

طَلَبَاتُ الطَّلَبَاتِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تأليف

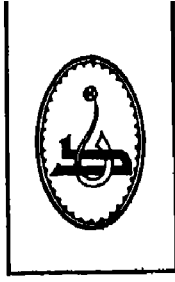
الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ

ضبط وتعليق وتخریج

الشيخ خالد عبد الرحمن العكف

المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق

دار الفخار



طَبَقَةُ الطَّلَبَةِ
فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَلَبُهَا الطَّلَبُهَا فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تأليف

الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ

ضبط وتعليق وتخریج

الشيخ خالد عبد الرحمن العكف

المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق

دار الفخار

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ



دار الفلاس

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع فردان - بناية الصباح

وصفي السنين - ص.ب ٥١٥٢ / ١٤

فاكس: ٨٦١٣٦٧ - هاتف: ٨٠٣١٥٢

أو ٨١٠١٩٤ بيروت - لبنان

الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة حول أهمية لغة الفقه والفقهاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين: سيدنا محمد رسول الله الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

إنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، لغةُ كلامِ الله تبارك وتعالى في القرآن العظيم! فهي أعظم اللُّغات وأكرمها وأفضلها، وأوسعها وأعمقها وأدقها، وأجلها وأغذُّها وأغذُّفها؛ وكيف لا وهي ثوبُ إعجاز القرآن الكريم، ومؤدَّى بلاغته، ومنطقُ التحدي للجاحدين والكافرين، حيث تحداهم الله تعالى بالإتيان بمثله، ثم بعشر سورٍ من مثله، ثم بسورةٍ من مثله، فعجزوا عن ذلك بذلِّ وصغارٍ وتخلُّدان...!!

واللُّغة العربية هي أيضاً لغةُ النبوة ومؤدَّى رسالتها الشريفة، وبالتالي هي لغةُ الشرع والدين والفقه والأدب!.

لقد ازدادت اللُّغة العربية بالإسلام ازدهاراً على ازدهارها، ونموّاً فوق نموّها، وتوسّعا على توسّعها؛ فهي من حيث مفرداتها بحرٌ زاخرٌ، ومن حيث جملها محيطٌ هادرٌ، ومن حيث أساليبها جنّاتٌ رابيةٌ، ومن حيث مصطلحاتها يتابعٌ دفاقةٌ؛ فهي عطاءٌ غامرٌ، وكثرٌ وافِرٌ، وحياةٌ دائمةٌ...!!

فما من أحدٍ يُريدُ محاكاةً من خلال مفرداتها إلّا وخاض غمارَ بحرِها...! أو يُريدُ معرفةَ أساليبها إلّا وأخذَ بسحرِ جنّاتها...! أو يُريدُ جمعَ مصطلحاتها إلّا وارثوى من معيبتها...!!

ومَا من مؤمنٍ إلَّا ويندوِّقُ حلاوةَ اللُّغةِ العربيَّةِ ؛ لِما لها من الصَّلَةِ الوثيقةِ بالدينِ والشرعِ المبينِ ، فلا سبيلَ إلى القرآنِ الكريمِ إلَّا عن طريقِها ، ولا مَدْخَلَ إلى السُّنَّةِ النبويَّةِ إلَّا من رَحائِها ، ولا مَنفَذَ إلى الفقهِ إلَّا من حُصُونِها !!! .

ولذلكَ كانتِ اللُّغةُ العربيَّةُ شُغْلَ العُلَمَاءِ الشَّاغِلَ - قديماً وحديثاً - بلا انقطاعٍ ولا انفصالٍ ، فجميعُ عُلُومِهِمْ ومَعَارِفِهِمْ وثَقَافَتِهِمْ مرتبطةٌ بها ارتباطاً الجِسْمِ بالرُّوحِ ، وارتباطاً الفَرْعِ بالأَصْلِ ، كما كانتِ ولا زالتِ آلةُ العُلُومِ ، ومُسْتَوْدَعُ المَعَارِفِ ، ومُؤَدِّي الأفكارِ !!! .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمات العلمية للكتاب

١ - مقدمة المحقق

٢ - الفصل الأول :

القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية .

٣ - الفصل الثاني :

الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية .

٤ - الفصل الثالث :

حجية السنة النبوية في العقيدة والشرعة واللغة .

٥ - خاتمة المقدمات :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه .

٣ - عملي في هذا الكتاب .

ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات وفهارس وإيضاحات .

مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَرْشِدُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أَمَّا بَعْدُ: (فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِذَعَةٍ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَكَ الْكَرِيمَ وَنَبِيَّكَ الْأَمِينَ - صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ - قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ!!..

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَلَامُكَ وَوَحْيُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ بَيَانُ كِتَابِكَ وَتَفْصِيلُ كَلَامِكَ وَتَمَامُ أَمْرِكَ!!..

فَاللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى هَدْيِ كِتَابِكَ وَسُنَّةِ رَسُولِكَ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَسَائِرِ السَّلَفِ الْعَامِلِينَ الْمُتَّقِينَ؛ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وبعد: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِخَصَائِصِ عُلُومِ كِتَابِهِ وَعُلُومِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَى رَأْسِ ذَلِكَ «لُغَةُ تَنْزِيلِهِ وَوَحْيِهِ» اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، الَّتِي مَا أَحَاطَ بِهَا سِوَى رَسُولِهِ ﷺ،

فحفظها الله سبحانه لهذه الأمة من الضياع والاندثار، وصانها من التحريف والتزييف، ورزق علماءها وأئمتها الخطوة الكبرى في رعاية هذه اللغة الشريفة المنيفة، فحفظوها عن ظهور قلوبهم، وتناقلوها بالسنتهم، ووعوها بأفئدتهم، ودونوها في مصنفاتهم وكُتُبهم، وأودعوها في معاجمهم وموسوعاتهم، وأوثقوا في ذلك الحظ الأوفر من الفضل ما لم تُؤتَ أمة من الأمم على مدى الحياة والتاريخ!!! .

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾!!! .

واللغة - فيما هو معلوم - هي السجل الذي يُحفظ في صفحاته أصل الأمة وجذورها، وحسبها ونسبها، وتاريخها وأيامها، وأجادها وعُلُومها، وحضارتها وأفكارها، وكل شيء في حياتها!!! . وهذا هو واقع اللغة العربية في دواوين أشعارها، وقواميس علومها، ومعاجم مفرداتها، إلى غير ذلك من فروعها!!! .

وكان من جملة ذلك معاجم اللغة الكثيرة كـ «الصَّحاح» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري [ت ٣٩٣هـ] و«لسان العرب» لجمال الدين بن منظور الإفريقي [ت ٧١١هـ] و«القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي [ت ٨١٧هـ] وغيرها من المعاجم .

وهناك من المعاجم التي وُضعت لغريب القرآن والحديث، ككتاب «غريب القرآن» لابن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ] و«الفائق في غريب الحديث» للزمخشري [ت ٥٣٨هـ] و«المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني [ت ٥٨١هـ] و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبي السَّعَادَاتِ المبارك بن محمد، المشهور بابن الأثير الجزري [ت ٦٠٦هـ]، وهذه كلها مطبوعة محققة، وغيرها من المعاجم الخاصة والعامة .

كما وضع الفقهاء معاجم للمصطلحات الفقهية، وذلك لتحديد المراد من المصطلحات الشرعية في مذاهبهم الفقهية؛ فوضع الإمام «نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي» [ت ٥٣٧هـ] كتابه «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» وهو الذي نحن في صدد تحقيق نُصُوصِهِ، وقد رَبَّه على أبواب الفقه، والمطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد [ت ٦١٦هـ] وضع كتابه «المُغْرِب في ترتيب المُغْرِب» على ترتيب المعجم تقصى فيه المصطلحات الفقهية على مذهب الحنفية . والشيخ قاسم القونوي [ت ٩٨٧هـ] وضع كتابه «أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء» على ترتيب كتب الفقه، ودأب فيه على إيراد المعاني اللغوية أولاً ثم الاصطلاحية ثانياً مع الاستشهاد لها بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية، وقد يعكس ذلك فيقدم الاصطلاحية على اللغوية .

كما وضع العلامة عليُّ بنُ مجدِّ الدِّينِ بنِ الشَّاهِرُودِي البسطامي الشهيرُ بـ «مَصْنَفِكَ» [ت ٨٧٥ هـ] كتابه: «الحدود والأحكام الفقهية» الذي جمع فيه الحدودَ الشرعية للألفاظ الفقهية، وشرح فيه الألقاب التي لُقِّبَتْ بها الكتب والأبواب الفقهية، كما وضع العلامة ابنُ نُجَيْمِ المصري «زَيْنُ العابدين إبراهيم» [ت ٩٧٠ هـ] رسالةً في الحدود، ذكرَ فيها تعريفَ المصطلحات الفقهية، رَتَّبَها على أبوابِ الفقه كما فعلَ «البسطامي» في كتابِ «الحدود والأحكام».

وفي المذهب «المالكي» وضعَ عزُّ الدِّينِ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد السلام الأموي التونسي [ت ٧٤٩ هـ] كتاباً أسماه «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب» وهو شرحٌ لألفاظ كتاب «جامع الأمهات في فقه مالك» لابن الحاجب «أبي عمرو عثمان» [ت ٦٤٦ هـ]، وقد رَتَّبَ ابنُ عبد السلام على حروف المعجم [وهو مخطوط]، وكتاب «الحدود في التعاريف الفقهية» لأبي عبد الله بن محمد بن عرفة [ت ٨٠٣ هـ] وهو مطبوع متداول.

وفي المذهب «الشافعي» وضعَ الإمامُ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي [ت ٣٧٠ هـ] كتابه «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» وهو عمدةُ الفقهاء في تفسير ما يُشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، [وقد طبع بتحقيق إحسان عباس في بيروت - دار الثقافة] والإمام أبو زكريا محيي الدِّين بن شرف النووي [ت ٦٧٦ هـ] وضعَ كتابه الشهير بـ «تهذيب الأسماء واللغات»، جمع فيه المصطلحات الفقهية في مذهب الإمام الشافعي، وكتابَه «تحرير ألفاظ التنبيه» أو «لغة الفقه» [وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الغني الدقر بدمشق - دار القلم]، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي المقرئ [ت ٧٧٠ هـ] كتابه النافع «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» وهو مشهور.

وفي المذهب «الحنبلي» وضعَ العلامة محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي [ت ٧٠٩ هـ] كتابه «شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة الواردة في كتاب المقنع» للإمام موفق الدِّين بن قدامة المقدسي.

وفي عصرنا الحاضر كتاب «الدليل إلى موطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية» الذي تضمَّنَ خمسةً من أمهات الكتب الفقهية في المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى المذهب الظاهري، وهذه الكتب هي «الهداية» للمرغيناني في الفقه الحنفي، و«بداية المجتهد» لابن رشد في الفقه المقارن والفقه المالكي، و«الوجيز» للإمام الغزالي في الفقه الشافعي، و«المقنع» لابن قدامة في الفقه الحنبلي، و«المحلّ» لابن حزم، في الفقه الظاهري، وقد طبع الكتاب بإخراج الدكتور محمد زكي عبد البر، تحت إشراف كلية الشريعة - جامعة دمشق سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - في مجلد

كبير، ثم عُهد إلى الأستاذ محمد هشام البرهاني بمواصلة ما بدأه الدكتور زكي عبد البر. وفي سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م - وضع الأستاذ «سعدي أبو جيب» «القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً» [ط. دار الفكر - بدمشق] على المذاهب الفقهية، وقد رتبته ترتيباً محكماً.

وهناك معاجم للمصطلحات الفقهية وغيرها من مصطلحات العلوم الأخرى كالتعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الحسني الجرجاني [ت ٨١٦ هـ]، والكليات لأبي البقاء الكفوي «أيوب بن موسى الحسيني» من قضاة الحنفية بالقدس [ت ١٠٩٣ هـ] وهو مطبوع متداول، وكشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن علي التهانوي [كان حياً سنة ١١٥٨ هـ - ١٧٤٥ م] وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه، وهذا الكتاب موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية.

وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ «دستور العلماء» لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، وقد طُبِعَ في الهند - وفي بيروت طبعة مصورة عنها.

ولأبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي [ت ٣٢٢ هـ] كتاب «الزينة في الكلمات الإسلامية العربية» قال في تصديره: «هذا كتاب فيه معاني أسماء، واشتقاق ألفاظ، وعبارات عن كلمات عربية يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها، ألفناه من ألفاظ العلماء، وما جاء عن أهل المعرفة باللغة وأصحاب الحديث والمعاني، واحتججنا فيه بشعر الشعراء المشهورين الذين يحتج بشعرهم في غريب القرآن والحديث، وفيما يوجد له ذكر في الشريعة من الأسماء، وما في الفرائض والسُنَنِ والألفاظ النادرة».

وفي سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م كَلَّفَ المجمع العلمي العربي بدمشق العلامة الشيخ أحمد رضا للعمل على إعداد معجم مطوّل يجمع فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطولات اللغوية القديمة، وإلحاق ما استُخْدِتَ من الألفاظ والمصطلحات به؛ فعَلَّ هذا ثقةً منه بكفاءة الشيخ العلامة، وقدرته الفائقة على الصبر في التمهيص والثبات في الجمع، والعمق في الوعي اللغوي، وإدراك أسرار العربية، فقضى في سبيل هذا المشروع سنوات طويلة حتى أتمه سنة ١٩٤٧ م، ثم بذل جهوداً كبيرة في تصحيحه وتنقيحه حتى أصبح معدّاً للطبع والإخراج. توفي رحمه الله سنة ١٩٥٣ م، وقد بلغ هذا الكتاب «معجم متن اللغة» خمسة مجلدات كباراً.

وأَرْصَحُ مُقَدِّمَتِي هذه بعد هذا الإلمام بسير حركة التصنيف المعجمي في لغة الفقهاء خصوصاً وفي اللغة العربية عموماً؛ بقول ابن فارس في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة» ما نصّه:

«كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرايبهم، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونُسِخت دِيانَات، وأُبطلت أمور، ونُقِلت من

اللغة ألفاظاً عن مواضع إلى مواضع أخرى، بزياداتٍ زِيدَتْ، وشرائعٍ شُرِعَتْ، وشرائطٍ شُرِطَتْ، ففي الآخرِ الأوَّل، وشُغِلَ القومُ. . . بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، وبالتفقه في دين الله عزَّ وجلَّ، وحفظِ سُنَنِ رسولِ الله ﷺ مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام، فصَارَ الذي نشأ عليه آبائهم ونشأوا هم عليه كأن لم يكن، وحتى تكلموا في دقائق الفقه، وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بها دُونَ وَحُفِظَ حَتَّى الآن. . .!!

وقد بدأتِ المعجمةُ العربيةُ انطلاقاً من معرفة معاني الألفاظِ القرآنية والألفاظِ النبوية. وقد كان ذلك من عهد الصحابة رضي الله عنهم، فهذا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما [ت ٦٨هـ] الذي لُقِّبَ «حَبْرُ الأُمَّةِ وترجمانُ القرآن» الذي كان شديدَ التَّقْيِبِ عن معاني التَّنْزِيلِ والاستشهاد عليه بالأشعار، وكان مرجعَ السَّائِلِينَ والمتعلِّمين في معرفة فقه لغة القرآن والحديث. ثم تابعت جهودُ الصحابةِ والتَّابعِينَ والأئمَّةِ والحفاظِ والفقهاءِ والمحدِّثِينَ في خدمةِ اللغةِ وفقهها واصطلاحاتها، بما زَادَهَا بَيَّاناً وإيضاحاً وتفصيلاً. . .

هذا. . . وقد قدمتُ بينَ يدي هذا الكتابِ الهامُّ «مقدماتٍ علميةٍ هامة» وذلك في الفصول

التالية :

الفصل الأول : القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية، وفيه أبحاث .

الفصل الثاني : الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية، وفيه أبحاث .

الفصل الثالث : حجية السُّنَّةِ النبوية في العقيدة والشريعة واللغة، وفيه أبحاث .

خاتمة المقدمات : وفيها الأمور التالية :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .

٣ - عملي في هذا الكتاب، من ضبطٍ وتعليقٍ وتخريجٍ ومقدمات . .

وإن لهذا الكتابِ أثراً ظاهراً في نفسي. . . حيثُ كان عهدي به قديماً، فقد اقتنيته منذُ بداية طلبتي للعلم وأنا في سنِّ المراهقة، وكنتُ أَتَطَّلَعُ إلى هذا الكتابِ بأمنية خدمته. . . وتمضي السُّنُونُ متجاوزة الثلاثين عاماً من عمري ونسخة هذا الكتاب في مكتبتني لم أفرط فيها إلى أن جاءني التَّكْلِيفُ من دارِ النفائسِ العامرة لصاحبها ومديرها الأستاذ أحمد راتب عرموش «أبو شاكر» حفظه الله تعالى ورعاه، حيثُ رأى أن أقومَ بخدمة هذا الكتابِ بشكلٍ يليقُ به وبمؤلفه رحمه الله تعالى، فليبت أمره وسعيُّ إلى تحقيقِ رغبته على مدى ثلاثة أعوام من سنة ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ م وأنا

أُحْضِرُ لَهُ عَلَى أَنَاةٍ وَهُوَ يَسْتَعْجِلُنِي إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَمَلَ فِيهِ وَإِنْجَاذَهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ بِعَافِيَتِهِ إِيَّايَ بَعْدَ تَفَقُّدِهِ لِي بِجَلِيلِ امْتِحَانِهِ وَابْتِلَائِهِ، فَكَانَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيَّ فِي الْبَلَاءِ وَالشُّفَاءِ سَابِعَةً عَظِيمَةً، فَكُنْتُ فِي الْبَلَاءِ فِي تَضَرُّعٍ إِلَيْهِ دَائِمًا بِصَبْرِ جَمِيلٍ - هُوَ الَّذِي جَمَّلَنِي بِهِ - فَكُنْتُ أَسْتَغِيثُ بِهِ لَيْلِي وَنَهَارِي، وَمَا أَحْلَاهَا مِنْ سَاعَاتٍ وَأَوْقَاتٍ يَضُنُّ بِهَا عَمْرِي، وَلَا تَسَامُهَا حَيَاتِي حَيْثُ كَانَتْ تُقْضَى بَيْنَ الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ وَلِسَانٍ ذَاكِرٍ، وَمَا أَجَمَلَ الْعَمَرَ وَالْحَيَاةَ يَقْضِيهِمَا الْإِنْسَانُ بَيْنَ هَذَا . . . وَهَذَا . . . وَهَلْ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ إِلَّا عَظِيمُ الْأَجْرِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِإِكْرَامِهِ وَامْتِحَانِهِ، فَلَا إِكْرَامَ إِلَّا بَعْدَ امْتِحَانٍ، وَذَلِكَ هُوَ قَدَرُهُ الْعَظِيمُ وَقَضَاؤُهُ الْجَلِيلُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة/ آية ٢١٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ آيَةُ ١٩: ﴿... فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فَجَمِيعُ أَقْدَارِهِ مِنْ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ فِي أَفْعَالِهِ إِلَّا كُلُّ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِكْرَامِ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ رَبَّنَا لَا نُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . . .

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا بَيْنَهُمَا، حَمْدًا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ!! هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا هُوَ وَخَدَهُ!! . . . فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ!! . . . وَمَا أَكْرَمَ الْحَيَاةَ وَمَلَوْهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَجَلِيلِ إِكْرَامِهِ وَوَاسِعِ إِحْسَانِهِ!! . . .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . . .
 رَبَّنَا إِنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لَنَا: فَعَافِنَا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ

خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِأَبَائِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

الفصل الأول

القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية

البحث الأول

اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم .

البحث الثاني

اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم .

البحث الثالث

اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه .

البحث الأول

اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم

لقد أغنى القرآن العظيم اللغة العربية بثناء عظيم من المعاني والدلالات الفريدة التي وسَّعت تعابير اللغة العربية، وأمدتها بأساليب فنيّة لا عهد للعرب بها من قبل نزول القرآن العظيم. فكان الخاصّ للعام، والمقيّد للمطلق، وكانت صيغُ العمومِ وأقسامه، وألفاظُ التّخصيصِ وأنواعه، كما كانت صيغُ الإطلاقِ والتقييد، وحملُ الأوّلِ على الثاني.

وكذلك أنواع واضح الدلالات: فدلالة الظاهر تُقابلها دلالة الخفي، ودلالة النصّ تُقابلها دلالة المشكل، ودلالة المفسّر تُقابلها دلالة المجمل، ودلالة المحكم تُقابلها دلالة المتشابه. وأما أنواع مُبهم الدلالات: فالخفي يُقابل الظاهر، والمشكل يُقابل النصّ، والمُجمل يُقابل المفسّر، والمتشابه يُقابل المحكم.

وكذلك دلالات الألفاظ على الأحكام وهي: دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النصّ، ودلالة الاقتضاء، وهذه جميعها لم تكن معهودة في أساليب العرب، فجاء بها القرآن فأثري بها لغة العرب!!..

وهناك وجوه المخاطبات، وأنواع السُّؤالاتِ والجواباتِ في القرآن الكريم لم تكن معهودة عند العرب جميعهم، فأعطى القرآنُ بها الحركة والحياة لهذه اللغة بلا انقطاع!!..

وهذا من حيث الجُمْل، أمّا من حيث المفردات فهي فيه كثيرةٌ وعديدة، نذكر منها: المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وإنّ العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان وهو التّصديق، زاد القرآن شرائط وأوصافاً بها سُمّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت العرب منه إسلام الشيء، ثم جاء القرآن من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلّا الغطاء والستر. وأما المنافق فاسمٌ جاء به القرآن لقوم أبطنوا غير ما أظهروا، وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفِسق إلّا قولهم: فسقتِ الرطبة: إذا خرجت من قشرتها، وجاء

القرآن بأنَّ الفِسْق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

ومَّا جاء به القرآن «الصَّلَاةُ» وأصلها في لغتهم «الدَّعاء» وقد كانوا عرفوا الركوع والسجود، وإن لم يكن على هذه الهيئة الشرعية . وكذلك «الصَّيَامُ» وأصله عندهم «الإمساك» ثم زاد القرآن النِّيَّةَ، وحظَّرَ الأكلَ والشربَ والمُبَاشَرَةَ، وغيرَ ذلك من أحكام الصَّيَامِ . وكذلك «الحج» لم يكن عندهم فيه غيرُ القَصْدِ وسَبَرِ الجراحِ، ثم جاء القرآنُ بشعائره وشروطه وأركانِهِ . وكذلك «الزَّكَاةُ» و«الجهاد» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من ألفاظ الشريعة والآداب والسلوك والمعاملة، فجمع إلى معانيها اللغوية معانيه الاصطلاحية فصَارَ يُذَكَّرُ في كُتُبِ الشريعةِ الألفاظُ بمعانيها اللغويةِ المعروفةِ عندَ العرب، ومعانيها الاصطلاحيةِ الإسلاميةِ التي جاءت بعد نزول القرآن الكريم!! . . .

كما أنَّ في القرآن ألفاظ العقيدة مثل الأمر والخلق، والقضاء والقدر، والدنيا والآخرة، واللوح والقلم، والعرش والكرسي والملائكة وما لها من الأسماء والصفات، والجن والإنس، ومعنى إبليس والشياطين، وما لها من صفات مثل الرجيم والمارد واللعين، وغير ذلك .

وكذلك معنى الرُّوح والنَّفْس والعقل والقلب والعلم والجهل والجاهلية، والمعرفة والإنكار والأدب والحكمة والحكيم والهدى والضلال .

وكذلك معنى الإسلام والإيمان والفرق بينهما . . ومعنى الدِّين والشريعة، والمنهاج والمِلَّة والأُمَّة، والشَّرْعَةُ والطَّرِيقَةُ، والفِطْرَةُ والصَّبْغَةُ . ومعنى البشير والنذير، والخليل والإمام والنقيب والحواري والصديق، والشهداء والصالحين، والحنيف والتَّوَاب والأَوَاب والأَوَاه .

وكذلك معنى الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، ومعنى الرَّجْس والرَّجَز، والسَّحَر وهاروت وماروت، ويأجوج ومأجوج، والدجال، والسَّاعَةُ والقيامة، والطَّامَّة والقارعة، والهمزة واللُّمزة، والدُّنُوب والآثام، وذكر البحيرة والسَّائِبَة والوصيلة والحامِّ، وغير ذلك من معاني أسماء لم نذكرها . وكذلك أسماء الله تعالى وصفاته الحُسْنَى .

وفي كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» الكثير من هذه الألفاظ بمعانيها اللغوية، والاصطلاحية .

البحث الثاني

اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم

وإعجاز القرآن الكريم هو الدُّرُغُ الواقعي لحماية اللغة العربية من الاندثار والضَّياع، وهو حصنُها الحصين على مرَّ القرون والدُّهور، وسيأجُّها الكبيرُ والمتينُ الذي أحاطها بالعزَّة والمنعة، فهذا هو أثر الإعجاز القرآني في حياة اللُّغة العربية وبقائها!! . . .

ووجوه الإعجاز في القرآن لم تعهدها العربُ في سابقِ عهودها، فقد كانت ولا زالت وَجْهَ التَّحدي أمام المعاندين والجاحدين في القديم والحديث على إثبات أنَّ هذا القرآن كلامُ الله تعالى، جعله سبحانه حُجَّةَ الإسلام على الدَّوام .

فمن وجوه إعجازه احتواؤه على علوم ومعارف لا زال البشر باحثين أمامَ اعتبارها!! . . . وأنه تحفُّوظٌ عن الزيادة والنقصان، ومحروسٌ عن التَّبديل والتَّغيير على تطاول الأزمان!! . . .

ولقد تميَّز الأسلوبُ القرآني بحُسْنِ تأليفه، والتَّامِ كَلِمِهِ، وفصاحة خطابه، ودقيقِ مُناسباتِ سورة وآياته، وافتتاحِ سورِهِ وخَوَاتِمِها، وهو من أحسنِ البلاغة!! وكذلك محكمُ آياته ومُتشابهُها، وقصصُهُ وأخبارُهُ، وفواصلُ آياته وترايطُ حروفِهِ وكلماتِهِ!! وكذلك تقديمُهُ وتأخيرُهُ، وإفادَةُ حصرِهِ واختصاصِهِ، وهو تخصيصُ أمرٍ بآخر بطريقِ مَخْصوص!! واشتمالُهُ على جميعِ مَنَاحِي العربِ وأساليبِهِم، والزيادةُ عليها بما لا يعهدونه!! وعمومُ بعضِ آياته وخصوصُ بعضها، ووُزُودُ بعضِ آياته مجملَةٌ وبعضُها مبيَّنةٌ، وفي ذلك من حُسْنِ البلاغة ما يعجزُ عنه أولو الفصاحة!! وكذلك دلالةُ منطوقِهِ ومفهومِهِ، ووُجُوهُ مخاطباتِهِ، وهي على ثلاثين نحواً: خطابُ العام المرادُ به الخصوص، وخطابُ الخاصِّ المرادُ به العموم، وخطابُ الجنس، وخطابُ النوع، وخطابُ العين، وخطابُ المدح، وخطابُ الذَّم، وخطابُ الكرامة، وخطابُ الإهانة، وخطابُ التَّهكُّم، وخطابُ الجمع بلفظ الواحد، وخطابُ الواحد بلفظ الجمع، وخطابُ الواحد بلفظ الاثنين، وخطابُ العين المرادُ به غيره، وخطابُ التَّلوين، وخطابُ الجُمادات، وخطابُ التَّهْيِيج، وخطابُ

التَّحْنُنُ، وخطاب الاستعطاف، وخطاب التَّحَبُّبِ، وخطاب التَّعْجِيزِ، وخطاب التَّشْرِيفِ، وخطاب المَعْدُومِ.

وفوق كل ذلك روعة القرآن وهيئته، وهي التي تلحق سامعيه وقارئيهِ، وهي سرُّ خالده من أسرار القرآن العظيم الباقية الدائمة!!! . . .

وهناك وجوه كثيرة من وجوه الإعجاز لم نذكرها هنا لضيق المقام، ونُحيل إلى مصدرٍ ذكرها «معتزك الأقران في إعجاز القرآن» للحافظ السيوطي، وهو في ثلاثة مجلدات.

القرآن العظيم بَيَّانٌ وإِعْجَازٌ:

فالإعجازُ أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتَّحَدِّيِّ، سَالمٌ عن المَعَارِضَةِ والمُشَاكَلَةِ والمُشَارَكَةِ!!! . . .

فخرقُ العادة يعني: جَرَيَانُهُ على غير ما ألفه البشر.

والاقتِرَانُ بالتَّحَدِّيِّ: سَرِيَانُهُ على لسانِ الرِّسُولِ ﷺ المبلِّغ عن ربِّهِ تبارك وتعالى، ثم بقاؤه من بعده قائماً به مستمراً عليه إلى قيامِ السَّاعَةِ!!! . . .

والسَّلَامَةُ عن المعارضة: عدمُ القيامِ بالتَّحَدِّيِّ والعجزُ التامُّ عنه إلى أبدي الدَّهْرِ!!! . . .

والسَّلَامَةُ من المُشَارَكَةِ: عدمُ القيامِ بالمِثَالَةِ في خطابه أو المُشَابَهَةِ في أسلوبه!!! . . .

والسَّلَامَةُ من المُشَاكَلَةِ: عدمُ توافُقِ أساليبِ الفُصَحَاءِ والبُلْغَاءِ والشُّعْرَاءِ معَ أسلوبِهِ!!! . . .

فالقرآنُ العظيمُ آيَةُ الله تعالى لرسوله ﷺ الباقية الدَّائِمَةُ!!! . . .

وهو البيانُ الواضحُ الجليُّ يُذَكِّرُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أو قرأه على قَدَرِ فَهْمِهِ، وهو في الوقتِ نفسِهِ معجزةٌ بَيَّانِيَّةٌ عَظُمَى تمنحُ المؤمنينَ المهتدين نوراً وذكرى!! وتُسَكِّتُ المعاندين وتُلْجِمُ الجاحِدينَ أن يُعَارِضُوهُ!! فأَيُّ شَرَفٍ هذا الَّذِي شَرَّفَ الله تعالى بِهِ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وأهلَهَا!!! . . . فَلِلَّهِ الْحَمْدُ والشُّكْرُ على عَظِيمِ فَضْلِهِ وإِحْسَانِهِ وإِكْرَامِهِ!!! . . .

البحث الثالث

اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه

١ - معارف القرآن الشاملة :

لم يقتصر القرآن العظيم على عِلْم دُونَ عِلْم، وإن كان غرضه الهداية العامة للعالمين، فإنه قد اشتمل على علوم ومعارف تقوم بها الحجة، ويعم بها النفع، فمِلَّت حياة المسلمين بها، وشغلت ضروب اللغة ومناحيها بفنونها وعلومها ! .

فاعتنى قومٌ بضبط لغات القرآن، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها، وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه، وعدد سجّداته . . فسُموا «القرّاء» !! .

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والحروف العاملة وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال اللازم والمتعدي منها . . إلى غير ذلك . .

واعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدل على معنى واحدٍ ولفظاً يدل على معنيين، ولفظاً يدل على أكثر، فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه، وخاضوا في ترجيح أحدٍ محتملات ذي المعنيين والمعاني، وأعمل كل منهم فكره، وقال بما اقتضاه علمه وفهمه .

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية، والشواهد الأصلية والنظرية، فاستنبطوا منه الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى عظيم قدرته وعلو شأنه، وسمّوا أسماؤه وصفاته، ورفع أمره ونهيه، ووعدّه ووعدّه، وثوابه وعقابه، وأخذوا منه فقه توحيد ذاته وصفاته وأفعاله^(١)، وأسَمُوا هذا العلم بأصول الدّين وعلم التوحيد . وتأملت طائفة منهم معاني خطابه ودلائل كلامه، فرأوا منها ما يقتضي العموم، ومنها ما يقتضي الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغة

(١) انظر «فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد» فإنه هامٌّ في هذا الخصوص، تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك .

وفقهها، وتكلّموا في التّخصيص والتّعميم، والنّصّ والظّاهر، والمجمل والمفسّر، والمُحكّم والمُشابه، والأمر والنّهي، والنّاسخ والمنسوخ، والأخبار والقصص، إلى غير ذلك من أنواع الدّلائل، وسَمّوا هذا العلم بأصول الفقه.

وأحكمت طائفة أخرى من العلماء صحيح النّظر وصادق الفكر فيما فيه الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فاستخرجوا منه أصوله وفروعه، وبسطوا في أفهامهم فاستنبطوا منه الفروع، وسَمّوا هذا العلم بعلم الفقه.

وتلمّحت طائفة أخرى ما فيه من القصص والأخبار عن الأمم السّابقة والقرون الخالية، ونقلوا أخبارهم، ودوّنوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الخلق وبداية الدنيا وأول الأشياء، وسَمّوا هذا العلم بعلم التاريخ.

وتنبّه آخرون لما فيه من الحِكَم والأمثال والمواعظ والرقائق، والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والإنذار والتبشير، وذكر الموت والمعاد، والحشر والنشر، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنّار، فصولاً وأبحاثاً من الوعظ والإرشاد، وسَمّوا ذلك علم الخطابة والوعظ والإرشاد.

وأخذ قوم آخرون ممّا في آيات المواثيق من ذكر أصحاب الفروض والعصبات، وما لكل واحدٍ منهم من نصيب من التّركات، واستنبطوا منها أحكام النصف والثلث والرّبع والسدس والثلث، وسَمّوا ذلك علم الفرائض والميراث.

ونظر قوم آخرون إلى ما في آيات القرآن من آيات كونيّة فاستخرجوا منها الدّلائل الواضحات والبيّنات الباهرات والحجج السّاطعات والبراهين القاطعات على عظيم قدرة الخالق العظيم، وعظيم إحكامه لمخلوقاته، وما في الكون من آيات اللّيل والنّهار، والسّمس والقمر، والنّجوم والبروج، والرّياح والسّحاب، والأمطار والمياه، والجبال والأنهار، والمزارع والأشجار، والطّيور والحيوانات، وغير ذلك من الحشرات، ودقائق المخلوقات، وتفرّع عن ذلك علومٌ شتى: فمنها علم الكونيات، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم المناخ، وعلم الزراعة، وعلم الكائنات الحيّة، وغير ذلك من العلوم المتفرّعة عنها

فكان جميع ذلك يحتلّ في علم اللغة العربيّة مكانة كبيرة، فكانت بذلك أغنى ما في الوجود مادّة، وأكثر ما في كنوزه عطاء، كل ذلك من آثار القرآن العظيم على اللّغة العربيّة

٢ - وفاء القرآن العظيم بحاجات البشر:

وفوق ما تقدّم ذكره من عطاء القرآن العظيم، فقد زوّد الإنسانية بجميع حاجياتها وكافّة متطلّباتها، فكان منه إصلاحُ الاعتقاد، وتصحيحُ العبادات، وتقويمُ المعاملات، وتحسينُ العلاقات، وتهذيبُ الأخلاق، وتقييمُ الآداب، وتزكيةُ النفوس، وإصلاحُ القلوب، وتطهيرُ العادات. ثم إقامةُ الحقّ ونشرُ العدل بين الناس جميعاً بلا تفریق ولا تمييز، ثم تشييدُ الحكومات العادلة المنصفة لحفظِ الحقوق وتحقيقِ الأمن. ثم إصلاحُ الاقتصاد وتوزيعُ الموارد العامّة للدولة، وتحريمُ الرِّبَا، والغش، والاحتكار، والسَّرقة، والرِّشوة، والحثُّ على العمل والصّناعة والزّراعة والانتاج والتجارة، وحذَرُ من البطالة والتواكل والتهاون.

وأعطى المرأة حقوقها في نفسها ومالها، وجعلها من أركان إصلاح المجتمع إذا صلحت واستقامت وأتقت، فكانت بذلك سيّدة المجتمع بطهرها وعفافها وشرفها، وعلى هذا كانت حياة المرأة في الإسلام!!! . . .

وكما حفظ للناس جميعاً حقوق الحرّيّة، وضبطها بضوابط حُقوق الرّب، وحقوق الناس، فلا تضییع لذلك، ولا إفراط ولا تفريط، بل عدالة كاملة، احترامٌ مُتبادِل، ولا ضرر ولا ضرار.

وأقام سياسةً عادلةً مُحكّمةً للداخل والخارج من علاقات الدولة بينها وبين رعاياها، وبين الشعوب الأخرى. وجعل للحرب ضوابط وقیوداً، وأوسع دائرة السّلم والسّلام، وأمر بالوفاء بالعُهود، وحثّ على قتال أهل الحرب والعدوان.

فكان كلّ ذلك إغناءً للغة العربية التي جعلها القرآن العظيم لغةً خطابه، ووعاء أحكامه، ومستودع كنوزه وأسراره.

٣ - حقائق القرآن العلمية وعلو مطالبه السّنیّة:

وهذا الجانبُ العظيمُ الشّانُ قد حقّق للغة العربيّة دائرةً واسعةً من الحقائق العلمية، فوق ما حباها من علوم ومعارف شاملةٍ ممّا تقدّمت الإشارةُ إليه في أوّل هذا البحث.

إنّ اللغة العربيّة بهذه الخصائص الفدّة العظيمة التي خصّها به القرآن العظيم لتعلو وتسمو على جميع لغات العالم والأمم والشعوب!!! . . .

لقد عرض القرآن العظيم الكثير من الحقائق الكونية في معرض إثبات وحدانية ألوهية الله

تبارك وتعالى، فما من آية من آيات التوحيد والإيمان إلا وتضمنت الإشارة إلى مظاهر هذا الوجود الكونية، من خلق الإنسان والسموات والأرض وخلق الملائكة والجن، وإيجاد السحاب ونزول المطر، وجريان الشمس والقمر، وسير الكواكب والنجوم، وغير ذلك . . .
وكل هذا أكسب اللغة العربية العالمية والانتشار الواسع الكبير بين شعوب أهل الأرض قديماً وحديثاً!! . . .

وختام هذا البحث «اختصاص القرآن بسهولة الفهم وتيسير الحفظ مع علو مطالبه وسمو مقاصده»!!

وهذا ما جعل اللغة العربية لغة جميع الشعوب والأمم الداخلة في الإسلام لتعلقهم بالقرآن!! . . .

إنه كلام الله العزيز الحميد!! لا يعلو عن أفهام العامة!! . . . ولا يقصر عن مطالب الخاصة!! . . .

وهذان المطلبان يجعلان المتعلق بالقرآن شديد الرغبة في تعلم اللغة العربية لينال مقصوده وليبلغ مراده من هذا الكتاب المبارك العظيم!! . . .

إن العامي إذا قرأ القرآن أو سمعه يشعر بجلاله، ويدرك حلاوته، ولا يلتوي عليه فهمه، فتدركه هيمنته، ويستولي عليه بيانه، وتغشاه هدايته، ويخشع قلبه، وتدمع عيناه، وينقاد إليه ويذعن له، وذلك يدعوه إلى التمسك بعربيته، والتزود من لغته ولو باللجوء إلى أيسر التفاسير وأوجزها^(١).

وإن العالم إذا تلاه يدرك فصاحته، وتبين عليه بلاغته، ويتملكه بيانه، فتنجلي له علومه ومعارفه، وتشده حكمه وأحكامه، فيجد فيه زمام فكره، وقيد عقله، ومنهج علمه، ورفعة شأنه، فيقوده ذلك إلى التبخر في لغته ليصل إلى عميق أسرارهِ!! . . .

وهكذا نجد آثار القرآن العظيم ماثلة في جميع جوانب اللغة العربية، فمن هنا جاءها الحفظ من حفظه، والشرّف من شرفه، والخلود من خلوده، وبقاؤها من ديمومته!! . . .

(١) انظر «أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير» للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط. دار البشائر بدمشق.

الفصل الثاني

الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية

البحث الأول

فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه .

البحث الثاني

مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية .

البحث الثالث

أثر تدوين السُّنة النبوية في حياة اللغة العربية .

البحث الأول

فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب على الإطلاق! ولم تجتمع اللغة العربية إلا له ﷺ، وقد اختُصِرَ له الكلام اختصاراً، وآتاه الله تعالى جوامع الكلم!! . . .
ففي صحيح البخاري وسنن النسائي^(١) قوله ﷺ: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ)، وفي الصَّحِيحَيْنِ^(٢) قوله ﷺ: (أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ)، فكان الكلام يتأتى على لسانه الصَّادِقِ بوحى من الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٣).

فكان لكلامه ﷺ روعة الفصاحة وصفاء الأداء، ما جعله معصوماً عن النقص الذي يعتور الفصحاء في النطق أو في الكلام.

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصفُ نطقَ رسول الله ﷺ فتقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»^(٤) وتقول: «إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ»^(٥).

ولم ينطق الرسول ﷺ ببعض اللهجات العربية كالعنينة والشكشكة والشنشنة والكسكسة، ممَّا وصفه علماء اللغة بالرَّديء من لهجات العرب^(٦).

قال أبو حيان يصف بلاغة السُّنَّةِ النبوية^(٧): «. . . سَنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهَا السَّبِيلُ

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد / ١٢٢ / وكتاب التعبير / ٢٢ / وكتاب الاعتصام / ١ / وفي سنن النسائي في كتاب الجهاد / ١ / والتطبيق / ١٠٠ / .

(٢) صحيح البخاري في كتاب التعبير / ١١ / وصحيح مسلم في كتاب المساجد / ٥ - ٨ / والأشربة / ٧٢ / .

(٣) سورة النجم الآيتان: ٣ و ٤ .

(٤) صحيح البخاري في كتاب المناقب / ٢٣ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ / .

(٥) صحيح مسلم في كتاب الزهر / ٧ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ / .

(٦) المزهَر للسيوطي ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٦ / .

(٧) البصائر والذخائر ج ١ / ٨ / .

الواضح، والنَّجْمُ اللَّائِحُ، والقائِدُ النَّاصِحُ، والعَلَمُ المنصوب، والعِلْمُ المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والمفزَعُ عند الخصام، والقُدوةُ لجميع الأنام!! .

وفصاحته ﷺ أمرٌ لا مَرِيَّةَ فيه، وذلك أنَّ القوم الذين أُرسلَ إليهم هم أئمة البيان، وأمراء اللسان، وهم في خصومته ألداء معاندون، لا تنقطع بهم حُجَّةٌ، ولا يعوزهم منطق بليغ، وقد نعتوا الرسول ﷺ بأوصاف عديدة كيداً ومخاصمةً، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصفوه بما ينال من فصاحته ﷺ، لأنهم يعلمون أنَّ مثل هذه الفرية الزائفة باطلة لدى ذمَّاء النَّاسِ قبل خاصَّتهم من ذوي البصر والبصيرة بأساليب البلاغة وأوجه الفصاحة .

وقد كان للنشأة اللغوية الصافية التي أقامه الله تعالى فيها تأثيرٌ في فصاحته قبل نزول الوحي عليه، فكيف إذا انضمَّ ذلك إلى مقام النبوة ومنزلة الرسالة!! . . .

فليس غريباً أن يجمع الله تعالى إلى ذلك الموهبة في فطرة صافية، وذهن يقظ جَوَّالٍ، وبصرٍ بعيد نفادٍ، ونفيس مجتمعة فاضلة، وإحساس دقيق مُرْهَفٍ، وبديهة حاضرة!! لأنَّ الله تعالى أعلمُ حيث يجعل رسالته. وكذلك فإنَّ الذي مكَّنَ لفصاحة حديثه وبلاغة منطقهِ أن تنمُو وتقوى ويشتدَّ أسرها تأييده بالوحي، فكان قلبه الشريف متصلاً بوحي الله تعالى، وكان القرآن الكريم يُخَالِطُ فؤاده!! . . .

ولقد توافرت للحديث النبوي كُلُّ أسباب الجودة والكمال، ولم تكن فصاحته ﷺ مقصورة على جودة الأسلوب وعمق المعنى، بل جاوزت ذلك إلى الأداء، فكان إلقاءه ﷺ لأحاديثه الشريفة بالغاً درجة الكمال، فكان يعي كلامه كُلُّ مَنْ سمعه ﷺ!! . . .

وأما معاني الحديث ففيها صفات رائعة لم تجتمع في كلام سواه، ومن هذه الصفات:

السمو في المعاني! والغنى في الأفكار والعمق والجدَّة والإحكام والسداد!

إننا نرى في أحاديثه ﷺ غنى مدهشاً في المعاني، ففي الحديث الواحد تتزاحم فيه المعاني الكثيرة والمتنوعة، وإذا نظرنا إلى معاني الأحاديث بشكل عام وجدناها لم تترك معاني العقيدة والشرعية والأخلاق والآداب والتَّسْجِيهِ؛ إلَّا جمعت منها الشيء الكثير، وفصَّلت فيه القول تفصيلاً؛ إنها كلام النبوة «كلُّما زدته فِكْراً زادَكَ مَعْنًى»!! . . .

البحث الثاني

مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية

لقد كَانَ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الْأَثَرُ الْبَالِغُ فِي بِنَاءِ الْعَقْلِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَضَارَتِهَا السَّامِيَّةِ الْبَاسِقَةِ!!
كما أَنَّهُ أَحدثَ حَرَكَةً عِلْمِيَّةً عَالِيَةً فِي كُلِّ جَمَاعَةٍ وَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ، بِمَا حَمَلَهُ إِلَى النَّاسِ جَمِيعاً مِنْ تَرَاثِ
النُّبُوَّةِ وَعِلُومِ الرِّسَالَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيَاناً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ.﴾ (١)، فَبَيَّنَ مَا فِي الْكِتَابِ الْحَكِيمِ بِسُنَّتِهِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَالتَّقْرِيرِيَّةِ.
وَلَقَدْ حَثَّ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى تَلْقِي الْعِلْمِ وَرَغَّبَ فِي طَلْبِهِ وَتَحْصِيلِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ،
مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) (٢)، وَقَوْلُهُ ﷺ: (. . . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً
يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ
اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرَعْ بِهِ نَسْبُهُ) (٣)، وَقَوْلُهُ ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ
عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضاً لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ
الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى
الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ
يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطٍّ وَافِرٍ) (٤)!! وَقَوْلُهُ ﷺ: (طَلَبُ
الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) (٥).

(١) سورة النحل آية / ٤٤ .

(٢) متفق عليه: البخاري في كتاب العلم/٣/١٣ وكتاب المناقب/٦١/٢٨/٢٨ ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة/١٢/٣٣.

(٣) مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء/ ٤٨/ ١١.

(٤) أحمد في مسنده ج ٥/١٩٦ وأبو داود في سننه في كتاب العلم/١٩/١ والترمذي في سننه في كتاب العلم/٤٢/١٩ والبغوي في مصابيح السنّة ج ١/١٧٠ وحسنه، وابن حبان وصححه/موارد الظبان/ص ٤٨-٤٩.

(٥) ابن ماجه في سننه في المقدمة / ١٧ / والبغوي في مصابيح السنة ج ١ / ١٧٢ / وحسنه .

وهذا غيَضَ من فيض من السُّنَّة النبوية، كَانَ لَهُ الأثر البالغُ في نفوس المؤمنين المخلصين، إذ أن ذلك أوجدَ فيهم حبًّا للعلم ونَهَمًا في تحصيله، وبعثَ فيهم نشاطًا لطلب العلم باستمرار.

وكان من أبرز أوجه التأثير البالغ الذي أوجدَهُ الحديثُ النبويُّ في العلوم العربية والنقلية، وعلى رأس ذلك «الرحلة في طلب الحديث إلى أقصى الأقطار» لتحصيل الحديث النبوي الشريف، فكان السَّلَفُ الصَّالِحُ يَطُوفُونَ البلدانَ يتبادلون الروايات.

وهذا الجانب كان له أولوية كبرى لدى السَّلَف الصَّالِح !! . .

وكما كان الحديث النبوي وطلبه وتحصيله الأصل الذي تفرَّعت عنه سائر العلوم الشرعية، كَانَ الأصل الذي تداعت تلك العلوم - بعد استقلالها - إلى الأخذ بمنهاجه، والاستئثاره بأنواره في توثيق الأخبار وتحقيق النصوص، ودراسة الأسانيد، ونقد الرواة، كما هو مبينٌ في علم مصطلح الحديث وقواعد روايته وأصول تدوينه وطرق تحمُّله وأدائه، وكان هذا العلم العظيم الكبير من خصائص هذه الأمة العريقة، فلم تعهده أمة من الأمم على مدى التاريخ البشري.

وكان الفقه الإسلامي على رأس العلوم الإسلامية التي نشأت في ظلال السُّنَّة النبوية المباركة، وقد أضحت جزءاً هاماً من علوم السُّنَّة، حتى أُطلقت عليها هذه التسمية «علم الفقه والحديث»^(١) وكيف لا والحديث النبوي هو «الفقه النبوي» في عهد الرسالة، ثم عهود الخلفاء الراشدين ثم في عهود من بعدهم إلى زمن الأئمة الأربعة المجتهدين فمن بعدهم . . وإلى هذا العصر!! . .

ولقد كان المحدثون يَعتُنون بفقه الأحاديث وفهمها وإدراك ما فيها، ولم يكن في عهد السَّلَف فارقٌ ولا فاصلٌ بين الفقه والحديث، إلى أن ذهبَ بعضُ الفقهاء يأخذون بتدوين الفقه بعيداً عن ساحة الحديث، فكانَ هذا الفصلُ سبباً في ضعفِ الصِّلة بين كثيرٍ من الفقهاء وبين علم الحديث، مع أن الحديث النبوي أصلُ الفقه ومصدرُ نَهائِهِ.

ونشأ عن هذه الأصالة أصولُ فقه السُّنَّة إلى جانبِ أصولِ فقه^(١) الكتاب الحكيم، وهو ما يُعرف بـ «علم أصول الفقه» و «أصول الاستنباط» و «أصول التشريع».

(١) سيصدر بعون الله تعالى وتوفيقه كتابٌ لي في هذا الموضوع الهام «أصول فقه السُّنَّة» أسأل الله تبارك وتعالى إتمامه.

ولقد أوضح «علم أصول الفقه» الرابطة الوثيقة بين القرآن والسنة، بأن السنة هي الأصل الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، وأنها تُفصلُ مجمل الكتاب، وتوضحُ مشكلته، وتقيّدُ مطلقه وتخصّصُ عمومته، إلى غير ذلك من أبحاث النسخ والتأويل والاجتهاد..

ومن هذا ندرك عظيم أثر السنة النبوية في أصول الفقه والاستنباط والتشريع.

وكالحال في أثر الحديث في الفقه وأصوله كان الحال في أثر الحديث في «علم التفسير والتأويل»^(١) حيث كان لأهل السنة زاداً كثيراً وفيراً لبيان أوجه تفسير القرآن وتأويله، وقد عوّل كثير من المفسرين على السنة فنهّلوا منها، إلى أن احتلّ التفسير بالمأثور مكان الصدارة في العلوم الإسلامية!

فهذه العلوم الإسلامية من فقه وأصول، وتفسير، وغيرها، قد أحاطتها السنة النبوية، فأقامت دعائمها وأرست بُنيانها على أسس متينة وقواعد ثابتة! وكذلك اللغة العربية حيث أغنتها بمادة خصية من كلام النبوة وهدى الرسالة، فزادتها نضارة وبهاء وعطاء!!..

(١) انظر كتاب «أصول التفسير وقواعده» ص ٤٣ «استمداد علم التفسير» وص ١٢٣ - ١٣٠ «منهج السنة في التفسير» تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط. دار النفائس - بيروت.

البحث الثالث

أثر تدوين السُّنة النبوية في حياة اللغة العربية

إنَّ الحديث النبويَّ الشريف قد احتوى أفصحَ اللهجات وأصحَّ العبارات ، ولهذا فإنه يُعتبر مصدراً من مصادر اللغة العربية الفصيحة السَّليمة ؛ فقد كان رسولُ الله ﷺ أفصحَ العرب ، فلم يكن يتكلَّم إلَّا بأفصحَ اللهجات ، وأحسنَ التراكيب ، وأدقَّ العبارات ، وأشهرِ الألفاظِ وأجزَلها ، وكان ﷺ إذا تكلم بلغه غير لغته «لغة قريش» فإنَّها يتكلَّم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريقة الإعجاز، وعلى أنه تعلِّيمٌ من الله تعالى له^(١)!!

وقال أئمةُ اللغة كالشافعي [ت ٢٠٤هـ] وابن فارس [ت ٣٩٥هـ]: «ولا نعلمُ أنَّ هذه الفصاحة قد كانت له ﷺ إلَّا توقيفاً من الله تعالى وتوقيفاً»^(٢). وعلى هذا جاءت الأحاديثُ النبويَّة بألفاظٍ غزيرة ترجع إلى لهجاتِ العربِ المختلفة، ممَّا يبيِّن قاعدةً أساسيةً لأية مباحث لغويَّة تهدف إلى التَّعرُّف على تلك اللهجاتِ ودراستها والتَّاريخ لها .

وأما الأحاديثُ الموقوفة المعروفة من أقوال الصحابة ، فهي معتبرةٌ في الاحتجاج ، فإنَّ الصحابة عايشوا عصرَ الجاهلية ، وعصرَ صدر الإسلام ، وهي عصورُ الاحتجاجِ بلا ريب .

وأما أقوال التابعين وتابعي التابعين فهي أيضاً من عصور الاحتجاج أيضاً ، وهي تبدأ بعصر بني أمية ثم عصر بني العباس من سنة ١٣٢هـ إلى نهاية القرن الرابع الهجري حيث اعتُبر آخر عصور الاحتجاج .

والحديثُ الثابتُ عن رسول الله ﷺ حُجَّةٌ في العقيدة والشرعة ، وهو كذلك حُجَّةٌ في اللغة بلا ارتياب . يقول الإمامُ ابنُ حزم [ت ٤٥٦هـ]^(٣): «الوحي ينقسمُ من الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله

(١) أنظر خزانة الأدب: للبغدادى/ج ١/ ١١-١٢ .

(٢) أنظر المزهَر للسيوطي ج ١/ ٣٥ / وتاريخ آداب العرب ج ٢/ ٢٩٨ .

(٣) الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم ج ١/ ٩٧ .

ﷺ على قسمين: أحدهما: وحيٌ مَنَلُوْهُ مؤلَّفٌ تأليفاً معجزَ النظام، وهو «القرآن»!! . والثاني: وحيٌ مروِيٌّ منقولٌ، غيرُ معجزِ النظام، ولا متلُوْ، لكنَّه مقروءٌ، وهو الخبرُ الواردُ عن رسولِ الله ﷺ، وهو المبَيَّنُّ عن الله مرادُهُ منَّا، وعلى هذا فإنَّ «القرآنَ والخبرَ الصحيحَ بعضُهما مضافٌ إلى بعضٍ، وهما شيءٌ واحدٌ في أنَّهما من عندِ الله تعالى، وحكمهما حكمٌ واحدٌ في باب وجوب الطاعة لهما»^(١).

وإنَّ الحديثَ النَّبَوِيَّ حُفِظَ في الصُّدُورِ قَبْلَ حِفْظِهِ في السُّطُورِ، وكان حِفْظاً قائماً على الضبط والأمانة والإتقان، وهذا يُشكِّلُ علماً منَ عِلْمَيْنِ أساسِيَّيْنِ تقومُ عليهما دراسةُ الحديثِ النَّبَوِيِّ الشريف، إنَّه العلمُ المُسمَّى: «علمُ الرَّوَايَةِ» وهو الثَّمَرَةُ التي تَمَثَّلَتْ في ظهورِ أَضْبَاطِ الكُتُبِ المُجمَعِ على صَحَّتِها، وهي الكُتُبُ السُّنَّةُ، وفي طليعتها الصَّحِيحان!! . . .

فهذه كُتُبُ الحديثِ المعْتَبَرَةُ ومثيلاُتها التي عُنِيتَ بنقلِ أقوالِ النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته بالسَّماعِ المُتَّصِلِ ضبطاً وتحريراً ودقَّةً، وفي ضوءِ هذا العلمِ اكتسبتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ ثَبَاتَهَا وبقَاءَهَا إلى جانبِ الأثرِ العظيمِ الذي اكتسبته منَ القرآنِ العظيم!! . . .

ولهذا عكف علماءُ اللُّغَةِ على دراسةِ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ «المتون دون الأسانيد» وهذا ما يُعرَفُ عندهم بعلمِ «غريبِ الحديثِ»^(٢).

إنَّ البذورَ الأولى لنشأةِ هذا العلمِ «علمُ الحديثِ رِوَايَةً ولُغَةً» تعودُ إلى التَّلَقِّيِّ عن رسولِ الله ﷺ حينَ كان الصحابةُ يأخذونَ عنه أقوالَهُ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ أَخْذاً علمياً؛ تَفَقُّهاً في الدِّينِ وفهْماً للقرآنِ، وقد عَنِي العلماءُ بالكلامِ على تلكِ المجالسِ النَّبَوِيَّةِ، مَفْصُلينَ القولَ، حتى ذكروا أَنَّهُ ﷺ كان إذا تكلَّمَ تكلَّمَ ثلاثاً لكي يُفْهَمَ عنه، وإذا تكلَّمَ تكلَّمَ فصلاً يُبَيِّنُهُ، فيحفظُهُ منه مَنْ سَمِعَهُ. [انظر: السُّنَّة قبل التدوين ص ٥٠].

(١) الإحكام في أصول الأحكام ج ١/ ٩٧.

(٢) غريب الحديث: هي الألفاظ النَّبَوِيَّة التي يَغْرِبُ عن النَّاسِ معنَاها، فلا تُعرف دلالاتها إلا بعد شرحها وإيضاح الغامض منها. يقول الخطابي [ت ٣٨٨هـ] في مقدمة كتابه «غريب الحديث» [وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٧٩/ لغة]: «الغريب من الكلام إنَّما هو الغامض البعيد من الفهم. . .» ثم يقول ص ٣: «إنَّ الحديث لما ذهب أعلامه بانقراض القرون الثلاثة، واستأخَّرَ به الزمان فتناقلته أيدي العجم، وكثرت الرواة وقلَّ منهم الرُّعَاةُ، وفشا اللحن. . . رأى أولو البصائر والعقول الذَّابُّونَ عن حريم الرسول ﷺ أنَّ من الوثيقة في أمر الدِّينِ والنَّصِيحةِ لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه. . . وأن يُدَوِّنوها في كتبٍ تبقى على الأبد. . . لتكون لمن بعدهم قدوة وإماماً».

وأنَّه ﷺ كان يُخاطب كلَّ قومٍ من العرب بلغتهم، ثم لا يكونُ إلَّا أفصحهم لساناً، وأعلمهم بتلك اللغات^(١).

والتزم الصحابة في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته في ضبط الحديث وإتقانه وأدائه بشكل صحيح بلا زيادة ولا نقصان، وقد ضبطوا حروفه ومعناه، ولهذا كان تشدُّدُهم في رواية الحديث ظاهراً بيئاً تعظيماً لمقام السُّنة النبوية التي جاءت بياناً للقرآن الكريم.

= وأوَّل من عُرف عنه تدوين «غريب الحديث» أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السلمي من أهل القرن الثاني الهجري، وكان شاعراً عالماً باللغة، ثم أبو الحسن النضر بن شميل [ت ٢٠٤هـ] المازني، ثم أبو علي محمد بن المستير المعروف بقطرب [ت ٢٠٦هـ]، ثم أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الملقَّب بالفراء [ت ٢٠٧هـ]، ثم أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري [ت ٢١٥هـ]، ثم أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي [ت ٢١٦هـ]، ثم أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي [ت ٢٢٤هـ]، ثم محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي [ت ٢٣١هـ]، ثم أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم [ت ٢٣٢هـ]، ثم أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الألبيري، ثم القرطبي [ت ٢٣٨هـ]، ثم أبو جعفر محمد بن حبيب [ت ٢٤٥هـ]، ثم أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي [ت ٢٥٥هـ]، ثم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن قادم، المتوفى في نيف وخمسين بعد المائتين، ثم أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي [ت ٢٧٠هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ]، ثم أبو العباس محمد بن يزيد الشافعي المعروف بالبرد [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحارثي [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني القرطبي [ت ٢٨٦هـ]، ثم أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجعد [ت ٢٨٨هـ]، ثم أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب [ت ٢٩١هـ]، ثم أبو محمد قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي السرقسطي [ت ٣٠٢هـ] في شرح الحديث وسماه بـ «كتاب الدلائل»، ثم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري [ت ٣٠٥هـ]، ثم أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض [ت ٣٠٦هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان [ت ٣٢٠هـ]، ثم أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدي [ت ٣٢١هـ]، ثم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن محمد المعروف بابن درستويه [ت ٣٤٧هـ]، ثم أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن سليمان الأصفهاني المعروف بالعسال [ت ٣٤٩هـ]، ثم أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي [ت ٣٨٨هـ]، ثم جاء أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي [ت ٤٠٢هـ] فوضع كتابه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث» ثم جاء أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزخشري [ت ٥٣٨هـ]، ثم نجم الدين أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري [ت ٥٥٠هـ]، ثم فخر الدين أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادى المعروف بالدهان [ت ٥٩٠هـ]، ثم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الجوزي [ت ٥٩٧هـ]، ثم مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير [ت ٦٠٦هـ] وكتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر» وهو أوفاه وأوسعها، وهناك كتب أخرى في غريب الحديث وشرحه، وجميعها اعتنت بلغة السُّنة وبيان دلالاتها ومعانيها.

(١) انظر: أمالي السهيلي ص ١٠٩.

ثم حمل عنهم هذا المنهج التابعون وتابعوهم بإحسان، ثم أصبح ذلك الضبط والإتقان في رواية الحديث النبوي سُنَّةً مَتَّبَعَةً لدى جميع الحفاظ والمحدثين وطلاب الحديث، فكانوا يرون الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث. [انظر: السُّنَّة قبل التدوين ص ١٢٤].

وانتهت هذه الأدوار الثلاثة [الصحابة والتَّابعون وتابعوهم] وقد نضجَ علمُ الحديث ثم اكتمل في عهد التدوين، فحُفِظَتْ جميعُ الأحاديث النبوية بأسانيدِها وبتعدد ألفاظها وطُرُقها، فكان ذلك من أعظم عوامل حفظ اللغة العربية بعد أثر القرآن الكريم في حفظها ورعايتها!!!...

وبعد عهد التدوين للأحاديث النبوية نبغت قرائحُ العلماء في تأليف كتب شرح الأحاديث وبيان دلالاتها وما تتضمنه من المعاني والأحكام، وكان كل ذلك يدور في دائرة اللغة العربية، فاكتملت بذلك حيوية مستمرة حتى وقتنا هذا، كل ذلك من أثر تدوين السُّنَّة النبوية الشريفة.

ولو أردنا أن نأخذ في ذكر الكتب التي اختصت بشرح كتب الحديث لطال بنا البحث، ولكن نكتفي بالإشارة لبعضها بعد الكلام عن علم شرح الحديث النبوي.

علم شرح الحديث النبوي:

ومن فروع علم الحديث «علم شرحه»^(١) قال الإمام الشوكاني^(٢): «علم شرح الحديث علمٌ باحثٌ عن مُرادِ رسول الله ﷺ من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية، ونفعه وغايته بمكانٍ لا يخفى على إنسانٍ، والكتبُ المصنَّفةُ فيه أكثرُ من أن تُحصى».

وكانت حركة «علم شرح الحديث النبوي» تسيرُ مع حركة الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات والأحاديث، فكانت أعمالُ الأئمة المجتهدين تتَّجِه إلى بيان ما تضمنته الأحاديث النبوية من عقيدة وشرعية وتوجيه وإرشاد. وعلى هذا فجميعُ الأحكام الفقهية من نتائج علم شرح الحديث النبوي الشريف. وكان أفرده الإمام أبو سليمان أحمد بن إبراهيم البُستي الخطَّابي [ت ٣٨٨هـ] بالتأليف، وهو شرح لطيف فيه فوائد جمة، وهو معروف بـ «إعلام السُّنن» وهو شرح لسنن أبي داود، ثم اعتنى بهذا العلم الإمام محمد التميمي فشرح ما لم يذكره الخطَّابي، ثم انتشر هذا العلم واتسعت آفاقه.

(١) أبجد العلوم لصديق حسن خان ج ٢/ ٧-٨.

(٢) الحطة في ذكر الصَّحاح السُّنَّة لصديق حسن خان ص ١٨١-١٨٣.

أشهر كتب «شرح الأحاديث النبوية» :

وأشهرُ شروح كتب الحديث النبوي الشريف : شرح البخاري للكرماني [ت ٧٨٦هـ]، وهو شرح وسط جامع لفرائد الفوائد، سَمَّاهُ «الكواكب الدراري»، وشرح لولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني [ت ٨٣٣هـ]، وقد استمذه من شرح أبيه، وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره .

وشرح الإمام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن [ت ٨١٤هـ]، وهو شرح كبير نحو عشرين مجلداً .

وشرح الإمام ابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني [ت ٨٥٢هـ] وهو في عشرة أجزاء وله مقدمة مفردة سَمَّاهُ «هدي الساري» والشرح «فتح الباري» .

وشرح الإمام العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي [ت ٨٥٥هـ] وهو شرح كبير في عشرة أجزاء وأزيد، وسَمَّاهُ «عمدة القاري» وقد طبع في ٢٥ مجلداً في القاهرة . وهناك شروح كثيرة لصحيح البخاري^(١) .

وشرح صحيح مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي [ت ٥٤٤هـ] وسَمَّاهُ «إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم» .

وشرح صحيح مسلم للإمام يحيى بن شرف النووي [ت ٦٧٦هـ] وهو شرح نافع جداً .

وشرح مشكاة المصابيح المسمى : بـ «مرقاة المفاتيح» للمحدث الفقيه ملا علي القاري [ت ١٠١٤هـ] وهو شرح حافل بالفوائد العلمية، كثير النفع . ط دار الفكر .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي [ت ٥٤٦هـ] وسَمَّاهُ «عارضضة الأحوذِي في شرح الترمذي» .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري [ت ١٣٥٣هـ] وهو من أوسع كتب شرح السنة وأجمعها، وهو كتاب نافع يمتاز بقوة الاستدلال في الترجيح . المسمى بـ «تحفة الأحوذِي» .

(١) الحطة في ذكر الصحاح السنة لصديق حسن خان ص ٣٢١ - ٣٥٠ / .

وشرح سنن أبي داود [للخطابي كما تقدم] وللسندي «فتح الودود على سنن أبي داود» وقد طبع في الهند. وشرح آخر للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: محمد بن أمير بن علي ابن حيدر الصديقي [كان حياً قبل ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م]، وهو شرح نافع.

وشرح لسنن النسائي للحافظ السيوطي [ت ٩١١هـ] سبأه «زهر الربي على المجتبى»، وشرح سنن ابن ماجه لابن مغلطاي [ت ٧٦٢هـ] وللسيوطي «مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه». وشرح للموطأ للإمام مالك «التمهيد» للإمام الحافظ ابن عبد البر [ت ٤٦٣هـ]. وهناك شروح كثيرة لكتب الحديث لم نذكرها لضيق المقام هنا.

الفصل الثالث

حجية السُّنة النَّبَوِيَّة في العقيدة والشريعة واللغة

البحث الأول

أهمية السُّنة النَّبَوِيَّة .

البحث الثاني

المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية .

البحث الثالث

الحجة في أنَّ خبرَ الواحد الثقة يُفيد العلم بالقرائن

البحث الرابع

الجدل الصَّارف عن اتِّباع السُّنة النَّبَوِيَّة .

البحث الخامس

السُّنة النَّبَوِيَّة مستقلة بالتَّشريع .

البحث الأول

أهمية السنة النبوية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾ [سورة الحشر: آية ٧].
وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٢١].

وقوله: ﴿مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [سورة النساء: آية ٨٠].
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

ومن مثله قول النبي ﷺ: (فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)، أخرجه الإمام أحمد في المسند^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وغيرهم.

وقوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد^(٤))، وقوله ﷺ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد^(٥))، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الوافرة في الحث على السنة

(١) المسند ٤/ ١٢٦ - ١٢٧، مكرراً بألفاظ مختلفة متقاربة عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

(٢) أبو داود كتاب السنة، ٦ - باب في لزوم السنة: ١٣/ ٥ - ١٥.

(٣) ٤٢ - كتاب العلم، ١٦ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع: ٤٤/ ٥.

(٤) أخرجه البخاري: ٣٤ - كتاب البيوع، ٦٠ - باب التجسس (الفتح ٤/ ٣٥٥). ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية،

٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٨، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

(٥) أخرجه البخاري في: ٥٣ - كتاب الصلح، ٥ - باب إذا أصلحوا على صلح جور. . . (الفتح: ٥/ ٣٠١)،

وقال: (ما ليس فيه)، ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية، ٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٧، وقال: (ما

ليس منه)، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

والاستمساك بها، فكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كل ما فيهما حق وصواب، وليس فيهما شيء من الباطل أو الخطأ، وهما الأصل لشرع الله تعالى الذي لا نقص فيه ولا عيب، واعتقاد هذا اعتقاداً جازماً من مقتضيات الإيمان بالله سبحانه والتسليم بأن الكتاب والسنة وحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا يعني ضرورة التسليم لهما، واتخاذهما ميزاناً لأقوال الناس ومذاهبهم وأفكارهم لمعرفة صواب ذلك من خطئه، وعدم معارضتهما بشيء من الأقوال والمذاهب والآراء، بما في ذلك أقوالنا وأراؤنا.

إن الكتاب والسنة هما الميزان الحق الذي نعرف به صواب الأقوال والمناهج والمذاهب من خطئها وليس العكس، وعليهما ينبغي أن تُعرض وليس العكس!! ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: آية ٥٤]، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢]، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٦]، ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَأْمُرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

ومهمة المسلم تُجاه الكتاب والسنة هي فهمهما فهماً صحيحاً، وتدبرهما، والعمل بهما، والدعوة إليهما.

ليس لمسلم أن يخالف الكتاب والسنة:

وبناء على هذا فقد اتضح أنه لا يصح لمسلم أن يخالف الكتاب ولا السنة ولا يسعه ذلك، كيف والقرآن كلام الله تعالى، والسنة حديث رسول الله ﷺ! من ذا الذي يريد أن يستدرك على الله أو على رسول الله ﷺ أو يمكنه ذلك؟! .

وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة فمن بعدهم لا يختلفون على هذا المعنى، بل هم مجمعون على ضرورة المتابعة للكتاب والسنة وعلى استعظام الإعراض عنهما، وعلى أن كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه سوى رسول الله ﷺ. فإنه يُؤخذ منه ولا يُرد عليه ﷺ.

وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن حكم ما فإنه كثيراً ما يحكي فعل النبي ﷺ ثم يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر»^(١).

(١) روى الإمام البخاري مثل هذا في مواضع متعددة في صحيحه ومن ذلك: في ١٤ - الوتر، ٥ - باب الوتر على الدابة (الفتح: ٤٨٨/٢)، ١٨ - تقصير الصلاة، ١١ - باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها (الفتح: ٥٧٧/٢)، وكذلك انظر الثلاثة أبواب قبله.

قال الشافعي: «ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحداً أخبر عن رسول الله ﷺ إلا قبل خبره، وانتهى إليه، وأثبت ذلك سنة»^(١).

وقال الأوزاعي: «إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث، فإياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى»^(٢).

وقال الربيع: «روى الشافعي يوماً حديثاً فقال له رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب».

وقال الربيع: «سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له: يروى عن النبي ﷺ فيها كذا وكذا، فقال له السائل: تقول به؟ فرأيت أنه أرعد وانتفض وقال: يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به؟ نعم على السمع والبصر».

وقال ابن أبي حاتم: «أخبرني أبو محمد السجستاني فيما كتب إلي عن أبي ثور: سمعت الشافعي يقول: كل حديث عن النبي ﷺ قولي وإن لم تسمعه مني»^(٣).

وقال مالك: «لا تعارضوا السنة وسلموها»^(٤).

قال معن: «سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وما لم يوافقهما فاتركوه»^(٥).

وصح عن الإمام أبي حنيفة وعن الإمام أحمد نحو ذلك.

وقال مجاهد والشعبي والحاكم ومالك: «ليس من أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»^(٦).

وقال الإمام السبكي في مسألة خلافية «وهي مسألة ما إذا جاء قول للشافعي يخالف حديثاً، فهل يؤخذ بالحديث أو يؤخذ بقول الشافعي؟ لأنه قرر أنه لا يخالف الحديث وأن الحديث إذا صح فهو مذهبه».

(١) «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٢) «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٣) تقي الدين السبكي في معنى قول الإمام المظلي: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» (ضمن الرسائل المنبرية: ٩٨-٩٩/٣).

(٤) «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة»: ٤١.

(٥) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المظلي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

(٦) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المظلي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

«والأولى عندي إتباع الحديث وليفرض الإنسان نفسه بين يدي النبي ﷺ وقد سمع ذلك منه ،
أيسعه التأخر عن العمل به؟ لا والله ، وكلُّ أحد مكلف بحسب فهمه»^(١) ، أي بحسب فهمه
للكتاب والسنة وفق القواعد والضوابط في ذلك .

وقال في موضع آخر : «والذي أقوله : إن المبادرة إلى امتثال الأمر مطلوبة كمن سمعه من النبي
ﷺ لا رخصة له في تركه»^(٢) .

ومن هذا كله نخرج بحقيقة واضحة هي أنه ما كان لأحد من السلف الصالح رضوان الله
عليهم ، من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة أن يكون له الأمر في مخالفة سنة النبي ﷺ ، بل هم
مجمعون على احترامها وأتباعها .

(١) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٣ .

(٢) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٤ .

البحث الثاني

المنهج الصحيح في الأخذ بالسُّنة النبويّة

١ - قال الله تعالى آمراً بالإقتداء برسوله ﷺ والأخذ بسنته والاهتداء بهديه : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الاحزاب : ٢١].
وقال ﷺ : (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوهُنَّ أُصِلِّي) ^(١) وقال : (خذوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي ، لَعَلِّي لَا أَحِجُّ بَعْدَ حُجَّتِي هَذِهِ) ^(٢).

٢ - وقال الله تعالى في أهمية البصيرة في الدعوة : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف : آية ١٠٨].
وقال ﷺ : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) ^(٣).

٣ - وقال سبحانه في أهمية الحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن :
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل : آية ١٢٥].
وقال ﷺ : (من يُجرم الرفق يُجرم الخير) ^(٤).

(١) أخرجه البخاري : ١٠ - الأذان ، ١٨ - باب الأذان للمسافر (فتح الباري : ١١١/٢) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب ، باب (٢٧) ، وأخرجه أحمد في المسند : ٥٣/٥ .
(٢) أخرجه أحمد بن حنبل : ٣٣٧/٣ ، ٣٣٨ ، ومسلم : ١٥ - الحج ، حديث ٣١٠ (٩٤٣/٢) ، وأبو داود : ٥ - المناسك ، باب رقم ٧٨ ، ٤٩٦/٢ ، والنسائي : الحج ، باب الركوب إلى الجمار . . . حديث ٣٠٦٤ ، (٢١٩/٥) .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها : ٥٧ - فرض الخمس ، ٧ - باب قول الله تعالى : ﴿فَأَن لَّهِ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الفتح ٢١٧/٦) و ٩٦ - الاعتصام بالكتاب والسنة ، ١٠ - باب قول النبي ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين) ، (٢٩٣/١٣) ، وأخرجه مسلم : ٣٣ - كتاب الإمامة ح ١٧٥ (١٥٢٤/٣) ، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠ ، وأخرجه الترمذي ، وغيرهم .

(٤) أخرجه مسلم : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ح ٧٤ - ٧٦ (٢٠٠١/٤) ، وأخرجه ابن ماجه : ٣٣ - كتاب الأدب ٩ - باب الرفق ، وأحمد في المسند : ٣٦٢ - ٣٦٦ .

وقال : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه)^(١).

وقال : (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)^(٢).

وقال : (يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا)^(٣).

٤ - وقال تعالى في أهمية الفقه في الدين والدعوة إليه : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ . . . وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ . . . ﴾ [سورة النساء : ٨٢ ، ٨٣].

وقال : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد : آية ٢٤].

٥ - والفقه والبصيرة مما وصف الله به عباده الذين سمّاهم سبحانه : «عباد الرحمن» فذكر أن من صفاتهم : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [سورة الفرقان : آية ٧٣].

٦ - وقال تعالى في الاستمسك بأحكام الإسلام وتعاليمه بقدر الاستطاعة من غير تقصير : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [سورة التغابن : ١٦].

وقال ﷺ : (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)^(٤).

وقال ﷺ : (إنّ هذا الدين يُسرّ ولن يشادّ الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا . . .)^(٥).

تهدي النصوص السابقة كلّها - وسواها كثير - إلى وجوب الأخذ بالكتاب والسنة على بصيرة

(١) أخرجه مسلم في الموضع السابق ح ٤٦٧٨ / ٢٠٠ ، وأخرجه أبو داود الجهاد ، ١ - باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو (٧ / ٣) وأخرجه أحمد (٥٨ / ٦) و١١٢ و١٢٥ و١٧١ و٢٠٦ و٢٢٢.

(٢) أخرجه البخاري : ٨٨ - استتابة المرتدين ، ٤ - إذا عرض الدمى أو غيره : سب النبي ﷺ (الفتح : ٢٨٠ / ١٢) ، وفي مواضع أخر. وأخرجه مسلم في مواضع متعددة منها الموضع السابق ، ح ٧٧ ، وأخرجه ابن ماجه : ٣٣ - كتاب الأدب ، ٩ - باب الرفق ، وغيرهم.

(٣) أخرجه البخاري عن أنس ، ٣ - كتاب العلم ، ١١ - باب ما كان النبي ﷺ يتخوّلهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (الفتح : ١٦٣ / ١) ، وفي مواضع أخر.

وأخرجه مسلم في : ٣٢ - الجهاد ، ح : ٤ ، وفي مواضع أخر ، وأحمد في مواضع متعددة منها : ٢٢٩ / ١ و٢٨٣ .

(٤) أخرجه مسلم : ١٥ - الحج ، ح (٤١٢) (باب فرض الحج مرة في العمر ٢ / ٩٧٥) ، وأخرجه غيره .

(٥) أخرجه البخاري : ٢ - الإيمان ، ٢٩ - «باب الدين يسر» (الفتح : ٩٣ / ١) ، وفي مواضع أخرى ، وأخرجه النسائي ، ٤٧ - كتاب الإيمان : ٢٨ - باب الدين يسر (١٠٦ / ٨) ، وأحمد بن حنبل : ٦٩ / ٥ .

وفقه صحيح ، وكما توجب هذه النصوص الشرعية اتّباع السنّة فإنها توجب كذلك فقه السنة الفقه السليم ، ولهذا جاء الأمر بالتعلّم والتعليم والأمر لمن لا يعلم أن يسأل من يعلم ، وليس المقصود بالعلم الحفظ مجرداً من الفقه ، فقد قال ﷺ : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١).

(١) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها : ٥٧ - فرض الخمس ، ٧ - باب قول الله تعالى : ﴿فَأَن لَّهِ خِصْمٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ ، (الفتح ٢١٧/٦) و ٩٦ - الإعتصام بالكتاب والسنة ، ١٠ - باب قول النبي ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين . . .) ، (٢٩٣/١٣) ، وأخرجه مسلم : ٣٣ - كتاب الإمارة ح ١٧٥ (٣/١٥٢٤) ، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠ ، وأخرجه الترمذي ، وغيرهم .

البحث الثالث

الحُجَّةُ فِي أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ يُفِيدُ الْعِلْمَ بِالْقَرَائِنِ وَبَيَانِ أَنْوَاعِ الْقَرَائِنِ

إنَّ من أقوى القرائن لإفادة خبر الواحد العلمَ، هو جزم أهل الحديث بصحته، وسائر الناس تبع لهم في معرفة الحديث، فإجماع أهل العلم بالحديث على أنَّ هذا الخبر صدق كإجماع الفقهاء على أنَّ هذا الفعل حلال أو حرام أو واجب، وإذا أجمع أهل العلم في الحديث على صحة خبر فسائر الأمة تبع لهم، فإجماعهم معصوم لا يُمكن أن يجمعوا على باطل^(١) ولكل خبر قرائن تدل على ثبوته أو عدم ثبوته، وفيما يلي بيانها:

إن القرائن تنقسم إلى متصلة ومنفصلة.

١ - أمَّا المتصلة فيُراد بها أحوال الراوي أو المروي أو السامع:

أ - أمَّا أحوال الرواة، فمثل كونهم من أهل الصدق والأمانة إلى آخر الشروط^(٢)، ومثل توافق العدد على نقل حديث واحد، أو توارد راويين على سياق متقارب، مع اختلاف الآراء، وتباعد الديار، مما يعلم به أنَّهما لم يتواطأ عليهما، ويبعد في العادة اتفاقهما على الكذب^(٣).

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٨ / ١٧ و ٤٨ و ٤٩ / .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ١٨ / ٤١: «وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري كالاسفرائيني وابن فورك».

(٢) اشترط في الراوي العدالة، لنأمن من تعمّد الكذب، واشترط فيه الحفظ واليقظ لنأمن من السهو/ مجموع الفتاوى: لابن تيمية ج ١٨ / ٤٥ .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً ج ١٨ / ٢٢: «وعامة هذه المتون تكون مروية عن النبي ﷺ من عدة وجوه، رواها هذا الصاحب وهذا الصاحب، من غير أن يتواطأ، ومثل هذا يوجب العلم القطعي، فإنَّ المحدث إذا روى حديثاً طويلاً سمعه ورواه آخر، ذكر أنه سمعه، وقد عُلِمَ أنَّهما لم يتواطأ على وضعه عُلِمَ أنه صدق؛ لأنَّه لو لم يكن صدقاً لكان كذباً. . ويمتنع في العادة أن يتفق الاثنان على الوضع من غير مواطأة منهما، وهذا يوجد كثيراً في الحديث، يرويه أبو هريرة، وأبو سعيد، أو أبو هريرة وعائشة، أو أبو هريرة وابن عمر، أو ابن عباس، وقد علم أنَّ أحدهما لم يأخذه من الآخر، مثل حديث التجلي يوم القيامة الطويل، حدّث به أبو هريرة، وأبو سعيد ساكت لا ينكر منه حرفاً بل وافق أبا هريرة عليه جميعه إلّا على لفظ واحد في آخره».

فهذه ونحوها قرائن يحصل العلم اليقيني بخبرهم.

ب - أما أحوال المروي فإنَّ كلام النبي ﷺ عليه من النور والبهاء والقوة في الأسلوب ما يعرفه به المتبصر في الدين .

وكذا موافقته لما تهدف إليه الشريعة ، وكذا تأيده بالنصوص الأخرى بمعناه ، كل هذه قرائن توجب العلم القطعي به ، فلا يلتبس بالكذب والباطل على كل ذي عقل وفهم صحيح ، فإنَّ على الحقِّ نوراً يُبَصِّرُهُ ذو البصيرة السليمة الذي يُفَرِّق بين الخبر الصادق والكاذب عن رسول الله ﷺ ، كما يفرق بين الليل والنهار.

ج - أما أحوال السامع ، فإنَّ مَنْ كان مِنْ أهل الحديث المشتغلين بالسُّنَّة ، والعالمين بمقاصد الشرع ، وبأحوال الرجال ، كانت معرفته بالحديث أتم ، وتمييزه بين الصادق والكاذب أقوى ، بخلاف المعرضين عن ذلك الذين لا اشتغال لهم بعلم الحديث ، وليس لهم خبرة بأحوال نقلته ، فإنَّهم بمعزل عن معرفة الصحيح منه والسقيم ، فلا يتأثرون بالقرائن ولا يُفَرِّقون بين الأخبار كما هو مشاهد^(١).

وقد يدخل في القرائن المتصلة تلقي الأمة للخبر بالقبول ، وعملهم بموجبه أو اشتغالهم بتأويله ، كما تقبلوا أحاديث الصحيحين في الجملة ، وغيرهما مما ثبت كونه من الدين ، بإطباق جمهور الأمة على العمل بما تضمنته .

= وما ينطبق على الراويين من الصحابة ، ينطبق على كل راويين من سائر الرواة أبداً ، فهذا التوافق يعطي معنى الصدق قطعاً .

(١) فهذا الشيخ محمد الغزالي الذي يدَّعي أنه قضى أربعين عاماً في الدعوة الإسلامية ، يقف من السُّنَّة النبوية موقف أهل البدع والضلالة ، فينفي كل حديث آحاد ولو كان في الصحيحين أو أحدهما إذا كان يعارض العقل ، ويضيق صدره بأخبار رسول الله ﷺ إذا جاءت عن طريق الآحاد ولو كانت صحيحة الإسناد ، بل ولو كانت في الصحيحين ، ولا يقيم لها وزناً إذا خالفت رأيه ، حتى ولو تلقته الأمة بالقبول .

يقول الدكتور «ربيع بن هادي المدخلي» في كتابه «كشف مواقف الغزالي من السُّنَّة وأهلها» ص ٣٢ : «الخبر المستفيض الوارد من وجوه كثيرة لا مطعن فيها ، تفيد العلم النظري للمتبحر في هذا الشأن - أي في علوم الحديث - فهؤلاء جماهير العلماء من أصوليين ، وفقهاء ، ومتكلمين مع أهل الحديث في أنَّ خبر الآحاد إذا تلقته الأمة بالقبول ، أو إذا احتفت به القرائن ، أو كان مستفيضاً ، أفاد العلم» .

ثم قال : «ومن العجيب أننا لا نرى «الغزالي» يذكر هذه الأنواع في حملاته على أخبار الآحاد ، ولا يعبا هذه المقاييس لدى علماء الأمة التي يخضع لها عُنَّة المعتزلة ورؤوسهم ، ولا يعبا بأخبار الصحيحين التي تلقته الأمة بالقبول ، فأَيُّ حديث يخالف هواه يضربه ضرب غرائب الإبل ، ويتبعه بسيل من التحقير والتسفيه لرواته ولأهل الحديث أو جمهورهم ، وهذا أسلوب انفرد به «الغزالي» من بين مَنْ أنكر أخبار الآحاد من أصناف المبتدعين» . ولهذا فإننا يجب علينا أن نكون يقظين لمحاولات من يُشكك بالسُّنَّة النبوية أو يُضعف صلة المسلمين بها .

قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: والخبر المحتف بالقرائن أنواع:

(١) منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، ممّا لم يبلغ حدّ التواتر، فإنه احتف به قرائن.

أ- منها جلالتهما في هذا الشأن.

ب- وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما.

ج- وتلقي العلماء لكتائيهما بالقبول.

وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن حدّ التواتر.

إلا أنّ هذا يختص بما لم ينتقده أحد من الحفاظ ممّا في الكتابين.

وبما لم يقع التجاذب بين مدلوليه، حيث لا ترجيح، لاستحالة أن يفيد المتناقضان العلم، من غير ترجيح لأحدهما على الآخر.

وما عدا ذلك فالإجماع حاصل على تسليم صحته.

وممن صرح بإفادة ما أخرجه الشيخان العلم النظري الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني^(١)، ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحميدي^(٢)، وأبو بكر الباقلاني^(٣).

(٢) ومنها المشهور إذا كان له طرق متباينة، سالمة من ضعف الرواة والعلل، وممن صرح بإفادته العلم النظري الأستاذ أبو منصور البغدادي^(٤)، والأستاذ أبو بكر بن فورك^(٥)، وغيرهما.

(١) أبو إسحاق الإسفرائيني هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم / ت ٤١٨ هـ / وفيات الأعيان ج ١ / ٢٨ / وطبقات السبكي ج ٣ / ١١١ / .

(٢) أبو عبد الله الحميدي هو: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله، الحميدي الأندلسي، الحافظ المشهور، له كتاب «الجمع بين الصحيحين» وله «جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس» / ت ٤٨٨ هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٨٢ / والمنتظم لابن الجوزي ج ٩ / ٩٦ / وتذكرة الحفاظ للذهبي / ١٢١٨ / .

(٣) أبو بكر الباقلاني هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المتكلم المشهور، وكان موصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب، وكان سمع الحديث / ت ٤٠٣ هـ / تاريخ بغداد ج ٥ / ٣٧٩ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٦٩ / .

(٤) أبو منصور البغدادي هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة في الأصول والفروع، وكان ماهراً في فنون كثيرة من العلوم / ت ٤٢٩ هـ / البداية لابن كثير ج ١٢ / ٤٤ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٠٣ / .

(٥) أبو بكر بن فورك هو: محمد بن الحسن بن فورك، المتكلم الأصولي الأديب النحوي، بلغت مؤلفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف / ت ٤٠٦ هـ / طبقات السبكي ج ٣ / ٥٢ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٧٢ / .

٣) ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين، حيث لا يكون غريباً، كالحديث الذي يرويه أحمد ابن حنبل مثلاً، ويُشاركه فيه غيره، عن الشافعي ويُشاركه فيه غيره، عن مالك بن أنس، فإنه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلاله رواته، وأن فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم. ولا يتشكك من له أدنى مُمارسة بالعلم وأخبار الناس، أن مالكا مثلاً لو شافهه بخبر أنه صادق فيه، فإذا انضاف إليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوةً وتُعداً عما يخشى عليه من السهو. انتهى^(١).

وعلى أن المراد بالقرائن هذا النوع يتلاقى هذا القول مع القول الأول، وهو أنه يفيد العلم، فإن الأولين لم يكونوا يقطعون بكل خبر سمعوه، ولا بكل ما قيل إنه حديث.

كيف وقد اشتهر تقسيمهم الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف، وحكمهم على كثير مما يُسمى حديثاً بأنه موضوع مكذوب، مع أنه خبر منقول بسند ورجال مسمين غالباً. وسبق ذكر ما اشترطوه في قبول خبر الواحد، وإفادته العلم من كون رواته ثقات عدولاً. . . إلخ، مما يدل على أن من لم يستوف تلك الصفات لا يقبل خبره، ولا يفيد العلم وإن أفاد الظن الغالب أحياناً.

٢- وأما القرائن المنفصلة فأرادوا بها أموراً خارجة، غير ملازمة للخبر دائماً بل تقتزن به أحياناً أو تحدث معه، فيعرف بها صدق الناقل وصحة خبره.

وهذا النوع هو الذي قصده أكثر المتكلمين الذين اشترطوا في إفادة العلم؛ إقراره بالقرائن غير اللازمة، كالأمدي والغزالي والرازي وابن الحاجب^(٢) وغيرهم، حكى ذلك عنهم ابن الهمام وغيره كما في شروح التحرير^(٣).

(١) نزهة النظر ص ١٠.

(٢) الأمدي: تقدمت ترجمته، هو أبو الحسن علي بن علي بن محمد التغلبي، الفقيه الأصولي / ت ٦٢١ هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٩٣. والغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، الملقب «حجة الإسلام» فقيه شافعي أصولي متكلم، تقدمت ترجمته / ت ٥٠٥ هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢١٦. والرازي: هو أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الحسين، الملقب «فخر الدين» الفقيه الشافعي، فريد عصره، كبير أهل الكلام، له التفسير الكبير، وغيره من المؤلفات الكثيرة / ت ٦٠٦ هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٤٨ وطبقات السبكي ج ٥ / ٣٣ / وعبر الذهبي ج ٥ / ١٨ / والشذرات ج ٥ / ٢١. وابن الحاجب: هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الفقيه المالكي، صنف في أصول الفقه، وتبحر في الفنون، وكل مؤلفاته في نهاية الحسن والإفادة / ت ٦٤٦ هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٤٨ / العبر للذهبي ج ٥ / ١٨٩ / الشذرات ج ٥ / ٢٣٤.

(٣) ابن الهمام: هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الشهير بابن الهمام، كان أصولياً محدثاً مفسراً حافظاً، له تصانيف معتبرة، منها شرح الهداية المسمى بفتح القدير، والتحرير في الأصول / ت ٨٦١ هـ / الفوائد البهية في تراجم الحنفية / ١٨٠ - ١٨١ ط مصر - تصوير دار المعرفة - بيروت.

وقد مثلوا للقرائن المنفصلة بمن أخبر عن عطشه أو مرضه، ورؤيته عليه علامات ذلك ظاهرة، من يبس شفتيه أو تغير لونه، أو حرارة جسمه، أو نحو ذلك مما يقوِّي صحة خبره . وكذا لو أخبر بما عليه فيه ضرر، ولكن حملته خشية الله والخوف من عذابه على الإقرار بما فعله لقصد التطهير، كمن أخبر بأنه ارتكب ذنباً يوجب حدّاً أو قوداً، وليس هنالك ما يلجئه إلى الإقرار، وقد عُرِفَتْ منه محبته للحياة ورغد عيشه، وأخبر بذلك طوعاً واختياراً . وهكذا من أقرّ بدّين عنده له وقع في النفس، بدون بينة من صاحب الحق، وبدون أن يُطلب منه يمين، وبلا تهديد ولا تعزيز.

وكما لو أقرّ عند المفتي بطلاق أو عقد، أو بأنّه وقع منه خلل في صلاته أو صومه أو نحو ذلك، وطلب بيان الحكم، فإنّ المفتي يُصدّق خبره في كل ذلك، إلى أمثال هذه الصور ممّا هو كثير.

وأنت تعرف أنّ هذه القرائن تقوِّي صدق الخبر أيّاً كان نوع المخبر، بدون أن يُشترط له ما تقدّم من الشروط كالضبط والعدالة^(١) . الخ .

(١) ومن فروع تقوية الحديث ما ذكره الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ج ١ / ١٧٥ - ١٧٦ : أنّه إذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة الحافظ الضابط، مع كونه مشهوراً بالصدق والستر، وقد علم أنّ هذا حاله فحديثه حسن، فَرُوِيَ حديثه من غير وجه، ولو وجهاً واحداً، قوي بالمتابعة وزال ما كنّا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ، وانجبر بها ذلك النقص اليسير، وارتفع حديثه من درجة الحسن إلى درجة الصحيح . قال ابن الصلاح : مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : (لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) . محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكن لم يكن من أهل الاتقان، حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضمّ إلى ذلك كونه رُوِيَ من آخر حكمنا بصحته، والمتابعة في هذا الحديث ليست لمحمد عن أبي سلمة، بل لأبي سلمة عن أبي هريرة، فقد رواه عنه أيضاً الأعرج، وسعيد المقبري، وأبوهِ وغيرهم .

ومثّل غير ابن الصلاح بحديث البخاري عن أبيّ بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جدّه في ذكر خيل رسول الله ﷺ فإنّ آياتاً هذا ضعفه لسوء حفظه أحمد وابن معين والنسائي، وحديثه حسن، لكنه تابعه عليه أخوه عبد المهيم، فارتقى إلى درجة الصّحّة .

البحث الرابع

الجدل الصّارف عن اتّباع السُّنة النبوية

لقد ابتليت الأمة الإسلامية في هذا العصر بظهور شيء من الروح الجدليّة لدى كثير من المسلمين الصالحين مع نزعة إلى الشدة والغلظة والفظاظة في طريقة الدعوة وفي الحوار والموقف حتى في المسائل الفقهية الخلافية .

وقد ترتّب على هذه الطريقة كثير من المفاصد التي لا يقرّها الإسلام ، ومن ذلك :

- تفرق الصف الإسلامي على مسائل فرعية ، ففي سبيل الحماس لها والأخذ بالصواب فيها نسيّت وحدة الأمة واجتماع كلمتها على هذا الدين ، بل ونسيّت بعض الأصول في كثير من الأحيان في سبيل التمسك بالصواب في المسائل الخلافية في تلك الفروع ! .

- ترتّب على ذلك التفرّق وذلك الأسلوب كثير من الجدل العقيم المنهي عنه شرعاً ، القاتل للوقت وللمودة ، وكثير من المشاحنات والبغضاء المذمومة شرعاً والتي لا تليق في حق المسلم تجاه أخيه المسلم ! .

- وترتّب على ذلك ظهور التعصبات والتحيزات التي يرافقها الجهل والظلم ، بدعوى الحرص على الحق والصواب في تلك الأمور الخلافية من المسائل الفرعية والأساليب والوسائل !! .

- وترتّب على ذلك تجرؤ كثير من صغار الطلاب على الاجتهاد والفتيا وآداب العلم و«المشيخة» أو «الزعامة» العلمية أو الدعوية من قبل هؤلاء الصغار ، الذين لم يأتوا بجديد سوى الخلاف والفرقة والابتعاد عن الجادة ، وكان يسعهم الحرص على الخير في منهج وسط يبعدهم عن كل هذه الأنواع من الشر ! .

- لقد نتج عن هذه المسالك الخاطئة في الدعوة وفي طلب العلم والتفقه في الدين والتعامل مع المخالفين تضخيم بعض الأحكام الفرعية والغلو في السنن والمستحبات ، وذلك أمر لا يقره

الدين ، لأن السنن والمستحبات هي من الدين ، وينبغي أن تؤخذ على أنها كذلك ، ولا يجوز أن يتجاوزها قدرها ، كما أنه لا يجوز أن تُنقص عن قدرها الذي وضعها الله فيه ، والذين بين الغالي والجافي والمفرط والمفرط ، ونتج عن هذا الخلل الوقوع فيما نهى الله تعالى عنه من التفرق في الدين والتفرق في الصف ، آيات الله تعالى أعظم شاهد في نهى الله تعالى أشد النهي عن الأمرين كليهما ، وكذا سيرة الرسول ﷺ وسيرة فقهاء هذه الأمة : أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان من أئمة السلف ، فمن تأمل ذلك كله أدرك الحق في هذه المسألة .

وإن المصلح الحق هو ذلك الذي يسعى في الإصلاح من غير أن يرافق إصلاحه إفساد ، أو من غير أن يتلبس إصلاحه بإفساد يعلمه أو لا يَعْلَمُهُ ! .

البحث الخامس

السُّنَّة النبوية مستقلة بالتشريع

قال الإمام الشوكاني^(١): «قد اتفق مَنْ يُعْتَدُّ به من أهل العلم على أَنَّ السُّنَّةَ المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وَأَنَّهَا كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقد ثبت عنه ﷺ أَنَّهُ قال: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ)^(٢) أَي: أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَأُوتِيتُ مِثْلَهُ من السنة التي لم ينطق بها القرآن، وذلك كتحریم لحوم الحمر الأهلية^(٣)، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير^(٤) وغير ذلك ممَّا لم يأت عليه الحصر، وأمَّا ما يُروى من طريق ثوبان في الأمر بعرض الأحاديث على القرآن فقال يحيى بن معين^(٥): إِنَّهُ موضوع وضعته الزنادقة، وقال الشافعي: ما رواه أحدٌ عَمَّنْ يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير، وقال ابن عبد البر في كتاب جامع العلم: قال عبد الرحمن بن مهدي: الزنادقة والخوارج وضعوا حديث: (ما أتاكم عَنِّي فاعرضوه على كتاب الله فَإِنْ وافقَ كتابَ الله فأنا قلته، وإن خالف فلم أقله)^(٦)، وقد عارض حديث العرض قوْمٌ

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: الإمام محمد بن علي الشوكاني / ت ١٢٥٥ هـ / ص ٣٣ / ط مصطفى البابي الحلبي - بمصر.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه / موارد ٩٧ / وأبو داود في كتاب السنة باب ٦ / والبيهقي في سننه ج ٩ / ٣٣٢ / والدارقطني ج ٢ / ٢٨٧ / والطحاوي في معاني الآثار ج ٤ / ٢٠٩ / .

(٣) رواه البخاري (١٦ / ٤) ومسلم (٦ / ٦) وأبو داود (٣٧٨٨) والنسائي (١٩٩ / ٢) والدارمي (٨٧ / ٢) والطحاوي (٣١٨ / ٢) والبيهقي (٣٢٦ / ٩ - ٣٢٧) وأحمد (٣٦١ / ٣) انظر: إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٧ - ١٣٨ / .

(٤) رواه البخاري (١٧ / ٤) ومسلم (٦ / ٦) وأبو داود (٣٨٠٢) والنسائي (١٩٩ / ٢) والترمذي (٢٧٩ / ١)، والبيهقي (٣٣١ / ٩) وأحمد (١٩٣ / ٤، ١٩٤) انظر إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٨ - ١٣٩ / .

(٥) يحيى بن معين: إمام الجرح والتعديل، وسيد الحفاظ، كتب بيده ألف ألف حديث!! ت ٢٣٣ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٤٢٩ / .

(٦) قال المحدث الفتنى / ت ٩٨٦ هـ / في تذكرة الموضوعات ط . أمين دمج ص ٣٨: «قال الخطابي: وضعته الزنادقة»، وعبد الرحمن ابن مهدي: هو الحفاظ الكبير والإمام العالم الشهير / ت ١٩٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ١ / ٣٢٩ / والخطابي: الإمام المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب التصانيف / ت ٣٨٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٣ / ١٠١٨ / .

فقال : وعرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فخالفه ؛ لأننا وجدنا في كتاب الله : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر / ٧] وجدنا فيه : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [سورة آل عمران / ٣١] وجدنا فيه : ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [سورة النساء / ٨٠] . قال الأوزاعي : الكتاب أخوَجُ إلى السُّنَّةِ من السُّنَّةِ إلى الكتاب . قال ابن عبد البر : إنها تقضي عليه وتبين المراد منه . وقال يحيى بن أبي كثير : السُّنَّةُ قاضيةٌ على الكتاب . والحاصل أن ثبوت حُجَّةِ السُّنَّةِ المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلَّا مَنْ لا حظَّ له في دين الإسلام . [انظر جامع بيان العلم وفضله : للإمام ابن عبد البر ج ٢ / ١٨٨ - ١٩٢] .

فإذا ثبت للسُّنَّةُ استقلاليتها بالتشريع ، فلا شك في اعتبارها مصدراً خصباً من مصادر اللغة العربية ، بل هي أصل من أصول اللغة العربية . . .

وعلى هذا فإنه يجب على الباحث أن يتثبت من رواية الأحاديث النبوية ، فلا يعتمد إلَّا ما صحَّ عن رسول الله ﷺ وما ثبت عنه بالأسانيد الصحيحة والمعتبرة في تقوية الروايات .

خاتمة المقدمات

- ١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .
- ٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .
- ٣ - عملي في هذا الكتاب من :
 - ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات . .
 - وتراجم وفهارس وإيضاحات . .

ترجمة المؤلف

هو الإمام نجم الدّين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان، النّسفي، الحنفي، صاحب التّأليف المفيدة، رحمه الله تعالى.

ترجم له كلّ من أصحاب كتب التراجم والتاريخ على هذا الترتيب:

التحبير ج ١/ ٥٢٧، ومعجم الأدباء ج ١٦/ ٧٠ - ٧١، والعبر ج ٤/ ١٠٢، والسّير ج ٢٠/ ٢٦ - ١٢٧، وعيون التواريخ ج ١٢/ ٣٧٥، ومرآة الجنان ج ٣/ ٢٦٨، والجواهر المضيئة ج ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥، ولسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧، وتاج التراجم ج ٣٤ - ٣٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي/ ٢٧، وطبقات المفسرين للدواودي ج ٢/ ٥ - ٧، ومفتاح السعادة ج ١/ ١٢٧ - ١٢٨، وطبقات المفسّرين لطاش كبري/ ٩٢، والفوائد البهية/ ١٤٩، وشذرات الذهب ج ٤/ ١١٥.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢٠/ ١٢٦: النّسفي العلامة المحدث. . من أهل سمرقند، وهو مصنف تاريخها «الملقّب بالقند من علماء سمرقند».

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان النسفي ثم السمرقندي. قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً متقناً، صنّف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط، ونظّم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن. مات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنة. وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية، وذكر أنه فرغ منها بعد الخمس مائة، ورثّها على عشرة أبواب بحسب الائتلاف والاختلاف بين الأئمة، وهم أبو حنيفة وصاحبه، وزُفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم أجمعين.

وقال الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا في «تاج التراجم في طبقات الحنفية» ص ٤٧: عمر ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان نجم الدين، أبو حفص النّسفي: سمع

الحديث، له كتاب «طلبة الطلبة» في اللغة على ألفاظ كتب فقه الحنفية، ونظم الجامع الصغير، وكتب مجاميع حديثية كثيرة التصحيف والخطأ، وتغيير الأسماء، وإسقاط بعضها، وله كتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار يروي فيه عن خمسمائة وخمسين شيخاً . . . وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب والأدب. ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٧ هـ.

وقال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٤٩ - ١٥٠ : عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص النسفي، كان إماماً فاضلاً أصولياً متكلماً مفسراً محدثاً فقيهاً نحويّاً أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر والقبول التام عند الخواص والعوام، أخذ الفقه عن صدر الإسلام أبي اليسر محمد البزدوي عن أبي يعقوب يوسف السيارى عن أبي إسحاق الحاكم النوقدي عن الهندواني . . . وساق إسناداً طويلاً إلى أبي يوسف. وله تصانيف جليلة في التفسير والفقه. وأجل تصنيفاته «التيسير في التفسير»، وله المنظومة وهو أول كتاب نظم في الفقه، وكتاب المواقيت.

وله شيوخ كثيرة، قد جمع أسماء مشايخه في كتاب سماه «تعداد شيوخ عمر»، وقرأ عليه بعض تصانيفه صاحب الهداية، وأبو بكر البلخي المعروف بالظهير. ومن تصانيفه أيضاً «طلبة الطلبة» في شرح ألفاظ كتب أصحابنا. ومن تصانيفه: «الإشعار بالمختار من الأشعار» في عشرين مجلداً، وكتاب المشارع، وكتاب القند في علماء سمرقند عشرين مجلداً، وتاريخ بخارى. وقيل: إنه كان يُعلم الإنس والجن. ولذلك قيل له: مفتي الثقلين. كذا قال القاري. وكان مرزوقاً في الجمع والتصنيف. وذكره ابن النجار فأطال، وقال: كان فقيهاً فاضلاً محدثاً مفسراً أديباً متقناً، قد صنّف كتاباً في التفسير والحديث والشروط. انتهى ملخصاً.

وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٧ / ٣٠٥ - ٣٠٦: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن علي بن لقمان النسفي، السمرقندي (نجم الدين، أبو حفص)، مفسر، فقيه، محدث، حافظ، متكلم، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، لغوي، نحوي. ولد بنسفي، وسمع الحديث، وورد بغداد حاجاً، وحديث عن إسماعيل التنوخي وجماعة، وسكن سمرقند، وتوفي بها في ١٢ جمادى الأولى. من تصانيفه الكثيرة: مجمع العلوم، التيسير في تفسير القرآن، العقائد، شرح صحيح البخاري سماه النّجاح في شرح كتاب أخبار الصّحاح، ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

رحم الله تعالى المؤلف رحمة واسعة على ما بذله في خدمة الإسلام وفقهه وعلومه، وأسكنه الفردوس الأعلى في جنّات النعيم.

قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه

يُعتبر كتاب «طلبة الطلبة» أوّل كتاب لغويّ فقهيّ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى معاني الألفاظ والكلمات التي استعملها الفقهاء الأحناف، فكان بهذا ذا شأن كبير لدى العامة والخاصّة.

وهذا الكتاب أشبه بكُتُب «غريب الحديث» بل هو رديفٌ لها، فهو كثيراً ما يتعرّض لشرح الألفاظ الواردة في الأحاديث التي يستدلُّ بها الفقهاء أو يستشهدون بها على الأحكام. فهو يتتبّع مفهوم الغريب عند اللغويين، ومفهومه عند الفقهاء، وهذه ميزةٌ فريدةٌ وهامةٌ في فقه اللغة خصوصاً، فإنّ الجانب التطبيقي في استعمال الألفاظ والكلمات ذات الدلالات كان بارزاً لدى الفقهاء، ولهذا لا يمكن الاستغناء عن كتب الشروح التي حفلت بشرح الألفاظ الفقهية وإيضاح دلالاتها الاصطلاحية.

وكان مسلك الإمام النسفي في كتابه هذا مقيّداً بأبواب الفقه، فهو يبدأ بأبواب الطهارة، ثم بأبواب الصلاة، ثم بأبواب الصيام، ثم بأبواب مناسك الحج، ثم بأبواب النكاح ثم الرضاع، ثم بأبواب الطلاق، ثم العتاق، إلى آخر الأبواب الفقهية التي اعتمدها على ترتيب الفقه الحنفي.

والإمام النسفي يُورد المصطلحات الفقهية الواردة في الفقه الحنفي، ولا يعرّج على باقي المذاهب فيما ذهبت إليه في اصطلاحاتها، فهو بهذا يخصّ الفقهاء الأحناف أكثر من غيرهم، وإن كان لا يستغني عنه كلّ طالبٍ علمٍ وفقهٍ.

وقد التزم الإمام النسفي بإيراد الشواهد القرآنية والنّبوية في معرض استشهاده على دلالات المصطلحات الفقهية لدى علماء مذهبه مكتفياً بذلك عن سائر فقهاء المذاهب الفقهية الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فقد كان كثير المادّة واسع المفردات التي يُوردها في معرض الشرح والبيان.

وكان سبب جمع الإمام النّسفي لكتابه هذا كثرةُ فشوّ اللَّحن في الألفاظ الغريبة في لغة الفقه ، وقلةُ الدراية بمعانيها ودلالاتها ، فيقول في مقدمته : «سألني جماعة من أهل العلم شرح ما يُشكل على الأحداث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب ، ولم يمهروا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخبار ، وما أورده مشايخنا في نكتها من الأخبار ، إعانة لهم على الإحاطة بكلّها وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلّها ، فأجبْتُهُم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم ، ورغبة في صالح أدعيتهم ، والله الموفقُ والمثيبُ ، عليه توكلتُ وإليه أنيبُ » .

منهج الكتاب

لقد حرص فيه مؤلفه رحمه الله تعالى على إفادة طلبة العلم وإعانتهم على معرفة ما يصعب عليهم معرفته بالرجوع إلى أهل هذا الشأن، فوضع لهم هذا الكتاب «المفيد» حيث انطلق أصلاً من منهج واضح مرسوم، ضمنَ إطارَ محدودٍ لا يتعدّاه هو «لغة الفقه الحنفي»، فهو يقتصر على مادّة لغوية معيّنة من المفردات الفقهية، مكتفياً بتعريفات موجزة هادفة، متّبِعاً منهج أهل الفقه في التّوضيح والإيجاز، بعيداً عن الإفاضة والتعميق والتوسّع الشائع بين اللغويين.

هذا من جهة منهجه العام، أمّا من حيث منهجه العلمي، فقد دأب على إيراد المعاني اللغوية أولاً، ثم يُورد المعاني الاصطلاحية الفقهية، ويذكر لها الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة. ويُورد الأدلّة على ما يُثبت أو ينقله من المصطلحات أحياناً، وفي الأغلب يذكر المعاني الاصطلاحية بدون استدلال عليها.

والمؤلف رحمه الله تعالى يبدأ بمصطلح كتب الفقه وأبوابه، ثم يأخذُ بعد ذلك بإيراد الألفاظ الفقهية الاصطلاحية المهمة والألفاظ الغريبة في كلّ كتاب وباب، من غير تحديد للأبواب الفقهية، مكتفياً بذكر الكتب فحسب.

وقد اصطفى مادّة كتابه هذا من الفقه الحنفي، ثم أردفها من المادّة البيانية اللغوية والتفسيرية من الكتب الفقهية واللغوية وكتب التفسير وكتب الحديث وغريبه، فهو يعتمد في كتابه هذا على جميع ذلك، وقلّمَا يذكر مصادره منها.

وكما يستشهد بالأحاديث النبويّة فإنّه لا يلتزم بالصّحيح والحسن فحسب، وإنّما يذكر ما وصل إليه من الروايات، فمنها الصّحيح والعليل، كما بيّنته في تخريجها.

والكتاب بما له وما عليه من الكتب النادرة المفيدة، التي تمثّل طالب العلم بهادّة علمية وفيرة!! . . . رحم الله تعالى مؤلفه وجزاه عليه خير الجزاء. آمين.

عملي في هذا الكتاب

ينحصر عملي في هذا الكتاب في تخريج آياته وأحاديثه، وضبطه، والتعليق عليه، ووضع مقدماته، أمّا المقدمات فقد تقدّم بيانها، وأمّا الأمور الأخرى فبيانها كما يلي:

١ - تخريج الآيات القرآنية الكريمة التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، مع عزوها إلى سورها مع رقم الآية.

٢ - تخريج الأحاديث النبوية التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، وذلك على كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر حكمها من التصحيح والتضعيف، فإذا لم أجد لبعض الألفاظ أصلاً، ذكرته بقول: لا أصل له في كتب الحديث، وإن حكم على بعضها أهل الحديث بالوضع، ذكرتها بقول: موضوع، وإن لم أجد لرواية أصلاً في كتب الأصول بحثت عنها في غيرها، فإن وجدتها بلا إسناد ولم أجد من أهل الحديث من حكم فيها، عزوتها إلى من رواها فحسب.

٣ - وضع المقدمات العلمية لهذا الكتاب، والتي تشتمل على: أثر القرآن في اللغة العربية - وأثر الحديث النبوي في اللغة العربية - وحجية السنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة - وخاتمة للمقدمات.

٤ - ضبط نصوص الكتاب بالشكل اللازم.

٥ - إيضاح معاني عناوين الكتب الواردة في الكتاب، مع بيان دلالاتها وأحكامها وشروطها، مع ذكر اصطلاحاتها وحدودها وتعريفاتها.

٦ - مقارنة الإيضاحات اللغوية بما ورد في كتب اللغة المعتمدة - التي سبقت الإشارة إليها في مقدمة المقدمات - مع ذكر أسمائها وأرقام أجزائها وصفحاتها، مع زيادات لغوية وفيرة.

٧ - زيادات حول المصطلحات الفقهية لإيضاحها وإزالة إبهامها.

- ٨ - وضع إشارات بداية لمواضيع الكتاب ، حيث وردت سرداً بلا بداية لها . وهذه الإشارات أتت على الأصل الذي عملنا عليه ، ونتيجتها ظاهرة في المطبوع في بداية سُطورها .
- ٩ - وضع بداية لجميع كتب الأبحاث ، حيث وردت في الأصل سرداً بلا بداية في أول الصفحات ، فوضعنا بداية كل كتاب من كتب الأحكام في أول الصفحة .
- ١٠ - وضع تراجم لجميع الأعلام الواردة في هذا الكتاب .
- ١١ - وضع الفهارس الفنية لأبحاث الكتاب : للآيات ، والأحاديث ، والمصطلحات الفقهية ، والألفاظ اللغوية ، والأعلام ، والأشعار ، والأماكن ، والفِرَق ، والموضوعات .
وبالله تعالى وحده المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ

في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد
النسفي المتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسةائة .

مقدمة المؤلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي رفع العلم وأهله، ووضع الراضي بالجهل وجهله، والصلاة على رسوله المصطفى محمد الذي علم به الجهال، وهدى به الضالّ.

قال الشيخ الإمام الزاهد نجم الدين زين الإسلام فخر الأئمة أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي رحمه الله عليه: سألتني جماعة من أهل العلم شرح ما يُشكل على الأحداث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهرُوا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخبار، وما أوردّه مشايخنا في نكتها من الأخبار، إعانة لهم على الإحاطة بكلّها وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلّها، فأجبتهُم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم، والله الموفق والمثيب، عليه توكلت وإليه أنيب.

كتاب الطهارة^(١)

افتتحتُ بقول النبي ﷺ: (مفتاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُّورُ)^(٢) وهو على ألسنة الفقهاء بفتح الطاء، ومسموعي من أهل الإتيان من مشايخي رحمهم الله بضمها وهو الصحيح، لأنَّ الطَّهَّورَ بالضمِّ الطَّهارةُ وهو المرادُ بهذا الحديث، وبالفتح هو اسمُ ما يُتَطَهَّرُ به من الماء والصَّعِيدِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٣) وقال النبي عليه السلام: (الترابُّ طَهُورٌ المسلم ولو إلى عَشْرِ حُجَجٍ)^(٤) ونظيره من اللغة

السُّحُورُ وهو ما يُسَحَّرُ به، والسُّعُوطُ وهو ما يُسْتَعَطُّ به، وكذلك قال النبي ﷺ: (لا يقبلُ اللهُ صلاةَ امرئٍ بغيرِ طَهُورٍ)^(٥) وهو بالضمِّ أيضاً، فأما قوله عليه السلام: (لا يقبلُ اللهُ تعالى صلاةَ امرئٍ حتَّى يضعَ الطَّهَّورَ مَوَاضِعَهُ)^(٦) فهذا بالفتح لأن المرادَ به الماء الذي يُتَطَهَّرُ به، أو الترابُ الذي يُتَيْمَّمُ به، وقول النبي عليه السلام (الوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)^(٧) أي شرطُ جوازِ الصَّلَاةِ لأنَّ الشَّطْرَ في الأصل هو النِّصْفُ، والإيمانُ

(١) الطَّهارةُ: مصدرٌ طَهَّرَ الشيءَ وطَهَّرَ، خلافُ نجسٍ. والطَّهْرُ: خلافُ الحَيْضِ. والتَّطَهُّرُ: الاغتسالُ، والطَّهَّورُ: بالفتح مصدرٌ بمعنى التَّطَهُّرِ. [أنيس الفقهاء/ ٤٦ - ٤٧]، والطهارةُ نوعان: حقيقية وهي إزالة النجاسة، وحكمية وهي الوُضُوءُ والغُسْلُ، وكلا الطَّهَّارَتَيْنِ يحصلُ بالماء المطلق.

وخصَّ الطهارة بالبداية من بين شروط الصلاة؛ لكونها الأهم فيها.

والطهارة لغة: النَّظَافَةُ، وخلافُها الدَّنَسُ. وشرعاً: النَّظَافَةُ المخصوصة المتنوعة من وُضُوءٍ وغُسْلٍ وتَيْمُمٍ، وغُسْلِ البدن والثوب ونحوه.

(٢) حديث صحيح أخرجه أبو داود برقم ٦١٨ / والترمذي برقم ٣ / وابن ماجه برقم ٢٧٥ / والدارمي ج ١ / ١٧٥ / والزبلي في نصب الراية ج ١ / ٣٠٨ .

(٣) سورة الفرقان آية ٤٨ / .

(٤) قال الإمام الزبلي في نصب الراية ج ١ / ١٤٨ : رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثلاثين من القسم الأول، ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ / ١٧٦ / وقال: حديث صحيح.

(٥) رواه مسلم في صحيحه ج ١ / ١٤٠ / والترمذي برقم ١ / ، وابن ماجه برقم ٢٧٢ / وفي رواية: (لا يقبلُ اللهُ صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) أخرجه الشيخان وأبو عؤانة في صحاحهم، وأبو داود والترمذي وصححه / إرواء الغليل ج ١ / ٥٤ / برقم ١٢١ / .

(٦) ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ / ٢١٧ / برقم ٣٢٦ / بلفظ: (لا يقبلُ اللهُ صلاةَ أحدكم حتَّى يضعَ الوُضُوءَ مواضعه) رواه الطبراني. وفي سنن أبي داود بلفظ: (لا تتم صلاةُ أحدكم حتَّى يُسَبِّحَ الوُضُوءَ كما أمره الله . . .) ثم قال الحافظ: هذا أقرب ما وجدته في السُّنَنِ إلى لفظ المصنِّف.

(٧) رواه الترمذي برقم ٢٥٦٧ - ٣٥١٧ / والبغوي في شرح السُّنَنِ ج ١ / ٤٠٣ / وذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ / ١١٤ و ١٨١ / .

أقصى الأنف، ويروى فاستنثر بقاء معجمة، من فوقها بنقطتين أي اجتذب الذَّكْرَ مرةً بعدَ مرةٍ وهو الاستبراء، ويروى: فانثر أي أذلَّك، من حدَّ دَخَلَ. والمضمضة تطهيرُ الفم بالماء، وأصلها تحريك الماء في الفم.

والاستنشاق تطهيرُ الأنف بالماء، وأصله من قولهم استنشَقَ الرِّيحَ أي تنسَمَّها.

والاستبراء الاستنظاف وهو طلبُ النظافة باستخراج ما بقي في الإحليل مما يسيل، والاستبراء في الجارية من هذا وهو تعرُّفُ نظافة رجليها من ماء الغير بحبضة، وكذا قولك للمنكوحَة: استبرئتي رحمك، كناية عن الطلاق، وهو في أصل الوَضْعِ أمرٌ بالاعتدال الذي به يُعرف نظافة الرحم.

واليدُ تُغسَلُ إلى المرفق وهو ما بين الذراع والعُصْد، وفيه لغتان مَرَفَقٌ بفتح الميم وكسر الفاء، ومِرْفَقٌ بكسر الميم وفتح الفاء.

والرَّجُلُ تُغسَلُ إلى الكعب وهو العظمُ الناتئ عند أبي حنيفة وأبي يوسف، مأخوذٌ من الكاعب وهي الجارية التي نَتَأَ ثديها، أي ارتفع، من حدَّ صَنَعَ، وهي مهموزة، وأكعبُ الفصيل إذا ارتفع سنأه، وعند محمد: الكَعْبُ هو العظم المربع الذي عند معقد

ههنا أريد به الصَّلَاة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (١) أي صلاتكم إلى بيت المقدس، سميت الصَّلَاةُ إيماناً لأن جوازها وقبولها به، فجعل الوُضوءَ نصفَ الصَّلَاةِ على معنى أنها إعلان أحدهما وهو الوُضوءُ شرط الآخر، وهو الصَّلَاةُ.

والاستنجاء طلبُ طهارة القُبْلِ والدُّبْرِ، مما يخرج من البطن بالتراب أو الماء، قال صاحبُ مجملِ اللغة (٢): النَّجْوُ ما يخرج من البطن. وقال القتيبي: أصله من النَّجْوَة وهي الارتفاع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة تستر بنجوة، فقالوا: ذهب ينجو، كما قالوا: ذهب يتغوط إذا أتى الغائط، وهو المكان المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة، ثم سُمِّيَ الحدث نجواً واشتق منه «استنجنى» (٣) إذا مسح موضعه أو غسله. والاستطابة كذلك، وهي طلبُ الطيب أي الطهارة. والاستجمار التمسحُ بالجار، وهي جمعُ جمرة وهي الحجر (٤)، قال النبي عليه السلام: (إذا استجمرت فأوترز وإذا توضأت فاستنثر) (٥) والإيتار أن تجعل ذلك وترّاً لا شفعا، والاستنثار الاستنشاق (٦) وهو جعل الماء في النثرة أي الأنف، قاله القتيبي في الديوان. النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وتره الأنف. وقال في مجمل اللغة: النثرة الخيشوم وما والآه، ونثرت الشاة إذا طرحت من أنفها الأذى. والخيشوم

(١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٢) تأليف الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي ت ٣٩٥هـ، وكتابه «مجل اللغة» التزم فيه الصحيح الواضح من كلام العرب، دون الوحشي والمستنكر، وأثر فيه الإيجاز/ انظر كشف الظنون ج ٢/ ١٦٠٥/ هدية العارفين ج ٥/ ٦٨.

(٣) وفي المغرب للمطري ج ٢/ ٢٩١: استنجنى إذا مسح موضع النجو أو غسله.

(٤) الاستجمار في الاستنجاء: استعمال الجمرات، والجار: هي الصغار من الأحجار. والتجمير: التطيب، ومنه: تجمير المساجد أي تطيبها بالجمر وهو ما يُخَرَّبُ به الثياب من عود ونحوه. [المغرب ج ١/ ١٥٧ و ١٥٦].

(٥) رواه الترمذي برقم ٢٧/ والنسائي ج ١/ ٤١/ وابن ماجه برقم ٤٠٦/ وأحمد ج ٤/ ٣١٣ و ٣١٩ و ٣٤٠/ والطبراني ج ٧/ ٤١ و ٤٢/ وابن أبي شيبة ج ١/ ٢٧/ والحميدي رقم ٨٥٦.

(٦) وفي صحيح مسلم ج ١/ ٢١٢: (إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه، ثم ليستنثر) ورواه أحمد ج ٢/ ٢٤٢/ والنسائي ج ١/ ٥٧.

بين أفعال الوُضوءِ وَلَاءٌ لَهَا فِيهَا مِنْ تَقْرِيبِ الْبَعْضِ مِنْ بَعْضٍ .

وَالترتيبُ فِي الوُضوءِ وَالصَّلَاةِ تَرَكُّ التَّقديمِ وَالتَّأخيرِ، أَصْلُهُ مِرَاعَاةُ مَرَاتِبِ الْمَذْكُورَاتِ (٦) .

وَالوُضوءُ مأخوذٌ مِنَ الوَضَاءَةِ، وَهِيَ النَّظَافَةُ وَالْحُسْنُ، يُقَالُ: وَضُوًّا يَوْضُو وَضَاءَةً فَهُوَ وَضِيٌّ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ أَيْ حَسَنَ وَنَظَفَ، وَالمَتَوَضَّعُ يُنَظَّفُ أَعْضَاءُهُ وَيُحَسِّنُهَا. وَالوُضوءُ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ غَسْلُ الْيَدِ، وَحَدُّهَا

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْوُضوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّيْمَ) (٧) أَيْ الْجَنُونَ، لِأَنَّهُ تَنْظِيفٌ لِلْيَدِ وَتَحْسِينٌ لَهَا، وَالْوُضوءُ مِمَّا مَسَّتْهُ النَّارُ. وَالْوُضوءُ مِنْ ثَوَرٍ أَقْطَ (٨) أَيْ قِطْعَةً مِنْهُ، وَالْوُضوءُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ (٩) هَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عِنْدَنَا عَلَى غَسْلِ الْيَدِ، لِأَنَّ قُلْنَا، وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسِّ الذَّكَرِ (إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ

الشَّرَاكُ، وَالتَّكْعُبُ التَّرْبَعُ، وَاسْمُ الْكَعْبَةِ بِهَا لِتَرْبِعِهَا. وَقَوْلُهُمْ فِي حَدِّ الْوَجْهِ: هُوَ مِنْ قُصَاصِ الشَّعْرِ، بِضَمِّ الْقَافِ، هُوَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ شَعْرُ الرَّأْسِ. وَقَوْلُهُمُ الْبِيَاضُ الَّذِي بَيْنَ الْعِذَارِ (١) وَشَحْمَةِ الْأُذُنِ فَالْعِذَارُ رَأْسُ الْخَلْدِ وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ مَا لَانَ مِنْهَا، وَقَصْبَةُ الْأَنْفِ عَظْمُهُ، وَالْمَارِنُ مَا لَانَ مِنْهُ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ) (٢) هِيَ جَمْعُ عُرْقُوبٍ، وَهُوَ عَصَبُ الْعَقَبِ (٣) .

وَالْوَلَاءُ فِي الْوُضوءِ (٤) هُوَ الْمَتَابَعَةُ، يُقَالُ: وَآلَى بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَيْ تَابَعَ بَيْنَهُمَا، وَأَصْلُهُ الْقُرْبُ، يُقَالُ: وَلَيْتَهُ يَلِيهِ أَيْ قَرَّبَ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (لِيَلْنِي مِنْكُمْ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى) (٥) أَيْ لِيَقْرَبْ مِنِّي، أَيْ وَلِيَقْمُ خَلْفِي بِقَرَبٍ مِنِّي، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِحَذْفِ الْيَاءِ بَيْنَ اللَّامِ وَالنُّونِ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ، وَاسْمُ الْمَتَابَعَةِ

(١) عِذَارُ اللَّحْيَةِ: جَانِبَاتُهَا. [المُغْرِب ج ٢/ ٤٨] .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِ هَذَا اللَّفْظِ بِرَقْم ٢٤٣ / وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِرَقْم ١٧٣ / وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ١ / ٢١ و ٢٢ و ٣ / ١٤٦ .
(٣) الْعُرْقُوبُ: هُوَ الْوَتَرُ الَّذِي خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ بَيْنَ مَفْصَلِ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ فَوْقَ الْعَقَبِ. [النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٢٢١] .

(٤) الْوَلَاءُ فِي الْوُضوءِ: مَعْنَاهُ هُنَا «الْمَتَابَعَةُ» [المُغْرِب ج ٢ / ٣٧٢] .

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِهَذَا اللَّفْظِ (لِيَلْنِي مِنْكُمْ) بِحَذْفِ الْيَاءِ مَا بَيْنَ اللَّامِ وَالنُّونِ، بِرَقْم ٦٧٤ / وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم ٤٣٢ / وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْم ٢٢٨ / وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابِ رَقْم ٢٣ و ٢٦ / وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْم ٩٧٦ / وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ١ / ٤٥٧ / وَالدَّارِمِيُّ ج ١ / ٢٩٠ / وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ج ٣ / ٩٣ / وَالْحَاكِمُ ج ٢ / ٨ / .

(٦) وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي آيَةِ الْوُضوءِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ / ٦: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٧) هَذَا لَا يَثْبُتُ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُوضُوعٌ، انْظُرْ ضَعِيفَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ بِرَقْم ٦١٦٠ / وَذَكَرَهُ الْمَطْرُزِيُّ فِي «الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٥٩» مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ عَقِبَهُ: غَسْلُ الْيَدِ فَحَسْبُ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ) أَيْ نَظَّفُوا أَيْدِيَكُمْ. وَالحديث في الوُضوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْم ١٩٥ / وَالتَّبْرَانِيُّ ج ٥ / ١٣٩ / وَفِي لَفْظٍ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا أَنْصَجَتِ النَّارُ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بَابِ رَقْم ١٢١ / وَأَحْمَدُ ج ٢ / ٤٥٨ وَج ٤ / ٣٠ / .

(٨) ثَوْرٌ أَقْطَ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ١ / ٢٢٨: «أَنَّهُ أَكَلَ أَثَوَارَ أَقْطَ الْأَثَوَارِ: جَمْعُ ثَوْرٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَقْطِ، وَهُوَ لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْبَرٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطَ) يَرِيدُ غَسْلَ الْيَدِ وَالْفَمِ، وَمِنْ الْفُقَهَاءِ مَنْ جَمَعَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ وَضُوءَ الصَّلَاةِ .

(٩) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ١ / ٦٩ - ٧٠: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِلرَّوَايَاتِ: وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَفْنَى بِالْوُضوءِ مِنْهُ غَيْرُ ابْنِ عَمْرٍ، وَقَدْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ. انْظُرْ سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ حَدِيثَ رَقْم ٤٨٣ وَ ٣٨٤ / وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي سُنَنِهِ ج ١ / ١٣٥ / .

منك^(١) بفتح الباء أي قطعة لحم مجتمعة، والبَضْعُ القَطْعُ من حَدٍّ صَنَعَ .
اغترَفَ غُرْفَةً بضم الغين، فمسح بها رأسه وأذنيه، هي قدر ما يغترف بالكف .
والصَّلَاةُ في اللِّغَةِ هي الدُّعَاءُ ويستشهدون في ذلك بقول القائل وهو قول الأعشى :
تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً
يا رب جَنَّبْ أَبِي الأوصَابَ والوجعَا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي
نوماً فإنَّ لجنبِ المرءِ مضطجعاً
هذا رجل أراد أن يسافر وقد قرب مرتحلاً، بفتح الحاء أي راحلته، وهي مركبه الذي يضع عليه رحله ويركبه، فدعت له ابنته وقالت : يا رب أبعد عن أبي الأوجاع، فإنَّ الأوصَابَ جمعٌ وَصَبَ، وهو الوجع، وإنما عطفَ الوجعَ على الأوصَابِ، ومعناها واحد لمغايرة اللفظين، فأجابها أبوها فقال : عليك مثل الذي صليت أي لك مثل ما دعوت لي، وهذا دعاءٌ لها بمثل دعائها له، وقوله : فاغتمضي أي غمضي عينيك للنوم فلا بدَّ للمرء أن يكون لجنبه مضطجعٌ بفتح الجيم، أي موضع

اضطجاع، ويستشهدون أيضاً بقول الآخر :
وصهباء طافَ يهوديُّها
وأبرزها وعليها ختم
وقابلها الشمسُ في دَنِّها^(٢)
وصلى على دَنِّها وارتسم^(٣)
الصهباء الخمر الحمراء، واليهودي ههنا صاحبها، يقول : هذا اليهودي الذي هو صاحب هذه الخمر طاف عليها، وأبرزها أي أخرجها وختم عليها ووضعها في مقابلة الشمس في دَنِّها ودَعَا على دَنِّها وارتسم أي كَبَّر وتعوَّدَ وحَدَّرَ انكسارَ الدَّنِّ وانصبابَ الخمر، يصفُ عَزَّتْها عليه ورغبتُهُ فيها وحَدَّرُهُ عليها . وللصلاة معانٍ أخر^(٤) ذكرناها في أول كتاب حصائل المسائل، وغرضي ههنا شرح الألفاظ التي أوردها أصحابنا ومشايخنا في كتبهم، فلم أتبعها إلى غيرها . وقوله عليه السلام : (ويحذفُ التكبيرُ)^(٥) أي لا يمدُّه، وحقيقة الحذفِ الإسقاطُ، أي يسقط الالف الزائدة في أوله، وقول النبي عليه السلام : (التكبيرُ جُزْمٌ)^(٦) أي مقطوع المدُّ، وقيل : أي مقطوعُ حركة الآخر للوقوف، وكذا قول النَّبِيِّ عليه السلام : (الأذانُ جُزْمٌ)^(٧) فإنَّ الصَّوَابَ أن يقول :

- (١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١ / ٧٠ : أخرجه الطحاوي عن عمار بن ياسر في شرح الآثار .
(٢) وفي ديوان الأعشى ٣٥ : وقابلها الريحُ . وكذا في المغرب للمطرزي ج ١ / ٤٨٠ بدل : وقابلها الشمس .
(٣) الدَّنُّ : ما عظم من الرِّواقيد، وهو كهية الحبِّ، إلَّا أنه أطول . وجمعه : الدَّنَان . وقال ابن دريد : الدَّنُّ عربي فصيح، وأنشد شعر :
وقابلها الريحُ في دَنِّها . / لسان العرب لابن منظور ج ١٣ / ١٥٩ .
(٤) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٣ / ١٧٩ : قال العلماء : الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الأدمي تضرع ودعاء . ومن ذكر هذا التقسيم الإمام الأزهري، وآخرون .
(٥) قال ابن الأثير في النهاية ج ١ / ٣٥٦ : «حذفُ السَّلامِ في الصَّلَاةِ سُنَّةٌ» هو تخفيفُهُ وتركُ الإطالة فيه، ويدلُّ عليه حديث النخعي : «التكبيرُ جُزْمٌ، والسَّلامُ جُزْمٌ» فإنه إذا جزم السَّلامَ وقطعه فقد خَفَّفَهُ وحَدَّفَهُ .
(٦) قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٦٢ - ٢٦٣ : حديث «التكبيرُ جُزْمٌ» لا أصل له في المرفوع، وإنَّما هو من قول إبراهيم النخعي، حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث : «حَدَّفُ السَّلامُ سُنَّةٌ» فقال : ورؤي عن إبراهيم النخعي أنَّه قال : التكبيرُ جُزْمٌ، والتسليمُ جُزْمٌ، وفي لفظ عنه : كانوا يجزمون التكبير .
(٧) ذكره الحافظ السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة / ٢٦ ولم يذكر فيه شيئاً .

ويستدلون على هذا بحديثه ﷺ أنه نهى عن الاختصار في الصلاة^(١). وله وجوه أخر، قيل: هو الاتكاء على المِخَصْرَةِ أي العَصَا والعِكَازَةِ. وقيل: هو قراءة آية أو آيتين من آخر السورة.

والاعتجاء: هو لف العِمَامَةِ على الرأس وإبداء الهَامَةِ، وهو فعل الشُّطَّارِ وقيل هو ترك التَّلَحُّيِ أي شدُّ بعضِ العِمَامَةِ تحت الحَنَكِ. وقيل: هو التَّقَنُّعُ بالمنديل كما تفعله النساءُ بمعاجرهنَّ، ويوردون في بعض النكت هذا البيت الذي قيل في أبي يوسف القاضي رحمه الله تعالى:

جاءت به معتجراً ببردٍ

سفواء تردى بنسيجٍ وحده

أي جاءت السفواء وهي البغلة الخفيفة الناصية، به: أي بأبي يوسف. والباء ههنا للتعدية. معتجراً أي في حال ما كان متقنعاً ببرد الذي هو رداؤه أو طيلسانه، تردى: أي تسرع هذه البغلة. والرديان: سير بين العذو والمشي الشديد، من حدَّ ضَرَبَ. بنسيج وحده والباء للتعدية أيضاً. ونسيج وحده: يعني أبا يوسف، وهو فريد عصره، وأصله في الثوب النفيس الذي لا يُنسَجُ على منواله غيره.

والتصويب والتدبيج معاً بالدال والدال ألفاظٌ رويث

الله أكبر، بتسكين الراء، ولا يقف على الرفع، وكذا سائر كلماته الأواخر.

وتعديل^(١) أركان الصلاة تسويتها أي إتمام فرائضها. ويعتمد على راحتيه أي كفيه والراحة والراح (٢) الكف، وييدي ضبعيه بتسكين الباء، أي عضديه. وفي شرح الغريين وغريب الحديث للقتبي: أن الصحيح يُبَدُّ ضبعيه بدون الياء مشدّد الدال والأبداد^(٣) المد، أي يباعدهما عن جنبه ويُجافي عضديه عن جنبه، أي يُباعِد، قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٤) أي يتباعِد حتى يُرى عفرة إبطيه أي يياضهما.

والنَّقَرُ في الصلاة تخفيف السجود على النقصان، كنقر الدبّك، وهو التقاطع الحب عن سرعة، وافتراش الذراعين بسطهما.

والإقعاء في اللغة إقصاء الإليتين بالأرض ونصب الساقين، ووضع اليدين على الأرض، كما يفعل الكلب. وعند الفقهاء: هو أن يضع اليدين على عقبه بين السجدين، وقيل: هو أن يجلس على وركبيه. والثورك أن يقعد على وركبه الأيسر^(٥) ويُخرج رجله إلى يمينه، وفرقة الأصابع تنقيضها، ولا يضع يديه على خاصرتيه، الخاصرة: المستدق فوق السوركين،

(١) المراد بتعديل أركان الصلاة تسكين الجوارح في الركوع والسجود، والقومة بينها، والقعدة بين السجدين [المغرب ج ٢/ ٤٦].

(٢) وفي لسان العرب ج ٢/ ٤٦١: والراح جمع راحة، وهي الكف، والراحة: ضد التعب، واستراح الرجل، من الراحة.

(٣) وفي المغرب للمطري ج ١/ ٦٠ - ٦١: التهديد: التفريق، وأبد يديه إلى الأرض: مدهما. وإبداد الضبعين: تفرجها في السجود والضبع بالسكون لا غير: العفد.

(٤) سورة السجدة آية ١٦.

(٥) الورك: بفتح الواو وكسر الراء. والثورك في الصلاة: القعود على الورك الأيسر. [لغة الفقهاء للنووي ٦٩ ط دار القلم - دمشق].

(٦) هذا في الصحيحين: البخاري ج ١/ ٣٠٧ / ومسلم ج ٢/ ٧٢ / وأبو داود برقم ٩٤٧ / والنسائي ج ١/ ١٤٢ / والترمذي ج ٢/ ٢٢٢ / وأحمد ج ٢/ ٢٣٢، ٢٩٠ / والحاكم ج ١/ ٢٦٤ / وابن أبي شيبة ج ١/ ١٨٣، والبيهقي ج ٢/ ٢٨٧.

ومعناها خفض الرأس في الركوع^(١)، وقد نُهي عنه .
والتطبيق في الركوع أن يجمع بين كفيه ويجعلهما بين ركبتيه .

وقوله عليه السلام : (ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس)^(٥) بضم الميم : جمع شمس ، كقولك : رسول ، وجمعه رسل ، والشمس الذي يمنع ظهره ، أي لا يترك أحداً يركبه^(٦) ، وقد شمس شامساً من حدّ دخل .

وقول النبي عليه السلام في ذلك (ذاك كفّل الشيطان)^(٢) بكسر الكاف وتسكين الفاء ، أي معقّد الشيطان ، وأصله كساءٌ يُدَارُ حول سنام البعير ، وقيل : هو كساءٌ يُعَقَّد طرفاه على عَجَزِ البعير ليركبه الرديف ، وقيل : هو ما يكتفل به الراكب من كساء ونحوه ، أي يجعله تحت كفله أي عجزه ، ومعاني هذه الكلمات واحدة .

والترشح بالشوب التلّفُفُ به . لا يقبل الله تعالى صلاة من لا يمس أنفه الأرض^(٣) كما يمس جبهته ، بضم الياء وكسر الميم من قولهم : أمس الشيء أي جعله ماساً ، وقد مس بنفسه يمس من حدّ علم ، وأمسّه غيره أي حملّه عليه .

(١) صوب رأسه : خفضه . وصوّب الإناء : أماله إلى أسفل ليجري ما فيه ، ويُدبّج الرجل في الركوع ، هو أن يطأ طيء رأسه حتى يكون أخفض من ظهره . [المغرب للمطرزي ج ١ / ٢٨٠ و ٤٨٥] .

(٢) رواه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة باب ٨٧ / والترمذي في سننه : كتاب الصلاة باب ١٦٥ / وقال الترمذي : حديث حسن . ورواه أحمد في مسنده ج ١ / ١٤٦ .

(٣) ذكره ابن عدي في كتابه «الكامل في الضعفاء» ج ٥ / ١٨٧٧ .

(٤) لم يرد هذا اللفظ في كتب الحديث ، والذي ورد في نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٢ / ٩٥ / بلفظ : (أمرت أن أسجد على سبعة) ، ولفظ : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم) رواه أحمد ج ١ / ٢٩٢ و ٣٠٥ / والنسائي ج ٢ / ٢٠٩ / وابن أبي شيبة ج ١ / ٢٦١ و ج ٢ / ٤٣٥ / والطبراني ج ١١ / ١٠ . ولفظ : (إذا سجد العبد سجدة معه سبعة أرباب) رواه الترمذي في سننه : كتاب الصلاة باب ٨٧ ، وأبو داود في سننه : كتاب الصلاة باب ١٥١ / والنسائي في سننه : كتاب التطبيق ٤١ و ٤٦ / وابن ماجه في سننه : كتاب الإقامة باب ١٩ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٢٠٦ و ٢٠٨ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ١١٩ / وأبو داود في سننه : كتاب استفتاح الصلاة / ٧٤ / وأحمد في مسنده ج ٥ / ١٠١ .

(٦) خيل شمس : بضمين ، جمع شمس ، وهو الذي يمنع ظهره ولا يكاد يستقر . [المغرب ج ١ / ١١٢] .

(٧) رواه أحمد في مسنده ج ٣ / ٩٣ / وعبد الرزاق برقم ٣٣٢٥ / وأبو داود برقم ٥٠٢٦ و ٥٠٢٨ / والترمذي برقم ٢٧٤٧ / بلفظ : (إذا تثنأب أحدكم فليدعه ما استطاع) .

وروى علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (تحت كل شعرة جنازة فبلوا الشعرة وأنقوا البشرة)^(٤) قال علي: فمن ثم عاديث شعري، أي استأصلته وحلقته ليصل الماء إلى ما تحته. وقيل: أي رفعته عند الغسل^(٥)، من قولهم: عاديث رجلي عن الأرض أي جافيتها، وعاديث الوسادة أي ثنيها.

وقولها: إني أشد ضفر رأسي، بفتح الضاد، وهو شد الضفيرة وهي الذؤابة^(٦).

وقوله عليه السلام: (لا يضرب الجنب والحائض أن لا ينقصا شعرهما إذا بلغ الماء شؤن شعريهما)^(٧)، جمع شأن، والشؤن مواصل قطع الرأس، ومنها نحيء الدموع. وفي الخبر: ومن يملك نشر الماء؟ بفتح الشين أي ما انتشر منه، يقال: رأيت نشر أي قوماً منتشرين.

وفي الخبر: موت ما ليس له نفس سائلة في الماء لا يفسده. أي دم سائل^(٨).

وقوله عليه السلام: (ولا يجلس على تكريمة أخيه)^(١) وهو صدر بيته والموضع الذي حسنه وهياه لجلوسه.

وقوله عليه السلام: (لا صلاة لمتبذ)^(٢) أي المنفرد خلف الصف، من قولك نبذ كذا إذا ألقاه وانتبذ لازم له، أي ألقى نفسه خلف الصف.

وقول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه حين دب راحياً حتى التحق بالصف: (زادك الله حرصاً ولا تعد)^(٣) يروى هذا بثلاث روايات، أحدها: ولا تعد بفتح التاء وضم العين وجزم الدال، من العود، وهو نهي عن المعاودة إلى مثله لأنه مكروه. والثانية: ولا تعد بضم التاء وكسر العين وجزم الدال، من الإعادة وهو نهي عن إعادة الصلاة لما أنها لم تفسد بهذا القدر. والثالثة: ولا تعد بفتح التاء وتسكين العين وضم الدال من العدو، وهو نهي عن السرعة في المشي في الصلاة، وبيان أن الخطوة ونحوها لا تقطع الصلاة، والمشي عن سرعة تقطع.

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ٢٩٥/ وأبو داود: كتاب الصلاة ٦٠/ والترمذي: كتاب المواقيت ٦٠/ وأحمد ج ١١٨/٤.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، وفي مسند الفردوس وكتاب السنن الكبير بلفظ (لا صلاة لفرد خلف الصف) [المغرب ج ٢/٢٨٣].

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأذان ١١٤/ وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة ١٠٠/ والنسائي في سننه: كتاب الإمامة ٦٣/.

(٤) رواه البيهقي في سننه ج ١/ ١٧٥/ والبخاري في مصابيح السنة ٣٠٣/ وهو ضعيف وفي شرح السنن ج ٢/ ١٨/ وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٠٢/ وفي تلخيص الحبير ج ١/ ١٤٢/.

(٥) وفي هامش «النهاية في غريب الحديث» ج ٣/ ١٩٤/ عن أبي عبيدة: عاديث شعري، أي رفعته عند الغسل، وعاديث الوسادة، ثنيها، وعاديث الشيء باعدته.

(٦) ضفرت المرأة شعرها تضره ضفراً: جمعتها. [لسان العرب ج ٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠].

(٧) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، والذي ورد في صحيح مسلم: كتاب الحيض ٦١/ وفي سنن أبي داود: كتاب الطهارة باب ١٢٢ برقم ٣١٦/ أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض، وفيه: (ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً حتى تبلغ شؤن رأسها، ثم تصب عليها الماء) الحديث.

(٨) في سنن الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن سلمان عن النبي ﷺ: (يا سلمان! كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فهات فيه فهو حلال) وفي إسناده ضعيف، ج ١/ ٣٧/ وانظر إعلاء السنن للتهانوي ج ١/ ١٨٠/ قال المطرزي في المغرب ج ٢/ ٣١٨: النفس هي الدم في قول النخعي: كل شيء ليس له نفس سائلة، فإنه لا ينجس الماء، إذا مات فيه.

المائعات: الذائبات، ماعٍ يَمِيعُ أي ذاب، ويُراد بها الساقلات.

وفي حديث العُرَيْنَيْنِ قَتَلُوا الرُّعَاءَ^(١)، بكسر الرَّاءِ ومدُّ الآخر، هو جمعُ الراعي، وفيه سَمَلٌ أَعْيَنُهُمْ، هو فقاً العينِ بشوكٍ أو غيره. ويُروى فَسَمَرَ أَعْيَنُهُمْ بِالرَّاءِ أي أَحْمَى لها مساميرَ الحديد، وَكَحَلَهُمْ بها، جمعُ مسمارٍ، وفيه: أَنَّهُ أَلْقَاهُمْ فِي الْحَرَّةِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي عَلَيْهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ^(٢). وفيه: يَكْدُمُونَ الْأَرْضَ. الكَدْمُ: العَضُّ، من حَدٍّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً.

وقوله عليه السلام: (نعم لو كنت على ضِفَّةِ نَهْرٍ جَارٍ)^(٣) بكسر الضَّادِ هي جانبُ النَّهْرِ.

ومن الواقعاتِ فِي الْمَاءِ الصَّرَارِ، وهو اسمٌ لشيئين أحدهما دويبة تصرُّ بالليل، أي تصوُّت، وهو بالفارسية وروك، والآخرُ تصرُّ بالنَّهَارِ فِي الصَّيْفِ^(٤)، وهو بالفارسية زله.

ومنها الأخطب وهي دَوِيَّةٌ صَغِيرَةٌ، يقالُ لها بالفارسية سبوى شكنك، وهو اسمٌ للشَّقْرَاقِ أيضاً، وللصرد، وأصله أَنَّ الْأَخْطَبَ هُوَ الْحَمَارُ الَّذِي بَطْنُهُ خَضِرٌ.

والخطبانُ: الحنظل، وقد أَخْطَبَ الْخَطْبَانُ: أي صارت فِيهِ خُطُوطٌ خَضِرٌ^(٥).

وفي مسألة التَّرتِيبِ يروونَ حَدِيثَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى أَعْرَابِيًّا تَوَضَّأَ وَقَدْ أَبْقَى لُعَّةً، هِيَ بَضْمُ الْأَلَامِ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَدَنِ أَيْ الْعِضْوِ لَمْ يَصْبِهَا الْمَاءُ فِي الْاِغْتِسَالِ أَوْ الْوُضُوءِ^(٦)، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: قِطْعَةٌ مِنْ نَبْتٍ أَخَذَتْ فِي الْيَبْسِ.

وفي هذا الحديث أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَاهُ خَمِيصَةً، هِيَ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٍ لَهُ عَلَمَانِ. وقيل: هُوَ ثَوْبٌ خَزٌّ أَوْ صُوفٍ مَعْلَمٌ بِالسَّوَادِ.

وَالضَّفْدُغُ: بِكَسْرِ الدَّالِ. وَيَذُرُّ الطَّائِرُ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَكسرها، لَغْتَانِ وَيَزِرُقُ بِالزَّيِّ مَكَانَ الدَّالِ لُغَةً أَيْضاً، أَيْ يُلْقِي خُرْقَةً.

وَالثَّوْرُ الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ^(٧) هُوَ إِنَاءٌ يُشْرَبُ مِنْهُ.

وقوله عليه السلام لِحَوْلَةٍ: (حِثِّيهِ) أَيْ حَكِّبِهِ^(٨)، وقيل: أَيْ أَقْشِرِيهِ.

نَزَحَ مَاءَ الْبَيْتِ: أَيْ اسْتَخْرَجَهُ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ يَنْزَحُ بِفَتْحِ الزَّيِّ وَنَزَفَهُ: اسْتَخْرَجَ كَلَّهُ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ: يَنْزِفُ بِكَسْرِ الزَّيِّ.

وَتَمَعَّتْ شَعْرُهُ: أَيْ ذَهَبَ. وَالبَّالُوْعَةُ: بَثْرُ الْمُغْتَسِلِ. وَالْمَلْدِيُّ: بِتَسْكِينِ الدَّالِ مَاءٌ رَقِيقٌ أَيْضٌ يُخْرَجُ عِنْدَ

(١) حديث العُرَيْنَيْنِ: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحدود/١٥ والمحاربي/١ ومسلم في صحيحه: كتاب القسامة/٩ و١٤ وأبو داود في سننه: كتاب الحدود/٣.

(٢) الحرَّة: أرضٌ بظاهر المدينة، بها حجارةٌ سودٌ كثيرة [النهاية ج ١/٣٦٥].

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣/٩٦: الضَّفَّةُ: بالكسر والفتح، جانبُ النَّهْرِ.

(٤) وفي لسان العرب ج ٤/٤٥٠: صَرَصَرَ الطَّائِرُ: صَوَّتَ، وَالصَّفَرُ يُصَرُّ صَرَصَرَةً. وَالصَّرَّةُ: الضَّبَّةُ وَالصَّيْحَةُ.

(٥) وفي لسان العرب ج ١١/١٨٣: الْحَنْظَلُ: الشَّجَرُ الْمُرُّ.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/٢٧٢: حديث عمر «أَنَّهُ اغْتَسَلَ فَرَأَى لُعَّةً بِمَنْكِبِهِ فَذَلَّكَهَا بِشَعْرِهِ».

(٧) هو للإمام محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩ هـ]. والجامع الصغير مطبوع.

(٨) أخرجه الحديث أبو داود في سننه في كتاب الطهارة/١٣٠ والترمذي في الطهارة/١٠٤ والنسائي في الطهارة/١٨٤ والحديث ٢٦/ والدارمي في الوضوء/١٠٥.

- مُلَاعِبَةِ الْأَهْلِ، والفعل منه: مَذِيتٌ ومَذِيتٌ. يطبقُ حَمَلَهَا وَاحِدًا^(٨).
وَالْوَدْيُ: بِتَسْكِينِ الدَّالِ مَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ^(٩).
وَالْمَنِيَّ النَّطْفَةُ، هَذَا بِالتَّشْدِيدِ وَالْمَذْيُ سَاكِنَةُ الدَّالِ. كَانَ لَهُ ثَوْبٌ يَنْشَفُ أَعْضَاءُهُ بَعْدَ وَضُوئِهِ أَيْ يَنْتَشِرُ بِهِ^(٩)، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.
وَإِذَا تَقَيَّ الْخِتَانَانِ: أَيْ مَوْضِعُ خِتَانِ الرَّجُلِ وَمَوْضِعُ الْمَرْأَةِ^(٢).
وَالْحَشْفَةُ مَا فَوْقَ الْخِتَانِ^(٣).
وَأَبُو الْيَسْرِ: يَتَأَخَّ الْعَسَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، مَفْتُوحُ الْيَاءِ وَالسَّيْنِ^(٤).
وَلَقِيطُ بْنُ صَبْرَةَ، رَاوِي حَدِيثِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْمُضْمَضَةِ، مَفْتُوحُ الصَّادِ وَالْبَاءِ، هُوَ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَبْرَةَ، يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ، وَلَقِيطُ هَذَا أَبُو رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ يُعْرَفُ بِكُنْيَتِهِ^(٥).
وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يَخْلُصُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَخَلُوصُ هُوَ الْوُضُوءُ^(٦) وَفَسْرَةُ الْفُقَهَاءِ بِالتَّحْرِيكِ وَالصَّبْغِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا عُرِفَ.
وَبَثْرُ بُضَاعَةٍ: بَضْمُ الْبَاءِ أَصَحُّ، وَيُقَالُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا، وَهِيَ بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ^(٧).
وَالْقَلَّةُ جَرَّةٌ يَقْلُهَا إِنْسَانٌ أَيْ يَحْمِلُهَا أَيْ هِيَ بِقَدْرِ مَا وَسَلَسُ الْبَوْلُ اسْتِرْخَاءً سَبِيلِهِ. وَاسْتِطْلَاقُ الْبَطْنِ سَيْلَانٌ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ.
فَمَنْ ضَحَكَ مِنْكُمْ قَرْقَرَةً: أَيْ قَهْقَهَةً وَهِيَ الضَّحْكُ مَعَ الصَّوْتِ^(١٢).

(١) الْمَذْيُ: يَخْفَفُ الْيَاءُ، الْبَلَلُ اللَّزْجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ مَلَاعِبَةِ النِّسَاءِ، وَلَا يَجِبُ مِنْهُ الْغُسْلُ، وَهُوَ نَجَسٌ يَجِبُ غَسْلُ الذَّكَرِ وَالْخَصِيَّتَيْنِ مِنْهُ، وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ. [انظر النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٣١٢].
(٢) الْخِتَانَانِ: هُمَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنَ ذِكْرِ الْغُلَامِ، وَفَرْجِ الْجَارِيَةِ [النهاية ج ٢/ ١٠].
(٣) الْحَشْفَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ [النهاية ج ١/ ٣٩١].
(٤) أَبُو الْيَسْرِ: اسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ، السَّلَمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا، وَلَهُ فِيهَا آثَارٌ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَعَ الْعَبَّاسَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ. [الإصابة لابن حجر ج ١٢/ ١٠].
(٥) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الصَّحَابَةِ فِي كِتَابِهِ الْإِسَابَةِ ج ٩/ ١٥ - ١٦ / رَقْمُ التَّرْجُمَةِ ٧٥٤٩.
(٦) وَفِي كِتَابِ «الْمَغْرِبِ» لِلْمَطْرُزِيِّ ج ١/ ٢٦٥: الْخُلُوصُ: الصَّفَاءُ، وَيُسْتَعَارُ لِلْوُضُوءِ.
(٧) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ١/ ١٣٤: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَثْرٍ بُضَاعَةٍ: هِيَ بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَحْفُوظُ ضَمُّ الْبَاءِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَسْرَهَا.
(٨) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» ج ١/ ٥٦٥: الْقَلَّةُ: الْحُبُّ الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: الْجَرَّةُ الْعَظِيمَةُ.
(٩) وَفِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بَابُ ٤٠: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِرْقَةٌ يَسْتَنْشِفُ بِهَا بَعْدَ الْوُضُوءِ.
(١٠) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٨/ ٨٤: وَسِعَ الرَّجُلُ وَشَعًا: قَاءَ.
(١١) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ١٠٠: الْفَلْسُ، بِالتَّحْرِيكِ، مَا خَرَجَ مِنَ الْجُوفِ مِلْءُ الْفَمِ.
(١٢) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٤/ ٤٨: لَا بَأْسَ بِالتَّبَسُّمِ مَا لَمْ يَقْرُقْ. وَالْقَرْقَرَةُ: الضَّحْكُ الْعَالِي.

وتنخّم أي أخرج النخامة وهي البلغم.

وتوضّأوا من ثورٍ أقط : أي قطعة منه (١).

أنتوضاً من ماءٍ سُخِن؟ بضم السين وتسكين الحاء، هو الحار. وفي حديث عكرات بن دويب: أتينا بقصعة كثيرة الثريد كثيرة الودر، أي قطع اللحم، والواحدة وُدرة بفتح السواو وتسكين الدال وهي القطعة من اللحم.

وفركَ المني من الثوبِ يفرّكه (٢): من حدّ دخل، أي حته وأزاله.

ومن غمّص ميثاً: بتشديد الميم، أي ضمّ أجفانه.

وغسلَ المحاجم: أي مواضع الحجام، وقد احتجمت أنا وحجمتني الحجام يحجمني من حدّ دخل، حجاماً. وقال النبي ﷺ للمستحاضة: (خذي فرصةً مُسَكَّةً) (٣) أي قطعة من قطن أو صوف والمُسَكَّة المطيئة بالمسك إزالة لريح دم القبل. وقيل أي مأخوذة وهي من قولك مسك بالشيء وتمسك به قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ (٤) وقال لها: تَلَجِّمي واستغفيري: أي شدي فزجك بخرقه عريضة ثوبين

طرفيها في شيء تشدين ذلك على وسطك، لمنع الدم، مأخوذة من اللجام والثغر للدابة.

ولو وطىء على مُشَاقَّة: أي مُشَاطَة وهو ما يسقط من الشعر بالامتنشاط (٥)، يُريدُ به أن من وطىء الشعر الذي زال عن الإنسان بالمشط أو الحلق أو التقصير وهو ساقط على الأرض فوطئه لا ينجسه.

وقوله: لو داس الطين: أي وطئه برجليه، وهو من قولك داس الطعام يدوسه دياسة (٦).

وقولهم: إنَّ الرِّيحَ تَسْفِيهَا بفتح الثاء: من باب ضرب، أي تذرّوها.

وأخشاء البقر: جمع خني بكسر الحاء، وهو الروث (٧).

وقوله: وإن كان يعتريه ذلك كثيراً: أي يأتيه ويعرض له وقد عراه يعرّوه واعتراه يعتريه: أي أتاه وأصابه، قال الله تعالى خبراً عن قوم هود عليه السلام ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ (٨) أي عرض لك.

وقوله: نَضَحَ فرجه أي رش عليه، والمستقبل منه ينضح بكسر الضاد (٩).

والدم المسفوح يراد به السائل. وقد سفحه يسفحه

(١) ثورٍ أقط: هي قطعة لبن جامد مُستَحَجَر، وهو الأقط. [النهاية ج ١/ ٢٢٨].

(٢) وفي لسان العرب ج ١٠/ ٤٧٣: الفرك: دلك الشيء.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيض/ ١٣ في ترجمة للباب، وابن ماجه في كتاب الطهارة/ ١٢٤/ وأحمد ج ٦/ ١٤٧ - ١٤٨. والفرصة: بكسر الفاء: قطعة من صوف أو قطن أو خرقه. والمُسَكَّة: المطيئة بالمسك، يتبع بها أثر الدم، فيحصل منه الطيب والنشيف. [النهاية ج ٣/ ٤٣١].

(٤) سورة الأعراف آية/ ١٧٠.

(٥) وكذا في النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٣٣٤.

(٦) الدياسة في الطعام: أن يوطأ بقوائم الدواب. [المغرب للمطري ج ١/ ٣٩٨].

(٧) وفي لسان العرب ج ١٤/ ٢٢٤: خنى البقر يخنى خنياً: رمى بذي بطنه. والجمع: أخشاء. وقال ابن الأعرابي: الخني: للثور.

(٨) سورة هود آية/ ٥٤ وفي لسان العرب ج ١٥/ ٤٤: عراه عرّاه واعتراه، كلاهما: غشيته. وقال الجوهري: عروته أعرّوه: إذا ألمت به. وعراي الأمر يعروني عرّوا واعتراي: غشيتني وأصابني.

(٩) وفي لسان العرب ج ٢/ ٦١٨: النضح: الرش.

- بافتح أي هَرَاقَهُ^(١). والحَلَمَةُ القَرَادُ العَظِيمُ، وجمعها الحَلَمُ بِإِسْقَاطِ الهَاءِ^(٢).
- وإذا انْتَضَحَ البَوْلُ عَلَيْهِ مِثْلُ رُؤُوسِ الْإِبْرَةِ: جَمْعُ إِبْرَةٍ، وهو مِمثِلٌ لِلتَّقْلِيلِ.
- وَالْإِغْمَاءُ الْغُثْيُ، وقد أَغْمِيَ عَلَيْهِ أَي غُثِّيَ عَلَيْهِ^(٣).
- وَالْحَايِبَةُ الْحُبُّ، وَأَصْلُهَا مَهْمُوزٌ لِأَنَّهَا تَحْبًا مَا يُجْعَلُ فِيهَا، أَي تَسْتَرُهُ.
- وَالْإِجَانَةُ: الْمِرْكَنُ، بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ، وَالْإِنْجَانَةُ بزيادة النون خطأ.
- وإذا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ: أَي جَعَلَ فِيهِ لِسَانَهُ وَشَرِبَ مِنْهُ، وَلَغَ يَلْعُ وَلُغًا مِنْ حَدِّ صَنَعَ.
- وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَعَفَرُوا الثَّامَنَةَ بِالتُّرَابِ)^(٤) أَي مَرَّغُوا وَلَطَّخُوا.
- وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إذا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ فامْقُلُوهُ)^(٥) أَي اغمسوه مِنْ حَدِّ دَخَلَ.
- ويجوزُ الْاسْتِصْبَاحُ بِالذَّهْنِ النَّجَسِ، أَي إِيقَادُ الْمِصْبَاحِ وَهُوَ السَّرَاجُ.
- وفي الْحَدِيثِ ذَكَرُ الْمَسْحِ عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ، فَالْمِشْوَذُ الْعِمَامَةُ وَجَعُهَا الْمَشَاوِذُ. وَالتَّسَاخِينُ الْحِقَافُ،
- وَاحْدُهَا تَسَخِينٌ أَوْ تَسْخَانٌ. وَقِيلَ: لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، كَالْأَبَايِلِ وَالْإِبِلِ وَالنَّسْوَةِ.
- وَالْحَفْتُ التَّخِينُ هُوَ خِلَافُ الرِّقِيقِ، وَقَدْ تَخَنَ تَخَانَةً مِنْ حَدِّ شَرَفَ.
- وَالْمُنْعَلُ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَيْهِ النَّعْلُ.
- وفي حَدِيثِ الْمَسْحِ عَلَى الْجُرْمُوقِ^(٦).
- حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنِّي بَعَسْتُ مِنْ لَبْنٍ، وَهُوَ الْقَدْحُ الْعَظِيمُ.
- وَالْتَّيْمُ: التَّعَمُّدُ. وَالصَّعِيدُ: التُّرَابُ. وَالصَّعِيدُ الْأَرْضُ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾^(٧).
- وقوله «إِلَى عَشْرِ حَبَجٍ» أَي سَنِينَ، وَاحْدُهَا حَجَّةٌ بِكسْرِ الْحَاءِ.
- وَلَا يَمْسُحُ عَلَى الْقَفَّازَيْنِ مُشَدَّدُ الْفَاءِ، الْقَفَّازُ: شَيْءٌ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ فِي أَيْدِيهِنَّ لِتَغْطِيَةِ الْكَفِّ وَالْأَصَابِعِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (رَخَّصَ لِلْمَحْرَمَةِ فِي الْقَفَّازَيْنِ) يُقَالُ لَهَا بِالْفَارْسِيَةِ: دَسْتُ مَوْزَه.
- وَالْجُرْمُوقُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ جَرْمُوكُ^(٨).
- وَاسْلُغْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ، وَآخِرُهُ بَعَيْنٌ لَهَا عَلَامَةٌ مِنْ تَحْتِهَا^(٩).

(١) وفي لسان العرب ج ٢ / ٤٨٥: السَّفْحُ لِلْدَّمِ: كَالصَّبِّ، وَسَفَحْتُ الْمَاءَ هَرَقْتُهُ.

(٢) وفي لسان العرب ج ١٢ / ١٤٦: الْحَلَمَةُ: الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدَانِ. وَقِيلَ: الصُّبْحُ مِنْهَا.

(٣) وقال المَطْرُزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ ج ٢ / ١٠٤: الْغُثْيُ: تَقَطَّلَ الْقَوَى الْمُحَرَّكَةُ وَالْحَمَّاسَةُ.

(٤) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ / ٩٣ / وَأَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ / ٣٧ / وَاحْدُ ج ٤ / ٨٦.

(٥) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَةِ بَرَقَم ٣٩٧٤، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ [صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ] وَصَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه بِرَقَم ٣٥٠٤ وَ ٣٥٠٥.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِهِ.

(٦) الْجُرْمُوقُ: مَا يُلْبَسُ فَوْقَ الْحَفِّ. وَاللَّفْظُ الْوَاردُ فِي الْحَدِيثِ: «مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمُوقَيْنِ». رَوَاهُ ابْنُ خَرِزِمَةَ فِي صَحِيحِهِ / نَصَبُ الرَّايَةِ لِلزُّبُلِيِّ ج ١ / ٩٦.

(٧) سُورَةُ الْكَهْفِ آيَةُ / ٤٠.

(٨) الْجُرْمُوقُ: مَا يُلْبَسُ فَوْقَ الْحَفِّ [الْمَغْرِبِ ج ١ / ١٤٠].

(٩) وَاسْلُغْ: كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ. وَلَمْ أَجِدْ هَذَا اللَّفْظَ فِي أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَالَّذِي وَرَدَ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ لِلدَّهْبِيِّ ج ٢ / ١٢٥: «وَاسِعٌ».

وتملّك في التراب، أي تمرّج فيه .
 والنُّورَةُ بضمّ النون ما يُنَوَّرُ به أي يُطْلَى (١) . والجَحْصُ :
 بفتح الجيم، ليس بعربي محض، وبالكسر لغة أيضاً .
 والاستيعابُ : الاستيفاء . والرَّدْغَةُ والرَّدْغَةُ : بتسكين
 الدالِّ وفتحها، الوَحْلُ الشَّدِيدُ (٢) .
 والوَزْعَةُ بالزاي المفتوحة كذلك .
 والسَّرَابُ ما يُتَخَايَلُ ماءً (٣) .
 والمحسوسُ في المخرج : أي في المتوضّأ . والصَّلَاةُ

بالإيحاء : أي بالإشارة، وقد أومأت بالهمزة كذلك في
 اللغة، والفقهَاء يقولون : أومِيتُ، وهو على وجه تليين
 الهمزة، وكذلك يقولون : الصَّلَاةُ أَجْزَأُ، واللُّغَةُ
 أَجْزَأُ أي كَفَتْهُ . ويقولون : استبرأتُ الجارية، واللغة
 استبرأتُ (٤) . وعلى هذا حديثُ النبي ﷺ : (حتى
 يستبرين بحیضة) (٥) هو بالياء على ألسن الفقهاء،
 ويمنعهم الأدباء عن التلغيف بهذا، ويقولون : بل
 يُقال : حتى يستبرأن، لكن الرواية بالياء ثابتة، لأن
 النبي عليه السلام كان لا يهجر .

(١) النُّورَةُ : الحجر الذي يُحرق، ويُسوَّى منه الكِلْسُ، ويُحَلَّقُ به شعرُ العانة [لسان العرب ج ٥ / ٢٤٤] .

(٢) وفي لسان العرب ج ٨ / ٤٢٦ : الرَّدْغُ والرَّدْغَةُ : الماء والطَّيْنُ والوَحْلُ الكثيرُ الشَّدِيدُ .

(٣) وفي لسان العرب ج ١ / ٤٦٥ : السَّرَابُ : الذي يكون نصفُ النهار لا تَطُّ بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماء جار .

(٤) الاستبراء : استبرا المرأة : إذا لم يطأها حتى تحيض، والاستبراء في الطهارة : أن يستفرغ بقية البول، ويُتَقَي موضعُه ويجراه . [لسان العرب ج ١ / ٣٣] .

(٥) أخرجه البخاري في البيوع / ١١١ / وأبو داود في النكاح / ٤٤ / والدارمي في الوضوء / ٩٦ و ٣٠ / والطلاق / ١٨ / وأحمد ج ٣ / ٦٢ وج ٤ / ١٠٨ / وج ٥ / ٤٣ .

كتاب الصلاة^(١)

والأذان: الإعلام، وقالوا يضرب بالشُّبُور: أي بالبُوق، وهو السذي يضرب به اليهود. وقالوا: يضرب بالنَّاقُوس، وهو الذي يضرب به النصارى^(٢). قام على جذم حائط: بكسر الجيم، أي أصله. والمُهنِيَّة^(٣): بنية التَّصْغِير: السَّاعَةُ السَّيْرَةُ. والترجيُّع في الأذان: ترديد الشَّهادتين، أي تكريرهما. والتَّوْبِيع^(٤): الدعاء مرة بعد مرة، من قولك: تاب أي رجع. وقيل: هو من قولهم ثوب الطليعة أي رفع ثوبه على عود وحركته يُعلم النَّاسَ بذلك عن مجيء العدو، وهو المبالغة في الإعلام. والمؤذِّن كذلك يفعل إذا تَوَبَّ. والترسُّل في الأذان هو الإبطاء فيه وكذلك في القراءة وقد

ترسَّلَ فيها. والحدُّ الإسراع في الأذان والقراءة، وقد حدَرَ يحدُر من حدٍّ دخل. وقول عمر رضي الله عنه: «أما نخشى أن تنقطع مريطاؤك» هي ما بين الشَّرة إلى العانة. وقال في مجمل اللِّغة: ما بين الصَّدر إلى العانة من البطن. والذي يُواظِب على الأذان أفضل من غيره، أي يُداوِم الوُظُوب. والمُواظِبَةُ: المُداوِمَةُ. وقد وَظَبَ كَوَعَدَ وواظَبَ. وجَبَّتِ الشَّمْسُ: أي غابت، وأصل الوجُوب السَّقُوط^(٥). إذا قام قائم الظَّهيرة وهو نصف النَّهار في القَيْظِ، أي الصَّيف والهاجرة ما بعد الزَّوال إلى قُرْبِ العَصْرِ، وعن

(١) لفظ الصلاة معناه في اللغة هو الدعاء، وفي حديث مسلم برقم ١٤٣١: (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليُجِبْ، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليُصَلِّ) أي: فليدعهم بالخير والبركة.

وفي الشرع: عبارة عن الأركان المخصوصة والأفعال المعلومه كالقيام والقراءة والركوع والسجود، وما لا بد لها منه. والصلاة فريضة محكمة مؤقَّتة، أي هي فريضة فرضها الله تعالى على عباده المكلفين فرضاً واضحاً جلياً ناطقاً يكون فاعلها مؤمناً موقناً.

وهي متعلِّقة بالأوقات المخصوصة المعلومه، وهذه الأوقات أسباب وجوبها.

(٢) الشُّبُور: شيء يُنفَخُ فيه، وليس بعربي محض. [المُغْرِب ج ١ / ٤٣٠] والبُوق: شيء يُنفَخُ فيه [المُغْرِب ج ١ / ٩١].

(٣) المهنِيَّة: من الهن، وهو كناية عن كل اسم جنس. ويُقال: هُنَيْهَةٌ. ومنها مكث هُنَيْهَةً أي ساعة صغيرة. [انظر لسان العرب ج ١٥ / ٣٦٧-٣٦٥] والمُغْرِب للمطرزي ج ٢ / ٣٩٠ ومتن اللغة ج ٥ / ٦٧٢.

(٤) التَّوْبِيع في الأذان قول المؤذن في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم. ومنه حديث بلال قال: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أتوب في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر. [النهاية لابن الأثير ج ١ / ٢٢٦-٢٢٧].

(٥) الوجوب: اللزوم. والوجبة: السَّقُوط، يُقال: وجَبَ الحائط، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [سورة الحج آية ٣٦] أي: إذا وقعت على الأرض [المُغْرِب للمطرزي ج ٢ / ٣٤٣].

- النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ بَكَرَ بِالظَّهْرِ، بِالتَّشْدِيدِ أَيِ أَتَى بِهَا فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ أَبْرَدَ بِهَا^(١)، أَيِ حِينَ يَنْكَسِرُ الْوَهْجُ، أَيِ تَوَقَّدَ الْحَرُّ، بَفَتْحِ الْهَاءِ وَتَسْكِينِهَا. وَرُوي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الظَّهَرَ بِالْهَجْرِ أَيِ الْهَاجِرَةِ.
- وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)^(٢) أَيِ غَلِيظِهَا.
- وَالْتَنْوِيرُ بِالْفَجْرِ: أَذَاوَهَا حِينَ يَسْتَنِيرُ النَّهَارُ. وَأَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ^(٣): أَيِ حِينَ يَضِيءُ النَّهَارُ.
- وَالْفَجْرُ فَجْرَانِ: مُسْتَطِيلٌ أَيِ يَظْهَرُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يَعْقِبُهُ ظِلَامٌ، أَيِ يَخْلُفُهُ وَيَأْتِي بَعْدَهُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَيُسَمَّى ذَنْبُ السَّرْحَانِ، أَيِ الذَّنْبِ، وَمُسْتَطِيلٌ أَيِ مُنْتَشِرٌ فِي الْأَفْقِ^(٤)، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَشَرُّ يُمْنَةً وَيُسْرَةً عَرْضًا.
- وَالشَّفَقُ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَهُوَ الْحُمْرَةُ عِنْدَ أَبِي يَوْسُفَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَالْبَيَاضُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
- وَدُلُوكُ الشَّمْسِ^(٥) مِنْ حَدِّ دَخَلَ: زَوَالُهَا، وَقِيلَ: غُرُوبُهَا، وَأَصْلُهُ الْمَيْلَانُ.
- وَعَسَقُ اللَّيْلِ أَوَّلُ ظِلْمَتِهِ، وَقَدْ عَسَقَ يَغْسِقُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ أَيِ أَظْلَمَ. وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ.
- وَالْتَعْرِيسُ: قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ^(٦). وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: وَهُوَ نَوْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ بَعْدَ سَرِيِّ أَوَّلِهِ.
- وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَنْ يَلْجَ النَّارَ عَبْدٌ صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا)^(٧) الْوُلُوجُ الدُّخُولُ.
- وَأَنْ نَقْبَرُ فِيهَا مَوْتَانَا، أَيِ نَدْفَنَ، يُقَالُ: قَبْرُهُ أَيِ دَفَنُهُ فِي الْقَبْرِ، وَأَقْبَرُهُ أَيِ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا^(٨)، وَالْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِ نَقْبَرُ: أَيِ نَصَلِي عَلَى الْمَيِّتِ، فَإِنَّ الدَّفْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُطْلَقٌ.
- مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشَرَ رَكْعَةً: أَيِ دَاوَمَ^(٩).
- وَتَكَرَّرُ الْجَمَاعَةُ فِي مَسْجِدِ الشُّوَارِعِ وَالْقَوَارِعِ جَائِزٌ، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، وَقَارَعَةُ الطَّرِيقِ أَعْلَاهُ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَتْرِ: (هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ

(١) أخرجه البخاري، انظر تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ج ١/ ٤٨٦ / والإبراد: انكسار الوهج والحر [النهاية ج ١/ ١١٤].

(٢) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١/ ٢٢٨: أخرجه البخاري في صحيحه.

(٣) حديث: (أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر) أخرجه أحمد ج ٤/ ١٤٠ / وأبو داود/ ٤٢٤ / وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ / وأسفر الفجر: إذا انكشف وأضاء. والتنوير بالفجر في حديث بلال: (نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نيلهم) [النهاية ج ٢/ ٣٧٢].

(٤) وفي صحيح مسلم برقم ٤٠: «أن الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل» وفيه حديث برقم ٤٣: (لا يفرنكم من سُخُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا).

(٥) دُلُوكُ الشَّمْسِ: غُرُوبُهَا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: دُلُوكُ الشَّمْسِ مِنْ زَوَالِهَا إِلَى غُرُوبِهَا. [لسان العرب ج ١٠/ ٤٢٧].

(٦) التعريس: نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة. ومنه: عَرَسَ يُعْرِسُ تعريساً [النهاية ج ٣/ ٢٠٦].

(٧) الثابت: (لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ). أخرجه مسلم باب ٣٧ من كتاب المساجد، وأحمد ج ٤/ ١٣٦ / وابن خزيمة في صحيحه / رقم ٣٢٠.

(٨) القبر: مَذَقْنُ الْإِنْسَانِ [لسان العرب ج ٥/ ٦٨ - ٦٩].

(٩) أخرجه الترمذي في سننه وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٣٣٨.

النَّعْمُ^(١) بتسكين الميم جمع أحر، والنَّعْمُ واحد الأنعام، وهي البهائم، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، والإبل الحُمْرُ أعزُّ أموال العرب، فأخبر أنها خير من الأموال النفيسة.

والقُنُوتُ في الوتر: الدعاء، وفي قوله عليه السلام: (أفضل الصلاة طول القنوت)^(٢) هو القيام، وفي قوله تعالى ﴿كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾^(٣) هو الطاعة، وفي القنوت: وإليك نسعى ونحفد^(٤)، أي نسرع للخدمة، وقول الله تعالى ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾^(٥) أي أعواناً وخداماً، وفي

صفة النبي عليه السلام: محفوداً، أي مخدوماً. وفي حديث قنوت الفجر ذكر رَعَلَ^(٦)، بفتح الراء وتسكين العين، هو اسم قبيلة، وذكوان وعصية وأسلم وغفار قبائل أيضاً. وفيه واشد وطأتك على مضر، أي عقوبتك وأخذك، وفي آخر القنوت: إن عذابك بالكفار ملحق، بكسر الحاء، وهو المروي، وهو بمعنى الللاحق، يقال: لحقه وألحقه بمعنى واحد.

مَكُنْ جبهتك من الأرض حتى تجد حجمها، أي شدتها. وقوله: حتى يتبين له حجم عظامها، أي نُشُوزها ونُتُوزها، والاول من هذا أيضاً.

(١) قال الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ١٠٩: قال الترمذي: حديث غريب. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ضعيف سنن الترمذي رقم ٦٨: صحيح دون قوله (هي خير لكم من هر النعم).

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والطبراني/ صحيح الجامع الصغير برقم ١١١٨.

(٣) سورة البقرة آية ١١٦.

(٤) أخرجه سحنون في المدونة الكبرى ج ١/ ١٠٠/ وذكره التهانوي في إعلاء السنن ج ٦/ ٨٩/ وقال: هو مرسل أخرجه أبو داود في المراسيل، وهو حسن في المتابعات.

(٥) سورة النحل آية ٧٢.

(٦) صحيح سنن النسائي برقم ١٠٣٢/ وصحيح سنن ابن ماجه برقم ١١٨٤.

(٧) نصب الراية ج ١/ ١٢٢/ قال الزيلعي: رواه أصحاب السنن الأربعة، وأحمد في مسنده والطبراني في معجمه والبيهقي في سننه، والنهي عن الانتفاع هنا لما قبل الدُّبْنِ. فإذا دُبِنَ الإهاب فقد طُهِرَ.

(٨) وفي المغرب للمطري ج ١/ ٢١٣: (إذا صليت المرأة فلتحتفِزْ أي فلتتضام كتضام المحتفِز، وهو المستوفز، من حفزه: إذا حركه وأزعجه).

(٩) أخرجه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه، مختصر نيل الأوطار للشيخ خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ١٩٠/ رقم الحديث ٤٣٤/ ط دار الحكمة.

وكوَزَ العمامة دَوَّرَهَا، وقد كَارَ العمامة أي لفَّها. (لا تتنفعوا من الميتة بإهاب)^(٧) أي جلد لم يدبغ، رواه عبد الله بن عكيم، مضموم العين مفتوح الكاف.

وقول علي رضي الله عنه: إذا قعدت المرأة في الصلاة فلتحتفِزْ، أي فلتستوفِز^(٨)، ومعنى ذلك الاستعجال، وهو أن تجلس وهي تريد تعجيل القيام.

وإذا كان الثوب يشف بكسر الشين أي يرق حتى يرى ما تحته.

والمُزَاهَقَةُ الجارية التي قاربت البلوغ والمُزَاهِقُ الغلام الذي قارب ذلك، ومن صلى إلى ستره فليزها، بفتح الباء والهاء ليقاربها من قولهم: رهقه الشيء أي غشيه وأدركه.

ونهى عن بروك كبروك الجمل، وهو أن يبدأ بأعليه إذا انحط إلى الأرض، والجمل يفعل كذلك، وأصله وُضِعَ لِيزك على الأرض، أي الصدر، بفتح الباء وتسكين الراء.

حتى إذا صارت الشمس بين قرني الشيطان^(٩): أي ناحيتي رأسه، لأنه روي (أن الشمس إذا طلعت قاربتا

حسنة^(٧)، وعبد الرحمن بن حسنة، يُنسَبان إلى أمهاتهما وأبوهما عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي، وكسهيل ابن البيضاء^(٨) الذي صلى عليه رسول الله في المسجد، يُنسب إلى أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال القرشي وهذا أيضاً كذلك، ويُحْيَنَةُ هي بنت الحارث^(٩) بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو عبد الله بن مالك ابن القشب من أزد شنوءة، ويُنسب فيقال: الأسدي بالتسكين، وإذا حذفوا التعريف، قالوا أزدري بالزاء.

وقدّر الشافعي رحمه الله مدّة السفر بأربعة بُرْد، جمع بُريد، وهو اثني عشر ميلاً.

وقوله عليه السلام: (لِلظَّاعِنِ رَكَعَتَانِ) أي للمسافر^(١٠)، وقد ظعنَ يظعنُ بفتح العين، أي سارَ وارتحلَ، والمصدرُ الظعنُ بفتح الظاء وفتح العين وتسكينها لغتان.

والحِيزَةُ من قرى الكوفة، وكذا القَادِسِيَّة.

وأما التجفُّ: فهو ناحية بها، وفيها مشهدٌ علي رضي الله عنه، ومساكنٌ جيرانه.

الشيطان^(١) وكذلك إذا غرِبَتْ، وعبدُ الشمس يستقبلونها في العبادة، وقد استقبلوا الشيطان، ونهينا نحن عن الصلاة ساعتيذ مخالفة لهم.

قام ونقرَ أربعاً، وفي رواية: صلى أربعاً ينقرُ فيها نقرَ الديك^(٢)، وأراد به تخفيف السجود على النقصان، من قولهم: نقرَ الطائرُ الحبَّ، أي التقطه، من حذ دخل، وهو غاية السرعة.

وكل صلاة لم يُقرأ فيها بأَمِّ الكتاب فهي خِدَاجٌ^(٣)، أي ناقصة نقصان فضيلة، يُقال: خدجت الناقة إذا ألقَتْ ولدها قبل وقت التَّاج، وإن كان تام الخلق، وأُخذجت إذا جاءت به ناقصاً، وإن كان لتمام وقت التَّاج.

اقتلوا ذا الطُّفَيْيْنِ^(٤)، أي الحية ذات الخطين على ظهرها، كخوصتين من المقل، والأبتر: الحية التي لا ذنب لها. واقتلوا الأسودين^(٥) أي الحية والعقرب.

وعبد الله بن بُحَيْنَةَ^(٦)، راوي حديث سجدتي السهو، مضمومة الباء مفتوحة الحاء، هي اسمُ أمِّه، وهو عبد الله بن مالك، يُنسب إلى أمِّه، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم يُعرفون بالنسبة إلى أمهاتهم كشرحبيل بن

(١) هذه الرواية في مجمع الزوائد للهيتمي ج ٢/ ٢٢٧ والطبراني ج ٨/ ٦٢.

(٢) أخرج هذا اللفظ بنحوه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤٧.

(٣) هذا اللفظ أخرجه الدارقطني في سننه، وفي سننه ضعيف. قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ١٨: والصواب موقوف.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام ١٢٧.

(٥) رواه الخمسة وصححه الترمذي. مختصر نيل الأوطار ج ١/ ٣٨٤ رقم الحديث ٨٦٧. وتسمية العقرب والحية بالأسودين من باب التغليب، ولا يُسمَّى بالأسود في الأصل إلا الحية. والطفية: خوصة المقل في الأصل، شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل [النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٣٠].

(٦) عبد الله بن بحينة، واسم أبيه مالك بن القشب، كان حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف، ناسكاً يصوم الدهر. [تجريد أسماء الصحابة للذهبي رقم ٣١٦١].

(٧) قال الذهبي: شرحبيل بن حسنة، واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي، أحد أمراء أجناد الشام. [التجريد برقم ٢٦٨٦].

(٨) سهيل بن بيضاء، واسم أبيه وهب بن ربيعة، هاجر إلى الحبشة. [التجريد برقم ٢٥٨١].

(٩) بُحَيْنَةُ بنت الحارث: والدته عبد الله بن بحينة، قسم لها رسول الله ﷺ من خير، واسمها عبدة. [التجريد للذهبي برقم ٣٠٣٥].

(١٠) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣- ١٠٢٦.

بظاهره على أن أكثر الحيض خمسة عشر، وأقل الطهر خمس عشرة، ليستوي النصفان، وقلنا: أعمار هذه الأمة على ما عليه الأعم الأغلب، ستون سنة، وخمس عشرة سنة مدّة الصّبا، وبقية العمر ثلثها في الأعم الأغلب حيض عشرة عشرة وثلثاها طهر عشرون عشرون، فاستوى النصفان في الصوم والصلاة، وتركها من هذا الوجه، وقالوا أيضاً: أراد به انقسام عمرها إلى شيتين وإن لم يستوي القسمان، كما يقال: نصف عمر فلان سفر ونصفه إقامة إذا تعودها وإن لم تستوي مدّتاها. وقول عائشة رضي الله عنها: لا حتى ترين القصة البيضاء، قيل: هي شيء كالخيط الأبيض يخرج عند انقطاع الدّم. وقيل: معناه حتى تخرج الخرقة كالخيط الأبيض، فالقصة الجص (٦)، ومنه النهي عن تقصيص القبور، أي تحصيصها. ومن ألوان الحيض الترية، قال الشيخ الإمام شمس الأئمة الحلواني (٧) رحمه الله: منهم من يُحْفَف من ياء هذه الكلمة، ومنهم من يشدّها، قال: وقال محمد بن إبراهيم الميداني (٨):

والمنقلة: المرحلة. والجدة: الشاطيء وهو جانب البحر أو النهر (١). وظلل السفينة جالها (٢)، وهو بالفارسية بادبان كشتي.

وقوله عليه السلام: (فإنّا قوم سفر) (٣): بتسكين الفاء، أي مسافر، وهو اسم على وزن المصدر، فيصلح للواحد والاثنتين والجمع والذكر والأنثى.

وقول علي رضي الله عنه: لو كنّا جاوزنا ذلك الخصى، لقصرنا: بضم الخاء، وهو بيت يتخذ من قصب. قال الفزاري:

الخص فيه تقرأ أعيننا

خير من الأجر والكمّد

وفي مسائل الحيض: ذكر الدّم العبيط (٤): وهو الخالص الطري، والدّم المحتدم هو المحترق، وقد احتدم اليوم أي اشتد حره.

وقوله عليه السلام: (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تُصلي) (٥) الشطر: النصف، واستدل الشافعي

(١) وفي المغرب ج ١ / ١٣٤: الجدة: بالضم لشاطيء النهر، لأنه مقطوع منه، أو لأن الماء قطعه. ومنه حديث أنس بن سيرين «لو شئنا لخرجنا إلى الجدة».

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٢٦: هو غطاء تُعشَى به السفينة، كالسقف للبيت، والجمع أطلال.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٧: السُفر: بفتح السين وسكون الفاء، جمع مسافر، كركب وصحب في راكب وصاحب. وقد سافر سافراً بعيداً.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٣٨: دَمٌ عبيط: طري خالص لا خلط فيه.

(٥) اللفظ الذي عند البخاري: (.. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها). [مختصر نيل الأوطار ج ١ / ١٧٠ / رقم ٣٩٢].

ولفظ (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصلي..). قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١ / ١٩٣: هذا حديث لا يُعرف، نقله عن ابن الجوزي في «التحقيق».

(٦) حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تغسلن حتى ترين القصة البيضاء» قال أبو عبيد: معناه أن تخرج القطن أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها قصة لا تحالطها صفرة. [المغرب ج ٢ / ١٨٢].

(٧) شمس الأئمة الحلواني: هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح: الحلواني البخاري، بفتح وسكون اللام، أُرُخ القاري وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي / ٩٥ - ٩٦].

(٨) محمد بن إبراهيم الضرير الميداني نسبة إلى ميدان بفتح الميم وقد تكسر. شيخ كبير عارف بالمذهب، قل ما يوجد مثله في الأعصار [الفوائد البهية للكنوي / ١٥٥].

الرء خفيفة، والتريئة مجزومة الرء كل هذه لغات، وتفسيرها ما ترى المرأة من الحيض صفرة وبياضاً قبلاً وبعداً.

وإذا سال مُخِرَاهُ: بفتح الميم وكسر الخاء، وبكسرهما لغتان، وهما جَوْفَا الأنف، والنَّخِيرُ صَوْتُ الأنف، من حدَّ ضرب. وقال في مجمل اللغة: النَّخْرَةُ بضمَّ التَّوْنِ الأنف.

وفي باب الجمعة: يُروى في الحديث (لا جمع الله شَمْلُهُ)^(٣) أي ما تشئت من أمره، ويقال: فَرَّقَ الله شَمْلَهُ أي ما اجتمع من أمره، وهو من الأضداد. وفي الحديث (مَنْ قَالَ لصاحبه والإمامُ يخطبُ صَـةً فَقَدْ لَغَا)^(٤) صَـةً كلمة تُقال للإسكات، ولَغَا: أي قال باطلاً، وقد لَغَا يَلْغُو من حدَّ دخل، ولَغَى يَلْغِي من حدَّ علم، لغتان، وفي الحديث (مَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا)^(٥) قيل: كأنه تكلم بباطل، وقيل: أي مال عن الصواب. وقيل: أي خاب.

أُرْتِجَ عليه بضمَّ الهمزة وكسر التاء وتخفيف الجيم، أي أغلِقَ عليه يعني عجزَ عن التكلم^(٦)، وقد أُرْتِجَ الباب أي أغلقه. الرتاج: الباب العظيم.

هي ليست بشي. قال: وقيل بأن موضع الفرج إذا اشتدت فيه الحرارة تحلب منه ماء رقيق، فذلك هو التريئة^(١). قال: وقيل هي بين الكدرة والصفرة. قال المصنّف رحمه الله: وقيل هي التي على لون الرئة، مشتقة منها. وقيل: هي التريئة بزيادة باء قبل الياء منسوبة إلى الترب، وهي التي على لون التراب، وفي غريب الحديث لأبي عبيد: أن التريئة هي الشيء اليسير الخفي، يُريدُ به الخفاء في اللون، يعني لوناً غير خالص، وهو أقل من الكدرة والصفرة. قال: ولا يكون التريئة إلا بعد الاعتسال، فأما ما كان في أيام الحيض فهو حيض، وليست بتريئة. وقيل: هو ما يترأى أنه حيض. وفي مجمل اللغة ذكر في فصل الرء والواو والياء وقال: التريئة ما تراه المرأة من الحيض صفرة أو غيرها. قال: ويقال تريئة بالهمزة. قال المصنّف رحمه الله: فعلى القول الأول هو تفعلة والواو صارت ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، وعلى القول الثاني: فعيلة، وقال الخليل في كتاب العين^(٢) في فصل الرء والهمزة والياء: التريئة مكسورة الرء ممدودة مهموزة. والتريئة مكسورة التاء والتريئة مكسورة

(١) التريئة في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدرة وأخفى، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيضها. [لسان العرب].

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي الزاهد. كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، فكان قوته من بستان ورثه من أبيه. وكان يمجد سنة ويفوز سنة إلى أن مات.

له المصنفات المشهورة منها «كتاب العين» ولم يكمله. قيل: أكمله النضر بن شميل. وقيل: الليث. وهو أول من اخترع العروض والقوافي. مات سنة سبعين ومائة، أو خمس وسبعين ومائة. [إنباه الرواة ج ١/ ٣٤١ / ومعجم الأدباء ج ١/ ٣٤١ / وبغية الوعاة ج ١/ ٥٥٧ / ووفيات الأعيان ج ١/ ١٧٢ / والأعلام ج ١/ ٣٦٣ / ومعجم المؤلفين ج ٤/ ١١٢].

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الإقامة / ٧٨.

(٤) الرواية الصحيحة: «مَنْ قَالَ لصاحبه يوم الجمعة والإمامُ يخطبُ: أنْصِتْ، فَقَدْ لَغَا» صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١٠٩٨ برقم ٦٤٣٢ / وعزاه للترمذي والنسائي. وقال ابن الأثير في «النهاية» ج ٣/ ٦٣: «صَـة» قد تكرّر في الحديث ذكر «صَـة» وهي كلمة زجر، تُقال عند الإسكات.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٩٦٤ وابن ماجه، وإسناده صحيح / صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١١١٦ / برقم ٦٥٥٣.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣١٩: أُرْتِجَ الباب: أغلقه. وفي الحديث: (إن أبواب السماء تُفتح فلا ترتج) أي فلا تطبق ولا تُنلق. وأُرْتِجَ على الخطيب أو على القارئ: إذا استغلق عليه القراءة فلم يقدر على إتمامها. والعامة تقول: أُرْتِجَ بالشديد. وعن بعضهم أن له وجهاً، وأن معناه: وقع في رجة، وهو الاختلاط.

ونادى في أهل العوالي: جمع عَالِيَّة^(٢)، وهي ما فوق نَجْدٍ إلى أرض تِهَامَة، أي في أهل القرى التي هي في أعالي المدينة.

أمر بخروج العواتق إلى مُصَلَّى العيد، جمع عَاتِقٍ وهي الجارية التي أدركت فحَدَرَتْ ولم تُزَفَّ إلى الزوج^(٣).

والتشريق: الخروج إلى المَشْرِقَةِ للصلاة، وهي المكان الذي شرقت عليه الشمس أي طلعت، وأشرقت أي أضاءت، ونُسِبَتْ تكبيرات هذه الأيام إلى التشريق لوقوعها في أيام العيد. وقيل: التشريق تخفيف لحوم الأصاحي^(٤) في الشمس.

أمير المؤمنين أصله المَجْمَع من مجامع العرب، ويُراد به ههنا مجمع الحاج.

وقوله عليه السلام في الشهداء (زَمَلُوهُمْ بِكُلِّ مِمْهَمٍ وَدَمَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْدَاجُهُمْ تُشْعَبُ دَمًا)^(٥) أي لقوهم، يقال: تَزَمَلْ بنفسه وازمَلْ بتشديد الزاي والميم، أي تَلَفَّفَ. والكُلُومُ جمع كَلَمٍ وهو الجرح^(٦)، وقد كَلَمَهُ يَكْلِمُهُ من باب ضَرَبَ، أي جرحه. وتَشْعَبُ من باب دخل وصنع، أي تسيل

لا بأس بأداء الجمعة في الطاقات والسدة هي الظلة التي عند باب المسجد، والظلة التي حول المسجد، وقد تكون السدة الباب، وأراد بالطاقات طاقات حوائطها وأبوابها.

والجلوس محتبأ هو أن ينصب ركبتيه ويجمع يديه عند ساقيه، وكان احتباء الواحد من العرب بجمع ظهره وساقيه بشوب، والاسم منه الحبوة، بضم الحاء وكسرهما.

بَكَرَ وَابْتَكَرَ^(١): أي أتى الجمعة أول وقتها، لا يريد به الإتيان بكثرة النهار، وابتكر: أي أدرك أول الخطبة من الباكورة.

وَعَسَلَ: بالتخفيف، أي غسل الأعضاء، وعَسَلَ بالتشديد: أي حمل امرأته على الغسل بأن وطئها حتى اجتنبت ثم اغتسلت، ونُذِبَ إلى ذلك لأنه أغض للبصر في الطريق.

والموالاة بين القراءتين في صلاة العيد هي المتابعة بينهما، وهي أن يؤخر القراءة عن التكبيرات في الأولى ويقدمها على التكبيرات في الثانية.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ / ١٠٤ / وأبو داود في سننه برقم ٣٤٥ / والترمذي في سننه برقم ٤٩٦ / والبخاري في مصابيح السنة ج ١ / ٤٧٢ / برقم ٩٧٥ / وحسنه.

(٢) العوالي: بالفتح، وهو جمع العالي، ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال. وقيل ثلاثة، وذلك أذنائها، وأبعدها ثمانية. [معجم البلدان للحموي ج ٤ / ١٦٦].

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٧٨ - ١٧٩: العاتق: الشابة أول ما تدرِك. وقيل: هي التي لم تبين من والديها ولم تزوج، وقد أدركت وشبت، وتجمع على العتق والعواتق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣١٠: وكان يُفَعَّلُ ذلك في أيام الأصاحي بمعنى، وبه سُمِّيَتْ أيام التشريق. وفي المغرب للمطرزي ج ١ / ٤٤٠: وسُمِّيَتْ أيام التشريق لصلاة يوم النحر. أو لأن الأصاحي تُشَرَّقُ فيها، أي تُقَدَّدُ في الشمس.

(٥) هذا في شهادة أحد، قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢ / ٣٠٧: حديث غريب. وأخرجه النسائي في سننه في باب مواراة الشهيد في دمه / وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣١ و ٦٦١. وأخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ٤٣١.

(٦) وفي النهاية ج ٤ / ١٩٩: وأصل الكلمة: الجرح. ومنه الحديث: (إننا نقوم على المرضى ونُداوي الكلمى) هو جمع: كليم، وهو الجريح، فعيل بمعنى مفعول.

والشَّخْبُ بضمَّ الشَّينِ مصدرُهُ.

وارْمُسُونِي فِي التَّرَابِ مِنْ بَابِ دَخَلَ أَيِ ادْفَنُونِي، وَالرَّمْسُ تَرَابُ الْقَبْرِ (١) خَاصَّةً.

وقوله فَلَانِي وفلاناً على الجادة: هي الطَّرِيقُ الأعظمُ (٢).

وَقَصَّتهُ نَافِثَةُ فِي أَخَاقِيقِ جَرْدَانٍ، فَقَالَ (لَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّداً أَوْ قَالَ مُكَلَّباً) (٣) قوله: وقصته أَي الْقَتْلُ وَدَقَّتْ عُنُقَهُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. وَالْأَخَاقِيقُ جَمْعُ أَخْفُوقٍ، وَهُوَ الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ. وَالْجَرْدَانُ: بِكَسْرِ الْجِيمِ جَمْعُ جُرْدٍ بضمها، وَهُوَ الْفَأْرَةُ الْعَمِيَاءُ. وَلَا تُحْمَرُوا: أَي لَا تَغَطُّوا. وَمَلَبَّداً: مِنْ قَوْلِكَ لِبَيْدٍ الْحَاجُّ رَأْسَهُ: أَي أَلْصَقْ شَعْرَهُ بِلِزْوَاقٍ مِنْ صَمْغٍ وَنَحْوِهِ، صَيَانَةً لَهُ عَنِ الْقَمَلِ. وَأَشَعَتْ: أَي يُبْعَثُ مَعَ عَلَامَةِ الْإِحْرَامِ. وَمُكَلَّباً: أَي قَائِلاً: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، وَهُوَ شَعَارُ الْحَجِّ أَيْضاً.

وَكَانَ عَلَى حِمزة نَمِرَةٍ (٤): هِيَ كِسَاءٌ مَحْطَطٌ مَلَوْنٌ مَأْخُودٌ مِنَ النَّمْرِ. وَفَارَسِيتهُ بِلَنكٍ.

وَكُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ (٥): أَي بَيْضٍ مِنَ الْقَطَنِ، وَالسَّحْلُ كَذَلِكَ. وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى سَحُولًا يَنْسُجُ بِهِ (٦).

وقالت عائشة رضي الله عنها في تسريح ميت: عَلَامٌ تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ؟ أَي تَأْخُذُونَ نَاصِيَتَهُ.

وَالسَّدْرُ: وَرَقُ شَجَرِ النَّبَقِ، وَهُوَ غَسُولٌ.

وَالْخِطْمِيُّ نَبْتُ يُغَسَّلُ بِهِ الرَّأْسُ (٧).

وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ الَّذِي لَا يَخْلَطُهُ شَيْءٌ.

وَقَدْ أَجْمَرَ وَتَرَأَ: أَي جَمَعَ ثَلَاثاً أَوْ خَمْساً. وَقِيلَ: أَي طَيَّبَ بَعْدَ أُخْرِقَ فِي مَجْمَرٍ.

وَالْحَمْلُ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ: هُمَا قَائِمَتَا السَّرِيرِ، وَالْجِنَازَةُ: بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ لَغْتَانِ، وَيُقَالُ: الْجِنَازَةُ بِالْفَتْحِ: الْمَيْتُ. وَالْجِنَازَةُ بِالْكَسْرِ: السَّرِيرُ، مَأْخُودٌ مِنَ الْجَنْزِ وَهُوَ التَّسْيِيرُ. قَالَ ذَلِكَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ.

مَا دُونَ الْحَبَبِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، يُقَالُ خَبَّ الْفَرَسُ خَبِيّاً إِذَا رَاقَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَي مَالَ عَلَى هَذِهِ مَرَّةً وَعَلَى هَذِهِ مَرَّةً. وَهُوَ بِالْفَارَسِيَةِ بُو يَه رَفْتَنَ.

وَيُسَجَّى قَبْرُ الْمَرْأَةِ بِثَوْبٍ: أَي يُسْتَرُّ بِهِ.

وَارْتَثَاثُ الْجَرِيحِ حَمْلُهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَبِهِ رَمَقٌ: أَي بَقِيَّةُ رُوحٍ، مَأْخُودٌ مِنَ الثَّوْبِ الرَّثِّ، أَي الْخَلْقِ (٨)، يَعْنِي لَمْ يَمُتْ حِينَ جُرِّحَ بَلْ صَارَ خَلِيقاً.

وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ: أَي رَفَعَ صَوْتَهُ وَصَاحَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ.

(١) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/٣٤٦: رَمَسَ الْمَيْتَ: دَفَنَهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ: (ثُمَّ ارْمُسُونِي رَمْساً) وَالرَّمْسُ: تَرَابُ الْقَبْرِ، تَسْمِيَةً بِالمصدر.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/١٣٤: الْجَادَةُ: وَاحِدَةُ الْجَوَادِ، وَهِيَ مُعْظَمُ الطَّرِيقِ وَوَسْطُهُ. وَقَوْلُهُ: (أَنَا وَفَلَانٌ عَلَى الْجَادَةِ) عِبَارَةٌ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ وَالسَّادَةِ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السُّنَّةَ بِالْفَاظِ مُتَقَارِبَةً. [مختصر نيل الأوطار ج ٢/٢٢٤/رقم ١٤٠٠].

(٤) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/٣٢٩: النَّمِرَةُ: كِسَاءٌ فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السُّنَّةَ [مختصر نيل الأوطار ج ٢/٢٢٢/برقم ١٣٩٤].

(٦) سَحُولٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ. وَالْفَتْحُ هُوَ الْمَشْهُورُ. وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ بِالضَّمِّ. [المَغْرِبِ ج ١/٣٨٧].

(٧) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ١/١٨٧: الْخِطْمِيُّ: مُشَدَّدُ الْبَاءِ، غَسْلٌ مَعْرُوفٌ، وَكَسْرُ الْخَاءِ أَكْثَرُ مِنَ الْفَتْحِ.

(٨) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/٣٢١: رَثَّ الثَّوْبُ: بَقِيَ، وَثَوْبٌ رَثٌّ وَهَيْئَةٌ رَثَّةٌ. وَرَثَائَةُ الْهَيْئَةِ: خَلْقُوهُ الثِّيَابِ وَسُوءُ الْحَالِ.

كالزجاجة ليس فيها قرعةٌ بفتح القاف والزاي، وهي قطعةٌ من السحابِ عظيمة. وفيه ونشأ السحابُ: أي ارتفع. وأرخيت السماء عزاليها، وهي جمع عزلاء وهي مستخرج ماء القرية، يُريدُ به أرسلت مياهها.

للهِدرُ أي طالب: أي خيره، وهو دعاءٌ خير، وقولُ أبي طالب في النبي عليه السلام:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه

ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل^(٥)

يصفه بأنه سيّد، فإن الوصفَ بالبياض والغرة منهم عبارةٌ عن الجمال والبهاء، واستسقاء الغمام بوجهه عبارةٌ عن كونه مباركاً ميموناً. وثمالُ اليتامى: أي غياثهم والقائمُ بأمرهم ومطعمهم، عصمةٌ للأرامل: أي تتمتع به النساءُ اللاتي لا أزواجَ لهنّ ويتمسكنَ به.

حوالينا لا علينا^(٦): أي حوّلنا. على الإكّام^(٧): جمع أكمة، وهي التلّ، أكّام جمع، وأكّام: جمع الجمع. فانقشعت السحابة: أي انكشفت وصارت كالإكليل حول المدينة، وهو التاج يتكلّل بالرأس أي يُحيط بجوانبه.

ويتنكبُ قوساً عربيةً: أي يجعلها في منكبيه.

﴿قولوا وجوهكم شطره﴾^(٨) أي نحوه.

ومن أكفان المرأة الدرع: وهو قميصُ النساء، هذا مذكر، ودرعُ الرجال وهي درعُ الحديد مؤنثة سماعاً. وسدّل الشعر: إرخاؤه، من باب دخل.

وقوله عليه السلام للنساء اللاتي أعطاهنّ حقوه: أي إزاره لتكفين ابنته رضي الله عنها: (أشعرتها إياه)^(١) أي أجعلته شعارها: أي يلي شعرَ جسدها. أشعر من باب أدخل.

أرجعنّ مأزورات^(٢): أي مأزوراتٍ من الوزر، أي الإثم، وإزرة أي أئمة، ويقال: وزره أي جعله ذا إثم، وإنّا جعله مهموزاً مع أنّ أصله الواو للزواج بقوله (غير مأجورات) كما يقال: آتيك بالغدايا والعشايا، والغداة لا تجتمع على غدايا، لكن لازدواجٍ بالعشايا صار كذلك. وإنّا هما للمهمل والصديد: هما واحد وهو الدّم المختلط بالقيح.

وتسنيّم القبر رفع ظهره كالسنّام. هال التراب أي صبه، قال الله تعالى ﴿كثيباً مهيناً﴾^(٣) وأهال: لغة فيه.

وفي حديث الاستسقاء (إنّ الأرض أجذبّت)^(٤) أي صارت ذات جذبٍ وهو ضدّ الخصب، وحقيقته يسؤها عن النبات لعدم المطر وأقحط الناس: أي صاروا في القحط، وهو احتباس المطر. وفيه كانت السماء

(١) أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح [نصب الراية للزيلعي ج ٢/ ٢٥٩].

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، وهو حديث ضعيف [ضعيف الجامع الصغير برقم ٧٧٣].

(٣) سورة المزمل آية ١٤.

(٤) أخرجه النسائي في سننه في الاستسقاء ٩ و ١٧. وفي صحيح سنن النسائي برقم ١٤٢٥، و ١٤٣٦ وهو بلفظ هذه الرواية.

(٥) الثّمال: الملجأ، بكسر التاء. [المغرب ج ١/ ١٢٠].

(٦) أخرجه الشافعي في مسنده، وهو مرسل. [مختصر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٠٥ برقم ١٣٥٦].

(٧) هذا اللفظ في الصحيحين من حديث أنس قال: «دخل رجل المسجد يوم الجمعة. الحديث بطوله. [مختصر نيل الأوطار

ج ٢/ ٢٠٨ رقم ١٣٦٠].

(٨) سورة البقرة آية ١٤٤ و ١٥٠.

تَحَلَّقُوا: أي صَارُوا حلقةً .
 ولو أن الكعبة تُبْنَى: أي صارت إلى حالٍ يُحتاج إلى بنائها، وهو تجوُّزٌ عن إطلاقِ لفظةِ الهدْمِ عليها، هذا كما قال: إذا ذكرَ الخطيبُ اسمَ الله تعالى، واسمَ رسوله عليه السلام، واسمَ الصحابة، سكَّت السامعُ ولم يقل^(١)، لا يقولُ جلَّ جلالُهُ ولا يصلي على رسوله، ولا يقولُ رضي الله عنه في حقِّ الصحابة، تحامياً عن التصريحِ بالنتهي عن أعمالِ البرِّ .
 وقال في الإنكراه؛ إذا أصفى الإمام أرضاً، ولم يقل غصب، لكن قال جعلها صافيةً لنفسه، وهذا مما أطرف أصحابنا في العبارة^(٢).

(١) ولم يقل: أي عند سماع الخطيب يوم الجمعة، أي لا يقوله بصوت عالٍ، وإنما يذكره في نفسه، ولا يُسمع من بجانيه .
 (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٠٠: أطرف: جاء بطرفة، وأطرفة كذا: انحفة به، والطرفة: الاسم من الطريف للبال المستحدث .

كتاب الزكاة^(١)

الرَّكَاةُ: هي النَّهَاءُ؛ يُقَالُ: زَكَى الزَّرْعُ يَزْكُو: أَي نَمَا، وهي الطَّهَارَةُ أَيْضاً، وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ زَكَاةً لِأَنَّهُ يَزْكُو بِهَا الْمَالُ بِالْبَرَكَةِ وَيَطْهَرُ بِهَا الْمَرْءُ بِالْمَغْفِرَةِ. وَالنَّصَابُ: الْأَصْلُ، وَهُوَ كُلُّ مَالٍ لَا يَجِبُ فِيهِ دُونُهُ الزَّكَاةُ. وَالسَّائِمَةُ: الرَّاعِيَّةُ، سَامَتْ تَسُومُ سَوْماً: أَي رَعَتْ، وَأَسَامَهَا صَاحِبُهَا يَسِيمُهَا إِسَامَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ تُسَيَّمُونَ﴾^(٢).
وَالْعُلُوفَةُ^(٣): التي تُعْلَفُ.
وَالْحَوَامِلُ: الْحَامِلَاتُ وهي المَعْدَةُ لِحَمْلِ الْأَثْقَالِ، وَالْعَوَامِلُ: المَعْدَةُ لِلْأَعْمَالِ.
وَالْمِثْرَةُ: البَقَرَةُ التي تُثِيرُ الْأَرْضَ لِلزَّرَاعَةِ^(٤).

وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ^(٥).
وَالطَّرُوقَةُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ الْأَنْثَى التي يَنْزُو عَلَيْهَا الْفَحْلُ. وَبِنْثُ مَخَاضٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَنَةً وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ حَامِلاً بِوَلَدٍ آخَرَ. وَالْمَخَاضُ اسْمٌ لِلْحَوَامِلِ مِنَ النَّوْقِ. وَبِنْثُ لَبُونٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَنَتَيْنِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ لَبُوناً: أَي ذَاتَ لَبْنٍ بِلَبْنٍ وَلَدٍ آخَرَ. وَالْحَقَّةُ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِاسْتِحْقَاقِهَا الْحَمَلَ وَالرُّكُوبَ. وَالْجَدْعَةُ: بَفَتْحِ الدَّالِ هي التي اسْتَكْمَلَتْ أَرْبَعاً وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ، وَالذَّكَرُ مِنْهَا ابْنُ مَخَاضٍ وَابْنُ

(١) أَصْلُ الزَّكَاةِ فَرَضٌ، ثَبَتَ فَرَضِيَّتُهُ بِالْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة النور/ ٥٦]. وَلَفْظُ الزَّكَاةِ لَفْظٌ مُجْمَلٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ هُوَ النَّهَاءُ. وَالْمَعْنَى الشَّرْعِيُّ هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ فِي الْأَمْوَالِ لِيُدْفَعَ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَسِوَاهِمَ.

وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ زَكَاةً إِذْ هِيَ سَبَبٌ لِنُمُوِّ الْمَالِ وَزِيَادَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سورة سبأ/ ٣٩]. وَيَجِبُ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ النِّيَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ شَرْعاً. وَتُسَمَّى الزَّكَاةُ صَدَقَةً إِذْ هِيَ تَدُلُّ عَلَى صَدَقِ صَاحِبِهَا فِي الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَصَدَقَهُ فِي الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ وَوَفَّاهُ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة/ ١٠٣]. وَسَبَبُ وَجُوبِهَا: الْمَالُ الَّذِي بَلَغَ النَّصَابَ، بِقَرِينَةِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ «زَكَاةُ الْمَالِ» كَمَا نَقُولُ: زَكَاةُ التَّجَارَةِ، وَكَمَا نَقُولُ: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ الظُّهْرِ.

وَبِالْإِجْمَاعِ: هِيَ فَرِيضَةٌ تُؤَدَّى لِنَيْلِ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَفْصِيلُ قِيُودِهَا وَشَرْحُ أَبْجَانِهَا وَارِدَةٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَكُتِبَ الْفَقْهُ الْمُعْتَبَرُ.

(٢) سورة النحل آية / ١٠.

(٣) الْعُلُوفَةُ: مَا يَغْلِقُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ [المغرب ج ٢/ ٧٩].

(٤) وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةِ ٧١: ﴿... لَا ذَّلُولُ تُثِيرُ الْأَرْضَ...﴾ أَي لَيْسَتْ مُدْلَلَةً بِالْخِرَافَةِ.

(٥) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣١٠: الذَّوْدُ: مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ.

والمُسِنَّ: الذي جاوزَ حَوْلَيْن، والمُسِنَّ: الأُنثى. والجمعُ المسَانُ بفتح الميم. والسَّخْلَةُ الصغيرةُ من أولادِ الغنم.

الكَوْمَاءُ^(٢): النَّاقَةُ العظيمةُ السَّنامِ من حَدِّ عِلْمٍ، والكَوْمَةُ: بضم الكافِ ترابٌ مجموعٌ قد رُفِعَ رأسُهُ. وقد كَوْمَ كومةً: أي فعلَ ذلك.

ارتجعتها ببيعيرين: أي أخذتها مكانَ اثنين. وقال في ديوان الأدب: يُقَالُ باعَ إِبْلَهُ فارتجَعَ منها رَجْعَةً صالحةً: بكسر الرَّاءِ، إذا صرفَ ثمنها فيما يعودُ عليه بالعائدة الصَّالحة. وقال في مجمل اللُّغة: الراجعةُ النَّاقَةُ تُباعُ وَيُشْتَرَى بـثمنها مثلها^(٣). والثانيةُ الراجعةُ أيضاً. وقد ارتجعتها ارتجاعاً ورجعتها رجعةً.

لا تُنَى في الصَّدَقَةِ^(٤): أي لا إعادة ولا تكرار ولا تثنية وهو مقصورٌ. وقال النَّبِيُّ ﷺ: (لا صدقةَ إلاَّ عَنْ ظَهِرِ غَنَى)^(٥) أي عن فضل غنى. وقيل: عن قوَّة غنى. ولا يُؤْخَذُ في الصَّدَقَةِ الرُّبَى والأَكِيلَةُ والمَاخِضُ، قال محمد^(٦) رحمه الله: الرُّبَى: التي تُرَبَّى ولَدَهَا. والأَكِيلَةُ

لبون، وحق وجذع، وعن ابن زياد^(١) رحمه الله أنه قال: ابنُ مَخاضٍ: ابنُ سَنَةٍ، وابنُ لَبُونٍ: ابنُ سَتَيْنِ، والحقُّ: ابنُ ثلاثِ سنين، والجذعُ: ابنُ أربعِ سنين. والثَّنيُّ: ابنُ خمسِ سنين، والسَّديسُ: ابنُ ستِّ سنين، والبازِلُ: ابنُ ثمانِ سنين، وهذا كُلُّهُ عن ابنِ زياد. وقالوا: البازلُ من الإبل الذي دخلَ في السنة التاسعة، والأنثى كذلك، سُمِّيَ بِهِ لطلوعِ بَازِلِهِ، وهو السنُّ الذي يطلعُ في تلك السنة. وقالوا: الجذعُ قبل أن يصيرَ ثنياً.

والجذعُ من الغنم: ما مضى عليه أكثرُ السنة. والثَّنيُّ: ما دخلَ في السنة الثانية. ومن الإبل الجذعُ: ما دخلَ في السنة الخامسة. والثَّنيُّ: ما دخلَ في السنة السادسة، وهو الذي ألقى ثنيتَهُ. والأنثى ثنية.

وتُستأنَفُ الفريضةُ: أي تَبْتَدِئُ يُقَالُ: استأنَفَ استئنافاً وأتَنَفَ إيتناً: أي ابتداءً.

والتَّيْبُغُ من البقرِ: هو الذي جاوزَ الحَوْلَ والتَّيْبَعَةُ: الأنثى.

(١) ابن زياد هو الإمام محمد بن زياد اللؤلؤ الكوفي، صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كان أحد الفقهاء المتقدمين، مات سنة أربع ومائتين، كتب عن ابن جُرَيْج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء. [تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا/ ص ٢٢/ والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ٦٠ - ٦١/.

(٢) الكَوْماء: بالفتح والضَّمُّ الكَوْماء: القطعة من التراب وغيره. [المغرب ج ٢/ ٢٣٦]. وأصلُ الكَوْمِ: من الارتفاعِ والعُلُوِّ. ومنه «ناقَة كَوْماء» أي مُشْرِفَةُ السَّنامِ عاليته. [النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢١١].

(٣) وفي معجم متن اللُّغة ج ٢/ ٥٥٤: والرَّاجِعَةُ: النَّاقَةُ تُباعُ بـثمنٍ وَيُشْتَرَى بـثمنها مثلها. فالثَّانية: راجعةٌ ورجعيةٌ.

(٤) وفي نصب الرأية ج ٣/ ٤٤٥ حديث: «لا ثنيا في الصدقة» بالالف. وفي المغرب ج ١/ ١٢٥: «لا تُنَى في الصَّدَقَةِ» مكسور مقصور، أي لا تُؤْخَذُ في السنة مرتين، وكذا في النهاية لابن الأثير ج ١/ ٢٢٤/ بالكسر والقصر.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢/ ٢٣٠ وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً. [نصب الرأية ج ٢/ ٤١١ - ٤١٢].

(٦) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، كان أبوه أصله من الشام، قدم أبوه إلى العراق، فولدَ محمد في واسط ونشأ في الكوفة، وطلب الحديث من مشعرٍ ومالكٍ والأوزاعيِّ والثوريِّ، وصحب الإمام أبا حنيفة، وأخذ عنه الفقه، وكان أعلم النَّاسِ بكتاب الله تعالى، ماهراً في العربية والنحو. قال الشافعي: أخذتُ عن محمد وقرَّ بعيرٍ من علم. وهو الذي نشرَ علمَ أبي حنيفة. وقيل: صنَّفَ تسعمائةً وتسعين كتاباً كلها في العلوم الدِّينية. وقيل لأحمد: من أين لك هذه المسائل الدقيقة؟ قال: من كتب محمد - يعني ابن الحسن الشيباني - مات سنة سبع وثمانين ومائة. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٦٣/ للكنوي] [مقدمة إعلال السنن ج ٣/ ٧٣ - ٧٧/ للتهانوي]، وستأتي ترجمته أيضاً في كتاب «العِناق».

لفظِ الفَعِيلِ يستوي فيه الذَّكْرُ والأنثى ، ولا يدخلُ فيها الهاءُ للتأنيث ، يُقال : امرأةٌ قَتِيلٌ وجريحٌ ، فإذا خالَ الهاءُ في الأَكِيلَةِ يدلُّك على أنه ليسَ باسمِ المأكولِ نعتاً له بل هو اسمٌ لما أُعِدَّ للأكلِ ، كالضَّحِيَّةِ اسمٌ لما أُعِدَّ للتضحية .

وقالَ عليه السلامُ : (ليسَ في الجبهةِ ولا في الكُسعةِ ولا في النُّخَّةِ صدقةٌ) ^(٤) قال في الديوان : الجبهةُ : الخيلُ . والكُسعةُ : الحُمُرُ . والنُّخَّةُ ^(٥) : الرقيقُ بفتحِ النونِ وضمِّها .

قالَ : ويُقالُ : البقرُ العَواملُ . قال : وقالَ ثعلبٌ : هذا هو الصَّوَابُ . وأصلُهُ من النَّخِّ وهو السَّوْقُ الشَّدِيدُ . قال : والنُّخَّةُ أيضاً أن يأخذَ المصدَّقُ ديناراً بعدَ أخذِ الصدقةِ كما قالَ الشاعرُ «وهو الفَرَزْدَقُ» ^(٦) :

عَمِّي الذي منعَ الدَّيْنَارَ ضاحيةً

دينارَ نَخَّةٍ كلبٍ وهو مشهودٌ

يفتخرُ بعزَّةِ عمه يقول : منعَ دينارَ الصَّدقةِ التي تُؤخَذُ زيادةً ، ضاحيةً : أي علانيةً جهاراً بارزةً ، وهو مشهودٌ : أي فعلٌ ذلك بمحضِرِ النَّاسِ . وقالَ

التي تُسمَّنُ للأكلِ . والمأخِضُ التي في بطنِها ولدٌ . وقال في ديوان الأدب : الرُّبَى التي وضعتُ حديثاً ، أي هي قريبةُ العهدِ بالولادة ^(١) .

وأَكِيلَةُ السَّبْعِ : ما أَكَلَهُ السَّبْعُ . والأَكُوْلَةُ : شاةٌ تُعزَلُ للأكلِ . والمأخِضُ : كُلُّ حَامِلٍ ضربها الطَّلُقُ ^(٢) . وقال

في مجملِ اللُّغة : الرَبى الشَّاةُ التي تُحبَسُ في البيتِ للَبَنِ . والأَكِيلُ : المأكولُ . ومنه أَكِيلَةُ السَّبْعِ . والمأخِضُ : الحَامِلُ إذا ضربها الطَّلُقُ . وزعمَ الطَّاعِنُ أنَّ تفسيرَ محمدٍ رحمه الله خطأ . بل الرُّبَى : المرباةُ ، والأَكِيلَةُ : المأكولةُ . وهذا الطَّعنُ مردودٌ عليه ، وتقليدُ محمدٍ في اللُّغة واجبٌ فقد كان إماماً جليلاً في اللُّغة ، قلَّده أبو عُبيد القاسمُ بنُ سلام ^(٣) صاحبُ غريبِ الحديثِ وغريبِ القرآنِ والأمثالِ ، وكبارِ التَّصانيفِ في أشياء من اللُّغة معَ جلالَةِ قدره وعلوِّ أمره .

وتفسيرُ صاحبِ الديوانِ ، وصاحبِ المجملِ للرَّبَى بما فسَّرَ على وفقِ تفسيرِ محمدٍ رحمه الله أيضاً ، فإنَّ التي ولدَتْ والتي تُحبَسُ في البيتِ للَبَنِ مربيةٌ لا مرباةٌ ، وتفسيرُ الأَكِيلَةِ بما فسَّرَهُ محمدٌ أَوَّلَى وأَوْفَى للأصولِ من تفسيرِهما ، لأنَّ المفعولَ إذا أُخْرِجَ على

(١) الرُّبَى : وهو في تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧ - تحقيق عبد الغني الدقر : الرُّبَى : بضمِّ الرَّاء وتشديد الباء . قال أهل اللغة : هي قريبةُ العهدِ بالولادة . [وكذا في اللسان] .

(٢) المأخِضُ : الحَامِلُ التي دَنَتْ ولادتها . والمأخِضُ : وَجَعُ الولادة . [تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧] .

(٣) الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ . قال الهلال بن العلاء الرُّبَى : مَنْ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي . . . وبأحمد بن حنبل . . . وبأبي عُبيد القاسم بن سلام فسَّرَ غريبَ الحديثِ ، ولولا ذلك لاقتحم النَّاسُ الخطأ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان : لابن خلكان .

(٤) لم أجده بهذا اللفظ ، والذي ورد في معجم الطبراني الكبير ج ١ / ٦٧ «ليس في الجارة ولا في الكُسعةِ صدقةٌ . . .» وفي سنن البيهقي ج ٤ / ١١٦ : «ليس في البقرِ العواملُ شيءٌ» - وفي رواية : صدقة - ولكن في كلِّ ثلاثين تباعُ وفي مسانيد أبي حنيفة ج ١ / ٤٦٠ : «ليس في العواملِ الحواملِ صدقةٌ» وفي سنن الدارقطني ج ٢ / ١٠٣ : «ليس في الإبلِ العواملِ صدقةٌ» . وفي النهاية ج ٤ / ١٧٣ : «ليس في الكُسعةِ صدقةٌ» الكُسعةُ بالضَّمِّ : الحميرُ .

(٥) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥ / ٣١ : «ليس في النُّخَّةِ صدقةٌ» هي الرقيق وقيل : الحمير ، وقيل : البقرِ العَواملُ ، وتُفتَحُ نُونُها وتُضَمُّ .

(٦) الفرزدق : هو هُتَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق . شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللُّغة . كان يُقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلثُ لغة العرب . ت سنة ١١٠هـ [الأعلام للزركلي ج ٨ / ٩٣] .

الْقُتْبِي^(١): يُقَالُ: الكَسْعَةُ الحَمِيرُ ويُقَالُ: الكَسْعَةُ: الرقيق. والحاصل أنها العَوَامِلُ مِنَ البقرِ والإبلِ والحَمِيرِ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُكْسَعُ، أي تُضْرَبُ أَدْبَارُهَا إِذَا سَيِّقَتْ. وقيل في الجبهة: هي القَوْمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الدَّيَّةَ، أي إِذَا وَجَدَ عِنْدَهُمْ إِبِلٌ لَمْ يُؤْخَذُوا بِزَكَاتِهَا. وقيل في النخعة: هي الرقيق. وقيل: الحَمِيرُ. وقيل: البقرُ العَوَامِلُ. وقيل: الإِبِلُ العَوَامِلُ. جميعُ هذه الأَقَاوِيلِ الأربعة في شرح الغريين.

الرَّاءُ، وهو الخسيسُ. وقد رُذِلَ رَذَالَةً: من حَدَّ شَرَفَ فهو رَذُلٌ^(٥)، ولو مَنَعُونِي عَنَاقًا: بفتح العين، هي الأنثى من أولادِ المَعِزِ. ولا تجبُ هذه في الزكاة، لكن معنائه: لو وجبت هذه ومنعوها لَقَاتَلْتُهُمْ. وفي رواية: لو مَنَعُونِي عَقَالًا بكسر العين، وهو صدقة عام. قال الشاعر:

سَعَى عَقَالًا فلم يترك لنا سَبَدًا
فكيف أن لو سَعَى عمرو عَقَالَيْنِ

وقيل: هو الحبل الذي يُعْقَلُ بِهِ إِبِلُ الصَّدَقَةِ.

وثوبُ المَهْنَةِ: ثوبُ الخِذْمَةِ، وثوبُ البَذَلَةِ: ما يُتَبَدَّلُ^(٦) بِهِ كُلُّ وَقْتٍ. وقال الأصمعي^(٧): الصحيحُ المَهْنَةُ بفتح الميم، وبالكسر باطل، والامتهانُ الابتذالُ، والخَلِيطُ: الشَّرِيكُ، والخِلْطَةُ الشَّرِكةُ، بكسر الخاء.

التَّبَرُّ: ما كان من الذهب والفضة غير مَصْوَغٍ. والنَّاضُ: الصَّامِتُ. وهو غيرُ الحيوانِ، والناطقِ الحيوانِ. والوَرَقُ: الفِضَّةُ، بفتح الواو وكسر الرَّاءِ والوَزَقُ: بفتح الواو وتسكين الرَّاءِ أيضاً. والوَزَقُ: بكسر الواو وتسكين الرَّاءِ أيضاً على التخفيف، ونقل كسرة الرَّاءِ إلى الواو، كما فعلوا ذلك في الفخذِ، وهو

وقال عليه السلام: (لا صدقة في الإبل الجارة ولا القُتُوبِ)^(٢) الجارة: المجرورة بأزميتها، فاعلة بمعنى مفعولة، كما يُقال: سَرَّ كَاتِمٌ أي مكتومٌ. والقُتُوبَةُ المَقْتُوبَةُ^(٣)، وهي التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهرها، جمعُ قَتَبٍ بفتح القاف والتاء، وهو رجلٌ صغيرٌ على قَدَرِ السَّنَامِ، فعولة بمعنى مفعولة، كالرُّكُوبَةِ والحُلُوبَةِ. وقوله عليه السلام: (وإياكم وكرائمِ أموالِ الناسِ)^(٤) بنصب الميم على التحذير، والكرائمِ: النَّفَائِسُ. وتُخَذُ مِنْ حَوَاشِيهَا: الحَوَاشِي صغارُ الإبل، جمعُ حاشية.

ورُذِلَ الإِبِلُ: بضمِّ الرَّاءِ وتشديدِ الدَّالِ خطأ، والصحيحُ الأَرْدَالُ: جمعُ رَذُلٍ: بتسكينِ الدَّالِ بعد فتح

(١) هو ابن قتيبة، ستأتي ترجمته في ص ٢٨١.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وورد في سنن البيهقي ج ٤/ ١١٨: «لا صدقة في الكُسْعَةِ» وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ١١: «لا صدقة في الإبل القُتُوبَةُ» القُتُوبَةُ بالفتح: الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. فعولة بمعنى مفعولة، كالرُّكُوبَةِ والحُلُوبَةِ، أراد: ليس في الإبل العَوَامِلُ صَدَقَةٌ.

(٣) القُتُوبَةُ: بالفتح، الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. [النهاية ج ٤/ ١١].

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري في كتاب الزكاة/ ٤١ و٦٣ والمغازي/ ٦٠ ومسلم في كتاب الإيمان/ ٢٩ و٣١ وأبو داود في سننه في كتاب الزكاة/ ٥ والترمذي في الزكاة/ ٦ والنسائي في الزكاة/ ٤٦ وابن ماجه في الزكاة/ ١ وأحمد ج ١/ ٢٣٣.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٧٨: رَذُلٌ وَرَذُلٌ وَرَذَالَةٌ وَرَذُولَةٌ: صارَ رَذُلًا، فهو رَذِيلٌ. والمَرْدُولُ من الناس: اللُّدُونُ الخسيسُ، والرَّذِيءُ من كلِّ شيء.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ١/ ١١١: التَّبَدُّلُ: تركُ التَّزْيِينِ والتَّهْيِئَةِ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهةِ التَّوَاضُعِ.

(٧) الأصمعي: هو عبد الملك بن قُرَيْبٍ بن علي بن أصمع الباهلي. راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. قال الأحفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر. له تصانيف كثيرة. [الأعلام للزركلي ج ٤/ ١٦٢].

الْحُسْرَانُ. وقيل: المسكين الذي لا شيء له. والفقير: الذي له شيء. قال الراعي^(٦) يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو إليه سعاته:

أما الفقير الذي كانت حلوته

وفق العيال فلم يشرك له سب

وفي الرقاب: أي العبيد الذين ثبت في رقابهم ديون المولى بالكتابة. وقوله: وفي سبيل الله: أي الذين في سبيل الله، وهم فقراء الغزاة، وابن السبيل، أي الغريب البعيد عن ماله، فريضة من الله: أي تقدير أو إيجاباً من الله، إذا كان على رجل دين فأنكره سنين، أي جحدته، وهي مفاعلة من الإنكار.

ولا زكاة في مال الضمار^(٧): أي الغائب الذي لا يُرجى، والإضمار: التغييب، قال الشاعر:

حمدن مناخه وحمدن منه

عطاء لم يكن عدة ضماراً

والساعي: أخذ الصدقات، وقد سعى سعاية، من حد صنع، والمصدق أيضاً أخذ الصدقات، والعاشر أخذ العشر، وقد عسر من حد دخل، أي أخذ العشر، ومن حد ضرب إذا صار عاشراً لعشره.

والعمالة: بضم العين، رزق العامل، والفياء: المفازة

اسم للذراهم المضروبة أيضاً. قال تعالى خبراً عن أصحاب الكهف ﴿فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ بَورِقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(١) على القراءة الثلاث، والرقعة بكسر الراء وتخفيف القاف كذلك، قال النبي عليه السلام: (وفي الرقة رُبُعُ العشر)^(٢) وأصله رقة: بكسر الواو وتسكين الراء على وزن فعلة، كالعدة، والزنة والصفة، وتجمع على الرقين، تقول العرب: إن الرقين تغطي أفن الأفين. الأفن^(٣) نقص العقل. والأفين فعيل بمعنى مفعول: أي الذراهم تستر عيب المعيب، وجهل الجاهل.

رأى في يدي فتحات: جمع فتحة، بفتح التاء والحاء وهي الخاتم^(٤) بغير قص.

كنت ألس أوضاحاً: جمع وضح: بفتح الضاد وهي الحلي.

وفي يديها مسكتان: بفتح السين أي سواران.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(٥) الفقير: المحتاج، وقد افتقر: أي احتاج. وقيل: الفقير بمعنى المفقر، وهو الذي أصيب فقاره. والمسكين الذي أسكنه العجز عن الطوف للسؤال. والغارم: المديون الذي لا يجد ما يقضي به الدين، فإن الغرم هو

(١) سورة الكهف آية ١٩،

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٢٥٤: في حديث الزكاة: (وفي الرقة رُبُعُ العشر) يريد الفضة والذراهم المضروبة منها.

(٣) الأفن: النقص. ورجل أفين ومافون، أي ناقص العقل [النهاية ج ١/ ٥٧].

(٤) وكذا في النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٠٨.

(٥) سورة التوبة آية ٦٠.

(٦) الراعي: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المخنثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاء مرأ، وهو من أصحاب «الملححات». توفي ٩٠ هـ / ٧٠٩ م. (الأعلام للزركلي ٤/ ٣٤٠).

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٠٠: المال الضمار: الغائب الذي لا يُرجى، وإذا رُجي فليس بضمار، من أضمرت الشيء إذا غيبت.

وَالْفَيَافِي الْمَفَاوِزُ، وَالْفَيْفُ هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي (١).

الزَّرْعُ، يُقْصَلُ أَي يُقَطَّعُ (٤).

وَالْوَسْقُ وَفَرْبَعِيرٌ، وَهُوَ سِتُونَ صَاعاً (٥).

وَالْأَفْرَاقُ: جَمْعُ فَرْقٍ، قِيلَ: هُوَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رطلاً. وقال القتيبي: الْفَرْقُ: بَفَتْحِ الرَّاءِ مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ رطلاً (٦)، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ) (٧) وقال في شرح الْغَرِيِّينَ: كَصَاحِبِ فَرْقِ الْأُرْزِ، هُوَ اثْنَا عَشَرَ مُدّاً. وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَغْتَسِلُ مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ فَرْقٍ، وَهُوَ إِنْاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رطلاً.

«مُنِعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيرَهَا وَدِرْهَمَهَا، وَمُنِعَتِ الشَّامُ مَدِيهَا وَإِزْدِيهَا» (٨) أَرَادَ بِالْقَفِيرِ (٩) الْعُشْرَ، وَبِالدِّرَاهِمِ الْخَرَاجَ، وَالْمُدِّي مِكْيَالٌ يَأْخُذُ جَرِيماً (١٠)، وَالْإِزْدَبُ (١١): مِكْيَالٌ ضَخْمٌ.

وَالْخَلَايَا: جَمْعُ خَلِيَّةٍ، وَهِيَ مَوْضِعُ النَّخْلِ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: هِيَ بَيْتُ النَّخْلِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْسَلُ فِيهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ) (٢) وَهُوَ عَلَى أَلْسِنِ الْفُقَهَاءِ بَضْمٌ الْخَاءِ وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ. وَقَالَ الْمُتَقِنُونَ مِنْ مَشَائِخِنَا: الصَّحِيحُ لَيْسَ فِي الْخَضِرَاتِ، بَضْمٌ الْخَاءِ بِغَيْرِ السَّوَاوِ، جَمْعُ خَضِرَةٍ، وَالْخَضِرَاوَاتِ: بَفَتْحِ الْخَاءِ جَمْعُ خَضِرَاءَ.

وَالسَّعْفُ (٣) عُصُونُ النَّخْلِ جَمْعُ سَعْفَةٍ.

وَالطَّرْفَاءُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ: وَاحِدُهَا طَرْفَةٌ: بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَفَارِسِيَّةٌ كَز.

وَالذَّرِيرَةُ: مَا يَذُرُّ عَلَى الْمَيْتِ، أَيْ يُنْشَرُّ، وَقَدْ ذَرَعَهُ يَذْرَعُهُ مِنْ حَدْ دَخَلَ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ يَرْكَنُهُ.

وَالْقُرْطُمُ بَضْمٌ الْقَافِ وَالطَّاءِ حَبُّ الْعُصْفَرِ، وَبِكْسَرِهِمَا لَغَةٌ.

وَرِئِغُ الْأَرْضِ: بَفَتْحِ الرَّاءِ النَّهَاءِ وَالزِّيَادَةُ، وَالْقَصِيلُ

(١) الْفَيْفُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي أَوْ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ بِهَا مَعَ اسْتَوَائِهَا وَسَعَتِهَا: الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، جَمْعُ أَفْيَافٍ وَفَيُوفٍ. [معجم متن اللغة ج ٤ / ٤٧٠].

(٢) أَخْرَجَهُ الْجَزَارُ مَرْسَلاً، وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ» وَأَعْلَاهُ بِالْحَارِثِ بْنِ نَهْجَانَ. وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ. وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُنْتَهَاةِ»، وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ الضَّعْفَاءِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ. [نصب الرأية ج ٢ / ٣٨٧-٣٨٨].

(٣) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٣٩٧: السَّعْفُ: وَرَقُ جَرِيدِ النَّخْلِ.

(٤) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٨٣: الْقَصِيلُ: الْقَطْعُ. وَمِنَهُ الْقَصِيلُ وَهُوَ الشَّعِيرُ يَجُزُّ أَخْضَرَ لَعْلَفِ الدَّوَابِّ، وَالْفُقَهَاءُ يُسَمُّونَ الزَّرْعَ قَبْلَ إِدْرَاكِه قَصِيلاً.

(٥) وَكَذَا فِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٥٤.

(٦) وَهُوَ هَكَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بَابِ ٩٦.

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرَةِ بَابِ ٥ / وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرَةِ بَابِ ٣ / وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦ / ٧١ وَ٧٢ وَ١٣١ / وَعِنْدَهُمْ بِلَفْظٍ (فَعْلٌ الْكَفُّ مِنْهُ حَرَامٌ).

(٨) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ / ٣٣ / وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْإِمَارَةِ ٢٩ / وَاحِدٌ ج ٢ / ٢٦٢.

(٩) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤ / ٩٠: الْقَفِيرُ: مِكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَمَانِيَةُ مَكَايِكَ.

(١٠) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٢٦١: مُدِّيٌّ: مِكْيَالٌ بِالشَّامِ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكُوكاً، وَالْمَكُوكُ صَاعٌ وَنِصْفٌ. وَالْجَرِيْبُ: يُسَمَّى قَفِيرًا، وَالْقَفِيرُ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ رطلاً [الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٣٧].

(١١) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١ / ٣٧: الْإِزْدَبُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعاً.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (ما سقى فتحاً) ^(١) بتاء معجمة من فوقها بنقطتين، هو الماء الجاري في الأنهار على وجه الأرض. وقال في مجمل اللغة: هو ما يخرج من عين أو غيرها، ويروى ما سقى سقيحاً، وهو الماء الجاري على وجه الأرض. قال الشيخ الإمام نجم الدين رحمه الله: ولو ثبت ما سقى فيحاً بياء معجمة من تحتها بنقطتين، فمعناه الصب والقوران، يقال: فاح الطيب وفاحت القدر: أي فارت وغلت. ويقال: دم مفاخ: أي مصبوب.

وقوله: وما سقى بغرب أو دالية أو سانية ففيه نصف العشر. فالغرب: بتسكين الراء الدللو العظيمة. والدالية المنجنون ^(٢). والسانية: الناقة التي يستقى عليها. وقد سنا يسنو سناوة من حد دخل، بكسر السين في المصدر.

حصاؤ الزرع، وحصاؤه بالفتح والكسر لغتان، وصرفه من حد دخل.

في أرض عادية: أي قديمة منسوبة إلى عاد، وهم قوم قداماء.

الركاز ^(٣): الكنز والمعدن، وحقيقته للمعدن، لأن الركز هو الإثبات، من حد دخل، والمعدن هو الذي أثبت أصله، بحيث لا تنقطع مادته بالاستخراج، وأما الكنز إذا استخرج فلا يبقى شيء، فلم يتحقق فيه معنى الإثبات.

وينطبق بالحيلة: أي يقبل الطبع، وهو ضرب السيف

والأواني والدراهم والدنانير ونحوها. المعدن جبار أي هدر، يعني من عمل في المعدن فانهار عليه فهاز فلا دية فيه. أقطع معادن القبيلة: يقال أقطعته الماء العذ. الإقطاع: إعطاء السلطان أرضاً ونحوها للانتفاع. والقبيلة: بفتح القاف والباء موضع، والماء العذ بكسر العين هو الذي لا ينقطع وله مادة. والكتلة قطعة مجتمعة. والنقط بكسر النون وفتحها لغتان، والكسر أفصح. والمغرة: بفتح الميم والغين، الطين الأحمر، دسره البحر: أي دفعه، من حد دخل. وبنو تغلب: قوم من النصاري، وبنو نجران: آخرون منهم.

ايثوني بخميس أو ليس الخميس: ثوب طوله خمسة أذرع، واللبس الملبوس الخلق.

المهازيل الرزح ^(٤) مذكورة في الزيادات، وهي جمع رازح وهو شديد الهزال، وقد رزح رزاحاً، من حد صنع، وبضم راء المصدر.

والعجاف: جمع أعجف، وهو المهزول، على غير قياس، من حد علم. وإثناء الحول: جمع ننى، بكسر الشاء أي خلال الحول. فإذا نفقت السائمة: أي هلكت، والفعل من حد دخل، والمصدر النقوق.

والتقريط - في باب الزكاة - التقصير، واستسلفنا من

(١) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٠٧: (ما سقى فتحاً) وفي رواية: (ما سقى بالفتح ففيه العشر) الفتح: الماء الذي يجري في الأنهار على وجه الأرض.

(٢) وفي المغرب: الدولاب: بالفتح، المنجنون التي تديرها الدابة.

(٣) وفي المغرب: الركاز: المعدن أو الكنز. ج ١/ ٣٤٤.

(٤) المهازيل الرزح. والرزاح: الشديد الهزال. وإبل رزحى: كهالك وهلكى. [المغرب ج ١/ ٣٢٨].

- العَبَّاسُ : أي استعجلنا من قولهم سَلَفَ سُلُوفًا ، من باب دخل ، أي مضى ، وإذا ظهرَ أهل البغي : أي غلب ، من قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ (١) أي غَالِبِينَ وقد ظهرَ ظهوراً من حدِّ صَنَعَ .
- وَمَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهَرٍ غَنَى فَإِنَّمَا يُجَرِّحُ فِي بطنه نَارَ جَهَنَّمَ (٢) ، الْجَرْجَرَةُ الصَّوْتُ ، أي يُرَدُّهَا فِي جَوْفِهِ مَعَ صَوْتٍ . وقيل : الْجَرْجَرَةُ الصَّبُّ ، وعلى هذا القولُ تُنْصَبُ الرَاءُ مِنَ النَّارِ .
- إِصْلَاحُ الْمُسْنِيَاتِ : جمعُ مُسْنَأَةٍ (٣) ، وهي العَرِمُ ، تُوضَعُ الْجُزْءُ عَلَى جَمَاجِمِهِمْ : جمعُ مُجْجَمَةٍ بضم الجيمين ، وهي عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ ، وهي بالفارسية
- كاسه عسر ، أي توضع على رؤوسهم .
- لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ : من حدِّ ضَرَبَ ، هو تحريك الجفون للنظر .
- انْبَقَى النَّهْرُ : لازمٌ من قولهم : بَقِيَ (٤) الماءُ موضعُ كذا ، أي خَرَقَهُ وَشَقَّهُ .
- وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ (٥) : من الكُفْرَانِ ، والعشيرُ المُعَاشِرُ ، وأراد به الزَّوْجَ .
- أَعْطُوا أَبَا بَكْرٍ نَاضِحاً وَجِلْساً (٦) ، النَّاضِحُ : البعيرُ الذي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، وَالْجِلْسُ مَا يُسْطُ تَحْتَ جِيَادِ الثِّيَابِ .

(١) سورة الصَّفِّ آية / ١٤ .

(٢) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الأشربة / ٢٨ / وصحيح مسلم في كتاب اللباس / ١ . وابن ماجه في سننه في كتاب الأشربة / ١٧ / والدارمي في سننه : الأشربة / ٢٥ / ومالك في الموطأ : صفة النبي ﷺ / ١١ .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٨٥ - ٨٦ : العَرِمُ في كُلِّ شَيْءٍ ذُو لَوْنَيْنِ . والعَرِمُ : المسنأة ، لا واحد لها من لفظها ، أو واحدتها : عَرْمَةٌ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٣٩ : بَقِيَ السَّيْلُ النَّهْرُ : كَسَرَ شَطْهُ

(٥) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الحيض / ٦ / وكتاب الزكاة / ٤٤ / ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان / ١٣٢ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٤٥ : الْجِلْسُ وَالْجِلْسُ : كِسَاءٌ يَقِي عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ تَحْتَ الْبُرْدَةِ وَشَبِهَا . وَالْجِلْسُ : مَا يُسْطُ فِي الْبَيْتِ تَحْتَ حُرِّ الْمَتَاعِ مِنْ مِسْحٍ وَغَيْرِهِ .

كتاب الصوم^(١)

قال: الصَّوْمُ في اللغة: هو الكَفُّ والإِمْسَاكُ، يُقَالُ: صَامَتِ الشَّمْسُ في كَبِدِ السَّاءِ: أي قَامَتْ في وسطِ السَّاءِ مَمْسُكَةً عن الجُرْيِ في مَرَأَى العَيْنِ. وقال النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي^(٢):

خَيْلٌ صِيَّامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا

الخَيْلُ: الأَفْرَاسُ، ولا واحد لها من لفظها. وقيل: وَاحِدُهَا خَائِلٌ، والجمعُ: خَيْلٌ كما يقال: سَافَرَ وَسَفَرَ^(٣).

وقوله: صِيَّامٌ: نَعَتْ لها، وهو جمعُ صَائِمٍ، ومعناه وفي الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنِ الإِمْسَاكِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالمُبَاشَرَةِ مع النِّسَاءِ، في جميعِ النَّهَارِ، لقوله تعالى ﴿ثُمَّ

(١) الصوم في اللغة: هو الإمساك مطلقاً. ومنه في حديث: (فَإِنْ أَمْرُؤُ قَاتَلَهُ أَوْ شَاعَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ) أي تَمْسِكُ عَمَّا هُوَ شَرٌّ، وهذا إشارة إلى المعنى اللغوي مع المعنى الشرعي.

يُقَالُ: صَامَتِ المَاشِيَةُ عَنِ الْعَلْفِ أَوْ أَمْسَكَتْ، وفي التنزيل [سورة مَزِيم ٢٦] ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ أي نَذَرْتُ إِمْسَاكًا عَنِ الْكَلَامِ. فلا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ مع البشر.

وفي الشريعة: هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من الفجر إلى غروب الشمس مع النية لله تعالى. ففي الحديث القدسي في صحيح مسلم: «كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي». الحديث [صحيح الجامع الصغير/ ٤٥٣٨]. والمراد بالإمساك: كَفُّ النَّفْسِ عَنِ المَفْطَرَاتِ الثلاثة.

وتحقيق المقام في هذا الشأن: أَنَّ للصَّوْمَ رُكْنًا، هو الإمساك مع النية لله تعالى. وله سبب: وهو شهود الشهر. وله شرط وجوب: وهو الإسلام والعقل والبلوغ. وله شرط وجوب أداء: وهو الصَّحَّةُ والإقامة، وشرط صحة أداء: وهو الطهارة عن الحيض والنفساء في المرأة. وله حكم: وهو إسقاط الفرض في أدائه في الدنيا، ونيل الثواب والرَّزَقِ عند الله تعالى في الآخرة. فما لم تجتمع هذه الأمور لا يتحقق الصَّوْمُ الشرعي، ولا يترتب عليه حكمه الشرعي.

(٢) النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي: شاعرٌ جاهلي من الطبقة الأولى، كانت تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِسُوقِ عِكاظٍ، فَتَقْصِدُهُ الشَّعْرَاءُ، فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا.

(٣) سَفَرٌ: وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٣٧٢: ومنه الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ: (يَا أَهْلَ الْبَلَدِ صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ)». وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٦١: سَفَرٌ وَسَفَرٌ: وهو قطعُ المسافة.

هلكْتُ بنفسي وأهلكْتُ غيري^(٢). وفسرهُ بقوله: **وَأَقَعْتُ امْرَأَتِي**، أي جَامَعْتُهَا ووقعتُ عليها.

وفيه: **فَأَتَى بَعْرَقِي** فيه تمر: هو مفتوح العين والراء، وهو الزَّيْبِيلُ مِنَ اللَّيْفِ وغيره. وفيه^(٣): **وَاللَّهُ مَا بَيْنَ لَابَتِي** المدينة: تثنية اللَّابَةِ، وهي الحُرَّةُ^(٤)، وهي كلُّ أرضٍ أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ.

فَتَبَسَّسَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: جمعُ نَاجِذٍ، وهو ضِرْسُ الحِلْمِ، قاله صاحبُ الدِّيَوَانِ. وقالَ صاحبُ المِجْمَلِ: هو السَّنُّ بَيْنَ النَّابِ والضَّرْسِ.

وفيه: **يُجْزِيكَ وَلَا يُجْزِي أَحَدًا غَيْرَكَ**: أي يَنُوبُ عَنْكَ وَيَكْفِيكَ، وصرْفُهُ: من حَدَّ ضَرَبَ، كقوله تعالى ﴿لَا تُجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٥) وَيُجْزِيكَ بضمِّ الياء وهزّة الآخر، أي يَكْفِيكَ وَيُغْنِيكَ، من قولك: جَزَأَتْ الإِبِلُ بِالْعُشْبِ عَنِ الْمَاءِ، أي اِكْتَفَتْ بِهِ، وَأَجْزَأَهَا الْعُشْبُ: أي كَفَّاهَا وَأَغْنَاهَا، فإِذَا بَضِمَ الْيَاءُ وَآخِرُهُ بِالْيَاءِ فَغَيْرُ ثَابِتٍ عَلَى الْأَصْلِ، إِلَّا عَلَى وَجْهِ تَلْيِينِ الْمَهْمُوزِ لِلتَّخْفِيفِ.

وَرَمَضَانُ: مشتقٌّ من الإِزْمَاضِ^(٦)، أي الإِحْرَاقِ، وقد رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا، من حَدَّ عَلِمَ، أي احترقَ، وَأَرْمَضُهُ غَيْرُهُ، وَالرَّمَضَاءُ: الْحِجَارَةُ الْمُحَاةُ وَفِي الْمَثَلِ كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ، يُضْرَبُ لِمَنْ اسْتَغَاثَ مِنْ ظَالِمٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَظْلَمُ مِنْهُ، أَوْ نَفَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ إِلَى أَمْرٍ

أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^(١) بعد قوله تعالى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، أي الجماع. والرَّفَثُ في غير هذا: هو الكلامُ القبيحُ، وقد رَفَثَ يَرْفُثُ رَفَثًا من حَدَّ دَخَلَ وَأَرَفَثَ يَرَفُثُ إِرْفَافًا من حَدَّ أَدْخَلَ، أي تَكَلَّمَ بِالْقَبِيحِ. ﴿هَنْ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ أي سَكَنٌ وَقِيلَ: أي سِتْرٌ مِنَ النَّارِ ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾ كَذَلِكَ ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي قَدْ اتَّعَمْتُمْ اللَّهَ عَلَى أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِذَا خَالَفْتُمْ فَقَدْ خُنْتُمْ ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ أي: جَامِعُوهُنَّ. والمُبَاشَرَةُ: مَسُّ الْبَشَرَةِ الْبَشَرَةِ، وهي ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي قَضَى لَكُمْ مِنَ الْوَلَدِ. وَقِيلَ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ. وَقِيلَ: التَّمَسُّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ ﴿وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ أي بَيَاضُ النَّهَارِ ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ أي سَوَادِ اللَّيْلِ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ لَوْنُ الصُّبْحِ مُنْفَتِقٌ

وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَطْمُومٌ

بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَتَحْرُكِ اللَّامِ لَيْسَتْوِي النَّظْمُ. وَالْمُنْفَتِقُ: الْمُنَشَقُّ. وَالْمَطْمُومُ: الْمَجْمُوعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ قَوْلِكَ: طَمَّ الْبَشْرَ إِذَا كَبَسَهَا بِوَضْعِ التَّرَابِ وَنَحْوِهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وفي حديثِ إِفْطَارِ الْأَعْرَابِيِّ: هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ: أي

(١) آيات الصَّيَامِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ آيَةِ ١٨٣ - ١٨٧.

(٢) هَذَا اللَّفْظُ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي سَنَنِهِ، وَلَهُ الْفَاطُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. [مُخْتَصَرُ نِيلِ الْأَوْطَارِ ج ٢ / ٣٣١ رَقْمُ الْحَدِيثِ ١٦٦٤].

(٣) الْقَرْقُ: هُوَ زَيْبِيلٌ مُنْشَرَجٌ مِنْ نَسَائِجِ الْخَوَاصِ. وَكُلُّ شَيْءٍ مُضْفُورٍ فَهُوَ: عَرَقٌ وَعَرَقَةٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ فِيهَا. [الْنَهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٣ / ٢١٩].

(٤) فِي النِّهَايَةِ ج ٤ / ٢٧٤: اللَّابَةُ: الْحُرَّةُ، وَهِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ الَّتِي قَدْ أَلْبَسَتْهَا لِكثَرَتِهَا. وَجَمْعُهَا: لِابَاتٌ.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٤٨.

(٦) فِي الْمُتَرَبِّبِ ج ١ / ٣٤٦: الرَّمَضَاءُ: الْحِجَارَةُ الْحَامِيَّةُ مِنَ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وَالرَّمَضَاءُ أَيْضًا الرَّمَضُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ، وَرَمَضَ الرَّجُلُ رَمَضًا: احْتَرَقَتْ قَدَمَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

أَشَدُّ مِنْهُ، وَسُمِّيَ هَذَا الشَّهْرُ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْرَقُ الذُّنُوبَ، أَيِ
يَمْحُوها. وَفِي اشْتِقَاقِهِ وَجْهٌ آخَرُ نَذَرُهَا تَتِمُّ بِأَيِّ
لِلْفَائِدَةِ: أَحَدُهَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَكِينٌ رَمِيضٌ:
أَيِ حَادٌّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَعُولٌ، وَقَدْ رَمَضَتْهُ أَرْمَضُهُ رَمَضًا،
مِنْ حَدٍّ ضَرَبَ، أَيِ حَدَدْتُهُ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّهُ يَنْجِي
الْقُلُوبَ وَالنَّفُوسَ عَلَى الْاِسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرَاتِ
وَالطَّاعَاتِ. وَوَجْهٌ آخَرُ: أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَتَيْتُ فَلَانًا فَلَمْ
أُصِبْهُ فَرَمَضْتُهُ تَرْمِيضًا، وَهُوَ أَنْ تَنْتَظِرَ شَيْئًا سُمِّيَ بِهِ،
لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ الْكَرَامَاتِ فِيهِ، وَيَتَوَقَّعُونَ
الْمُتَوَاتِرَاتِ. وَوَجْهٌ آخَرُ: أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَضَتِ الظَّيْبُ
إِذَا اتَّبَعَتْهُ وَسَقَتْهُ فِي الرَّمْلِ الَّذِي اشْتَدَّ حَرُّهُ لَتَرْمِضَ
قَوَائِمُهُ، فَتَنْفَسَخَ فَيَقِفَ فَتَأْخُذَهُ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّ
الْمُؤْمِنَ يُؤَمِّرُ بِالصَّوْمِ وَالْقِيَامِ فَيَجُوعُ وَيَعْطَشُ بِالنَّهَارِ
وَيَتَعَبُ وَيَسْهَرُ بِاللَّيْلِ فَيَعْبَزُ فَيَقِفُ عَنْ اتِّبَاعِ
الشَّهَوَاتِ وَطَلَبِ اللَّذَاتِ، فَيُخْلِصُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ
قَالَ: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(١) فَإِنَّ الصَّيَامَ يَخْلُصُ
لِي كَمَا يَخْلُصُ ذَلِكَ الظَّيْبُ لِلصَّائِدِ، إِذَا انْقَطَعَ سَعْيُهُ
وظَهَرَ عَجْزُهُ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ
رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ)^(٢) أَيِ لَصِقَ بِالرَّغَامِ، بَفَتْحِ الرَّاءِ
وَهُوَ التَّرَابُ وَالرَّمْلُ اللَّيِّنُ، وَهُوَ دُعَاءُ سُوءٍ، كَأَنَّهُ قَالَ:
كَبَّهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: (مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ
فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ)^(٣) قِيلَ: مَعْنَاهُ أَهْلَكَهُ اللَّهُ،
مِنْ قَوْلِكَ: بَعَدَ يَبْعُدُ بُعْدًا فَهُوَ بَعِيدٌ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ،

(١) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٤٥٣٨ / .

(٢) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٠ بنحوه.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١١ / ٨٢ وج ١٢ / ٨٤، وج ١٩ / ١٤٤، ٢٩٢ / . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
ج ١٠ / ١٦٥ / وقال: رواه البزار، والطبراني، وفيه من لم أعرفه. وفي ج ٨ / ١٣٩ أيضاً وقال: رواه الطبراني بأسانيد وأحدهما حسن.

(٤) سورة هود آية ٩٥ / .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ٣٩٠ ولفظه: (أبى عبد جلده أو شتمته أو سببته فاجعلها له صلاة وقربة).

واللفظ الذي ذكره المصنف لم يرد في كتب الحديث المعتبرة.

وحالُه في كونه قائماً بالحق قابلاً له ، لكن قال ذلك شكراً له وثناءً عليه ، أي كنّا بعثناك لأمرٍ واحد ، وهو الأذان وخفي علينا الأهم وهو أن نقول لك تعرّف لنا حال الشمس وأخبرنا بها ، وقد قمت لنا في هذا المهم أحسن القيام ، وأخبرتنا به فنحن لك شاكرون ، وبالخير ذاكرون .

ثم قال : ما تجانفنا لائم : أي ما ملنا إليه قاصدين ، يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنَافاً : من حَدَّ عَلِمَ وَجَانَفَ تَجَانُفاً أي مالَ (٤) .

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها : « كَانَ يُصْبِحُ جُنْباً مِنْ قِرَافٍ » أي جَمَاعٍ (٥) ، وقد قارف قِرافاً ومُقَارَفَةً أي جامع وباشر ، كما يقال : خَالَفَ خِلَافاً ومُخَالَفَةً : وهو من القِرَافِ وهو القِشْرِ (٦) والقِرْفَةُ القِشْرَةُ ، والمُقَارَفَةُ مسُّ الجلدِ الجلد (٧) ، كالمُبَاشَرَةِ .

رجلٌ ذَرَعَهُ القِيَاءُ : أي سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ ، يَذَرِعُ بفتح الراء ، وإذا تقيّاً : أي تكلف القِيَاءَ ، واستَقْصَاءً : أي طلب القِيَاءَ وسأله ، فسين الاستفعال للطلب والسؤال ، أي فعلٌ فعلاً يُخْرِجُ به القِيَاءَ ، والمصدر منه الاستقواء ، بزيادة الهاء كالاستقالة والاستطالة في الوزن .

وعن النبي عليه الصلاة والسلام : « أنه احتجم وهو صائمٌ مُحَرَّمٌ بالقاحَةِ » (٨) هي موضع بين مكة والمدينة .

قالوا : أبعدَهُ الله مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْكَرَامَةِ ، ونحو ذلك ، قال : وما الدليل على ذلك ؟ قالوا : فأَيُّ شيءٍ معناه ؟ قال : معناه والله أعلم : مَنْ أدركَ رَمَضَانَ فلم يُغْفَرْ له أو أدركَ أبويه أو أحدهما فلم يغفر له أو ذُكِرَتْ بين يديه فلم يُصَلِّ عليّ ، فقد استحقَّ الوعيدَ فأبعدَهُ الله مِنْ ذَلِكَ الوعيدِ ، فهذا دُعَاءٌ لهم بالخير ، وليس بدعاءٍ عليهم بالشرِّ ، وهذه فائدةٌ جليلةٌ تنبّه لها إمامُ الأئمة ، وَنَبّهَ عليها علماءُ الأئمة وبالله التوفيق .

وقوله وهو يُرى أَنَّ الشمسَ قد غابت بضم الياء : أي يظنُّ : يُقَالُ : رُؤِيَ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، أي ظنَّ (١) ، ومستقبله يرى بحذف الهمزة ، وأصله يرى ، كما قيل في الرؤية : رأى يَرى وأصله يَرَأى ، فحذف الهمزة في المستقبل للتخفيف .

وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه : فَأَتَى بَعْسَ مِنْ لَبَنِ (٢) ، وهو القَدْحُ العظيم .

وقوله : بعثناك داعياً ولم تبعثك راعياً : أي بعثناك داعياً إلى الصلاة بالأذان ولم نبعثك حافظاً للشمس (٣) ، فظنَّ بعض الناس أن عمر رضي الله عنه قال ذلك إنكاراً على المؤذنين إخباره بأن الشمس لم تغرب ، وأنه إنما بعثه للأذان ، لا للتعرّف على حال الشمس والإخبار به ، وبشما ظنوا ، وكيف يُظنُّ به الإنكارُ للإخبار بالحق

(١) وفي المغرب ج ١ / ٣١٤ : وما أَرَاهُ يفعلُ كذا : أي ما أظنه .

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٦١ : في الحديث : « أَتَى بِعُسٍّ مِنْ لَبَنِ » هو القَدْحُ العظيم ، والجمع : عَسَنَاسٌ .

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢ / ٢٣٦ : وفي حديث عمر : « لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تَقْسَمَ ، إِلَّا لِإِذَا أَوْ دَلِيلِ » الرَّاعِي هَا هُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحِفْظِ .

(٤) وفي المغرب للمطرزي ج ١ / ١٦٥ : الْجَنَفُ : الْمِثْلُ ، وَمِنْهُ : جَنَفَ عَلَيْهِ : إِذَا ظَلَمَ ، مِنْ بَابِ : لَيْسَ .

(٥) وفي النهاية ج ٤ / ٤٥ : قَارَفَ امْرَأَتَهُ إِذَا جَامَعَهَا .

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٧١ : قَرَفَهُ : قَشَرَهُ ، قَرَفَا ، وَالْقِرْفَةُ قِشْرُ شَجَرٍ يُتَدَاوَى بِهَا .

(٧) وفي المغرب أيضاً ج ٢ / ١٧١ : قَارَفَهُ : قَارَبَهُ وَخَالَطَهُ ، مُقَارَفَةً ، وَقَرَفَا ، وَمِنْهُ قِرَافُ الْمَرْأَةِ : جَمَاعُهَا وَخِلَاطُهَا .

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤ / ٢٩٠ : الْقَاحَةُ : مَدِينَةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . قَالَ نَصْرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْجَحْفَةِ وَقُدَيْدٍ .

والحديث « احتجم ﷺ وهو صائمٌ مُحَرَّمٌ » ورد في روايات منها ما في البخاري في الصوم / ٢٢ والطب / ١٢ ، ١٤ / ومسلم في كتاب الحج / ٨٧ ، ٨٨ .

أي يسرع ووشك يوشك وشكاً فهو وشيك من حد شرف أي سرع وأوشك يوشك إيشاكاً، من حدٍّ أَدْخَلَ أي أسرع.

أصبحوا يومَ الشَّكِّ متلوِّمين^(٤): أي منتظرين غير آكلين ولا عازمين على الصَّوم إلى أن يظهر أنه شعبان أو رمضان.

(لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ) روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة^(٥): لم يُبَيِّت: بياء مشددة بين الباء والتاء، من التَّيَبُّت، يقال: بَيَّتَ هذا الأمرَ بالليلِ تَبَيُّتاً أي فَكَرَّ فيه لَيْلاً ودَبَّرَ فيه. قال تعالى ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾^(٦). ورواية أخرى: لم يُبَيِّتِ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ: بضم الأول وكسر الثاني وتخفيف الثالث، من الإِبَاتَةِ، من هذا أيضاً، من باب الأفعال، يقال: أَبَاتَ هذا الأمرَ بالليلِ يُبَيِّتُهُ إِبَاتَةً، ومعنى هاتين الروایتين: لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُفَكِّرْ في أمرِ صومه في ليله. ورواية: لم يُبَيِّتْ، بضم الأول وكسر

وأهل العوالي: أهل قُرَى في أعالي المدينة. والحرورية: نسبة إلى حروراء، اسم قرية^(١). يسألون سؤالَ التَّعَنُّتِ: هو طلبُ العَنَتِ، وهو المشقة والضيق.

وكانَ أَمَلَكُكُمْ لِإِزْبِهِ^(٢): الألفُ للتَّفْضِيلِ والكافُ منصوبةٌ لأنه خبرُ كانَ، أي أقدركم لِإِزْبِهِ، بكسر الهمزة وتسكين الراء أي لعضوه ولحاجته أيضاً، فهو اسمٌ لهما جميعاً، أي كان يملكُ حفظَ عضوه عن الإنزالِ وعن الوقوعِ في المواقعة، وكان يقدرُ على الامتناعِ عن حاجةِ الرِّجَالِ. وفي رواية «لِإِزْبِهِ» بفتح الهمزة والراء وهو الحاجة، ومعناه ما مرَّ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَحِمَى اللَّهِ تَحَارُمُهُ فَمَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ)^(٣) الحِمَى: الحريم، لأنه يُجَمَّى، أي يُحْفَظُ، وقد حَمَى حمايته، من حدٍّ ضَرَبَ، وحامٌ يحومُ حوماً، أي دارَ، ويوشِكُ: بضم الباء وكسر الشين،

(١) الحرورية: هم جماعة من الخوارج نزلوا قرية بظاهر الكوفة على ميلين منها هي حروراء فُنُسِبوا إليها، وكانوا خالفوا علياً رضي الله عنه وخرجوا عليه، فقاتلهم. وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد كلمهم فرجع عشرون ألفاً عند خروجهم، وبقي أربعة آلاف، فقتلوا، وفي هذا يقول رضي الله عنه: «لَمَّا اعْتَزَلْتُ الحرورية، قلتُ لعلِّي: يا أمير المؤمنين... لعلِّي آتي هؤلاء القوم فأكلهم؟ قال: إني أخوفهم عليك، قال: قلتُ: كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فذهب إليهم وكلمهم فهتدى الله به أولئك [انظر حلية الأولياء ج ١/ ٣١٨ - ٣٢٠] ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ج ٨/ ٥٣٠ - ٥٣٢ تحقيق د. محمد رشاد سالم / ومعجم البلدان للحموي ج ٢/ ٣٤٥.

وأما عقيدتهم فهي عقيدة الخوارج، الذين يرون تكفير المسلمين بارتكاب أي ذنب، ويرون الإيمان أن لا ارتكابَ للذنوب. وهم لا يُصدِّقون بالشفاعة. وكانوا أوَّل من رفض السنة وخالفوها بأرائهم، ثم انتقلت بدعتهم هذه إلى الجهمية ثم إلى المعتزلة، ثم إلى الأشعرية بدعوى أن أخبارها أخبار آحاد وهي تفيد الظن لا اليقين، ولهذا كان موقف أهل الحديث من السنة هو الموقف الحق في قبول حديث رسول الله ﷺ في العقيدة والشرعية إذا صح ثبوته من غير علة ولا شذوذ. [انظر: وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني / رقم ٥ من رسائل الدعوة السلفية].

(٢) هذا من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم / ٢٣.

(٣) هذا من حديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٠٥١ / ومسلم في صحيحه برقم ١٥٩٩.

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٢٥١: التَّلَوُّم: الانتظار ومنه: «أَصْبَحُوا مَفْطَرِينَ مُتَلَوِّمِينَ»، أي منتظرين.

(٥) قال الحافظ الزليعي في نصب الراية ج ٢ / ٤٣٣: «رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِلَفْظٍ: «مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ».

[وإسناده صحيح: صحيح سنن أبي داود للألباني برقم ٢١٤٣ وانظر نصب الراية في باقي الروايات.

(٦) سورة النساء آية / ٨١.

وأوجرته^(٣)، وجمع المسعط المساعط، وجمع الميجرة المواجر.

والحقنة: دواء يُجعل في مؤخر الإنسان، يقال: حقنه يحقنه^(٤)، من حدّ ضرب، واحتقن بنفسه.

والجائفة طعنة تبلغ الجوف^(٥). وقد جافه يجوفه جوفاً، أي طعنة بلغ بها جوفه.

والأمة: على وزن فاعلة، شجرة تبلغ أم الرأس^(٦) وهي الجلدة التي تجمع الدماغ، يقال: أمة يؤمّه، من حدّ دخل، أي شجرة أمة.

والإخليل: مخرج البول من الذكر.

عليكم بصيام الأبخر^(٧)، وهو منتن الفم، من حدّ علم أي غير المتطيب.

قالت عائشة وحفصة رضي الله عنهما: فأهدي لنا خيس: هو طعام يُصنع من تمر وزبد^(٨)، فبادرني حفصة: أي سارعني وعاجلني، وكانت بنت أبيها، أي على صفة أبيها في المسارعة إلى الخيرات.

رجل هجم عليه شهر رمضان: أي دخل، يهجم^(٩) من حدّ دخل.

حتى أتى قديده، هو اسم موضع بين المدينة ومكة^(١٠).

الثاني وتشديد الثالث من الإبتات، وهو القطع، ورواية أخرى: لم يثبت، بفتح الأول وضم الثاني وتشديد الثالث، من البث وهو القطع، من حدّ دخل. ومعنى هاتين الروايتين: لا صيام لمن لم ينو به الليل قطعاً من غير تردد، وفي رواية: لمن لم يؤرضه من الليل: بالهمزة من التأريض، وبغير همز من التوريض، أي لم يهيشه ولم يؤسسه. وفي رواية: لمن لم يعزم الصيام من الليل. وفي رواية: لمن لم ينو قبل طلوع الفجر. وهذا كله لنفي الكمال دون الوجود.

وفي مسألة الشهادة على رؤية الهلال يُروى قوله عليه الصلاة والسلام: (أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي أجده)^(١١) أي مقطوع الأذن، من حدّ علم.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (تم على صومك)^(*) أي أمض عليه وأتممه.

وإذا استعط الصائم: هو من السعوط^(٢)، بفتح السين وهو دواء يُجعل في الأنف، بالمسعط: بضم الميم والعين، وهو الذي يسعط به الصبي الدواء، وقد أسعطه غيره واستعط بنفسه.

والوَجُورُ كذلك، والذي يُوجر به الميجرة، يقال: وجره

(١) لم يرد بلفظ «أطيعوا السلطان» وإنما ورد بلفظ «أطيعوا أمراءكم» الدر المنثور ج ٢/١٧٨ / والبيهقي في سننه ج ٨/١٥٩ / وابن أبي عاصم ج ٢/٥٠٥ / وهو عند مسلم في صحيحه في كتاب الحج / ٣١١ / والترمذي في كتاب الجهاد / ٢٨ .

(*) نصب الراية ج ٢/٤٤٥ / بدون ذكر من رواه، وورد بلفظ «أتم صومك» وسنده ضعيف / الدارقطني ج ٢/١٧٩ .

(٢) وفي المغرب ج ١/٣٩٧ : السعوط : الدواء الذي يُصب في الأنف .

(٣) وفي المغرب ج ٢/٣٤٣ : الوجور : الدواء الذي يُصب في وسط الفم .

(٤) وفي المغرب ج ١/٢١٧ : حقن المريض : داواه بالحقنة .

(٥) وهو كذا في المغرب ج ١/١٧٠ .

(٦) وفي المغرب ج ١/٤٥ : أمتة بالعصا أماً، من باب طلب، إذا ضربت أم رأسه، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ١/٢٤٧ : البخر : التثن في الفم وغيره . والبخر : الرائحة المتغيرة من الفم . واللفظ الذي ذكره المصنف ليس بحديث .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٢/١٩٥ : الخيس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن .

(٩) وفي المغرب ج ٢/٣٧٩ : الهجوم : الإتيان بغتة، والدخول بغير استئذان .

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤/٣١٣ : قد يد : موضع قريب مكة .

(فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ الْهَلَالُ) (٦) أَي سُرَّ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

كَالَّذِمِ الْمُتَوَالِي: أَي الْمُتَابِع.

الظَّهَارُ وَالْمُظَاهَرَةُ مُصْدَرَانِ لِقَوْلِكَ: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ: أَي قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي. وَفِيهِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ: إِحْدَاهُمَا اظْهَرَ يَظْهَرُ اظْهَاراً، وَأَصْلُهُ: تَظَاهَرَ، فَأُدْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ. وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى: اِظْهَرَ يَظْهَرُ اِظْهَاراً: بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالْهَاءِ جَمِيعاً، وَأَصْلُهُ تَظْهَرُ. وَفُرِيَءَ بِهَا كُلُّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ (٧) وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ فِي الظَّهَارِ: فَلَمْ أَتَمَلَّكَ: أَي لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي.

انْسَلَخَ الشَّهْرُ أَي مَضَى.

الْجَنُونُ الْمُطَبَّقُ: بِكَسْرِ الْبَاءِ، الثَّابِتُ الْمَالِءُ الْمَشْدَدُ.

وَالْإِفَاقَةُ: الصَّخْرُ.

وَالْمُدُّ: مَكْيَالٌ يَسْعُ فِيهِ مَن (٨) مِنْ مَاءٍ. وَالصَّاعُ: مَكْيَالٌ يَسْعُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَمْثَالٍ. الْهَاشِمِيُّ: صَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَاشِمٍ. ، يَسْعُ فِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ مَنّاً. وَالْحِجَاجِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحِجَاجِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَكَانَ يَمْنُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَيَقُولُ: أَلَمْ أَخْرِجْ لَكُمْ

فَشَكَكَ النَّاسُ إِلَيْهِ الْجَهْدَ: بِفَتْحِ الْجِيمِ أَيِ الْمَشَقَّةِ. وَقَدْ جَهَدَهُ الصُّومُ وَغَيْرُهُ جَهْداً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيِ اتَّبَعَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ. فَأَمَّا الْجُهْدُ: بِضَمِّ الْجِيمِ فَهُوَ الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (١).

وقوله عليه السلام (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ) (٢) يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمِيمِ مَكَانَ اللَّامِ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْ صِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ. وَهِيَ لُغَةٌ بَعْضِ الْعَرَبِ، وَهُوَ كَمَا رُوِيَ طَابَ امضرب: أَي حُلَّ الضَرْبِ وَالْقِتَالِ.

الشَّيْخُ الْفَافِي: الْهَرِمُ الَّذِي فَنِيَتْ قُوَّتُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ (٣) أَي لَا يَطِيقُونَهُ، «وَلَا» مُضْمَرَةٌ، وَنَظِيرُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (٤) مَعْنَاهُ لِئَلَّا تَضِلُّوا. وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: وَعَلَى الَّذِينَ يَطُوقُونَهُ: بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا، أَيِ يَكْلِفُونَهُ فَلَا يَطِيقُونَهُ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (دَعِ مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ) (٥) أَي لَا يَشْكُكُكَ، يُقَالُ: رَابَهُ يَرِيئُهُ رِيّاً أَيِ شَكَّةً وَارْتَابَ يَرْتَابُ إِذَا شَكَّ، وَأَرَابَ يَرِيبُ إِرَابَةً، أَيِ أَتَى بِمَا يُتَّهَمُ عَلَيْهِ، وَالرِّيَّةُ التُّهْمَةُ.

(١) سورة التوبة آية / ٧٩ .

(٢) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢ / ٤٦١ : رواه البخاري ومسلم من حديث جابر قال : كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زحاما ، ورجل قد ظلل عليه ، فقال : (ما هذا) ؟ قالوا : صائمٌ ، فقال : (ليس من البرِّ الصوم في السفر) .

(٣) سورة البقرة آية / ١٨٤ .

(٤) سورة النساء آية / ١٧٦ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ١ / ٢٠٠ / والترمذي في سننه بقم ٢٥١٨ وقال : حديث حسن صحيح ، والدارمي في سننه ج ٢ / ٢٤٥ / والحاكم في المستدرک ج ٢ / ١٣ وصححه وأقره الذهبي .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه / ١١٥ / ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام / ٦ ، ٩ ، ١٧ / وأبو داود في سننه في الصوم / ٤ ، ٦ ، ٧ / والترمذي في الصوم / ٢ .

(٧) سورة المجادلة آية / ٢ .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٣٥٣ : المَنُّ : كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ ، وَهُوَ الْمَنَّا ، جَمْعُ أَمْنَانِ .

صاعَ عمرَ رضيَ الله تعالى عنه، ويُشِدُّونَ في مسألةِ نِيَّةِ
اليَمِينِ في قولِهِ: اللهُ عَلَيَّ صَوْمٌ كَذَا.

قولُ القائلِ:

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٍ

على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا

معناه: والله إنك من عَبَسِيَّةٍ: أي منسوبة إلى قبيلةِ
عبس، لَوَسِيمَةٍ: أي جميلة، على هَنَوَاتٍ: أي
خصلاطٍ سوء، كاذِبٍ من يقولها: أي كَذَبَ مَنْ قَالَ
ذَلِكَ فِيكَ، فالأول اختصارٌ من كلمتين: والله إنك،
حذف الواوِ والألفِ واللامِ من أولها والألفِ الوسطى
والهمزة من إنك، وقوله: من عَبَسِيَّةٍ: هو على
التعجيبِ وهو مدحٌ، والوَسِيمَةُ: الجميلة، من حدِّ
شَرَفَ. والهَنَوَاتُ: جمعُ هَنَاةٍ، وهي الخصلةُ الرديئة،
وكاذِبٍ: حِفْضٌ على المجاوزة وهو نعتٌ مَنْ يَقُولُهَا:
أي مَنْ يَصِفُكَ بالهَنَوَاتِ فقد كَذَبَ.

وقوله عليه السلام: (السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْصَأَةٌ
لِلرَّبِّ)^(١) أي سببٌ للطهر وسببٌ للرضاء، كما رُوِيَ
(الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ)^(٢) أي سببٌ للبخل والجبن
والجهل.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (ما زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي
بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ لِأَذْرَكَنِ)^(٣) وفي رواية (أَنْ
يُذَرِّدَنِي). الذَّرْدُ: سقوطُ الأسنان. وقد درد يدرد درداً

فهو أدرد من حدِّ علم، وأدرده غيره لإدراذاً.
(لَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ)^(٤) بضمِّ الحاء: أي تَغَيَّرَ رَائِحَتُهُ،
وقد خَلَفَ من حدِّ دخل.

والْحَامِلُ والمُرْضِعُ إذا خافَتَا على أنفسهما أو وَلَدِيهما
أَفْطَرَتَا وَقَضَتَا: الحاملُ المرأةُ التي في بطنِها حَمْلٌ: بفتح
الحاءِ أي وَلَدٌ. والحاملَةُ بالهاءِ: التي على رأسها أو
ظهرها حَمْلٌ: بكسرِ الحاءِ. وقد أُنْجِلَ بعضُ أهلِ
اللُّغَةِ بعضُ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الفقه ولا حظَّ لَهُ من
الأدب، بسؤالِ يُبْتَنَى على معرفةِ اللُّغَةِ، فقال: ما تقولُ
في الحاملَةِ إذا خافت على حَمْلِها؟ وذكرَ هذه الكلمة
بالكسر وهي صائِمةٌ هل يُبَاحُ لها أن تَظُورَ؟ قال: نعم،
قال: أخطأت ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يُبَاحُ لها
ذلك. قال: وكيف؟ قال: إني سألتُكَ عن امرأةٍ حملتْ
على ظهرِها أو رأسِها حَمَلاً وخافت على ذلك سقوطاً أو
نحوه، وليس في هذا ما يُبَاحُ لها الإفطار، فحَجَلَ.
وهذا تبيينٌ لكم أنَّ الفقيه لا يكمل ولا يَأْمَنُ الغلطُ إلا
بكمالِهِ في علمِ الأدب. والله تعالى يَمُنُّ عَلَيْنَا بحسنِ
التَّهْدِي فِيهِ بَمَنِّهِ وَطَوْلِهِ.

والمُرْضِعُ التي لها وَلَدٌ رَضِيعٌ، والمُرْضِعَةُ هي التي تُرْضِعُ
ولدها.

وقوله عليه السلام: (أَدُّوا صَدَقَةَ الْفِطْرِ عن كُلِّ
مَنْقُوسٍ)^(٥) أي مولودٍ. السَّمَرَاءُ: الحِنْطَةُ.

(١) أخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم في صحيحه في كتاب الصوم / ٣٠، والشافعي في كتابه الأم ج ١ / ٢٣، وأحمد في مسنده ج ٦ / ٤٧، ٦٢، ١٢٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق / تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤ / ٢١٠، وأخرجه أبو يعلى والبخاري بسند ضعيف بلفظ: «الولد ثمرة القلب»، وإنه مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْرَنَةٌ كشف الخفاء ج ٢ / ٤٥٢، رقم ٢٩١٦.

(٣) ذكر هذه الرواية ابن الأثير في النهاية ج ٢ / ١١٢، وفسرها بقوله: أي يذهب بأسناني. والذَّرْدُ: سقوطُ الأسنان، وأخرجه البيهقي في سننه ولفظ آخره «خشيت على أضراسي». وقال البخاري هذا حديث حسن. سنن البيهقي ج ٧ / ٤٩، وذكره الهيثمي بنحو لفظ المصنف وقال: رواه البزار، وفي مسنده ضعيف / مجمع الزوائد ج ٢ / ٩٩.

(٤) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وله طرق وألفاظ، تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر ج ١ / ٦١.

(٥) ذكره الزبيدي في تحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين ج ٤ / ٦٤.

برهن أن لا يخرجن .

وفي حديث ليلة القدر : (إنها ليلة إحدى وعشرين) (٥)
قال جبريل عليه السلام : إن تطلب وراءك : أي
أمامك ، كما في قوله تعالى ﴿وَكَانَ رِزْقُهُمْ مَلِكٌ﴾ (٦)
أي أمامهم وقال الله تعالى ﴿مِنْ رِزَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ (٧) .

فعاد إلى معتكفيه : بفتح الكاف ، أي موضع اعتكافه .

فهاجت السماء عشيئاً : أي ناز السحاب تلك
العشيء . وكان عرش (٨) المسجد من جريد : أي سقفه
من أغصان النخلة .

فوكف : أي فطر المطر وسال من العرش (٩) .

وجبهته وأرتبه أنفه في الماء والطين : الأرتبة طرف الأنف .
وفي نوادر الصوم قال : إذا أكل لحماً مدوداً : بكسر الواو
وتشديد هاء ، وهو الذي وقع فيه الدود .

إذا كانت السماء مضجئة : أي منكشفة (١٠) .

ويجري على السنن الفقهاء : الرمضان الأول والرمضان
الثاني معروفاً بالألف واللام وهو خطأ ، فإنه اسم علم
لهذا الشهر ، والأعلام معارف بأنفسها ، فلا حاجة إلى
تعريفها بما تعرف به أسماء الأجناس ، والله تعالى أعلم .

كانوا يكرهون الأشقاص : جمع شقص (١) وهو الطائفة
من الشيء ، أي البعض ، وهو بكسر الشين .

وقوله عليه السلام : (أدوا عمن تمونون) (٢) : أي
تحملون مؤنتهم .

المستسعي : معتق البعض ، يستسعي أي يطلب منه
السعاية في قيمة ما لم يعتق منه .

والمذبذب : الذي أعق عن دبر ، أي بعد موت المولى .

القرن : الرقيق الذي لم ينعقد له سبب عتي ، ويقول في
ديوان الأدب : عبد قرن إذا ملك هو وأبواه ، ويستوي
فيه الواحد وما فوقه ، والذكر والأنثى . قلت : وهو عند
الفقهاء ما أعلمتكم .

والاعتكاف : الاحتباس في المسجد ، وكذا العكوف ،
وقد عكف يعكف بالضم والكسر ، وقيل : هو
الإقامة ، والعكف : الحبس والوقف ، قال الله تعالى
﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ (٣) وفي حديث
اعتكاف أمهات المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام :
(البر ترؤن بهن) (٤) البر : منصوب وهو مفعول بقوله
ترؤن بضم التاء ، أي تظنون أن هذا منهن طاعة ، أي

(١) وفي المغرب ج ١ / ٤٥٠ : الشقص : الجزء من الشيء والنصيب .

(٢) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث ، وفي المغرب ج ٢ / ٢٧٨ : مَانْ يُمُونُهُ : قام بكفائته .

(٣) سورة الفتح آية / ٢٥ .

(٤) هذا الحديث له لفظ عند أحد في مسنده ج ٦ / ٨٤ : (البر أرذنت) . وفي المتن : (البر ترؤن) . ولفظه : عن عائشة رضي الله عنها
قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الصبح ، ثم يدخل المكان الذي يريد أن يعتكف فيه ، فأراد أن يعتكف العشر
الأواخر من رمضان ، فأمر فضرِبَ له خيباء ، وأمرت عائشة رضي الله عنها فضرِبَ لها خيباء ، فلما رأَتْ زينب رضي الله عنها خيباءهما
أمرت فضرِبَ لها خيباء ، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك ، قال : (البر ترؤن) فلم يعتكف في رمضان ، واعتكف عشرة من
شوال / المتن : لابن الجارود برقم ٤٠٨ / وإسناده صحيح ، وهو في صحيح البخاري ج ٤ / ٢٨٥ / الفتح ، وسلم
ج ٨ / ٦٨ / النووي .

(٥) هذا الحديث في صحيح البخاري ج ١٢ / ٣٧٩ / الفتح / وسلم في صحيحه ج ٢ / ٨٢٣ / والذاري ج ١ / ٣٥٩ / وعبد الرزاق في
مصنفه برقم ٧٦٨٠ ، ٧٦٨١ / والبيهقي في سننه ج ٤ / ٣١١ / بالفاظ متقاربة .

(٦) سورة الكهف آية / ٧٩ .

(٧) سورة إبراهيم آية / ١٦ .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٨ : عَرَّشَ البيت : سَقَفَهُ .

(٩) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥ / ٨٠٨ : وَكَفَّ يَكْفُ وَكَفّاً : البيتُ والسَّقْفُ : قَطَرٌ .

(١٠) وفي المغرب ج ١ / ٤٦٨ : أصحبت السماء : إذا ذهب غيمها وانكشف ، فهي مُضْجِئَةٌ .

كتاب المناسك^(١)

[مَنَاسِكُ الْحَجِّ]

نازِلين من هذه القبيلة، مِنْ حَلٍّ يَحُلُّ حُلُولًا: من بابٍ دَخَلَ، أي نَزَلَ، وَأَرَى هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَاتِ الْكَثِيرَةَ يَزُورُونَ وَيَقْصُدُونَ وَيُدِيمُونَ الْاِخْتِلَافَ إِلَى سَبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ الْعِمَامَةُ: بِكسرِ السِّينِ، وهذا الرَّجُلُ اسْمُهُ حُصَيْنٌ ابْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَلَقَبَهُ الزُّبَيْرِقَانُ، وَالزُّبَيْرِقَانُ (٢): أَصْلُهُ الْقَمَرُ، لُقِّبَ بِهِ لِحِمَالِهِ تَشْبِيهًا بِهِ، وَالْمُرْعَفَرُ نَعْتُ السَّبِّ: وَهُوَ الْمَصْبُوعُ بِالزَّعْفَرَانِ (٣)، وَكَانَتْ عِمَائِمُ سَادَاتِ الْعَرَبِ تُصَبِّغُ بِهَذَا وَنَحْوِهِ، يَقُولُ: إِنَّمَا طَالَ عَمْرِي لِأَقْعَ فِي هَذِهِ الْغَصَّةِ، وَهِيَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ سَيِّدًا يَزُورُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَالْمَنَاسِكُ: أُمُورُ الْحَجِّ، وَاحِدُهَا مَنَسَكٌ، وَمَنَسِكٌ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ مَنْ حَدَّ دَخَلَ، وَالْمَصْدَرُ

الْحَجُّ: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِهَا، لَفْتَانٌ، وَهُوَ الْقَصْدُ، وَهُوَ مِنْ بَابٍ دَخَلَ. وَقِيلَ: هُوَ الزِّيَارَةُ. وَقِيلَ: هُوَ إِطَالَةُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الشَّيْءِ. وَقِيلَ: هُوَ الْعَوْدُ إِلَى الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ أَسْعَدٍ إِنَّمَا

تَخَاطَبَانِي رَيْبُ الزَّمَانِ لَا كَثَرًا

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سَبَّ الزُّبَيْرِقَانِ الْمُرْعَفَرَا

يَقُولُ لَامْرَأَةٍ كَنِيَّتُهَا أُمُّ أَسْعَدٍ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنْ رَيْبَ الزَّمَانِ: أَيِ الْمَوْتِ تَخَاطَبَانِي، أَيِ أَخْطَأْنِي فَلَمْ يُصِيبْنِي لِأَكْبَرَ بِفَتْحِ الْبَاءِ، مِنْ بَابِ عَلِمَ، أَيِ أَصِيرَ كَبِيرًا فِي السَّنِّ هَرَمًا. وَلَاخْضَرَ حُلُولًا كَثِيرَةً مِنْ عَوْفٍ: أَيِ

(١) الْمَنَاسِكُ: مَنَاسِكُ الْحَجِّ. قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاهِرِ الْبُسْطَامِيِّ [ت ٨٧٥] فِي كِتَابِهِ: «الْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ الْفَقْهِيَّةُ» ص ٢٦: الْمَشْهُورُ فِي أَلْسِنَةِ الشَّيْخِ الْمُتَقَدِّمِينَ كَالشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ [وَكَانَتْ رِثَاةُ الْأَخْنَفِ فِي الْعِرَاقِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ فِي ٣٤٠هـ] وَالشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّحَاوِيِّ [الْإِمَامُ الْكَبِيرُ ت ٣٢١هـ] وَأَضْرَابُهَا وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهَا: تَلْقِيبُ الْكِتَابِ بِكِتَابِ «الْمَنَاسِكِ» وَالْمَنَاسِكُ: جَمْعُ مَنَسَكٍ بِفَتْحِ السِّينِ، وَمَعْنَاهُ: النَّشْكُ. وَالنَّشْكُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ فِي عَرَفِ الْعَرَبِ صَارَ خُصُوصًا بِأَفْعَالِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. [وَكَذَا فِي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ١٩] وَأُنِيسُ الْفُقَهَاءِ ص ١٣٩]. وَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ بَعْضُ الْخَفَاءِ، وَكَانَ لَفْظُ «الْحَجِّ» أَشْهَرَ وَأَظْهَرَ أَثَرُ الْمُنَآخِرُونَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَلَقَّبُوا الْكِتَابَ بِذَلِكَ، فَهُوَ مَشْهُورٌ يَعْرِفُهُ الْكُلُّ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِثَارُهُ أَقْدَأُ بِهِ.

وَالْحَجُّ: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِهَا: مَعْنَاهُمَا الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُتَعَطَّمِ. وَفِي الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنْ قَصْدٍ مَخْصُوصٍ إِلَى مَكَانٍ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ مَكَّةُ وَمَنَى وَعَرَفَاتُ، حَيْثُ تُؤَدَّى فِيهَا مَنَاسِكُ الْحَجِّ.

(٢) الزُّبَيْرِقَانُ: قَالَ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ ج ١/ ١٩٣: بِكسرِ الزَّاءِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا مَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ. لُقِّبَ لَهُ وَاسْمُ: الْحُصَيْنِ، وَأَنَّمَا قِيلَ لَهُ الزُّبَيْرِقَانُ لِحُسْنِهِ، وَالزُّبَيْرِقَانُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِلْقَمَرِ، هَكَذَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ.

(٣) وَقَالَ النَّوَوِيُّ أَيْضًا فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ ج ١/ ١٩٣: يُقَالُ: زَبَرَقْتُ الثَّوبَ إِذَا صَفَرْتَهُ.

اغْتَسَلَ، فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ، فَتَبَتْ أَنَّ الْوُضُوءَ رَخْصَةٌ لَا سُنَّةٌ.

وَيُحْرَمُ فِي ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، أَوْ عَسِيلَيْنِ: أَيِ خَلْقَيْنِ قَدْ غُسِلَا، وَالْجَدِيدَانِ أَوْلَى لِأَنَّ الْوَسْخَ يَقْمَلُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيِ يَصِيرُ ذَا قَمَلٍ.

وَجَدْتُ وَيَصِصُ الطَّيِّبُ عَلَى مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْوَيْصُصُ: الْبَرِيُّ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَالْمَفْرَقُ: مَوْضِعُ فَرْقٍ شَعْرِ الرَّأْسِ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكسْرِ الرَّاءِ.

انْتَهَيْنَا إِلَى الرُّوحَاءِ وَالطَّيِّبِ يَسِيلُ مِنْ جَبَاهِنَا مِنَ الْعَرَقِ، الرُّوحَاءُ: مَوْضِعُ بُقْرِبِ مَكَّةَ (١٦)، قَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَدَ مِنْهُ رَائِحَةً الطَّيِّبِ بَعْدَ الْإِحْرَامِ: أَنْتَ لَهَا؟ أَيِ أَنْتَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْخِصْلَةِ، وَمِثْلُكَ يَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا؟.

لَبَّى مِنَ الْبَيْدَاءِ: أَيِ الْمَفَاةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا مُهْلَكَةٌ، وَقَدْ بَادَ بَيْدُ يَبُودًا: أَيِ هَلَكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (٧) لَبَّى حِينَ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ: هُوَ رِكَابُ الْإِبِلِ. التَّلْبِيَةُ أَنْ يَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَالْكَلِمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ. وَقِيلَ: أَيِ لَزِمَ، فَمَعْنَاهَا: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ لَا زِمَ لَهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنْهَا. وَالتَّشْيِيتُ فِيهَا لَزِيذَةٌ لِإِظْهَارِ الطَّاعَةِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَكَذَلِكَ وَسَعْدَيْكَ: أَيِ مُسَاعِدُ لَأَمْرِكَ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَتَانَيْكَ أَيِ نَسْأَلُكَ حَتَانًا بَعْدَ حَتَانٍ،

النُّسْكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَسُكُونُ السَّيْنِ، وَأَصْلُهُ الْعِبَادَةُ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْحَجِّ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْقُرْبَانِ أَيْضًا، وَالنَّسِيكَةُ: الذَّبِيحَةُ، وَجَمْعُهَا النُّسُكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَالسَّيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ (١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسْكَي﴾ (٢) الْآيَةُ، وَالنُّسْكُ: بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكسْرِهَا: الْمَذْبَحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشَكًا﴾ (٣).

وَمِنْ الْإِسْطَاعَةِ أَنْ يَمْلِكَ الرَّاحِلَةَ، وَخَذَهُ أَوْ مَعَ زَمِيلٍ: أَيِ رَدِيفٍ. وَقِيلَ أَيِ عَدِيلٍ. وَالرَّدِيفُ: يَكُونُ خَلْفَ الرَّائِكِ، وَالْعَدِيلُ فِي أَحَدِ شَقَيِ الْمَحْمَلِ، يُرَادُ بِهِ أَنْ يَشْتَرِكَ اثْنَانِ فِي رَاحِلَةٍ.

وَالرَّاحِلَةُ: الْمَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى.

وَعَقِبَةُ الْأَجِيرِ لَا يَكْفِي لِثَبُوتِ الْإِسْطَاعَةِ، وَهُوَ أَنْ يَكْتَرِيَ اثْنَانِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَاقَبَانِ فِي الرُّكُوبِ، أَيِ يَرْكَبُ هَذَا فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَعْقِبُهُ الْآخَرُ فِي الرُّكُوبِ فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا.

وَعَنِ الصَّحَّاحِ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ بِمَكَّةَ مَالٌ لِيَخْرُجَنَّ إِلَيْهَا وَلَوْ حَبْنًا: أَيِ زَخْفًا عَلَى أَسْتِهِ (٤)، وَهُوَ مَشْيُ الْمُقْعَدِ، يُقَالُ: حَبْنًا يَحْبُونُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَيُرَوَّى فِي حَدِيثِ الْاِغْتِسَالِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَالْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ: (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ) (٥) أَيِ بِالرَّخْصَةِ أَخَذَ، وَنَعِمَتِ الْخِصْلَةُ هَذِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَيِ بِالسَّنَةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ

(١) سورة البقرة آية / ١٩٦ .

(٢) سورة الأنعام آية / ١٦٢ .

(٣) سورة الحج آية / ٣٤ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ١٠٤ : الْأُسْتُ : الْعَجْزُ ، أَوْ حَلْقَةُ الدُّبُرِ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ١٦ ، ٢٢ / والدارمي في سننه ج ١ / ٣٦٢ / وأبو داود في سننه برقم ٣٥٤ / والترمذي في سننه برقم ٤٩٧ /

وقال : حديث حسن . والنسائي في سننه ج ٣ / ٩٤ . والبغوي في مصابيح السنة ج ١ / ٢٤٢ / برقم ٣٧٤ .

(٦) الروحاء : وفي معجم البلدان ج ٣ / ٧٦ : سُئِلَ كَثِيرٌ لِمَ سُمِّيَتْ الرُّوحَاءُ رُوحَاءً ؟ فَقَالَ : لِانْفَتَاحِهَا وَرُوحَاجِهَا .

(٧) سورة الكهف / آية : ٣٥ .

أي رحمة بعد رحمة. إِنَّ الحمد والنعمة لك: بالفتح والكسر روايتان، ومعنى الفتح: أي البني بَأَن الحمد لك، أو لأنَّ الحمد لك، والكسر أصبح، فيكون ابتداءً ذكر لا تعليلاً للأول وهو أبلغ وأكمل.

والإهلال^(١): رفع الصوت بالتلبية.

وأفضل الحجِّ العَجَّ والشَّجَّ^(٢): فالعَجَّ والعَجِجُ: رفع الصوت بالتلبية، من حدَّ ضربَ. والشَّجَّ إسمالة دماء الهدايا، من حدَّ دخل. وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٣) أي سيَّالاً.

فإذا أحرمت فاتَّقِ ما نهى الله عنه.

مِنَ الرَّقَّتِ فسرته في أول كتاب الصوم: أَنَّهُ الجِمَاعُ^(٤)، وهو اسمٌ للذكر الجماع أيضاً مجازاً، لأنه يُفْضِي إليه.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أَنَّهُ كَانَ محرماً فأنشد:

فَهْنٌ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسَا
إِنْ تَصُدَّقِ الطَّيْرُ نَبِكَ كَيْسَا^(٥)

ف قيل له: أنرتُ وأنتَ عرم؟ فقال: إنما يحرم الرقَّت

بحضرة النساء، ومعنى البيت: أَنَّهُ يَقُولُ: فَهْنٌ: أي النوق يمشين، هو فعلٌ لازمٌ، وقد تعدى ههنا بالباء الذي في قوله: بِنَا هَمِيْسَا: أي مشياً خفياً لا صوت فيه. إِنْ تَصُدَّقِ الطَّيْرُ: إِنْ تَحَقَّقَ الْفَالُ الذي تَقَالْنَا بالطير. نَبِكَ أي نُجَامِعُ كَيْسَا: أي الجارية التي اسمها هذا.

وحديث وقص الناقة محرماً في أخاقيق جرذان، مر في آخر كتاب الصلاة^(٦).

ولا بأس بالمضبوغ إذا غَسَلَ بحيث لا ينفض. قيل: أي لا يتناثر صبغُه. وقيل: أي لا يفوح ريحُه، من حدَّ دخل. روى هذا التفسير ابن هشام عن محمد رحمه الله تعالى^(٧).

والبرئُس: كساء المحرم^(٨).

الشَّعْتُ: الثَّقِلُ، يُقَالُ: شَعْتُ^(٩)، من حدَّ عَلِمَ، فهو شعْتُ وأشعثُ: أي مغبرُّ الرأس، والثَّقِلُ: غير التَّطِيبِ، وصرْفُه مِنْ حدَّ عَلِمَ.

وكلمة لقيت ركباً: بتسكين الكاف، أي ركبنا، جمع

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٨٨: الإهلال رفع الصوت بقول: لا إله إلا الله. وأهل الحرم بالحج: رفع صوته بالتلبية.

(٢) هذا حديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٣/ ٢٢٤: وقال: رواه أبو يعلى وفيه رجل ضعيف. وفي تلخيص الحبير ج ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨ تفصيل حول إسناد هذا الحديث وبيان ضعفه.

(٣) سورة النبا آية ١٤ / .

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧: الرَّقَّت: الفُحْشُ في المنطق، والتصريح بما يجب أن يُكْنَى عنه من ذكر النكاح.

(٥) هذا البيت ورد في لسان العرب في مادة «رَقَّت» وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧.

(٦) الأَخْقُو: الشَّقُّ في الأرض. والجُرْذ: نوع من الفأر. والوَقْصُ: دَقُّ العُنق وكسرها. ومنه الحديث: «فوقَصَّت به ناقته في أخاقيق جرذان» [أي في شقوق حُقْرِها]. المغرب ج ٢/ ٣٦٥.

(٧) ابن هشام: من أئمة اللغة العربية، هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد - جمال الدين، مولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أَنَّهُ ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له: ابن هشام أنحى من سيبويه/ ت ٧٦١هـ/ الأعلام للزركلي ج ٤/ ١٤٧ / .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٤: البرئُس: قلنسوة طويلة كان الناس أو النساك يلبسونها في صدر الإسلام. والبرنس: كل ثوب رأسه منه يلتزم به، جُبَّة كان أو مطراً، أو دراعة.

(٩) وفي المغرب ج ١/ ٤٤٤: الشَّعْتُ: انتشار الشعر وتغيره لقلَّة التعهّد. وفيه ج ١/ ١٠٥: الثَّقَلُ: أن يترك التَّطِيب.

- راكب، أو علوت شرفاً: أي صعوداً ونحوه، الشرف: وفارسيته بدويد يك يك، يُرادُ به: الطَّوْفُ مرةً.
- المكان المرتفع من الأرض.
- شِعَارُ الْحَجِّ: أي علامته، والشعائر: العلامات، جمع شِعِيرَةٍ^(١) وهي ما يجعلُ علماً على الطَّاعَةِ، والإشعار: الإعلام بتدمية السَّنام.
- والحجُّ المبرور^(٢): أي المقبول، يُقالُ بَرَّه الله برأ، من حدَّ عَلِمَ أي قَبِلَهُ، ويقولون للحاج في الدُّعاء: بُرَّ حَجُّكَ، على ما لم يُسمَّ فاعِلُهُ، وبرَّ على الظَّاهر: أي صلح وحسن، ويُقال: الحجُّ المبرور الذي لا يُخالطُهُ مأثم. والبيع المبرور: الذي لا يدخله شبهة ولا خيانة.
- واستلام الحجر الأسود^(٣): لمسه بفم أو يد، وقيل: هو استعماله مأخوذاً من السَّليمة: بكسر اللام بعد فتح السين، وهي الحجر، وجمعه السَّلام: بكسر السين، كما يقال: اكتحل أي استعمل الكحل فكذلك استلم أي استعمل السَّليمة.
- ويطوفُ سبعة أشواط: جمع شَوِطٍ، والشَّوْطُ: الشَّوْءُ. والطلُّق: بفتح اللام^(٤)، واحدٌ يقال: عدا شَوِطاً،
- وفي سورة البقرة آية ١٥٨: ﴿وَأَنَّ الصُّفَا والمروة من شعائر الله﴾، وفي سورة المائدة آية ٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٢: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٦: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ...﴾.
- (٢) انظر صحيح البخاري كتاب الإيمان / ١٨ / والحج / ٣٤ / ٤ / ١٠٢ / وصحيح مسلم في كتاب الإيمان / ١٣٥ / والحج / ٢٠٤ / ٤٣٧ / والترمذي في كتاب فضائل الجهاد / ٢٢ / وكتاب الحج / ٨٨ /.
- (٣) الحجر الأسود: هو من يواقيت الجنة، وكان أشدَّ بياضاً من اللبن، فسودته ذنوب أهل الشرك، ولم يزل الحجر الأسود معظماً في الجاهلية والإسلام، وفي سنة ١٣١٧ هـ اقتلعه القرامطة بعد أن نهبوا مكة وقتلوا الحجاج، ثم رُدَّ سنة ٣٣٩ / ٣، ويُروى أنَّ علامته أنَّه إذا وُضِعَ في الماء طفا. وقبل نقله إلى مكة طرحوه في الماء، فلم يرشَب. [انظر معجم البلدان للحموي ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤].
- (٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٢٥: الطَّلُّق: السَّهْمُ.
- (٥) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٨: رَمَلَ فِي الطَّوْفِ: هَزَلَ يَزْمُلُ، بِالضَّمِّ، وَرَمَلًا.
- (٦) سورة الفرقان / آية: ٦٣.
- (٧) وفي المغرب ج ٢ / ٤ / الضَّبُّعُ بالسكون: العَضْد، وقيل: وسطه وباطنه. ومنه الاضطباع، وهو أن يدخل ثوبه تحت يده اليمنى ويلقيه على عاتقه الأيسر.
- (٨) قُعَيْقَعَان: بالضم ثم بالفتح، بلفظ التصغير: اسمٌ لجبل بمكة.
- (٩) سورة الأحزاب آية / ١٣.
- والرَّمَلُ^(٥): بفتح الميم في المصدر من باب دخل، هو الجمز والإسراع، قاله القتيبي، وفي ديوان الأدب: هو ضربٌ من العدو مشياً على هَيْتِكَ: بكسر الهاء، أي على رسلك ووقارك، وهي فعلة من الهَوْنِ بفتح الهاء، قال الله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(٦).
- والاضطباع في الإرتداء في الطَّوْفِ: هو إخراج الرداء من تحت لِبَاطَةِ الأيمن، وإلقاؤه على المنكب الأيسر، وإبداء المنكب الأيمن، وتغطية الأيسر، يُسمى اضطباعاً لأنَّه يبدى ضِبْعَهُ^(٧): أي عَصَدَهُ.
- وفي حديث طواف النبي عليه الصلاة والسلام، وكان المشركون على قُعَيْقَعَان^(٨): هو اسمُ جبل بمكة.
- يتحدَّثُونَ أَنَّ بالصَّحَابَةِ هِرَالاً وَجَهْدًا: بفتح الجيم، أي مشقة. وقالوا: أَوْهَنْتَهُمْ حَمَى يَثْرِبَ، أي أضعفتهم حَمَى المدينة، وقد وَهَنَ من حدَّ ضَرَبَ، أي ضَعُفَ، وأوهنه غيره. ويثرب اسمُ المدينة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾^(٩). وقول عمر رضي الله

تعالى عنه: على ماذا أهرُ كَتَفِي: أي أحرُك: من حدّ دخل، وطَف مِنْ وَرَاءِ الْحَظِيمِ^(١): وهو ما كان في الأصل في بناء الكعبة، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُطِمَ: أي كُسِرَ، من حدّ ضرب، وأزِيلَ من بناء الكعبة، وله اسمان آخران: أحدهما: الحَجَر: بكسر الحاء، من الحَجَرِ بفتح الحاء، وهو المنع سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنِ الِادْخَالِ في بناء الكعبة، واسمُهُ الْآخَرُ: الحَظِيرَةُ، وهي من الحَظَرِ، أي المنع، من حدّ دخل، لمنعه عَنِ بِنَاءِ الكعبة.

خرج عمرُ رضي الله تعالى عنه بعد الطَّوَافِ إلى ذي طَوًى: بضَمِّ الطَّاءِ موضعَ خَارِجِ مَكَّةَ في طريقِ المدينة^(٢).

كقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: (مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ)^(٤) أي غَدَا، وقيل: أي تَخَفَّ وَتَسَرَّعَ، من الرُّوحِ الذي هو الرَّاحَةُ وَالْحِفَّةُ. ويومُ التَّروِيَةِ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْحَاجَّ يَزُودُ لِيَلْهَمُ فِيهِ تَرْوِيَةً، وقد رَوَى بِنَفْسِهِ يَزُودِي رِيًّا، فهو رِيَّانٌ، من حدّ علِمَ بكسر الزَّاءِ في المصدر، وزَوَّاهُ غَيْرُهُ يَزُودُهُ تَرْوِيَةً وَأَزَوَّاهُ يَزُودُهُ لَزَوَاءً، من بابِ التَّفْعِيلِ والإفْعَالِ، وقيل: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ، فلما أَصْبَحَ كان يروى^(٥) في النِّهَارِ كُلِّهِ، بالهمزة: أي يتفكر أن هذا الذي رأى في المنام من الله تعالى، فيأتمُّرُ بِهِ، أو ليسَ كذلك؟ وقد رَوَى يَرْوِيءُ تَرْوِيَةً بالهمزة: أي تفكر في الأمر ونظرَ فِيهِ.

وفسَّخَ الْعُمْرَةَ: نَقَضَهَا وَإِطْلَاهَا قَبْلَ تَمَامِهَا. وَالْعُمْرَةُ: الزِّيَارَةُ، وقد ائتمَرَ: أي زَارَ، وهي في الشَّرْعِ: اسمُ لَزِيَارَةٍ خَاصَّةٍ^(٣).

وجعلنا مَكَّةَ بَظْهَرٍ: أي خَلَفَ ظَهْرُنَا بِتَوَجُّهِنَا إِلَى عَرَافَاتٍ. وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَتَعَتَانِ أَتَمَّتْ عَنْهُمَا وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِمَا لَعَاقَبْتُ: أي لو كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذَا قَبْلَ هَذَا وَعَلِمْتُمْ بِنَهْيِي لَعَاقَبْتُكُمْ بِهَذِهِ الْجَنَاحَةِ، لكن لا أَوَاحِذُكُمْ لَعَدَمِ تَقَدُّمِ النَّهْيِ.

ثم تَرَوُّحٌ مَعَ النَّاسِ يَوْمَ التَّروِيَةِ إِلَى مِنًى: أي تَغْدُو،

وَمِنْ قَرِيَةٍ يُدْبِحُ بِهَا الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا: سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنًى لَوْقُوعِ الْأَقْدَارِ فِيهِ عَلَى الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا بِالنَّسَايَا، وقدمنى يمنى منياً أي قدر، والمثنية: الموت، وهي مقدرة على البرايا ومنا يمنو منوا لغة أيضاً، والياء أظهر وأشهر قال الشاعر:

وَلَا تَقُولُنَّ لشيءٍ كيفَ أفعَلُهُ

حَتَّى تُلَاقِي مَا يَمْنَى لَكَ الْمَانِي
أَي يُعَدُّ لَكَ الْمَقْدَرُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، والنونُ في قوله: وَلَا تَقُولُنَّ مُخَفِّفَةٌ لِتَسْوِيَةِ النَّظْمِ.

وَفِي مِنًى مَسْجِدُ الْحَيْفِ^(٦)، وَالْحَيْفُ مَا انْحَدَرَ عَنْ

(١) الْحَظِيمُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكُسْرِ: بِمَكَّةَ. وَهُوَ مِنَ الْكَعْبَةِ. فَنِي مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِلْحَمَوِيِّ: هُوَ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْبَابِ، وَالْحَظِيمُ: الْحِجَرُ [جَنْجُرُ إِسْمَاعِيلَ] مِمَّا يَلِي الْمِيزَابَ. وَقَالَ النَّضْرُ: الْحَظِيمُ الَّذِي فِيهِ الْمِيزَابُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَظِيماً لِأَنَّ الْبَيْتَ رُبَّعٌ وَتُرِكَ مَحْطُوماً ج ٢/ ٢٧٣.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٤/ ٤٥: ذُو طَوًى بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ. وَقِيلَ: طَوًى بِالْفَتْحِ.

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٨٣: الْعُمْرَةُ: اسْمٌ مِنَ الْاعْتِدَادِ، وَأَصْلُهَا الْقَصْدُ إِلَى مَكَانٍ عَامِرٍ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَى الزِّيَارَةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ ج ٢/ ٩٦. وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ج ٢/ ١٧٢: (مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ . . .) وَفِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم ٢٧٧٥: (مَنْ رَاحَ رُوحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .).

(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتَنِ السُّلْطَانَةِ ج ٢/ ٥٢٣: الرَّائِي: الْعَقْلُ وَالتَّوْبِيرُ. وَرَائِي [بِالْحُرُكَاتِ الثَّلَاثِ] وَأَزْيِي وَرْيِي [بِتَرْكِ الْهَمْزِ].

(٦) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِلْحَمَوِيِّ: الْحَيْفُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ. وَالْحَيْفُ مَا انْحَدَرَ مِنْ غَلَاظِ الْجِبَالِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: الْحَيْفُ الْوَادِي. وَقَالَ الْحَازِمِيُّ: الْحَيْفُ: مَا كَانَ مَجْنِباً عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ يَمِيناً وَشِمالاً مَتَّسِعاً.

غَلِظَ الْجَبَلُ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ .
 وَيَوْمَ عَرَفَةَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ
 حَوَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ مَا أُهْبِطَ إِلَى الدُّنْيَا وَافْتَرَقَا فَلَمْ
 يَجْتَمِعَا سَنِينَ، ثُمَّ التَّقِيَا يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ عَلَى جَبَلٍ
 الرَّحِمَةِ فَعَرَفَهَا وَعَرَفَتْهُ، فَسُمِّيَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالْمَوْضِعُ
 عَرَفَاتٍ بِذَلِكَ . وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ الْمَنَاسِكَ، أَيِ مَوَاضِعِ النَّسْكِ فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ مَوْضِعٍ أَعَرَفْتَ
 هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ . وَقِيلَ: هُوَ يَوْمُ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ
 إِلَى أَهْلِ الْحَجِّ . وَقِيلَ: يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَغْفِرَةِ
 وَالْكَرَامَةِ، أَيِ يُطَيِّبُهُمْ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَيُذْخِلُهُمُ
 الْجَنَّةَ عَرَفَاتَ لُحْمٍ﴾ (١) أَيِ طَيِّبَهَا .

وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، الْمَبَاهَاةُ
 إِذَا كَانَتْ مِنَ الْخَلْقِ يُفْهَمُ مِنْهَا الْمَفَاخِرَةُ، وَهِيَ مِنَ اللَّهِ
 تَعَالَى تَشْرِيفُ الْعَبْدِ وَتَشْهِيرُهُ وَإِظْهَارُ حَالِهِ لِلْمَلَائِكَةِ
 فَيَقُولُ: مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُنِي شُعْنًا
 غُبْرًا (٢): جُمِعَ أَشْعَثُ أَغْبَرٍ، وَالْأَشْعَثُ: مَتَغَيَّرَ شَعْرُ
 الرَّأْسِ، وَالْأَغْبَرُ: مُتَغَيَّرَ الْوَجْهُ وَغَيْرِهِ .
 ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٣) أَيِ طَرِيقٍ بَعِيدٍ، وَالْفَجُّ:

دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ: أَيِ ذَهَبَ وَسَاقَ الْمَرْكَبَ .
 وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ فِي
 إِيحَافِ الْخَيْلِ وَلَا فِي إِيضَاعِ الْإِبِلِ) (١٠) يُقَالُ: وَجَفَّ
 الْفَرَسُ يَجِفُّ وَجِفْفًا . إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْجَفَهُ: رَاكِبُهُ إِيحَافًا
 أَيِ حَمَلَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ (١١)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا
 أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (١٢) .

- (١) سورة محمد ﷺ آية: ٦ .
- (٢) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ ج ٢/ ١٨٨: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ وَالحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا .
- (٣) سورة الحج آية/ ٢٧ .
- (٤) أَخْرَجَهُ بَلْفُظٌ أَطْوَلُ مِمَّا هُنَا ابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ ج ٤/ ٢٦٣ رَقْم ٢٨٤٠ وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ [مَوَارِدُ الظَّاهِنِ ص ٢٤٨ رَقْم ١٠٠٦] وَذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ فِي مَصَابِيحِ السَّنَةِ ج ٢/ ٢٥٤ رَقْم ١٨٧٨ .
- (٥) مُصَدَّرُ صَغَرَ: الصُّغُرُ .
- (٦) مُصَدَّرُ صَغَرَ: الصُّغُرُ .
- (٧) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٢/ ١٣١: حَقَرَزَ: حَقَرَأَ، وَحَقَرَزَ حَقَرَأَ، وَحَقَرَزَ: ذَلَّ، فَهُوَ حَقِيرٌ .
- (٨) سورة الصَّافَّاتِ آية ٨/ ٩ .
- (٩) سورة الإسراء آية/ ٣٩ .
- (١٠) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ١/ ٢٦٩، ٢٧٧، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَنِهِ ج ٥/ ١١٩ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَفَتَ بِعَرَفَةَ فِي النَّفَرِ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ، فَقَالَ: (السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ .
- (١١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٥/ ٧١١: أَوْجَفَ الدَّابَّةَ: حَثَّهَا .
- (١٢) سورة الحشر آية/ ٦ .

ووضع البعير يضع وضعا إذا سار سيرا سهلا سريعا، وكذلك غير البعير، وأوضع غيره^(١)، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾^(٢)، وكان عليه السلام يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص^(٣)، العنق السير الفسيح، بفتح العين والثون، وهو اسم والفعل منه أعتق اعناقاً. والنص من حد دخل، فعل متعد، يقال: نص الرجل بعيه إذا استخرج ما عنده من السير. وقيل: أي سيره أرفع السير، من قولك: نص الحديث إلى فلان أي رفعه. وقيل: نص كل شيء: انتهاه. ومعنى الحديث: أي بلغه في السير انتهاه، والفجوة: الفرجة والسعة بين الشئين، وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾^(٤).

موضع العلامة. والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر^(٥)، بتشديد السين التي هي غير معجمة، وكسرها، وعرفت كلها موقف إلا بطن عرنة^(٦) هما طرفان معينان فيهما. وجبل قزح: يكون وراء الإمام عن يمين المشعر الحرام، يستحب الوقوف عنده. وقولهم: أشرف ثبير كنياً نغير: بفتح الألف أي أضيء، والإشراق الإضاءة. ثبير: أي يا ثبير، وهو اسم جبل^(٧) بمكة، كنيا نغير: أي نسرع إلى منى. يرمي الجمار^(٨): جمع جمرة وهي الحجارة مثل الحصى. الحذف: وهو رمي الحصى بين السبابة والإبهام من حد ضرب.

ويصلي الفجر بغلّيس: وأصله ظلام آخر الليل، ويراد به حين يطلع الفجر الثاني من غير تأخير قبل أن يزول الظلام ويتشر الضياء، وقد غلّس تغليساً إذا صلى في ذلك الوقت^(٩)، أو سار فيه. والمزدلفة: مفتعلة من الزلفة وهي القرب، يقال: أزلفته فازدلف، أي قربته فتقرب، سميئ بها لأن الناس إذا أفاضوا من عرفات أي رجعوا وانتهوا إليها قرّبوا من منى، ويسمى بها المشعر الحرام، وهو المعلوم: أي

على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك. الصهباء: الحمراء، لا ضرب: أي كانوا لا يضربون الناس ولا يطردون ولا ينادون إليك إليك أو الطريق الطريق، وتنح عن الطريق ونحو ذلك. يجلئ أو يقصر: وهو أن يقطع من رؤس شعره قدر أنملة ونحوها. ويطوف بالبيت أسبوعاً: أي سبع مرّات. قال لصفيّة: عقرى حلقى أحاسبتنا هي^(١٠)؟ وعقراً

- (١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٧١: وضعت الإبل: أسرع في سيرها. وفي ص ٧٧٢: وأوضع الإبل: حملها على العدو السريع.
- (٢) سورة التوبة آية ٤٧/.
- (٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٧٢: النص من السير: الحذف. وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/ ٦٤: «... إذا وجد فجوة نص» النص: التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة.
- (٤) سورة الكهف آية ١٧/.
- (٥) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٧: التغليس: الخروج بغلّيس، وهو ظلمة آخر الليل.
- (٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٠٢: وادي محسر: هو بين مكة وعرفات.
- (٧) وفيه أيضاً ج ٢/ ٥٧: عرنة: وادٍ بجذاء عرفات.
- (٨) وفي المغرب ج ١/ ٧٢: ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وراء: وهو هنا ثبير: الجبل المشرف بمكة على الطارقيين.
- (٩) وفي المغرب ج ١/ ١٥٦: والجمار: هي الصغار من الحجارة، جمع جمرة. وبها سموا المواضع التي ترمى: جماراً.
- (١٠) لفظ «عقرى» هو عند الإمام أحمد في مسنده ج ٦/ ٥٨ و ١٢٢/ ٢٥٣ و ٢٦٦/ البيهقي في سننه ج ٥/ ١٦٣. وانظر نصب الراية ج ٣/ ٨٣، وذكره البخاري تعليقاً ج ١٠/ ٥٥٠/ الفتح.

وحلقاً رواية، وكل ذلك على وجه الدعاء عليها، ولا يراد وقوعه، وعقرها مصدر: أي عقرها الله تعالى عقراً. يعني عرقها أي قطع عروقها. وحلقاً: مصدر أيضاً: أي حلقها حلقاً: أي أصابها بوجع في حلقها. وقيل: أي حلق شعرها بالمصيبة، وعقرى حلقى بالياء أي جعلها عقرى حلقى، وذلك فيما ذكرنا أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (١) يُقَالُ: قَالَ فِي حَقِّ الْمُتَعَجِّلِ وَهُوَ مُتَرَحِّصٌ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَقِئْهُ بِالتَّقْوَى. وَقَالَ فِي الْمُتَأَخِّرِ وَهُوَ أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ: فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى، فَقِئَ ذَلِكَ بِشَرِّ التَّقْوَى، فَمَا مَعْنَاهُ وَالْوَهْمُ إِلَى قَلْبِ هَذَا أَسْبَقُ؟ فَيَجَابُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ أَي لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي التَّعَجُّلِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِيْمٌ مِنْ آثَامِ عَمَلِهِ، إِذَا اتَّقَى فِي أَدَاءِ الْحَجِّ.

وقوله: مَنْ قَدَّمَ ثَقْلَهُ فَلَا حَجَّ لَهُ: أَي أَهْلَهُ وَمَتَاعَهُ، بَفَتْحِ الثَّاءِ وَالْقَافِ. ثُمَّ يَأْتِي الْأَبْطَحُ (٢)، وَيَنْزِلُ بِهِ سَاعَةً، وَالْأَبْطَحُ فِي الْأَصْلِ مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى، وَهُوَ اسْمٌ لِمَكَانٍ يَقْرَبُ مَكَّةَ، وَيُقَالُ لَهُ: الْمُحَصَّبُ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا.

والتَّخْصِيبُ (٣): النَّزُولُ بِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: الْمُحَصَّبُ لَيْسَ بِسُكٍّ، وَفِي رَوَايَةٍ: التَّخْصِيبُ لَيْسَ بِسُكٍّ، تَعْنِي بِهِ ذَلِكَ.

(١) سورة البقرة آية / ٢٠٣.

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٧٧: البطحاء: مسيل ماء فيه رمل وحصى. ويُقال لها: الأبطح أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٢٠٥: المحصب: موضع الجمار يمتلئ. وأما التخصيب: فهو النوم بالشغب ساعة من الليل، ثم يخرج إلى مكة. ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «ليس التخصيب بشيء» وعن ابن عباس كذلك.

(٤) سورة التوبة آية / ٦.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٠: التشرقي: صلاة العيد. وتسمى أيام التشرقي لصلاة يوم النحر.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٧٣: والقرآن: مصدر قرآن بين الحج والعمرة إذا جمع بينهما.

ويطوف طواف الصّدر: بفتح الدال، وهو الرجوع، من حدّ دخل، ويُسمى طواف الإفاضة وهو الرجوع أيضاً. وطواف آخر عهد بالبيت، والعهد: اللّقاء، وقد عهدته بمكان كذا، من حدّ علم، أي لقيته.

ويأتي المترجم: وهو ما بين باب الكعبة إلى الحجر الأسود من حائطه، بفتح الزاي، وهو موضع الالتزام أي الاعتناق.

والمستجار: موضع الاستجارة، وهو سؤال الأمان يُقال: استجاره فأجاره قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (٤) وهو اسم ذلك الموضع أيضاً.

ويتشبّث بأستار الكعبة: أي يتعلّق بها، وإذا حلّ النّفْر الأول: بتسكين الفاء هو التّعجل في يومين، والنّفْر الثاني: هو التأخّر إلى آخر أيام التّشريق (٥)، والملكُ إلى أن يرمي الجمار في الأيام كلّها.

والعمرة: زيارة البيت على وجه مخصوص، وقد اعتمر: أي زار.

والقرآن: الجمع بين العمرة والحج في إحرام واحد (٦)، والفعل من حدّ دخل.

بغير واو وهو جمع عريش، ويُروى بضميهما بواو بعدهما، وهو جمع عريش، وكلاهما البيت.

ولا يدع الحلق في ذلك مُلَبِّداً كان أو مُضَفِّراً أو عَاقِصاً: لَبَّدَ رأسه: إذا جعل فيه صمغاً أو شيئاً آخر من اللزوق لئلا يَشَحَّتْ ولا يَقْمَلْ. وَضَفَّرَ: بالتشديد أي قَتَلَ شعرة على ثلاث طاقات، والتشديد للمبالغة والتكرير والتكثير، والضَفَرُ: القَتْلُ على ثلاث طاقات من حَدٍّ ضَرَبَ. وَعَقَصَ من حَدٍّ ضَرَبَ: جمع الشعر على الرأس.

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٥) هو الكعبة، وسُمِّيَتْ به لأنه قديم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٦) وبَكَّةَ^(٧) هي مكة، والباء والميم يتعاقبان كما في اللازم واللازب، وقيل: لأنها بُكَّتْ أعناق الرِّجَالِ: أي تدفُّها، من حَدٍّ دَخَلَ. وقيل: بل لأنَّ النَّاسَ يَتَبَاكُونَ فيها: أي يزْدَحِمُونَ. وقيل بكَّةُ بالباء مكان البيت، ومكة بالميم سائر البلد. وقيل: سُمِّيَتْ بها لأنها أُعْتِقَتْ من الطُّوْفَانِ. وقيل: من الجبابة، فلم يستول عليها جبَّار قط.

والطُّوْفَانُ منكوساً هو أن يطوف عن يسار الكعبة، والمصدر النُّكْسُ^(٨): بفتح النون من حَدٍّ دَخَلَ.

العمرة ويُعينها عليها. والتَّعْنِيمُ^(١): اسم موضع وبه قرية وعنده مسجد عائشة رضي الله عنها، وهو ميقات المعتمرين، وهو أقرب أطراف الحرم إلى مكة.

كان أهل الجاهلية يقولون: العمرة في أشهر الحج من أفجر الفُجُورِ: أي أسوء السيئات.

فاخذني ما قَرَّبَ وما بُدِّدَ: أي أفلقني وعمَّني الهَمُّ من كل جانب قريب أو بعيد.

هُدَيْتَ لِسَنَةِ نَبِيِّكَ: أي هَدَاكَ اللهُ وأرشدَكَ اللهُ، لبيكَ ذَا المَعَارِجِ: وهو ثناء على الله تعالى، والمَعَارِجُ: جمع مَعْرَجٍ، وهو الصُّعُودُ، من حَدٍّ دَخَلَ، يُرَادُ به صُعُودُ الملائكة إلى حيث أمر الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٢) وقيل: معناه يا ذَا الفَوَاضِلِ الْعَالِيَةِ.

ليبك وسعدنيك والرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ: أي الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ، وفيه لغتان: فَتَحَ الرَّاءَ ومدَّ الآخر، وضمَّ الرَّاءَ وقصر الآخر. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾^(٣) أي مرجعاً، مِنْ ثَابٍ يَتَوَبُّ إِذَا رَجَعَ.

ويقطع تلبية العمرة حينَ نَظَرَ إِلَى عَرَائِشِ^(٤) مكة: جمع عَرِيش، وهو البيت، وفي الحديث: «نَظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَرِيشِ مَكَّةَ» يُرَوَّى بضم العين والرَّاءِ

(١) التَّعْنِيمُ: بالفتح ثم السكون، وكسر العين: موضع بمكة في الحِلِّ، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين، وسُمِّيَ بذلك لأنَّ جبلاً عن يمينه يُقال له: نعيم، وآخر عن شماله يُقال له ناعم، والوادي نيمان. وبالتَّعْنِيمُ مساجد حول مسجد عائشة، وسقايها على طريق المدينة، ومنه يُجرَمُ المكُونُ بالعمرة.

[معجم البلدان للحموي ج ٢/ ٤٩/ وتحرير ألفاظ التنبيه، أو لغة الفقهاء: للنووي ص ١٦١/ تحقيق عبد الغني الدقر].

(٢) سورة المعارج آية/ ٤.

(٣) سورة البقرة آية/ ١٢٥.

(٤) العرائش: وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٩: العُرُشُ: البيت من بُيُوت مكة القديمة.

(٥) سورة الحج آية/ ٢٩.

(٦) سورة آل عمران آية/ ٩٦.

(٧) وفي معجم البلدان ج ١/ ٤٧٥: بكَّةٌ: هي مكة بيت الله الحرام، أُبْدِلَت الميم بَاءً. وبكَّةٌ موضع البيت، ومكة الحَرَمُ كُلُّهُ.

(٨) النكس: وفي المغرب ج ٢/ ٣٢٨: نكس: الطُّوْفُ النُّكُوسُ: أن يستلم الحجر الأسود ثم يأخذ عن يساره. سُمِّيَ بذلك لأنه نُكِسَ: أي قُلِبَ عما هو السُّنَّةُ. [أي سنة التيامن، أي البداءة باليمين].

قال كعبُ بنُ عُجْرَةَ: والقَمْلُ يَنْهَافُ في وَجْهِي: أي يتساقطُ، أَيُوْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ بالتَّشْدِيدِ: جمعُ هامةٍ (٢) وهي الدَّابَّةُ.

عطب في الطَّرِيقِ: أي هَلَكَ من حَدٍّ عَليمٍ. وَقَلَمُ الظَّفَرِ: قطعُهُ من حَدٍّ ضربٍ، وتقليمُ الأظفارِ للتكثيرِ والأظافرِ جمعُ الأظفارِ، وهو جمعُ الجمعِ.

انقطعَتْ من الظَّفَرِ شظيةٌ: أي قطعةٌ وفلقةٌ، وقد تشظى تشظياً: أي تشقَّقَ وتفلَّقَ.

اشتدَّ على حمارٍ وَحِشٍ: أي عَدَا وحملَ عليه، وكذلك شدَّ من حَدٍّ دخلَ.

في الأرنبِ عَنَاقُ: هي الأنثى من أولادِ المعزِ.

وفي اليربوعِ جفرةٌ (٣) هي الأنثى من أولادِ المعزِ إذا بلغت أربعةَ أشهرٍ.

الحِدَاةُ: بكسرِ الحاءِ وفتحِ الدالِ ﴿أَوْ عَذَلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ (٤) عَذَلُ الشيءِ: بفتحِ العينِ مثلهُ من غيرِ جنسِهِ، وعَذَلُهُ بكسرِ العينِ مثلهُ من جنسِهِ (٥).

لا يُحْتَلَى خَلَاها: بالقصرِ أي لا يُجْتَسَّ حَشِيشُهَا (٦)، والخلَى: الحشيشُ اليابسُ، والواحدةُ خَلَاةٌ، ولا يُعْضَدُ شجرُها: أي لا يُقَطَّعُ، من حَدٍّ ضربٍ، وعَضَدُهُ من

والطَّوْفُ زَحْفاً: أي حَبِواً على أَسْتِهِ جالِساً من حَدٍّ صنعَ.

قَبْلَ أن يَلْمَ بأهلِهِ أي ينزلَ.

استلَمَ الرُّكْنَ بِمَحِجَّتِهِ (١): أي صَوَّبَكَانِهِ، وَحَجَرَ الشيءَ من حَدٍّ دخلَ، واحتجَّاهُ أن تَضُمَّهُ إلى نَفْسِكَ وتجتذِبُهُ، والمِحْجَنُ: آلةٌ لذلك.

ويُثَرِّمُ: سُمِّيَتْ بذلكِ لأنَّ هاجَرَ رَضِيَ اللهُ عنها زَمَّتْها بوضعِ الأحجارِ حولها، أي سَدَّتْها. وقيلَ: لأنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ صاحَ عندها بصوتِ كالزَّمْزَمَةِ وهي صوتٌ لا تُبَيِّنُ حُرُوفَهُ.

تُقَصِّرُ المرأةُ مَثَلَ الأَمَلَةِ: بفتحِ الميمِ، والضمَّةُ خطأ، وهي رَأْسُ الأَصْبَعِ، والأَصْبَعُ فيها خمسُ لغاتٍ: بفتحِ الألفِ وكسرِ الباءِ، وضمُّ الألفِ، وفتحِ الباءِ، وضمُّ الألفِ والباءِ، وكسرِ الألفِ والباءِ، وكسرِ الألفِ وفتحِ الباءِ.

يُجْرِي المَوْسَى على رأسِهِ: بضمِّ الميمِ وفتحِ السينِ، وهو من قولك: أَوْسَى رأسَهُ أي حلقَ، فهو على وزنِ مفعِل، وقيلَ: هو من ماسَ يَمُوسُ: أي حلقَ أيضاً، فهو على وزنِ فعلى.

(١) المحجَّن: وفي معجم متن اللغة ج ٣٧/٢: المِحْجَنُ والمَحِجَّةُ: كُلُّ عَوْدٍ مَعطُوفٍ الرَأْسَ مَعوِجٌ: العَصَا المُعَقَّفَةُ الرَأْسَ خِلْقَةً، كالصُولجان، جمعها: محاجن.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٦٦/٥: الهَامَةُ: الدَّابَّةُ. وهي كل ذِي سُمِّ قَاتِلٍ، فإن لم يقتل سُمُّهُ فهو سَامَةٌ. والهَامَةُ: تقع على هَوَامِّ الرَأْسِ.

وفي المُغْرِبِ ج ٣٨٩/٢: الهَمِيمُ: الدَّيِّبُ، ومنه الهَامَةُ من الدَّوابِ، ما يَقْتُلُ من ذَوَاتِ السُّمُومِ كالعقارب والحَيَّاتِ. ومنه حديثُ عمر رَضِيَ اللهُ عنه «وَأَخِفُوا الهَوَامَّ قَبْلَ أن تُخِفَكُم» أي اقْتُلُوهَا قَبْلَ أن تَقْتُلَكُم، ومثله حديثُهُ ﷺ: (لَعَلَّ بَعْضَ الهَوَامِّ أَعَانَكَ عَلَيْهِ). وأما حديثُ ابنِ عُجْرَةَ: «أَيُوْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» فالمرادُ بِهَا القَمْلُ على الاستعارة.

(٣) وفي المُغْرِبِ ج ١٤٩/١: الجَفْرُ: من أولادِ المعزِ، ما بلغ أربعةَ أشهرٍ، والأنثى: جَفْرَةٌ.

(٤) سورة المائدة آية ٩٥.

(٥) وفي المُغْرِبِ ج ٤٦/٢: عَذَلُ الشيءِ: بالكسرِ: مثلهُ من جنسِهِ، وعَذَلُهُ: بالفتحِ: مثلهُ من خِلافِ جنسِهِ.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٧٥/٢: وفي حديثِ تحريمِ مَكَّةَ: (لا يُحْتَلَى خَلَاها) الخَلَا مَقْصُورٌ: النَّبَاتُ الرُّطْبُ الرُّيْقِيُّ ما دامَ رَطْباً.

والجمع، وهي القَبْجَةُ، واليَعَاقِبُ: جمع يُعْقَبُ، وهو القَبْجُ، فالْحَبْلَةُ: الأنتى من هذا الجنس، واليَعْقُوبُ: الذَّكْرُ منه.

أم غَيْلان: شجرُ السَّمرِ، والسَّمرُ: من العِصَاهُ (٥)، والعِصَاهُ: من شجرِ الشُّوكِ، كالطَّلح والعَوْسَجِ، والواحدة عَصَةٌ: بهاء أصلية، وقد يُقال: عصَةٌ بهاء هي تاء، كما يُقال: عزة وثبة، ويجمع على عضوات. وبعيرٌ عَصِيَّةٌ: بكسر الضادِ أَكَلُ العِصَاهُ.

إلا الإذخِرَ بكسر الألفِ والخاءِ، وهو نبتٌ يكون بمكة، قاله في ديوانِ الأدب، وقال في مجملِ اللغة: حشيشة طيبة، وأهل بلادنا يقولون: هو بالفارسية كوم.

المُحَصِّرُ: الممنوعُ عن الوصولِ إلى مكة للحجِّ أو للعمرة بمعنى، والإحصارُ: المنعُ (٦)، والحَصْرُ: الحبسُ، من حدَّ دخل، وقال صاحبُ الديوان: أُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه عن المضيِّ لحجةٍ عِلَّةً، وأحصره وحصره بمعنى: أي حبسه، وأُحْصِرَ مِنَ الْعَائِطِ، لغة في حَصَرَ. وقال في مجملِ اللغة: الحَصْرُ بضم الحاءِ اعتقالُ البطنِ، يُقالُ منه: حَصِرَ وأحصرَ، والإحصارُ: أن يُحبَسَ الحاجُّ عن بُلوغِ المناسكِ بمرضٍ ونحوه، وناسٌ يقولون: حَصَرَهُ المرضُ وأحصرَهُ العدو. قال وقال أبو عمرو: وحصرني الشيءُ وأحصرني: إذا حبَسَنِي.

حدَّ دخل، أي ضربَ عضده (١)، وإذا أعانته وصارَ له عضداً أيضاً أي عوناً.

في عنزٍ من الطَّباءِ: أي أنتى منها. نتجت الأضحية على ما لم يسم فاعله: أي ولدَتْ على الفعلِ الظاهر، ونتجها صاحبها نتائجاً (٢)، من حدَّ ضربَ.

سرى الجرحُ في الصيدِ يسري سرايةً: تعدى عن الجرح فصارَ قتلاً، وبرأ الجرحُ يبرأ براءةً: من بابِ صنع، بضمَّ الباءِ في المصدر: أي صحَّ، وبرأ الله الخلقَ براءةً: بفتح باءِ المصدرِ من حدَّ صنع أيضاً: أي خلق، وبرىء فلانٌ براءةً: من حدَّ علِمَ، فهو برىء: أي صارَ بريئاً. ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (٣) جمع حرامٍ وهو المُحَرَّمُ.

وفي يسوتهم دواجنٌ: جمع داجنٍ: وهي الشَّاةُ التي تعودت القَرَارَ في البيتِ، وألقت أهلُه، وقد دجنَ دُجُوناً: من حدَّ دخل، وهو الإقامة.

﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (٤) أي القافلة، والقافلة في الحقيقة هي العيرُ الراجعة من المقصد، وقد قفلَ قفولاً: من حدَّ دخل، أي رجع من سفره، والعامة تطلق هذا الاسم على العير في أوّل الخروج أيضاً، يقولون: خرجت قوافلُ الحاجِّ.

ولا خيرَ فيما يترخّص فيه أهلُ مكة من الحَبَلِ واليَعَاقِبِ: جمع حَبْلَةٍ، بفتح الحاءِ والجيمِ في الواحدِ

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٦٦-٦٧: العَضْدُ: قطع الشجر، ومنه: (ولا يُعَضَّدُ شجرها) والمُعَضَّدُ: كالسيف في قطع الأشجار.
(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٨٥: نَتَجَ النَّاقَةُ يَنْتِجُهَا نَتَجاً: إذا وَلِيَتْ نِتَاجَها حتى وضعت، فهو ناتجٌ، وهو للبهائم كالقابلة للنساء. والأصل: نتجها ولداً: مُعَدَّى إلى مفعولين.

(٣) سورة المائدة آية ١/.

(٤) سورة المائدة آية ٩٦/.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٣٣: العِصَاهُ والعِصَّةُ والعِصَةُ: جمع عِصَاهُ، وهو أعظمُ الشجر أو الخيط أو كل ذات شوك.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٠٦: الحَصْرُ: المنع، من باب طلب، ومنه: الحَصْرُ، بالضم، من الغائط. وأُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه خوفٌ أو مرضٌ من الوصول لإتمام حجّه أو عُمرَتِهِ. وإذا منعه السلطان فهو: حُصِرَ، هذا هو المشهور، وقول ابن عباس: «لا حَصْرَ إِلَّا حَصَرَ الْعَدُوُّ».

وقال ابنُ ميادة:

وما هَجُرُ لَيْلٍ أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ

عليك ولا أَنْ أَحْصَرْتَكَ شُغُولُ
قَالَ: وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ: إِذَا مَنَعَهُ عَنْ
سَفَرٍ أَوْ حَاجَةٍ يُرِيدُهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ
أُخْصِرْتُمْ﴾ وَقَدْ حَصَرَهُ الْعَدُوُّ بِحَصْرُونَةٍ: إِذَا ضَيَّقُوا عَلَيْهِ
وَقَدْ حَصَرَ صَدْرَهُ مِنْ حَدٍّ عَلِيمٍ: أَيِ ضَاقَ، ﴿فَمَا
اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(١) أَيِ تَيْسَّرَ كَمَا يُقَالُ: تَيْقَنَ
وَاسْتَيْقَنَ وَتَعَجَّلَ وَاسْتَعْجَلَ، فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ:
هُوَ الشَّاةُ، لِأَنَّ الْهَدْيَ مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا يُهْدَى، أَيِ يُنْقَلُ وَيُبْعَثُ، يُقَالُ:
هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إِلَى بَيْتِهَا هَدَاءً، وَأَهْدَيْتُ هَدِيَّةً إِلَى
فُلَانٍ أَهْدَاءً. وَمَعْنَى النُّقْلِ وَالْبَعْثِ يَتَحَقَّقُ فِي هَذِهِ
الْأَجْنَاسِ الثَّلَاثَةِ فَيَتَحَقَّقُ الْهَدْيُ مِنْهَا، وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: لُغَتَانِ، وَالْبَدَنَةُ مِنْ شَيْئَيْنِ: مِنَ
الْبَقَرِ وَالْإِبِلِ، لِأَنَّهَا مِنَ الْبَدَانَةِ، وَهِيَ الضَّخَامَةُ، مِنْ
حَدِّ شَرَفٍ. وَقَدْ بَدُنَ بُدْنًا بَضَمُّ الْبَاءِ وَتَسْكِينِ الدَّالِ،
وَبَدَنَةٌ فَهِيَ بَادِنٌ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: امْرَأَةٌ بَادِنٌ
وَبِدِينٌ، بَغَيْرِ الْهَاءِ، أَيِ عَظِيمَةُ الْجِسْمِ، وَبَدَنَ
الشَّيْخُ، مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ، أَيِ كَبُرَ وَأَسَنَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّبِيِّ ﷺ: (لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ

بَدَنْتُ^(٢)) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَهِيَ الرُّوَايَةُ
الصَّحِيحَةُ، أَيِ أَسَنَنْتُ. وَرَجُلٌ بَدَنٌ: بَفَتْحِ الْبَاءِ
وَالدَّالِ أَيِ مِسْنٌ. وَقَالَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الْبَدَنَةُ النَّاقَةُ
أَوِ الْبَقَرَةُ أَوِ الشَّاةُ تُنَحَرُ بِمَكَّةَ. فَقَوْلُهُ: أَوِ الشَّاةُ وَهُمْ،
فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّ الشَّاةَ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْبَدَنَةِ
مِنَ الْهَدْيِ، وَلِئِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي الْبَقَرَةِ، فَعِنْدَنَا يَقَعُ
عَلَيْهَا اسْمُ الْبَدَنَةِ، وَعِنْدَ مَالِكٍ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ
الْبَدَنَةِ، وَالصَّحِيحُ مَا قُلْنَا، لِأَنَّ مَعْنَى الْبَدَنَةِ يَجْمَعُهَا،
وَلَا يَتَنَاوَلُ الشَّاةَ لِعَدَمِ هَذَا الْمَعْنَى فِيهَا.

وَالْجَزُورُ: اسْمٌ لِمَا يُنَحَرُ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً، وَأَصْلُ
الْجَزْرِ: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ الْجَزِيرَةُ لِانْقِطَاعِهَا عَنْ مَعْظَمِ
الْأَرْضِ، يُقَالُ: جَزَرَ النَّخْلَ: أَيِ قَطَعَهُ، وَجَزَرَ الْمَاءَ:
أَيِ نَضَبَ، هَذَا مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. وَيُقَالُ: جَزَرَ^(٣)
الْجَزُورَ أَيِ نَحَرَهُ وَجَزَرَ الْمَاءَ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَدِّ، وَهَذَا مِنْ
حَدِّ دَخَلَ. وَالْجَزْرَةُ شَاةٌ يُسَمُّهَا أَهْلُهَا فَيَذْبَحُونَهَا،
وَأَجْزَرُهُ شَاةٌ: أَيِ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا لِيَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا، وَلَا
يَكُونُ الْجَزْرَةُ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: قَالَ
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا
لِلذَّبْحِ، فَأَمَّا النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ وَالْبَقَرُ فَقَدْ تَكُونُ لغيرِ
ذَلِكَ.

(١) سورة البقرة آية / ١٩٦ .

(٢) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠: أخرجه الدارمي ج ١ / ٣٠١ - ٣٠٢ / وابن ماجه / ٩٦٣ / والبيهقي ج ٢ / ٩٢ / وأحمد ج ٤ / ٩٢ و ٩٨ / وأبو داود / ٦١٩ .

ولفظ هؤلاء: (لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، فَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ تَدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ، وَمَهْمَا أَسْبَقَكُمْ بِهِ إِذَا سَجَدْتُ، تَدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ، إِلَى قَدْ بَدَنْتُ).

ولفظ رواية البيهقي: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَلَكِنْ أَسْبَقَكُمْ، إِنَّكُمْ تَدْرِكُونَنِي مَا فَاتَكُمْ) وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ: وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٢٠ - ٥٢١: جَزَرَةُ جَزْرًا: قَطَعَهُ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى. وَجَزَرَ الْمَاءَ فِي الْبَحْرِ، انْحَسَرَ، وَرَجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ. وَالْجَزْرُ: كُلُّ مَا هُوَ مَبَاحٌ لِلذَّبْحِ، أَوِ الْخَافِضُ بِالذَّبْحِ، وَلَا يَكُونُ لغيرِهِ كَالشَّاةِ. وَالْجَزُورُ: النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ، تَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ.

- ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(١) هو مفعول من قولهم: حَلَّ الْهَدْيُ إِذَا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ، من بابِ ضَرَبَ.
- أَخْصَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَدِيدِيَّةِ، بِالتَّشْدِيدِ اسْمَ مَوْضِعٍ. وَيَزُودُونَ فِي حَلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾ عَلَى الْأَمْنِ مِنَ الْمَرَضِ.
- قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسَ بِالْحَمْدِ أَمِنَ مِنَ الشُّوْصِ وَاللَّوْصِ وَالْعَلُوصِ)^(٢) وَعَلَى أَلْسُنِ الْفُقَهَاءِ: أَنَّ الشُّوْصَ^(٣) وَجَعُ السِّنِّ، وَاللَّوْصَ^(٤) وَجَعُ الْأَذْنِ، وَالْعَلُوصَ^(٥) وَجَعُ الْبَطْنِ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ ذِكْرُ اللَّوْصِ فِي مَعْنَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلَلِ. وَقَالَ فِي الْعَلُوصِ وَالْعَلُوزِ: هُوَ اللَّوْصُ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ مُصَدَّرُ لَوَى جَوْفَهُ، مِنْ حَدِّ عَلَمَ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ بَرْمَانْدَاب. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: الْعَلُوصُ التَّخَمُّةُ. وَقَالَ فِي الشُّوْصَةِ هِيَ دَاءٌ يَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ.
- وَيَشْمُ الرِّيحَانَ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، لُغَةً فِي شَمِّ يَشْمُ، مِنْ حَدِّ عَلَمَ.
- وَالْخُلُوقُ: ضَرَبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ، وَلِلْمُحَرِّمِ أَنْ يَبْطَأَ
- الْقَرْحُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ يَشْقُهُ، وَالْقَرْحُ: بَفَتْحِ الْقَافِ الْجَرَحُ^(٦)، وَبِضْمِهَا وَجَعُ الْجَرَحِ.
- وَإِذَا خَضَبَ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، بِالْوَسْمَةِ، بِكَسْرِ السِّينِ هِيَ أَفْصَحُ مِنَ الْوَسْمَةِ بِتَسْكِينِ السِّينِ.
- وَلَا يَزُرُّ^(٧) الْقِبَاءَ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ لَا يَشْدُ أَرْزَارُهُ، وَهِيَ جَمْعُ زَرٍّ، بِكَسْرِ الزَّيِّ.
- يَشْدُ بِهَا حَقْوِيهِ: الْحَقْوُ: الْخَاصِرَةُ، وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ أَيْضاً^(٨)، وَلَا يَحُلُّهُ بِخِلَالِ^(٩)، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ أَنْ يَدْخَلَ فِيهِ خِلَالاً فَيَشْدُهُ.
- يَرْتَدِي وَيَأْتِرُ: هُوَ الصَّحِيحُ وَيَتَزَرُّ بِدُونِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ خَطأً، فَإِنَّ قَوْلَكَ: لَا يَتَزَرُّ بِالْهَمْزَةِ مِنَ الْإِزَارِ، وَاتَزَرَ مِنَ الْوِزْرِ، وَمَعْنَاهُ رَكَبَ الْوِزَرَ أَيْ الْإِثْمَ.
- وَيُكْرَهُ لِلْمَحْرَمِ لِبَسُ الْبُرْقِعِ^(١٠): بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْقَافِ أَيْ النَّقَابِ.
- إِذَا كَانَ السَّتْرُ مُتَجَافِياً عَنْ وَجْهِهِ: أَيِ مُتَبَاعِداً.
- سَدَلَتْ خِمَارَهَا: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ الْإِرْخَاءُ.
- غَيْرَ مَخْتَمَرَةٍ: أَيِ غَيْرِ لَابِسَةِ الْخِمَارِ.
- التَّقْلِيدُ: تَعْلِيْقُ الْقِلَادَةِ فِي عُنُقِ الْإِبِلِ.

(١) سورة البقرة آية/ ١٩٦.

(٢) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج ٦/ ٢٨٦/ وذكره صاحب كنز العمال برقم / ٢٥٥٤٥/ ، بلفظ: (من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة) ولفظ المصنف ذكره العجلوني في كشف الخفاء ج ٢/ ٣٣٠-٣٣١/ وقال: ذكره في النهاية وهو ضعيف.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٩٦: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَهِيَ: رِيحٌ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي لَحْمِهِ، فَتَجُولُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٢٦: اللَّوْصُ: وَجَعُ الْأَذْنِ أَوِ النَّحْرِ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٨٥: رَجُلٌ عُلُوصٌ وَمَعْلُوصٌ: أَصَابَتْهُ تَحْمَةٌ.

(٦) وفي التنزيل: فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةِ ١٤٠/ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾، وَفِيهَا أَيْضاً آيَةُ ١٧٢: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: الْقَرْحُ: الْحِرَاحُ وَالْقَتْلُ. وَالْقَرْحُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: الْحِرَاحُ.

(٧) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٣٦٣: زَرَّ الْقَمِيصَ زَرّاً: أَدْخَلَهُ فِي الْعُرْوَةِ.

(٨) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ١٣٦: الْحَقْوُ: الْخَصْرُ، أَوْ مَشْدُ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ نَفْسُهُ.

(٩) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ٣٢٦: خَلَّ الْكِسَاءَ: شَدَّهُ بِالْخِلَالِ.

(١٠) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٧٠: الْبُرْقِعُ: خُرَيْفَةٌ تُثَقَّبُ لِلْعَيْنِ، تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ.

وقد ضَحَى رسول الله ﷺ بكبشينِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ :
الأَمْلَحُ : أسود الرأس أبيض البدن ، مَوْجُوءَيْنِ على وزن
مفعولَيْنِ : من قوْلهم : وَجَأَ التيس (٦) وَجَاءَ بالمد من
باب صنع : إذا رَضَّ عُرُوقَهُ من غير إخراج الخصيلين ،
والرَضُّ : الدَّقُّ .

والصَّوْمُ له وَجَاءُ : من هذا ، أي هو قاطعٌ للنكاح .

يَنْضَحُ ضِرْعَ الهَدْيِ حتى يَتَقَلَّصَ : أي يُنْزَوَى ، ويقلصُ
من بابِ ضَرَبَ ، كذلك والنَضْحُ : الرَّثُّ من حَدِّ
ضَرَبَ .

رَأَى رجلاً قد أَجْهَدَ نَفْسَهُ : أي عَنَاهَا وَعَمَّهَا وجهها
من حَدِّ صنع ، كذلك .

فَقَالَ ارْكَبْهَا وَيَحْكُ (٧) : هي كلمة ترخيم ، فقال : هي
هَدْيِي؟ فقال : ارْكَبْهَا وَيُكَلِّكُ : هذه كلمة تهديد .

بعث النبي ﷺ هَدَايَا على يدي نَاجِيَةِ الأسلمي ،
فقال : يا رسول الله إن أَرْحَفَ منها شيءٌ : على ما لم
يسمَّ فاعلُهُ : أي قَامَتْ من الإعياء ، أَرْحَفَ البعيرُ
وَأَرْحَفَهُ السَّيْرُ (٨) ، فقال : انْحَرَتْهَا وَاغْمَسَ نَعْلَكَ فِي
دِمِهَا ، ثم اضرب بها صفحة سَنَامِهَا وَخَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

وهي عُرُوقُهُ مَزَادَةٌ (١) : أي قربة صغيرة .

أو لِحَاءُ شَجَرٍ : بكسر الهمزة والمد الألف ، أي قَشِرِ
شَجَرٍ .

والتَّجْلِيلُ : إلباسُ الجُلِّ (٢) .

والإشْعَارُ : الإعلام ، وهو الطَّعْنُ فِي سَنَامِ الهَدْيِ حتى
يسيل منه دَمٌ فَيُعْلِمَ بِهِ أَنَّهُ هَدْيٌ ، وَصَفْحَةُ سَنَامِهَا
الأيمن : جَانِبُهُ .

والتعريفُ بالهدْيِ إخراجُهُ إلى عَرَافَاتٍ .

تَصَدَّقَ بِجَلَالِهَا وَخَطَامِهَا : الجَلَالُ : جمعُ الجِلِّ (٣) ،
وَالْخَطَامُ : الزُّمَامُ .

يُؤْمُ الْبَيْتِ : أي يقصده ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (٤)
أي قاصدين .

استشرفوا العين والأذن : أي تأملوا سلامتهما من
الآفات ، وأصله الاستطلاع .

وَالْعَجْفَاءُ التي لا تنقى (٥) : أي المهزولة التي لا
تَسْمَنُ ، فلا يصيرُ فيها نَقْيٌ بكسر النون أي مَخٌّ .

ويجزيء الخِصْيُ : وهو الذي سَلَّ خَصِيَاهُ ، وقد
خَصَّاهُ : من حَدِّ ضَرَبَ خِصْمَاءَ بكسر الخاء ومدَّ
الألف .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٧٦ : المَزَادَةُ : الرَّأْيَةُ . [وهي من جلد] .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٥٧ : جَلَّلَ الدَّابَّةَ : أَلْبَسَهَا الْجِلَّ ، فهي مُجَلَّلَةٌ .

(٣) وفيه أيضاً ج ١/ ٥٥٨ : الجِلُّ : البُسْطُ وَالْأَكِيْسَةُ ونحوهما .

(٤) سورة المائدة آية ٢/ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧ : عَجِفَ وَعَجِفَ عَجْفًا : ذَهَبَ سِمَنُهُ وَهَزَلَ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٦ : وَجَأَ التَّيْسُ : رَضَّ عُرُوقَ الْخَصِيَةِ رَضًّا شَدِيدًا .

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/ ٢٣٥ : وَفَحَ : كَلِمَةُ تَرْخِيمٍ وَتَوْجَعٍ ، يُقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لَا يَسْتَجِئُهَا . وقد يُقال بمعنى المدح
والتَّعَجُّبِ . وهي منصوبة على المصدر ، وقد تَرَفَّعَ ، وَتَضَافَ وَلَا تُضَافُ ، يُقَالُ : وَفَحَ زَيْدٌ ، وَوَفَحَ لَهُ ، وَوَفَحَ لَهُ .

وفيه أيضاً ج ٥/ ٢٣٦ : وَفَلَ : الْوَيْلُ : الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ . وكلُّ مَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ دَعَا بِالْوَيْلِ ، وأما حديث أبي
بصير : (ويل أمه ! مشعر حرب) تعجباً من شجاعته وجرأته وإقدامه . . .

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٢٩٨ : «إِنَّ رَاحِلَتَهُ أَرْحَفَتْ» أي اغتبت ووقفت . يُقال : أَرْحَفَ الْبَعِيرُ فهو مُرَحَفٌ إذا وقف من الإعياء .

عامر، اثنان وعشرون ميلاً، ومن بستان بني عامر إلى مكة أربعة وعشرون ميلاً.

ورخص للحطابين، وفي رواية للحطابة، وهي جمع حطاب، وهو المختطب، وقد حطبت من حد ضرب، أي اختطبت أيضاً، قال الشاعر:

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا

تعالوا إلى أن يأتي الصيّد نختطبت

أثبت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الإحصار في الملدوغ: اللدغ من العقر، واللسع من الحية. الأول بالغين المعجمة، والثاني بالعين المهملة، وهما جميعاً من حد صنع.

خرج إلى الربدة هي مكان به قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في البادية^(٥).

وأفها يوم النحر: أي آتاه، من باب المفاعلة.

زجر الكلب فانزجر يزجره، من حد دخل، أي هيجه بالصياح فهاج.

أيام أكل وشرب وبغال^(٦): أي مباشرة، وقد باعها

الفقراء ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك^(١): الغنم من حد ضرب. والصفحة: الجانب. وخل بينها وبين الناس: أي تركها للناس يتناولونها، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك: أي رفقتك في السفر.

وأنه لا يستمسك على الراحلة: أي لا يقدر على حفظ نفسه.

جهز حاجاً: أي هيأ أسبابه وبعثه.

الصروة الذي لم ينج^(٢).

ولو أوصى بحج وعثي نسمة: النسمة: الإنسان، والنسمة: النفس، والنسمة: ذو الروح.

وإذا أحج رجلاً: أي أمر رجلاً به وحمله عليه.

من وقتلته وقتاً: أي بيناً له ميقاتاً، بالتخفيف من باب ضرب، وبالتشديد أيضاً لغتان.

فقد ذكر المشايخ في كتبهم بستان بني عامر ولم يبينوا موضعه، ذكر الشيخ القاضي الإمام الشهيد: عبد الواحد^(٣) رحمه الله في مناسكه بالفارسية، وقال: من ذات عرق، وهو ميقات أهل العراق^(٤) إلى بستان بني

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: (فأنحرها ثم اغنم نعلها في دميها . .) في كتاب الحج/ ٣٧٨ / والترمذي في سننه في كتاب الحج/ ٧١ / وابن ماجه في كتاب المناسك/ ١٠١ / وأحمد في مسنده ج ٤ / ٢٢٥ . وفي رواية عند أحمد ج ٥ / ٧ : (فأنحرهما وأغيس النعل في دماهما . .).

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٢٢ : (لا صرورة في الإسلام) قال أبو عبيد: هو في الحديث الثبيل وترك النكاح، أي ليس لأحد أن يقول: لا أتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين.

(٣) هو عبد الواحد الشيباني، قال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١١٣ : عبد الواحد الشيباني، كان من كبار فقهاء ما وراء النهر، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والتوازل.

(٤) وفي معجم البلدان ج ٤ / ١٠٧ : وذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وبنامة.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٣ / ٢٤ : الربدة: بفتح أوله وثانيه وذال مفتوحة أيضاً: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة، وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ هـ.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في الحج، وإسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني في معجمه، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، وعبيد ابن حميد في مسنده، [نصب الراية للزيلعي ج ٢ / ٤٨٥].

مُبَاعِلَةٌ وَيَعَالًا: أَي بَاشَرَهَا مَبَاشَرَةً، وَالْبَعْلُ: الزَّوْجُ. شَاةٌ، هَذَا الْاسْمُ بَضْمٌ الْمِيمِ وَيَاءٌ قَبْلَ الْقَافِ، وَيَاءٌ
وَالْبَعْلَةُ الزَّوْجَةُ. بَعْدَهَا.
قَالَ: هَهُنَا لَغْلَامٌ لَهُ اسْمُهُ مُعْتَقِيبٌ (١): أَعْطَاهُ ثَمَنَ

(١) وهو صحابي جليل، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وكان على بيت المال لعمر بن الخطاب، ثم كان على خاتم عثمان بن عفان، ومات في خلافته. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤/ ١١٦-١١٨ / وأسد الغابة لابن الأثير ج ٤/ ٤٠٢-٤٠٣ / والإصابة لابن حجر ج ٩/ ٢٦٦ / رقم الترجمة ٨١٥٩].

كتاب النكاح^(١)

النِّكَاحُ: التَّزْوِجُ: من بابِ ضَرَبَ، والنِّكَاحُ
المُجَامَعَةُ أَيْضاً، واستشهد في ديوانِ الأدبِ للأولِ بقولِ
الأعشى^(٢):

فَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرُّهَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا
الشَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ
يَهْجُو قَوْمًا بِأَنَّهُمْ يَتْرَكُونَ نِسَاءَهُمْ فَلَا يَطَاوُنُهُنَّ مَعَ
وَالنَّكَاحِينَ بِشَطِي دَجَلَةَ الْبَقَرَا
طَهْرُهُنَّ، وَيُجَامِعُونَ الْبَقَرَ عَلَى جَانِبِي دَجَلَةِ بَغْدَادَ.
أَي تَوْحُّشٌ وَتَفَرُّدٌ. وَالسَّرُّ: الْجَمَاعُ. وَقَوْلُهُ تَأْبَدَا أَرَادَ بِهِ
وَأَصْلُهُ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، يُقَالُ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَرَى،
تَأْبَدَنَ بَنُونَ خَفِيفَةٌ هِيَ لِلتَّكْبِيدِ، وَأَبْدَلُ مِنْهَا الْفَاءُ

(١) النِّكَاحُ: في اللغة جاء بمعنى الوطء، وبمعنى العقد [كما في لسان العرب ج ٢/ ٦٢٥/ ومعجم مقاييس اللغة ج ٥/ ٧/ والصَّحاح ج ١/ ٤١٣/ والمُعَرَّب ج ٢/ ٢٢٢٨].

وفي الشريعة: عبارة عن عقدٍ مخصوصٍ أحدُ ركنيه الإيجابُ والآخرُ القبولُ، بلفظٍ مخصوصٍ، هو زَوَّجْتُ، وتَزَوَّجْتُ، وزَوَّجَنِي، وزَوَّجْتُ.

وشرط عقد النكاح: العقلُ والبُلُوغُ والحُرِّيَّةُ، وكونُ المرأةِ عَمَلًا لِلنِّكَاحِ، وسماحُ كُلِّ مِنْهَا لَفْظَ الْآخَرِ، وحضورُ شاهدينِ حَرِينِ مسلمينِ مكلفينِ سامعينِ معاً لَفْظُهَا.

قال الإمام النووي في تحرير ألفاظ التنبيه: أو لغة الفقهاء ص ٢٤٩: قال الأزهري: أصلُ النكاح في لغة العرب: الوطءُ. وقبل للتزويج نكاح؛ لأنه سَبَبُ الوطءِ. فإذا قالوا: نَكَحَ فُلَانٌ فُلَانَةً يَنْكِحُهَا نِكَاحًا وَنِكَاحًا؛ أَرَادُوا تَزَوَّجَهَا. وإذا قالوا: نَكَحَ امْرَأَتَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ، لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الْمُجَامَعَةَ، لأنَّ بذكرِ امرأته أَوْ زوجته يَسْتَعْنِي عن العقد. قال الفراء: العربُ تقولُ: نَكَحُ الْمَرْأَةَ: بضمِّ النونِ: يَضَعُهَا، وهو كنايةٌ عن الفَرْجِ. فإذا قالوا: نَكَحَهَا، فمعناه نَكَحَهَا، وهو فَرْجُهَا.

وقال أيضاً: وقال ابن فارس والجهوري: النِّكَاحُ: الوطءُ، وقد يكونُ العقدُ. وَنَكَحْتُهَا وَنَكَحَتْ هِيَ: أَي تَزَوَّجْتُ، وَأَنْكَحْتُهَا: زَوَّجْتُ، وهي ناكح: أي ذات زوج، استنكحها: تزوّجها، وأنكحها: زوّجها، وهذا كلامُ أهلِ اللغة. [وأما حقيقةُ النِّكَاحِ في الشرع: هو جُلُّ الاستمتاعِ للزوجين ببعضيهما بالبتائشةِ الكاملة].

(٢) الأعشى: أبو بصير ميمون بن قيس. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان غزير الشعر يسلك فيه كُلَّ مسلك. ما عُرف أحدُ قبله أكثر شعراً منه. وعاش طويلاً، وأدرك الإسلام، ولم يُسلم. نسأل الله تعالى الهداية والثبات عليها. [وستأتي ترجمته في كتاب الطلاق].

(٣) الفَرَزْدَق: هُثَّامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْبَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ، أَبُو فَرَّاسٍ، الشهير بالفَرَزْدَق: شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، كان عظيم الأثر في اللغة. كان يُقال: لولا شعر الفَرَزْدَقِ لذهب نصفُ أخبار الناس، ولذهب ثلث لغة العرب. وكان زهير في الجاهليين، وكان الفَرَزْدَقُ في الإسلاميين/ ت ١١٠هـ/ [الأعلام للزركلي ج ٨/ ٩٣].

والأدباء يحملونها على المجاز من العقد فيقولون: معنى قولهم زوجنا العير أتاناً فسننظر كيف يؤلّد لها؟ ومعنى قول المتنبي: زوجت حجراً هذه المفازة خفّ الناقية ورَفَقَتْها إليه، فهو يفتضُّها، وهو استعارة عن الجرح والتدمية. وقد جاء ذكر النكاح في القرآن للعقد، وجاء للوطء، وجاء واختلف فيه القدماء من العلماء، وجاء وتكلّم فيه المتأخرون من المشايخ، أمّا للعقد فقوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٣) وقوله ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ (٤) وقوله ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ (٥) وأمّا للوطء فقوله تعالى ﴿وَابْتَئِلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (٦) أي إذا بلغ اليتامى وقت القدرة على وطء النساء.

وأما الذي اختلف فيه القدماء من أهل العلم فقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ (٧) فعندنا معناه: ولا تطأوا ما وطىء آباؤكم، ويتناول ذلك الحلال والحرام، وتثبت بالآية حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية، وعند الشافعي رضي الله عنه معناه: لا تعقدوا على ما عقد عليه آباؤكم، ولا يثبت بها حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية.

وأما الذي اختلف فيه المتأخرون من المشايخ فقوله تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ (٨) فبعضهم حلّ النكاح على العقد، وقال في

والفراء: بفتح الفاء والراء والآخر مهموز مقصور: هو حمار الوحش، أي جمعاً بين الحمار الوحشي وبين أنثاه، وسننظر إلى ما يحدث منهما، يُضْرَبُ مثلاً للأمر يُنْتَظَرُ وقوعه ولا يدري كيف يقع. وقال النبي عليه السلام لأبي سفيان رضي الله تعالى عنه: (أنت كما قيل كُتْلُ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا) (١) أي من اصطاد الحمار الوحشي كأنه صَادَ كُلَّ الصُّبُورِ، يعني به أنه سيّد قومه وإسلامه سبب إسلام الكُتْل، وجمعه: الفراء، بكسر الفاء ومدّ الآخر.

وقال المتنبي (٢) في النكاح بمعنى الضم:

أَنْكِحْتُ صَمَّ صَفَاهَا خَفَّ يَعْمَلُهُ

تَغَشَّيْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ

أي ضممت بين صمّ الصفا وبين خفّ العمل، والصمّ جمع أصم، وهو الصخر الذي لا خرق فيه ولا صدع، والصفا: الحجر الأملس والصفوان كذلك، واليعملّة الناقّة القويّة على العمل، تغشمت: أي تعسّفت، وقال في ديوان الأدب: تغشمة أي أخذته قهراً. وقال في مجمل اللغة: الغشمة إتيان الأمر من غير تثبّت، ومعنى البيت: جمعت وضممت بين حجارة هذه المفازة وبين خفّ ناقية لي قوية مالت بي يميناً وشمالاً سهلاً وجبلاً إليك أيها الممدوح، هذا تخريج أهل الإتيان من العلماء لهذا البيت، ولهذا المثل،

(١) رواه الراهمزمزي في الأمثال. وإسناده مرسل جيد، [انظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢/ ١٥٩/ رقم ١٩٧٧/ وتذكرة الموضوعات للفتني الهندي ص ١٦٨].

(٢) المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي، من كبار شعراء الأدب، شعره ملأ الدنيا وشغل الناس. ولد في الكوفة ونشأ بالشام، قُتِلَ قرب بغداد سنة ٣٥٤هـ.

(٣) سورة النساء آية/ ٣.

(٤) سورة النساء آية/ ٢٥.

(٥) سورة النور آية/ ٣٢.

(٦) سورة النساء آية/ ٦.

(٧) سورة النساء آية/ ٢٢.

(٨) سورة البقرة آية/ ٢٣٠.

فَلْيُصْمَ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وَجَاءٌ^(٣) فَسَرْتَا: الْوِجَاءُ فِي الْمَنَاسِكِ، وَالْبَاءُ: النِّكَاحُ، عَلَى وَزْنِ الْبَاعَةِ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلًا. وَالْوُطْءُ سُمِّيَ بَاءً أَيْضًا، وَالْمَنِيُّ أَيْضًا سُمِّيَ بَاءً كَذَلِكَ.

وقوله عليه السلام: (النِّكَاحُ سُتِّي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتِّي فَلَيْسَ مِنِّي)^(٤) أي ليس على طريقي. وقوله عليه السلام: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتِّي) أي لم يُرِدْهَا، وَلَوْ قِيلَ: رَغِبَ فِي الشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ أَرَادَهُ، وَالزُّهْدُ ضِدُّهُ، يُقَالُ: زَهَدَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُرِدْهُ، وَزَهَدَ عَنْهُ إِذَا أَرَادَهُ، وَصَرَّفَ الْكَلِمَتَيْنِ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

إِنْ كَانَتْ نَفْسُهُ تَتَوَقَّعُ إِلَى النَّسَاءِ: أَيِ تَشْتَاقُ، وَقَدْ تَأَقَّ يَتَوَقَّعُ تَوَقُّعًا وَتَوَقَّانًا، وَفِي الْمَثَلِ الْمَرْءُ تَوَقَّعَ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ.

﴿وَسَيِّدًا وَخَصُورًا﴾^(٥) هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ.

الآيَةُ مَدُّ الْحُرْمَةِ إِلَى غَايَةِ الْعَقْدِ، وَظَاهَرُهَا يَقْتَضِي أَنْ تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْعَقْدِ، وَلَا يَشْتَرِطُ الْوُطْءُ لِحُلِّ الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثًا كَمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، لَكِنْ زِدْنَا عَلَيْهِ الْوُطْءَ بِخَبَرِ ذَوْقِ الْعُسَيْلَةِ^(١)، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ الْمُتَّقِينَ مِنْ مَشَائِكِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَمَلُوا النِّكَاحَ الْمَذْكُورَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْوُطْءِ، وَقَالُوا: ذَكَرَ الْعَقْدُ مُسْتَقَادًا بِذِكْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ فَلَا يَصِيرُ زَوْجًا إِلَّا بِالْعَقْدِ فَلَا يُحْمَلُ النِّكَاحُ عَلَى الْعَقْدِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ تَكَرُّرًا غَيْرَ مُفِيدٍ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْوُطْءِ، وَصَارَ مَعْنَاهُ فَلَا تَحُلْ هَذِهِ الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا حَتَّى تَمُكِّنَ مِنْ وَطْئِهَا رَجُلًا وَقَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عَدَّتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ لَثَلَا يُقَالُ لَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَى النَّصِّ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ^(٢) بِاشْتِرَاطِ الْوُطْءِ.

وقوله عليه السلام: (عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق/ ٧ و٣٧/ وكتاب الشهادات/ ٣/ ومسلم في صحيحه في كتاب النكاح/ ١٧/ وأبو داود في سننه في كتاب الطلاق/ ٤٩/ والترمذي في النكاح/ ٢٧/ والنسائي في سننه في كتاب الطلاق/ ٩، وابن ماجه في النكاح/ ٣٢/.

(٢) قضية خبر الواحد قد جرى حولها الجدل بين فِرْقِ الْمُتَفَلِّسِيَّةِ وَالتَّكْلِمَةِ، وَهِيَ لَمْ تَظْهَرْ بَيْنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ إِسْنَادُهُ عَنْ الثَّقَاتِ الضَّابِطِينَ الْحَافِظِينَ الْمُتَّقِينَ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ حُجَّةٌ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ، فَلَمَّا ظَهَرَ فِي الْأُمَّةِ تِلْكَ الْفِرْقَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى السُّنَّةِ ظَهَرَ مَعَهَا الْجَدَلُ حَوْلَ حَدِيثِ الْأَحَادِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ يَتَعَارَضُ مَعَ عَقَلِيَّاتِهِمْ رَدُّهُ بِدَاعِي أَنَّهُ خَبَرُ أَحَادٍ يُفِيدُ الظَّنَّ. وَهَذِهِ بَدْعَةٌ شَنِيعَةٌ ظَهَرَتْ بَيْنَ الْمُفَارِقِينَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى «الْأَشَاعِرَةِ» الَّذِينَ يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَإِنَّ الْمَقْيَاسَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُوزَنَ بِهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ قَبُولُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي رَوَاهَا الْعَدُولُ الثَّقَاتُ الضَّابِطُونَ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ الْخَالِي عَنِ الْعِلَلِ وَالشُّذُوذِ، فَلِذَا ثَبِتَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ بِذَلِكَ وَجِبَ الْأَخْذُ بِهِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ بِلَا فَرْقٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي ثَبِتَتْ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ تَعَلَّقَتْ تَعَلُّقًا وَثِيقًا بِالْإِعْتِقَادِ، أَوَّلًا بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَثَانِيًا بِأَنَّهَا ثَوَابًا لِفَاعِلِهَا، أَوْ عِقَابًا عَلَى تَرْكِهَا، وَهَذَا مِنْ أَصْلِ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَشَرِيعَتِهَا وَلَا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَعَقِيدَتِهَا. وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْأُتَمَّةُ الْأَرْبَعَةُ قَبُولُ كُلِّ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ.

وبذلك تسقط المزايعم حول السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَدَعْوَى رَدِّهَا لِكُونِهَا أَحَادًا تُفِيدُ الظَّنَّ، بَلْ هِيَ تُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْيَقِينَ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَدَرُ الْأُمَّةِ وَخَيْرُ قُرُونِهَا فِي قَبُولِ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ فِي الصُّحُوحِ وَالسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا تَمَّا صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمْ يُؤْثِرْ عَنْ أَيِّ مِنْهُمْ أَنَّهُ رَدَّ حَدِيثًا صَحِيحًا لِكُونِهِ أَحَادًا تُفِيدُ الظَّنَّ.

(٣) أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه برقم ٥٠٦٦/ ومسلم في صحيحه برقم ١٤٠٠/.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح برقم ١٨٤٦/ وهو حديث حسن كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة/ رقم ٢٣٨٣/.

(٥) سورة آل عمران آية/ ٣٩/.

وقوله عمر رضي الله عنه لا تمنعن النساء فروجهن إلا من الأكلفاء، أي تملك فروجهن بالتزويج، والأكلفاء: جمع كفؤ، بتسكين الفاء وضمها وهمز الآخر، وتسكين الفاء، وآخره بالواو، وهو النظير والمساوي (٢).

وقوله عليه السلام: (البكر تستأمر في نفسها، وإذنها صابئها والثيب تشاور) (٣) فلاستيثار: الاستيثان، وهو استفعال من الأمر، فهو طلب أمرها وسؤال أمرها بذلك، والصمئت: بفتح الصاد. والصبات: بضم الصاد، والصموت: بالواو كلها السكوت، وصرفه من حد دخل. والثيب تشاور: المشاورة والتشاور والاستشارة: طلب الرأي والتدبير، والاسم: المشورة، بفتح الميم وضم الشين، هي اللغة الصحيحة الفصيحة. والمشورة: بفتح الميم وتسكين الشين وفتح الواو، لغة فيها. ثم البكر: هي التي يكون واطئها مبتدئاً لها، من البكرة (٤) والبكرة، والبكور والتبكير. والثيب: التي يكون واطئها راجعاً إليها، من ثاب يثوب: إذا رجع. «وإذا جعلنا بينك وبينك للناس» (٥) أي مرجعاً لهم. الثيب يغرب عنها لسانها: أي يمين. وإغراب الكلمة من ذلك، هو بيان عن حالها. وقال النخعي: البكر تستأمر في نفسها، فلعل بها داء لا يعلمه غيرها. قوله: داء منصوب بلعل لأنه اسمه، فيتصّب به، وإن حال بينهما حائل كما في قوله تعالى

وقوله عليه السلام: (لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ولا على ابنة أخيها، ولا على ابنة أختها، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها، فإن الله تعالى هو رازقها) (١) فقوله «لا تنكح» فيه روايتان: كسر الحاء ورفعها، فالكسر على حقيقة النهي، وهو مجزوم ثم يكسر لالتقاء الساكنين، والرفع على إرادة النهي بصيغة الخبر كانه قال: ما ينبغي أن يفعل ذلك، وهو أن يتزوج امرأة على عمتها، أي بعد نكاح عمتها ولا بعد نكاح خالتها، ولا أن يتزوج المرأة ثم يتزوج عمتها أو خالتها، وفائدة التكرار هذا أنه إذا تزوج العمة ثم بنت أخيها أو الخالة ثم بنت أختها، لم يجوز، ولو تزوج بنت الأخ أولاً ثم العمة أو بنت الأخت ثم الخالة، لم يجوز أيضاً، بخلاف تزوج الأمة على الحرة فإنه لا يجوز، وتزوج الحرة على الأمة يجوز، ولا تسأل المرأة طلاق أختها في الدين ليتزوجها للمال، ولا طلاق أختها في النسب أو الرضاع ليتزوجها بعد انقضاء عدة المطلقة لتكتفيء ما في صحفتها، من قولك كفا الإناء كفتاً، من حد صنع، واكتفاه اكتفاء أي قلبه، والصحفة التي على نصف القصعة فإن الصحفة التي تشبع الخمسة ونحوهم، والقصعة التي تشبع العشرة، ومعناها لتصرف حظ صاحبيتها إلى نفسها، فإن الله تعالى هو رازقها، أي هو الذي رزق أختها، فلتسأل هي ربها تعالى أن يرزقها مثل ما رزق صاحبها.

(١) الشطر الأول من الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ١٩٢٩/١ وسنده صحيح. والشطر الثاني: أخرجه أحمد في مسنده ج ٢/٢٧٤، ٣٩٤، ٤١٠ والبيهقي في سننه ج ٥/٣٤٤، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩/٢١٩/٢ وج ٥/٣٢٣/٢ وج ٢/٣٥٣.

(٢) وفي المغرب ج ٢/٢٢٢: الكفء: النظير. ومنه: كافأه: سآواه. وتكافؤوا: تسآوا. وفي الحديث: «المؤمنون متكافؤون دماءهم...» أي تتساوى في القصاص والديات، لا فضل لشريف على وضيع.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤٢١/١.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/٣٢٨: البكرة: الغدوة. والبكرة من الغد. جمعها: بكرك وأبكرك.

والبكرة: عدة المرأة: مصدر البكر، وهي التي لم تقض.

(٥) سورة البقرة آية ١٢٥.

النكاح فقد روي عن مجاهد أنه قال: كان إذا توفي الرجل كان ابنه أو أخوه أو ابن أخيه أحق بامرأته أن يتزوجها إن شاء أو يزوجه من شاء. وعن قتادة رضي الله عنه قال: كان هذا الحي من الأنصار إذا مات لهم ميت كان ولي الميت أولى بالمرأة فينكحها إن شاء، أو ينكحها من شاء أو يعضلها حتى يفتردين بأموالهن. وأما كيفية وراثتهن فقد روي عن السدي عن أبي مالك قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوبه، فإن كان له ابن صغير أو أخ حبسها وليه حتى يشب هذا الصغير، أو يموت فيرتها، فإن انفلتت وأتت أهلها قبل أن يلقي عليها ثوباً نجث، فأنزل الله تعالى ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ (٦) الآية، وقوله ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٧) فالملت أشد البغض، من حد دخول، أي ينجس الله تعالى هذا أشد البغض. ﴿وَحَلَالٌ لَّابْنَتَاكُمْ﴾ (٨) هي جمع حليلة، وهي الزوجة. والحليل الزوج، وهما حليلان، واشتقاق ذلك من ثلاثة أشياء: من الحلل بالكسر والحل بالفتح والحلول. والأول من باب ضرب، والثاني والثالث من باب دخل، يقال حل الشيء يحل حلاً فهو حلال، وحل العقدة يحلها حلاً، فهو حال وحال به، يحل حلوًا، فهو حال، أي نزل،

﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ (١)، ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ (٢)، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ (٣) وقالوا: معنى هذا الكلام عسى يكون مثلها إلى رجل آخر فلا تألف هذا. وقالوا: بل معناه عسى يكون لها في الفرج علة كالقرن، بفتح القاف وتسكين الراء، وهو العقلة (٤) التي تكون للنساء كاللأدرة للرجال، فلا يمكث معها الزوج على ذلك، وهي أعلم بحالها فلا بد من استئثارها لتنظر في أمرها، وتخير عن شأنها.

وقوله: لا تنكح الأمة على الحرّة، وتنكح الحرّة على الأمة، وللحرّة الثلثان من القسم وللامة الثلث: القسم: بفتح القاف المصدر، والقسم: بكسر القاف الحظ. وقد قسم الشيء يقسمه، من حد ضرب. وأراد بالحديث أنه يكون عند الحرّة ليلتين وعند الأمة ليلة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان بعض العرب في الجاهلية يستحل الرجل نكاح امرأة أبيه فإذا مات أبوه ورث نكاحها فأنزل الله تعالى في كتابه ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٥) فأما قوله: كان بعض العرب، فقد روي عن أبي مجلز أنه قال: كانت الأنصار إذا مات الرجل كان ولي الرجل أحق بالمرأة من وليها، فنهى الله تعالى عن ذلك. وأما وجه وراثة

(١) سورة يوسف آية / ٧٨ .

(٢) سورة المزمل آية / ١٢ .

(٣) سورة النحل آية / ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩ .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٧٠: العقل: شيء مذكور يخرج بالفرج، ولا يكون في الأبقار، وإنما يصيب المرأة بعدما تلبد.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٥١: العقل والعقلة: شيء يخرج في قبل النساء وحياء الناقة، كالأدرة للرجال. وهو انتفاخ الخصيتين - أو نبات لحم ينبث في قبل المرأة، وهو القرن، أو هو في الرجال غلظ يحدث في الذب، وفي النساء غلظ في الرحم.

(٦) سورة النساء آية / ٢٢ .

(٧) سورة النساء آية / ١٩ . ورواه النيسابوري في كتابه «أسباب النزول» ص ١٢٢ ط دار الكتاب العربي .

(٨) سورة النساء آية / ٢٢ وانظر سبب نزول هذه الآية في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٢٣ .

(٨) سورة النساء آية / ٢٣ .

دَعَهَا فَإِنَّهَا لَا تُحْصِنُكَ : أي لا تجعلك مُحَصَّنًا بفتح الصاد، من الإحصان. قَالَ ذَلِكَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (٥) رضي الله عنه حين أراد أن يتزوج يهودية. والإحصان في القرآن على وجوه، الإحصان: النكاح، قَالَ الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٦) أي المُنكُوحَاتِ، وقوله: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ (٧) أي متزوجين غير زانين، والإحصان العفة، قَالَ الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (٨) أي العَفَافَاتِ، والإحصان: الحرية، قَالَ الله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (٩) أي الحرَّاتِ.

وفي الشرع إحصانان: أحدهما يتعلق به وجوب الرِّجْمِ في الزَّنا، وله شرائط. والآخر يتعلق به وجوب الحدِّ على القاذِف، وله شرائط، ونذكرهما في كتاب الحدود إن شاء الله.

وقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجُوسِ هَجَرَ، وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ (سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، غَيْرَ نَاجِحِي

فَالزَّوْجَانِ حَلِيلَانِ أَيِ يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَيَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُقْدَةً صَاحِبِهِ، وَيَحْلَانِ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

﴿وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (١) جمع ربيبة، وهي ابنة امرأة الرجل لأنه يُربِّيها أي يُربِّيها. والحجور: جمع حجر، بفتح الحاء وكسرهما، وهما لغتان فصيحتان. وقول ابن عباس رضي الله عنهما: أُبْهَمُوا مَا أُبْهَمَ اللهُ: أي أَطْلَقُوا مَا أَطْلَقَ اللهُ. وأصل الإبهام: ترك البيان، قَالَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأُمّهَاتِ نِسَائِكُمْ﴾ (٢) يعني يَبِّنُ اللهُ تَعَالَى اشْتِرَاطَ الدُّخُولِ فِي حَقِّ الرَّبَائِبِ بِقَوْلِهِ ﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ (٣) ولم يَبِّنْ ذَلِكَ فِي أُمّهَاتِ النِّسَاءِ، فلا تشترطوا ذلك فيهنَّ.

ويجوز نكاح الصَّابِيَةِ عند أبي حنيفة (٤) رحمه الله، لأنَّ الصَّابِيَيْنِ قومٌ مِنَ النَّصَارَى عنده. ولا يجوز عندهما لأنَّهم عَبْدَةُ الْكُوكِبِ. وقيل: هُم عَبْدَةُ الْمَلَائِكَةِ. وقيل: هم قومٌ بينَ المَجُوسِ وَالنَّصَارَى.

(١) سورة النساء آية / ٢٣ .

(٢) سورة النساء آية / ٢٣ .

(٣) سورة النساء آية / ٢٣ .

(٤) قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ١ / ١٦٨ : أبو حنيفة الإمام الأعظم، فقيه العراق: الثَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي، مولده سنة ثمانين، رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة. قال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه النَّاسِ. وقال الشافعي: النَّاسُ في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة. وقال يزيد: ما رأيت أحداً أَوْعَ ولا أعقل من أبي حنيفة. وقال أبو داود: إنَّ أبا حنيفة كَانَ إماماً. توفي سنة ١٥٠ هـ رضي الله تعالى عنه.

(٥) كعب بن مالك بن أبي بن كعب الأنصاري السَّلَمِيُّ: الصحابي الجليل، والتائب النَّاصِحُ، وكان قد تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وقد تاب توبة نصوحاً فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى توبته مع آخرين، وذلك في سورة التوبة آية ١١٨: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ الآية. وكان كعب يوم أُحُدٍ قد أبلى بلاءً حسناً، وكان كعب توفي في الشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان، رضي الله تعالى عنها. [أسد الغابة ج ٤ / ٢٤٧ - ٢٤٨ / والإصابة ج ٨ / ٣٠٤ - ٣٠٥ / برقم ٧٤٢٧ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٣ / ١٦٦٠ - ١٦٦٢].

والنهي عن زواج الكتائب واردٌ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. انظر سنن البيهقي ج ٧ / ١٧٢ .

(٦) سورة النساء آية / ٢٤ .

(٧) سورة النساء آية / ٢٤ .

(٨) سورة النور آية / ٤ .

(٩) سورة النساء آية / ٢٥ .

الباء، وهو الفَرْجُ، والمُبَاضَعَةُ: المُجَامَعَةُ من ذلك، وكذلك قوله لبريرة رضي الله عنها: (مَلَكَتِ بُضْعَكَ فاختاري)^(٤) هو على هذا.

وقوله عليه السلام: (لا تُنكحُ اليتيمةَ حتى تُستأمرَ)^(٥) اليتيمة: الصغيرة التي لا والد لها، وقد يَتَمُّ يَتَمًا من حَدٍّ عَليمٍ، وأوَّلُ المصدرِ مضمومٌ، وقيل: هو اسمٌ والمصدرُ يَتَمُّ: بفتح الياء والتاء، واليتَمُّ في الناس من قِبَلِ الأبِّ، وفي البهائم من قِبَلِ الأمِّ، يعني اليتيم من بني آدم: من مات أبوه، ومن البهائم ما ماتت أمه. وقيدنا بالصغير لقوله عليه السلام: (لا يَتَمُّ بعدَ الحُلُمِ)^(٦) أي لا يبقى له حكمُ اليتامى بعدَ الاحتلام، وقد حلِمَ حُلُمًا: بالضَمِّ من حَدٍّ دخل، وحلِمَ حِلْمًا بكسر الحاء، من حَدٍّ شرف، أي صارَ حليماً. وحلِمَ الأديمُ حَلَمًا بفتح الحاء واللام في المصدر، من حَدٍّ عَليمٍ، أي وقعت فيه دَوَابٌّ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾^(٧) جمع: أَيْمٍ، وهي التي لا زوج لها، يقال: آمَت تَيْمٌ أَيْمًا، كقولك

نِسَائِهِمْ، ولا آكِلِي ذَبَائِحِهِمْ^(٨) يعني: اسلكوا بهم على طريق أهل الكتاب في إعطاء الأمان بأخذ الجزية إلا أنه لا يجوز لكم أن تزوجوا إناثهم، ولا أن تأكلوا ذبائِحهم، وقد سَنَّ يَسَنُّ من حَدٍّ دخل.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تزوج عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة بنتُ ستِّ سنين، وبَنَى بها وهي بنتُ تسع سنين، وكانت عنده تسعاً، أي تسع سنين إلى أن قُبِضَ صلى الله عليه وسلم. وقوله: بَنَى بها أي حملها إلى بيته، ودخل بها. وكلام العرب في ذلك بنى عليها يَبْنِي بناءً: أي ضربَ عليها قُبَّةً، أي خيمةً لزفافها، وحملها إليه، ثم صارَ عبارةً عن الزفافِ بَنَى عليها قُبَّةً أولاً^(٩)، وبَنَى بها غيرُ مستعملٍ عندهم، وإن كان كذلك على الشُّنِّ العامَّة. والزَّفَافُ: اسمٌ من زَفَّ العروس إلى زوجها زَفًّا، من حَدٍّ دخل، أي حملها إليه. تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْضَاعِهِنَّ^(١٠): جمعُ بُضْعٍ، بضمِّ

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ١٧٠: هذا الحديث غريب بهذا اللفظ: وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن علي أن رسول الله ﷺ كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم قُبِلَ منه، ومن لم يُسلم ضُربت عليهم الجزية، غير ناكحي نسايتهم، ولا آكلي ذبائِحهم.

وروى ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ كتب إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبَوْا عَرَضَ عليهم الجزية، وبأن لا تنكح نسايتهم ولا تؤكل ذبائِحهم. وفيه قصة. والواقدي متكلم فيه.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٥٢: بَنَى بناءً على أهله، وبَنَى بها لغة أنكرها الجوهري مع أنَّها صحيحة: زَفَّها إليه. وبَنَى بها: دخل بها.

وفيه أيضاً ج ٣/ ٤١: زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفَافًا العروس إلى زوجها: أَهْدَاهَا.

(٣) رواه البخاري في كتاب الإكراه/ ٣ والنسائي في كتاب النكاح/ ٣٤ وأحمد في مسنده ج ٦/ ٤٥، ٢٠٣/.

وقال ابن الأثير في النهاية ج ١/ ١٣٢: يُقَالُ ابْضَعْتُ الْمَرْأَةَ ابْضَاعًا إِذَا زَوَّجَهَا.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٧٧: الْمُبَاضَعَةُ: المباشرة لما فيها من نوع شَقٍّ [البَضْعُ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ] والبُضْعُ: اسم منها بمعنى الجماع، وقد كُنِّيَ بها عن الفرج في قولهم: مَلَكَتِ فُلَانٌ بُضْعَ فُلَانَةٍ، إذا عقد لها. ومنها: (تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْضَاعِهِنَّ) على لفظ الجمع.

(٥) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٣/ ٢٣١.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الوصايا/ ٩، والبيهقي في سننه ج ٧/ ٥٧، ٣٢٠/، وهو حديث صحيح كما ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٥/ ٧٩.

(٧) سورة النور آية/ ٣٢.

بَاعَ يَبِيعُ بَيْعاً، وَتَأَيَّمَتْ تَأَيَّماً: أَيِ امْتَنَعَتْ عَنِ التَّزْوِجِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ تَنكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي

مَدَى الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنكِحِي أَتَأَيَّمِي
أَي: إِنْ تَزَوَّجْتَ أَنْتِ تَزَوَّجْتُ أَنَا، وَإِنْ لَمْ تَزَوَّجِي أَنْتِ لَمْ أَتَزَوَّجْ أَنَا مَدَى الدَّهْرِ، أَيِ غَايَةِ الدَّهْرِ، وَأَتَأَيَّمُ: مَجْزُومٌ فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهُ جِزَاءُ الشَّرْطِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَإِنْ تَتَأَيَّمِي وَكُفِّرَ لَاسْتَوَاءِ الْقَافِيَةِ.

﴿فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ﴾^(١) أَيِ لَا تَمْنَعُوهُنَّ عَنِ التَّزْوِجِ، وَصَرَفَهُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً. ﴿وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾^(٢) أَيِ: لَا تُضَيِّقُوا عَلَى الزَّوْجَاتِ لِتَفْتَدِينَ بِالْمَالِ.

كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ إِحْدَى نِسَائِهِ^(٣) دَنَا إِلَى خِدْرِهَا: أَيِ سِتْرِهَا، وَيَقُولُ: إِنَّ فُلَانًا يَذْكُرُ فُلَانَةً، أَيِ يَخْطُبُهَا، ثُمَّ يَذْهَبُ فَيُزَوِّجُهَا.

لَوْ تَرِكَ النَّاسُ وَدَعَوَاهُمْ^(٤): أَيِ مَعَ دَعْوَاهُمْ: مَحَلُّهُ مَنْ الْإِعْرَابُ: النَّصْبُ، كَمَا يُقَالُ: لَوْ تَرَكْتُ وَالْأَسَدَ، بِالنَّصْبِ، لَا كَلِّكَ، أَيِ مَعَ الْأَسَدِ، وَيُسَمَّى هَذَا مَفْعُولاً مَعَهُ.

النُّكُولُ^(٥) فِي الِاسْتِحْلَافِ: مِنْ بَابِ دَخَلَ، أَصْلُهُ الْجُبْنُ، يُقَالُ: نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ: أَيِ جَبَنَ^(٦) عَنْهُ فَلَمْ يَتَجَاسَرَ عَلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ، وَمُرَادُ الْفُقَهَاءِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الْامْتِنَاعُ عَنِ الْيَمِينِ. وَمُحَمَّدٌ^(٧) رَحِمَهُ اللَّهُ أَطْلَقَ لَفْظَةَ الْإِبَاءِ، وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: الْإِبَاءُ، بَزِيَادَةِ يَاءٍ، وَهُوَ خَطَأً. وَقَدْ أَبَى يَأْبَى إِبَاءً^(٨)، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، إِذَا لَمْ يَقْبَلْ.

فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ^(٩): أَيِ افْتَقَرْتُ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَهَذَا دَعَاءٌ لَا يُرَادُّ بِهِ وَقْعُهُ. وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الْقَلْبِ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الشَّرْطِ: يَعْنِي افْتَقَرْتُ بِذَلِكَ، أَيِ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَتَرَبَّ تَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ: أَيِ اسْتَغْنَى^(١٠)، وَهُوَ ضِدُّ تَرَبَّ.

وَفِي الْخَبَرِ: النُّكَاحُ إِلَى الْعَصَبَاتِ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: عَصَبَةُ الرَّجُلِ قَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ، وَبَنُوهُ سُمُّوا عَصَبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ: أَيِ أَحَاطُوا بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَوْلَ شَيْءٍ، فَقَدْ عَصَبَ بِهِ، وَمِنْهُ الْعَصَائِبُ، وَهِيَ الْعَمَائِمُ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْعَصْبَةِ بِوَاحِدٍ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ عَاصِباً، مِثْلُ طَالِبٍ وَطَلْبَةٍ، وَظَالِمٍ وَظَلْمَةٍ، وَالْعَصَبَاتُ: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الْعَصْبَةُ قَرَابَةُ الرَّجُلِ لِأَبِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَصَبَ

(١) سورة البقرة آية/ ٢٣٢.

(٢) سورة النساء آية/ ١٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٧/ ١٢٣ وله عدة روايات، منها: فَإِنْ تَكَلَّمْتُ فَكْرَهُتُ لَمْ يَزَوِّجْهَا، وَإِنْ هِيَ صَمَتَتْ زَوَّجَهَا.

(٤) لم أجده في هذا اللفظ، والحديث في هذا المعنى بلفظ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ...) أخرجه البخاري ج ٦/ ٤٣ وفي الفتح

ج ٨/ ٢١٣ والبيهقي في سننه ج ١٠/ ٢٥٢ والتبريزي في مشكاة المصابيح برقم ٣٧٥٨.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٧: نَكَلَ نُكُولًا: نَكَصَ. وَنَكَصَ عَنْ عَدُوِّهِ: جَبَنَ وَضَعُفَ وَعَجَزَ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٧٠: جَبَنَ وَجَبَنَ - جُبْنًا وَجُبْنًا وَجَبَانَةً - صَارَ جَبَانًا.

(٧) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة - تقدمت ترجمته ص ٩٢.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٣٩: أَبَى يَأْبَى، وَيَأْبَى «نَادَوْا مُرَدُّوهُ» إِبَاءً وَإِبَاءَةً. وَإِبَاءَةُ الشَّيْءِ: كَرَاهِيَتُهُ: امْتِنَاعُهُ عَنْهُ.

(٩) هذا من حديث في الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ولفظه: (تَنَكَّحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ). [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٥٧٦ رقم ٣٠٠٣].

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٨٩: أَتَرَبَّ: لَصِقَ مِنْ قَرَرِهِ بِالْأَرَابِ، وَأَتَرَبَّ: قَلَّ مَالُهُ، وَأَتَرَبَّ: اسْتَغْنَى وَكَثُرَ مَالُهُ فَصَارَ كَالْأَرَابِ

كَثْرَةً.

والوقوحة أيضاً، وهي صلابة الوجه، وقلة الحياء، وهو رجل وقح ووقاح، والوقاح: الحافر الصلْب أيضاً، وقد وقح الحافر: من حدّ شرف، ووقاحة الوجه تشبيه بذلك.

مهر المرأة: ي مهرها مهراً، من حدّ صنع، أي أعطاهَا المهر، وأمهرها إمهاراً كذلك، وفي المثل: كالمهورة يأخذى خدمتيها: أي خلخالها، يضرب مثلاً للجاهل الذي يصطنع إليه من ماله فيظنه من عند فاعله، ويقال مهرها: أي أعطاهَا مهرها، وأمهرها كذا: أي جعل ذلك مهراً لها بالتسمية. ويقال أيضاً: أمهرت الجارية أو العبد: أي جعلت ذلك مهراً للمرأة.

وقال عليه السلام: (أدوا العلاتق) قيل فما العلاتق؟ قال؟ (المهور ما تراضى عليه الأهلون)^(٥) جمع علاقة: وهي المهر تقم به العلاقة بين الزوجين.

وذكر في باب الأكفاء: أن قريشاً كانوا يقولون: نحن أهل الله وقطان بيت الله: أي خواص الله والمضافون إليه بجوار بيته الكعبة، والقطان: جمع قاطن، وهو الساكن، يقال: قطن بالمكان من حدّ دخل أي أقام. والناس يستنكفون عن ذوي الحرف الدنيئة أي يأنفون.

جَهَزَ ابنته بجهازها بفتح الجيم وكسرهما، والفعل من باب التفعيل: أي هيأ أسبابها وبعثها إلى الزوج.

القوم بفلان: أي أحاطوا به، وعصبت الإبل بالماء إذا دأرت به، وهم في الحاصل الذكور الذين يتصلون به بالذكور^(١).

﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾^(٢) الشعب: بفتح الشين وتسكين العين: القبيلة العظيمة، والقبيلة دوتها.

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه^(٣): أي من لم يتقدم بحسن عمله لم يشرف بنسبه.

أمثلي يفتات عليه في بناته: على ما لم يستم فاعله: أي يسبق على رأيه فلا يساور ولا يستأذن منه. وقد افتات يفتات افتياتاً: فهو افتعال من القوت

وإذا زالت بكارتها بالطفرة: أي الوثبة، يقال: طفر طفوراً، من حدّ ضرب. أو زالت بكارتها بالتعئيس، يقال: عنست المرأة تعيساً: إذا بقيت في بيت أبيها لا يأتيها خاطب، أو زالت بدور الدم، هو سيلانه، من حدّ دخل.

كل نكاح لم يخضره أربعة فهو سفاح: أي زنا، قال الله تعالى ﴿غير مسافحين﴾^(٤) أي غير زناة، وقد سافح مسافحة وسفاحاً: إذا زنى، وهو من سفع يسفع سفحاً، من حدّ صنع، أي صب، سمي الزنا سفاحاً لأنه صب الماء على وجه التضييع.

يلحقها العار والشنار: أي العيب، وينسب إلى الوقاحة: هي صلابة الوجه، من حدّ شرف، والقحة

(١) وفي معجم متن اللغة: العصب للرجل: بئوه وقرابته لأبيه: وقومه الذين يتعصبون له، لا واحد لها والقياس: عاصب. والعصب: في الفرائض: كل من لم يكن له فريضة مساة - ج عصبات.

(٢) سورة الحجرات آية/١٣.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم باب/١ وأحمد في مسنده ج ٢/٤٠٧ وابن حبان في صحيحه ج ١/٢٨٤ - ٢٨٥ رقم ٨٤ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) سورة النساء آية/٢٤.

(٥) ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/١٩٠ وقال: وإسناده ضعيف جداً. / رقم الحديث ١٥٥٠.

أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَلَوْ بِالذَّفِّ^(١): بفتح الدالِ وضمِّها: لغتان.

﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِئًا فَتَبَيَّنُوا﴾^(٢) وقُرِئَ: فَتَبَيَّنُوا: التَّيَبُّنُ والاستبانة: التَّعَرُّفُ والتَّفَحُّصُ ليعلم، والتثبت والاستبانت: التَّائِي والتَّامُّلُ ليظهر.

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَغْضُ سَفَسَافَهَا)^(٣) أي رديتها، والسَّفَسَافُ مِنَ الشَّعْرِ وَمِنْ الثَّوبِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْدَاهُ.

نَهَى الْمَجُوسَ عَنِ الزَّمْزَمَةِ^(٤): هِيَ كَلَامُ الْمَجُوسِ عِنْدَ مَا كُلُّهُمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ كَلَامٌ لَا يَتَبَيَّنُ حُرُوفُهُ.

اتْرَكُوا أَهْلَ الذِّمَّةِ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ نِكَاحِ الْمَحَارِمِ وَاقْتِنَاءِ الْخُمُورِ وَالْخَنَازِيرِ: أَيِ اتَّخَاذِهَا، وَقَدْ اقْتَنَاهَا يَقْتَنِيهَا، وَقَنَاهَا يَقْنُوها قَنَوةً، وَقَنَاهَا يَقْنِيهَا قَنِيَةً.

تَرَكْتُهُمْ وَمَا يَدِينُون: أَيِ يَتَّخِذُونَهُ دِينًا. يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْمُشَاجَرَةُ: أَيِ الْمَخَالَفَةُ، وَالتَّشَاجُرُ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ﴾ أَيِ وَقَعُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا تَزَوَّجَ الذَّمِّيُّ مُسْلِمَةً وَدَخَلَ بِهَا عَزْرًا، وَالتَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ عَلَى وَجْهِ التَّأْدِيبِ، مِنَ الْعَزْرِ وَهُوَ الرَّدُّ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، فَهُوَ ضَرْبٌ يَرُدُّهُ عَنِ الْجَنَاحَةِ ﴿وَتُعْزَّرُوهُ﴾^(٥)

أَيِ تَنْصُرُوهُ بِرَدِّ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ، قَالَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْغَرِيِّينَ، وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: التَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ، يُقَالُ: عَزَرْتُ الْحِمَارَ: أَيِ أَوْقَرْتُهُ، وَعَزَرْتُ الْبَعِيرَ: أَيِ شَدَدْتُ خَبَاشِيْمَهُ بِخِيطٍ ثُمَّ أَوْجَرْتُهُ^(٦)، يَشِيرُ بِذَلِكَ أَنَّ التَّعْزِيرَ تَشْدِيدٌ عَلَى الْجَانِي وَمَنْعٌ لَهُ عَنِ الْعَوْدِ.

وَالرِّضَاعُ: بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ، وَالرِّضَاعُ بِالْكَسْرِ لَغَةٌ فِيهِ، وَالرِّضْعُ وَالرِّضَاعَةُ: الْمَصْدَرُ، وَالصَّرْفُ مِنْ حَدِّ عَلِمَ أَفْصَحُ، وَمِنْ حَدِّ ضَرَبَ لَغَةٌ فِيهِ.

يُسْتَتَابُ الْمُرْتَدُّ: أَيِ يُسْأَلُ مِنْهُ التَّوْبَةُ، وَهِيَ الرُّجُوعُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

إِذَا خَرَجَ الْحَرْبِيُّ مُرَاغِمًا: أَيِ مُغَاضِبًا مُنَازِعًا، وَالْمُرَاغِمُ: بِالْفَتْحِ الْمَذْهَبُ وَالْمَهْرَبُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا﴾^(٧).

انْقَطَعَتِ الْعَصْمَةُ بَيْنَهُمَا: أَيِ الْوَصْلَةُ الَّتِي كَانَا يَعْتَصِمَانِ بِهَا، أَيِ يَتَمَسَّكَانِ، وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبَايَا أُوطَاسٍ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ^(٨): (أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، وَلَا الْحَيَالَى حَتَّى يَسْتَبْرِيزْنَ بِحَيْضَةٍ)^(٩) الْحَبَالَى: جَمْعُ حَبْلَى، وَقَدْ جَبَلَتْ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْحَيَالَى: جَمْعُ حَائِلٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا حَبْلَ بِهَا،

(١) حديث: (أَعْلِنُوا النِّكَاحَ) حديث حسن [رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم] صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٢٤٣/ رقم ١٠٧٢ وأما زيادة (ولو بالذِّف) أو (اضربوا عليه بالدِّفوف) هو ضعيف رواه البيهقي، [الاحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رقم ٩٧٨].

(٢) سورة الحجرات آية ٦/ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الحاكم [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣٨٤/ رقم ١٨٨٩].

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٣١٣: حديث عمر: «كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس: وأنتهم عن الزَّمْزَمَةِ» وهي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

(٥) سورة الفتح آية ٩/ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩: «أَوْجَرَهُ الدَّوَاءُ: جَعَلَهُ فِيهِ».

(٧) سورة النساء آية ١٠٠/ .

(٨) أوطاس: وإد في ديار هوازن، فيه وقعت غزوة حنين للنبي ﷺ. [معجم البلدان ج ١/ ٢٨١].

(٩) ذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢٥٢ بلفظ: (لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن)، ولفظ المصنف وقال: أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح باب في وطء السبايا.

التي زَوَّجَهَا وَلِيَّهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةِ مَهْرٍ،
فَبِالْكَسْرِ نَعْتُ الْفَاعِلَةِ، وَبِالْفَتْحِ نَعْتُ الْمَفْعُولَةِ.
وَالْتَفْوِيضُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَهُوَ تَرْكُ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُضَاقَقَةِ،
وَيُرَادُ بِهِ تَفْوِيضُ أَمْرِ الْمَهْرِ إِلَى الزَّوْجِ، وَتَرْكُ الْمُنَازَعَةِ فِي
تَقْدِيرِهِ.

أَمْ كُلُّهُمْ بِضَمِّ الْكَافِ (٤).

وَإِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى بَيْتٍ أَوْ خَادِمٍ فَلَهَا الْوَسْطُ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الْبَيْتُ مِنَ الْأُبْنِيَةِ، وَمِنْ الشَّعْرِ،
يَعْنِي يَقَعُ عَلَى بَيْتِ الْمَدْرِ، وَهُوَ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ، وَعَلَى
بَيْتِ الشَّعْرِ وَهِيَ لِأَهْلِ الْبَوَادِي.

وَقَالَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الْخَادِمُ وَاحِدُ الْخَدَمِ، غَلَامًا كَانَ
أَوْ جَارِيَةً، لِأَنَّهُ لَا يُرَادُ بِهِ النَّعْتُ مِنْ فِعْلِ الْخِدْمَةِ، وَلَوْ
جُعِلَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، لَكِنْ
جُعِلَ اسْمًا فَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى ذَلِكَ.

وَالْوَصِيفُ: الْعَبْدُ، وَجَمْعُهُ الْوَصَفَاءُ، وَالْوَصِيفَةُ:
الْجَارِيَةُ، وَجَمْعُهَا الْوَصَائِفُ (٥).

وَيَخْتَلَفُ بِالْغَلَاءِ وَالرَّخِيسِ بِتَسْكِينِ الْخَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ،
مَصْدَرُ الرَّخِيسِ، وَالصَّرْفُ: مِنْ حَدِّ شَرَفَ. وَالْعُبْنُ
الْيَسِيرُ وَالْفَاحِشُ: هُوَ الْحِدَاغُ فِي الْمُبَايَعَةِ، مِنْ حَدِّ
ضَرَبَ.

نِهَاءُ الْمَلِكِ لِلْمَالِكِ، هُوَ مَعْدُودٌ، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ
وَدَخَلَ جَمِيعًا، وَيَنْمِي، أَفْصَحُ، بِالْيَاءِ.
وَالْعَقْرُ مَهْرُ الْمَرْأَةِ إِذَا وَطِئَتْ عَنْ شُبْهَةٍ.

وَقَدْ حَالَتْ تَحْوُلٌ حَيَالًا، فَهِيَ حَائِلٌ، وَجَمَعْتُ حَيَالًا
عَلَى الْأَزْدِ وَاجٍ. وَقَوْلُهُ (حَتَّى يَضْمَنَ) أَيِ حَتَّى يَلْذَنَ،
وَحَتَّى يَسْتَبْرِينَ بِحِيْضَةٍ. وَأَصْلُهُ يَسْتَبْرِئَانِ وَالرَّوَايَةُ بِالْيَاءِ
ثَابِتَةٌ عَلَى وَجْهِ تَلْتِينَ الْهَمْزَةِ لِلتَّخْفِيفِ، وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي
كِتَابِ الصَّلَاةِ.

لَهَا مَهْرٌ مِثْلُ نَسَائِهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ: أَيِ لَا نَقْصَانَ
وَلَا زِيَادَةَ، وَالْوَكَسُ: النَّقْصُ (١) مِنْ حَدِّ ضَرَبَ.
وَالشَّطَطُ: مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ شَطَّ شَطُوطًا،
مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَضَرَبَ، أَيِ بَعُدَ، وَأَشْطَ فِي الْحُكْمِ
إِشْطَاطًا: أَيِ جَارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ (٢)
وَأَشْطَطَ فِي الْمَسَاوِمَةِ، وَأَشْطَطَ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ وَالِافْتِعَالِ،
أَيِ أَبْعَدَ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا تَقْدَمُ.

وَالْمَهْرُ الْمَفْرُوضُ: الْمُسَمَّى الْمَقْدَرُ، وَالصَّرْفُ مِنْ حَدِّ
ضَرَبَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٣).

وَالْمِنْعَةُ الَّتِي تَحِبُّ لِلْمَنْكُوحَةِ الَّتِي طَلَّقَتْ قَبْلَ الدَّخُولِ
بِهَا، وَلَمْ يَكُنْ سَمَى لَهَا زَوْجُهَا مَهْرًا، مَأْخُودَةٌ مِنَ التَّمَتُّعِ
بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: تَمَتَّعَ تَمَتُّعًا وَأَمْتَعَهُ اللَّهُ بِهِ إِمْتَاعًا وَمَتَّعَهُ بِهِ
تَمَتُّعًا. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ مَاتِعٌ: أَيِ
طَوِيلٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ: أَيِ ارْتَفَعَ وَطَالَ، مِنْ حَدِّ
صَنَعَ، فَالْتَّمَتِغُ بِالشَّيْءِ هُوَ إِطَالَةُ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ، فَالْمَتَّعَةُ
ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ دِرْعٌ وَخِمَارٌ وَمَلْحَفَةٌ. وَيُعْتَبَرُ فِيهَا حَالُ
الرَّجُلِ، كَمَا فِي النَّفَقَةِ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

الْمَفْوُضَةُ: بِكَسْرِ الْوَاوِ، هِيَ الَّتِي زَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ
رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةِ مَهْرٍ، وَالْمَفْوُضَةُ: بَفَتْحِ الْوَاوِ، هِيَ

(١) فِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٣٦٨: وَكَسَهُ: نَقَصَهُ. وَمِنْهُ (لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ) أَيِ: لَا نَقْصَ وَلَا مَجَاوِزَةَ حَدٍّ.

(٢) سُورَةُ صَآءِ آيَةُ ٢٢/.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٣٦/.

(٤) أَمْ كُلُّهُمْ: إِذَا أُطْلِقَتْ، فَهِيَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، تَزَوَّجَهَا عَثْمَانُ بَعْدَ وَفَاةِ أُخْتِهَا رُقِيَّةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) فِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٣٥٧: الْوَصِيفُ: الْغُلَامُ، وَالْجَمْعُ وَصَفَاءُ، وَالْجَارِيَةُ: وَصِيفَةٌ وَجَمْعُهَا: وَصَائِفُ.

عباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم على تركيب الاسم الواحد من كلمتين، كالحَوْلَقَةِ^(٦) والحَيْعَلَةِ، لقولهم لا حول ولا قوة إلا بالله، وحي على الصلاة وحي على الفلاح، والمُسْمُونُ به من^(٧) الصحابة مائتا رجل، لكن العلماء إذا أطلقوا هذا الجمع أرادوا به هؤلاء الثلاثة.

تزوج النبي عليه السلام عائشة رضي الله عنها على اثني عشرة أوقية: الأوقية أربعون درهماً.

وتزوج عبد الرحمن بن عوف امرأة على نواة من ذهب: النواة قدر خمسة دراهم، ونواة من ذهب ذهب قيمته خمسة دراهم^(٨).

والمتعة^(٩) تختلف باختلاف اليسار والإعسار، أي الغنى والافتقار، وبعض أهل العلم يستعملون لفظة اليسار والعسار، وهو غير مسموع، فالعسر واليسر مسموعان على المقابلة والإيسار والإعسار كذلك مصدران من أيسر وأعسر، واليسار أيضاً مسموع، وهو اسم، فأما العسار فلم يرده السماع ولا وجه لإطلاقه. وقال الله تعالى ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ الموسع: الغني، والواسع كذلك، والمقتر: الفقير، وقد أوسع إذا اتسعت حاله، وأقتر إذا افتقر. والقدر: بتسكين الدال وفتحها: المقدار.

والأرض: دية الجراحات^(١). وقال في شرح الغريبتين: سمي العقر عقراً لأنه يجب على الواطئ بعقره إياها بإزالة بكارتها، أي بجرحه، من حد ضرب، هذا هو الأصل، ثم صار للثيب وغيرها. والأرض سمي أرضاً اشتقاقاً من التأسيس بين القوم، وهو الإفساد.

وجداد التمر: قطعه^(٢)، من حد دخل، والجداد: بكسر الجيم لغة في الجداد بالفتح.

وجز الزرع والصوف، من حد دخل أيضاً، والجزاز لغة في الجزاز^(٣) كالأول.

لا شفعة في الشقص المهور عندنا. الشقص: الطائفة من الشيء، ويراد بهذا أن الرجل إذا تزوج امرأة على نصف هذه الدار، أو جزء معلوم منها، فليس للشريك فيها حق الشفعة^(٤) عندنا، خلافاً للشافعي، وعندنا لو تزوجها على دار فليس للجار حق الشفعة أيضاً، لكن وضعنا المسألة في الشقص^(٥)، لأن حق الشفعة عند الشافعي لا يثبت للجار في موضع ما وإنما يثبت للشريك، فوضعنا المسألة في الشقص تحقيقاً للخلاف.

روى العبادلة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا مهر أقل من عشرة العبادلة هم: عبد الله بن

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣٥: الأرض: دية الجراحات، والجمع أروش وإراش.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ١٣٤: الجد في الأصل القطع، ومنه: جد النخل: صرته، أي قطع ثمره، جداداً، فهو جاد.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٤٥: الجز: قطع الشيء الكثيف الضعيف. والجزاز: بالفتح والكسر. والجداد خاص في النخل.

(٤) الشفعة: اسم للملك المشفوع بملكك، من قولهم: كان وثراً فشفعته بآخر، أي جعلته زوجاً له. [المغرب ج ١/ ٤٤٨].

(٥) الشقص: الجزء من الشيء النصيب. [المغرب ج ١/ ٤٥٠].

(٦) الحَوْلَقَة: وكذا في معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٠: كلمة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

(٧) أي اسم «عبد الله».

(٨) وهذا التعريف ذكره صاحب المغرب ج ٢/ ٣٣٤.

(٩) المتعة: متعة الطلاق، وهي في قوله تعالى في سورة البقرة آية ٢٣٦: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضا لهن فريضة ومتوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين﴾ هذا إذا كانت مفوضة [أي لم يسم لها مهراً] فأمر الله تعالى بامتناعها، وهو تعويضها بشيء يعطاه من زوجها بحسب ماله. [من تفسير ابن كثير].

وقول النبي عليه السلام: (فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ) (٤) ليس لتحقيق العَدْوَى، وهي السَّريَّة، فقد نفى ذلك بقوله عليه السلام: (لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ) (٥). العَدْوَى: هو الاسم من إعداد الجَرْب ونحوه، وكان أهل الجاهلية يعتقدونه، فنفاؤه. والهامة: من قولهم أيضاً: إِنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ. والهامة طائر يُقال له: بالفارسية جند، فنفاؤه وقال: ليس كذلك. وقيل: كانوا يَتَشَاءُمُونَ بهذا الطائر، فقال: ليس هذا مما يَتَشَاءُمُ بِهِ.

وقوله: (وَلَا صَفَرٌ) له وجهان: أحدهما أنهم كانوا يقولون في البطن حَيَّةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْهِ، ومنه قول قائلهم:

لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا يَعُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

يصفه بقلة الأكل وقلة النهم، فقوله: لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ: أي لَا يَتَحَبَّسُ وَلَا يَتَمَكِّثُ لِلْحِمِّ الَّذِي فِي الْقِدْرِ يَنْتَظِرُهُ لِيَنْضَجَ فَيَأْكُلَهُ، وَلَا يَعُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ (٦). هو طرف الضلع الذي يُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ، وَجَعُهُ الشَّرَاسِيفُ. الصَّفَرُ: أي هذه الدابة لَا تَوَذَّيْهِ، أي الْجُوعُ لَا يُقْلِقُهُ وَلَا يَغْنِيهِ، فنفاؤه النبي عليه السلام وقال: ليس كذلك. وقيل: كانوا يُؤَخَّرُونَ تَحْرِيمَ الْحَرَمِ إِلَى صَفَرٍ، وهو النَّبِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ

وفُصِّلَ الْخَاتَمُ: بفتح الفاء، وبالكسر لغة رديئة. إِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى خَلٍّ فَإِذَا هِيَ خَمْرٌ أَوْ طِلَاءٌ، بِالْمَدِّ وَكسر الطَّاءِ، وهو ماء العنبر إِذَا طُبِّخَ حَتَّى ذَهَبَ ثُلَاثُهُ.

وَإِذَا تَزَوَّجَهَا فِي السَّرِّ عَلَى مَهْرٍ مُسَمًّى وَسَمَاعاً فِي الْعِلَانِيَةِ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ: أي أَظْهَرَ الْعَقْدَ عَلَى مَهْرٍ آخَرَ، وَاسْمَعَا النَّاسَ كَذَلِكَ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ السُّمْعَةُ بِضَمِّ السَّيْنِ.

وَلَا تَرُدُّ الْمُنْكَوحَةَ عِنْدَنَا بِعَيْبِ الرَّثَقِ: بفتح التاء، وهو أَنْسَادُ الرَّحِمِ بِعَظَمٍ وَنَحْوِهِ، وَالْمَرْأَةُ الرَّثَقَاءُ الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَلَا بِالْقَرْنِ:

بِتَسْكِينِ الرَّاءِ وَهِيَ كَالْعِفْلَةِ (١) الَّتِي هِيَ لِلنِّسَاءِ كَالْأَذْرَةِ لِلرِّجَالِ. وَلَا بِالْبَرْصِ: وَهُوَ بَيَاضٌ يَظْهَرُ بِالْجِلْدِ، وَيُشَاءَمُ بِهِ، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَلَا بِالْجُدَامِ: وَهُوَ دَاءٌ يَقَعُ فِي اللَّحْمِ فَيَفْسُدُ وَيُتَتَّنُّ وَيَتَقَطَّعُ وَيَسْقُطُ، وَقَدْ جُذِمَ: عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مُجْدُومٌ. وَلَا بِالشَّلَلِ: وَهُوَ آفَةٌ تُصِيبُ الْيَدَ أَوِ الرَّجْلَ، وَقَدْ شُلَّ يَشْلُ فَهُوَ أَشْلُ: مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً فَرَأَى فِي كَشْحِهَا بَيَاضاً (٢) أَي بَرَصاً. وَالْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ الْقُصْوِيِّ مِنَ الْجَنْبِ، فَرَدَّهَا، وَقَالَ: (دَلَسْتُمْ عَلَيَّ) أَي طَلَّقَهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ: أَي مُطْلَقَةٌ. وَالتَّدْلِيسُ: إِخْفَاءُ الْعَيْبِ.

وَالْعَنَّةُ: صِغَةُ الْعَيْنِ (٣)، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْدَرُ عَلَى إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ.

(١) وَفِي الْمُتَرَبِّعِ ج ٢/ ١٧٢: الْقَرْنُ فِي الْفَرْجِ: مَانِعٌ يَمْنَعُ مِنْ سُلُوكِ الذَّكَرِ فِيهِ، إِمَّا عُذَّةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ مُرْتَبَقَةٌ. وَامْرَأَةٌ قَرْنَاءٌ: بِهَا ذَلِكَ.

وَفِيهِ أَيْضاً ج ٢/ ٧٠: الْعَقْلُ: شَيْءٌ مَدَوَّرٌ يُخْرَجُ بِالْفَرْجِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَبْكَارِ وَإِنَّمَا يُصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ مَا تَلِدُ.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٦٩: الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ الْخَلْفِيِّ. وَالْكَشْحُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الْكَشْحِ.

(٣) وَفِي الْمُتَرَبِّعِ ج ٢/ ٨٦: الْعَيْنُ: الَّذِي لَا يَقْدَرُ عَلَى إِتْيَانِ النِّسَاءِ، مِنْ: عَنْ إِذَا حُسِسَ فِي الْعَنَّةِ، وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٧/ ١٦٤ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ٧/ ٤٤٣ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ ج ٧/ ١٣٥، ٢١٨.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِصَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ج ٢/ ١٢٥٢ وَرَقْمٌ ٧٥٣٤ وَرَقْمٌ ٧٥٣٣ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٣٠٣: الشَّرُوفُ: غُضُوفٌ مُعَلَّقَةٌ بِكُلِّ ضِلْعٍ، مِثْلُ غُضُوفِ الْكَتِفِ.

تعالى فقال ﴿إِنَّمَا النَّبِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١) أي تأخير التحريم، فنقاه وقال: لا يجوز ذلك، وإذا نفى العَدْوَى بهذا الحديث لم يكن لحمل هذا الحديث الذي فيه أمرٌ بالفِرَارِ عن المجلدوم على الخوف منه معنى، فكان تأويله الصحيح، والله أعلم، أنه إنما أمره بالاجتناب عن صاحب الجَذَامِ لئلا يصيبه جَذَامٌ سبق القضاء به فيظن أنه من عَدْوَى، فيأثم به إذا اعتقده، وهذا كما روي عن النبي عليه السلام أنه قال: (لا يُورِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ)^(٢) أي لا يُورِدُ إِلَيْهِ الْمَاءَ رَجُلٌ مَوَاشِيَهُ ذَوَاتُ عَاهَةٍ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَوَاشِيِهِ صَحِيحَةٌ لئلا يظهر بها عَاهَةٌ فيظن أنها أعدت، فيعتقده فيأثم بذلك.

لا يطلع عليه الرجال: أي لا يقف عليه^(٣). والخَصِيُّ^(٤): الذي سُلَّ أنثياه وبقي ذكره، فعيل بمعنى مفعول، مِنَ الْخِصَاءِ، من بابِ ضَرْبٍ. والمَجْبُوبُ: المَقْطُوعُ الذَّكَرُ، والجَبُّ: القَطْعُ، من حَدٍّ دَخَلَ. العَزْلُ عن المرأة: من بابِ ضَرْبٍ، هو صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوَطْءِ خِافَةَ الْوَلَدِ. وقال النبي عليه السلام: (تَلَكَ

يَكْسِرُ شَبَقَهَا: هو شِدَّةُ الْعُلْمَةِ، من حَدٍّ عِلْمٍ، وقد شَبَقَ شَبَقًا فَهُوَ شَبِيقٌ. وَالْعُلْمَةُ: هَيَجَانُ الشَّهْوَةِ^(٦) وهي من حَدٍّ عِلْمٍ أَيْضًا. وَاعْتَلَمَ كَذَلِكَ.

نِكَاحُ الشَّغَارِ: بكسر الشين من قولك: شَاغَرَتْ^(٧) شَغَارًا وَمُشَاغَرَةً، أي زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي عَلَى أَنْ يُزَوِّجَنِي ابْنَتُهُ، أو أُخْتِي عَلَى أَنْ يُزَوِّجَنِي أُخْتُهُ، أو أُمِّي عَلَى أَنْ يُزَوِّجَنِي أُمُّهُ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْبُضْعُ بِالْبُضْعِ^(٨)، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُشْغَرُ: أَي يُرْفَعُ الرَّجُلُ لِلْوَطْءِ^(٩)، من قولهم: شَغَرَ الْكَلْبُ، من حَدٍّ صَنَعَ إِذَا رَفَعَ رَجُلَهُ لِيَبُولَ، وقيل: هو مأخوذٌ من قولهم: بِلْدَةُ شَاغِرَةٌ أَي خَالِيَةٌ عَنِ الْإِنْسِ، سُمِّيَ بِهِ لِخُلُوهِ عَنِ الصَّدَاقِ، وَشَغَرَ الْكَلْبُ إِذَا رَفَعَ رَجُلَهُ لِلْبَبُولِ، وَخَلَا مَكَانَ رَجُلِهِ عَنْهَا. وَالنَّهْيُ عِنْدَنَا عَنْ إِخْلَاقِهِ عَنْ مَهْرٍ هُوَ مَالٌ لَا عَنْ مُبَاشَرَةِ هَذَا الْعَقْدِ، فَيُعَقَّدُ عَلَى الصَّحَةِ وَيَجِبُ مَهْرُ الْمَثَلِ. وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ فَاسِدٌ.

لا يطلع عليه الرجال: أي لا يقف عليه^(٣). والخَصِيُّ^(٤): الذي سُلَّ أنثياه وبقي ذكره، فعيل بمعنى مفعول، مِنَ الْخِصَاءِ، من بابِ ضَرْبٍ. والمَجْبُوبُ: المَقْطُوعُ الذَّكَرُ، والجَبُّ: القَطْعُ، من حَدٍّ دَخَلَ. العَزْلُ عن المرأة: من بابِ ضَرْبٍ، هو صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوَطْءِ خِافَةَ الْوَلَدِ. وقال النبي عليه السلام: (تَلَكَ

العَزْلُ عن المرأة: من بابِ ضَرْبٍ، هو صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوَطْءِ خِافَةَ الْوَلَدِ. وقال النبي عليه السلام: (تَلَكَ

(١) سورة التوبة آية ٣٧.

(٢) أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي / صحيح الجامع الصغير ج ٢ / ١٢٨٨ / رقم ٧٨١٠.

(٣) لا يطلع عليه الرجال، كعمرة بكارة العذراء، وعيوب الفرج، ونحوه حيث تطلع النساء عليه دون الرجال.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٢٥٨: الخَصِيُّ: عَلَى فَعْلٍ، قِيَاسٌ وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ. وَالْمَفْعُولُ: خَصِيٌّ؛ عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ. وَالْجَمْعُ: خِصْيَان.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح ٤٨ / وأحمد في مسنده ج ٣ / ٣٣، ٥١، ٥٣ / وفي صحيح مسلم في كتاب النكاح / ١٤١: «سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ: هُوَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ».

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١١١: الْعُلْمَةُ: مِنْ غُلْمَةِ الْفَحْلِ وَاغْتِلَامِهِ، وَهُوَ شِدَّةُ شَهْوَتِهِ وَهَيْجَانِهِ.

(٧) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٦: الشَّغَارُ: أَنْ يُشَاغَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، وَهُوَ أَنْ يُزَوِّجَهُ حَرِيمَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ حَرِيمَتَهُ، وَلَا مَهْرَ إِلَّا هَذَا.

(٨) الْبُضْعُ: مِنَ الْمُبَاشَرَةِ، وَهِيَ الْمُبَاشَرَةُ. وَالْبُضْعُ مِنْهَا بِمَعْنَى الْجَمَاعِ، وَقَدْ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْفَرْجِ فِي قَوْلِهِمْ: مَلِكٌ فَلَانٌ بُضْعُ فَلَانَةٍ إِذَا عَقَدَ لَهَا.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣٣٧: الشَّغَارُ: مَصْدَرُ شَاغَرَةٍ: اسْمٌ لَضَرْبٍ مِنْ أَنْكَحَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتُهُ أَوْ أُخْتُهُ أَوْ وَلِيَّتُهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ أُخْرَى، وَصَدَاقٌ إِحْدَاهُمَا بُضْعُ الْآخَرَى، وَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ.

أمرها، يعني أقسم عليك وأسألك أن تفوض إلي أمر هذه المرأة لأفعل فيه ما شئت، تُظهر بذلك لأبي المرأة أن هذا أمر نافع لك، وإن أبيت عملنا على رضاك، فملكها: يعني الزوج ملك عائشة أمر امرأته، فقال: ما بي رغبة عنه، يعني قال الأب: ما أكره مصاهرته لكن شق عليّ التزويج من غير استطلاع رأيي وأنا الآن راض به.

وروي عن عبد الرحمن بن ثروان، قال زوجت امرأة معنًا في الدار ابتئها، فجاء أولياؤها فخاصموا إلى علي رضي الله عنه، فأجاز النكاح، أي حكم بجوازه، لا أنه كان مؤوقفاً فنقد بإجازته.

وعن بحيرة بنت هانيء أنها قالت: زوجت نفسي من القعقاع بن شور، هو بفتح الشين، فجاء أبي فخاصم إلى علي رضي الله عنه فأجاز النكاح، يعني أن تزويج المرأة صحيح.

طول الحرية لا يمنع نكاح الأمة عندنا، أي الغنى والقدرة على تزويج الحرية، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أي الحرائر المؤمنات فمن ما ملكك أيانك من فتياتكم^(٥) أي إمائكم.

الحرية تلحقها الغضاضة: أي المذلة والكرهية، وهي من غص الطرف والصوت واللجام، وهو الخفض

وروي أن النبي عليه السلام تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكان الذي ولي عقد النكاح النجاشي، ومهرها عنه أربع مائة دينار^(١). قوله: تزوج أم حبيبة: أي صار زوجها حكماً بأمره النجاشي بهذا العقد قبل العقد، أو بإجازته ذلك بعد العقد. وقوله: وكان الذي ولي العقد: أي تولاه بنفسه، من حد حسب يحسب: بكسر السين في الماضي والمستقبل، والنجاشي اسم ملك الحبشة^(٢)، بتشديد الياء في آخره، وتخفيفها لغتان، فالتشديد على وجه النسبة، والتخفيف على وجه الاسم، كالرُباعي واليمني. ومهرها: بالتخفيف أي أعطأها المهر أربع مائة دينار، بنصب العين^(٣) لأنه مفعول، وتخفيض المائة لأنها مضاف إليها.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم: هي بنت أخيها، من المنذر بن الزبير، وهو الزبير بن العوام، من العشرة المبشرة، وعبد الرحمن غائب، يعني والد المرأة. فقديم فقال: أو مثلي يقتات عليه في بناته؟ الألف للاستفهام، والواو عطف، ويقتات عليه: بضم الياء، أي يسبق على رأيه فلا يشاور ولا يستأذن منه. وقد افتات يفتات افتياتاً: من الفتوت، وقد مر شرحه^(٤).

يعني كيف يجوز أن تزوجوا ابنتي من غير إذني؟ فقالت عائشة أو ترغب عن المنذر؟ تعني يا والد حفصة أتأبى صحبة مثل هذا الحتن؟ ثم قالت للمنذر لتملككني

(١) انظر خبر زواجها في «الإصابة» للمحافظ ابن حجر ج ١٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ / «وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ» ج ١ / ١٨٤ - ١٨٦ تأليف خالد عبد الرحمن العك، ط دار النفائس.

(٢) النجاشي: ملك الحبشة، واسمه أصحمة بن بحر. أسلم في حياة النبي ﷺ لما كان هاجر إليه الصحابة في الهجرة الثانية. وتوفي في رجب سنة تسع، وصلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب مع الصحابة. [انظر ترجمته في موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٣ / ١٨٨٤ - ١٨٨٥].

(٣) قوله: بنصب العين أي عين: فعل: مهر.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٤٨: افتات عليه ما لم يقله: اختلقة - وافتات عليه برأيه وبأمره: استبد وأنفرد.

(٥) سورة النساء آية ٢٥ / .

لا يجوز للعبد أن يتسرى جارية، وإن أذن له مولاه به .
والتسري: هو اتخاذ الجارية سُرِّيَّةً: بتشديد الراء والياء
وضم السين^(٣)، وهي الأمة التي اتخذها مولاها للفراش
وحصنها، وطلب ولدها، على الاختلاف الذي أذكره
من بعد إن شاء الله تعالى .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يتسرى العبد ولا
يسريه مولا)^(٤) الأولى تفعل، والثاني تفعيل .

ونحوه، من حدّ دخل، فالغضاضة في معنى نقص
حاله وحطّ رتبته^(١) .

ويزوج عبده وأمه على كره منهما، بفتح الكساف
وضمها، لغتان، وقيل: بالفتح الكراهة، وبالضم:
المشقة . وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم: الكراهة .
والفعل من حدّ علّم .

بؤها بيتاً: أي أنزلها منزلاً مع الزوج والزمها ذلك،
وبؤها الرجل داراً: أي اتخذها مسكناً، وقد بؤها يبوؤها
تبوئة^(٢) .

(١) وفي المغرب ج ٢ / ١٠٥ : الغضاضة: المذلة والمنقصّة .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١ / بؤها منزلاً: اتخذها له . وبؤها فيه : أنزله ومكّن له فيه . وبؤها به : حلّ به وأقام . وبؤها فلان : نكح .

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣ : السُرِّيَّة: واحدة السراري، فُعْلِيَّة، من السَّر: الجماع .

(٤) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث ولا في شروحيها .

كتاب الرضاع^(١)

قال النبي ﷺ: (لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ، وَلَا الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ)^(٢) الْمَصَّةُ: الْمَرْءَةُ، مِنَ الْمَصِّ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمَرْءَةُ، مِنَ الْإِمْلَاجِ، وَهُوَ الْإِرْضَاعُ^(٣)، وَقَدْ مَلَجَ مَلْجاً مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيِ رَضَعَ. وَالْوَجُودُ: مِنَ اللَّبَنِ يُثْبِتُ الرِّضَاعَ، وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْحَلْقِ^(٤) وَكَذَا السَّعُوطُ: وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْأَنْفِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ^(٥)..

الرِّضَاعُ مَا أَثْبَتَ اللَّحْمَ وَأَنْشَرَ الْعَظْمَ^(٦) أَيِ مَا حَصَلَ ضَرْبٌ. وَلَا رَضَاعَ بَعْدَ الْفِصَالِ^(٩): أَيِ بَعْدَ الْفِطَامِ، مِنْ حَدِّ

(١) الرِّضَاعُ مِنْ أَسْبَابِ الْحَرَمَةِ. أَرَادَهُ الْفُقَهَاءُ عَنْ أَبْوَابِ الْحَرَمَاتِ، وَجَعَلُوا لَهُ كِتَاباً عَلَى حِدَّةٍ، تَبَيَّهَ عَلَى مَزَبَةِ خُصُوصِيَّتِهِ بِهَذَا الْاعتِبَارِ. وَالرِّضَاعُ فِي اللُّغَةِ: مَصُّ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ مطلقاً. وَفِي الشَّرْعِ: هُوَ مَصُّ الصَّغِيرِ اللَّبَنِ مِنْ ثَدِي امْرَأَةٍ مُرَضِعٍ، فِي مَدَّةِ الْحَوْلَيْنِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ.

وَالرِّضَاعُ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ سِوَاهُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَعِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ خَمْسُ رَضَعَاتٍ. وَرَضَاعُ الطِّفْلِ وَالطِّفْلِ مِنْ لَبَنِ ثَدِي الشَّاةِ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيمُ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الرِّضَاعِ بَابُ ٥ حَدِيثُ ١٧/١٨ وَ ٢٢/١٨ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٥١/ وَالدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٤٩/ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٣٥٣: الْمَلَجُ: الْمَصُّ، مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلْجاً، وَمَلَجَها يَمْلُجُها، إِذَا رَضَعَهَا. وَالْمَلَجَةُ: الْمَرْءَةُ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمَرْءَةُ أَيْضاً، وَأَمْلَجَتْهُ أُمُّهُ: أَيِ أَرْضَعَتْهُ.

(٤) وَفِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٠٩: وَجَرَهُ يَجْرِهُ وَجْراً: الدَّوَاءُ وَالْمَلَأَ: صَبَّهُ فِيهِ. وَأَوْجَرَهُ الدَّوَاءُ: جَعَلَهُ فِيهِ. [وَانْظُرِ الْمُغْرِبَ ج ٢/ ٣٤٣].

(٥) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٣٩٧: السَّعُوطُ: الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ. «وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ» يَعْنِي وَصُولَهُ إِلَى أَقْصَى الْجُوفِ بَعْدَ الْأَنْفِ، وَإِلَّا فَلَا مَنَفْعَ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى الدِّمَاغِ.

(٦) الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٨/ وَابْنُ مَاجَهَ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٣٧/ وَلَفْظُهَا: (لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا شَدَّ الْعَظْمَ وَأَثْبَتَ اللَّحْمَ) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ [صَحِيحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٨١٤/ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ].

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٩/..

(٨) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ آيَةُ ١١/..

(٩) هَذَا اللَّفْظُ لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُوقُوفٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. انْظُرْ نَصْبَ الرَّايَةِ ج ٣/ ٢١٨-٢١٩/.

ويفرض لها على الزوج المُعسر درعٌ يهودي وملحفة زطي وخمارٌ سابري، وكذا وكذا، الدرعُ: قميصُ النساء، وهو مذكر، ودرعُ الحديد للرجال مؤنثة سماعاً. واليهودي: نوعٌ من الثياب، وكان أصله من نسج اليهود، ثم سُمِّيَ به كائناً من كان ناسِجُهُ. والملحفةُ الملاءةُ. والزطي: منسوبٌ إلى الزط، والزط هم جنسٌ كالروم والهند والحبيش والترك. والخمارُ: المقنعة والسابري: منسوبٌ إلى سابري، وهو رجلٌ كان أصله منه، ثم بقي الاسمُ لذلك النوع. وملحفة ديزورية: منسوبةٌ إلى دير زور، وهو موضعٌ كان أصله يُنسجُ ثم، ثم بقي الاسمُ لذلك أين يُنسجُ.

والهروي: والمروي كذلك، وهو نظيرُ الزنديجي والوذاري في بلادنا يُسميان بذلك أين نُسِجا. وكساءُ أنبجاني: بفتح الهمزة والباء، منسوبٌ إلى أنبجان، وهو اسمُ موضع.

وذكر نفقة ذي الرِّحم المحرم:

الزمن: وهو المبتلى، وقد زَمَنَ زَمَانَةً، من حَدَّ عَلِمَ،

لو قال هذه أختي من الرِّضَاعَةِ، ثم قال أُوْهِمْتُ أو أخطأتُ أو نسيْتُ المكتسوبَ في النِّسْخِ، أُوْهِمْتُ: بالألف والصحيح هُهنا: وَهِمْتُ، من بابِ عَلِمَ، أي سَهَوْتُ وَغَلِطْتُ، فأما وَهِمْتُ إليه من بابِ ضَرَبَ فمعناه: ذَهَبَ وَهَمُ قَلْبِي إِلَيْهِ، وَأُوْهِمْتُ لِيَهَاماً: فمعناه أسْقَطْتُ، يقال: أُوْهِمَ من حسابِهِ مائةٌ وأُوْهِمَ من صلاتِهِ ركعةً، وَتَوْهِمْتُ: أي ظَنَنْتُ.

وعن عمرَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّهُ قَالَ في الْمُتْعَةِ: لو كُنْتُ تَقَدَّمْتُ في هذا لِرَجْمَتِي، يعني لو كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ قَبْلَ هذا أَنَّ نِكَاحَ الْمُتْعَةِ ^(١) لَا يَبْثُ بِهِ حِلٌّ، وَأَنَّ السَّوْطَةَ بَعْدَهُ حَرَامٌ، وَأَظْهَرْتُ لَكُمْ ذَلِكَ لِرَجْمَتِي الْآنَ مَنْ دَخَلَ بِالرَّأَةِ في نِكَاحِ الْمُتْعَةِ ^(٢).

وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه أَنَّهُ قَالَ نَسَخَهَا آيَةُ الطَّلَاقِ وَالْعِدَّةُ وَالْمِيزَانُ، يعني أَنَّ النِّكَاحَ هو الَّذِي يُورَثُ بِهِ، وَيُشْرَعُ فِيهِ الطَّلَاقُ، وَتَجِبُ فِيهِ الْعِدَّةُ، وَالْمُتْعَةُ لَا يَبْثُ بِهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنِكَاحٍ ^(٣).

(١) قال النَّدَوِي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٥٤: الْمُتْعَةُ: قال الأزهري وغيره: سُمِّيَ نِكَاحُ الْمُتْعَةِ لانتفاعها بها يُعطىها، وانتفاعه بها لقضاء شهوتيه. وكل ما انتفع به فهو مُتَاعٌ وَمُتْعَةٌ، وفي لسان العرب ج ٨ / ٣٢٩: الْمُتْعَةُ: التَّمَتُّعُ بِالرَّأَةِ، لَا تُرِيدُ إِدَامَتَهَا، وَهِيَ حَرَامٌ، مُتَّقٍ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ السُّنَّةِ.

(٢) نِكَاحُ الْمُتْعَةِ: هو عقد مؤقت بين رجلٍ وامرأةٍ لاستباحةِ فرجها مقابل مالٍ تأخذهُ منه.

(٣) نِكَاحُ الْمُتْعَةِ حَرَامٌ: لقد ثبت تحريم نِكَاحِ الْمُتْعَةِ عن رسول الله ﷺ عام حجة الوداع. [انظر صحيح البخاري في كتاب المغازي/٣٨ وكتاب الذبائح/٢٨ وكتاب النكاح/٣١ وصحيح مسلم في كتاب النكاح/٢٥، ٣٠، ٣٢ وكتاب الصَّيْدِ/٢٣].

وفي صحيح سنن النسائي برقم ٩٠٦: «نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ».

وفي صحيح سنن الترمذي برقم ٨٩٥ و١٤٦٥: «نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ زَمَنَ خَيْرٍ.».

ونِكَاحُ الْمُتْعَةِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ مَبَاحٌ حَتَّى هَذَا الزَّمَانِ، بل وردَ في تفسير «منهج الصادقين» للملا الكاشاني ج ٢/ ٤٩٥ أَنَّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ قَالَ: «إِنَّ الْمُتْعَةَ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي، فَمَنْ عَمِلَ بِهَا عَمِلَ بِدِينِنَا، وَمَنْ أَنْكَرَهَا أَنْكَرَ دِينَنَا، وَأَعْتَقَ بَدِينِ غَيْرِنَا، وَالْمَتْعَةُ مَقْرَبَةٌ إِلَى السَّلَفِ وَأَمَانٌ مِنَ الشَّرِّ، وَوُلِدَ الْمُتْعَةُ أَفْضَلُ مِنْ وَلَدِ النِّكَاحِ، وَمَنْكَرُهَا كَافِرٌ مُرْتَدٌّ، وَمَقْرُهَا مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ.» فهذا الكلام يبرأ منه أقلُّ المسلمين علماً ودينياً، فكيف يُنسبُ إلى علماء أهل البيت المطهرين؟! فهم مبرِّزون من هذا الفُحْشِ المنسوب إليهم، فإنَّ الثَّابِتَ عَنْهُمْ رضيَ اللهُ عنهم تحريم نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، ولكن المتعصِّبين من الرافضة يذهبون إلى عزو هذه المقولات إلى أهل البيت تحقيقاً لشهواتهم. [انظر كتاب: الفروع من الكافي ج ٥/ ٤٦٠ - ٤٦١ / وكتاب: مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ج ٣/ ٣٦٦].

وذكر الحضانة والتربية: وهي فعلُ الحَاضِنَةِ، وهي التي تقومُ على الصَّبِيِّ في تربيته، وقد حضنت، من حدّ دخل، والطائر يحضن بيضه: أي يجلس عليه، وحضنته عن حاجته واحتضنته أي حبسته.

﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهِ﴾^(٦) في آخر هذه الكلمة راء مُشدّدة وهي في الحقيقة راء أولهما كانت متحركة ثم سكنت للتضعيف، ولتلك الحركة وجهان: الفتح والكسر، وكل واحد منهما يصح أن يكون مراداً هنا دون الآخر، فالكسر وهي لا تُضَارُّ: على نهي الوالدة عن الإضرار بالمولود له وهو الأب بسبب الولد في طلب أجر الرضاع زيادة على ما تُرضع به غيرها أو الامتناع عن إرضاع الولد بأجر، مع أن الأب يرضى به ويطلب ذلك منها، وقوله ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾^(٧) يكون معطوفاً عليها، ويكون هو منهيّاً عن الإضرار بالوالدة بمنع أجر الرضاع، أو تكليفها الإرضاع وهي عاجزة عن ذلك، وأما الفتح وهي لا تُضَارُّ: فهو على ما لم يُسم فاعله، ويكون معناه: لا يلحق ضرر بها أي لا يفعل ذلك بها الأب ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾^(٧) أي ولا يلحق ضرر به أي لا تفعل ذلك به الوالدة، وعلى هذين الوجهين قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(٨)

وجمع الزمن الزمنى، على وزن فعلى، وعلى هذا الوزن سائر أصحاب الآفات، كالمُرضى والصَّرعى والجرحى والقَتلى والأشرى والهلكى والصَّعقى.

ولا نفقة للناشئة: وهي التي نشزت على زوجها: أي أبغضته، من حدّ دخل وضرب جميعاً، والمصدر النُّشُوز. وقيل: هو عصيان الزوج، والترفع عن مطاوعته ومُتَابَعَتِهِ، فإنَّ النُّشُوزَ هو الازترفاع أيضاً^(١)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٣).

﴿فَنَنْظُرَ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٤) أي إنظار وإمهال إلى غنى ومقدرة.

وقال النبي عليه السلام: (لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عِرْضَهُ)^(٥) أي مطلق الغني. يُبْسِحُ لَوْمَةً، وقد لوى دينه لياً ولياناً، أي مطلق من حدّ ضرب، والواجد الغني وقد وجد وجداً بضم الواو، المصدر استغنى من حدّ ضرب. والعرض: النفس. وإخلال نفسه إباحة ملامته.

المبتوتة لها نفقة العدة: هي المطلقة طلاقاً بائناً، من البت وهو القطع، وهو من حدّ دخل.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٠٣: النُّشُوزُ: بالحركة والسكون المكان المرتفع.

ونشزت المرأة على زوجها فهي ناشئة: إذا استعصت عليه وأبغضته.

(٢) سورة المجادلة آية / ١١.

(٣) سورة البقرة آية / ٢٥٩.

(٤) سورة البقرة آية / ٢٨٠.

(٥) حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه رقم ٣٦٢٨ وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٨٦، والنسائي في سننه ج ٧/ ٣١٦.

٣١٧ / وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٢٢، ٣٨٨.

(٦) سورة البقرة آية / ٢٣٣.

(٧) سورة البقرة آية / ٢٣٣.

(٨) سورة البقرة آية / ٢٨٢.

وذكر في أمتعة البيت فيما يصلح للنساء الربعة: وهي بفتح الراء وتسكين الباء وهي الجؤنة بضم الجيم وتسكين الهمزة، وهي بالفارسية طبلك، وهي من أوعية أدوات النساء.

وذكر الحجلة، وهي بفتح الحاء والجيم، وهي السترة (٣).

وذكر الفسطاط: وهو بضم الفاء وكسرهما، لغتان، وهي الخيمة العظيمة. والفسطاط في غير هذا: وهو في الحديث يد الله على الفسطاط (٤): هو المصير الجامع.

والصندوق: وهو بضم الصاد.

وذكر فيما يصلح لها المستقة: وهي بضم الميم وفتح التاء، وهي فرو طويل الكمين، وهي معربة وأصلها بوسيتين.

وذكر البركان المعلم: وهو ثوب ذو علم.

استعدت المرأة القاضي على زوجها: أي طلبت منه أن يعديها عليه: أي يتقم منه باعتدائه عليها، واسم هذا الطلب: العدوى وفعلها الاستعداد. وفعل القاضي الإعداد.

والفلوج الذي به ذاء الفالج أعادنا الله تعالى منه.

إن حُمل على الكسر فهو نهي الكاتب والشهيد عن الإضرار بصاحب الحق بتغيير الكتابة والشهادة، أو الامتناع عنهما، وإن حُمل على الفتح فهو نهي صاحب الحاجة عن الإضرار بالكاتب والشهيد بتكليفهما قضاء حاجة الغير وهما مشغولان.

وروي أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت: إن ولدي هذا كان بطني له وعاء وتدي له سقاء وحجري له جواء، وإن أباه يزعم أنه أحق به مني؟ فقال لها النبي عليه السلام: (أنت أحق به ما لم تتزوجي) (١) يعني أنا حملته مدة فكان بطني له كالوعاء للشيء يحفظ فيه، وكان تدي له سقاء: أي كان يشرب من لبني ويتغذى به، وكان ثديي له كالسقاء للناس الذي فيه الماء يشربون منه، وحجري له جواء: والجواء والحوية كساء يُدار حول السنام ثم يركب، يعني كنت أحفظه في حجري فأتا أحق به للحمل أولاً، وللتربية باللبن وللحفظ في الحجر، فقال لها: أنت أحق به ما لم تتزوجي، يعني إذا تزوجت فإن زوجك يحفو ولدك.

وكذا روي في خبر آخر أنه ينظر إليه شرراً (٢): أي انحرافاً، وهو نظر المبعوض، وينفق عليه نزرأً قليلاً، والشزر من الفتل، ما كان إلى ما فوق، والشزر: ما طعنت عن يمينك وعن شمالك.

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٢٢٧٦/ وهو في صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩٩١/ وفيه أن الأم أولى بالولد من الأب ما لم يحصل مانع من ذلك بالنكاح لتقييده ﷺ للأحقية بقوله: (ما لم تنكحي) وهو مجمع على ذلك.

(٢) الشزر: النظر عن اليمين والشمال. وقيل: هو النظر بمؤخر العين، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء. [النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٤٧٠].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الحجلة: بفتحين: ستر العروسين في جوف البيت، والجمع: حجال.

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٤٥: (عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط) هو بالضم والكسر، المدينة التي فيها يجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط.

كتاب الطلاق^(١)

قَدَمَ وما حَدَّثَ بضمِّ الدَّالِ في هذا لِلزَّوْجِ بقوله قَدَمَ وكَمَلْ، بِالضَّمِّ لَغَةً أَيْضاً، والْفَتْحُ أَفْصَحُ وأَقْيَسُ، والإِطْلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ أَيْضاً في كُلِّ شَيْءٍ، والتَّطْلِيقُ في النِّسَاءِ خَاصَّةٌ لِرَفْعِ الْقَيْدِ الْحُكْمِيِّ، وامْرَأَةُ طَالِقٌ بغيرِ هاءِ التَّأْنِيثِ لاختصاصِها بهذا الوَصْفِ، كما يُقَالُ: حَامِلٌ وحائِضٌ، ولو يُنْيَى الاسمُ على الفِعْلِ قِيلَ: طالِقَةٌ: أي قد طَلَقْتُ، قال قائلُهُم وهو امرؤُ القيسِ^(٢):

أَيَا جَارِي بِنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

الطَّلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ، والتَّطْلِيقُ كَذَلِكَ، يُقَالُ: طَلَّقَ تَطْلِيقاً، وَطَلَّاقاً، كما يُقَالُ: سَلَّمَ، نَسَلِياً وسَلَاماً، وكَلَّمَ تَكْلِماً وكَلَاماً، وسَرَّحَ تَسْرِيحاً وسَرَّاحاً. والطَّلَاقُ ارتِفَاعُ الْقَيْدِ، يُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، والفُقهاءُ يَقُولُونَ: طَلَّقْتُ: بضمِّ اللَّامِ مِنْ حَدِّ شَرَفٍ. والقَتْبِيُّ ذَكَرَ في غَرِيبِ الْحَدِيثِ كَذَلِكَ، قال: يُقَالُ: أَطْلَقْتُ النَّاقَةَ: أي أَرَسَلْتُها مِنْ عِقَالٍ، فَطَلَّقْتُ، بِالْفَتْحِ، وَطَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ فَطَلَّقْتُ: بِالضَّمِّ، والصَّحِيحُ الْفَصِيحُ ما أَعْلَمْتُكَ، وعلى هذا قَوْلُهُمْ؛ حَدَّثَ حُدُوناً وَصَلَحَ صِلَاحاً وَخَلَصَ خُلُوصاً وَكَمَلْ كِمَالاً، هذه كُلُّها مِنْ بابِ دَخَلَ، ويُقَالُ: أَخَذَنِي مِنْهُ ما

(١) الطَّلَاقُ له مَعْنَى بَحْسَبِ اللُّغَةِ، وله مَعْنَى شَرْعاً، وله رَكْنٌ، وله سَبَبٌ، وله شَرْطٌ، وله حُكْمٌ، وله وَصْفٌ، وله أَقْسَامٌ. أَمَّا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ: فَإِنَّ الطَّلَاقَ مُشْتَقٌّ مِنَ الإِطْلَاقِ، وهو التَّرْكُ والإِرْسَالُ. وَمِنْهُ إِطْلَاقُ الْفَرَسِ إِذَا خَلَّيْتُها، وَطَلَّقْتُ الْبِلَادَ إِذَا تَرَكْتُها. وَيُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ بَفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّها - وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ - تَطَلَّقُ بِالضَّمِّ فِيها، إِذَا تَرَكْتُها زَوْجَها. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرِيعَةُ: فَالطَّلَاقُ هو رَفْعُ الْقَيْدِ الثَّابِتِ بِعَقْدِ النِّكَاحِ. وهو اللَّفْظُ الصَّرِيحُ الصَّادِرُ مِنَ الزَّوْجِ لِفَضِّ ما عَقَدَهُ على زَوْجَتِهِ، سواءَ قَبْلَ الدِّخُولِ بِها أو بَعْدَهُ.

وَأَمَّا سَبَبُهُ: فَهو الْاِحْتِياجُ إِلَيْهِ لِرَفْعِ الْحَرَجِ عَنِ الزَّوْجَيْنِ أو أَحَدِهما لِمَكَانِ الْمُضَاجَرَةِ وَالنُّشُوزِ بَيْنَهما، أو لِعَدَمِ الْمُوافَقَةِ بَيْنَهما. وَأَمَّا شَرْطُهُ: فَهو مِنْ جَانِبِ الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ مَكْلُفاً ذَا وِلَايَةٍ شَرْعِيَّةٍ على إِيقاعِ الطَّلَاقِ، وَمِنْ جَانِبِ الزَّوْجَةِ أَنْ تَكُونَ مَنْكُوحَةً لَهُ، في نِكَاحٍ قائِمٍ، أو في عَدَّةٍ مِنْ طَلَاقٍ رَجَعِيٍّ، وَأَمَّا حُكْمُهُ: فَهو زَوَالُ جِلِّ الْاِسْتِمْتاعِ فِيما بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، بَعْدَ انْقِضاءِ عَدَّةِ طَلَاقٍ رَجَعِيٍّ أو بَعْدَ طَلْقِ ثالِثَةٍ، أو طَلْقِ بائِنَةٍ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى.

وَأَمَّا وَصْفُهُ: فَهو مَحْظُورٌ نَظْراً إلى الْأَصْلِ في الإِمساكِ على بقاءِ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ، وَمُباحٌ نَظْراً إلى الْحَاجَةِ في رَفْعِ الْحَرَجِ لِمَكَانِ الْمُضَاجَرَةِ أو النُّشُوزِ أو لِعَدَمِ الْمُوافَقَةِ.

وَأَمَّا أَقْسَامُهُ: فَمِنْهُ طَلَاقٌ رَجَعِيٌّ، وَمِنْهُ طَلَاقٌ بائِنٌ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى، وَطَلَاقٌ بائِنٌ بَيْنُونَةٍ كَبْرَى، وهو الطَّلَاقُ الثَّالِثُ. وَمِنْهُ الطَّلَاقُ الْبَدْعِيُّ - الْمُخالِفُ لِلسُّنَّةِ - وَالطَّلَاقُ الْمُوافِقُ لِمَا كَمَا في كِتابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسولِهِ ﷺ. وَهَذَا يَرْجِعُ إلى الْوَصْفِ الْمَذْكَورِ قَبْلُ.

(٢) أَمْرُ الْقَيْسِ [ت قَبْلَ الْهَجرَةِ بـ/ ٨٠ سَنَةً] هو أَشْهرُ شُعراءِ الْعَرَبِ في الْجاهِلِيَّةِ على الإِطْلَاقِ. كان يَقُولُ الشَّعْرَ وهو صَغِيرٌ. وكان=

مواضع لهذا ولهذا، أما للطهر فقوله عليه السلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تُطَلَّقَهَا لِكُلِّ قُرْءٍ تُطْلِقُهُ) (٧) أي لكل طهر، وأما للحيض ففي قوله عليه السلام لتلك المستحاضة: (دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ) (٨) وهي جمع قرء أيضاً، والمراد منها الحيض، وإنما صلح هذا الاسم لهما جميعاً لأن القرء في الأصل هو الوقت، والقارىء كذلك، قال الهذلي (٩):

كرهت العقر عقر بني شليل
إذا هبت لقارئها الرياح
العقر: بالفتح أصل الدار، وشليل: بضم الشين وفتح اللام: قبيلة، وقوله: هبت لقارئها أي لوقيتها، وذلك في الشتاء، وقال آخر:

يا رب ذي ضغنٍ على فارض
له قرءٌ كقرء الحائض

عنى بالجارة الزوجة، ويقال أيضاً: هي طالق: أي طلقها زوجها، وهي طالق غداً أي يُطَلَّقُهَا غداً، ذكر هذا في جمل اللغة (١). وجاء في قوله تعالى ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ﴾ (٢) أي لقبيل عدتهن: بضم القاف وتسكين الباء، أي وقت أول طهرهن قبل الوطء، واللام للوقت كقوله تعالى ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (٣) أي لوقت دُلُوكِ الشَّمْسِ، وقيل الشيء بالضم (٤): أوله يقال: كان ذلك في قبل الصيف وقبل الشتاء، ووقع السهم بقبل الهدف، أي بقربه وقبالتة. ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ (٥) أي عدوها. وقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٦) الآية، والتربص: التلبث والانتظار، وهذا صيغته صيغة الخبر ومعناه الأمر. والقُرُوء: على وزن القُعود: جمع قرء، وهو في اللغة اسم للطهر والحيض جميعاً وقد ورد في الشرع في

= عاشر صعايلك العرب، فبلغ ذلك أباه - وكان سيداً على أسد وغطفان - فنهاه عن مخالطتهم فلم يتو، فأبعده. فعكف على الغزو واللهو. مات بقروح كانت في جسده، يقولون: مات بالجندري في مدينة أنقرة.

[أنظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ رحمه الله تعالى ج ١/ ١١٦ فما بعدها].

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦٢٤: طَلَّقَ وَأَطْلَقَ زَوْجَتَهُ فَطَلَّقَتْ طَلَاقاً وَالضَّمُّ أَكْثَرُ: حلها من عقد النكاح، فهي طالق للحال، وطالق غداً.

(٢) سورة الطلاق آية ١ / ١.

(٣) سورة الإسراء آية ٧٨ / ٧٨.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٨٧: الْقُبْلُ: الوجه.

(٥) سورة الطلاق آية ١ / ١.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٨ / ٢٢٨.

(٧) وفي سنن البيهقي ج ٧/ ٣٣٤: عن الحسن: حدثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، ثم أراد أن يتبعها بتطليقتين أخرتاوين عند القرءين الباقيين، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: (يا بن عمر ما هكذا أمر الله تبارك وتعالى، إنك قد أخطأت السنة، والسنة أن تستقبل الطهر، فتطلق لكل قرء...) الحديث.

(٨) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١/ ١٧٠ بعدما ذكر ألفاظ هذا الحديث: إسناده ضعيف.

(٩) الهذلي: أبو ذؤيب ثؤيلد بن خالد بن محمّث من بني سعد بن هذيل. أسلم وحسن إسلامه. ولما نذب عثمان بن عفان المسلمين إلى الفتح في أفرقيّة خرج أبو ذؤيب في جيش الفتح سنة ٢٦هـ مع أبناؤه الخمسة، فهلكوا بالطاعون في مصر، فتابع هو طريقه إلى إفريقية وشهد فتح قرطاجة [الضاحية الشمالية لمدينة تونس اليوم]، وكانت عاصمة للروم. توفي في مصر.

قال ابن سلام: كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن. وسئل حسان: من أشعر الناس؟ قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١/ ٢٩٠ - ٢٩١].

تلك الغزوة، وإنَّما تنال المال والرفعة لتضييعك أطهار نسائك في هذه المدة، أي لامتناعك عن استيفاء حظك منهن مع القدرة، فثبت أنَّ الاسم واقع على كل واحد منهما في اللغة.

ثم اختلف أهل العلم في آية العدة وهي قوله تعالى ﴿يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٢) فحمله أصحابنا رحمهم الله على الحيض، والشافعي رحمه الله على الأطهار، مع صلاحية الاسم لكل واحد منهما، للدلائل آخر مرجحة تُعرف في بيان دلائل المسائل، وليس ذلك من شرط كتابنا هذا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي طلق امرأته ثلاثاً: (أَتَلْعَبُونَ بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم)^(٣) أشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾^(٤) بعد قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾^(٥) والإمسك بالمعروف هو إبقاؤها على النكاح بالخير والطريق المُرَضِي في الشرع، وذلك بالرجعة.

والتسريح: التخلية والإرسال.

وإمسكها ضِرَاراً: مُرَاجَعَتُهَا وتركها مدة على التعطيل

أي: رب صاحب حق قديم علي له وقت معهود لهيجان العداوة كأوقات الحيض للحائض، ويروى: يا رب ذي ضغن وضب فارضض: والضغن: الحقد، والضب الحقد الكامن في الصدر، والحيض يأتي لوقت معهود، والظهر كذلك، فسمي كل واحد منهما به. وقال الأعشى^(١) في القزء بمعنى الطهر:

أَي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً

تُشَدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمٌ عَزَائِكَا
مَوْرُثَةٌ مَالاً وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةٌ

لما ضاع فيها من قُرُوءِ نِسَائِكَا
الألف في أول البيت للاستفهام، والجاشم المتكلف على مشقة، وصرفه من حد علم، والأقصى: الأبعد، والعزيم: هو العزيمة، وهما اسمان من العزم على الأمر، والعزاء: الصبر، وقوله: مورثة نعت قوله غزوة على الخفيض، ومالاً مفعول بالتورث، ورفعاً عطف على قوله مالا، والقُرُوء: الأطهار، والألف في آخر قوله عزائكَا، وفي آخر قوله نِسَائِكَا إشباع للفتحة وإتمام للقافية، ومعنى البيتين: أأنت في كل عام متكلف على مشقة غزوة تورثك مالا، وهو الغنمة، وتورثك رفعة في الحي، وهو القبيلة، تشد أنت عزيمة صبرك لنهاية

(١) الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، كان يكنى أبا بصير لأنه كان ضعيف البصر، فاشتهر بلقبه الذي أصبح علماً عليه: الأعشى - وقد تقدمت ترجمته في أول كتاب النكاح - كان يطوف أنحاء شبه جزيرة العرب يعرض شعره، ويتكسب. وكان قد وفد إلى بلاد الحجاز بقصيدة في مدح رسول الله ﷺ، فخاف مشركو قريش أن يزيد مدح الأعشى للرسول ﷺ في سرعة انتشار الإسلام، فسأموه على أن يدفعوا إليه مائة جبل إذا هو ترك إنشاد هذه القصيدة بين يدي الرسول ﷺ. وقيل الأعشى بها عرضه أبو سفيان - زعيم قريش - عليه، وعاد أدراجهُ، ولكن لم يكده الأعشى يصل إلى «درة» حتى مات من أثر سقطة عن ناقته، في آخر سنة ٥٧هـ.

وكان الأعشى من الشعراء المتقدمين في الجاهلية [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١/ ٢٢١ - ٢٢٣].

(٢) سورة البقرة آية/ ٢٢٨.

(٣) الحديث ولفظه كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩/ ٣٦٢: (أَتَلْعَبُ بكتاب الله وأنا بين أظهركم)؟ الحديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات. [وهو مرسل من حديث عمود بن ليبد ولد في عهد رسول الله ﷺ ولم يثبت له منه شيء].

(٤) سورة البقرة آية/ ٢٣١.

(٥) سورة البقرة آية/ ٢٣١.

دليل تأنيثها، وبعض الناس قالوا: أراد بالعُسَيْلَةِ النُّطْقَةُ، فالتأنيثُ لذلك. قال القتيبي: وليس كذلك بل هي كناية عن حلاوة الجماع. قال نجم الدين: وهو كما قال، فإنَّ الإنزال ليس بشرط، بل التقاء الختانين كافٍ للحل.

وقوله تعالى ﴿وَيُعَوِّلُهَا أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾^(٥) أي أزواجهنَّ أولى برجعتهنَّ، والبُعُولَةُ: جمع بعل، وهو الزوج، ونظيره من العربية الفحل، وجمعه الفُحُولَةُ.

قوله تعالى ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾^(٦) وهو مِلءُ مَسَكِ الثَّوْرِ ذهباً أو فضةً. والمَسَكُ: بفتح الميم الجلد. وقيل: هو سبعون ألف دينار. وقيل: هو ألف مثقال. وقيل: هو ألف ومائتا أوقية، والأوقية: أربعون درهماً. وقيل: القنطارُ جملةٌ مِنَ المالِ.

﴿وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٧) أي وصل. وقيل: أي خلا، قاله الفراء، وهو مِنَ الفَضَاءِ، وهو المفازة الخالية عن الأبنية والأشجار. ﴿وَإِذَا أَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٨) أي شديداً وثيقاً. وهو قوله تعالى ﴿فَلِإِمْسَاكِ بِمَعْرِوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(٩).

ثم التَّطْلِيْقُ، وتركها مدّةً ليقرب انقضاء عدتها، ثم مُرَاجَعَتُهَا، وفي ذلك تطويلُ العِدَّةِ عليها، وهو إضرارُ بها. ثم قال ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾^(١٠) وهو جعلُ الرجعة لآلِماً وُضِعَتْ لَهُ، والتَّطْلِيْقُ لآلِماً شرع له، فإنَّ المُرَاجَعَةَ لإيقاعها على النكاح، والطلاق للتخلص منها، وهو يجعلها للإضرار بها.

وقوله عليه السلام (وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) أي فيما بينكم يُقَالُ: هو نازلٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَبَيْنَ ظَهْرِهِمْ، على صيغة التثنية، وَبَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^(١١)، على هذه الصيغة أيضاً: أي فيما بينهم، وكأنه أريدَ بالظَّهْرِ كُلُّ الْبَدَنِ، وصار كأنه قال بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ.

وفي حديث المطلقة ثلاثاً وتزوجها بزواج آخر، ذكر عبد الله بن الزبير: هو بفتح الزاي وكسر الباء في هذا الاسم.

وقال فيه (حَتَّى تَذُوْقِي مِنْ عُسَيْلَتِهِ وَيَذُوْقَ مِنْ عُسَيْلَتِكَ)^(١٢) هي تصغيرُ العسل، وإدخالُ الهاءِ في تصغيرها لأجل أنها مؤنثة سماعية، وهي تُؤنَّثُ وتُذَكَّرُ، والأغلبُ عليها التأنيثُ. وقال الشَّيْخُ^(١٣): «بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُوْرُهَا» أي يجتنيها، فالهَاءُ في يشورُها

(١) سورة البقرة آية / ٢٣١.

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٦٦: «بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ - وَبَيْنَ أَظْهَرِهِمْ» المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه «ظَهْرَانِيهِمْ» ألفٌ ونونٌ مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قدامه، وظهراً منهم وراءه، فهو مكثوفٌ من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، ثم كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي الْإِقَامَةِ بَيْنَ الْقَوْمِ مطلقاً.

(٣) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣١٩١، ٣١٩٣، ٣١٩٤ وفي صحيح سنن النسائي للشيخ ناصر برقم ٧١٨ و ٧١٩.

(٤) الشَّيْخُ: هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية، من بني سعد بن دُثَيان. شهد الشَّيْخُ القادسية، ثم غزا أذربيجان مع سعيد بن العاص، وتوفي في غزوة موقان، في خلافة عثمان بن عفان بعد سنة / ٣٠ هـ.

وكان الشَّيْخُ شاعراً مخضرمًا، شديدٌ مَثُونُ الشَّعْرِ، وله مديحٌ بارِعٌ ورواءٌ وفخرٌ وحاسةٌ وغزلٌ وحكمة. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤].

(٥) سورة البقرة آية / ٢٢٨.

(٦) سورة النساء آية / ٢٠.

(٧) سورة النساء آية / ٢١.

(٨) سورة النساء آية / ٢١.

(٩) سورة البقرة آية / ٢٢٩.

الرَّجْعَةُ: بفتح الراء وبالكسر لغتان. وقال في ديوان الأدب: يُقال له على امرأته رجعة ورجعة بمعنى، والكلام الفتح: أي المستعمل المشهور بالفتح. نفست المرأة على ما لم يُسم فاعله: أي صارت نفسها ونفست نفاساً من حدٍ عليم، لغة أيضاً.

والمطلقة طلاقاً رجعيّاً، تشوّف لزوجها: أي تترين وتتصفي. وقيل: تتطلع. وقال في ديوان الأدب: يُقال رأيت نساء يتشوّفن في الشطوح؛ أي ينظرن ويتناولن. وشاف السيف إذا جلاّه وأشاف على الشيء: أي أشرف عليه.

وقال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ (١) أي يموتون، وهو على ما لم يُسم فاعله، لأنه متعد، يُقال توفاه الله: أي أماته. قال الله تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٢) وأصله استيفاء لعدد أي يستوفي عدد أيامه وأنفاسه، وأزواجه ونحو ذلك.

﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ (٣) أي يتركون، وهذا فعل يستعمل مستقبلاً ولا يستعمل ماضياً ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ﴾ (٤) أي ينتظرن ويتكبن، وهو خبر بمعنى الأمر ﴿أربعة أشهر وعشراً﴾ (٥) فإن قالوا: لم يقل: عشرة، وقد أراد به عشرة أيام؟ وعدد الذكور بالهاء؟ يُقال عشرة

رجال وعشر نسوة، فجوابه أنه أراد به عشر ليال، وذكر الليالي ذكرًا لما يلازمها من الأيام، وكذا ذكر الأيام ذكرًا لما يلازمها من الليالي، والإزاء: الحذاء، وهو معدود. قال الله تعالى ﴿أَتَيْتَكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمَناً﴾ (٦) ثم قال في آية أخرى ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾ (٧) والقصة واحدة، فدل أن ذكر أحدهما ذكر للآخر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: من شاء باهله أن سورة النساء القصصى ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْصَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٨) نزلت بعد أربعة أشهر وعشراً التي في سورة البقرة.

المباهلة: الملاءنة والبهلة: اللعنة بفتح الباء وضمة هاء، يقال: عليه بهلة الله، وبهله أي لعنته، والمباهلة أن يجتمع المختلفان فيقولان: لعنة الله على المبطل منا. وسورة النساء القصصى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (٩) وسورة النساء الطولي ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (١٠) أراد به أن قوله ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ (١١) عام في كل متوفى عنها زوجها، يتناول الحامل والحائل، وقوله ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْصَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (١٢) عام يتناول المطلقة والمتوفى عنها زوجها، ونزول هذا بعد

(١) سورة البقرة آية / ٢٣٤.

(٢) سورة الزمر آية / ٤٢.

(٣) سورة البقرة آية / ٢٣٤.

(٤) سورة البقرة آية / ٢٣٤.

(٥) سورة البقرة آية / ٢٣٤.

(٦) سورة آل عمران آية / ٤١.

(٧) سورة مريم آية / ١٠.

(٨) سورة الطلاق آية / ٤.

(٩) سورة الطلاق آية / ١ وهي سورة النساء القصصى.

(١٠) سورة النساء آية / ١.

(١١) سورة البقرة آية / ٢٣٤.

(١٢) سورة الطلاق آية / ٤.

نزول الأولِ فنسخ الأول.

وقوله ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ (١) فُرِيءَ بفتح الياء وكسر هـ، فبالفتح: المظهرَةُ، وهي المفعولة بالتبيين وبالكسر الظاهرة، ويكونُ فاعلةً بالتبيين أيضاً ويكونُ فعلاً لازماً يُقال: بينَ الشيءَ وتبينَ بمعنى، واختلفوا في المراد بهذه الفاحشة، قال إبراهيم النخعي (٢): هي خروجُها من بيتها، وعلى هذا التأويل لا يكونُ كلمةً إلا للاستثناء حقيقةً، فإنَّ المُستثنى من المحرم محللٌ، والخروجُ حرامٌ أيضاً، بل يكونُ إلا بمعنى لكن، ويكونُ معناه: لا ينبغي لها أن تُخرجَ، لكن إذا خرجت فقد آتت بفاحشةٍ أي فعلةً قبيحةً في الشرع.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الفاحشةُ أن تزني فتخرجَ للحدد، ويكون هذا الحقيقة الاستثناء، أي إذا زنت ووجب عليها الحدُّ حلَّ إخراجها لإقامة الحدِّ عليها. وقيل: معناه إلا أن يُبدؤَ على أحائها أي تشتم وتُسب وتُسيء القول في أقارب زوجها، فيجوز إخراجها ونقلها إلى مكانٍ آخر، لقطع إندائهما عنهم، وقد بدأ يبدؤ بذاء، من حدٍّ دخلَ أي أفحش وهو معتلٌ بالوإو في ديوانِ الأدب، ومهموزٌ، من باب صنع.

في مجمل اللُغة: والأحماءُ جمعُ الحممِ والحماءِ والحماءُ. أما الحممُ والحماءُ فأبو الزوج وأبو المرأة، وأما الحماءُ فأُم الزوج وأُم المرأة يقال: هو حممُوه على وزن أبوه وحماءُ على وزن قفاه. وقال الأصمعي (٣): حممُها بالهمزة. وتخرجُ المرأةُ إلى السواد: أي القرى (٤).

وإنشاء السفر ابتداءً. وسعها أن تخرج: من حدٍّ علم أي جاز لها، وهي في سعةٍ من ذلك، هي مصدرُ هذا الفعل، وهو من قولك: وسعهُ الشيءُ، أي اتسع له، وذلك مجازٌ عن الإطلاق والإباحة، لأنَّ التحريم، كالمنع والإضافة.

لها الإرث: أي الميراث، وأصله الوزن بالوإو، فأبدلت بالهمزة، كالإشاح والوشاح، والإجاج والوجاج أي الستر، والإكاف والكاف، والإسادة والوسادة.

(الوكد للفراش وللعاهر الحجر) (٥) أي ثبات النسب من صاحب الفراش، وهو الزوج، والفراش: هي المرأة التي ثبت للزوج حقُّ استفراسها للاستمتاع والاستيلاء، والعاهر: الزاني، والحجر: أراد به أنه يُرجم به.

ولدت غلاماً قد طلعت ثنيته: أي خرجت سنأه اللتان في مقدّم الفم.

(١) سورة الطلاق آية / ١ .

(٢) إبراهيم النخعي: الإمام الحافظ، فقيه العراق: أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، من التابعين، كان بصيراً بعلم عبد الله بن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، رحمه الله تعالى. وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانها، قال الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث.

توفي سنة ست وتسعين، وله تسع وأربعون سنة، رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ / ٥٢٠-٥٢٧].

(٣) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة الأدب [تقدمت ترجمته: ص ٩٤].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٤٣: السواد: سوادُ البلدة: ما حول قصبتها وفسطاطها من القرى والرّساتيق. والرّساتيق جمع رُستاق وهو السواد والقرى - معرب: روستا - [معجم متن اللغة ج ٢ / ٥٨٣].

(٥) أخرجه البخاري ج ٥ / ١٩٢، وج ٨ / ١٤٠، ٢٠٥ / وأبو داود في سننه برقم ٢٢٧٣ / وابن ماجه في سننه برقم ٢٠٠٦-٢٠٠٧ / والترمذي في سننه برقم ١١٥٧ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٥٩، ٦٥، وج ٢ / ٢٣٩.

وفي لفظ عند البخاري ج ٨ / ١٩١ ومن الفتح ج ١٢ / ٣٢: (الوكد لصاحب الفراش، وللعاهر الحجر).

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾^(١) التَّحِلَّةُ: التحليل، كالتَّقديم والتَّقديم والتَّكريم والتَّكريم، أي أوجب عليكم تكفيرها.

أنتِ بائنٌ: نعتٌ للمرأة من البين والبينونة، وهما الفُرقة.

وبئنةٌ: من البئت، وهو القطع، من حدّ دخل.

وخليئةٌ: من الخلو، بضمّ الحاء من حدّ دخل.

وبريةٌ: من البراءة من حدّ علِم.

وحرامٌ: أصله المصدر، كالحُرمة يُرادُ به النعت. واعتدّي: أمرٌ بالاعتدَاد، وهو في الأصل افتعالٌ من العدّ من حدّ دخل.

واستبرئي رَحِمَكِ؛ أمرٌ بتعرّفِ براءة الرَّحم، وهي طهارتها من الماء، وهو كنايةٌ عن الاعتدَاد الذي شرع لهذا.

واختاري: أمرٌ بالاختيار.

وحَبْلُكَ على غَارِبِكَ: استعارةٌ عن التخليّة، والغَارِبُ ما تقدّم من الظّهر وارتفع عن العُنُق، والبعيرُ إذا أُلقي حبلُهُ على غَارِبِهِ فقد خُلّي سبيلُهُ يذهبُ حيثُ يشاء، فهذا من ذلك، وخليتُ سبيلك قريبٌ من هذا.

والْحَقِيقِي بأهلك: هو أمرٌ من حدّ علِم، وفتح الألف وكسر الحاء خطأ، فإنه يصيرُ من الإلحاق، وهو فعلٌ متعدّدٌ، والصحيحُ أن يُجْعَلَ من اللُّحوق^(٥)، بضمّ اللّام.

علقتِ المرأةَ علوقاً، من حدّ علِم أي حبَلت، وهو تعلّقُ مائه برحِمها، وأعلَقها زوجها: أي أحبّها.

ثبتَ النَّسَبُ بالدَّعوة: بالكسر، وقال في مجمل اللُّغة: الدَّعوةُ بالفتح المَرَّةُ من الدَّعاء، وهي أيضاً الدَّعوةُ إلى الطَّعام، والدَّعوةُ في النَّسَب: بالكسر، وهي الادِّعاء. وقال أبو عبيد: هذا أكثرُ كلامِ العربِ إلّا عدي الرّباب فإنهم ينصبُّون الدَّالَّ في النَّسَب، ويكسرونها في الطَّعام.

على المرأةِ الحِلَادُ في الطَّلَاقِ البَائِنِ: بكسرِ الحاء، هو الامتناعُ عن الزينة والحُضَابِ، وصرْفُهُ من حدّ دخل وضرب جميعاً، وأحدتُ إحدَاداً، لغةٌ فيه، وأصلُ الحَدِّ المنع^(١).

ولا تلبسُ الثوبَ المصبُوجَ بَوَزِيسَ: هو صبغُ أحمر. وقيل: أصفرُ وقيل: نبتٌ، وقيل: هو الذي يُقالُ له بالفارسية: سبزك.

ولا تلبسُ ثوبَ عَصَبٍ: بفتح العين وتسكين الصّاد، وهو صُرْبٌ من بُرودِ اليمن، يُصْبَغُ غَزْلُهُ. إذا كَانَ المهرُ عَرْضاً: أي مالاً سوى النُّقود.

إذا كَانَ في حالٍ رَفَاهِيَةٍ بالتَّخْفِيفِ^(٢)، ورَفَاهِيَةٍ: بدونِ الباءِ، أي سعةٍ وراحةٍ، ورجُلٌ رَافِيَةٌ: أي وادِعٌ، من الدَّعةِ أي السعة، وقد ودّع^(٣) من حدّ شَرَفٌ، ورَفَّةٌ من حدّ صَنَعَ، ورَفَّهَهُ اللهُ بالتَّشْدِيدِ فَرَفَّهَهُ.

والنصفُ الشائعُ من قولك: شاعَ يشيعُ شُيوعاً وشُيوعَةً إذا انتشر.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٨٦: الحَدُّ في الأصل: المنع، وفعله من باب طَلَبَ، والحَدُّ: الحاجزُ بين الموضعين، تسميةً بالمصدر، ومنه: حُدودُ الحَرَمِ.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٠: رجلٌ رَافِيَةٌ، ومُتَرَفِّةٌ: مستريحٌ.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤٦: الدَّعةُ: الحَفْضُ والراحَةُ. وقد ودّعَ دَعَةً ودَّاعَةً.

(٤) سورة التحريم آية ٢ / ٢.

(٥) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢١٣: اللُّحُوقُ: اللُّزُومُ. واللُّحَاقُ: الإدراكُ.

وتَقْنَعِي: أَمُرُ بِأَخْذِ الْقِنَاعِ، وَالْمَقْنَعَةُ: بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهِيَ مَا تَسْتُرُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا.

وَأَغْزِي: أَيِ تَبَاعَدِي، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَكِنَايَاتُ الطَّلَاقِ صَرَفُهَا مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَالْكِنَايَةُ هِيَ غَيْرُ الصَّرِيحِ ^(١)، وَمَدْلُولَاتُ الطَّلَاقِ مِنَ الدَّلَالَةِ بَفَتْحِ الدَّالِ وَكُسْرِهَا مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَيَقُولُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الدَّلَالَةُ: بِالْفَتْحِ لَعْنَةٌ فِي الدَّلَالَةِ بِالْكَسْرِ، وَفِي بَعْضِ أَصُولِ الْأَدَبِ: أَنَّ الْفَتْحَ أَصَحُّ وَأَفْصَحُ، هَذِهِ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَعْنَةً، وَكُنَّا بِنَا هَذَا لِلذِّكْرِ.

فَأَمَّا وَقُوعُ الطَّلَاقِ بِهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ بَعْضٍ، وَتَفَاوُتُ أَحْكَامِهَا وَانْقِسَامُ الْأَحْوَالِ إِلَى الرِّضَا وَالشُّخْطِ وَمُذَاكَرَةِ الطَّلَاقِ وَحَالَةِ الْمُطَلَّقةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْرَفُ فِي بَيَانِ دَلَالَةِ الْمَسَائِلِ.

وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ الْكِنَايَاتِ بَوَائِنٌ عِنْدَنَا رَوَّاجِعٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَتَلْقِيبُ الْمَسْأَلَةِ بِهَذَا، غَيْرُ مُنْتَقُولٍ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِي اللُّغَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ: الْكِنَايَاتُ مُبَيِّنَاتٌ عِنْدَنَا رَجْعِيَّاتٌ عِنْدَهُ، وَأَمَّا الْبَوَائِنُ فَهِيَ جَمْعُ بَائِنٍ، وَهِيَ صِفَةُ الطَّالِقِ، أَيِ الْمَرْأَةِ لَا صِفَةُ الطَّلَاقِ، وَهُوَ فِعْلُ الرَّجُلِ. وَالرَّوَّاجِعُ: جَمْعُ رَاجِعَةٍ وَالرَّاجِعُ صِفَةُ الرَّجُلِ إِذَا رَجَعَ فِيهَا فَأَمْسَكَهَا وَرَاجَعَهَا لَا صِفَةُ الطَّلَاقِ، فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالرَّجَعِيِّ لَا بِالرَّاجِعِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: طَلَّاقٌ بَائِنٌ، غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لَعْنَةً، إِذَا عَمِلَ بِحَقِيقَتِهِ، وَجُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِالْبَائِنِ ذُو الْبَيْنُونَةِ وَالرَّاجِعُ ذُو الرَّجْعَةِ، وَهَذَا وَجْهٌ

حَسَنٌ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ﴾ ^(٢) أَيِ ذِي دَفْقٍ وَهُوَ الصَّبُّ.

﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ^(٣) أَيِ ذَاتِ رِضَى، وَفِي قَوْلِهِمْ سِرٌّ كَانَتْ: أَيِ ذُو كِتْمَانٍ، فَلَا وَجْهَ لَجْعَلِ الْمَاءَ فَاعِلًا لِلصَّبِّ وَلَا لَجْعَلِ السِّرَّ فَاعِلًا لِلْكِتْمَانِ، وَهَذَا كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ إِذَا نَصَبَ آخِرَ الْكَلِمَةِ، فَوَجْهُهُ: أَنْتِ طَالِقٌ طَلْقَةً وَاحِدَةً، نَصَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، وَإِذَا قِيلَ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ بَرَفَعِ آخِرَهُ مَعَ إِرَادَةِ الطَّلَاقِ فَوَجْهُهُ: أَنْتِ وَاحِدَةُ الطَّلَاقِ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَاكْتَفَى بِالْمُضَافِ اخْتِصَارًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ ^(٤) أَيِ فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ. وَقَوْلُهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجِبُهُ اللَّفْظُ، وَهُوَ بَفَتْحِ السِّينِ أَيِ عَلَى قَدَرِهِ.

وَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَمَّنْ قَالَ لَامِرَاتِهِ: طَلَّقِي نَفْسَكَ؟ فَقَالَتْ: طَلَّقْتُ زَوْجِي، فَقَالَ: خَطَّ اللَّهُ نَوَّهَهَا. وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: خَطَّ اللَّهُ نَوَّهَهَا، بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ فِي آخِرِهَا وَذَلِكَ خَطَأً، وَالصَّحِيحُ: خَطَّ مِنَ الْمُضَاعَفِ، مِنْ بَابِ دَخَلَ، مِنْ الْخَطِيطَةِ، وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ، فَعِلِيَّةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، أَيِ جَعَلْتُ كَالْمَخْطُوطَةِ بِخَطِّ ظَاهِرٍ بَيْنَهُمَا.

وَالنُّوْءُ: وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ نَجْمًا، يَسْقُطُ مِنْهَا فِي كُلِّ ثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ نَجْمٌ فِي الْمَغْرِبِ عِنْدَ الْفَجْرِ، وَيَطْلُعُ آخَرُ يُقَابِلُهُ، فَيَنْقُضِي بَانْقِضَاءِ السَّنَةِ.

(١) وَفِي أُنَيْسِ الْفُقَهَاءِ لِلْقَوْنُوِي ص ١٥٦: الْكِنَايَةُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ: مَا اسْتَشَرَّ الْمُرَادُ بِهِ حَقِيقَةً كَانَ أَوْ مَجَازًا. وَفِي الصَّحَاحِ ج ٦/ ٢٤٧٧: الْكِنَايَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَيُرِيدُ غَيْرَهُ.

(٢) سُورَةُ الطَّارِقِ آيَةُ ٦/.

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ آيَةُ ٢١/.

(٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةُ ١٨/.

طالِقٌ ثلاثاً إلا واحدة، طَلَّقْتُ ثِنْتَيْنِ^(١)، لأن الاستثناء تكلم بالحاصل بعد الثنينا هي الاسم من الاستثناء، أي صار كأنه يقول لها: أنت طالق اثنتين، لأنه هو الحاصل بعد استثنائه.

التنجيز يُبطل التعليق عند أصحابنا الثلاثة^(٢)، هو تفعيل من قولهم: ناجز بناجز، أي نقد بنقد، خلاف الكالي بالكالي، أي التسيئة بالنسيئة، وأصله التعجيل، يقال: نجز الوعد من حد دخل، وأنجزه الواعد، ونجز المال أي صار نقداً، والمتأجرة في الحرب المبازرة، والمعاجلة إلى العدو من ذلك.

الزوج الثاني يهدم الطلقة والطلقتين، أي ينقضها ويبطلها، مأخوذ من هدم الدار من حد ضرب.

وإذا وقع الشك بين الطلقة والطلقتين، فالأولى أن يأخذ بالثقة والتزهر، أي التباعد عن الزينة، وقد نزه الرجل نفسه تنزيهاً أي أبعداها عن السوء.

وقوله عليه السلام: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا)^(٣) وقد حُسن إبهامه في المرة الثالثة، بتشديد النون، أي قبضها، وأصله التأخير. وقد حُسن خنوساً من حد دخل، أي تأخر، ومنه الخناس، والجواري الخنيس^(٤). ويروون في مسألة: إذا لم أطلقك: أن إذا للشرط عند

وكانت العرب ترى المطر بذلك. وأصل النوء النھوض وطلوع ذلك هو النوء، وإذا سقط هذا طلع ذلك. فسمي السقوط نواً لذلك. وكانوا يقولون: مطرتنا بنوء كذا، وكانوا يقولون: أصدق النوء نوء الثريا، فقول ابن عباس: ههنا خط الله نوءها، أي جعل هذا النوء لا يصيب أرضها، شبه تفويض الرجل الأمر إليها بالنوء الذي يرحى به المطر، وشبه بطلان ذلك بتطليقها زوجها وإعراضها عن تطليق نفسها بالمطر الذي ينزل ولا يصيب أرضها، بل يتعدى عنها إلى أرض غيرها.

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الكنايات يقع بها طلاق الحرج هو أشد الضيق، من حد علم، يعني به وقوع الثلاث.

الطلاق يُعقب العدة بضم الياء وكسر القاف، أي يشبها عقبه والعدة تعقب الطلاق، من حد دخل، أي تخلفه ونجى بعده.

ولو عني بقوله: أنت طالق من الوثاق أو من الكبل لم يُدين في القضاء، فالوثاق بكسر الواو وفتحها ما يؤتق به، أي يُشد، والكبل: القيد. ولم يُدين: أي لم يُصدق. وقد دينة تديننا: أي صدقه. وحقيقته: وكله إلى دينه، بالتخفيف، أي تركه. وإذا قال لها: أنت

(١) هذه المسألة: بأن يطلق ثلاثاً ويستثنى واحدة لا دليل عليه شرعاً، والذي ذهب إليه المصنف وغيره من الفقهاء هو من محض الرأي، فلا يصح لأحد أن يتصرف بالألفاظ الشرعية حسب رأيه بأن يطلق ثلاثاً ثم يستثنى منها واحدة. والله تعالى يقول: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [سورة البقرة آية ٢٢٩] والثالثة في آية ٢٣٠ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾. فدللت الآيتان على أن الطلاق مرة بعد مرة، وكما بينت السنة النبوية أن يكون في طهر لم يجامعها فيه، فإن أراد أن يجري الثانية ففي الطهر الثاني، فإن أراد أن يجري الثالثة ففي الطهر الثالث. هذا هو الطلاق المشروع، وما سواه مخالف للكتاب الكريم والسنة المطهرة.

(٢) الأصحاب هم: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر بن الهذيل، وهم أخص أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى جميعاً.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ ٣٤، ٣٥، وج ٧/ ٦٨، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام/ ٢ الحديث ٤، ١٠، ١٣، ٢/ رقم الحديث ٢٦، ٢٧، والنسائي في سننه في كتاب الصيام/ ١٥، ١٦، وابن ماجه برقم ١٦٥٦ و١٦٥٧/ وأحمد ج ١/ ١٨٤، وج ٢/ ٢٨، والبيهقي في سننه ج ٤/ ٢٠٥، وفي فتح الباري ج ٤/ ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١

أبي حنيفة رحمه الله: قول الشاعر:

استغني ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى

وإذا تُصِبَكَ خِصاصةٌ فتَجَمَّلِ

يقول: استغني بغيرك عن سؤال سواك ما أغناكَ مولاكَ، وإذا أصابَكَ فقرٌ فتَصَبَّرْ فإنَّ الخِصاصةَ هي الفقر، قال الله تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١) والتَّجَمَّلُ: التَّصَبَّرُ فإنَّ حقيقته إظهارُ الجمال، وبالصبرِ جمال. ويقالُ تَجَمَّلَ إذا أُري من نفسه أَنَّهُ حَسَنُ الحال، وإن كانَ مجْهُوداً. وأبو يُوسُفَ ومُحمَّدُ رحمهما الله تعالى جَعَلَا «إذا» للوقتِ واستشهدَا بقول الشاعر:

وإذا تكونُ كريمةٌ أدعى لها

وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدعى جُنْدُب

الكريمةُ: الحربُ الشديدةُ، وتكونُ: أي تقع وهي تامَّةٌ غيرُ مفتقرةٍ إلى الخبر. والحيسُ: طعامٌ يُصنَعُ من تمرٍ وزُبدٍ، ويحاسُ: أي يتخذُ ذلك. وجُنْدُب: رجلٌ، يقول: أدعى أنا للحربِ وآخرُ للأكلِ والشربِ، وَوَجْهُ الاستشهادِ بالبيتِ أَنَّهُ لم يجزِمْ بإذا، فلم تكن للشرط.

ويستشهدون في مسألة: يومٌ يقدمُ فلانٌ فانتِ طالقٌ، أَنَّهُ إذا قَدِمَ ليلاً طَلَّقْتَ، ويكونُ اليومُ عبارةً عن مُطلقٍ

الوقتِ بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِدْ يُؤْمِدْ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢) وأوَّلُ الآية ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُلْوَهُمْ الْأَدْبَانَ﴾ (٣) أي إذا لقيتُم الكُفَّارَ زاحِفِينَ إليكم أي مَاشِينَ قليلاً قليلاً فلا تجعلوا إليهم الظهورَ، ومَن فعل ذلك فقد بَاءَ بغضبٍ من الله، أي احتمله وقيل أي رجع به وقد لزمه إلا أن يكونَ متحرِّفاً لِقِتالٍ، أي مائلاً إلى جانبٍ للقتالِ أو متحيزاً إلى فتنة: أي صائراً إلى حيزٍ فتنة، أي طائفةٍ يمنعونه من العدو، والحيزُ الناحية.

استمر بها الدَّمُ أي دَامَ واستحكَمَ، مَن بشرني بقدمِ فلانٍ فهو كذا. البشارةُ: بفتح الباء وضمُّها وكسرُها: البشرى، وهي اسمٌ من بشرٍ بَشراً من حدَّ دخل وبشرُهُ تبشيراً كذلك، وبشَرَ من حدَّ عَلِمَ: أي استبشَرَ بَشْراً بالفتح فهو بَشْرٌ بالكسر والبشارةُ كل خبرٍ سارٍ (٤) ليس ذلك عند المخبر، فإن حقيقته هي الخبرُ الذي يُؤثِّرُ في بشرةِ المُخْبِرِ، وهي ظاهِرُ جلده بالشُّورِ، وذلك يحصل بإخبارِ الأوَّلِ دُونَ الثاني، وقد يقعُ البشارةُ على الخبرِ المُخْبِرِ لما أَنَّهُ يُؤثِّرُ في البشرةِ (٥) أيضاً بالخزنِ قال الله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٦).

إذا ذَكَرَ اسمانِ وأقحمَ بينهما حرفُ صلةٍ: أي ألقى وأدخل، من قولك: أقحمَ فرسهُ في النَّهرِ، فاقحمَ، وفارسيتهُ اندرجهانيْدَ واندرجست.

(١) سورة الحشر آية / ٩.

(٢) سورة الأنفال آية / ١٦.

(٣) سورة الأنفال آية / ١٥.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩٦: بشره: بَشْراً «مثلثة الباء: بالفتح والضم والكسر» وبشوراً: أدخل عليه البشرَ والشُّورَ. وبشَرَ: وبشَرَ - بَشْراً وبشوراً: سُرو فرج.

(٥) البشرةُ: ظاهرُ جلدِ الإنسان [معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩٧].

(٦) سورة آل عمران آية / ٢١.

- وإذا اغْتَقِلَ لِسَانُهُ^(١) على ما لم يُسَمِّ فاعِلُهُ : أي سُدَّ فلم يقْدِرْ على التَّكَلُّمِ ، وقد عقلَ لِسَانُهُ ، كذا من حَدٍّ ضَرَبَ .
- إلا أن يُنْسَبَ إلى فَعْلِهِ : أي قَبِيلَتِهِ الْأَخْصَصُ بِهِ ، فَإِنَّ الْفَخْدَ دُونَ الْبَطْنِ ، وَالْبَطْنُ دُونَ الْقَبِيلَةِ .
- وَالْجُعْلُ مِنْ بَابِ الْخُلْعِ : بَضْمٌ الْجِيمِ ، مَا جُعِلَ بَدَلًا فِيهِ . وَجُعِلَ الْآيِقُ ، وَجُعِلَ الْأَجِيرُ^(٢) مِنْ ذَلِكَ .
- كَانَ مَهْرَهَا عَلَى شَرَفِ السَّقُوطِ : هُوَ الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ أَشْرَفَ عَلَى كَذَا : أَيِ عِلَاةً وَدَنَا مِنْهُ .
- إِذَا رُكِبَتْ بَيْتَةٌ : أَيِ عُدَّتْ : بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ بَعْدَ الْكَافِ ، وَيَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرٍ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ رُكِبَتْ : بِفَتْحِ الْكَافِ مَحْذُوفَةِ الْيَاءِ^(٣) ، وَهُوَ جَهْلٌ مُحْضٌ لَا وَجْهَ لَهُ .
- الْفَارُ تَرِثُ امْرَأَتَهُ : هُوَ الَّذِي يُطَلِّقُهَا ثَلَاثًا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ فَرَارًا عَنْ وِرَاثَتِهَا مَالَةً .
- حَنَيْتُ فِي يَمِينِهِ : أَيِ نَقَضْتُهَا وَأَيْمْتُ فِيهَا ، مِنْ حَدٍّ عَلِمَ .
- وَالْحِنْثُ : الذَّنْبُ الْعَظِيمُ^(٤) . وَبَلَغَ الْغُلَامُ الْحِنْثَ أَيِ الزَّمَانَ الَّذِي يَأْتُمُ بِمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .
- الزَّوْجُ أُلْجَاءُهُ إِلَى هَذَا : أَيِ اضْطَرُّهُ .
- وَإِذَا مَاتَ فُجَاءَةً بَضْمُ الْفَاءِ : عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ أَيِ بَغْتَةً ، وَفُجِئَتِ الْمَوْتُ مِنْ حَدٍّ عَلِمَ أَيِ أَتَاهُ بَغْتَةً . وَقَدْ يَجِيءُ فُجَاءَةً^(٥) : عَلَى وَزْنِ فُعَالَةٍ ، ذَكَرَهُ فِي تَصْرِيفِ أَبِي حَاتِمٍ .
- وَصَاحِبُ الْفِرَاشِ هُوَ الَّذِي أَضْنَاهُ الْمَرَضُ : أَيِ أَثْقَلَهُ ، وَقَدْ ضَنَيْ يَضْنِي^(٦) مِنْ حَدٍّ عَلِمَ ، أَيِ مَرَضَ فَثَقُلَ مَرَضُهُ . فَإِنْ كَانَ يَشْتَكِي أَوْ يُحْمُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .
- الشَّكَاةُ بِالْقَصْرِ وَالشَّكَايَةُ وَالشَّكْوَةُ وَالشَّكِيَّةُ : عَلَى وَزْنِ الْفَعِيلَةِ أَنْ يَشْتَكِيَ الْإِنْسَانُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ أَيِ تَوَجَّعَ بِهِ ، وَيُحْمُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعِلُهُ أَيِ يَصِيرُ مُحْمُومًا ، وَهُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْحُمَّى ، وَالْفَعْلُ مِنْ حَدٍّ دَخَلَ ، وَحَمَّ الْإِلَیَّةُ إِذَا أَذَاهَا وَحَمَّ الْمَاءُ إِذَا سَخَّنَهُ .
- خَلَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ خُلْعًا : بَضْمُ الْخَاءِ أَيِ نَزَعَهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَعَ ثَوْبَهُ عَنْ نَفْسِهِ خُلْعًا ، بِفَتْحِ الْخَاءِ ، أَيِ نَزَعَهُ ، وَخَلَعَ الْوَلِيُّ إِذَا عَزَلَهُ ، وَاخْتَلَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُ أَيِ قَبِلَتْ خُلْعَهُ إِيَّاهَا بِبَدَلٍ ، وَتَخَالَعَ الزَّوْجَانِ ، وَتَخَالَعَا وَخَالَعَتُهُ .
- وقَوْلُ امْرَأَةٍ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ : لَا أَنَا وَلَا ثَابِتٌ : أَيِ لَا أَنَا رَاضِيَةٌ بِالْمَقَامِ مَعَهُ ، وَلَا هُوَ رَاضٍ بِذَلِكَ .
- وَالْمُبَارَاةُ : مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْبَرَاءَةِ .
- وَرُوي أَنَّ امْرَأَةً وَضَعَتْ سِكِّينًا عَلَى صَدْرِ زَوْجِهَا وَقَالَتْ : لَتَطْلُقَنِي ثَلَاثًا ، بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَإِلَّا لَا أَقْتُلَنَّكَ ، فَتَأَشَّدَهَا اللَّهُ تَعَالَى : أَيِ سَأَلَهَا
- (١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤ / ١٦٧ : اغْتَقِلَ لِسَانُهُ : امْتَسَكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ .
- (٢) وَعَقْلَ الدَّوَاءَ بَطْنَةً : أَمْسَكَهُ ، أَوْ أَمْسَكَهُ بَعْدَ اسْتِطْلَاقِهِ .
- (٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٥٣٨ : الْجُعْلُ وَالْجُعَالَةُ «وَتَثَلَّثُ» وَالْجُعَالُ وَالْجُعِيلَةُ : مَا جَعَلْتَهُ لِلْعَامِلِ عَلَى عَمَلٍ خَاصٍ .
- (٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٤٦ : زَكَمْتُ نَفْسَهُ : مَدَحْتُهَا . وَزَكَمْتُ فَلَانًا فَلَانًا : قَالَ : إِنَّهُ عَدَلُ .
- (٥) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمَنْبَرِ ج ١ / ١٦٦ : حَنَيْتُ فِي يَمِينِهِ جِنًّا : إِذَا لَمْ يَفِ بِمَوْجِبِهَا ، فَهُوَ حَايِثٌ ، وَحَنَيْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ - جَعَلْتُهُ حَائِثًا . وَالْحِنْثُ : الذَّنْبُ ، وَتَحَنَّنْتُ : إِذَا فَعَلْتُ مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحِنْثِ . وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ : وَالتَّحَنُّنُ : التَّعَبُّدُ ، وَمِنْهُ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَنَّنُ فِي غَارِ جِرَاءٍ» . وَكَذَا فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ١٧٦ .
- (٦) وَفِي التَّنْزِيلِ : سُورَةُ الْوَاقِعَةِ آيَةُ ٤٦ «وَكَانُوا يُصْرَفُونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ» .
- (٥) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمَنْبَرِ ج ٢ / ١١٦ : وَفُجِئْتُ الرَّجُلَ أَفْجَاءَةً : مَهْمُوزٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍّ ، وَفِي لُغَةِ بَفَتْحَتَيْنِ : جِئْتُهُ بَغْتَةً . وَالْأَسْمُ : الْفُجَاءَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ .
- (٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٥٦٨ : ضَنَيْ : مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا ، كَلَّمَ ظَنَّنَ بُرُوءَهُ نِكِسَ ، وَهُوَ ضَنَى .

﴿فَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (٩) أي تميل، وهووت أمه: أي تكلت، قال الله تعالى ﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (١٠). ولو قال لها: أحيي الطلاق أو أريدي الطلاق أو شائي الطلاق هذا بالمد وإثبات الباء، ويقال للرجل: شأ بحرفين، ويقال للمرأة: شائي بالمد وإثبات الباء، كما يقال خف للرجل، وخافي للمرأة.

ولو قال لها إهوي الطلاق بكسر الالف وفتح الواو وكسر الباء، لملاقاة اللام الساكنة في الطلاق.

ولو فصل فقال: إهوي طلاقك، بباء ساكنة مظهره، ولا تجعل ألفاً في اللفظ، وإنها أعلمتكم هذه الكلمات بهذه العلامات وبالغث فيها لما رأيت كثيراً من الطلبة يؤدّون هذه الكلمات على وجوه كلها خطأ فاحش. وينشدون في مسألة أنت طالق كيف شئت قول الشاعر:

يقول حبيبي كيف صبرك بعدنا

فقلت وهل صبر فتسأل عن كيف

اللام في فتسأل منصوب بالفاء في جواب الاستفهام، وهو قوله وهل صبر؟ قال الله تعالى ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي﴾ (١١)

بحق الله تعالى أن لا تفعل ذلك. وكذلك قولهم: نشده بالله نشدة، من حد دخل فأبث فطلقها ثلاثاً، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لا قبلولة في الطلاق) (١) أي لا رجوع ولا فسح، وقد قال البيهقي قبلولة، لغة، قليلة في أقالته يقيه إقالته. وقوله عليه السلام: (لا طلاق في إغلاق) (٢) تأويله الصحيح: في جنون، لأنه تغلق عليه أمره. وقيل: في إكراه، ولم يأخذ بهذا التفسير أصحابنا (٣). وقيل: معناه لا يحل إيقاع الطلقات الثلاث جملة فإنه يغلق عليه باب المراجعة والمناكحة.

وقع الطلاق مجاناً: أي بلا بدل (٤). طلقني نفسك إن شئت أو هويت هو بكسر الواو: أي أحببت، وقد هوى يهوى هوى من حد علم: أي أحب قال الله تعالى ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ (٥) وهوى يهوى هوىاً بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الباء على وزن فعول من حد ضرب، إذا سقط، وإذا أسرع وإذا مال وإذا هلك وإذا تكل، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾ (٦) أي سقط، وقال الله تعالى ﴿تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ (٧) أي تمر به في سرعة وقال ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ (٨) أي هلك وقال

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٢٢٢: رواه العقيلي في كتابه. «وفي سنده الغازي بن جبلة الجبلي وهو منكز الحديث»، قال الحافظ الذهبي في «المغني في الضعفاء ج ٢/ ٥٠٤/ رقم ٤٨٤٧: قال البخاري: حديثه منكز في طلاق المكره». فهذه الرواية لا تصح ولا تثبت.

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٢٦٢٥: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩١٩.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/ ٢١٠: وفسره علماء الغريب: بالإكراه. وهو قول ابن قتيبة والخطابي وابن السيد وغيرهم وقيل: الجنون، واستبعده المطرزي. وقيل: الغضب. وقال أبو عبيد: الإغلاق التضييق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: المجان من العطاء: ما كان بلا بدل.

(٥) سورة البقرة آية ٨٧.

(٦) سورة النجم آية ١.

(٧) سورة الحج آية ٣١.

(٨) سورة طه آية ٨١.

(٩) سورة إبراهيم آية ٣٧.

(١٠) سورة القارعة آية ٩.

(١١) سورة الاعراف آية ٥٣.

وقوله: عن كيف مخفوض بعن، لأنه جعل اسماً ههنا، وإن كان مبنياً على الفتحة.

في مبتدل الكلام^(١): أي عن هذه اللفظة.

والظهار: فسّرناه في كتاب الصوم.

وقوله تعالى ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَسَّكَ﴾^(٢) أي يمسّ كل واحد من الزوجين صاحبه، وقد ماس الرجل المرأة وماسّت المرأة الرجل، وتماس الرجل والمرأة، فإذا أخرجت الفعل من باب المفاعلة، وهي للفعل بين اثنين فاجعل أيهما شئت فاعلاً والأخر مفعولاً، وإذا أخرجته من باب التماثل فاجعلهما جميعاً فاعلين، واغطف الثاني على الأول بالواو. ولا يجوز في كفارة الظهار.

المقعد: أي الزمّن الذي لا يمشي على رجله، وقال في ديوان الأدب: الأعرج، لكنّ ذاك يجوز في الكفارة إذا مَسَى على رجلٍ صحيحة وأخرى معلولة لأنّ فوات إحداها غير مانع. قال إذا كان مقطوع يد ورجل من خلاف جاز أي على خلاف الجهة بأن كانت إحداها عن يمين والأخرى عن يسار لا كِلْتَاهُمَا عن يمين أو عن يسار.

والأشّل والخِصْي والمَجْبُوب قد فسّرناها فيما مرّ.

ومقطوع المذاكير والأنثيين جميعاً: المذاكير جمع ذكر على خلاف القياس.

المفلوج: اليابس الشق: أي نصف البدن طولاً.

ولفظه الأذراج في مسألة أغتق عبدك عني بألف درهم يُراد بها إثبات الشيء تقديراً اقتضاءً، مع أنّه غيرُ مذكور لفظاً من أذراج الكتاب، وهو طيه يُقال: جعل ذلك في ذرج كتابه: أي طيه.

والإيلاء: الحلف، وقد آلى يولي إيلاء فهو مؤل على وزن أفعّل يفعل إفعالاً فهو مفعّل، أي حلف، والآلية: اليمين وجمعه الآليات^(٣) على وزن البلية والبلايا.

قليل الآليات حافظ ليمينه

وإن بدّرت منه الآيةُ برّرت

يعني قلّ ما يحلف فإن حلفَ حفظَ يمينه، وإن بدّرت: أي وقعت على سرعة من غير قصد منه، يمين برّرت: أي صارت صادقة، يعني لا يحنث هو فيها. وقد بدّرت بدوراً من حدّ دخل وبرت اليمين تبرّراً من حدّ علّم، بكسر باء المصدر ﴿فإن فأووا﴾^(٤) أي رجعوا، من حدّ ضرب.

﴿وإن عزّموا الطلاق﴾^(٥) أي قصّدوه، هذه حقائق هذه الألفاظ لغة وفي الشرع.

الإيلاء اسم ليمين^(٦) يمنع بها المرأة نفسها عن وطء منكوحته، والقيء هو تحنّث نفسه بالوطء في المدة.

وعزيمة الطلاق: الثبات على البرّ بترك الوطء، حتى تمضي أربعة أشهر فتطلق. وما روي أنّ القيء: الجماع، وعزيمة الطلاق: إنقضاء الأربعة الأشهر، فكشفه على وفي اللغة ما قلنا.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٦٠: المبتدل: المستعمل الملهوج بذكره كلاماً أو مثلاً.

(٢) سورة المجادلة آية ٣ / ٣.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٤٤: الآية: الحلف. يُقال: آلى يولي إيلاء، مثل أعطى يُعطي إعطاءً. الجمع: الآيا، مثل: عطية وعطايا.

(٤) سورة البقرة آية ٢٢٦ / ٢٢٦.

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٧ / ٢٢٧.

(٦) الإيلاء في اللغة: اليمين مطلقاً، وهو الحلف بالله سبحانه وتعالى، أو غيره من الطلاق والعتاق أو الحج أو نحو ذلك.

وفي الشرع: حلف على ترك قربان الزوجة مدة أربعة أشهر أو أكثر. [أنيس الفقهاء ص ١٦١].

عَلِمَ، يُسْتَعْمَلُ لِلْمُجَامَعَةِ، وَأَصْلُهُ لِلْمَجْيِءِ، يُقَالُ مَنْ يَغْشَى سُدَّ السُّلْطَانِ يَقُمُ وَيَقْعُدُ: أَيِ مِنْ يَجِيءُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ فَقَدْ يَقُومُ عَلَى الْبَابِ وَقَدْ يَقْعُدُ عَلَى الْبَسَاطِ، وَيُقَالُ أَيْضاً بَضُمِ الْيَاءِ فِي يَقُمُ وَيَقْعُدُ، وَفَتْحُ الْقَافِ فِي يَقُمُ وَفَتْحُ الْعَيْنِ فِي يَقْعُدُهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيِ قَدْ يَقِيمُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَقَدْ يَعْقِدُهُ عَلَى مَرْتَبَتِهِ، وَالشَّدُّ: جَمْعُ سُدَّةٍ، وَهِيَ الْبَابُ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ (٨) أَيِ وَطَّئَهَا وَفِيهِ ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (٩) قِيلَ: مَعْنَاهُ يَأْتِيهِمْ. وَقِيلَ: يُعْطِيهِمْ.

وَلَوْ قَالَ: وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، كَانَ مُوَلِيّاً، هَذَا يَسْتَعْمَلُ بَرَفْعِ آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ بِالْخَفْضِ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: وَأَيُّمُ اللَّهِ (١٠) أَصْلُهُ: وَأَيْمَنُ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ نَوْنٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَالنَّوْنُ مَخْفُوضَةٌ عَلَى الْقَسَمِ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَقْسِمُ بِأَيْمَانِ اللَّهِ، أَيِ بِالْأَيْمَانِ بِاللَّهِ فَحَذَفَتِ النَّوْنُ تَخْفِيفاً لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وَبَقِيَ الْمِيمُ مَضْمُوماً، لِأَنَّهُ وَسَطُ الْكَلِمَةِ، وَلَيْسَ بِحَرْفِ إِعْرَابٍ، وَكَانَتْ قَبْلَ حَذْفِ آخِرِهِ كَذَلِكَ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: لَعَمْرُ اللَّهِ: بَفَتْحِ اللَّامِ وَرَفْعِ الرَّاءِ، هُوَ قَسَمٌ، وَلَمْ يُخَفِّضْ كَسَائِرَ الْأَلْفَاظِ، لِأَنَّ طَرِيقَةَ هَذَا أَنَّ

وَإِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، فَهُوَ مُوَلٍ، لِأَنَّ الْقَرِيبَانَ: بِكَسْرِ الْقَافِ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، صَارَ لِلْمُجَامَعَةِ لَغْلِيَةً الْاسْتِعْمَالِ فِيهَا عُرْفاً وَشُرْعاً.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ (١) وَأَصْلُهُ مُقَابَرَةُ الشَّيْءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا﴾ (٢) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ (٣) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٤) فَأَمَّا الْقُرْبُ فَهُوَ نَقِيضُ الْبُعْدِ، وَقَدْ قُرِبَ قُرْباً فَهُوَ قَرِيبٌ: أَيِ صَارَ كَذَلِكَ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ.

وَلَوْ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَسْوَأُهَا، لَمْ يَكُنْ مُوَلِيّاً إِلَّا بِنِيتِهِ تَرْكِ الْجَمَاعِ، يُقَالُ: سَاءَةٌ يَسْوَةٌ مَسَاءَةٌ، وَهُوَ نَقِيضُ سَرَةٍ يَسْرَةٌ مَسْرَةٌ، وَالسَّوْءُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ، وَالسَّوْءُ بِالْفَتْحِ يُذَكَّرُ عَلَى طَرِيقِ النَّعْتِ لَكِنْ بِالْإِضَافَةِ، يُقَالُ: هُوَ رَجُلٌ سَوَاءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ذَاتُ السَّوْءِ﴾ (٥) عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَالْإِسَاءَةُ نَقِيضُ الْإِحْسَانِ، وَيُوَصَّلُ بِكَلِمَةٍ إِلَى، يُقَالُ أَسَاءَ إِلَيْهِ كَمَا يُقَالُ: أَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَالْأَوَّلُ وَهُوَ سَاءَةٌ، يَتَعَدَّى مِنْ غَيْرِ صَلَاحٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَيْسُوا بِأَوْجُوهُكُمْ﴾ (٦) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧) وَهُوَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَلَوْ حَلَفَ لَا يَغْشَاهَا، فَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَشْيَانَ مِنْ حَدِّ

(١) سورة البقرة آية / ٢٢٢.

(٢) سورة الإسراء آية / ٣٢.

(٣) سورة الأنعام آية / ١٥١.

(٤) سورة الأنعام آية / ١٥٢.

(٥) سورة التوبة آية / ٩٨.

(٦) سورة الإسراء آية / ٧.

(٧) سورة الملوك آية / ٢٧.

(٨) سورة الأعراف آية / ١٨٩.

(٩) سورة العنكبوت آية / ٥٥.

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٨٤١: أَيْمَنُ اللَّهُ: لِلْقَسَمِ، أَلْفُهُ وَضَلَّ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، وَقَالَ بِقَطْعِهَا ابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ، وَعَلَّلُوا حَذْفَهَا فِي الْوَصْلِ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا. وَرُبَّمَا حَذَفُوا النَّوْنَ فَقَالُوا: أَيْمُ اللَّهُ وَإَيْمُ اللَّهِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ يَمِينُ اللَّهُ. وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ: أَيِ أَيْمَنُ اللَّهُ قَسَمِي وَيَمِينِي.

اللام لَمْ تأكيد يُفْتَحُ بها الاسم، وعَمَزَ: رَفَعَ بالابتداء، والمرادُ به البقاء كأنَّه يقول: لبقاء الله هو الذي أُقْسِمُ به، على إضمار خبر المبتدأ للدلالة الحال عليه.

وإيلاء المريض الذي يَنْذِي باطل: الهَذْيَانُ من حَدٍّ ضرب، هو الهَذْرُ، وهو تَرْديدُ الكلام في النوم وفي المريض على غير استقامة.

واللَّعَانُ والمُلَاعَنَةُ (١) مصدران لقولك: لَاعَنَ الرجل امرأته ولَاعَنَتْ هي زوجها، وتَلَاعَنَا، تفاعل منه، وهو إذا رَمَاها بالزنا، أي قَذَفَهَا، فَرَاغَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَكَلَّفَ الزَّوْجَ، أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزَّنا أَرْبَعًا، ويقولُ في الحَامِسَةِ: لعنة الله عليَّ إِنْ كُنْتُ كاذباً في هذا، وكَلَّفَ المرأةَ أَنْ تقولَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ كاذِبٌ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزَّنا أَرْبَعًا، وتقولُ في الحَامِسَةِ: غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً في هذا. يُسَمَّى لِعَاناً لما في آخر كلام الرجل من ذكر اللعنة، ولَاعَنَ الْقَاضِي بَيْنَهُمَا: أَي كَلَّفَهُمَا ذَلِكَ، وَالتَّعَنَ الزَّوْجَانِ أَيْضاً كَذَلِكَ.

وقوله عليه السلام: (الْمُتْلَاعِنَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا) (٢) أي لَا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا عَقْدُ النِّكَاحِ.

وقوله وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَخْبُثُ بِهَا: أَي يَزْنِي. وفي حديث المُلَاعَنَةِ: لو وَجَدْتُ لِكَاعاً قَدْ تَفَحَّذَهَا رَجُلٌ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَرْبَعَةٍ آتِي بِهِمْ، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ: اللَّكَّاعُ (٣): الْمَرْأَةُ الْحَمَقَاءُ، وَاللُّكَّعُ: الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ، بَضْمُ السَّلَامِ وَفَتْحُ الْكَافِ، وَتَفَحَّذَهَا: أَي رَكِبَ فَخَذَهَا.

وفيه أيضاً فَتَلَكَّتِ الْمَرْأَةُ سَاعَةً: أَصْلُهُ تَلَكَّاتٌ: بِالْهَمْزَةِ أَي نَكَلَتْ، وَالتَّلْيِينُ جَائِزٌ لِلتَّخْفِيفِ، ثُمَّ يُسْقَطُ الْحَرْفُ الْمَلِيّنُ لِاجْتِمَاعِ السَّائِكَيْنِ. وفيه إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصْهِبَ أَرْبَعًا خَمْسَ السَّائِقَيْنِ، فَهُوَ لِهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، الْأَصْهِبُ: تَصْغِيرُ الْأَصْهَبِ (٤)، وَهُوَ الَّذِي فِي رَأْسِهِ حُمْرَةٌ، وَالْأَرْبَعُ: تَصْغِيرُ الْأَرْبَعِ (٥)، وَهُوَ قَلِيلٌ لَحْمٍ الْفَخَذَيْنِ، وَصَرْفُهُ مِنْ حَدٍّ عَلِمَ. وَخَمْسَ (٦) السَّائِقَيْنِ دَقِيقَهُمَا. قَالَ: وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ خَدَلَجُ السَّائِقَيْنِ سَابِغُ الْأَلْبَتَيْنِ، جَعْدًا أَوْ رَقًّ جَالِيًا فَهُوَ لَصَاحِبِهِ. خَدَلَجُ السَّائِقَيْنِ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ مِمَّتَهُمَا، وَسَابِغُ الْأَلْبَتَيْنِ: أَي تَامَهُمَا، وَيُقَالُ: سَبَغَ شَبُوعًا مِنْ حَدٍّ دَخَلَ، وَابْجَعُدُ: جَعَدُ الشَّعْرِ، وَهُوَ نَقِيضُ السَّبَطِ، وَقَدْ جَعَدَ جُعُودَةً فَهُوَ جَعْدٌ مِنْ حَدٍّ شَرَفَ. وَالْأَوْزُقُ: هُوَ الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ

(١) وفي أنيس الفقهاء ص ١٦٢ - ١٦٣: اللَّعَانُ لُغَةٌ: مِنَ اللَّعْنِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ لَاعَنَ يُلَاعِنُ مُلَاعَنَةً وَلِعَانًا [انظر الصحاح ج ٢/١٩٦ ولسان العرب ج ١٣/٣٨٧ والقاموس المحيط ج ٤/٢٦٩].

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الخبير ج ٣/٢٢٧: حديث (المتلاعنان لا يجتمعان أبداً)، الدارقطني والبيهقي، من حديث ابن عمر. ومن حديث سهل بن سعد: فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا، وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ بِلَفْظٍ: «مَضِبَتِ السُّنَّةُ بَعْدَ فِي التَّلَاعِنِ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ» وفي الباب عن علي وعمر وابن مسعود في مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة. وانظر نصب الرأية للحافظ الزيلعي ج ٣/٢٥٠.

وفي صحيح سنن أبي داود الرواية الثانية برقم ١٩٦٦.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٢٠٥: اللَّكَّعُ: اللَّثِيمُ وَالذَّلِيلُ النَّفْسِ. وَاللَّائِي: لُكَّعَةٌ، وَهُوَ لُكَّعٌ.

(٤) وفي المغرب ج ١/٤٨٧: الصَّهْبُ وَالصُّهْبَةُ وَالصُّهْبَةُ: حُمْرَةٌ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، وَهِيَ إِذَا كَانَ فِي الظَّاهِرِ حُمْرَةٌ وَفِي الْبَاطِنِ اسْوَدَادٌ، وَهُوَ أَصْهَبُ وَهِيَ صَهْبَاءٌ. وَالْفَعْلُ صَهَبَ، بِكَسْرِ الْهَاءِ، وَالْأَصْهِبُ تَصْغِيرُ الْأَصْهَبِ.

(٥) وفي المغرب ج ١/٣٢٩: الْأَرْسُخُ: الْأَرْزُلُ. وفي معجم متن اللغة ج ٢/٥٨٣: رَسَحَتْ: رَسَحًا: قَلَّ لَحْمُ أَلْيَتِهَا وَفَخَذِهَا.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/١٦٣: حَمَشْتُ، وَحَمَشْتُ - حُمُوشَةً وَحَمَاشَةً السَّاقِ: دَقَّْتُ. وَيَسْتَعَارُ لِلْبَدَنِ كُلِّهِ فَيُقَالُ: هُوَ حَمَشٌ الْخِلَقَةُ: أَي دَقِيقُهَا.

الرَّمَادِ، والجَمَالِي: ضَخْمُ الْأَحْصَاءِ. وقوله: وَكَانَ خَاطِباً مِنَ الْخُطَّابِ: أي لَهُ أَنْ يَخْطُبَهَا كَمَا يَخْطُبُهَا غَيْرُهُ. وعن إبراهيم النَّخَعِيِّ^(١) أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَكْذَبَ الْمَلَأَيْنُ نَفْسَهُ: أي جَعَلَهَا كَاذِبَةً، أي أَقْرَبَ بِكَذِبِ نَفْسِهِ، يُقَالُ: كَذَّبَ فُلَانًا وَأَكْذَبَهُ أَي نَسَبَهُ إِلَى الْكَذِبِ، وَأَكْذَبَهُ أَيْضاً، أي وَجَدَهُ كَاذِباً.

وعن إبراهيم قَالَ إِذَا قَالَ لَامِرَاتِهِ: يَا رُوسِيحُ وَجِبَ اللَّعَانُ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ، وَأَصْلُهُ رُوسِيحٌ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَةِ اسْمٌ لِلزَّانِيَةِ.

(١) إبراهيم النخعي هو الإمام الحافظ الفقيه: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو، أحد الأعلام، تقدمت ترجمته. [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٥٢٠-٥٢٩/ وطبقات ابن سعد ج ٦/ ٢٧٠/ وتذكرة الحفاظ ج ١/ ٦٩/، وتاريخ الإسلام ج ٣/ ٣٣٥/ وتهذيب التهذيب ج ١/ ٤٥/ والبداية ج ٩/ ١٤٠/ وشذرات الذهب ج ١/ ١١١].

كتاب العتاق^(١)

الْعِتْقُ وَالْعِتَاقُ وَالْعِتَاقَةُ: زَوَّالُ الرِّقِّ، وقد عَتَقَ من حَدٍّ ضَرَبَ، وَحَقِيقَةُ الْعِتْقِ: الْقُوَّةُ، وَحَقِيقَةُ الرِّقِّ الضَّعْفُ. وَعِتَاقُ الطَّيْرِ: جَوَارِحُهَا لِقَوَّيْهَا، وَرِقَّةُ الثَّوْبِ: ضَعْفُهُ، وَالْإِعْتَاقُ: إِزَالَةُ الرِّقِّ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ يُقَالُ عَتِقْتُ عَلَى يَمِينٍ: إِذَا سَبَقْتُ، وَعَتَقَ الْفَرَسُ مَنْ وَكَّرَهُ إِذَا طَارَ، وَعَتَقَتِ الْفَرَسُ: إِذَا سَبَقَتْ وَنَجَتْ، فَكَأَنَّ الْمُعْتَقَ خُلِيَ فَعَتَقَ: أَيِ فَذْهَبَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْعِتْقِ الَّذِي هُوَ الْجَمَالُ، وَالْعِتْقُ الْجَمِيلُ^(٢)، وَسُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَتِيقًا لْجَمَالِهِ. وَفَرَسٌ عَتِيقٌ أَيِ رَافِعٌ، وَعَتَقَ فَلَانٌ بَعْدَ اسْتِعْلَاجٍ: أَيِ رَفَّتْ بَشَرَّتُهُ بَعْدَ جَفَاءٍ وَغِلَظٍ. وَالْعِتْقُ مَنْ نَالَ جَمَالَ الْحُرِّيَّةِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْعِتْقِ الَّذِي هُوَ الْكَرَمُ. وَالْمُعْتَقُ قَدْ عَتَقَ: أَيِ أَكْرَمَ بَعْدَ مَا أُهِنَ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الرِّقِّ: الْعَاتِقُ: أَيِ الْوَاسِعِ الْجَيِّدِ^(٣). وَمَنْ أُعْتِقَ فَقَدْ اتَّسَعَتْ حَالَتُهُ وَزَالَ ضِيقُهُ وَفَاقَتْهُ.

وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ: الْكَعْبَةُ، لِأَنَّهَا أُعْتِقَتْ عَنِ الْغَرَقِ، وَعَنْ أَنْ يَدْعِيَهَا مَخْلُوقٌ. وَقِيلَ: لِكَرَمِهَا. وَقِيلَ: لِقَدَمِهَا، أَيِ هِيَ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ كَمَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ.

وَالْعِتَاقَةُ: الْقِدَمُ، مِنْ حَدٍّ شَرَفَ. وَالتَّحْرِيرُ إِثْبَاتُ الْحُرِّيَّةِ، وَالْحُرِّيَّةُ مُصْدَرُ الْحُرِّ، وَالْحَرَاؤُ: بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ، وَقَدْ حَرَّ حَرَارًا أَيِ صَارَ حَرًّا^(٤) مِنْ حَدٍّ عَلِمَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَارِدٌ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ.

وَأَمَّا الْحَرُّ: بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْبَرْدِ فَصَرْفُهُ مِنْ حَدٍّ ضَرَبَ وَعَلِمَ وَدَخَلَ جَمِيعًا. وَحَقِيقَةُ الْحُرِّيَّةِ: الْخُلُوصُ. وَالْحَرُّ: الرَّمْلُ الطَّيِّبُ الْخَالِصُ. وَقِيلَ: هُوَ الطَّيْنُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا رَمْلَ فِيهِ. وَحَرُّ الْوَجْهِ: أَحْسَنُ مَوْضِعٍ فِيهِ. وَحَرُّ الْبُقُولِ: مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ مَطْبُوخٍ. وَحَرُّ الدَّارِ

(١) قَالَ الْقَوْنُو فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاء» ص ١٦٨: الْعِتَاقُ لُغَةٌ: الْقُوَّةُ مُطْلَقًا. وَشَرْعًا قُوَّةٌ حَكْمِيَّةٌ تَظْهَرُ فِي حَقِّ الْأَدَمِيِّ بِانْقِطَاعِ حَقِّ الْأَغْيَارِ عَنْهُ. وَفِي الصُّحُوحِ: الْعِتْقُ: الْحُرِّيَّةُ، وَكَذَلِكَ الْعِتَاقُ وَالْعِتَاقَةُ.

وَقَالَ النَّوَوِي فِي «تَحْرِيرِ الْفَاطِ التَّنْبِيهِ» ص ٢٤٣: الْعِتْقُ: الْحُرِّيَّةُ، قَالَ صَاحِبُ الْمَحْكَمِ: يُقَالُ: عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعَتَقًا، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا، وَعِتَاقًا وَعِتَاقَةً، فَهُوَ عَتِيقٌ، وَهُمْ عَتَقَاءُ، وَأَعْتَقَهُ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ، وَهُمْ عَتَقَاءُ، وَأُمَةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ، وَإِمَاءٌ عِتَاقُ، وَحَلَفَ بِالْعِتَاقِ: أَيِ بِالْإِعْتَاقِ. [وَانْظُرِ الصُّحُوحَ ج ٤/ ١٥٢٠ / وَالمُعْرَبَ ج ٢/ ٤١ / وَالمُصْبَحَ المُنِيرَ ج ٢/ ٣٩ / وَالنِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣/ ١٧٩].

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٢٢: الْعِتْقُ: الْكَرَمُ، الْجَمَالُ، الْمُنَاجَاةُ وَالشَّرَفُ.

(٣) مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٢٢: الْعَاتِقُ: الزُّقُّ الْوَاسِعُ الْجَيِّدُ، وَالَّذِي طَابَتْ رِيحُهُ. وَالْعَاتِقُ: الْجَارِيَةُ الشَّابَّةُ أَوَّلُ مَا أُدْرِكَتْ، أَوِ الْبَكْرُ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجَ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ٥٩: حَرَّ: «كَتَبَ» حَرَارًا: عَتَقَ، وَحَرَّ الْعَبْدُ: صَارَ حُرًّا.

وَمَا لَا يَتَغَابُنُ النَّاسُ فِيهِ: هُوَ مَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ مِنَ التَّعَاوُتِ فِي الْمَعَامَلَاتِ (٣).

تَحَاصُّ: أَي تَقَاسَمَ بِالْحَصَّةِ وَهِيَ النَّصِيبُ.

وَذَكَرَ فِي الرِّقَايَاتِ مَسْأَلَةَ كَذَا: هِيَ مَسَائِلُ جَمْعِهَا عَمْدُ ابْنِ الْحَسَنِ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّقَّةِ (٥)، وَهِيَ اسْمُ بَلَدَةٍ حِينَ كَانَ قَاضِيًا بِهَا.

وَالْمُدَبَّرُ: الْمُتَعَتِّقُ عَنْ دُبُرٍ: أَي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَدُبُرُ الشَّيْءِ مُؤَخَّرُهُ، وَقُبْلُهُ: مُقَدَّمُهُ. وَالْمُدَبَّرُ: الْمُطْلَقُ هُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: أَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ مَوْتِي، أَوْ إِذَا مِتُّ فَأَنْتَ حُرٌّ. وَالْمُدَبَّرُ الْمُقَيَّدُ هُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: إِنْ مِتُّ مِنْ مَرَضٍ كَذَا أَوْ إِلَى وَقْتٍ كَذَا أَوْ فِي طَرِيقٍ كَذَا فَأَنْتَ حُرٌّ. وَالْإِسْتِثْلَادُ: جَعَلَ الْأَمَةَ أُمَّ وَلَدٍ.

وَالْمُكَاتِبَةُ: مُعَاقَدَةُ عَقْدِ الْكِتَابَةِ، وَهِيَ أَنْ يَتَوَاضَعَ عَلَى بَدَلٍ يُعْطِيهِ الْعَبْدُ نُجُومًا (٦) فِي مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَيُعْتَقَ بِهِ، نُجُومًا: أَي وَظَائِفَ، جَمْعُ نَجْمٍ، وَهُوَ الْوِظْفِيَّةُ يُقَالُ: نَجَّمَ الْمَالُ نُجُومًا: أَي وَظَّفَهُ وَظَائِفَ فِي كُلِّ شَهْرِ كَذَا،

وَسَطُهَا. وَمَا هَذَا مِنْكَ بِحُرٍّ: أَي بِحَسَنِ. وَتَحْرِيرُ الرَّقَبَةِ: إِعْتَاقُ الْكُلِّ. وَإِنَّمَا خُصِّصَتِ الرَّقَبَةُ وَهِيَ عَضْوٌ خَاصٌّ مِنَ الْبَدَنِ، لِأَنَّ مُلْكَ السَّيِّدِ عَبْدُهُ كَالْحَبْلِ فِي الرَّقَبَةِ، وَكَالْغُلِّ هُوَ مُحْتَبَسٌ بِذَلِكَ، كَمَا يَحْتَبِسُ الدَّابَّةُ بِالْحَبْلِ فِي عُنُقِهَا، فَإِذَا أُعْتِقَ فَكَأَنَّهُ أُطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَهُ الْقَتِيبِيُّ.

وَفَكَ الرَّقَبَةَ كَذَلِكَ، وَهُوَ كَفَكَ الرَّهْنِ مِنَ الرَّاهِنِ، وَفَكَ الْخُلْخَالَ مِنَ الرَّجُلِ، وَفَكَ الْيَدَ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ أَعْتَقَ شَقَصًا مِنْ عَبْدٍ إِنْ كَانَ مُوسِرًا ضَمِنَ نَصِيبَ شَرِيكِهِ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا سَعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) (١) الشَّقْصُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ (٢)، وَالْمَشْقُوقُ مَفْعُولٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ، أَي غَيْرَ مُشَدَّدٍ عَلَيْهِ.

مَا يَتَغَابُنُ النَّاسُ فِي مَثَلِهِ: مِنَ الْغُبْنِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَهُوَ الْخِدَاعُ، يُرَادُّ بِهِ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَلَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٣ / ٢٨٢: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعَتَقِ فِي الشَّرْكَاءِ. وَمُسْلِمٌ فِي الْعَتَقِ، وَفِي النَّذِيرِ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْعَتَقِ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْأَحْكَامِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِ الْكِبَرِيِّ - فِي الْعَتَقِ، وَالْفَاظُ فِيهِ مُتَقَارِبَةٌ، وَفِي لَفْظٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ: (وَيُسْتَسَعَى فِي نَصَبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقَ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ).

(٢) وَفِي الْهِدَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ / ٤٩٠: الشَّقْصُ، وَالشَّقْصُ: النَّصِيبُ فِي الْعَيْنِ الْمُشْتَرَكَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١ / ٤٥٠: الشَّقْصُ: الْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَالنَّصِيبُ. وَالشَّقْصُ: مَثَلُهُ. وَمِنْهُ الشَّقْصُ: التَّجْزِئَةُ.

(٣) قَالَ الْقَوْنَرِيُّ فِي أَنْيَسِ الْفُقَهَاءِ ص ٢٠٦: الْغُبْنُ: بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ، وَالْغُبْنُ: بِالتَّحْرِيكِ فِي الرَّأْيِ. يُقَالُ: غُبْنْتُ فِي الْبَيْعِ: بِالْفَتْحِ أَي خَدَعْتُهُ، وَقَدْ غُبِنَ فَهُوَ مَغْبُونٌ. وَغُبِنَ رَأْيُهُ: بِالْكَسْرِ إِذَا نَقَصَهُ، فَهُوَ غَبِينٌ: أَي ضَعِيفُ الرَّأْيِ، وَالتَّغَابُنُ: أَنْ يَغْبِنَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٤) هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ: صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْهُ، وَأَخَذَ الْمَوْطَأَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، فَأَكْثَرَ جَدًّا، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْهُ وَفَرَّ بُخْتِي [أَي حَمَلِي جَمَلًا، وَابْنُ خَتِي: جِمَالٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ].

وَكَانَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ مَعَ تَبَحُّرِهِ فِي الْفَقْهِ يُضْرَبُ بِذِكَاثِهِ الْمَثَلُ ١١ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، بِالرَّيِّ. [سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٩ / ١٣٤ - ١٣٦ / وَالتَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ ٥١١ / وَشَذَرَاتُ الْذَهَبِ ج ١ / ٣٢١] وَالفوائد البهية في تراجم الحنفية / ١٦٣، وَتَقَدَّمَ لَهُ تَرْجُمَةٌ ص ٩٢.

(٥) الرَّقَّةُ: هِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرَّانَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، مَعْدُودَةٌ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ لِأَنَّهَا مِنْ جَانِبِ الْفَرَاتِ الشَّرْقِيِّ. [مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِلْحَمَوِيِّ ج ٣ / ٥٨ - ٥٩].

(٦) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي تَحْرِيرِ الْأَفَاطِ التَّنْبِيهِ ص ٢٤٥: النَّجْمُ: بِفَتْحِ النُّونِ: الْوَقْتُ، سَوَاءً الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ. وَالتَّجَانُّ: وَقْتَانِ. [هَذَا بِشَأْنِ الْمَكَاتِبَةِ].

وَنَجَمَ الدِّيَّةَ وَغَيْرَهَا: إِذَا أَذَاهَا نُجُومًا، قَالَ زهير^(١):

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ

وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ
وقد تَوَلَّى عَلَيْهِ نَجْمَانِ: أَيِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَظِيفَتَانِ وَأَصْلُهُ تَنَاجَعَ. وَرُوِيَ أَنَّهُ بَاعَ سُرْقًا فِي دِينٍ: وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ^(٢)، مَضْمُومُ السَّيْنِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ.

وَإِذَا تَصَادَقَ الشَّرِيكَانِ: أَيِ صَدَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَرِيكَه فِيمَا ادَّعَى.

قَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِلقاءِ الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ: هُوَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ أَوْ فَرَسٌ قِيمَتُهُ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ خَالِصٍ. وَالْغُرَّةُ: هُوَ الْمُخْتَارُ الْحَسَنُ مِنَ الْمَالِ^(٣).

وْغُرَّةُ الْفَرَسِ بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهِ. وَفَلَانٌ غُرَّةٌ قَوْمِهِ: أَيِ شَرِيفُهُمْ. وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَغُرَّةُ الشَّهْرِ مِنْهُ. وَالْجَنِينُ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الْبَطْنِ، سُمِّيَ بِهِ لِلِاسْتِتَارِ فِي الْبَطْنِ، وَقَدْ اجْتَنَى الشَّيْءُ اجْتِنَانًا: أَيِ اسْتَرَّ. وَجَنَّهُ

الَّلَّيْلُ، وَجَنَّ عَلَيْهِ جُنُونًا: أَيِ سَتَرَهُ وَجَنَّ الْمَيْتَ: أَيِ وَارَاهُ فِي التُّرابِ، وَهِيَ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالْجَنَنُ: الْقَبْرُ، وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ. وَالْجَنَّةُ وَالْجَنُّ: التُّرْسُ. وَالْجِنَّةُ: الْجِنُّ. وَالْجُنُونُ أَيْضًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى السَّتْرِ^(٤). التَّعْجِيزُ مِنَ الْمَكَاتِبِ أَنْ يَعْتَرَفَ بِعَجْزِهِ عَنْ أَداءِ بَدَلِ الْكِتَابَةِ، وَحَقِيقَتُهُ النَّسَبَةُ إِلَى الْعَجْزِ، وَقَدْ عَجَزَ نَفْسَهُ: أَيِ نَسَبَهَا إِلَى الْعَجْزِ^(٥). وَالنُّسْبَةُ: بَضْمُ النُّونِ وَكسرها لَغَتَانِ.

وَإِذَا بَاعَ جَارِيَةً وَتَنَاسَخَهَا رَجَالٌ ثُمَّ وَلَدَتْ فَأَدَّعَاهُ الْأَوَّلُ: التَّنَاسُخُ: التَّنَاقُلُ، يَعْنِي تَدَاوُلُهَا الْأَيْدِي بِالْبَيَاعَاتِ. يُقَالُ: نَسَخَ الشَّيْءُ: أَيِ حَوَّلَهُ وَنَقَلَهُ. وَمَنْ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ^(٦). وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى مِائَةِ أُوقِيَّةٍ فَأَذَاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوَاقٍ فَهُوَ رَقِيقٌ)^(٧) الْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَجَمْعُ الْأَوَاقِ، بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا، عَلَى وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَبِتَخْفِيفِهَا: عَلَى وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَهُوَ نَظِيرُ الْأُمْنِيَّةِ وَالْأُمَانِيَّ عَلَى اللَّغَتَيْنِ.

(١) زهير هو: ابن أبي سُلمَى: من كبار شعراء الجاهلية، من الطبقة الأولى، ومن حكمائهم. وكان أصدق الشعراء. وعُمر زهير طويلًا. نحو تسعين عامًا. وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ، قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ - رحمه الله تعالى ج ١/ ١٩٤-١٩٦].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٤: سُرْقٌ «على لفظ جمع سارق»: اسم رجل، وهو الذي باعه رسول الله ﷺ في دَيْنِهِ وهو حُرٌّ. [انظر الإصابة لابن حجر ج ٤/ ١٣٠ رقم الترجمة ٣١١٦ وج ١١/ ٢٤٠ رقم ٧٠٦].

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٠: غُرَّةُ الْمَالِ: خِيَارُهُ كَالْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ النَّجِيبِ، وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ الْفَارِغَةِ. وَمِنْهَا الْحَدِيثُ: «وَجَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً، عَبْدًا أَوْ أَمَةً» أَيِ رَقِيقًا. [وكذا في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣/ ٣٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٨٤: جَنَّ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: اسْتَرَّ. وَأَجَنَ الْمَيْتَ: كَفَنَهُ وَوَرَّاهُ. وَأَجَنَهُ اللَّيْلُ، سَتَرَهُ. وَالْجِنُّ: خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ النَّفَّ شَجَرَهُ حَتَّى سَتَرَ الْأَرْضَ بِأَشْجَارِهِ. وَالْجَنَّةُ: الْوَقَايَةُ وَالسُّتْرَةُ وَالذُّنْعُ. وَالْجَنَنُ: الْقَبْرُ، وَالْكَفَنُ. وَالْجَنَانُ: الْأَمْرُ الْخَفِيُّ وَالْقَلْبُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٤: عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ عَجْزًا. وَعَجَزَ رَأْيُهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْزِ، وَهُوَ خِلَافُ الْحَزْمِ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩٩: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَاتَّسَخَتْهُ: أَيِ نَقَعَتْ وَأَزَالَتْهُ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٤٤٧: نَسَخَ نَسْخًا - الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: أزاله به وأدَّاهُ. وَنَسَخَهُ: نَقَلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَهُوَ هُوَ. وَنَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ: أَذْهَبَتْهُ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ. وَالنُّسَخَةُ: الْكِتَابُ الْمَقُولُ، جَمْعُهُ: نُسَخٌ.

(٧) هذه الرواية أخرجهَا الترمذي في سننه برقم ١٢٨٣/ وهي في صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر ج ٢/ ١٨ رقم ١٠١٢ وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٥١٩.

كتاب المكاتب^(١)

الكَتَابَةُ عَلَى الْمَالِ الْحَالِّ : جائِزَةٌ، هي التي لا تكون مؤجَّلةً، يُقَالُ: حَلَّ الدَّيْنُ بِحُلِّ بالكسر: إذا مَضَى أَجَلُهُ، وهذا حُلُّ الدَّيْنِ: أي وقتُ حُلُولِهِ.

العجزُ عن التسليم متى طرأ على العقد: هو مهموزٌ وأصله طلع ويُرادُ به ههنا حدثٌ واعترض، والطَّرِيَانُ بالياء^(٢): مستعملٌ على ألسنِ الفقهاء في مصدره، وهو على وجهِ تليينِ الهمزة للتخفيفِ دونَ الوضع.

ولو كاتبه على ألفٍ منجمة^(٣) على كذا، فإن عجزَ عن نجمٍ منها فعلى ألفي درهم، لم يجزَ لأنهما صَفَقَتَانِ في صفقةٍ، أي عقْدَانِ في عقْدٍ. والصَّفْقُ: الضَرْبُ باليد، من حدَّ ضربَ، وكانوا يضربونَ اليَدَ على اليَدِ في العقُودِ والعُهُودِ.

ولأنه غَرَّرَ: أي خطرَ، وقد غررَ بمهجته أي خاطرَ بدمه.

وإن كاتبه على ألفٍ درهمٍ إلى العطاءِ أو إلى الحَصَادِ أو إلى الدِّيَّاسِ جَازَ استحساناً^(٤). العطاءُ: ما يُعْطِيهِ الإمامُ من بيتِ المالِ أهلَ الحقوقِ، وخروجه وقتٌ معلومٌ، لكن قد يتقدَّمُ وقد يتأخَّرُ، فتمكَّنَ فيه نوعٌ جهالةٍ، لكن يُستدركُ في الجملةِ فجَازَ استحساناً.

والحَصَادُ يُرادُ به أن يحصدَ أهلُ الولايةِ زُرُوعَهُمْ، والدِّيَّاسُ: أن يدوسوها، وهذا كالأول، فإن تأخَّرَ العطاءُ والحصادُ والدِّيَّاسُ لعارضٍ حلَّ الدَّيْنُ إذا حلَّ وقتهُ المعتادُ؛ لأنَّ الأجلَ وقتٌ هذا لا عينه.

جَرَى فِيهِ شُعْبَةٌ مِنَ الْعِتَاقِ: أي طائفةٌ.

(١) المكاتب: قال القنوي في أنيس الفقهاء ص ١٧٠: المكاتبُ: العَبْدُ الذي يُكَاتِبُ على نفسه بيمينه، فإن سعى وأداه عَتِقَ.

فالمكاتبَةُ في الشرع: عبارةٌ عن إعتاقِ المملوكِ بِدَأ في الحال، ورقبةٌ بعدَ أداءِ المالِ.

وإنما سُمِّيَ ذلك بالكتابةِ إذ العقدُ الذي جرى بينَ المولى وعبده لا يخلو عن كنيةِ الوثيقةِ عادةً.

[انظر الصَّحاح ج ١/ ٢٠٩ والمصباح المنير ج ٢/ ٨٠٨ والمُعَرَّب ج ٢/ ٢٠٦].

(٢) وفي المُعَرَّب ج ١٨/ : طَرَأَ عَلَيْنَا فُلَانٌ: جاء علينا من بعيدٍ فَمَجَأَةً، من بابِ مَنَعَ، ومصدره: الطَّرُوءُ. والطَّارِي: خلافُ الأصلِ، والصَّوَابُ: المَعْمَرُ. وأما «الطَّرِيَانُ» فخطأٌ أصلاً.

(٣) وفي المُعَرَّب ج ٢/ ٢٩١: النَّجْمُ: هو الطَّالِعُ، ثم سُمِّيَ به الوقتُ. ومنه قولُ الشافعي [وهو حُجَّةٌ في اللغة، كما قال الإمامُ أحمد بن حنبل]: «أَقْلُ التَّاجِلِ نَجَّانٌ» أي: شهران، ثم سُمِّيَ به ما يُؤدَّى فيه من الوظيفةِ.

(٤) الاستحسان: اشتهر الحنفيةُ بالأخذ بالاستحسان. وكثيراً ما يُعْتَبَرُونَ بقولهم: الحكم في هذه المسألة قياساً كذا، واستحساناً كذا، وقد اعتبروه دليلاً خامساً في الشرع، يُتْرَكُ به مقتضى القياس لأنه أحدُ نوعي القياس، فهو قياسٌ خفيٌّ في مقابلةِ القياسِ الجليِّ.

والمالكيون قالوا بالاستحسان في كثيرٍ من مسائلهم. وأما الشافعيون فقد أنكروه، وكذا أنكره الإمام الطحاوي من كبار فقهاء

الأحناف. [انظر كتاب الإحكام في أصول الأحكام ج ٦/ ٧٥٧-٧٦٢ من المجلد الثاني/ للإمام ابن حزم].

وإذا مات المَكَّاتِبُ عن وِفَاءٍ: أي مالٍ يفني به ما عليه .
 وإذا باع المَكَّاتِبُ شيئاً وَحَابَى فيه مُحَابَاةً فاحشةً: هي
 نُقْصَانُ بعضِ الثمنِ، وهي مفاعلةٌ مِنَ الحَبَا، وهو
 الإِعْطَاءُ من حَدِّ دَخَلٍ، فإذا باع شيئاً قيمته عشرة
 دراهم بسبعة فكأنه في حقِّ سبعة أجزاء من عشرة أجزاء
 منه مبادلةً مالٍ بمالٍ، وفي حقِّ ثلاثة أجزاء من عشرة
 أجزاء منه هبةٌ وإِعْطَاءٌ لخلوّها عن البَدَلِ معنًى،
 ولذلك أُلْحِقَ بالهَيَاةِ في حقِّ المريضِ مَرَضُ الموتِ،
 واعتُبرَ خُرُوجُهُ مِنَ الثُّلُثِ .

المَكَّاتِبُ إذا اسْتَدَانَ: أي اشْتَرَى بالذَّيْنِ، وأَدَانَ بفتح
 الألفِ من بابِ الأفعالِ: أي باع بالذَّيْنِ، وأَدَانَ
 بتشديد الدَّالِ: من بابِ الافتعالِ، أي قَبِلَ الذَّيْنِ،
 ودَانَ ديناً، أي صارَ عليه دَيْنٌ. والذَّيْنُ غيرُ القَرْضِ
 ذاكَ اسمٌ لما يُقْرَضُ فيَقْبَضُ، وهذا اسمٌ لمالٍ يصيرُ في
 الذِّمَّةِ بالعقدِ .

وجِبَ في ذِمَّتِهِ: أصلُ الذِّمَّةِ: العَهْدُ والحُرْمَةُ أيضاً،
 والذِّمَامُ الحُرْمَةُ أيضاً^(١)، ويُرادُ به، في كلامِ الفقهاءِ،
 الوجوبُ عليه بعقدِهِ وقبولِهِ . وعَهْدَةُ الرِّقَةِ والعِتَقِ^(٢)
 يستعملانِ لذلكَ أيضاً .

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢٢٥: الذِّمَامُ: الحُرْمَةُ، وتُفَسَّرُ الذِّمَّةُ بالعَهْدِ، وبالأمانِ، وبالضمانِ أيضاً .
 (٢) وفي المُتَرَبِّ ج ٢/ ٩٢: بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْعَبْدِ: أي مِمَّا أَدْرَكْتُ فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَانَ مَعْهُوداً عِنْدِي .

كتاب الولاء^(١)

الولاء: مَصَدَرُ الْمَوْلَى، وهو اسمُ لَابِنِ الْعَمِّ وَالسَّوِيِّ وللحليفِ وللنَّاصِرِ، وللمُعْتَقِ وللمُعْتَقِ .
والمُؤَالاةُ: مُعَاقَدَةُ تَجَرِي بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا قَرِيبَ لَهُ يَرْتُهُ وَبَيْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ لَهُ: وَالْيَتُّكَ عَلَى أَنْ تَعْقِلَ^(٢) عَنِّي وَتَرْثُنِي، وهي مشروعة بالتصويع. وَيَعْقِلُ عَنْهُ: أَي يُؤَدِّي الدِّيَةَ عَنْهُ إِذَا قَتَلَ إِنْسَانًا خَطَأً، عَقَلَ الْمُقْتُولُ أَي أَدَّى دِيَّتَهُ، وَعَقَلَ عَنِ الْقَاتِلِ إِذَا أَدَّاهَا عَنْهُ، وهو من حَدَّ ضَرَبَ .
وقال النبي عليه السلام فيمن أسلم على يدي رجلٍ وولَّاه: هو أحقُّ النَّاسِ بِهِ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ^(٣)، بالنَّصِبِ أَي حَالِ حَيَاتِهِ وَحَالِ مَمَاتِهِ، وهو منصوبٌ على الظرفِ،

يعني بذلك العَقْلَ والإِثْرَ كما قلنا. وقوله عليه السلام: وإن مات ولم يترك وارثاً كنت أنت عصبته، قد فسرنا العَصْبَةَ في كتاب النِّكَاحِ ودلَّ هذا الحديثُ أنَّ هذا الاسمَ يصلحُ للواحدِ .
وقال النبي عليه السلام: (الولاءُ للكُفْرِ)^(٤) أي الميراثُ بالولاءِ للأقربِ حتَّى لو كانَ للمُعْتَقِ ابنٌ وابنُ ابنٍ، فالميراثُ للابنِ للقُرْبِ، ويقال: هو كَبُرُ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْأَبِ الْأَعْلَى الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يُرَادُ بِهِ كَبَرُ السِّنِّ هُهنا .
وعن الزبير بن العوام أَنَّهُ أَبْصَرَ بِخَيْرٍ^(٥) فتيَةً لعساً

(١) الولاء: مأخوذٌ من «الولي» وهو القُرْبُ. قال القوسِيُّ في أنيس الفقهاء ص ٢٦١: الولاءُ من آثارِ العتقِ، مأخوذٌ من الوليِّ بمعنى القرابة، يُقالُ: : بينهما ولاءٌ: أي قرابةٌ حكيميةٌ حاصلةٌ من العتقِ أو المؤالاة. وقيل: الولاءُ والولائيةُ، بالفتح: النُّصرةُ. وفي الصَّحاح: الولاءُ ولاءُ المُعْتَقِ، وفي الحديث: «نهى عن بيعِ الولاءِ وعن هِيبَةٍ» [أخرجه البخاري ج ٢/ ٨١/ ومسلم ج ٢/ ١١٤٥/ وأبو داود ج ٨/ ١٣٣/ والدارمي ج ٢/ ٣٩٨].

والولاءُ: المُؤَالُونَ. والمُؤَالاةُ ضدُّ المعادة، والمعادة والعداوة بمعنى واحد. ثم اعلَمْ أَنَّ الولاءَ نوعانِ: «ولاءُ عتاقةٍ، ويُسمَّى ولاءَ نعمةٍ، وسببُ هذا الولاءُ: الإعتاقُ عندَ الجمهورِ. «ولاءُ المؤالاةِ» وسببُهُ العقد الذي يجري بين اثنين [وَأَمَّا الولاءُ، بالكسر: فهو المتابعة].

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٧٥: العَقْلُ والمُعَقْلَةُ: الدِّيَةُ. [وتَعْقِلُ عَنِّي: أي تُؤَدِّي عَنِّي الدِّيَةَ إن وجبت علي بقتل خطأ].
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض / ٢٢/، وأبو داود في سننه في كتاب الفرائض / ١٣/ والترمذي في سننه في كتاب الفرائض / ٢٠/ وابن ماجه في الفرائض / ١٨/ والدارمي في الفرائض / ٣٤/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ١٠٢، ١٠٣/ .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ج ١٠/ ٣٠٣. وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤/ ١٤١: «الولاءُ للكُفْرِ» أي أَكْبَرُ ذُرِّيَةِ الرَّجُلِ، مثل أن يموتَ الرجلُ عن ابنين، فيرثانِ الولاءَ، ثم يموتُ أحدُ الابنين عن أولاد، فلا يرثون نصيبَ أبيهم من الولاءِ، وإنَّما يكونَ لعمَّهم، وهو الابنُ الآخرُ.

(٥) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ٤٠٩: خَيْرٌ: الموضعُ المذكورُ في غزاةِ النبي ﷺ، وهي ناحيةٌ على ثمانية بُرُجٍ من المدينة لمن يُريد الشام. وقد فتحها النبي ﷺ كلها - وهي تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير - سنة سبع للهجرة، وقبل سنة ثمان .

أي ظَرَفْتُهُمْ، وهي الكَيَّاسَةُ، وصرفُهُ من حَدِّ شَرَفَ .
وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ قَبِيلَتَانِ . والحرقة قومٌ من جُهَيْنَةَ . وقوله
انْتَسَبُوا إِلَيَّ : أي قولوا : نحنُ مَوَالِي الزبيرِ ، لأنَّ أبائكم
مُعْتَقِي ، وقد جَرَّ ولأوكم الذي كان من جهةِ الأم . وجَرَّ
الولاءِ في مسائل هذا الكتاب وغيره أن يكونَ الولدُ مولًى
لمولى أمِّه إذا كانَ أبوه عبداً لا ولأه له ، فإذا أعتق الأبُ
جَرَّ الولاءَ إلى مَوْلَاهُ لَأَنَّهُ كَالنَّسَبِ ، وهو الآباءُ دُونَ
الأمهاتِ إِلَّا عِنْدَ التَّعَذُّرِ .

وقالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الولاءُ لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ
النَّسَبِ)^(٢) أي قرابةً ، وقيل : وَصْلَةً .

أعجبُهُ ظَرْفُهُمْ وكانت أمُّهم مَوْلَاةٌ لرافِعِ بنِ خديجٍ ،
وَأَبُوهُمْ عَبْدٌ لبعِضِ الحرقةِ من جُهَيْنَةَ ، أو لبعِضِ
أَشْجَعٍ ، فاشترى أباهم فأعتقه ، وقال : انتَسَبُوا إِلَيَّ ،
وقال رافعٌ : بل هُم مَوَالِي لي ، فاخْتَصَمُوا إلى عثمانِ رضي
الله عنه ، فقضَى بالولاءِ للزبيرِ .

الْفَتْيَةُ : جمعُ الفَتَى ، والفتيانُ : جمعُ الفتى أيضاً ، وهم
الشُّبَّانُ .

وَاللَّعْسُ : جمعُ اللَّعْسِ^(١) ، وهو الذي تضربُ شفتهُ إلى
السَّوَادِ قليلاً ، وذلك يُسْتَمْلَحُ ، وقد لَعَسَ لَعْساً ، من
حَدِّ عِلْمٍ ، إذا صارَ كذلك ، وأعجبُهُ أي رَاقَهُ ظَرْفُهُمْ ،

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ١٨٥ : جارية لعساء : في لونها أدنى سواد مشربة بحُمرة ، ليست بالنَّاصعة .
وَاللَّعْسُ وَاللَّعْسَةُ : سواد مستحسن في اللَّثَّةِ وَالشَّفَةِ ، أو سواد في حُمْرَةٍ .

وفي النهاية ج ٤ / ٢٥٣ : [وذكر حديثَ الزبيرِ] : اللَّعْسُ : جمعُ الْعَسِ ، وهو الذي في شفتهِ سَوَادٌ .

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤ / ٢٤٠ : اللَّحْمَةُ : قد اخْتَلِفَ في صَمِّ اللَّحْمَةِ وفتحها . فقيل : هي في النَّسَبِ بِالضَّمِّ ، وفي الثَّوْبِ بِالضَّمِّ
والفتح [أي في رواية : «كلحمة الثوب»] .

والحديث أخرجه البيهقي في سننه ج ٦ / ٢٤٠ وج ١٠ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٦١٤٩ / والحاكم في المستدرک
ج ٤ / ٣٤١ وذكره الشيخ ناصر في إرواء الغلیل ج ٦ / ١٠٩ وقال : حديث صحيح .

كتاب الإيمان^(١)

المؤتسف، أي المستقبل. والابتداء: الابتداء، والابتداء كذلك^(٥). واللغو في الإيمان ما يلغى أي يطل، فلا يعتبر في حق حكم. ويقال: لما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لغو، قال الشاعر:

أو مائة تجعل أولادها

لغواً وعرض المائة الجلمد

والجلمد: الإبل الكثيرة العظيمة قال الله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾^(٦) واختلف العلماء في المراد به على ما عرفت.

ويمين القور: ما يقع على الحال، أخذ من فور القدر، وفورائها: أي غلبائها.

واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم: أي

الأيمان: جمع يمين، وهو القسم، واليمين: اليد اليمنى، وكانوا إذا تحالفوا تصافحوا بالأيمان تأكيداً لما عقدوا، فسمي القسم يميناً لاستعمال اليمين فيه. واليمين: أيضاً القوة، قال الله تعالى: ﴿لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٢) قيل: أي بقوة وقدرة وسمي القسم يميناً لأن الحالف يتقوى بيمينه على تحقيق ما قرنه بها من تحصيل أو امتناع، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي لأخذنا يده اليمنى: فمنعناه عن التصرف. وقيل في قوله تعالى: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾^(٣) أقاويل ثلاثة: أحدها ضرباً بيده اليمنى. والثاني ضرباً بالقوة. والثالث: ضرباً بقسمه الذي قال ﴿وَنَالَهُ لَاحِقَةٌ لِّأَيِّدِنَا أَصْنَامَكُمْ﴾^(٤).

وقوله الأيمان ثلاثة: يمين تكفر بالتشديد: أي تجب فيها الكفارة عند الحنث، وهي تكون على فعل في

(١) قال القنوي في «أنيس الفقهاء» ص ١٧١: الأيمان: جمع يمين. وهو لغة: القوة، وشرعاً: تقوية أحد طرفي الخبر بذكر اسم «الله تعالى» أو التعليق، فإن اليمين بغير الله عز وجل ذكر الشرط والجزاء، حتى لو حلف أن لا يحلف، وقال: إن دخلت الدار فعبدي حرٌ يحنث. فتحريم الحلال يمين، لقوله تعالى: ﴿لَمْ نَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿نَحْلَهُ أَيْمَانُكُمْ﴾ [سورة التحريم آية ١ - ٢]. وفي الصراح: اليمين: القسم. والجمع: الأيمان والأيمان.

واليمين في عرف الفقهاء عبارة عن تأكيد الأمر وتحقيقه بذكر اسم الله، أو بصفة من صفاته عز وجل. واليمين الغموس: الحلف على فعل أو ترك ماضٍ كاذباً. وسميت به لأنها تغمس صاحبها في الإثم.

(٢) سورة الحاقة آية ٤٥ / .

(٣) سورة الصافات آية ٩٣ / .

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٧ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢١٣: استأنف الشيء: استقبله، أو أخذ أوله.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٥ / وسورة المائدة آية ٨٩.

ثقل^(١) . والغَمْسُ من حَدِّ ضَرْبٍ .

قَوْلُ الْقَائِلِ :

عَقَدْتُ عَلَى قَلْبِي بِأَنْ يَكْتُمَ الْهَوَى
فَضَجَّ وَنَادَى إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ

عقدْتُ على قلبي : أي الزمته وعزمت عليه أن يُخْفِيَ
هَوَايَ ، فضجَّ : أي جزع وصاح ، وهو مغلوبٌ ، وهو
من حَدِّ ضَرْبٍ ، ونادى أني : بفتح الألف ، غيرُ
فاعلٍ ، ويجوزُ بكسر الألف ، فالفتحُ لوقوع فعل النداء
عليه ، والكسرُ للاستينافِ أو إضمار القول أو جعل
النداء بمعنى القول ، أي نادى وقال : إني لا أقدرُ أن
أفعل ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ
قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّحَتِي﴾ (٧) قراءة
عامَّة القراء بالفتح ، وفي قراءة حمزة : إن الله ، بالكسر ،
والوجه ما ذكرته .

ولو قال اشهد أو أقسم أو قال : أحلف ، أو قال :
أعزم : كان يميناً عند أصحابنا رحمهم الله ، نوى به
اليمين أو لا ، قرنه باسم الله أو لا ، لأنَّ الشَّهادَةَ في اللُّغَةِ
إخبارٌ عما شُهِدَ ، وذلك يصلحُ لليمين ، وقد جاء به
الشرع ، قال الله تعالى : ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ
اللَّهِ﴾ (٨) ثم قال ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (٩) والقسمُ
مَوْضُوعٌ لَهُ ، وقد جاء غير مقرونٍ باسم الله ، قال الله

واليمينُ الغمُوسُ تدعُ الدَّيَّارَ بِلَاقِعٍ^(٢) : وهي جمعُ
بَلَقِعٍ : وهي القفْرُ ، وهو الأرض التي لا نبات فيها ولا
ماء يعني أنها تُحْرَبُ الدَّيَّارَ بالموتِ والجلاء ﴿أولئك لا
خلاق لهم في الآخرة﴾ (٣) الخلاقُ : النَّصِيبُ الصَّالح .

واليمينُ الفاجرةُ : أي الكاذبة ، وقد فجرَ فجوراً من حَدِّ
دخَلٍ ، أي كذبَ ومعناها المفجورُ فيها ، أي كذبَ فيها
حَالِفُهَا ، فاعلةٌ بمعنى مفعولة ، كقوله تعالى : ﴿فِي
عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٤) أي مرضية ، وقوله تعالى : ﴿مِنْ مَاءٍ
دَافِقٍ﴾ (٥) أي مدفوق ، وكذلك يُقالُ في عيشة راضية :
أي ذاتِ رضى ، وهذا على تأويلٍ مَنْ يَأْبَى أَنْ يَكُونَ
الفاعلُ بمعنى المفعول لما فيه من إبطالِ الوُضْعِ .

وينشدون في جعل العقد المذكور في قوله تعالى : ﴿بِمَا
عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ﴾ (٦) بمعنى العزم قول القائل :

خَطَرَاتُ الْهَوَى تَرْوُحُ وَتَغْدُو

وَلِقَلْبِ الْمُحِبِّ حَلٌّ وَعَقْدُ

الخطراتُ : جمعُ خَطَرَةٍ وهي من خطر الشيء في قلبه ،
من حَدِّ ضَرْبٍ ، أي تحرك ، والهوى : الحبُّ ، وتروُحُ
وتغدو : أي يقع ذلك مساءً وصباحاً . ولقلبِ المحبِّ
حلٌّ وعقدٌ : أي نقض وإبرام فيما يعزم عليه ، وينشدون

(١) وفي المغرب ج ٢ / ٢٧١ : القُلُ : الغَمْسُ .

(٢) ذكره الشيخ ناصر في الأحاديث الصحيحة ج ٢ / ٧٠٦ : ولفظه : . . . واليمينُ الفاجرةُ تدعُ الدَّيَّارَ بِلَاقِعٍ » وذكره بلفظ المصنف
ص ٧٠٩ .

(٣) سورة آل عمران آية / ٧٧ .

(٤) سورة الحاقة آية / ٢١ .

(٥) سورة الطارق آية / ٦ .

(٦) سورة المائدة آية / ٨٩ .

(٧) سورة آل عمران آية / ٣٩ .

(٨) سورة المنافقون آية / ١ .

(٩) سورة المنافقون آية / ٢ .

لاخلف على قوم أن لا أعطيهم ثم يئدولي فأعطيهم :
أي يتغير رأيي عما كان عليه ، وقد بدا يئدو بداء من حد
دخل ، والمصدر على وزن الفعل ، والبئدو : الظهور :
على وزن الفعل ، والبئدو : بتسكين الدال : الخروج من
الحضر إلى البادية .

إذا دعا عشرة فغداهم : أي أطعمهم الغداء . وعشاهم :
أي أطعمهم العشاء . والمصدر : التغذية والتعشية .
وإذا كان فيهم صبي فطيم : أي مَقْطُومٌ عَنِ اللَّبَنِ قد
أخذ في الأكل .

سدَّ حَلَّةَ الْفَقِيرِ (٧) : أصلها التلمة ، وتستعمل الحلة
للفقر ، والحليل للفقير .

وقوله تعالى ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ (٨) هي مصدر كسا
يَكْسُو ، وليس بـ باسم اللباس ، فقد عطفها على
الإطعام ، وهو مصدر ، وإطلاق طلبة العلم لفظة
الإكساء في المصدر خطأ ، لأنَّ الفعل من حدَّ دخل ،
فلا يكون الإفعال مصدراً .

إذا حلف لا يُسَاكِنُ فلاناً فحقيقة المساكنة : أن يختلطاً
في مسكن بامتعتها وسكناتها ، وقد سكن الدار سكنى

تعالى ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (١) وكذلك
الحلف ، قال الله تعالى ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا
عَنْهُمْ﴾ (٢) ولم يقل بالله وكذا أعزَّمُ لأنه إيجاب .

وكذا قوله عليّ نذرٌ لأنه إيجاب ، وقد قال النبي عليه
السَّلامُ (النَّذْرُ يَمِينٌ وكفَّارته كفارة يمين) (٣) وقد نذر
ينذر من حدَّ دخل ، وكذلك قوله عليّ عَهْدُ اللَّهِ ، فهو
يمينٌ قال الله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ (٤)
ثم قال ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (٥) وكذلك
ذِمَّةُ اللَّهِ ، لأنها بمعنى العهد ، وأهل الذمَّة : أهل
العهد .

وقوله عليه السَّلامُ : (لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا
بِالطَّوَاغِيتِ) (٦) أي بالأضنام ، جمع طاغوت .

وقالوا في النذر بذبح الولد أنه إراقة دم تحقون : أي
ممنوع السفك ، والفعل من حدَّ دخل يُقَالُ : حَقَّنَا
دِمَاءَهُمْ : أي منعوها من أن تُسْفَكَ . وحَقَّنَ اللَّبَنَ فِي
السَّقَاءِ : أي حبسه .

وإزهاق الرُّوح : إخراجها ، وزهوقها خروجها من حدَّ
منع .

قال عمر رضي الله عنه ليرفأ ، هو اسم مولاة : إني

(١) سورة القلم آية / ١٧ .

(٢) سورة التوبة آية / ٩٦ .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١٧ / ٣١٣ .

وروى عبد الرزاق في مصنفه برقم ١٥٨٣٩ / ولفظه : (النَّذْرُ كَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ) .

وفي الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر ج ١ / ٧٨٤ / رقم ٤٧٩ بلفظ : «النَّذْرُ نَذْرَانِ : فَمَا كَانَ اللَّهُ فَكَفَّارَتُهُ الْوَفَاءُ ، وَمَا كَانَ لِلشَّيْطَانِ
فَلَا وَفَاءَ فِيهِ ، وَعَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ» ، وقال : أخرجه ابن الجارود في المستقى / ٩٣٥ / وعنه البيهقي ج ١٠ / ٧٢ .

(٤) سورة النحل آية / ٩١ .

(٥) سورة النحل آية / ٩١ .

(٦) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣٥٣٤ / وفي صحيح سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى / برقم ٨٠٠ /
وأخرجه البيهقي في سننه ج ١٠ / ٢٩ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٧ : الحَلَّةُ : [لها معانٍ ومنها] الفقر والحاجة .

(٨) سورة المائدة آية / ٨٩ .

من حدّ دخل، أي أقام فيها وسكن سُكُونًا، وهو ضدّ
تحرك، وسكن سَكِينَةً: أي وقَر. والدَّارُ اسمٌ للسَّاحَةِ،
وإن لم يكن لها أبنية، قال لبيد بن ربيعة العامري (١):
عَفَتِ الدِّيَارُ محلّها فَمَقَامُهَا
بمَنى تَأَبَّدَ غُولُهَا فَرَجَامُهَا
عَفَتِ الدِّيَارُ تعفُو عفاء: أي دَرَسَتْ وَعَطَّاهَا التُّرابُ.
وعَفَتَهَا الرِّيحُ: أي جعلتها كذلك، يتعدى ولا
يتعدى. محلّها: أي موضع حُلُولِهَا، أي نزولها. وقد
حَلَّ من حدّ دخل، وهو بدلٌ عن الدِّيَارِ، والمَقَامُ:
موضع الإقامة، بالضم، والمَقَامُ بفتح الميم مَوْضِعُ
الْقِيَامِ. والرَّوَايَةُ ههنا بالفتح، وللضمّ وَجْهٌ، بمَنى هو
اسمٌ موضع بمكة، تأبَّدَ: أي تَوَحَّشَ، غُولُهَا
وَرَجَامُهَا (٢) هُمَا جِبلَان، قاله الأصمعي (٣). وقيل:
الغُولُ: وادٍ، والرجامُ: جبلٌ وأصلُ الغُولِ: المكانُ
السهل، والرجامُ: الحجارة، جمع رُجْمَةٍ، بضم الراء
وتسكين الجيم، وهي الحجر الضخم، وقال النابغة
الذبياني (٤):

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ
أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ
مَيَّةٌ: اسمُ امرأةٍ، والعلياء: اسمُ موضع، والسندُ
كذلك، والعلياء في الأصل: الأرضُ العاليةُ، والسندُ:
المرتفع في أصل الجبل. أَقَوْتُ: أي خلت والقواء:
الأرض الخالية، والقي كذلك، والسالفُ الماضي، من
حدّ دخل. والأبْدُ: الدهرُ.
وظلَّة الدَّارِ هي التي تُظِلُّ عند باب الدَّارِ.
والسَّقِيفَةُ هي ذاتُ السَّقْفِ، ولو حَلَفَ لا يدخلها إلاَّ
عابِرُ سَبِيلٍ: أي مارًا، وقد عبَر عبورًا: من حدّ دخل،
وعبورُ النَّهْرِ قَطْعُهُ، وهو أن يدخلها، ومَنْ قَصَدَهُ المَرُورُ
من غير عملٍ آخر.
ولو دخلها مجتازًا ثم بَدَأَ لَهُ فَعَدَدَ لم يَحْثُ، يُقَالُ: جازَ
الطَّرِيقَ يَجُوزُهُ جَوَازًا وَاجْتَاَزَهُ يَجْتَازُهُ اجْتِازًا إذا سَلَكَهُ
للمرور لا لعملٍ آخر.
ولو كانت دارًا صغيرة فجعلها بيتًا واحدًا وأُشْرَعَ بابُهُ إلى

(١) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر من شعراء الجاهلية الأشراف المجيدين، ومن أصحاب المعلقات بإجماع الرواة. وكان خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعدُّ أيامهم ووقائعهم وقرائنهم، وشعره فخم شريف المعاني، يدور على الحماسة والفخر والمدح والثناء والوصف.

وفد لبيد مع قومه بني عامر في المرة الثانية إلى رسول الله ﷺ سنة ثمان للهجرة، فأسلم مع قومه، وهاجر، وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم. ثم سكن الكوفة أيام عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ٣٥ أو ٣٨ هـ. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ - رحمه الله تعالى/ ج ١/ ٢٣١-٢٣٢].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٥٩: الرّجَامُ: [لها معانٍ منها] الحجارة المجتمعمة، أو هي كالرضام، صخور عظام أمثال الجزر. (٣) الأصمعي: هو عبد الملك بن قُريب، الشاعر المشهور، كان راوية العرب، وأحد أئمة اللغة والشعر. تقدمت ترجمته ص ٩٤/ ٢١٦.

(٤) النابغة الذبياني: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى: هو زياد بن معاوية بن سعيد بن ذبيان، ولذلك يُعرف بالنابغة الذبياني تمييزاً له من النابغة الجعدي ونابغة بني شيبان وسواهما.

وكان أكثر حياته في بلاط المناذرة وبلاط الغساسنة، ولهذا نجد في شعره رقة الحَضَر من فصاحة وعذوبة وسهولة في التركيب. وكانت تُضرب له قُبَّة من آدم بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها،

توفي النابغة في سنة ١٨ ق هـ، وكان قد أسنَّ جداً،

تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ رحمه الله تعالى/ ج ١/ ١٧٨-١٧٩.

وقيل: الرَيْبُ والرَّيْبَا: الجريث، وقال في ديوان الأدب: الرَّيْبَا بكسر الراء وتشديد الباء: ضرب من السمك.

ولو حلف لا يأكل إداماً^(٣) فهو عند أبي حنيفة رحمه الله كل ما يؤكل مع الخبز مختلطاً به، من قولك آدم الله بينكما، من حدّ ضرب، لغة في قولك آدم الله بينكما، من باب الإدخال، أي أَلَفَ بينكما وَوَصَلَ وأصلح.

والجُبْنُ ليس بإدام عنده وهو بضم الجيم والباء وتخفيف النون، وفارسيته بنير، وتشديد النون لغة أيضاً، وهي زيادة ملحقة به، والقطن كذلك بتشديد آخره لغة فيه، جُعِلَ كذلك في بيتٍ للضرورة، بيت قطة: من أجود القطن.

وإذا حلف لا يأكل بيضاً يقع على بيض الدجاج والإوز، بكسر الهمزة، والوز: لغة رديئة فيه، وهو بالفارسية مرغابي.

ولا يقع على بيض النعام، وهو بالفارسية اشتر مرغ.

ولا على بيض دود القز لأنها لا يستعملان في الأكل، فلا يقع الوهم عليهما.

والسَّاقُ: بضم السين وتشديد الميم، فارسيته تترى.

والفاكهة ما يُتَفَكَّهُ به: أي يُتَنَمَّ به، ورجل فكه^(٤): يفتح الفاء وكسر الكاف، أي طيب النفس، وقد فكه فُكاهة، من حد علم إذا صار كذلك، والفاء

الطريق: أي جعله إلى الشارع، وهو الطريق الأعظم. وإذا حلف لا يأكل كذا: فالأكل هو المضغ والابتلاع، والمضغ اللوك، من حد دخل وصنع، والابتلاع: افتعال من البلع وهو من حد علم، والأزدراد: افتعال من الزرد، وهو كذلك أيضاً، وهو من حد علم أيضاً، والتاء من هذا الباب إذا وقعت بعد الزاي صارت ذالاً كما في الأزدراع والأزديجار، ولو حلف لا يدوق كذا، فالذوق هو التعرف عن طعم الشيء باللسان واللهة. والسمك الطري: الغض، ومصدره الطراوة من غير فعل.

والسمك المالح: هو الذي جعل فيه الملح، فاعل بمعنى مفعول. وقد ملح القدر، من حد صنع، أي جعل فيها الملح بقدر، فإذا كثرت ملحها حتى أفسدها، فقد ملحها تمليحاً، وملح الماء ملوحة، من حد شرف، فهو ملح بكسر الميم وتسكين اللام، وملح الإنسان ملاحه، فهو مليح^(١)، من حد شرف أيضاً.

ولو أكل صيراً أو كتعداً لا يحنث، الصير: بكسر الصاد: الصحناء، وهو بالفارسية مهبابه، وفي الجامع الكبير: الصحناء بالكسر، قال: وقيل بالفتح. والكتعد: نوع من السمك الصغار، والكاف والعين مفتوحتان والنون ساكنة بينهما، وفتح الكاف والنون أيضاً والعين ساكنة، وزاد في رواية أبي حفص أو ريشاً، وفي فزود الأزهرى: الدعموص^(٢) والرثينة كجليزك،

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٢٧٣: الملاحه: والملاحه: منبت الملح. وماء ملح، وسمك ملح، وماء مملوح، ولا يقال: «مالح» إلا في لغة رديئة، وهو المقدد الذي جعل فيه ملح. والمالحة: المواكلة.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٨: الدعموص: دويبة سوداء تسبح فوق الماء.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٥٤: الإدام: ما يؤتد به الخبز مائلاً أو جامداً، جمعه: أدُم، ولا يسكن «آدام» و«آدم».

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ١٤٨: الفاكهة: ما يُتَفَكَّهُ به، أي ما يُتَنَمَّ بأكله ويُتَلَذَّذُ، ومنها: الفُكاهة: المزاح، ورجل فكه: طيب النفس مزاح ضحوك، وقد فكه: بالكسر فُكاهة: بالفتح، وفي التنزيل العزيز ﴿فَكِين﴾ [سورة المصطفين آية ٣] أي أشربن بطرين و﴿فَكِين﴾ [سورة الدخان آية ٢٧] أي ناعمين.

في المصدر مضمومة.

الفم، لأنه لا يُسمَّى تمرّاً بعدما خُصَّ بهذا الاسم،
وقيل: هو بُسرٌ يابس.

ولو أكلَ حَيْساً يَحْنُثُ، لأنَّ اسمَ التمرِ باقي، فإنَّ
الحَيْسَ (٢) تمرٌّ يُنْقَعُ في اللَّبن، وقيل هو طعامٌ يُتَّخَذُ من
تمرٍ وزُبْدٍ فتَبَقَى اليمينُ لبقاء الاسم.

وإن حلفَ لا يَأْكُلُ خُبْزاً فأكلَ جوزينجاً لم يَحْنُثْ، هو
فارسيٌّ معرَّبٌ، وفارسيته كوزينه، لاختصاصه باسمٍ
آخر.

ولو حلفَ لا يشربُ نبيذاً فشربَ سَكراً لم يَحْنُثْ،
السَّكْرُ: بفتح السَّين والكاف وهو خمرُ التمرِ، وهو
النَّيْءُ من مائه، والنَّيْذُ: أن يَنْبَذَ تمراتٍ أو زيباتٍ في
ماءٍ ليستخرجَ الماءَ عُذُوْبَهَا، وذلك غيرُ الأوَّلِ،
وكذلك لو شربَ بخنجاً، هو تعريب يَحْنُثْ، أي
المطبوخ.

ولو حلفَ لا يشربُ من دجلةَ فغَرَفَ منها بيده وشربَ،
لم يَحْنُثْ عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، هو أخذُ الماءِ بالكفِّ
ورفعه من حُدِّ ضربٍ، والغَرْفَةُ: بالفتح المرَّةُ،
وبالضَّمَّةِ: قَدْرٌ ما يُغْرَفُ بالكفِّ، وإنَّما يَحْنُثْ عندهُ إذا
شربَ منه بغيرِ كَرْعٍ: هو أن يَخْوَضَ الماءَ ويتناولُ الماءَ
بفيه من موضعه، من حُدِّ صنعٍ، ولا يكونُ الكَرْعُ إلَّا
بعدَ الخوضِ فإنَّه من الكَرْعِ (٣) وهو من الإنسان ما
دُونَ الرِّكْبَةِ، وَمِنَ الدَّوَابِّ ما دُونَ الكَعْبِ، قالَ
الخليلُ (٤): يُقالُ: تَكَرَّعَ الرَّجُلُ إذا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ،

والْحِنْطَةُ المَقْلِيَّةُ: بالفارسية قروده، وقد قَلَّأها يَقلُّوها
على المِقْلَاةِ قَلَّوْا فهي مقلوةٌ إذا جَعَلَتِ النَّعْتُ من ظاهرِ
الفعلِ. فأما المَقْلِيَّةُ فهي إذا جَعَلَتِ من فعلٍ ما لم يُسَمَّ
فاعله، يُقالُ: قَلَّيْتُ الحِنْطَةَ تُقَلَّى فهي مَقْلِيَّةٌ، ونحو
ذلك دعوتُهُ فهو مَدْعُوٌّ، وجفوتُهُ فهو مَجْفُوٌّ، ودُعِيَ فهو
مُدْعَى، وجُفِيَ فهو مُجْفَى، والقلي لغةٌ أيضاً بالياء من
حُدِّ ضربٍ، والمَقْلِيَّةُ على هذه اللغةِ على ظاهرِ الفعلِ،
وقد قَلَّيْتُها أَقْلِيها فهي مَقْلِيَّةٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ من هذا الطَّلَعِ: وهو أوَّلُ ما يَنْشُقُّ
من ثمرِ النخلِ، ثم يصيرُ بلحاً ثم بُسراً (١) وهو
بالفارسية غوره.

والمَذْنُوبُ بتشديد الذَّوْنِ وكسرها هو البُسْرُ الذي ذَنَبَ أي
بدأ الإِرْطَابَ فيه من قَبْلِ ذَنْبِهِ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ سَمناً فَلَتَّ السَّوِيقَ بسمينٍ: أي
جَدَّحَهُ بِهِ وَخَلَطَهُ، من حُدِّ دَخَلَ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ عِنَباً قَدْ عَيْنَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بعدما صارَ
دِبْساً لم يَحْنُثْ: وهو عَصَاةُ العِنَبِ، ودُبْسُ الرُّطْبِ:
عَصَاةُ الرُّطْبِ.

وَالْفُسْتُقُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ تمرّاً فأكلَ قُسْباً: بفتح القافِ
وبتسكينِ السَّينِ، لا يَحْنُثْ وهو تمرٌّ يابسٌ يَتَفَتَّتُ في

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩١: البُسْرُ والبُسْرُ: من ثمر النخل: ما لَوْنٌ ولم ينضج، فإذا نضج فقد أُرْطِبَ، ويكون بين البلح والرُّطْبِ. الواحدة: بُسْرَةٌ.

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٢٣٦: الحَيْسُ: تمرٌّ يُخْلَطُ بسمينٍ وأَقِطٌ ثم يُذْلَكُ حتى يَخْتَلَطُ.

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٢١٥: الكَرْعُ: ما دُونَ الكَعْبِ مِنَ الدَّوَابِّ، وما دُونَ الرِّكْبَةِ مِنَ الإنسان. وَجَعُهُ: أَكْرَعُ وَأَكَارَعُ، ثم سُمِّيَ به الخيلُ خاصَّةً. وعن محمد: الكَرْعُ: الخَيْلُ والبِغَالُ والحُمُرُ.

وَالكَرْعُ: تناولُ الماءِ بالفم من موضعه، يُقالُ: كَرَعَ الرَّجُلُ في الماءِ وفي الإناءِ، إذا مَدَّ عُنُقَهُ نحوه ليشربه.

(٤) الخليلُ: هو ابنُ أحمدَ بنِ عمرو بنِ تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأردني، النحويُّ اللغويُّ الرَّاهِدُ. أحدُ أئمةِ اللغة والأدب، أستاذُ سيبويه، ولد في البصرة وعاش فيها فقيراً صابراً، كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، وكان قوته من بستانٍ ورثه من =

فغسل أكارعهُ، وكراعُ كُلِّ شيءٍ طرفُهُ.

وإذا حلفَ لا يلبسَ هذا الثوبَ فَأَتَزَرَّ بِهِ، الصحيح بالهمزة من الإزار، أي شَدَّة على وسطه أو ارتدى به، أي لبسَهُ لبسَ الرداء، واشتملَ به أي تلفَفَ به حِثٌّ. ولو حلفَ لا يلبسَ ثياباً فتقلَّدَ سيفاً أو تنكَّبَ قوساً لم يَحِثْ، وتقلَّدَ سيفاً: أي جعلهُ قلادةً في عنقه، وتنكَّبَ قوساً: أي ألقاها على منكبيه^(١)، وهو مجمعُ عظم العَصْدِ والكَتِفِ، لا يَحِثُّ. ولو لبسَ درعَ حديدٍ حِثٌّ.

ولو حلفَ لا يركبَ هذا السَّرجَ فبدَّلَ السَّرجَ بغيره وتركَ اللَّيْدَ والصفَّةَ وركبَ لم يَحِثْ، الصفَّةُ^(٢) غِشَاءُ السَّرجِ.

وإذا حلفَ لا يضربُ عبده فوجَّاهُ حِثٌّ، أي طعنه برأس سكين، وقد وَجَّاهُ بِجَاهٍ وَجْأً، من حَدَّ صَنَعَ، ووجَّاهُ إذا دَقَّه أيضاً.

وكذا إذ أقرصهُ، وهو بالأظفار، وهو من حَدَّ دَخَلَ، أو عَصَّه وهو بالأسنان، من حَدَّ عَلِمَ. أو خَنَقَهُ: أي عَصَرَ حَلَقَهُ لِيَحْتَنِقَ، والحَنَقُ من حَدَّ دَخَلَ، والمصدرُ بفتح الخاء وتسكين النون وكسرهما أيضاً لغتان.

ولو حلفَ لَيَضْرِبَنَّه مائةَ سَوْطٍ فجمع مائةَ وضربه بها جملةً إن كانَ وصلَ إليه كُلُّ سَوْطٍ بحِباله بَرٍّ، أي بإزاره، وأصلُ هذا الياء الواو، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْذُ يَدِكَ ضِعْفًا﴾^(٣) وهو ما قبضت عليه من قُمَاشٍ الأرض، أي هو قبضةٌ من دقاقِ العيذان والنبات، وقال الخليل^(٤) هو قبضة قُضبانٍ أو حشيشٍ، أصلها واحدٌ، والقُمَاش^(٥): ما يُجْمَعُ من هُتَا وهُتَا. والقُمُشُ: الجمعُ من هُتَا وهُتَا من حَدَّ ضَرَبَ.

ولو حلفَ لا يبيتُ في مكانٍ كذا فأقامَ فيه ولم ينمَ حِثٌّ؛ لأنَّ البَيْتُوتَةَ هو المكثُ والإقامة، يُقال: باتَ فلانٌ يُصَلِّي في موضعٍ كذا، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٦) ويقعُ ذلك على نصف الليل أو أكثر، ولو حلفَ لا يُؤْوِيهِ بَيْتٌ فعلى قول أبي يُوسُفَ رحمه الله: الأوَّلُ لا يَحِثُّ إلا بأكثرِ اللَّيْلِ والنَّهارِ؛ لأنَّه عبارةٌ عن المَقَامِ والمَأْوَى، موضعُ الإقامة، فأشبهه البَيْتُوتَةَ. وفي قول الآخر وهو قولُ مُحَمَّدٍ رحمه الله يَحِثُّ بِسَاعَةٍ؛ لأنَّ الإيواءَ هو الضَّمُّ، يُقال: أوى إلى فلانٍ يأوي أويًا: أي انضَمَّ إليه، وآواه فلانٌ إلى نفسه إيواءً: أي ضمَّهُ، قال الله تعالى في اللازم ﴿إِذْ

= أبيه، وكان يَحِثُّ سنةً ويفزوه سنةً إلى أن مات سنة سبعين ومائة، أو خمسين وسبعين. وكان له إبداعٌ في اللغة لم يُسبق إليه، فمن

ذلك وضعه لعلم العروض، ووضعه لأول معجم في العربية، ولكنه مات قبل أن يكمله، رحمه الله تعالى. [طبقات القراء ج ١/ ٢٧٥ وإنباء الرواة ج ١/ ٣٤١ ومعجم الأدباء ج ١/ ٣٤١ وبنية الوعاء ج ١/ ٥٥٧ والوفيات ج ١/ ١٧٢].

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٠: المنكَّبُ من الإنسان وغيره: مجتمَعُ رأسِ الكتفِ والعَصْدِ. وما بين العَصْدِ والكتفِ، وما بين الكتفِ والعُنقِ، أو عظم العَصْدِ والكتفِ وجبل العاتق.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٧٦: صَفَّةُ السَّرجِ: ما غُشِّي به بين القَرْبُوسَيْنِ، وهما مُقَدَّمَةٌ ومؤخَّرَةٌ.

(٣) سورة ص آية ٤٤.

(٤) الخليل: تقدمت ترجمته قبل.

(٥) القُمَاشُ والقُمَاشَةُ: ما على وجه الأرض من قُتَاتِ الأشياء، ومنه قيل لِرِذَالِ الناسِ: قُمَاشٌ. والقُمَاشُ من البيت: متاعه. [وعند العامة: القُمَاشُ: ما تُسَبَّحُ من الصوف أو القطن مما يُتَّخَذُ للثياب أو لِتَفْرِشٍ. وهو مولدٌ منذُ زمن الدولة الأيوبية].

[معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٤٦].

(٦) سورة الفرقان آية ٦٤.

أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴿١﴾ وَقَالَ فِي الْمُتَعَدِّي ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ ﴿٢﴾.

وإذا حلف لا يمشي على الأرض فمشى على ظهر الإِجَارِ (٣) حِنْثٌ، لأنه من الأرض، الاجَارُ: السَّطْحُ. قالوا: ألا ترى أنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى السَّطْحِ يُقَالُ لَهُ: لَا تَجْلِسْ عَلَى الْأَرْضِ، واجلس على السَّطْحِ. وقيل: الإِجَارُ: السَّطْحُ (٤) الذي ليس حِوَالِيهِ حَائِلٌ. الرِّبِيُّ: بفتح الرّاي والباء وبينهما نونٌ ساكنةٌ، دهنُ اليَاسَمِينِ.

إذا حلف لا يشتري سلاحاً، فاشترى سَفُوداً لم يَحِنْثْ، هو بفتح السين وتشديد الفاء، فارسيته بابزن.

وإذا حلف لا يشم ريحاناً: الشَّمُّ من حَدٍّ دخل لغة في شَمَّ يَشُمُّ من حَدِّ علم، والريحانُ اسمٌ لكلِّ نبتٍ اخضرَ لا شجرَ له وله ريحٌ طيبةٌ، كالآس والعنبر والشاهسيرم والورد وما يخرج من الشجر.

وَحَاتَمُ الْفِضَّةِ لَيْسَ مِنَ الْحَلِيِّ لِأَنَّ الرِّجَالَ يَلْبَسُونَهُ مَعَ أَتَمِّهِمْ مِنْهُمْ عَنْ التَّحْلِي، وَالْحَلِيُّ: اسمٌ بفتح الحاء وتسكين اللام واحدٌ وجمعه الحَلِيُّ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء على وزنِ الفَعُولِ، وأصله الحَلَوِيُّ، ثم صيِّرَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَكُسِرَتِ اللَّامُ لِلْيَاءِ يَنْ، وَالْحَلِيُّ: بكسر الحاء لغةٌ للكسرة التي بعدها، وَالْحَلِيَّةُ: بكسر الحاء وتسكين اللام للواحد أيضاً، وَجَمْعُهَا: الْحَلِيُّ: بضم الحاء وفتح اللام، وَيُجْعَلُ الْيَاءُ الَّتِي فِي آخِرِهَا أَلْفاً لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ عَلَى وَزْنِ الذَّرْوَةِ، بِالذَّالِ وَالذَّوِي، وَاللَّحِيَّةُ وَاللَّحَى.

وَالسَّوَارُ مِنَ الْحَلِيِّ، وَهُوَ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَبِالضَّمِّ لُغَةٌ أَيْضاً، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

وَالْقَلْبُ السَّوَارُ أَيْضاً وَهُوَ لِنَوْعٍ خَاصٍّ مِنْهُ.

وَالْحَلِخَالُ (٥): مَا يُجْعَلُ فِي الرَّجْلِ، وَالْقِلَادَةُ: مَا يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ.

(١) سورة الكهف آية / ١٠.

(٢) سورة يوسف آية / ٦٩.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٤٧: الْيَنْجُورُ وَالْأَجُورُ: طَبِخُ الطِّينِ لِلْبِنَاءِ، وَمِنْهُ مَا يُشَوَّى بِالنَّارِ، وَهُوَ الْقَرْمِيذُ بِالشَّامِ، وَمِنْهُ مَجْفُفٌ وَهُوَ الطُّوبُ.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٣٠: الإِجَارُ: السَّطْحُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٨: الْحَلِخَالُ وَالْحَلِخَالُ: حَلِيٌّ مَعْرُوفٌ لِلنِّسَاءِ، جَمْعُهُ حَلَاخِيلٌ وَخَلَاخِيلٌ.

كتاب الحدود^(١)

الحُدُّ: أصله المنع لغةً من حدّ دخل، والحُدُودُ: موانع من الجنائيات، فسُمِّيَتْ بها لذلك لكونها موانع.

وقوله عليه السلام: (ادْرؤوا الحُدُودَ)^(٢) أي اذفعوها، وصرفه من حدّ صنع. والحدود: تندريء بالشبهات: بالهمزة، أي تندفع.

وقوله عليه السلام: (الحُدُودُ كَفَارَاتٌ لِأَهْلِهَا)^(٣) أي سِتَارَاتٌ، وقد كَفَرَ يَكْفُرُ من حدّ دخل يدخل إذا ستر، والكُفْرُ الذي هو ضدُّ الإيمان ستر الحقّ بالباطل، وكُفِرَانُ النعم سترها، وكَفَرَ الزَّارِعُ البذر ستره في

الأرض، وكَفَرَ الله سَيِّئَاتِ عَبْدِهِ: بالتشديد، أي تحاها وسترها.

وفي حديث ماعز رضي الله عنه قال النّبي صلى الله عليه وسلم: (أَبْكُتْهَا)^(٤) الألفُ للاستفهام، والنّيكُ^(٥): صريح في باب المُجَامَعَةِ، وسائر الألفاظ كناية، وصرفه: نَاكَهَا يَنْتِكُهَا نَيْكًا. ثم قال له: (أَكَانَ هَذَا مِنْكَ فِي هَذَا مِنْهَا مِثْلُ الْمِيلِ فِي الْمَكْحَلَةِ وَالرِّشَاءِ فِي الْبِئْرِ) الْمَكْحَلَةُ: بضم الميم والحاء: ما يُجْعَلُ فِيهِ الْكُحْلُ، وَالرِّشَاءُ: بكسر الرَّاءِ والمد في آخره: الحبل.

(١) قال الإمام النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣٢٣: الحُدُّ: أصله المنع، فسُمِّيَ حَدُّ الزَّنا وغيره بذلك لأنّه يمنع من معاودته، ولأنّه مُقَدَّرٌ مُحَدَّدٌ.

وقال القونوي في أنيس الفقهاء ص ١٧٣: الحُدُودُ: جمع حَدٍّ، وهو في اللغة المنع. وفي الشريعة هو عقوبة مقدّرة، وجب حقّ الله عزّ وجلّ. وفي الصّحاح: الحُدُّ: الحاجز بين الشّيتين، وحَدُّ الشّيء منتهاه، تسمية بالمصدر. وفي المغرب: يُقال لحقيقة الشّيء حَدٌّ لأنّه جامعٌ ومانع. ومنه الحَدَّادُ: البوّابُ لمنعه من الدخول. وسُمِّيَتْ عقوبة الجاني حَدًّا لأنّها تمنع المعاودة أو لأنها مُقدّرة. وبالجملة فالحدود الشرعية موانع قبل الوقوع، وزوّاجر بعد الوقوع، وإليه الإشارة الإلهية بقول الله الحكيم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٩].

(٢) هذا اللفظ ورد في روايات متعدّدة: ففي نصب الرّاية ج ٣/ ٣٣٣: (ادْرؤوا الحُدُودَ بالشبهات) وقال الزيلعي: غريبٌ بهذا اللفظ، وعنده أيضاً ج ٣/ ٣٠٩: (ادْرؤوا الحُدُودَ عن المسلمين ما استطعتم. .) رواه الترمذي، وضعّفه. ورواه الحاكم وفي سنده متروك. وفي رواية عند الدارقطني ج ٣/ ٨٤ وفي إسناده ضعيف. وفي سنن البيهقي ج ٩/ ١٢٣، وفي إسناده ضعيف.

(٣) لم يرد بهذا اللفظ، وفي سنن الترمذي برقم ١٤٦٤ من حديث عبادة بن الصامت: (. .) ومن أصاب من ذلك شيئاً فعُوقِبَ عليه فهو كفارة له. .) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٦٠٣ و ٢٦٠٤ وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٢١٠٩: عن عبادة بن الصامت: قال قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا فُجِعِلَتْ لَهُ عُقُوبَتُهُ، فَهُوَ كَفَارَتُهُ، وَإِلَّا فَاْمَرُ إِلَى اللَّهِ) وهو في الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر برقم ٢٣١٧ و ٢٩٩٩.

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري ج ٨/ ٢٠٧ وفي سنن أبي داود برقم ٤٤٢٨ / ومسنّد أحمد ج ١/ ٢٧٠.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٧: النّيكُ من ألفاظ التصريح في باب النكاح، وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٩: وهو أصرح لفظ في الجماع.

وقوله تعالى ﴿فاجْلِدُوهُمْ﴾^(١) أي اضربوهم على جُلودهم .

وتغريب الزاني: هو نفيه وتعيينه عن البلدة، وقد غرب: أي بُعد من حد دخل .

البكر بالبكر: أي الرجل الذي لم يتزوج بالمرأة التي لم تتزوج، ولم يوجد الدخول في النكاح الصحيح .

والثيب بالثيب: هو الرجل المتزوج الداخل بالمرأة المنكوح المدخول بها .

إن أنبي كان عسيفاً^(٢) لهذا الرجل؛ أي أجيراً له، وجمعه العسفاء^(٣) .

وإن افتديت منه بائة شاة وخادم: أي أعطيته هذا المال ليرك ابني فلا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيرجه . وقوله عليه السلام: (أما الشاة والخادم فردد عليك)^(٤) والشاة: جمع شاة، والخادم: الجارية، والرد: أراد به المردودة: أي هي مردودة عليك، مصدر أريد به المفعول، كما يقال: هذا الذرهم ضرب الأمير: أي مضروبه . وفي التغريب حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يعس بالمدينة: أي يطوف بالليل، من حد دخل . والنعت منه العاس^(٥)، وجمعه العسس، وهذا

مشهور فسمع امرأة ذات ليلة وهي تقول: قالوا كانت تلك المرأة أم الحجاج بن يوسف:

ألا سبيل إلى خمر فاشربها
أو لا سبيل إلى نصر بن حجاج^(٦)

قال الشيخ الإمام نجم الأئمة رحمة الله عليه: يروى هذا بروايات، والمحفوظ المسند لنا هذا . والألف في الأول للاستفهام، وسبيل: مفتوح «بلا» التبرئة: وقولها فاشربها منصوب بالفاء في جواب التمني . وما زوي عن عبد الملك بن مروان الخليفة، أنه قال للحجاج: يا ابن التمنية، فإننا أراد به هذا البيت الذي قالت أمه في ثمن نصر بن الحجاج . وقال عمر رضي الله عنه حين سمع هذا البيت منها: أما ما كان عمر حياً فلا، أي لا سبيل لك إلى خمر ولا إلى نصر، فلما أصبح دعا نصر بن الحجاج، فإذا رجل جميل وله صدغان فاتنان: أي موقعان في الفتنة، فقال: اخرج من المدينة، فقال: ما لي وما ذنبي وما فتئت فتقاً؟ أي نقضاً وما أفسدت إفساداً، وهو من حد دخل، فقال: والله لا تساكنتي أبداً، فخرج متوجهاً إلى البصرة . ولهذه القصة سياق وفيه أبيات وفيها ألفاظ يفتقر إلى كشفها، وعندني نسختها ولا يحتمل هذا الموضع أكثر من هذا، ومن

(١) سورة النور آية / ٤ .

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٢٣٧: «عسيفاً أي أجيراً» .

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٦٢ العسيف: الاجير، وجمعه جاء الحديث: (نهى عن قتل العسفاء) .

(٤) ولفظ البخاري في صحيحه: (أما الوليدة والغنم فردد عليك) في كتاب الصلح / ٥ والشروط / ٩ والأيمان / ٣ والحدود / ٣٠ / ٣٢ / ٣٤ / ٣٨ والأحكام / ٣٩ وفي صحيح مسلم في كتاب الحدود / ٢٥ وابن ماجه في سننه في كتاب الحدود / ٧ ، ومالك في الموطأ في كتاب الحدود / ١٢٨ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٠١: عَسَّ عَسّاً وَعَسَّساً: طاف بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة، وهو عاس، وهم عسيس وعساس وعساسة وعسس وعاس وعسان اسما جمع والاسم العسس .

(٦) وفي طبقات ابن سعد ج ٣ / ٢٨٥:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَاشْرَبْهَا
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ؟
فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأصحبهم وجهاً، فأمره عمر أن يظلم شعره ففعل، فخرجت جبهته، فازداد حسناً . . ثم أمر له بها يصلحه وسيّره إلى البصرة .

أحبَّ استيعابه فليَنسخه وليسألني عنه.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى يهوديين مُحَمَّي (١) الوجه: أي مُسَوَّدَي الوجه، حَمَمُ حَمِيماً: أي سَوَدَّه تسويداً مأخوذاً من الحَمَمَةِ وهي الفحم، ومن اليَحْمُومِ، وهو الدُّخَانُ الشديدُ السَّوَادِ، والأَحْمُ الأسودُ، وصرفه من حَدَّ عَلِمَ، وقد حَمَّ رأسه «لازم» أي اسودَّ بعدَ الحَلَقِ، وحَمَّ الفرخُ، كذلك إذا اسودَّ جلده من الرِّيش.

وفي هذا الحديث (٢) أَنَّهُ دَعَا بَابِنَ صُورِيَاءَ الْأَعْوَرِ فَتَأَشَّدَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى: أي قَاسَمَهُ وحَلَفَهُ، وفي حديث رَجِمَ مَاعِزٌ: ضَرَبَهُ رَجُلٌ بِلُحْيِ جَلِيٍّ: هو بفتح اللَّام وتسكين الحاء، وهو منبث اللحية من الإنسان ومن غيره ذلك الموضع.

وقوله عليه السلام: (لا يحل دَمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بأحدٍ معانٍ ثلاثة) (٣) هي الروايةُ الصحيحةُ، وعلى اللِّسَنِ الطَّلَبَةِ إلا بإحدى معانٍ ثلاثٍ، هو خطأ، فإن المعاني جمعٌ معنى، وهو مذكَّرٌ، فيقالُ فيها: أخذُ معانٍ على التذكيرِ دونِ التأنيثِ، وكذلك ثلاثة يُقالُ بالهاءِ، لأنَّ عدَّةَ الذِّكْرانِ بالهاءِ، وعدَّةُ الإناثِ بدوْنِ الهاءِ، قالَ الله تعالى ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (٤) أي متتابعةً، وقيل: قاطعة كل خير.

شهداً على زنائين (٥) مختلفين بإثبات الألف في هذا على لغة المد فيه، فإنَّ الزَّناءَ بالمدِّ لغة في الزَّنا بالقصر، وعلى لغة القصر يُقال: شهداً على زنين، كما يُقال في تشنية الرَّحَى: رَحَيْنِ، وفي تشنية الحَصَى: حَصَيْنِ. وشهد أربعة على المغيرة بن شعبة (٦) بالزَّنا عندَ عمرَ رضي الله عنه رابعهم زيادُ بنُ أبيه (٧) هو أخو معاوية بن

(١) وفي المُقَرَّب ج ١/ ٢٢٨: الحُمَمُ: الفحم. ومنه الحديث: (رأى يهوديين مُحَمَّي الوجه).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحدود/ ٢٨ وأبو داود في سننه في كتاب الحدود/ ٢٥ وابن ماجه في سننه في كتاب الحدود/ ٨ وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٨٦.

(٣) الرواية في الصحيح بلفظ: (لا يحل دَمُ امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاثٍ..). وهي في صحيح البخاري في ج ٩/ ٦ ومسلم في كتاب القسامة باب ٦/ رقم ٢٥ وأبو داود رقم ٤٣٥٣ والترمذي برقم ١٤٠٢ والنسائي في كتاب المحاربة باب ٥/ والقسامة باب ٧ وابن ماجه برقم ٢٥٣٤ وأحمد في مسنده ج ١/ ٣٨٢ والبيهقي ج ٨/ ٢١٣، ٢٨٤ والدارقطني ج ٣/ ٨٢، ٨٤ والمشكاة برقم ٣٤٤٦ ونصب الرأية ج ٤/ ٣٢٣.

(٤) سورة الحاقة آية ٧.

(٥) وفي المُقَرَّب ج ١/ ٣٧١: زَنَى يَزْنِي زِنًى وَزِناً. وقوله: «وإن شهدا على زنائين مختلفين أو زنين، الصواب: زَنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ».

(٦) أخرج هذه الرواية عبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ ٣٨٤ برقم ١٣٥٦٤ و١٣٥٦٥ و١٣٥٦٦ وج ٨/ ٣٦٢ برقم ١٥٥٤٩ والبيهقي في سننه ج ١٠/ ١٥٢، وهي عن الزهري قال: [وابن المسيب قال: شهد على المغيرة أربعة بالزنا، فنكل زياداً، فحدَّ عمرُ الثلاثة، ثم سألهم أن يثوبوا، فتأبَّ اثنان فقبلت شهادتهما وأبى أبو بكرٍ - أخو زيادٍ لأُمِّه - أن يتوب، فكانت لا تجوز شهادته، فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكرٍ، ألا يكلمَ زياداً، فلم يكلمه حتى مات. وكان أبو بكرٍ قد عادَ مثل النصل من العبادة حتى مات.].

وشُعْبَةُ بنُ المغيرة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد الصحابة، أسلم قبل الحُدَيْيَّة وشهد بيعة الرُّضْوَانِ، وله فيها ذكرٌ، وحدث عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده. وكان شهد اليمامة وفتح الشام والعراق، قال الشعبي: كان من دُهاء العرب. ولأه عمر البصرة، ففتح ميسان وهمدان وعدة بلاد إلى أن عزله لما شهد عليه أبو بكرٍ ومَن معه. ثم ولَّاه عمر الكوفة، وأقره عثمان، ثم عزله، فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع الناس عليه، ثم ولَّاه بعد ذلك الكوفة، فاستمرَّ على إمرتها حتى مات سنة خمسٍ. [الإصابة ج ٩/ ٢٦٩ - ٢٧٠/ رقم ٨١٧٤].

(٧) زياد بن أبيه: هو ابن سميَّة، ولد على فراش عُبيد مولى ثقيف، فكان يُقال له: زياد بن عُبيد، ثم استلحقه معاوية، ثم لما انفقت =

كَانَ حَدُّهَا الْجُلْدَ ثُرُكَتْ إِلَى أَنْ تَقْعَالَي عَنْ نَفْسِهَا، أَيْ تَرْتَفِعُ، وَيُرَادُ بِهِ: تَخْرُجُ مِنْهُ وَيَزُولُ ضَعْفُهَا بِهِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾^(١) أَيْ تَنْشِيرُ، وَقَدْ شَاعَ يَشِيعُ شُيُوعاً وَشُيُوعَةً؛ أَيْ انْتَشَرَ، وَكَذَلِكَ ذَاعَ يَذِيعُ ذُيُوعاً وَذُيُوعَةً، وَإِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ: نَشْرُهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا عَثَّتْهَا.

وَإِذَا زَنَى بِكَبِيرَةٍ فَأَفْضَاَهَا أَيْ جَعَلَ مَسْلَكَيْهَا وَاحِدًا وَهُمَا مَسْلَكُ الْبُولِ وَمَسْلَكُ دَمِ الْخِيضِ وَالنَّفَاسِ. وَالْمَرْأَةُ الْمَفْضَاةُ: هِيَ الَّتِي اتَّقَى مَسْلَكَاها بَزْوَالِ الْجُلْدَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنَ الْفَضَاءِ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ.

(وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِيْتَانِ النِّسَاءِ فِي مَخَاشِيهِنَّ)^(٢) أَيْ فِي أَذْبَارِهِنَّ، بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ جَمِيعاً: جَمْعُ مَخْشَةٍ وَمَخْشَةٍ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمِيمِ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ، وَهِيَ الدُّبُرُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا زَنَتْ أُمَةٌ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَلْيَبْتَعْهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ)^(٣) أَيْ

أَبِي سَفِيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَفِيَانَ، لَكِنْ لَا حَالَ قِيَامِ النِّكَاحِ قَرُبًا يُنْسَبُ إِلَى أَبِي سَفِيَانَ وَرُبَّمَا قِيلَ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُمْ يَا سَلَحَ الْغُرَابِ، هُوَ خُزْرُ الْغُرَابِ، وَقَدْ سَلَحَ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: قُمْ يَا خَبِيثَ، وَقِيلَ: كَانَ يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ، فَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِ، وَقِيلَ: وَصَفَهُ بِالشَّجَاعَةِ، فَإِنَّ الْغُرَابَ إِذَا سَلَحَ عَلَى طَائِرٍ أَحْرَقَ جَنَاحَهُ وَأَعْجَزَهُ، فَكَذَلِكَ كَانَ زِيَادٌ فِي مُقَابَلَةِ أَقْرَانِهِ، وَهَذَا مَذْحُ، وَالْأَوَّلُ دَمْ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِي هَذَا سِرِّ صَاحِبِهِ، وَتَحْرِيقُ لَهُ عَلَى إِخْفَاءِ أَمْرِهِ. فَقَالَ زِيَادٌ: وَلَا أَدْرِي مَا قَالُوا وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُمَا يَضْطَرِبَانِ فِي لَحَافٍ وَاحِدٍ، أَيْ يَتَحَرَّكَانِ كَاضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَدَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ، وَضَرَبَ الثَّلَاثَةَ حَدَّ الْقَذْفِ، وَلَمْ يَحْدِّ زِيَادًا لِأَنَّهُ لَمْ يَصْرُحْ بِالْقَذْفِ.

الْحَبْلُ إِذَا زَنَتْ ثُرُكَتْ حَتَّى تَلِدَ، فَإِنْ كَانَ حَدُّهَا الرِّجَمَ رُجِمَتْ لِلْحَالِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَوَجِّعَةً، لِأَنَّ ذَلِكَ أَوْحَى لَهَا. أَيْ أَسْرَعَ، وَالْوَحْيُ السَّرِيعُ عَلَى وَزْنِ الْفَعِيلِ، وَإِنْ

= الدولة الأموية صار يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى صَحْبَتِهِ، وَقَالَ الْعَجَلِي: تَابِعِيٍّ وَلَمْ يَكُنْ يَتَّهَمُ بِالْكَذِبِ. وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمُثَلُّ فِي حُسْنِ السِّيَاسَةِ، وَوُفُورِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ الضُّبْطِ لِمَا يَتَوَلَّاهُ. وَكَانَ تَوَلَّى الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. [الإصابة ج ٤/ ٨٤-٨٥/ رقم ٢٩٨١].

(١) سورة النور آية ١٩/.

(٢) وفي المطالب العالية روايات في هذا المعنى، عن عمران قال رسول الله ﷺ: (مَخَاشِئُ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ). (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُزَوَّيَ النِّسَاءُ فِي أَعْجَازِهِنَّ وَأَذْمَائِهِنَّ) قَالَ الْحَسَنُ: وَهَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا كُلُّ أَحَقِّ فَاجِرٍ؟ [وفي هاتين الروايتين عمرو بن عبَّيد والكلام فيه والطعن عليه كثير جداً] وعن عمر رفعه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَذْبَارِهِنَّ)، [المطالب العالية ج ٢/ ٢٧، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢]، وقال الشيخ ناصر في الإرواء رقم ٢٠٠٥، وفي صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٢٢٢ رقم الحديث ٩٣٤ ولفظه: (اسْتَحْيُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَجِلُّ مَا تَمَى النِّسَاءُ فِي حُشُوشِهِنَّ) حديث حسن.

وفي صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر ج ٢/ ١٢٨٧ رقم ٧٨٠٢ (لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا)، صحيح، والمشكاة ٣٣٩٤/.

وفي النهاية لابن الأثير ج ١/ ٣٩٢: (مَخَاشِئُ النِّسَاءِ حَرَامٌ) هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ مَخْشَةٍ: لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ، فَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْأَذْبَارِ.

(٣) أخرجه الترمذي برقم ١٤٤٠ وهو حديث صحيح، وفي صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر برقم ١١٦٧/.

بجبلٍ مقتولٍ من شعيرٍ وهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، كالقتيل بمعنى مقتولٍ، وقد ضفر الشيء: أي قتله على ثلاث طاقاتٍ، من حدّ ضرب.

التعزيز للثقيف: أي للتقويم، وقد ثقف القناة بالثقاف^(١)، وهو ما يسوّى به الرماح ثقيفاً: أي سوّاها تسويةً. ضربه ثلاثين سوطاً كلها يوضع ويحدّر، البضع^(٢): القطع، من حدّ صنع.

والحدّر التوريم، من حدّ دخل، وقيل: الحدّر الورم، والإحدار: التوريم، ويؤوى اللفظ من الباتين.

الوطء في حالة الحيض يؤدّي إلى ازدياد نعم الله تعالى، أي الاحتقار والاستخفاف.

والدّال أصله تاءٌ، وتاء الافتعال يصير دالاً إذا وقعت بعد الزاي، وزكى عليه يزري زرايةً: أي عابه، من حدّ ضرب.

أنا ابنُ جَلَا وطَلَعُ الثَّنَائِيَا

متى أضع العمامة تعرّفوني
أي أنا السيّد الظاهر الأمر صعاذ العقبات، فإن الطلّاع هو الكثير الطلوع، وهو العلوُّ والصعود، والثنائيا جمع ثنية، وهي العقبة: أي أنا مُقتحِمٌ في الأمور العظام متى أضع عمامتي عن رأسي عرفتموني فلسْتُ بمجهولٍ حَامِلٍ، ولو قال لعربي: يا عجمي لم يكن قاذفاً بل هو

ولو قال لرجلٍ يا ابنَ ماءِ السَّاءِ، أو قال: يا ابنَ المزيقياء، أو قال: يا ابنَ جَلَا، لا يُحدّد حدّ القذف، لأنّه ليس نسبةً له إلى غير أبيه، بل مدحٌ له وتشبيهٌ برجالٍ أشرافٍ من العرب، لأنّ ماء السَّاءِ لقبُ عامرِ ابنِ حارثة بن ثعلب بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، كان يلقب به لصفائه وسخائه. والمزيقياء لقب

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٤٠: الثَّغَافُ حديدة أو خشبة مع القَوَاس والرَّماح يُقَوَّمُ بها المَعْرَجُ. وثَقَّفَهُ: قَوَّمَهُ وأقام مَعْرَجَهُ، رَحاً كان أو عوداً.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٣٠٣: بَضَعٌ: بَضَعاً للحم وغيره: قطعُهُ وشقُّهُ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٦١: جَلَا الأمر: كَشَفَهُ. وجَلَا عَيْنِي بالكحل: قَوَّى بَصَرَهَا.

(٤) الحَجَّاج بن يوسف الثَّقَفِي: كان قائداً داهيةً سفاكاً خطيباً. ولد ونشأ بالطائف «بالحجاز» وانتقل إلى الشام، فلاحق بروج بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلّده عبد الملك بن مروان أمرَ عسكريه، وأمره يقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله بن الزبير وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فأنصرف إلى بغداد، فقمع الثورة وتبثت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط. وكان شههاً، بلغه أنّ امرأة من المسلمين سُيِّت في الهند، فنادت: يا حجاجاه! فجعل يقول: ليك لبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة. مات الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ. [وفيات الأعيان ج ١ / ١٢٣ / وتاريخ المسعودي ج ٢ / ١٠٣ - ١١٩ / وتاريخ ابن الأثير ج ١ / ٢٢٢ / وتهذيب تاريخ ابن عساکر ج ٤ / ٤٨ / الأعلام للزركلي ج ٢ / ١٦٨].

تقول: يا وَلَدُ كُنْ مشبهاً جَدَّكَ أبا أُمِّكَ، أو كُنْ مشبهاً خالك، وكان حاله وهو أخو هذه المرأة يُسَمَّى حملاً، ولا تكونن كهلُوف: بكسر الهاء وتشديد اللام وفتحها: أي كشيخ كبير هَرِم، وكل: أي لا تكن ككل: أي عيال، يُصْبِحُ في مضجعه، أي فراشه الذي اضطجع عليه قد انجدل، أي سقط، وقد جدَّله: بالتشديد، أي ألْقاهُ على الجدالة: بفتح الجيم، وهي الأرض، وازق: أي اصعد، وقد رَقَى يَرْقَى رُقِيًّا من حدٍّ عِلِم، أي صعد، وَرَقَى يَرْقِي رُقِيَّةً من حدٍّ ضَرْب، إذا عَوَّد^(٣)، وقولها: إلى الخيرات زناً: أي صُعوداً، أي كصعود في الجبل.

وعند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله لا يُصَدَّقُ، ويُحَدُّ حدُّ القذف، لأنَّ دَلَالَةَ الْحَالِ تدلُّ على أنَّ المراد به القذف بالزنا، وقد يُمَزُّ المَلِيْنُ فلا يُصَدَّقُ أنه أراد به غير القذف بالفجور.

وصف له باللُّكْنَةِ، وهي مصدرُ الأُلْكَنِ^(١) من حَدٍّ عِلِم، وهو الأعجم الذي لا يُفْصِحُ ولا يتكلَّم بكلامٍ يتضح. ولو قال: يا زانيء، بالهمز كان قاذفاً، فلو قال: عنيت به يا صاعداً لم يُصَدَّقْ، لأنَّ ظاهِرَهُ تسميته زانياً، والعامَّة قد تهمز غير المهموز.

ولو قال له: زنأت في الجبل، وقال: عنيت به الصُّعُودُ صُدِّقَ عند محمدٍ رحمه الله، ولم يُحَدِّ حدُّ القذف، قال: لأنَّ الزنا الذي هو الفُجُورُ غيرُ مهموز، يُقال: زنى يَزِنِي زِناً، فأما: زناً يَزِنُ زِناً^(٢) بالهمزة من حدٍّ صنع، فمعناه صعد، قالت امرأة من العرب تُرْقِصُ صبيّاً لها: اشبَّه أبا أُمِّكَ أو اشبَّه حَمَلْ

ولا تكونن كهلُوفٍ وكلَّ يُصْبِحُ في مضجعه قد انجدل وازق إلى الخيرات زناً في الجبل

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٦: لِكِنْ لَكْنَا وَلُكْنَةً وَلُكُونَةً: عَيِي وَثَقُلَ لِسَانُهُ، ولم يُقَمَّ العربية لعجمة في لسانه، فهو لَكْنٌ، وهي لُكْنَاءُ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦١: زَنَّا زِناً وَزَنُوءاً: إليه: لجأ. وفي الجبل: صعد فيه، فهو زَانِيٌّ.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٣: رَقَى فِي السَّلَمِ رُقِيًّا، من باب لَيْسَ. وَرَقَى السَّطْحَ وَارْتَقَاهُ. ومنه: لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقِيَّ صُغْبًا، بضم الميم، والفتح خطأ. وَرَقَاهُ الرَّاقِي رُقِيَّةً وَرُقِيًّا: عَوَّدَهُ وَنَفَثَ فِي عَوْدَتِهِ، من باب ضَرَبَ.

كتاب السرقة^(١)

السَّرِقَةُ والسَّرْقُ: بكسر الراء اسمان، وبسكين الراء مصدر، والصرف: من حدّ ضرب، وهو أخذ ما ليس له مستخفياً، هذا هو حقيقة لغة، واستراق السَّمْع كذلك، والسَّرِقَةُ المَوْجِبَةُ للْقَطْعِ في الشَّرْعِ هي: أَخْذُ النَّصَابِ مِنَ الْحِزْزِ عَلَى اسْتِخْفَاءٍ.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا قَطْعَ في أَقْلٍ مِنْ ثَمَنِ الْمَجْنُونِ)^(٢) أي التزيس، واختلقت الروايات في قدره، فأخذ أصحابنا رحمهم الله بأكثره، وهو عشرة دراهم أخذاً بالثقة لئلا تُسْتَبَاحَ الْيَدُ الْمَعْصُومَةُ بِالشَّكِّ. وما روي أنه عليه السلام أوجب القطع على سارق البيضة، فهي بيضة الحديد التي توضع على الرأس، لا بيضة الطير. وما روي أنه أوجب القطع على سارق الحبل فهو حبل السفينة التي تبلغ قيمته

نصاباً وهو عشرة دراهم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وأدع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بردة هلال بن عويمر الأسلمي فجاء أناس يريدون الإسلام فقطع أصحاب أبي بردة الطريق، فنزل جبريل عليه السلام بالحد فيهم: أن من قتل وأخذ المال ضلّب، ومن قتل ولم يأخذ المال قُتِلَ، ومن أخذ المال ولم يقتل قُطِعَتْ يَدُهُ وَرَجُلُهُ مِنْ خِلَافٍ، ومن جاء مسلماً هدم الإسلام ما كان في الشُّرك.

المُؤَادَعَةُ: مُتَارَكَةُ الْحَرْبِ، مَنْ الْوَدَعِ وهو التُّرْكُ من حَدِّ صَنَعٍ، وقد تُرِكَ استعمال ماضيه وَيُسْتَعْمَلُ مُسْتَقْبَلُهُ، وَيُقَالُ: يَدَعُ، وَدَعَّ وَلَا تَدَعُ^(٣): أي صالح على ترك المحاربة مدة. ثم قطع أصحاب أبي بردة الطريق على

(١) السَّرِقَةُ: بفتح السين وكسر الراء: هي أخذ الشيء من الغير على سبيل الخفية. ومنه استراق السَّمْعِ. [انظر لسان العرب ج ١/ ١٥٥ والصَّحاح ج ٤/ ١٤٩٦ والمصباح المنير ج ١/ ٤١٩ والمغرب ج ١/ ٣٩٣].

والسرقة في عرف الشَّرع: أخذ مالٍ معتبرٍ شرعاً في حِزْزٍ أجنبيٍّ، لا شُبْهَةٍ فيه، خفيةً وهو قاصدٌ للحفظ في نومه أو غيبته. قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ١٧٦: أخذ مكلّفٍ عاقلٍ بالغٍ خفيةً قدر عشرة دراهم [انظر التعريفات للجرجاني / ٨٠ وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ٢/ ١٤٨]. واعلم أنه قدّم حدّ الرّنا لأنه شرع لصيانة الأنساب والعرض، وفيه إحياء النفوس، لأنّ الولد من الرّنا هالكٌ معنى لعدم من يُرَبِّيه. ثم حدّ الشُّرب لأنه لصيانة العقول التي بها قوام النفوس، ثم حدّ القَذْف لأنه لصيانة العرض، ثم حدّ السرقة لأنه لصيانة الأموال، والأموال وقاية النفس والعقل والعرض.

والسرقة قسبان: صُغْرَى وهي ما ذكرناه من الأخذ خفيةً، وكُتِبَتْ وهي قطع الطريق. وكون هذه كبرى لأن ضررها يعم المسلمين حيث ينقطع عليهم الطريق بزوال الأمن، بخلاف السرقة الصغيرة فإن ضررها محدود، ولهذا كانت عقوبة قطع الطريق أشد من عقوبة القطع ليد السارق والسارقة، ففيها قطع اليد مع الرّجل من خلاف، أو القتل أو الصلّب.

(٢) ذكر نحو هذه الرواية صاحب كنز العمال بلفظ: (لا قطع إلا في ثمن المجنون) رقم ١٣٣٤٨.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٢٧ - ٧٢٨: وَادَعَهُمْ: صَالَحَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ وَالْأَذَى. وَالْأَسْمُ كَالْمَصْدَرِ: الْمُؤَادَعَةُ. وَأَصْلُهَا الْمُتَارَكَةُ، بَأَنْ يَدَعُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا هُوَ فِيهِ. وَوَدَعَهُ: تَرَكَهُ وَشَاءَهُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ: دَعَا فِي «الْأَمْرِ» وَلَمْ يَدَعُهُ فِي «الْمَضَارِعِ» فَيَاضِيهِ، ثُمَّ تَأْتِ =

قوم جاؤوا لِيُسَلِّمُوا فنَزَلَ القرآنُ بِإِيجَابِ الحَدِّ عَلَيْهِمْ عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ وَالْقُرْآنِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَهُوَ كَلِمَةُ «أَوْ» فَقَدْ بَيَّنَّ الْحَدِيثُ أَنَّهُ عَلَى التَّفْصِيلِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَوْ يُنْفِقُوا مِنْ الْأَرْضِ﴾^(١) فَالْتَّفِي مَشْرُوعٌ فِي حَقِّ مَنْ خَوَّفَ النَّاسَ وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ، وَالْمُرَادُ بِالْتَّفِي مِنَ الْأَرْضِ: الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ عِنْدَنَا، وَهُوَ التَّأْوِيلُ الصَّحِيحُ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي حَبْسِهِ:

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا

فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا
إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ

عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
أَي: خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ إِذْ لَا نَنْتَفِعُ بِهَا، وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ إِذْ نَحْنُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِحَيَاتِهِمْ وَلَا مِنَ الْمَوْتَى الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا، فَإِذَا جَاءَنَا صَاحِبُ السَّجْنِ قُلْنَا: جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا، أَيْ هُوَ يَتَقَلَّبُ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، وَنَحْنُ مَوْقُوفُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَعَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا قَوْمُ شَهِدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ فَإِنَّا شَهِدُوا عَنْ ضَمَنِ عَنْ ضَمَنِ هُمْ، يَعْنِي أَيُّ قَوْمٍ وَ«مَا» صِلَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ: شَهِدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ أَيْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ وَلَمْ يَشْهَدُوا بِذَلِكَ حَالَ مَا وَقَعَ بَلْ تَقَادَمَ الْعَهْدُ ثُمَّ شَهِدُوا، فَإِنَّا شَهِدُوا عَنْ ضَمَنِ: أَيْ كَانُوا مَخْطَرِينَ عِنْدَ الرُّؤْيَةِ بَيْنَ أَنْ يَسْتُرُوا عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُوا وَبَيْنَ أَنْ يَحْتَسِبُوا فَيَشْهَدُوا لِيُقَامَ حَدُّ الشَّرْعِ، فَإِذَا لَمْ يَشْهَدُوا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَارُوا جَانِبَ السُّتْرِ، فَلَمَّا شَهِدُوا بَعْدَ زَمَانٍ فَإِنَّا هَاجَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَقْدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَنْ حُسْنِيَّةٍ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، أَيْ لَا قَبُولَ لِشَهَادَتِهِمْ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ)^(٣) الْكَثْرُ جَمَارُ النَّخْلِ وَهُوَ شَحْمُ النَّخْلِ^(٤).

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي رَجُلٍ قَدْ أُخِذَ وَقَدْ تَقَبَّ الْبَيْتَ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَلَمْ يُخْرِجِ الْمَتَاعَ، قَالَ: لَا يُقَطَّعُ.

الْإِخْرَازُ جَعْلُ الشَّيْءِ فِي الْحِرْزِ^(٥)، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ مَكْتُوفَيْنِ وَلَحْمًا، فَقَالَ صَاحِبُ اللَّحْمِ كَانَتْ لَنَا نَاقَةٌ عَشْرَاءُ نَنْتَظِرُ بِهَا كَمَا يُنْتَظَرُ الرَّبِيعُ فَوَجَدْتُ هَذَيْنِ قَدْ اجْتَزَرَاَهَا، فَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ تُرَضِيكَ مِنْ نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ، فَإِنَّا لَا نَقْطَعُ فِي الْعِدْقِ وَلَا فِي عَامِ السَّنَةِ^(٦).
قَوْلُهُ: مَكْتُوفَيْنِ: أَيْ مَشْدُودَيِ الْأَيْدِي إِلَى الْوَرَاءِ، وَهُوَ

= هَكَذَا قَالُوا. وَلَكِنَّهُ وَارِدٌ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ بَابِ مَرَاجَعَةِ الْأَصْلِ، فَهُوَ شَادٌّ فِي الِاسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ.

(١) سورة المائدة آية ٣٣. [انظر كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٥٨ - ١٥٩].

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٣٨٨، وفي صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ٣٦٨٨/ وأخرجه الترمذي في سننه برقم ١٤٤٩/ وفي صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر برقم ١١٧٣. وفي صحيح سنن النسائي له أيضاً برقم ١٠٢١ و ١٠٢٢. وفي صحيح سنن ابن ماجه له أيضاً برقم ٢١٠١ و ٢١٠٢.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٦٥: جَمَرٌ: قَطْعُ جَمَارِ النَّخْلِ، وَهُوَ قَلْبُهُ وَشَحْمُهُ.

(٥) وفي المغرب ج ١/ ١٩٤: أَخْرَزَهُ: جَعَلَهُ فِي الْحِرْزِ، وَالْحِرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٤٩: الْعِدْقُ: بِالْفَتْحِ النَّخْلَةُ. وَالْعِدْقُ: بِالْكَسْرِ هُوَ عُقُودُ الثَّمَرِ، وَمِنْ حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا قَطْعَ فِي =

الله عنه: ما لَيْلُكَ بَلِيلَ سَارِقٍ؟ أي كنت تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فما كُنَّا نَظُنُّ بك أن تَسْرِقَ. وقوله: لَغَرْتُكَ (٢) على الله أَشَدُّ عَلَيَّ من سَرَقَتِكَ، قيل: أي غفلتُكَ. وَرَجُلٌ غَرٌّ بالكسر: أي غَافِلٌ غَيْرُ مُجَرَّبٍ، والغَرِيرُ كذلك، أي غفلتُكَ عن الله حيث تَدْعُو على السَّارِقِ وتَغْفُلُ عن الله وتجترىء عليه بهذا الدُّعَاءِ، وأنت تعلم أن الإجابة تقع عليك، ولا يقوم أحدٌ بعذاب الله. وقيل: وهو الأَشْبَهُ أَنَّ الغَرَّةَ فعلةٌ من الغُرورِ، وهي للحال، أي كونك على حالٍ تَغَرَّبَا بها وتلبَّسَ علينا حالك أَشَدَّ علينا من هذه السَّرِيقَةِ.

وقول علي رضي الله عنه: «لا قَطْعَ في الخُلْسَةِ» بضم الخاءِ، وهو الاسمُ من الاختِلَاسِ. ويُرْوَى «لا قطعَ في دَعْرَةٍ» بفتح الدَّالِ، وهو أخذُ الشيءِ اختِلاساً. وأصل الدَّعْرِ الدَّفْعُ، من حدَّ صنعَ.

وقال عليه السَّلامُ لذلك الرجلِ: (أَسْرَقَ؟) ما إِيحَالُهُ سَرَقَ (٣) أي ما أَظَنُّهُ، وهو من حدَّ عَلِمَ، والمصدرُ المخيلة، وفي المثل: ما يقل يقبل ومن يسمع يخل. وقوله عليه السَّلامُ: (اقطعوه ثُمَّ احسُموه) (٤) أي اقطعوا دَمَهُ، وهو أن تُجْعَلَ يَدُهُ بعد القطعِ في الدَّهْنِ الذي أغْلَى لينقطع دَمُهُ.

وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّهُ أُنِيَ بِسَارِقَةٍ يُقَالُ لَهَا:

من حدَّ ضَرَبَ، واسمُهُ الكِتَافُ. ولحماً: أي ولحماً معها قد أَخَذَاهُ من مَالٍ غَيْرِهَا، فقال خَصَمُهَا وهو صَاحِبُ اللَّحْمِ كانت نَاقَةً عَشْرَاءَ: أي حاملٌ أتى على حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ قَرَّبَ نَسَاجُهَا، وهي من أَعَزُّ أَمْوَالِ الْعَرَبِ. وقوله: نَتَنَظَّرُ بها كما يُتَنَظَّرُ الرَّبِيعُ: كُنَّا نَقُولُ: إذا وَلَدَتْ حَصَلَ لَنَا الْوَلَدُ وَكَثُرَ اللَّبَنُ وتوسَّعَ بها الْعَيْشُ، كما يَتَنَظَّرُ النَّاسُ بِحِجْيَةِ الرَّبِيعِ الذي يَخْرُجُ فِيهِ النَّبَاتُ وتَظْهَرُ فِيهِ الْغَلَاثُ. فوجدتُ هَذَيْنِ قد اجْتَرَزَاها: أي نَحَرَاها، وقد جَزَرَ الْجَزُورُ من حدَّ دَخَلَ، واجْتَرَزَرَ كذلك. وقولُ عَمَرَ رضي الله عنه: «هَلْ تُرْضِيكَ من نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ؟» أي هل تُرْضِي أَنْتَ بأنْ نَعْطِيكَ اثْنَيْنِ مَكَانَ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ على وَجْهِ الضَّمَانِ وَتَرَكَ الْخُصُومَةَ؟ «فإِنَّا لَا نَقْطَعُ في الْعِدْقِ» هذا بكسرِ الْعَيْنِ، وهو الْكِبَاسَةُ، ويفتح الْعَيْنِ النُّخْلَةُ. وَالْكَبَاسَةُ: الْفَنُو، وهو بِالْفَارِسِيَةِ خَوْشَاءٌ خَرَمًا.

وفي حَدِيثٍ آخَرَ (لا قَطْعَ في عِدْقٍ مُعَلَّقٍ) (١) وهذا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ. (ولا في عَامِ السَّنَةِ) أي الْفَحْطِ، لِأَنَّهُ حَالُ ضَرُورَةٍ وَإِصَابَةٍ خَمَصَةٍ.

وقولُ علي رضي الله عنه في السَّارِقِ: «إذا قَطَعَ مَرَّتَيْنِ وَسَرَقَ ثَالِثًا يُسْتَوْدَعُ السَّجْنُ» كَنَابَةٌ عَنِ الْحَبِيسِ.

وفي حَدِيثٍ الْأَقْطَعَ الذي سَرَقَ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي

= كذا ولا في عِدْقٍ مُعَلَّقٍ. وفيه أيضاً ج ١/٤١٨ - ٤١٩: السَّنَةُ: الْحَوْلُ، وقد غلبت على الفحط غلبة الدَّائَةِ على الفرس. ومنها حديثُ عَمَرَ رضي الله عنه: «لا قَطْعَ في عامِ سَنَةٍ» على الإضافة؛ أي لا يُقْطَعُ السَّارِقُ في الفحطِ.

(١) وفي رواية البيهقي في سننه ج ٨/٢٦٣: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ». وانظر نصب الراية للزيلعي ج ٣/٣٦٣ والمشكاة برقم ٣٥٩٥ وإرواء الغليل للشيخ ناصر ج ٨/٧١.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/٢٨٢: الْعَارُ الْعَافِلُ الذي لا يتحفظ، وفيه ص ٢٨٠: غَرَّرَ تَغَرُّراً وَتَغَرُّراً: بنفسه وماله: عَرَّضَهَا لِلْهَلَاكِ من غير أن يعرف. والاسمُ الْغَرَرُ وَغَرَّرَ: خَاطَرَ وَغَفَلَ عن عواقب الأمور.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٣/١٠٣/١٧٢ برقم ٧٢/٧٢ ولفظه (أَسْرَقَتْ؟) ما إِيحَالُهُ سَرَقَ، قال: بلى، فقال رسول الله ﷺ: اقطعوه، ثم احسُموه، فقطعوه ثم حسُموه.

وإِخَالَ: في المستقبل «بالكسر» وهو الأفصح والأشهر أو هو الأصح.

(٤) هو الحديث المتقدم تخريجه.

وسمى سرقة الحناء والوسمة، والأفصح: الوسمة، بفتح
الواو وكسر السين، والوسمة: بتسكين السين لغة
فيها.

وذكر سرقة الملاكهي، وهي آلات اللّهو، وأحدّها في
القياس ملهى: بكسر الميم أو ملهاة بالهاء.

والنورة: بضم النون ما يُتَنَوَّرُ^(٣) به، والزربخ: بكسر
الزاي.

الجوالق: بضم الجيم، اسم لواحد، وجمعه
الجوالق^(٤): بفتح الجيم، وعلى هذا السردق
والسردق^(٥).

والنبش عن الميت: البحث عنه، من حدّ ضرب،
والنباش: من يعتاد ذلك. والطرار^(٦): من يعتاد
الطرّ، وهو الشقّ والقطع، من حدّ دخل؛ أي يشقّ أو
يقطع ثوباً فيأخذ منه مالا.

والدراهم المضرورة هي المشدودة، من حدّ دخل، ومنه
الصرة.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه في حدّ شارب الخمر:
تَلْتَلُوهُ وَمَزْمُوهُ وَاسْتَنْكِهَوْهُ، فإن وجدتم رائحة الخمر
فاجلدوه. فالتلّة: التخرّيك. والترّة كذلك.

سلامة، يعني كان اسمها سلامة، فقال: أسرفت؟
قولي لا فقالوا: تَلَقْنَهَا؟ فقال جَثُمُونِي بأعجمية لا
تَدْرِي ما يُرَادُ بها حتّى تُقَرَّرَ فأقطعها. التلقين: إلقاء
الكلام على الغير، وقد لقنّه تلقيناً فلحن لقانية من حدّ
علم: أي أخذ. والأعجمية: منسوب إلى الأعجم وهو
الذي لا يُفصح سواها كان من العجم أو من العرب،
والعجمي منسوب إلى العجم وهو غير العرب سواء
كان فصيحاً مفصّحاً أو غير ذلك.

وقال عليه السلام: (لا قطع في تمر إلا ما آواه
الجري^(١)) الجري: المزبد بلغة أهل نجد،
والمزبد^(٢): الموضع الذي يُجعل فيه التمر إذا صرم قبل
أن يُجعل في الأوعية، أي لا يجب القطع بسرقة قبل أن
يُحرّز.

ولا يُقطع سارق المصحف، وهو بضم الميم وفتح
الحاء، لأنه أضحف أي جمع فيه الضحف،
والمصحف: بكسر الميم لغة فيه، والضحف: جمع
صحيفة، وهو الأوراق المكتوبة. قال لأن الناس لا
يضمّنون بالمصاحف، أي لا يتخلّون بها، والضنة البخل
من حدّ ضرب.

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب السرقة باب ما يجب فيه القطع. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٨/ ٢٦٣-٢٦٦ وفي المشكاة برقم
٣٥٩٥ وفي إرواء الغليل ج ٨/ ٧١ وقال الشيخ ناصر: وسنده مرسل صحيح.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣١٥: المزبد: «بكسر الميم» الموضع الذي يُجَبَسُ فيه الإبل وغيرها. والجري: أي موضع التمر - يُسمى مزبداً
أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٢: تنوّز: أطلّ بالنورة. ونوّزه: طلاه بها. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٢: النورة: الهناء، حجر الكلس. ثم
غلب على أخطاط ثقات إلى الكلس من زربخ وغيره يُزال بها الشعر طلاءً. [أي: شعر العانة].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٦٠٧: الجوالق: «معرب جوال» وعاء من أوعية الطعام [والعامّة تقول: شوال]، يُعبأ فيها البُرّ. جمعها:
جوالق وجوالق.

(٥) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٣/ ١٣٧: السردق: الذي يُمدّد فوق صحن الدار، وهو ستر الدار «معرب سرب» . والسردق: كل ما
أحاط بشيء من حائط أو مضرب، أو خباء.

وفي التنزيل العزيز: سورة الكهف، ٢٩: ﴿... نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ أي سورها. [تفسير ابن كثير].

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٥٩٧: الطرار: الذي يقطع الهامين، ويشقّ كم الرجل ويسل ما فيه.

لِينْظَرَ حَالَهَا فَيُرِي مَا اسْتَرَمَ مِنْهَا مِنْ حَدِّ دَخَلَ : أَي يُصْلِحُ وَيَسُدُّ مِنْهَا مَا جَازَ لَهُ أَنْ يَصْلَحَ وَيَسُدَّ . وَالْمَرْمَةُ الْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ .

وَالْتَدَاعِي إِلَى الْخَرَابِ هُوَ تَقَارُبُ الْبُيَانِ إِلَى السَّقُوطِ ، وَالْإِنْهَادُ كَأَنَّهُ يَدْعُو بَعْضُهَا إِلَى ذَلِكَ .

وَلَيْسَ لِأَمِيرِ الطُّشُوجِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ : أَي لِأَمِيرِ الْقَرْيَةِ لِأَنَّهُ مَا قُوِّضَ إِلَيْهِ هَذَا .

وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ يُضْرَبُ تَحْتَ الثَّدْوَةِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ يُصَلَّبُ . وَالثَّدْوَةُ لِلرَّجُلِ (٣) : كَالثَّدي لِلْمَرْأَةِ ، وَفِيهَا لَغَتَانِ : ضَمُّ الشَّاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحُ الشَّاءِ مَعَ تَرْكِ الْهَمْزَةِ .

لَا يَلْحَقُهُمُ الْغَوْتُ : هُوَ الْأَسْمُ مِنَ الْإِغَاثَةِ . وَالْغِيَاثُ : اسْمُ الْمُسْتَعَاثِ ، وَقَدْ اسْتَغَاثَ بِهِ فَأَغَاثَهُ أَي اسْتَصْرَحَ بِهِ فَأَصْرَحَهُ ، وَهُوَ غِيَاثُ (٤) الْمُسْتَعِيثِينَ وَصَرِيحُ الْمُسْتَصْرِخِينَ .

وَالْمَرْمَةُ : التَّحْرِيكُ بِعَنْفٍ . وَالْإِسْتِنْكَاهُ : طَلَبُ النِّكَهَةِ ، وَهِيَ رِيحُ الْقَمِّ ، وَقَدْ نَكَهَ (١) الشَّارِبُ فِي وَجْهِهِ ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ ، وَنَكَهَ الْقَمُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ . وَقِيلَ : يَجُوزُ مُسْتَقْبَلُ هَذَا الْفِعْلِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمِيعاً . وَإِذَا سَرَقَ فِضَّةً أَوْ ذَهَباً فَسَبَّكَهَا : أَي أَذَابَهَا وَعَمَلَ مِنْهَا شَيْئاً ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، وَالسَّبِيكَةُ : الْفِضَّةُ الْمَذَابَةُ (٢) ، وَجَمْعُهَا السَّبَائِكُ .

إِذَا أَمَرَ الْحِدَادَ بِقَطْعِ الْيَدِ هُوَ حَارِسُ السُّجْنِ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا يُقَاسُ الْمَلَايِكَةُ بِالْحِدَادِينَ : أَي السَّجَّانِينَ .

يَذْهَبُ بِطُشُوبِهَا : أَي يَأْخُذُ ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ وَدَخَلَ جَمِيعاً . وَإِذَا شَهِدُوا أَنَّهُ سَرَقَ كَارَةً : هِيَ حَمْلُ الْقَصَارِ وَفَارْسِيَّتُهُ يَشْتِ وَارَهُ .

وَإِذَا آجَرَ دَارَهُ مِنْ إِنْسَانٍ ثُمَّ سَرَقَ مِنْهَا لَمْ يُقَطَّعْ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهَا

(١) فِي الْمَغْرِبِ ج ٢ / ٣٢٨ : اسْتَنَكَهْتُ الشَّارِبَ ، وَنَكَهْتُهُ : تَشَمَّمْتُ نِكَهَتُهُ أَي رِيحَ فِيهِ .

(٢) فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٩٩ : سَبَّكَ الذَّهَبَ وَغَيْرَهُ : أَذَابَهُ وَأَفْرَغَهُ فِي قَالِبٍ فَأَنْسَبَكَ . وَالتَّرْسِيكُ .

(٣) فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٤٢٨ : الثَّدْوَةُ وَالثَّدْوَةُ : إِذَا ضَمَمْتَ التَّاءَ هَمَزْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَهَا لَمْ تَهْمَزْ لِلرَّجُلِ : كَالثَّدي لِلْمَرْأَةِ ، أَوْ هُمَا مُتَرَادِفَانِ .

(٤) الْغِيَاثُ لَمْ يَرِدْ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى . وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤ / ٣٣٦ : الْغِيَاثُ مَا أَغَاثَكَ اللَّهُ بِهِ . وَالْغَوَاثُ : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : صِيَاحُكَ مُسْتَعِيثاً .

وَمِنْ أَسْمَائِهِمْ : غَوْتُ ، غَيْثٌ ، غَيْثٌ ، غِيَاثٌ ، غِيَاثٌ ، مُغِيَاثٌ .

كتاب السير^(١)

السير: أمور الغزو، كالتناسك أمور الحج، وهو جمع سيرة، وهي الاسم من سار يسير سيراً، والسيرة أيضاً المسيرة، والسيرة: الطريقة، سُميت هذه الأمور بهذا الاسم لما أن معظم هذه الأمور هو السير إلى العدو. والغزو: القصد إلى العدو، وقد غزاهم يغزوهم غزواً، والغزوة المرة. والغزاة: الاسم، وجمعها الغزوات. والمغزى: المقصد^(٢)، وهو الموضع الذي يقصده الغازي، وجمعه: المغازي، والمغزى: المقصود^(٣). والمراد أيضاً من كل شيء. وجمع الغازي: الغزاة، كالقضاة، وغزى كالسجّد والرُكع، وغزى: على وزن فعيل كاللحيج جمع الحاج.

والجهاد والمجاهدة: مصدران لقولك: جاهد، أي بذل الجهد، بالضم، وهو الطاقة، وتحمل الجهد، بالفتح، وهو المشقة في مقابلة العدو. والقَتال والمقاتلة كذلك، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾^(٤) أي جميعاً، وقوله تعالى ﴿حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾^(٥) أي وجَدْتُمُوهُمْ. وقيل: لَقِيتُمُوهُمْ، من حد علم.

من أصول الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله: أي الامتناع عن قتاله. والجهاد ماضٍ^(٦) أي ثابت باقي.

وإذا عمّ الثغر: أي الخروج إلى العدو، من حد ضرب، وكذلك الثغور.

وبدا محمد رَحِمَهُ اللهُ الْكِتَابَ بما روي أن النبي ﷺ كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية: أي جعل إنساناً أميراً، يُقال: أمره بالتشديد تأميراً.

(١) السير: جمع سيرة، وهي الطريقة، سواء كانت خيراً أو شراً، يُقال: فلان محمود السيرة، فلان مذموم السيرة. [التعريفات للجرجاني ص ١٠٨] وقال القُرنُوي في «أنيس الفقهاء» / ١٨١: السير: جمع سيرة وهي الحالة من السير. ثم نُقلت إلى معنى الطريق والمذهب، ثم غلبت في لسان الشرع على أمور المغازي، لأن أول أمرنا السير إلى العدو، وأن المراد بها سير الإمام ومعاملاته مع الغزاة والأنصار، ومع العداة والكفار.

وإنما سُمي بها هذا الكتاب «كتاب السير» لأنه بيّن فيه سير المسلمين في المعاملة مع الكافرين من أهل الحرب، ومع أهل العهد منهم من أهل الذمة والمستأمنين، ومع المرتدين، وهم أخص الكفار بالإنكار بعد الإقرار، ومع حال أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٥٧٦: المقصد: مكان القصد،

(٣) وفيه أيضاً ج ٤ / ٢٩٣: المغزى والمغزاة: مواضع الغزو. وتكون للغزو نفسه.

(٤) سورة التوبة آية / ٣٦.

(٥) سورة البقرة آية / ١٩١.

(٦) البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد / ٤٤ / وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد / ٣٣.

وإذا صاروا مغلوبين في وقتٍ فليس ذلك للقلّة بل لتفرّق الكلمة، أي لاختلاف آرائهم.
قال: أوصاهُ في خاصّيته بتقوى الله: أي أمره في حقّ نفسه بالتقوى وبمنّ معه من المسلمين: أي أوصاهُ بأنّ يُحسنَ إلى مَنْ معه.

وقوله: (ولا تَغْلُوا)^(٨) فالغلولُ من حدّ دخل: هو الخيانةُ في المغنم، قال الله تعالى: ﴿وما كان لِنبيٍّ أن يَغُلَّ﴾^(٩) إذا فتحت الياء وضممت العين فمعناه أن يخون، وإذا ضممت الياء وفتحت العين فله وجهان: أحدهما أن يكون من غلّ يُغلّ على ما لم يُسمّ فاعله، من الغلول ومعناه: أن يُخَانَ: أي يخونه غيره. والثاني: من أغلّ يُغلّ على فعل ما لم يُسمّ فاعله من الإغلال، ولهذا الوجه معنيان: أحدهما أن يُوجد خائناً. والثاني: أن يُنسب إلى الخيانة. وقد أغللت فلاناً: أي وجدته خائناً وأغللته، أي نسبته إلى الخيانة.

وقوله (ولا تَغْدُرُوا)^(١٠) فالغدرُ نقض العهد وتركه، من حدّ ضرب، والمُغَادرةُ: التّرك.

والجيشُ^(١): الجمعُ العظيمُ من الفرسانِ والرّجالِ^(٢) والجندِ كذلك، غيرَ أن الجند لا يكون إلا للسلطان، والجيشُ يكون للسلطان وللغزاة، فأما السّريّة^(٣): فهي نحو أربعمئة رجلٍ.

ينفرون^(٤): أي يخرجون إلى مُحاربة العدو، فيسيرون إليهم، ففيلةٌ بمعنى فاعلة.

والسّريّ: السّيرُ بالليل، وجمع السّريّة السّرايا، قال النّبيُّ ﷺ (خيرُ الرّققاء أربعة، وخيرُ الطّلائع أربعون، وخيرُ السّرايا أربعمئة، وخيرُ الجيوش أربعة آلاف، ولن يُغلبَ اثنا عشر ألفاً عن قِلّة إذا كانت كلمتهم واحدة)^(٥) الرّققاء^(٦): جمع رفيق، وهو الذي يرافقك في السّفَر. والطّلائع: جمع طليعة وهو الذي يُبعث ليطلع، طَلَعَ العدو: بكسر الطاء أي يقف على حقيقة أمرهم.

والسّرايا قد فسّرتها. والجيوش: أيضاً. وقوله: (ولن يُغلبَ اثنا عشر ألفاً عن قِلّة)^(٧) أي هو عدد كثير،

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٧٤: الجيش: الجند يسرون لحرب.

(٢) الرّجال: جمع الرّجال، وهو الرّاجل.

(٣) قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣١٨: السّريّة: معروفة، وهي قطعة من الجيش أربعمئة ونحوها ودونها، سُميت به لأنّها تُسري بالليل، ويخفى ذهابها، وهي ففيلةٌ بمعنى فاعلة، يُقال: أسرى وسرى؛ إذا ذهب ليلاً.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥١٢: النّفَر: مصدرٌ اسم جمع نافر. والنّفَر: الجماعة من الناس. والنّفَر: القومُ ينفرون معك إذا حزنك أمرٌ ويتنافرون في القتال «اسم جمع».

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢/ ٩٤٤/ برقم ٢٨٢٧/ قال في الزوائد: في إسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني وأبو سلمة العاملي، وهما ضعيفان. وقال السيوطي: قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: العاملي متروك. والحديث باطل.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٠: الرّققة: المترافقون، والجمع: رفاق.

(٧) هذه الجملة مروية في جامع المسانيد للخوارزمي في [مسانيد الإمام أبي حنيفة] ج ٢/ ٢٦٤.

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٥/ ٣١٦، ٣٢٦/ ولفظه: (ولا تغلوا فإن الغلول نارٌ وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة).

(٩) سورة آل عمران آية ١٦١.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد ٢/ وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد ٨٣/ والترمذي في سننه في كتاب الديات

١٤/ والسر ٤٧/، وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣/ ٣٨٠: الغلولُ في الحديث: الخيانة في المغنم والسرقة من

الغنيمة قبل القسمة. يُقال: غلّ في المغنم يُغلّ غلّواً فهو غال. وكلّ مَنْ خَانَ في شيء خفياً فقد غلّ. وسُميت غلّواً لأنّ الأيدي

فيها مغلولة: أي يُجْعَل فيها غلّ، وهو الحديد الذي تجمع يَد الأسير إلى عنقه.

وقوله (ولا تمثلوا)^(١) هو من حَدِّ دَخَلَ والاسمُ منه المثلَّةُ، وهو أن يُجَدَّعَ المقتولُ أو يُسَمَّلَ أو يُقَطَّعَ عضوٌ منه .
(ولا تَقْتُلُوا وَلِدَاءَ) أي صَبِيَّاتٍ .

وقوله : (فادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ) هو جمعُ خَصْلَةٍ أَوْ خَلَّةٍ وهما شيءٌ واحدٌ، والشكُّ مِنَ الرَّأْيِ، تَكَلَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ أَوْ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ .
هُم كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ : هم أهلُ الْبَادِيَةِ، والأعرابيُّ الْبَدَوِيُّ، والعربُ: جِيلٌ لِسَانُهُم الْعَرَبِيَّةُ، والعربيُّ واحدٌ منهم، وليس العربي والأعرابي^(٢) واحداً .

الغنيمةُ ما يرجعُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ .

والخِرَاجُ والغنيمةُ: ما يأخذهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ، وقد غَنِمَ غَنِمًا مِنْ حَدِّ عَلِمَ بِضَمِّ غَيْنِ الْمَصْدَرِ، والغنيمةُ وَالْمَغْنَمُ اسمَانِ لِلْمَالِ الْمَأْخُوذِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، يُقَالُ: اسْتَغْنَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَغْنَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَنَمَهُمُ بِالْتَشْدِيدِ .

(وإن حاصرت أهل حصن): أي جعلتَهُمْ فِي حِصَارٍ .
(فأرادوك على أن تجعل لهم ذمَّة الله) أي عَهْدَ اللَّهِ .
(فإنكم إن تخفروا ذمهم)^(٣) بضمَّ التاء وتسكينِ الخاءِ

وكسرِ الفاءِ، أي تنقضُوا عُهُودَهُمْ، فالإخْفَارُ: نَقْضُ الْعَهْدِ، وَالْخَفَرُ^(٤): الْوَقْفَاءُ بِالْعَهْدِ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .
وَالْخَفِيرُ الَّذِي أَنْتَ فِي أَمَانِهِ، وَالْخَفَرَةُ: بضمَّ الخاءِ، وَالْخِفَارَةُ وَالْخِفَارَةُ: بضمَّ الخاءِ وكسرِها، بزيادةِ الألفِ: هي الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ .

وعن النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ^(٥): أي غَافِلُونَ . الْغِرَّةُ: الْغَفْلَةُ بِكسرِ الْغَيْنِ^(٦)، وَالْمِصْطَلِقُ: بِكسرِ اللامِ، قَبِيلَةٌ، وَأَغَارَ عَلَى ابْنِ صَبَاحٍ وَهُمْ قَبِيلَةٌ أَيْضًا، وَالصَّبَاحُ: وَقْتُ الْعَقَلَةِ^(٧) .

وعن النَّبِيِّ ﷺ: أَعْطَى يَوْمَ خَيْبَرِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَحَرَمَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ، فَجَاءَهُ عِثَانُ بْنُ عَفَّانٍ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَمَا بَنُو هَاشِمٍ فَلَا تُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ فِيهِمْ، فَأَمَّا نَحْنُ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ إِلَيْكَ فِي الْقَرَابَةِ سَوَاءٌ، فَمَا بِكَ أَنْ تَعْطِيَهُمْ وَتَحْرِمْتَنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مَعِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)^(٨) قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: وَلَا تُعْرِفُ هَذِهِ الْإِتِّصَالَاتُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ أَنْسَابِهِمْ، فَنفول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ لِعَبْدِ مَنَافٍ خَمْسَةُ بَنِينَ: هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمُطَّلِبُ

(١) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٢٥٧: مَثَلٌ بِهِ مُثْلَةٌ: وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَطَّعُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ أَوْ يُسَوَّدُ وَجْهُهُ .
(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٩: الْعُرْبُ وَالْعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ . وَهُوَ عَرَبِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِيحًا، وَجَعَهُ «الْعَرَبُ» وَكُلٌّ مِنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتِهِمْ وَنَطَقَ بِلسَانِ أَهْلِهَا . وَفِي ص ٦٠: الْأَعْرَابُ: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ، لَا وَاحِدَ لَهَا؛ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ .

(٣) هذا من الحديث الذي تقدَّم تَحْرِيجُهُ قَبْلَ .

(٤) وفي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٢٦٢: خَفَرَ بِالْعَهْدِ: وَقَّى بِهِ، خِفَارَةٌ مِنْ بَابِ ضَرَبَ . وَأَخْفَرَهُ: نَقَضَهُ، إِخْفَارًا .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢/ ٣٦٥/ وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٤٨٤/ وابن عبد البر في التمهيد ج ٢/ ٢١٩/ .

(٦) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ١٠٠: الْغِرَّةُ «بِالْكَسْرِ»: الْعَقْلَةُ، وَمِنْهَا: أَنَاهُمْ الْجَيْشُ وَهُمْ غَارُونَ: أَيِ غَافِلُونَ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤١٣: يَوْمُ الصَّبَاحِ: يَوْمُ الْغَارَةِ . [سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا صَبَاحًا] .

(٨) أصل الحديث في صحيح البخاري برقم ٣٩٨٩ و٢٩٧١/ ولفظ المصنف ذكره الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية ج ٢/ ٩١ - ٩٢ ط دار الكتب العلمية - بيروت .

ونوفل وأبو عمرو، فأما أبو عمرو فقد مات ولا عقب له، وأما الآخرون فلهم أولاد، أما هاشم فولد عبد المطلب، وأسد، فأما أسد فمن ولده فاطمة، وهي أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأما عبد المطلب فله عشرة بنين: عبد الله «أبو رسول الله» والزبير، وأبو طالب، والعباس، وضرار، وحمزة، والمقوم، وأبو لهب والحارث، وحجل، وست بنات: عاتكة، وأميمة، والبيضاء، وأزوى، وبرّة، وصفية، فهؤلاء بنو عبد المطلب، وهو ابن هاشم، وأما المطلب فأولاده عشرة منهم الحارث، وعبادة، ومخرمة، وهاشم، وأما عبد شمس فولد: أمية الأكبر الذي ينسب إليه بنو أمية، وحبيب، وعبد العزى، وسفيان، وربيع، وأميمة الأصغر، وعبد أمية، ونوفل، فأما ربيعة هذا والد عتبة وشيبة، وهذ وهي أم معاوية، وأما عبد العزى فله ولدان: ربيع وربيع، وربيع هذا والد أبي العاص (١) ختن الرسول ﷺ على زينب رضي الله عنها، وأما حبيب فولد ربيعة، فولد ربيعة كرز، ولد كرز عامر، وأما أمية الأكبر فأبناؤه: حرب، وأبو حرب، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، والعاص، وأبو العاص، والعيص، فأما حرب فهو والد أبي سفيان، وأبو سفيان والد معاوية، ومن أولاد حرب بن أمية هذا أم جميل «حالة الحطب». فأما العيص فهو جد عتاب ابن أسيد، عامل رسول الله ﷺ على مكة. وأما العاص: فابنه سعيد، وأما أبو العاص فولد عفان والد عثمان رضي الله عنه، والحكم والد مروان بن الحكم، وأما أبو عمرو فولد أبو معيط والد عتبة بن

أبي معيط، ولم يعقب سائر أولاد أمية. وأما نوفل فمن حواشيده: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فلهذا قال عثمان رضي الله عنه وجبير بن مطعم: نحن وبشؤ المطلب إليك سواء، أي في الاتصال بك والانتفاء إليك سواء، فإن عثمان هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، يقولان: قد أعطيت أولاد هاشم بن عبد مناف وأولاد المطلب بن عبد مناف، فلماذا لم تعطنا ونحن من نوافل عبد مناف؟ فين عليه السلام أن الاستحقاق ليس بالقرابة بل بالنصرة، فإنه قال: (إنهم لم يزلوا معي في الجاهلية والإسلام) أي في حال جاهليتهم وبعد إسلامهم، وشبك بين أصابعه: أي أدخل بعضها في بعض وخلطها بها، والشبك: الخلط، من حد ضرب، ورحم مشبكة: أي غخلطة من ذلك.

وعن جابر رضي الله عنه قال: كان يحمل من الخمس في سبيل الله، ويعطي منه نائبة القوم: أي كان يشتري بهال خمس الغنيم المراكب فيحمل عليها الذين لا مراكب لهم، ليغزوا في سبيل الله، وكان يعطي منه ما ينوب الناس من المونات (٢): أي يصيبهم.

وأبى عبد لابن عمر رضي الله عنه إلى دار الحرب، فأخذته المشركون فظهر عليهم خالد بن الوليد: أي غلبهم واستولى عليهم وردّه عليه.

يرضخ (٣) للنساء: أي يعطى لهن شيء قليل دون السهام، من حد صنع.

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤: الحتن: الصهر. وخن الرجل: زوج ابنته. وقال الأصمعي: الأحاء من قبل الزوج، والأختان من قبل المرأة، والأصهار تجمعهما.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٧٢: مان مؤناً ومؤنة - أهله: عالمهم وأنفق عليهم وكفاهم. والتؤن: كثرة النفقة على العيال.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ٢٢٨: الرضخ: العطية القليلة.

قسم النبي عليه السلام غنائم حنين بعد منصرفه من الطائف بالجعرانة^(١): المنصرف «بفتح الراء»: الإنصراف، وكذا سائر الأفعال المنشعية مفعولاتها ومضادها وأمكتها وأزمستها على صيغة واحدة.

وعن عمير مولى أبي اللحم^(٢): بمد الألف وهو فاعل من ألبى يألئ، اسم هذا الرجل عبد الله بن عبد الملك. وقيل: خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار، وكان يألئ أن يأكل مما ذبح على النصب، فسمي به أبي اللحم، وعمير معنقه، فقال: أتيت النبي ﷺ وهو يقسم الغنيمة بخير، وأنا مملوك فسالته أن يعطيني فأعطاني من خزني^(٣) المتاع: أي سقط المتاع. وقيل:

هو أثاث البيت وأسقاطه، وكان على وجه الرضخ. وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قسم غنائم بدر^(٤) بعد رجوعه إلى المدينة، فسأله عثمان أن يضرب له سهم: أي يجعل له سهماً كسهم من شهد الغزو، وكان عثمان^(٥) رضي الله عنه خلفه النبي عليه السلام بالمدينة ليقوم على رقبته^(٦) رضي الله عنها، وهي ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان، وكانت مريضة وتوفيت قبل رجوع النبي ﷺ فجعل له سهماً، فقال عثمان رضي الله عنه: وأجري؟ قال: (وأجرك)^(٧) يعني إلى أجر الغزو، قال: (نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعدو). واستشار أبو بكر الصديق^(٨) رضي الله عنه

(١) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ١٤٢: الجعرانة: بكسر أوله إجماعاً، ثم إن أهل الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه [الجعرانة] وأهل الأدب يسكنون العين ويحفقون الراء، وإلى هذا ذهب الشافعي. وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد.

(٢) عمير مولى أبي اللحم، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ١/ ١٧٢-١٧٣ رقم ٦٠٥٩ وقال: شهد مع مولاة خيراً. أخرج حديثه أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وأخرج مسلم عنه قال: كنت مملوكاً، فسألت النبي ﷺ: (أتصدقني من مال مولاي بشيء؟ قال: نعم والأجر بينكما) وقال الحافظ الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ج ١/ ٤٢١ رقم ٤٥٤٥: شهد خبير مملوكاً وطال عمره. رضي الله تعالى عنه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٦: الخزني: أثاث البيت. والخزني من المتاع والغنائم: أزدونها وأسقاطها.

(٤) وفي معجم البلدان ج ١/ ٣٥٧: بذر: بالفتح ثم السكون: ماء مشهور بين مكة والمدينة - بها كانت الوقعة المباركة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة.

(٥) عثمان بن عفان الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه، أسلم قديماً، وزوجه رسول الله ﷺ ابنته رقية، وهاجر بها إلى الحبشة الهجرة الأولى، توفيت عنده رقية أيام بدر، فزوجه رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم، فلذلك كان يُلقب ذا النورين. وكان الخليفة الثالث بعد عمر بن الخطاب، كان رضي الله تعالى عنه لينة العريكة، كثير الإحسان والحلم، قتله أهل الشر والفتنة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة. [الإصابة ج ٦/ ٣٩١-٣٩٣ رقم ٥٤٤٠] وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٣١٠-٣٢٠.

(٦) رقية بنت سيّد البشر محمد رسول الله ﷺ، أمها الصديقة الطاهرة الكريمة «خديجة بنت خويلد» رضي الله تعالى عنهما. وكانت أول من هاجر مع زوجها إلى الحبشة. وتوفيت ورسول الله ﷺ في بدر. [الإصابة ج ١٢/ ٢٥٧-٢٥٩ رقم ٤٢٨].

(٧) وفي مجمع الزوائد قال الحافظ الهيثمي ج ٩/ ٢١٧: رواه الطبراني. وروى عن الزهري بعضه ورجاله إلى قائلها ثقات. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٩/ ٥٨.

(٨) أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أول من أسلم من الرجال، الذي بذل نفسه وماله في سبيل الله تعالى، وهو الذي كان مع رسول الله ﷺ في النار ثاني اثنين. وكان الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ، وهو الذي قمع الله به المرتدين، وأقام به الدين وكان أول فتح الشام والعراق في خلافته رضي الله تعالى عنه وأرضاه. [طبقات ابن سعد ج ٢/ ٢٢٤-٢٢٨ وج ٣/ ١٦٩-٢١٤] والسيرة النبوية ج ١/ ٢٦٧ و٣٤٠ و٣٩٤ وج ٢/ ٩٢، ٩٧، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٦٧ والطبري ج ٣/ ٤١٩-٤٣٤ وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٢٦٥-٢٨٩.

جعلته فيما أعطاه لأجله، أما إذا اشترى به متاع البيت فقد خالف.

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يُغزى (٦) العزب (٧) عن ذي الحليّة، ويُعطي الغازي فرس القاعد. الإغزاء: البعث إلى الغزو. والعزب: الرجل الذي لا زوجة له. وذو الحليّة: ذو الزوجة، أي كان يأخذ فرس ذي الزوجة ويُعطيه العزب ليغزو عنه، وكان هذا ياذن المالك، أو عند عموم النفيير بغير إذنيه، ولسلام ذلك إذا لم يكن في بيت المال مال.

وعن معاوية (٨) رضي الله عنه: أنه بعث على أهل الكوفة بغتاً، فرفع عن جرير بن عبد الله وولده، فقال جرير: لا تقبل ولكن نجعل من أموالنا الغازي، يعني رفع هذه المؤنة عن جرير وولده احتراماً لهما، وهما تحملاً ذلك باختيارهما اغتناماً.

وقال عليه السلام: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره) (٩) أي لا يطأ أنثى حاملاً من غيره.

المسلمين في سهم ذوي القرى، فراهه أن يجعلوه في الكراع والسلاح. أي شاور الصحابة وسألهم أن يشيروا عليه بالصواب في سهم ذوي القرى أين يصرف السهم الذي كان لأهل قرابة النبي عليه السلام في تحبس الغنمية في حال حياته، وسقط بإجماع الصحابة بمعرفتهم بزوال سببه وهو النضرة، فرأوا: أي استصوبوا أن يشتروا به الكراع: أي الخيل والسلاح، أي أسلحة الغزاة، وعن إبراهيم النخعي (١): أنه كان في مسلحة (٢) وهم قوم ذوو سلاح.

فضرب عليهم البعث: أي جعل عليهم أن يعيشوا في الجهاد. فجعل وقعد: أي أعطى جعلاً يغزو به غيره، وقعد هو فلم يخرج مع الغزاة. وقول النبي عليه السلام: (للجاعل أجر الغازي) (٣) هو هذا.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في جعل القاعد للشاخص (٤): إن جعله في الكراع (٥) والسلاح فلا بأس به، وإن جعله في متاع البيت فلا خير فيه، أي من أعطى شاخصاً: أي ذاهباً إلى الغزو، من حد صنع، مالا ليغزو به، فاشترى به فرساً أو سلاحاً فقد

- (١) إبراهيم النخعي: الإمام الحافظ، فقيه أهل العراق، من التابعين، تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩.
- (٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٧: السالغ: ذو السلاح، والمسلحة: الجماعة، وقول عمر رضي الله عنه: خير الناس رجل فعل كذا، فكان مسلحة بين المسلمين وعدوهم. والمسلحة أيضاً: موضع السلاح كالنفر والمزب.
- (٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ج ٤/ ٢٧٢/ ولفظه: (للجاعل أجره وأجر الغازي) وفيه ص ٢٧٣: (للجاعل أجر ما احتسب).
- (٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٨٨: الشاخص: المنتصب القائم الثابت. والشاخص: الذي لا يغيب الغزو.
- (٥) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكراع: ما دون الكعب من الدواب، وما دون الركبة من الإنسان. ثم سمي به الخيل خاصة. والكراع: الخيل والبغال والحمير.
- (٦) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٩٣: غزاه: حمّله على الغزو، وجّهه له. وأغزاه: جّهه للغزو وحمّله عليه. وفي المغرب ج ٢/ ١٠٣: أغزى الأمير الجيش: إذا بعثه إلى العدو.
- (٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢/ ٩١: العزب: من لا أهل له. جمعه: أعزاب. والعزب: كل منفرد.
- (٨) معاوية بن أبي سفيان: صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين. أسلم بعد الحديبية، وكتب إسلامه حتى أظهره عام الفتح، وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً.
- كان من الكتبة الحسبة القضاة، حليماً وقوراً. عاش رضي الله تعالى عنه عشرين سنة أميراً، وعشرين سنة خليفة. وكان رسول الله ﷺ قال له: (يا معاوية إن وليت أمراً فأتني الله، وأغلب). [انظر عطاء حول الرسول ﷺ ج ٣/ ١٧٩٨ - ١٨٠٤ / تأليف خالد عبد الرحمن العك/ ط دار النقاش].
- (٩) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١١٣١ ولفظه: (.. فلا يسقي ماءه ولّد غيره) وهو في صحيح سنن الترمذي برقم ٩٠٣/ وصحيح سنن أبي داود برقم ١٨٧٤ /.

السلام بأخذ ذلك من حساب ما يُصيّبه من السهام، وكان لا يستأثر به زيادة على سهمه، فأما سادات العرب فكان الصفيُّ لهم خارجاً عن الحساب، ويقولون قائلهم مخاطب سيّد:

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا
وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

يقول: إنك سيّد فتأخذ هذه الأشياء التي هي للسادات خاصة. المرباع^(٥) فيها: أي الرُّبُع في الغنيمة، وكان لساداتهم في الجاهلية الرُّبُع مكان الخمس في الإسلام، ولذلك قال عدي بن حاتم^(٦) ربعت في الجاهلية وخمست في الإسلام؛ أي كنت قائد الجيوش يومئذ، واليوم، فكنت أخذ الرُّبُع واليوم أخذ الخمس. قال: ولك الصفايا أيضاً وهي جمع صفيّة وهي شيء نفيس يتخير السيّد لنفسه، قال: ولك حكمك أيضاً: أي ما تحكم به عليهم في

ولا يركب ذابّة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه^(١) أي جعلها مهزولة.

ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه^(٢) أي جعله خلقاً بالحاء^(٣)، وقد خلق الثوب خلقة فهو خلق من حدّ شرف، فأما أخلق يخلق إخلاقاً فهو لثلاثة معانٍ: أخلق: أي خلق، لازم، وأخلقه غيره: أي جعله خلقاً، متعدّ، وأخلقت فلاناً: أي أعطيته ثوباً خلقاً.

وعن النبي ﷺ: كان له صفيّة من الغنيمة، سيف أو درع، أو فرس، أو نحو ذلك: أي شيء يصطفيه لنفسه من الغنيمة قبل القسمة، وصفيّة^(٤) رضي الله عنها زوج النبي ﷺ سُميت بذلك لأن النبي ﷺ اصطفّاها من الغنيمة يوم خيبر لنفسه، وهي صفيّة بنت حيميّ بن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد بن سبط هرون النبي عليه السلام. وقالوا: كان النبي عليه

(١) أخرجه الدارمي في سننه ج ٢/ ٢٣٠ وابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٢/ ١/ ٨٣/ والبغوي في شرح السنة ج ١١/ ١٢٣، وفي الطبراني بنحو هذا اللفظ ج ٥/ ١٥.

(٢) أخرجه ابن جبان في صحيحه ج ١١/ ١٨٦ برقم ٤٨٥٠ ولفظه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءً ولد غيره) إلى قوله: (.. رده في المغانم) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأخرجه الطحاوي ج ٣/ ٢٥١/ والبيهقي ج ٩/ ٦٢.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٢٤: خَلَقَ وَخَلَقَ وَخَلَقَ - خَلَقًا وَخُلُوقًا وَخُلُوقَةً وَخِلَاقَةً: الشيء: بلي، فهو خلق.

(٤) صفيّة بنت حيميّ بن أخطب: أم المؤمنين، من ذرية هارون عليه السلام. كانت شريفة عاقلة ذات حسب وجمال، ودين وتقوى، وذات حلم ووفار. تزوّجها رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة. وكان عمرها سبع عشرة سنة. وكانت حين دخل رسول الله ﷺ خيبر رأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها!! وكان رسول الله ﷺ اصطفّاها من سبايا خيبر، ثم اعتقها وتزوّجها ﷺ، وكان عتقها صداقها. وعاشت بعد رسول الله ﷺ إلى سنة خمسين للهجرة. ودُفنت في البقيع مع أمهات المؤمنين. [موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ١٧٦ - ١٨٣/ تأليف خالد عبد الرحمن العلك].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٣٨: المِرْبَاعُ: رُبُع الغنيمة الذي كان يأخذه رئيس الجند من الغنائم في الجاهلية. [ولهذا اللفظ معانٍ أخرى ذكرها في هذه المادّة].

(٦) عدي بن حاتم: أمير شريف، ابن حاتم الطائي الذي كان يضرب بجوده المثل. وكان قد خرج إلى بلاد الشام وتنصر. وكانت أخته قد وقعت في الأسر، فقامت فكلمت رسول الله ﷺ وأخبرته أنها بنت حاتم الطائي، فأحسن إليها وخلي سبيلها. ثم توجهت إلى أخيها عدي في بلاد الشام فأخبرته عن عظيم شأن رسول الله ﷺ وعن خُلُقِهِ الكريم، فأتى إلى رسول الله ﷺ وأسلم!! وكان ذلك سنة تسع للهجرة. وكان رسول الله ﷺ فرحاً بإسلامه فأكرمه. وقد شهد عدي فتوح العراق مع سعد، وسار مع خالد بن الوليد إلى الشام، وشهد كثيراً من فتوحها. وأرسل معه خالد الأخماس. توفي رضي الله عنه سنة ٦٨ هـ [عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٣٣٢ - ١٣٣٥/ تأليف خالد عبد الرحمن العلك/ ط دار النفائس].

والخيط: الغزل الذي يُخاط به، والمخيط: الابرة التي يُخاط بها، بكسر الميم وفتح الياء، والخيط: الإبرة أيضاً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (٤).

والغلُول: الخيانة في المغنم (٥). والشنار: العيب. والكبة: الجروهي من الغزل قاله في ديوان الأدب، وهو تعريب كروية.

والبرذعة (٦): بالذال المعجمة من فوقها: هي الولية، وهي التي تُوضع تحت القتب فوق الحليس، وهو كالمسح يكون على ظهر البعير وفوق البرذعة وفوقها القتب، والقتب: رَحْلٌ صغير على قَدْرِ السنام، وما يُوضع تحت الإكاف (٧) الحمار فهو برذعة أيضاً.

وَرَوَيْ أَن مَشْرَكَا وَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَمَاتَ فَأَعْطَى الْمُسْلِمُونَ بِجِفْتِهِ مَالاً فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَيْ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يُعْطُونَ الْمُسْلِمِينَ مَالاً لِيَأْخُذُوا جِفْتَهُ الْخَيْشَةَ، فَلَمْ يُطْلَقْ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ. وَفِي دَارِ الْحَرْبِ لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ (٨) رَحِمَهُ اللهُ أَيْضاً.

وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه: إِنِّي أَمَدَدْتُكَ بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَمَنْ أَتَاكَ

الغنيمة، وكان سيدهم يفعل ذلك ويكون له ذلك، قال: وَلَكَ النَّشِيطَةُ أَيْضاً مِنْهَا، وهي ما مرَّ به الغزاة على طريقهم سوى المغار عليه الذي قصدوا له فغنموه، وكان سيدهم يأخذ ذلك لنفسه، قال: وَلَكَ الْفُضُولُ أَيْضاً، وهي جمع فضل وهو ما يفضل منها بعد القسمة، وإفراز السهام عند تعدد قسمة الكل بتفاوت عدد المقسوم والمقسوم عليهم، كقسمة مائة وشيء قليل على مائة، فكان يكون هذا الفضل لسيدهم، يقول: أَنْتَ السَّيِّدُ الَّذِي لَكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ.

وعن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَصْلُحُ لِي مِنْ فَيْتِهِمْ وَلَا مِثْلُ هَذِهِ الْوَبَرَةِ، وَأَخَذَهَا مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ، إِلَّا الْخُمْسُ (١) وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ، فَارْجِعُوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ عَلَى أَهْلِهِ عَارٌ وَشَنَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢) فجاء رجل بكية خيط من خيوط الشجر، فقال: أَخَذْتُ هَذِهِ الْكِبَةَ أَخِيطُ بِهَا بَرْدَعَةً بَعِيرٍ لِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَّا نَصِيبِي فَهُوَ لَكَ) فَقَالَ: أَمَا إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا.

الْوَبَرَةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْوَبَرِ، وهي للإبل كالصوف للغنم (وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ) (٣) أَيْ ثُمَّ أَقْسَمَهُ بَيْنَكُمْ وَأَصْرَفَهُ إِلَيْكُمْ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٣٣: الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ وَالْخَمِيسُ: الجزء من خمسة.

(٢) وفي مسند أحمد ج ١/ ٨٨: (مَا أَنَا بِأَحَقَّ بِهَذِهِ الْوَبَرَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد/ ١٢١، ١٤٩/ والنسائي في سننه في كتاب الفقه، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد/ ٢٢/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ١٢٨/ وج ٥/ ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦/.

(٤) سورة الأعراف آية ٤٠/.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٨٠: الْغُلُولُ فِي الْحَدِيثِ: هُوَ الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنَمِ، وَالسَّرِقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ، يُقَالُ: غُلَّ فِي الْمَغْنَمِ، يَغْلُ غُلُولًا فَهُوَ غَالٌ، وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ خَفِيَةً فَقَدْ غُلَّ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٩: الْبَرْدَعَةُ: «وَالذَّلَالُ لُغَةً الْحِلْسُ يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ».

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٤١: الْأَكْفُفُ جَمْعُ إِكْفَافٍ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ، مَعْرُوفٌ، وَالسَّرَجُ عَلَى هَيْئَتِهِ.

(٨) أبو يوسف الإمام الجليل: أخص أصحاب الإمام أبي حنيفة، رحمهما الله تعالى. ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدي والهادي والرشيد، وكان إليه تولية القضاء في المشرق والمغرب، قال الإمام أحمد وابن معين: ثقة، مات ببغداد سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان أوصى بمائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لأهل الكوفة، ومائة ألف لأهل =

فُورِ الْقِتَالِ أَيْضاً، وَوَجْهٌ آخَرُ: قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ الْجَرْحَى مَعَ الْغَزَاةِ إِلَى مَكَانِهِمْ، وَيُؤَلُّوا أَقْفَاءَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، يُقَالُ: تَقَفَّى أَيُّ وَلَى قَفَاهُ، كَمَا يُقَالُ: أَذْبَرَ إِذَا وَلَّى دُبْرَهُ.

وفي حديث زياد بن ليبيد البياضي (٣) أَنَّهُ افْتَتَحَ النَّجِيرَ (٤): بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ.

بَوُّ قَرْيَةً: بِالظَّاءِ، وَبَوُّ النَّظَرِ بِالضَّادِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِخَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الْأُسْرَى وَالْأَسَارَى وَالْأَسْرَاءُ: جَمْعُ أُسِيرٍ، وَهُوَ الْمَشْدُودُ. وَالْأُسْرُ: الْمَصْدَرُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (٦) قِيلَ: أَوْثَقْنَا مَقَاصِلَهُمْ، وَالْإِثْعَانُ: هُوَ الْقَهْرُ. وَقِيلَ: هُوَ إِكْثَارُ الْقَتْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْمُبَالَاغَةُ فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ. وَقِيلَ: هُوَ التَّمَكُّنُ.

وَجَرَحَهُ فَأَلْخَنَهُ: أَيِ أَوْهَنَهُ.

﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ (٧) هُوَ طَمَعُ الدُّنْيَا وَمَا يَعْرِضُ مِنْهَا، وَيَقَعُ هَذَا عَلَى كُلِّ مَالٍ.

مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَقَفَّا الْقَتْلَى فَأَشْرَكَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ. الْإِمْدَادُ: بَعَثُ الْمَدَدِ. وَقَوْلُهُ: يَتَقَفَّا: الْفَاءُ قَبْلَ الْقَافِ، وَآخِرُهُ مَهْمُوزٌ هِيَ الزَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ، وَمَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ: أَيِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَسَّخَ الْمُقْتُولُونَ وَيَتَشَقَّقُوا، يَعْنِي إِذَا لَحِقَهُمُ الْمَدَدُ فِي فُورِ الْقِتَالِ قَبْلَ التَّرَاخِي يُشَارِكُهُمْ، قَالَ قَائِلُهُمْ:

تَقَفَّا فِرْقَةُ الْقَلْعُ السَّوَارِي

وَجَنَّ الْحَاذِرَ بِهَا جُنُونًا

أَيِ: تَشَقَّقَ فَوْقَ هَذَا الْمَكَانِ. الْقَلْعُ: السَّحَابَاتُ الْعِظَامُ جَمْعُ قَلْعَةٍ. وَالسَّوَارِي: السَّارِيَاتُ بِاللَّيْلِ. وَجَنَّ أَيِ كَثُرَ. الْحَاذِرُ: هُوَ نَبْتُ، وَقِيلَ: هُوَ الذِّبَابُ سُمِّيَ بِهِ لِحَاكِيَةِ صَوْتِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا يُعَرَّبُ. وَقِيلَ: جَنَّ: صَارَ كَالْمَجْنُونِ فِي صِيَاغِهِ، وَكَثَرَةُ الذِّبَابِ وَصِيَاغُهُ لِكثَرَةِ الْعُشْبِ وَنَضْرَةِ الْمَكَانِ. وَيُرْوَى يَتَقَفَّا الْقَتْلَى، الْقَافُ قَبْلَ الْفَاءِ، وَلَهُ وَجْهَانِ: أَيِ قَبْلَ أَنْ يَتَّبِعَ الْجَرْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الْمَوْتِ، وَقَدْ قَفَّوْهُ أَقْفَوْهُ قَفَّوْا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (١) وَتَقَفَيْتُهُ أَتَقَفَّا وَتَقَفَيَا (٢).

وَسُمِّيَ الْجَرْحِيُّ قَتِيلاً لِقَرَبِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ

= بغداد. وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. وقيل: لولا أبو يوسف ما دُكِرَ أبو حنيفة. [تاج التراجم في طبقات الحنيفة للإمام ابن قطلوبغا، ص ٨١ / رقم ٢٤٩ / ط المثنى ببغداد.

(١) سورة الإسراء آية ٣٦ / ٣٦.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٢٥: قَفَّاهُ زَيْدًا وَقَفَّاهُ بَزِيدًا، وَأَقْفَاهُ بِهِ عَلَى أَثَرِهِ، تَقَفِيَّةٌ: أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ. وَاقْتَضَى الشَّيْءُ: أَتْبَعَهُ. وَتَقَفَّاهُ: أَتْبَعَهُ.

(٣) زياد بن ليبيد بن ثعلب بن سنان الخزرجي البياضي، أبو عبد الله، من أصحاب العقبة، وشهد بدرًا، وكان عامل النبي ﷺ على حضرموت. وولاه أبو بكر قتال أهل الرُّدَّةِ من كِنْدَةَ. [الإصابة لابن حجر ج ٤ / ٣٣ - ٣٤ / رقم ٢٨٥٨].

(٤) وفي معجم البلدان ج ٥ / ٢٧٢: النَّجِيرُ: هُوَ تَصْغِيرُ النَّجْرِ، حَصْنٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ حَضْرَمَوْتِ، مَنِجٌّ، لَجَأَ إِلَيْهِ أَهْلُ الرُّدَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَاصَرَهُ زَيْدُ بْنُ لَيْبِيدٍ الْبِيَاضِيُّ حَتَّى افْتَتَحَهُ عَنْوَةً، وَقَتَلَ مَنْ فِيهِ، وَأَسَرَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢ لِلْهِجْرَةِ. وَكَانَ الْأَشْعَثُ نَكَصَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا حُرِّلَ إِلَيْهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَبْقِيَهُ، فَأَبْقَاهُ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَخَرَجَ أَيَّامَ عَمْرِ لِقَتَالِ الْفُرْسِ.

(٥) سورة الأنفال آية ٦٧ / ٦٧.

(٦) سورة الإنسان آية ٢٨ / ٢٨.

(٧) سورة الأنفال آية ٦٧ / ٦٧.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (المسلمون تتكافأ دماؤهم)^(١) أصله الهمزة: أي تتساوى، (وهُم يَدُّ على مَنْ سِوَاهُمْ) أي ينصر بعضهم بعضاً، (ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ) أي يُعْطِي الأمانَ أهلَ الحَرْبِ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ، (وَيَعْقِدُ عَلَيْهِمْ أَوْهَمُ) أي مَنْ عَقَدَ مَعَهُمْ عَقْدَ ذِمَّةٍ ونحو ذلك نفذ عليهم، (ويُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ) أي الأبعدُ من المسلمين من دَارِ الحَرْبِ إذا رأى نقضَ الأمانِ للمسلمين نافعاً نقضه.

وفي حديث فتح نهاوند قال رجل لعمار بن ياسر^(٢) رضي الله عنه: أتريد أن تُشَارِكَنَا في غنائِمنا يا أجدع؟ هو مقطوع الأذن، من حد علم، وكان جُدِعَ في سبيل الله، ولهذا قال في جوابه خيرُ أَذْنِي أُصِيبَ، أي أَفْضَلُهَا، هو المجدوعُ في سبيلِ الله. وفي هذا الحديث (الغنيمةُ لِمَنْ شَهِدَ الوُقْعَةَ)^(٣) أي الحرب.

قال عبد الله بن مغفل^(٤) رضي الله عنه: وجدتُ جِراباً فيه شحمٌ يومَ خيبر، فاحتضنتُهُ: أي أخذتُهُ تحتَ

ولا يعرقُ الدَّوَابَّ: هو قطعُ العُرْقُوبِ، وهو عَصَبُ العَقَبِ. وإذا استَوَلَّوا على أموالهم، حَمَسَهَا^(٧) الإمام: أي أَخَذَ حُمُسَهَا، وهو من حَدٍّ دَخَلَ، وَحَمَسَ القَوْمَ من حَدٍّ ضَرَبَ، أي صَارَ خَامِسَهُمْ.

قال النبي عليه السلام يوم فتح مكة: (أقولُ لَكُمْ ما قالَ أخي يُوسُفَ عليه السلامُ ﴿لَا تُفْرِبْ عَلَيكُمْ اليَوْمَ﴾)^(٨) أي لا تَوِيخُ ولا تَعْدَادَ للذنوبِ، والتَّوِيخُ: التَّعْيِيرُ. وقيل: لا تعنيفَ ولا لَوْمَ.

(١) أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب الحدود والديات، وأخرجه ابن ماجه وأحمد والحاكم وأوله في الصحيحين. [انظر نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤].

(٢) عمار بن ياسر: الصحابي الجليل، أحد السابقين إلى الإسلام، ومَن عُدَّ في الله عز وجل، شهد بدرًا وبقية المشاهد. وهو أول من بنى مسجدًا في الإسلام، «مسجد قباء في المدينة»، لقَبَّه النبي ﷺ «الطيب المطيب». وكان عمار من الولاء، استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة، وكتب إليهم: أَنَّهُ من النُّجباء من أصحاب محمد ﷺ. قَتَلَتِ الفِئَةُ الباغِيَةُ كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: (تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ) قتل وهو مع علي بن أبي طالب في صفين. [انظر ترجمة وافية في «موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ» ج ٢/ ١٣٧٩ - ١٣٨٦ / تأليف خالد عبد الرحمن العك / ط دار الفائس /].

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٠٨: والمشهور وقفه على عمر. ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه. ورواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في سننه، وقال: هو الصحيح من قول عمر.

(٤) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني: صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، بايع فيها رسول الله ﷺ على الموت، وكان من البكائين، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب ليفقه الناس بالبصرة. وكان له بطولة في فتح «تُسْتَر» فهو الذي تسور سورها حين فتحها. وكان أبوه من الصحابة توفي عام الفتح في الطريق إلى مكة. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧/ ١٣ - ١٤ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٨١ - ١٢٨٢].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٩: الكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٦) سورة محمد ﷺ آية ٤ /.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٧١: حَمَسَ القَوْمَ: أَخَذَ حُمُسَ أموالهم، من باب طلب. وحَمَسَهُم: صَارَ خَامِسَهُم، من بَابِ ضَرْبٍ وطلب.

(٨) سورة يوسف آية ٩٢ / وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره «الكشاف».

الابتداء: مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلَهُ رُبْعُهُ، وكان يقول حالة الرجوع: مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلَهُ ثُلُثُهُ.

والتَّخْرِيطُ عَلَى الْقِتَالِ: هو الحثُّ عليه.

والتَّغَرُّ (٥): موضعُ المخافة مِنَ العدوِّ.

أغاروا على سَرْح (٦) بالمدنية. وفيها النَّاقَةُ العَضْبَاءُ.

السَّرْحُ: البَقَرُ المَسْرُوحَةُ، أي المرسلة إلى المَرْعَى، وقد سَرَحَتْ هي، وسَرَحْتُها أنا لازمٌ ومتعدِّ، قال الله تعالى ﴿جِئْنَا تُرَيْحُونَ وَجِئْنَا تَسْرُحُونَ﴾ (٧). والعَضْبَاءُ: اسمُ ناقةِ النَّبِيِّ عليه السَّلامُ. قيل: سُمِّيَتْ بها لأنها كانت في الابتداء لرجل من اليهود اسمهُ: أعضب. وقيل: العَضْبَاءُ: الطَّيْبَةُ المكسورة القَرْنِ، وكانت تُشَبَّهُ بها في لونِها. ويُقال: كَبَشُ أعْضَبُ: مكسورُ القَرْنِ الواحدِ، من حدِّ علم. حرقَ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ البُويرةَ (٨): هي اسمُ موضعٍ، وفي ذلك يقول قائلُهُم:

أَغَارَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيقٌ بِالْبُويرةِ مُسْتَطِيرٌ (٩)

السَّرَاةُ: السَّادَةُ، ولُؤَيٌّ بالهمزِ اسمُ رجلٍ، والمستطيرُّ

فَتَحَتْ مَكَّةَ عَنوةً: أي قهراً على وَجْهِ عَنَاءِ أَهْلِهَا، من حَدِّ دَخَلَ، وهو الحُفْضُوعُ، قال الله تعالى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (١). والعاني: الاسيرُ من هذا.

كانَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى كُلِّ مِائَةِ نَفَرٍ نَقِيبٌ، وكانَ النُّقَبَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ. النَّقِيبُ: الرَّئِيسُ، وجعُهُ النُّقَبَاءُ، والمصدرُ النُّقَابَةُ (٢) من حَدِّ دَخَلَ.

وإذا نفقَ فرسُ الغازي: أي هلكَ، وقد نفقَ نُفُوقاً من حَدِّ دَخَلَ.

والتَّغْلُّ (٣): الغنمةُ بفتح الفاء، وجعُهُ الأنفالُ، سُمِّيَ نَفْلاً لأنه زيادةٌ في حِلالاتِ هذه الأُمَّةِ، ولم يكن حلالاً للأُممِ الماضيةِ، أو لأنه زيادةٌ على ما يحصلُ للغازي من الثَّوابِ الذي هو الأصلُ والمقصودُ. ونَوَافِلُ العِبَادَاتِ: الزِّيَادَاتُ عَلَى الفَرَائِضِ. ونَوَافِلُ الإنسانِ زياداتٌ على أولادِهِ. ونَقَلَ رسولُ الله عليه السَّلامُ في البدْءِ (٤) الرِّبْعَ وفي الرِّجْعَةِ الثَّلْثَ. والتَّنْفِيلُ: التَّنْعِيمُ وهو أن يتركَ الإمامُ على رجلٍ أو رجالٍ بأعيانِهِم من الغَزَاةِ شيئاً من الغنمةِ من سَلَبٍ مَنْ قَتَلَهُ ونحو ذلك. والبدْءُ: ابتداء سفرِ الغَزْوِ. والرَّجْعَةُ: حالةُ الرجوعِ، أي كان يقولُ في

(١) سورة طه آية / ١١١ / .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥٢٣: نَقَابَةُ: الفتح للمصدر. ونقابة: الكسر للاسم.

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٣١٩: الأنفالُ: جمعُ النَّفْلِ، وهو الزيادةُ، يُقالُ: لهذا على هذا نَفْلٌ: أي زيادةٌ. والنَّفْلُ: الغنمةُ.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٥٠: البَدْءُ والبَدْءَةُ والبَدْءَةُ: مثلثةُ الباءِ: أوَّلُ العملِ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٣٦: التَّغَرُّ: القَمُ: المَبْسِمُ. جمعها: تَغَوْرٌ. والتَّغَرُّ: النَّاحِيَةُ مِنَ الأرضِ: والطريقُ السَّهْلَةُ: وكُلُّ فَرَجَةٍ في جَبَلٍ أو بطنٍ وإِدٍ أو طريقٍ مسلوِكٍ: وكُلُّ جَوْبَةٍ أو عَوْرَةٍ مَنفَتَحَةٍ: ما يلي دارَ الحربِ: وموضعُ المخافةِ من فروجِ البلادِ وأطرافِها.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٢: السَّرْحُ: المَالُ الرَّاعِي. يُقالُ: سَرَحَتِ الإِبِلُ: إذا رَعَتْ، وسَرَحَها صَاحِبُها سَرَحاً، وسَرَحَها تسريحاً: إذا أرسلَها في المَرْعَى.

(٧) سورة النحل آية / ٦ / .

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ١ / ٥١٢: البُويرةُ: تصغيرُ البِئرِ التي يستقى منها الماءُ، والبُويرةُ: هو موضعُ منازلِ بني النضيرِ اليهود الذين غزاها رسولُ الله ﷺ بعد غزوة أُحُدِ بسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فأحرقَ نخلَهم وقطَعَ زرعَهم وشجرَهم. وفيه نَزَلَ قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الحشر آية / ٥].

(٩) هذا البيت من شعر حسان بن ثابت وهو في معجم البلدان ج ١ / ٥١٢ / ولفظه:

هَـلَّا، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالْبُويرةِ مُسْتَطِيرٌ

المتشر، والنطأة على وزن القطاة اسم خبير.
وقوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾^(١) هي كل نخلة
دون نخلة العجوة وهي ضرب من أجود التمر، ودونها
ضروب يجوز أن يقع على كلها اسم اللينة، وجمعها
اللون: بالضم.

وقول النبي عليه السلام لابنته زينب رضي الله
عنها: (أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ وَأَمْنَا مَنْ آمَنْتَ)^(٢) وصرفه
أَجَارَ يُجِيرُ إِجَارَةً^(٣): قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ﴾^(٤) والاسم الجواز: بالكسر وبالضم لغة،
والكسر أفصح. والله جَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ مِنْ هَذَا.

(الْحَرْبُ خُذَعَةٌ)^(٥): بضم الخاء وتسكين الدال، هو
المشهور، وقال ثعلب^(٦): فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: خُذَعَةٌ،
بضم الخاء وتسكين الدال، وَخُذَعَةٌ: بفتح الخاء
وتسكين الدال، وَخُذَعَةٌ: بضم الخاء وفتح الدال.
الْمَلْطِيَّةُ^(٧) وَالْمَصْيَصَةُ^(٨): وَلَا يَتَانِ.

إذا كانت لهم مَنَعَةٌ^(٩): بفتح الميم والنون هي
الصَّحِيحَةُ، لا بتسكين النون، هي مَا يُمْتَنَعُ بِهِ عَنْ
قَصْدِ الْأَعْدَاءِ.
نَكَى فِي الْعَدُوِّ يَنْكِي نَكَايَةً^(١٠)، من حَدَّ ضَرَبَ، أي
أَضْرَبَهُمْ.

﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾^(١١) قِيلَ: عَنْ نَقْدٍ لَا
نَسِيئَةً. قِيلَ: عَنْ يَدٍ مَنْ عَلَيْهِ لَا يَبْدِ رَسُولُهُ مِنْ وَلَدٍ أَوْ
خَادِمٍ أَوْ أَجِيرٍ. وَقِيلَ: يَأْخُذُهَا الْإِمَامُ عَنْ يَدِ الدِّمِيِّ
وَيَدُ الدِّمِيِّ مَبْسُوطَةٌ تَحْتَ يَدِ الْعَامِلِ فِيرْفَعُهُ الْعَامِلُ
لِتَكُونَ يَدُهُ الْعُلْيَا، وَلَا يَضَعُهُ الدِّمِيُّ عَلَى يَدِ الْعَامِلِ
لِتَكُونَ يَدُهُ الْعُلْيَا. وَقِيلَ: عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ بِقَبُولِ
الْجِزْيَةِ، وَجُمِعَ هَذِهِ الْيَدُ الْإِبَادِي.

على كُلِّ حَالٍ وَحَائِلَةٍ: من الحَلَم بضم الحاء، من حَدَّ
دَخَلَ وَهُوَ الْإِحْتِلَامُ: أي على كُلِّ الْبَالِغِ دِينَارًا أَوْ عَشْرَةَ
دَرَاهِمَ^(١٢).

(١) سورة الحشر آية ٥ / .

(٢) خبر إجارة زينب لأبي العاص «زوجها» لما أراد أن يُسلم، في المستدرک ج ٣ / ٢٣٦ / والسيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ٣٠٣ / وتاريخ
الرسول والملوك للطبري ج ٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ / وفي مجمع الزوائد ج ٩ / ٢١٥ - ٢١٦ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٩٩ : أَجَارَهُ إِجَارَةً وَجَارًا : أَدْخَلَهُ فِي جَوَارِهِ .
وفي المغرب ج ١ / ١٦٧ : أَجَارَهُ يُجِيرُهُ إِجَارَةً : أَغَانَهُ . وَالْهَمْزَةُ لِلتَّسْلُبِ .

(٤) سورة المؤمنون آية ٨٨ / .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٣٦١ ، ١٣٦٢ / وأبو داود برقم ٢٦٣٦ / والترمذي برقم ١٦٧٥ / وابن ماجه برقم ٢٨٣٣ ،
٢٨٣٤ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٩٠ / وج ٢ / ٣١٢ ، ٣١٤ / وفي فتح الباري ج ١٢ / ٢٨٧ / .

(٦) ثعلب : هو الإمام أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني : أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين ، بغدادي ، وله معرفة بالقراءات . كان
حُجَّةً ثَقَّةً . توفي سنة ٢٩١ هـ . [البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : للفيروزآبادي ص ٦٥ - ٦٦ / ط مركز المخطوطات والتراث] .

(٧) الْمَلْطِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء : هي من بناء الإسكندر ، وجامعها من بناء الصحابة : بلدة من بلاد الروم
مشهورة مذكورة تتأخيم بلاد الشام وهي للمسلمين . [معجم البلدان ج ٥ / ١٩٢] .

(٨) الْمَصْيَصَةُ : بفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى . وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد
الروم تقارب طرطوس . وكانت من ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً . [معجم البلدان ج ٥ / ١٤٤ - ١٤٥] .

(٩) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٣٦٥ : (. . قَوْمٌ لَيْسَ لَهُمْ مَنَعَةٌ) أي قُوَّةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُهُمْ بِسُوءٍ .

(١٠) وفي النهاية أيضاً ج ٥ / ١١٧ : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نَكَايَةً فَأَنَا نَاكٌ ، إِذَا أَكْثَرْتُ فِيهِمُ الْجِرَاحَ وَالْقَتْلَ .

(١١) سورة التوبة آية ٢٩ / .

(١٢) وفي النهاية ج ١ / ٤٣٤ : حَدِيثٌ مُعَاذٌ : أَمَرُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالٍ دِينَارًا يَعْنِي الْجِزْيَةَ ، أَرَادَ بِالْحَالِ : مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ وَجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ
الرجال . سواءً احتلَّم أو لم يحتلَّم .

بالكسر في المصدر، من حدّ دخل، أي سَرَقَ، وتأويله
عِنْدَنَا: أَنَّ الْحَرَمَ لَا يُسْقِطُ ذَلِكَ وَيُقَامُ عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَ
مِنْهُ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الْحَارِبُ^(٤) سَارِقُ
الْبَعْرَانِ^(٥) خَاصَّةً.

الْمُرْتَدُّ يُسْتَتَابُ: أَي يُدْعَى إِلَى التَّوْبَةِ، وَهُوَ الرَّجُوعُ عَنِ
الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَسِينَ الْأَسْتِغْفَالِ لِلطَّلَبِ
وَالسُّؤَالِ.

إِذَا كَانَتْ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ مُتَاخِجَةً لِدَارِ
الْحَرْبِ^(٦): أَي مُوَاصِلَةً الْحَدِّ بِالْحَدِّ، وَهِيَ عَلَى وَزْنِ
الْمُفَاعَلَةِ، وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: مُتَاخِجَةٌ بِالْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ
الْحَاءِ، وَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ لَا وَجْهَ لَهُ، وَهَذَا مَأْخُودٌ مِنْ
التَّخْوِمِ بَفَتْحِ التَّاءِ وَهِيَ مُتَهَيِّ كُلِّ قَرْيَةٍ
وَكُوزَةٍ^(٧). وَالتَّخْمُ: بَفَتْحِ التَّاءِ وَتَسْكِينِ الْحَاءِ، وَاحِدُ
تُخُومِ الْأَرْضِ بِالضَّمِّ وَهِيَ حُدُودُهَا. وَيُرْوَى حَدِيثُ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَخُومَ الْأَرْضِ)^(٨)
بَفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الْوَحْدَانِ، وَبِضْمِّهَا عَلَى الْجَمْعِ،
وَيُقَسَّرُ ذَلِكَ عَلَى تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ وَعَلَى إِدْخَالِ مُلْكٍ
الْغَيْرِ فِي مُلْكِهِ.

أَوْ عَدْلُهُ مَعَاذِرُ: أَي بُرُودُ^(١)، وَالْعَدْلُ هَهُنَا: بَفَتْحِ الْعَيْنِ
وَالْعَدْلُ: بِالْفَتْحِ مِثْلُ الشَّيْءِ مِنْ خِلَافِ جَنْسِهِ،
وَبِالْكَسْرِ مِثْلُهُ مِنْ جَنْسِهِ.

مَوَانِذُ الْجَزْيَةِ: جَمْعُ مَانِذٍ، وَهُوَ مَعْرَبٌ: أَي بَقَايَا.
وَأَنَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَتَعَوِّذًا: بَفَتْحِ الْوَاوِ، أَي مَلْجَأٌ.

دَهْقَانَةُ نَهْرِ الْمَلِكِ: امْرَأَةٌ كَانَتْ لَهَا ضَيْاعٌ كَثِيرَةٌ عَلَى نَهْرِ
الْمَلِكِ، وَهُوَ اسْمُ نَهْرٍ كَبِيرٍ يَأْخُذُ مِنَ الْفُرَاتِ.

مَلِكٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ طَلَبَ مِنَّا عَقْدَ الذِّمَّةِ ففَعَلْنَا، ثُمَّ
كَانَ يُخَيِّرُ الْمَشْرِكِينَ بِعَوَازَةٍ^(٢) الْمُسْلِمِينَ: أَي يُعْلِمُهُمْ
بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْهَلُ عَلَيْهِمُ الْوَصُولُ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتَيْهَا،
وَيُؤْوِي عُيُونَ الْمَشْرِكِينَ: أَي يَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ طَلَائِعَهُمْ.
حُبْسٌ وَعُقُوبَةٌ عَلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ يَفْتَالُ الْمُسْلِمِينَ: أَي
يَقْتُلُهُمْ خُفْيَةً.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْحَرَمُ لَا يُعْبَدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًا بِدَمٍ
وَلَا فَارًا بِخُرْبَةٍ)^(٣) أَي لَا يُؤْمَنُ وَلَا يَمْنَعُ مَنْ عَادَ بِهِ:
أَي التَّجَا إِلَيْهِ، وَهُوَ عَاصٍ أَوْ عَلَيْهِ قِصَاصٌ أَوْ قَطْعُ
سَرَقَةٍ. الْخُرْبَةُ: بِالضَّمِّ الْأَسْمُ مِنْ خَرَبَ خَرَابَةً:

(١) معافري: منسوب إلى معافري بن مرة. وعليه حديث معاذ: «أَوْ عَدْلُهُ مَعَاذِرُ» أَي مِثْلُهُ بُرْدًا مِنْ هَذَا الْجَنْسِ. [المُعَرَّبُ ج ٢/٦٩].

(٢) العَوَازَةُ هُنَا: فِي التَّغَرُّ وَالْحَرْبِ: خَلَلٌ يُخَافُ مِنْهُ، وَجَمْعُهُ عَوَازَاتُ. [المصباح المنير ج ٢/٨٨].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصيد/٨ وفي كتاب المغازي/٥١ ومسلم في صحيحه في كتاب الحج/٤٤٦ والترمذي في سننه في كتاب الحج/١.

(٤) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/١٧: الْخُرْبَةُ: أَصْلُهَا الْعَيْبُ. وَالْمَرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِي يَفْرُبُ بِشَيْءٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُحِيزُهُ الشَّرِيعَةُ. وَالْحَارِبُ أَيْضًا: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/٣١٤: التَّيْعِيْرُ: الْجَمْلُ. جَمْعُهُ: بَعْرَانٌ وَبَعْرَانٌ وَأَبْعَرَةٌ.

(٦) وفي الْمُعَرَّبُ ج ١/١٠٢: تَخْمٌ: يُقَالُ: هَذِهِ الْأَرْضُ تَتَاخَمُ أَرْضَ كَذَا: أَي تُحَادُّهَا، وَيَتَّصِلُ حَدُّهَا بِحَدِّهَا. وَمِنْهُ: (افْتَتَحُوا جِصْنَآ مُتَاخِمًا لِأَرْضِ الْإِسْلَامِ).

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/١٢٣: الْكُوزَةُ: الْمَدِينَةُ: وَالصَّفْقُ: وَالْبَقْعَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا قُرَى وَمَحَالٌّ وَيُقَابِلُهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ «النَّاحِيَةُ».

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١/٢١٧، ٣١٧. وفي لفظ: (ملعون من غيّر حُدُودَ الْأَرْضِ) فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ ج ٣/١٠١/وَالْتَرغيب والترهيب ج ٣/٢٨٧. وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ/ انظر صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٢/١٠٢٤-١٠٢٥/ رقم ٥٨٩١.

وَالسَّبْيُ : الْأَسْرُ وَالْإِسْتِرْقَاقُ ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .
وَالسَّبَاءُ (٧) : بِالْمَدِّ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْضاً . وَيَقَعُ السَّبْيُ
عَلَى الْمُسَبَّى أَيْضاً ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ،
وَالسَّبْيُ : بِالتَّشْدِيدِ اسْمُ الْمُسَبَّى أَيْضاً ، وَجَمْعُهُ السَّبَايَا .

وَلَا يَبْتَدِئُ أَبَاهُ الْكَافِرُ بِالْقَتْلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَصَاحِبُهُمَا
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (٨) وَيَدْفَنُ أَبَاهُ الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ ، بِهِذِهِ
الآيَةِ ، وَهِيَ فِي حَقِّ الْأَبَوَيْنِ الْكَافِرَيْنِ ، فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَإِنْ
جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ (٩) وَقَالَ بَعْضُ مُشَاجِنَاتِ
رَحْمَتِ اللَّهِ فِي التَّعَلُّقِ بِهِذِهِ الْآيَةِ : وَلَيْسَ مِنَ الْإِصْطِنَاعِ
أَنْ يَتْرَكَ أَبُوهُ جَزْراً لِلسَّبَاعِ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالزَّايِ ، وَهُوَ
اللَّحْمُ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّبَاعُ .

(قَاتِلُ دُونِ مَالِكِ) (١٠) أَي دَافِعٌ عَنْ مَالِكِ .

وَحَكَمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بِقَتْلِ
مُقَاتِلَتِهِمْ : جَمْعُ مُقَاتِلٍ ، وَسَبْيُ ذُرَارِيهِمْ : جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ ،
وَهِيَ الْوِلْدَانُ وَقَدْ يَكُونُ لِلنِّسْوَانِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : (لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعَةِ
أَرْقَعَةٍ) (١١) جَمْعُ رَقِيعٍ ، وَهُوَ اسْمُ السَّيِّئِ ، أَي فَوْقَ

وَالْمُنَابَذَةُ : تَبَذُّ الْعَهْدِ (١) ، وَهُوَ الْإِلْقَاءُ ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .
وَعَنْ كَثِيرِ الْخَضْرَمِيِّ (٢) : النَّوَاءُ (٣) : هُوَ مُشَدَّدٌ مَمْدُودٌ ،
وَهُوَ بَايَعُ نَوَى التَّمَرِّ . وَسَوَارُ الْمَنْقَرِيِّ ، مُشَدَّدُ الْوَاوِ .
التَّقَشُّفُ : لِبْسُ الثِّيَابِ الْمُرَقَّعَةِ الْوَسْخَةِ ، وَالْقَشْفُ :
شِدَّةُ الْعَيْشِ (٤) .

وَالْبُرْسُ : كِسَاءٌ (٥) . وَلَا تَدْفُقُوا (٦) عَلَى جَرِيحٍ : أَي لَا
تُسْرِعُوا إِلَى قَتْلِهِ ، وَالسَّدْفِيُّ السَّرِيعُ ، وَالْأَجْهَازُ عَلَى
الْجَرِيحِ كَذَلِكَ أَيْضاً .

وَلَا بَأْسَ بَأَنْ يَزْمُوا بِالنَّبْلِ : هِيَ السَّهَامُ ، وَهِيَ مَوْثَنَةٌ
سَهَاعاً .

وَلَا بَأْسَ بِالْبَيَّاتِ عَلَيْهِمْ : هُوَ الْاسْمُ مِنْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ
تَبِيئاً : أَي أَتَاهُمْ لَيْلاً . وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ شَبَخُونُ .

وَإِذَا شَدَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِسَيْفٍ لِيَضْرِبَهُ كَانَ لِلْمَشْدُودِ
عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ : أَي حَمَلَ عَلَيْهِ ، مِنْ حَدِّ
دَخَلَ ، وَشَدَّ وَاشْتَدَّ : إِذَا عَدَا . وَإِنْ شَدَّ عَلَيْهِ بِهَرَاوَةٍ :
هِيَ الْعَصَا الضَّخْمَةُ .

(١) وَفِي الْمُقَرَّبِ ج ٢ / ٢٨٣ : وَتَبَذُّ الْعَهْدِ : تَقْضِيهِ ، وَهُوَ مِنَ [الْإِلْقَاءِ] لِأَنَّهُ طَرَحَ لَهُ .

(٢) كَثِيرُ الْخَضْرَمِيِّ : هُوَ ابْنُ مَرْةِ الرَّهَاطِيِّ الشَّامِيِّ الْحَمَصِيِّ ، الْإِمَامُ الثَّقَفُ . مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ . [سير أعلام النبلاء ج ٤ / ٤٦ - ٤٧] .

(٣) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ٣٠٤ : النَّوَى : الْعَجْمُ ، الْوَاحِدَةُ : نَوَاةٌ ، وَالْجَمْعُ نَوَايَاتُ ، وَأَنْوَاءُ ، وَنَوَى .

(٤) وَفِي الْمُقَرَّبِ ج ٢ / ١٧٩ : الْمُتَقَشَّفُ : الَّذِي لَا يَتَعَهَّدُ النَّظَافَةَ . ثُمَّ قِيلَ لِلْمُتَزَهِّدِ الَّذِي يَقْنَعُ بِالْمَرْقَعِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْوَسْخِ : مُتَقَشَّفٌ ، مِنْ
الْقَشْفِ : وَهُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَخُسُوفُهُ .

(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٢٨٤ : الْبُرْسُ : قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ النَّاسُ أَوْ النَّسَاكُ يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَكُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ يَلْتَرَقُ
بِهِ ، فَهُوَ بُرْسٌ .

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ٤٢٧ : دَفَقَهُ : جَرَحَهُ جَرَحاً يُوحِي إِلَى الْمَوْتِ . وَدَفَقَهُ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، وَأَسْرَعَ .

(٧) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / السَّبَاءُ : مَا يُسَبَّى : اسْمُ كَالْمَصْدَرِ لِسَبَى . وَالسَّبْيُ : مَا يُسَبَّى «يَقَعُ عَلَى النَّسَاءِ خَاصَّةً» .

(٨) سُورَةُ لُقْمَانَ آيَةٌ ١٥ / .

(٩) سُورَةُ لُقْمَانَ آيَةٌ ١٥ / .

(١٠) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِ ج ٧ / ١١٤ وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ النَّسَائِيِّ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ رَقْمُ ٨٥٦ / .

(١١) ذَكَرَهُ هَذَا اللَّفْظُ الْخَطَاطِيُّ فِي كِتَابِهِ «إِصْلَاحُ خَطِّ الْمُحَدِّثِينَ» ص ٢٨ / . وَالرَّوَايَةُ الَّتِي فِي الصَّحِيحَيْنِ : (لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ

الْمَلِكِ) الْبُخَارِيُّ ج ٤ / ٨٢ وَج ٨ / ٧٢ / وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ بَابُ ٢٢ / رَقْمُ ٦٤ / ٦٦ ، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٣ / ٢٢

وَج ٦ / ١٤٢ / وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَنِ ج ٦ / ٨ / وَج ٩ / ٩٧ / . وَرَوَايَةُ الْمُصَنِّفِ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ «الْبَدَايَةُ» ج ٤ / ١٠٨ / .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ / ٢٥١ : (. . . مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ) يَعْنِي سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَكُلُّ سَاءٍ يُقَالُ لَهَا رَقِيعٌ ، وَالْجَمْعُ : أَرْقَعَةٌ .

أطباقِ السَّمَوَاتِ، أي هذا الحكمُ مكتوبٌ في اللَّوْحِ المحفوظِ، واللَّوْحُ موضوعٌ فوقَ السَّمَوَاتِ. ولا تقتُلُوا ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً: الذُّرِّيَّةُ: فسرناها، والعَسِيفُ: الأجيرُ، وجمعه العُسَفَاءُ^(١). واللهُ سبحانه أعلمُ.

(١) وفي النهاية ج ٣/ ٢٣٦: العُسَفَاءُ: الأجرَاءُ، واجدُهم عَسِيفٌ.

كتاب الاستحسان^(١)

ومنها العَصْدُ لَأَنَّهُ مَوْضِعُ الدُّمْلُوجِ^(٣) وهو المِعْصَدُ، وفارسيته بازوبند.

وقال عليه السَّلامُ لعائشة رضي الله عنها (لِئَلَّجَ عَلَيْكَ) أي لِيَدْخُلَ عَلَيْكَ يعني أفلحَ بَنَ قَعِيسَ (فإنَّه عَمُّكَ، أَرْضَعْتُكَ امرأةً أُخِيهِ)^(٤).

الابْنُ يَمْشُطُ رَأْسَ الْأُمِّ، من حَدِّ دَخَلَ، وهي تَمْشُطُ بِنَفْسِهَا، والمَشْطُ: بالفتح، والمَشَاطَةُ: بالضمَّ ما سَقَطَ من الشَّعْرِ بِالمَشْطِ. والمَشَاطَةُ: بفتح الميم وتشديد الشينِ المرأةُ المعروفةُ تَمْشُطُ النِّسَاءَ وتَحْلِيهِنَّ وتزِينَهُنَّ. قال مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ^(٥): بَثُّ أَعْمَزُ رَجُلٍ أُمِّي: العَمَزُ من بابِ ضَرَبَ، لِلْمَرَّةِ، والتَّغْيِيزُ للتَّكَرُّارِ.

ورأى ابْنُ عَمَرَ رضي الله عنه رجلاً يطوفُ بالبيتِ وأُمُّهُ

الاسْتِحْسانُ: اسْتِخْرَاجُ الْمَسَائِلِ الْحَسَنِ، وهو أَشْبَهُ ما قِيلَ فِيهِ هُهنا، وإنْ أَكْثَرُوا فِيهِ وَيَجِيءُ الاسْتِفْعَالُ بِمعْنَى الْأَفْعَالِ، كما يُقَالُ أَخْرَجَ واستَخْرَجَ، فكأنَّ الاستحسانَ هُهنا إِحْسانُ الْمَسَائِلِ وإِتْقَانُ الدَّلَائِلِ. فأما الْقِيَّاسُ والاسْتِحْسانُ المذكورانِ في جَوَابِ مَسَائِلِ الْفَقْهِ فَيَبْيَئُهَا في أَصُولِ الْفَقْهِ، ونَحْنُ في كَشْفِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَبَدِّلَةِ في الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ وتَفْسِيرِهَا والمرادُ بِهَا في مَوَاضِعِهَا الْمُخْتَلَفَةِ.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾^(٦) أي مَوَاضِعَ زِينَتِهِنَّ، ومنها الشَّعْرُ لَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْعِقَاصِ، وهو ما يُعْقَصُ بِهِ الشَّعْرُ، من حَدِّ ضَرَبَ، أي يُجْمَعُ وَيُسَدُّ وفارسية العَقَاصُ موى بند.

(١) قال الجرجاني في التعريفات ص ١٣: الاستحسان في اللُّغَةِ: هو عَدُّ الشَّيْءِ واعتقاده حَسَنًا. واصطلاحاً: هو اسمٌ لدليلٍ من الأدلَّةِ الأربعة، يُعارضُ القِيَّاسَ الجَلِّيَّ، ويُعْمَلُ بِهِ إذا كان أقوى منه. سَمَّوه بذلك لَأَنَّهُ في الأغلب يكون أقوى من القِيَّاسِ الجَلِّيِّ، فيكون قِيَّاساً مُسْتَحْسَناً.

وقال: الاستحسانُ: هو تركُ القِيَّاسِ، والأخذُ بِما هو أرفقُ للنَّاسِ.

وقال الشيخُ الخُضْريُّ في كتابه: «أصولُ الفقه» ص ٣٦٧: «إنَّ الاستحسانَ قِيَّاسٌ خَفِيفٌ عَلَتْهُ بالنسبةِ إلى قِيَّاسِ ظاهِرٍ مُتَبَادِرٍ».

وهو عند الإمامِ الشافعيِّ مردودٌ، فقد قال: مَنْ اسْتَحْسَنَ فَقَدْ شَرَعَ. باعتباره تشريعٌ بلا دليل.

(٢) سورة النور آية / ٣١.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤٥٣/٢: الدُّمْلُجُ والدُّمْلُجُ والدُّمْلُوجُ: المِعْصَدُ من الحُلِيِّ، جمعه: دَمَالِجٌ ودَمَالِجٌ.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الرضاع / ٢/ الحديث ٧/ وابن ماجه في سننه برقم ١٩٤٩/ وأحمد في مسنده ج ١٩٤/ ٦. وأفلح هو ابن أبي القعيص. وقيل: أفلح أبو القعيص. وقيل: أخو أبي القعيص. أخو عائشة من الرضاعة [تجريد أسماء الصحابة للذهبي ج ١/ ٢٥].

(٥) محمد بن المُتَكَدِّرِ بن عبد الله بن المُدِيرِ، الإمام الحافظ القدوة، من أجلاء التابعين، ولد سنة بضع وثلاثين، وحدث عن النبي ﷺ وعن سلمان، وأبي رافع، وأسَاء بنت عُمَيْسَ، وأنس بن مالك، وغيرهم. وكان خال أم المؤمنين عائشة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/ ٣٥٣-٣٦١].

تدسُّ إلى العطارِ ميرةَ أهلِها
وهلَّ يَصْلُحَ العَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وما غَرَّني الإخضابُ بكفِّها
وكحلَّ بعينِها وأثوابها الصُّفْرُ
بنيتُ بها قبلَ المحاقِ بليَّة

فصارَ محاقاً كلُّه ذلكَ الشَّهْرُ
ترجى: أي ترجو. والفتية: تأنيثُ الفتى، وهو
الشَّابُّ. ولحب من حدَّ علم: أي نحلَّ للكبرِ
واحدودب الظَّهر: أي صارَ أحدب، وكذلك حَدَب
من حدَّ عليم، وهو ارتفاعٌ فيه، قال الله تعالى ﴿وَمِنْ
كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٤) أي ما ارتفع من الأرض.
تدسُّ: أي تحملُ عن خفية، والدسُّ: الإخفاء، من
حدَّ دخل. إلى العطارِ لشراءِ العطرِ. ميرة أهلها: أي
طعامهم الذي قد ميرة: أي حُمِلَ من موضع، وهو من
حدَّ ضرب، قال الله تعالى ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾^(٥).
بنيتُ بها: أي نقلتها إلى بيتي. قبلَ المحاقِ^(٦) وهو
آخرُ الشهرِ حتى يُمَحَقَّ الهلالُ بليَّة، فانمحقَ عليَّ
الشَّهْرُ كلُّه وأظلمَ لوحشتها.

وعن محمد بن مسلمة^(٧) رضي الله عنه أنه كان يُطارِدُ
بُيْنَةَ طراداً شديداً على إجارٍ له يعني يُراقبها

على كتفيه وهو يرتجز: أي يقولُ هذا الرَّجَزَ^(١).
إنسي لها بعيرُها المذلَّل
إذا الرِّكَّابُ ذعرت لم أذعر
حملتها ما حملتني أكثر

فهل ترى جازيتها يا ابنَ عمر
المذلَّل: الملين. والدَّابَّةُ الذَّلُولُ: اللينة. والدُّعْرُ:
الإفراغ، من حدَّ صنع. وقوله حملتها ما حملتني أكثر،
أي أكثر مما حملتني، فإنها حملتني في بطنها تسعة أشهر،
وأنا حملتها على رأسي أكثر من ذلك، فهل جازيتها
بهذا؟ فقال: لا ولو بطلقَ يا لكع^(٢). والطلقُ: وجعُ
الولادة، وإذخالُ الهاءِ فيها للتوحيد، أي بوجع واحد
من أوجاع الولادة. واللكع: الرجلُ الأحمق. واللكاعُ:
المرأة الحمقاء.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه رأى أمة قد تقنعت:
أي لبست المقنعة، فعلاها بالذرة، أي رفع الذرة عليها
فضر بها، وقال: ألقني عن الحمار يا دُفَّار: أي مُنْتِنَة،
والدُّفَر: النَّسْنُ. ودُفَّار^(٣): مبنية على الكسر لا يعرب.
ثم قال لها: اتَّسَبَّهَيْنَ بالحِرائِرِ، وقال القائل:
عجوزُ ترجى أن تكونَ فتيةً

وقد لبَّ الجَنَبانِ واحدودبَ الظَّهرِ

(١) الرَّجَزُ: ضربٌ من الشعر. قال الخليل: ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبيات أو أثلاث. وأصل الرَّجَزُ «مستغلق» ست مرات،
ويأتي من أربعة أجزاء ومن ثلاثة واثنتين وواحد. [مفتاح العلوم/ ٥٤٣/ وكتاب القوافي للأخفش/ ٦٨].

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٤٩: رجلٌ الكع، وامرأة لكعاء. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٤: لكع لكاءً ولكعاء، ولكع لكاعة: لومٌ
وحق، فهو الكع، جمعه: الكع. وهو لكعٌ ولكوعٌ ولكيعٌ. واللكع: الوسخ القلقة. وهذا هو الأصل. ويُراد به اللثيم والذليل
النفس.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ١٢٤: «يا دُفَّار» أي: يا مُنْتِنَة. والدُّفَر: النَّسْنُ، وهي مبنية على الكسر بوزن قَطَام،
وأكثر ما يردُّ في النداء.

(٤) سورة الأنبياء آية ٩٦/.

(٥) سورة يوسف آية ٦٥/. والميرة: الطعام يمتاز الإنسان. الميرة: جلبُ الطعام لنفسه أو للبيع. [معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٦٧].

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥/ ٢٥٤: المحاق «وتثلث الميم» هو آخر الشهر إذا امحقَّ الهلالُ فلم يَر. والمحاق: أن يَسْتَرِ القَمَرُ
لبتين فلا يرى غدوة ولا عشية.

(٧) محمد بن مسلمة: الصحابي الجليل، شهد بدرًا وأُحُدًا وغيرهما، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته. وشهد الجابية =

ويُلاحِظُهَا، كما يُطارِدُ الإنسانُ قَرْنَهُ في القتالِ . على إجارِ له : أي على سطحِ له ، فقالوا له : تفعلُ ذلكَ وأنتَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : (مَنْ أَلْقَى في قلبِهِ نِكَاحُ امرأةٍ فليَنظُرْ إليها فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَهُمَا) ^(١) أي : أُولَى أَنْ يُوَلَّفَ بَيْنَهُمَا بالمَحَبَّةِ والمُوافَقَةِ ، وقد أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا من حَدِّ ضَرْبٍ ، وآدَمَ ، على وزنِ أَفْعَلَ أيضاً .

قالت عائشة رضي الله عنها في الحائِضِ أَنْ الزَّوْجَ يَجْتَنِبُ شِعَارَ الدَّمِ . والشَّعَارُ : هو الفَرْجُ ^(٢) ، كَأَنَّهُ لِبَاسُهُ . والشَّعَارُ مَا يَلِي الجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ ، أو كَأَنَّهُ مَعْلَمَةٌ . والشَّعَارُ : العلامةُ . والمَشَاعِرُ : المَعَالِمُ .

بعثَ النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ ^(٣) رضي الله عنه ، هو بفتح الدَّالِ وكسرِهَا .

قومٌ لا يتصور نواطيهم : أصلُهُ نَوَاطِوُهُمْ : أي تَوَافُقُهُمْ ﴿لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ ^(٤) أي لِيُؤَافِقُوا .

= مع عمر بن الخطاب في الشام . وُلِدَ محمد بن مسلمة قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو مَن سُمِّيَ في الجاهلية «مُحَمَّدًا» . وله مآثر ومناقب مذكورة في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ج ٢٣ / ٢١٣ - ٢٢٤ / وأسَدُ الغَابَةِ لابن الأثير ج ٤ / ٣٣٠ - ٣٣١ / والإصابة لابن حجر ج ٩ / ١٣١ - ١٣٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ للشيخ خالد عبد الرحمن العك ج ٣ / ١٧٣٧ - ١٧٤٤ .

(١) المروي في كتب الحديث بلفظ : (إِذَا أَلْقَى اللهُ خِطْبَةً أَمْرَةً فِي قَلْبِ رَجُلٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا) أخرجه الحاكم في مستدركه ، ولم يصححه ج ٣ / ٤٣٤ / وأخرجه البيهقي في سننه ج ٧ / ٨٥ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٣٣٨ / وذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة برقم ٩٨ / ، وهو في مسند أحمد ج ٤ / ٢٢٥ / وج ٣ / ٤٩٣ .

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٥ : شِعَارُ الدَّمِ : الحَزَقَةُ أو الفَرْجُ ، على الكِنَايَةِ ، لأنَّ كَلَامَ مِنْهَا عَلَمٌ لِلدَّمِ .

(٣) دحية الكلبي هو ابن خليفة القضاعي الخزرجي ، صاحب رسول الله ﷺ ، ورسوله إلى قيصر . أسلم قديماً ، ولم يشهد بدرأ لكنه شهد بقية المشاهد ، وكان جيلاً ، ويُشَبَّهُ بجبريل [لأنه كان يأتي بنحو صورته] وشهد اليرموك وكان قائداً لإحدى كتائب الجيش ، ثم نزل دمشق وسكن «المزة» وعاش إلى خلافة معاوية . توفي سنة ٤٥ هـ . [الطبقات لابن سعد ج ٤ / ٢٤٩ - ٢٥١ / والسيرة لابن هشام ج ٣ / ٢٥٣ / وج ٤ / ٢٧٩ و ٢٨٥ / وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ / ٥٥٠ / والإصابة لابن حجر ج ٣ / ١٩١ رقم ١٦٦ / وانظر موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢ / ٧٥٩ - ٧٦١] .

(٤) سورة التوبة آية / ٣٧ .

كتاب التحري^(١)

الله تعالى بأفعى حارية، وهي الحية التي كبرت ونقص جسمها، وهي أخبت الحيات.

فالتحري: هو تنقص الاشتباه، أي التكلف عند اشتباه الأمر من وجوه لزوال بعض وجوهه ونقصانه ورجحان بعض وجوهه للحق والصواب بما يلوح من دليله وبرهانه. وقيل: هو من الحرى، بفتح الحاء والراء بالقصر الذي هو موضع البيض^(٤) من الأفحوص، وهو أوطأ موضع فيه واهية.

فالتحري من هذا، هو القصد إلى المعنى الذي هو أحق ما يقع صوابه في القلب عند الاشتباه وأجدرة^(٥). وقال في مجمل اللغة: تحرى فلان بالمكان إذا تمكث، فالتحري من هذا هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد عند تعدد الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد. وقال النبي عليه السلام لو ابصت بن معبد: (البر)

التحري: القصد. وقيل: الطلب. ويراد به طلب الصواب ههنا. وقيل: هو التماس الأخرى: أي الأولى. ويقال: فلان حري بكذا على وزن فعيل: أي خلى، والاثنان: حريان، والجمع أحرباء، وهو حري: بفتح الحاء والراء مقصوداً كذلك، ويستوي فيه الاثنان والجمع. وقيل: هو من الحرى: بفتح الحاء والراء والقصر، وهو الناحية. يقال: لا تطر، بضم الطاء، حراناً: أي لا تقرب ما حولنا ولا تدر بنا حيتنا.

وحراء^(٢): بكسر الحاء والمذ، جبل بمكة، سمي به لأنه على طرف منها وناحية بها.

فالتحري هو التمسك بطرف وناحية من الأمر عند اشتباه وجوهه والتباس جوانبه. وقيل: هو من قولك: حري حرياً: أي نقص^(٣)، من حدّ ضرب، ويقال: فلان يحري كما يحري القمر: أي ينقص. ويقال: رماء

(١) التحري: طلب أولى الأمرين. كذا عرّفه المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف ص ٩٢. وقال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٨٥: التحري في الأشياء هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن. يقال: فلان حري بكذا: على وزن فعيل، أي خلى. وفي مجمل اللغة: تحرى فلان بالمكان: إذا تمكث بالتحري من هذا: هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد، وعند تعدد الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٣٣: حراء: بالكسر والتخفيف والمذ، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف. (أو يسمى جبل النور، ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ قبل النبوة، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن الكريم. وقد وصل إليه اليوم ببيان مكة).

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٧٥: أخراء الزمان: نقصه. والحرا والحراة: الناحية والساحة والجانب.

(٤) وفيه أيضاً ج ٢/ ٧٥: الحرا: إذجي النعام، وموضع البيض.

(٥) والأصل في هذا قول رسول الله ﷺ: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يزنى حول الحِمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن=

ما اطمأن إليه قلبك، والإثم ما حاك في صدرك (ويروى: (ما حاك في صدرك، فما اطمأن إليه قلبك فخذ، وما حاك في صدرك، أو قال: حاك في صدرك فدعه، وإن أفتاك المفتون)^(١) فإن قلب المؤمن يطمئن إلى الحلال، ويضطرب عند الحرام. قوله (اطمأن) أي سكن. والاسم الطمأنينة (وحك في صدرك) أي تخالَجَ وخدش من حد دخل، ويروى «حاك» ومصدره الحيك من حد ضرب: أي أثر. وقيل: حرك، من قولهم حاك في مشيته إذا وسع رجله وحرك منكبته (وإن أفتاك المفتون) جمع مفت، فالرواية الصحيحة هذه وهي بضم الميم. ورواه بعضهم «المفتون» بفتح الميم وهو مفعول، من الفتنة، وهو اسم الواحد، أي الرجل الضال المضل، وهو ما ذكره النبي عليه السلام في حديثه الآخر (أفتوا بغير علم فصلوا وأصلوا)^(٢) أي أخذ بما يقع في قلبك التيقن بحله لا بما يفتيك الجاهل عن جهله.

والنسران^(٣) اللذان يُعرفُ بهما القبلة: وهما النجبان اللذان يستويان في مَرَأَى العين عند عِشَاءِ الصَّيْفِ، ويواجهان أهل المشرق، وإذا استقبلوا المغرب أحدهما يُسمى النسر الواقع تشبيهاً بالطائر الواقع على الأرض، لأنه ثلاثة أنجم أحدها متقدم وآخران خلفه كالطير الواقع يتقدم أوله ويتأخر جناحاه، والآخر يُسمى النسر الطائر لأنه ثلاثة أنجم: متوسط ومتيسر ومتيسر، كالطائر في حال طيرانه، يكون جناحاه عن يمينه وعن يساره. إذا ظهر أنه تيامن أي استقبل يمين القبلة، وتيسر: أي استقبل يسار القبلة، واستدبر: أي جعل إلهما ظهره.

وإذا أجزَّ عبده سنته ثم اعتقه بعد سنة أشهر، فالعبد بالخيار فيما بقي في نفاذ الإجارة، على الحر ضرراً به. يُقال في المثل: تجوع الحر ولا تأكل بشئيهما؛ أي بإجارتها نفسها للإرضاع بشديها، أي صبر الحر على الجوع أيسر عليه من تحمل مدلة إجارة النفس.

= لكل ملك حي ألا وإن حي الله تحارمه الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ج ٧/ ٣٠ / ومسلم في كتاب المساقاة / ١٠٨ / والترمذي في سننه برقم ١٢٠٥ / .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ / وذكره الحافظ المنذري في الترغيب ج ٢ / ٥٥٧ وقال: رواه أحمد وإسناده حسن .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ / ٢٠٣ / وينحو هذا اللفظ مسلم في صحيحه في كتاب العلم / ١٤ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٤٨ : النسران : الطائر الواقع . والنسران : كوكبان في السماء .

كتاب اللقيط^(١)

واللَّقِيطُ: طفل يُوضَع على الطريق، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُلْقَطُ في العاقبة. واللَّقِطُ: الرُّفْعُ، من حَدِّ دَخَلَ. والالتقاطُ كذلك. وروِيَ أَنَّ رجلاً التقطَ لقيطاً فَأَتَى بِهِ علياً رضي الله عنه فَقَالَ: هو حرٌّ ولأنَّ أَكُونَ وليثٌ منه مثل الذي وليتَ أَنْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. اللَّامُ فِي لَأَنَّ للتأكيد، ووليثٌ معناه: لو عَمَلْتُ بنفسِي، يُقَالُ: وَلِيَ الشَّيْءَ يَلِيهِ بالكسرِ في الماضي والمستقبلِ جميعاً، أي لو عَمَلْتُ أنا بنفسِي ما عَمَلْتُ أَنْتَ مِنْ أَخَذِهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ. وعن سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ^(٢): هذا هو الصَّحِيحُ بضمِّ السَّيْنِ ونونٍ بعدها ياءٌ تصغيرٍ ثم نونٌ. وأبو جَمِيلَةَ: كَنِيَّةُ. والفقهاء يقولون: سني ابنُ جَمِيلَةَ على النُّسْبَةِ والصَّحِيحُ عِنْدَ الْحَفَاضِ ما ذَكَرْتُ مِنَ الْكُنْيَةِ، قال: وَجَدْتُ مِنْبُوداً عَلَى بَابِي: أَي لَقِيطاً،

وهو من النَّبَذِ وهو الإلقاء من حَدِّ ضَرَبَ فَأَتَيْتُ بِهِ عَمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ لي عَمَرُ رضي الله عنه: عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْساً^(٣)، بِالْهَمْزِ جَمْعُ بُؤْسٍ أَوْ بَأْسٍ، وهما الشَّدَّةُ، وتقديرُهُ: لَعَلَّ الْغَوِيرَ، وهو تصغيرُ غَارٍ، يَتَضَمَّنُ أَبُوْساً: وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ هَذَا الْفِعْلِ أَوْ نَحْوِهِ، وَإِيقَاعُهُ عَلَيْهِ وهو مثلٌ تَمَثَّلَ بِهِ الْعَرَبُ عِنْدَ سِمَاعٍ مَا يَكْرَهُونَهُ وَتَوَهَّمُ ظُهُورُ مَا يَخَافُونَهُ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ الْمَثَلِ وَفِي الْمُرَادِ بِهَذَا الْغَوِيرِ، قِيلَ: أَصْلُهُ أَنَّ قَوْمًا نَزَلُوا غَاراً فَانْتَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهَلَكُوا. وَقِيلَ: نَهَشْتُهُمْ فِيهِ حَيَّةٌ فَهَاتُوا. وَقِيلَ: هَجَمَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ فِيهِ فَأَسْرُوا، وَالصَّحِيحُ فِيهِ أَنَّ الْغَوِيرَ اسْمُ مَاءٍ كَانَ لِبْنِي كَلْبٍ، وَالْمَثَلُ لِلزُّبَّاءِ مِلْكَةَ الْعَرَبِ، وَكَانَ نَصْرُ اللَّخْمِيِّ وَزِيرُ جُذَيْمَةَ الْأَبْرِشِ الْمَلِكِ بَعْدَ قَتْلِ الزُّبَّاءِ جُذَيْمَةَ يَطْلُبُ الثَّأْرَ مِنَ الزُّبَّاءِ بِقَتْلِهَا، وَكَانَ لَا يَصِلُ إِلَى ذَلِكَ فَاحْتَالَ

(١) اللَّقِيطُ: بِمَعْنَى الْمَلْقُوطِ، وَهُوَ لُغَةٌ: مَا يُلْقَطُ أَي مَا يَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ. وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الصَّبِيِّ الْمُنْبُودُ. وَاللَّقِيطُ فِي الشَّرْعِ: هُوَ الْمَوْلُودُ الَّذِي طَرَحَهُ أَهْلُهُ خَوْفاً مِنَ الْعِيْلَةِ. وَاللَّقِيطُ لَهُ أَحْكَامٌ، مِنْهَا: أَنَّ التَّقَاطَةَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ وَجَدَهُ، لِأَنَّ تَرْكَهُ إِضَاعَةً لَهُ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ صِيَانَتُهُ. وَمِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا التَّقَطَهُ فَإِنْ شَاءَ تَبَرَّعَ بِتَرْبِيَّتِهِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ، وَإِنْ شَاءَ رَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ لِأَمْرِ بِتَرْبِيَّتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَمِنْهُ: أَنَّ الْوَلَايَةَ لِلْسُّلْطَانِ فِي حَقِّ الْحَفْظِ وَفِي حَقِّ التَّزْوِيجِ. وَمِنْهَا: أَنَّهُ حَرٌّ. [أَنَيْسُ الْفُقَهَاءِ ص ١٨٨ / وَالتَّوْقِيفُ عَلَى مَهْمَاتِ التَّعَارِيفِ لِلْمَنَاوِي ص ٢٩١ / وَالصَّحَاحُ ج ٢ / ٥٧١ / وَالمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ج ٢ / ٨٥٨].

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ج ١ / ٢٤٢ / رَقْم ٢٥٤١: سُنَيْنُ أَبُو جَمِيلَةَ الضَّمْرِيُّ. وَقِيلَ السَّلْمِيُّ، لَهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، وَأَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ مَعَهُ عَامُ الْفَتْحِ، وَأَنَّهُ التَّقَطُ مِنْبُوداً، فَأَتَى عَمَرَ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَتَيْنِي عَلَيْهِ خَيْرٌ، فَأَنْفَقَ عَلَيْهِ عَمْرٌ، وَجَعَلَ وَلَاحَهُ لَهُ.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٢٣٣: الْبُؤْسُ: الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ. جَمْعُهُ أَبُوْسٌ. وَفِيهِ أَيْضاً ج ٤ / ٣٣٩: الْغَوِيرُ: مَاءٌ لِبْنِي كَلْبٍ بِالسَّوَادَةِ. وَفِيهِ قَبْلُ الْمَثَلِ: عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْساً، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

أَنَّهُ تَوَهَّم أَنَّهُ وَلَدَ زِنَا فَيَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ، أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ وَلَدُ
هذا الحاضرِ وَأَنَّهُ يُلْقِي نَفَقَتَهُ عَلَى غَيْرِهِ.

وَإِذَا وَجَدَ اللَّقِيطُ فِي كَنِيسَةٍ أَوْ بَيْعَةٍ. الكَنِيسَةُ: موضعُ
صلاةِ الْيَهُودِ، وَجَمْعُهَا الْكَنَائِسُ (٣). وَالبَيْعَةُ: موضعُ
صلاةِ النَّصَارَى، وَجَمْعُهَا الْبَيْعُ (٤). وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ
جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلنَّصَارَى، وَفِي الْأَسَامِي عَلَى مَا
ذَكَرْتُهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالْعَطْفُ هُنَا دَلِيلُ الْمُغَايِرَةِ
أَيْضاً. وَقَوْلُ الْقَائِلِ:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا

بَنُوهُمْ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

أَيُّ بَنُو بَنِيَانَهُمْ بَنُونَا لِأَنَّنَا نَسَبُهُمْ إِلَيْنَا، فَيُقَالُ: فَلَانُ بْنُ
فُلَانٍ، فَيُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ، فَأَمَّا بَنُو بَنَاتِنَا
فَهُمْ بَنُو الْأَبَاعِدِ، أَيْ لَا يُنْسَبُ ابْنُ الْبَنَاتِ إِلَى أُمِّهِ وَإِلَى
أَبِي أُمِّهِ، بَلْ يُقَالُ: ابْنُ فُلَانٍ فَيُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ، وَكَانَ
ذَلِكَ مِنْ أَبَاعِدِ أَبِي الْبَنَاتِ نَسَباً، وَإِنْ كَانَ خْتَنًا لَهُ
سِبباً، وَقَوْلُ الْقَائِلِ:

وَلِنَا أُمّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ

مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأُنْسَابِ آبَاءُ

هُوَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ فِي تَعَالِيْقِ
طَلِبَةِ الْعِلْمِ مَخْتَلٌ بِمَرَّةٍ.

وَدَخَلَ فِي خِدْمَتِهَا، وَكَانَتْ تَبْعَتْ بِهِ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَحْمِلُ
إِلَيْهَا الظَّرَائِفَ، فَعَلَّ ذَلِكَ مَرَاراً، وَفِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ
اشْتَرَى صِنَادِيْقَ وَجَعَلَ فِي كُلِّ صِنْدُوْقٍ رَجُلًا تَامَ
السَّلَاحِ، وَعَدَلَ عَنِ الْجَاذَةِ: أَيْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ وَأَخَذَ فِي
طَرِيقٍ فِيهِ هَذَا الْمَاءُ الْمُسَمَّى بِالْغُوَيْرِ، فَأُخْرِتْ بِذَلِكَ،
فَقَالَتْ: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوساً: أَيْ عَسَى أَنْ يَلْحَقَنَا مِنْ
هَذَا مَا نَكْرَهُ ثُمَّ صَعِدَتِ الْمَنْظَرُ تَنْظُرُ إِلَى الْأَحْمَالِ وَهِيَ
عَلَى الْجِهَالِ، وَهَمَّ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ (١):

مَا لِلْجِهَالِ مَشِيْهَا وَئِيدَا

أَجْنَدَلَا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

أَمْ صَرَفَانَا بَارِدَا شَدِيدَا

أَمْ الرِّجَالُ دَرَعَا قُعُودَا

قَوْلُهَا: مَشِيْهَا بِخَفِضِ الْيَاءِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الْجِهَالِ: أَيْ مَا
لِمَشْيِ الْجِهَالِ وَئِيدَا أَيْ فِي تَوَكُّدَةٍ، أَيْ مَا لَهَا تَمَشِّي فِي تَوَكُّدَةٍ،
أَيْ أَبْطَاءً. يَحْمِلْنَ جَنْدَلًا: أَيْ حِجَارَةً. أَمْ يَحْمِلْنَ
حَدِيدًا. أَمْ صَرَفَانَا: أَيْ رِصَاصًا، وَهُوَ أَيْضاً أَجُودُ
التَّمَرِ وَأَوْزَنُ. أَمْ يَحْمِلْنَ الرِّجَالَ دَارِعِينَ، وَالدَّارِعُ (٢)
الَّذِي عَلَيْهِ الدَّرْعُ، وَالدَّرْعُ جَمْعُ الدَّارِعِ. وَالْقُعُودُ: جَمْعُ
الْقَاعِدِ، وَكَانَ كَمَا تَفَرَّسَتْ، فَإِنَّهُمْ قَدِمُوا وَنَزَلُوا وَجَعَلُوا
الصَّنَادِيْقَ فِي الدَّارِ، فَخَرَجُوا مِنَ اللَّيْلِ وَقَتَلُوهَا.

وَقَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا

(١) خَبَرُ الزَّيْنَاءِ ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ «تَارِيخُ الرِّسَالِ وَالْمُلُوكِ» ج ١/ ٦١٨ - ٦٢٥.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٢٨٥: الدَّارِعُ: ذُو الدَّرْعِ. [وَالدَّرْعُ: كَبُوشُ الْحَدِيدِ/ معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٠٢].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١١٠: الْكَنِيسَةُ: مَتَعَبُدُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ هِيَ لِلْيَهُودِ، وَالبَيْعَةُ لِلنَّصَارَى. قَالَ الْجَوَالِيْقِيُّ: إِنَّهُ مُعَرَّبٌ كُنَشَتْ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ أَيْضاً ج ١/ ٣٧٣: الْبَيْعَةُ: كَنِيسَةُ الْيَهُودِ، أَوْ كَنِيسَةُ النَّصَارَى - محلُّ عِبَادَتِهِمْ.

كتاب اللقطة^(١)

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ضَّالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: (مَالِكٌ وَلَهَا؟)^(٢) أَيُّ: أَيُّ عَمَلٍ لَكَ مَعَهَا؟ يعني لا تتعرض لها ولا تأخذها. قَالَ: (عَلَيْهَا حِذَاؤُهَا) أَي نَعْلُهَا، أَي هي تمشي بِرِجْلَيْهَا، (وَمَعَهَا سِقَاؤُهَا) وهو آلة السقي، أَي هي تشرب بِفِيهَا، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، أَي لا حاجة إلى سَقِيهَا وَعَلَفُهَا، فلا نَضِيعُ إِنْ تُرِكَتْ، فائْتَرِكُهَا. وَسُئِلَ عَنْ ضَّالَّةِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: (هي لك أو لأخيك أو للذئب) أَي إِنْ أَخَذَتْهَا أَنْتَ صَارَتْ فِي يَدِكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا أَخَذَهَا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ، فَكَانَتْ فِي يَدِهِ، أَوْ أَكَلَهَا ذئبٌ فَصَارَتْ لَهُ. وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى أَخْلِهَا، أَي إِنْ تَرَكْتَهَا فَأَخَذَهَا ذئبٌ ضَاعَتْ، وَإِنْ أَخَذَهَا غَيْرُكَ فَرَبَّهَا لَا يَرُدُّهَا عَلَى صَاحِبِهَا، فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّهَا إِلَى مَالِكِهَا فَخُذْهَا.

قَالَ: (فَعَرَّفَهَا حَوْلًا)^(٣) هو تفعيلٌ من المعرفة، وهو

الْلُقْطَةُ: الْمَالُ السَّاقِطُ عَلَى الْأَرْضِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُلْقَطُ غَالِبًا: أَي تُؤْخَذُ وَتُرْفَعُ. وَالْإِلْتِقَاطُ: الْأَخْذُ وَالرَّفْعُ. وَقِيلَ: الْإِلْتِقَاطُ: وَجُودُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَالْلُقْطَةُ: بَضْمُ الْأَمِّ وَفَتْحُ الْقَافِ. وَهِيَ الْمُسْمُوعَةُ الْمُنْقُولَةُ. وَالْقِيَاسُ تَسْكِينُ الْقَافِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى بَنِيَّةُ اسْمِ الْفَاعِلِ كَالضُّحْكَةِ وَالْهَزَاةِ وَاللُّغَةِ، هُوَ مَنْ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِهِ وَيَهْزَأُ بِغَيْرِهِ وَيَلْعَبُ بِغَيْرِهِ. وَالثَّانِيَةُ بَنِيَّةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ، فَإِنَّ الضُّحْكَةَ: بَضْمُ الضَّادِ وَتَسْكِينِ الْحَاءِ، هُوَ الَّذِي يَضْحَكُ النَّاسُ مِنْهُ وَالْهَزَاةُ مَنْ يَهْزَأُ النَّاسُ بِهِ. وَاللُّغَةُ مَنْ يَلْعَبُ النَّاسُ بِهِ. وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمُنَظَرِ، وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ بِفَتْحِ الْقَافِ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ اسْمٌ لَا تَعْتُ، فَلَمْ يُرَاعَ فِيهِ مَا قُلْنَا. وَلَقَوْلِهِمْ: لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا لِكُلِّ سَقِطٍ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيَنْشُرُهُ. وَالشَّانِي: لِكُلِّ حَاطِلٍ حَاطِلٌ، وَلِكُلِّ رَافِعٍ رَافِعٌ.

(١) اللَّقْطَةُ وَاللَّقِيطُ كِلَاهُمَا يَرْجِعُ لِأَصْلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ اللَّقِيطَ فِي الْأَسْتِعْمَالِ خُصُوصٌ بِالنَّفْسِ. وَاللَّقْطَةُ خُصُوصَةٌ بِالْمَالِ، فَافْتَرَقَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ.

فَاللَّقْطَةُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمٌ لِمَالٍ يُوجَدُ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ لَا يُدْرَى مَالِكُهُ. وَاللَّقْطَةُ أَمَانَةٌ، إِنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا فَلَا ضِمَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَلَفَتْ عِنْدَهُ أَوْ ضَاعَتْ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ ضِمَانُهَا. وَحُكْمُ اللَّقْطَةِ: أَخْذُهَا فَرَضٌ إِنْ خِيفَ ضَيَاعُهَا، وَمُبَاحٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خَوْفٌ عَلَى ضَيَاعِهَا. [المصباح المنير ج ٢/ ٣، والصَّحاح ج ٤/ ١٤٤٥، والمُعْرَب ج ٢/ ٢٤٧، وأنيس الفقهاء/ ١٨٨، ودرر الأحكام ج ٢/ ١٣٠، وحاشية ابن عابدين ج ٤/ ٢٦٩].

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ١/ ٣٤، وَج ٣/ ١٤٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، وَج ٥/ ٦/ ٣٨، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ/ ١، ٢، ٣، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٤/ ١١٥، وَابْنُ بَرَكِيَّةٍ فِي سُنَنِهِ ج ١/ ٢٥١، وَج ٤/ ١٥٣.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ/ ١، ١٠، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ/ ٨، وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ٥/ ١٢٦، ١٢٧، ١٤٣.

طلب مالِكها وإظهار أنها وقعت عندك .

فعرّفناها تعريفاً ضعيفاً: أي غير ظاهر حتى قدمت على علي رضي الله عنه فأخبرته بذلك، فوضع يده على صدري: أي تنبيهاً وتحريضاً، وقال: خذ مثلها إن أتلفت عينها، فاذهب حيث وجدتُها: أي لتقع المعرفة بالتعريف، فإن وجدتُ صاحبها فاذفعها إليه، لأنه هو المطلوب .

وقوله عليه السلام: (صَالَةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ) (٥) بفتح الحاء والراء، وهو النار، وأضيف إلى النار وهما واحدٌ لاختلاف اللَّفْظَيْنِ، كَحَبْلِ الْوَرِيدِ .

وقوله عليه السلام: (لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ) (٦) أي لا يؤويها ولا يضمُّها إلى نفسه لنفسه، إلّا خطيئاً . وأوى ههنا متعدّ كالمدود . ومثله ما روي أن النبي عليه السلام قال: (أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ تَأْوُونِي) (٧) أي تؤووني .

وإذا التَّقَطَّ لُقْطَةٌ فجاءَ صاحبُها فسميَ عدّها ووزّنها ووكأها وعفاصها . والوكأ الرِّبَاطُ وهو ما يُرْبِطُ بِهِ . والعِفاص (٨): بالفاء الغلاف .

وإذا كانت دابةً إنسانٍ مربوطةً فجاءَ إنسانٌ وحلَّ رباطها، الرُّبُطُ: الشَّدُّ من حدٍّ ضرب . والرِّبَاطُ ما يُشَدُّ بِهِ من الحبل ونحوه . والله أعلم .

وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد أنه قال: وجدتُ خمساً درهم بالحرّة (١)، وهي بالمدينة، وهي أرض فيها حجارة سودّ . قال: وأنا يومئذٍ مكاتبٌ فذكرتُ ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اعمل بها وعرفها . يعني تصرف وانجز فيها وعرفها فيما بين ذلك: أي اطلب مالِكها، وأظهر أنها عندك . قال فعملتُ بها حتى أدبتُ مكاتبتي (٢): أي من ربحها، ثم أنيته فأخبرته بذلك، فقال: ادفعها إلى خزان بيت المال: جمع خازن، أي ليضعوا ذلك في بيت المال، لأنّه مالٌ واحد من المسلمين ولم يظهر، فيصيرُ لعامة المسلمين، فيوضع في بيت مالهم .

وفي حديث سويد أنه خرج للحجّ مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، فوجدوا سوطاً (٣) فاحتأه القوم: أي امتنعوا عن أخذه . والحديث ظاهر .

وعن رجل قال: وجدتُ لقطة حين استنفر علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس إلى صفين (٤): أي طلب وسأل منهم النفي، أي الخروج إلى الغزو . وصفيين موضع وقع فيه القتال بين علي ومعاوية وأصحابيهما رضي الله عنهم .

(١) الحرّة: الأرض ذات الحجارة السود . وهي بالمدينة، منها الحرّة الغربية، وهي: حرّة بني بياضة . والحرّة الشرقية، وهي: حرّة واقم . [المغرب ج ١/ ١٩٣ / ومعجم البلدان ج ٢/ ٢٤٩ / والمعجم الأثير في السنة والسيرة / لمحمد شراب ص ٩٩] .

(٢) المكاتب: العبد الذي يكتب على نفسه بتمن، فإن سعى وأداه عُتِقَ . [أنيس الفقهاء / ١٧٠] .

(٣) السوط: المفرغة، وهي الشيء الذي يُجَلَدُ بِهِ جمعه: أسواط وسياط . [معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٨] .

(٤) وفي معجم البلدان للحموي ج ٣/ ٤١٤ : صفين: بكسرتين وتشديد الفاء . وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في سنة ٣٧ / .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٨٨١ / وابن ماجه في سننه برقم ٢٥٠٢ / وهو حديث صحيح / انظر الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ٦٢٠ / .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه برقم ١٧٢٠ / وابن ماجه برقم ٢٥٠٣ / وهو حديث صحيح . انظر إرواء الغليل برقم ١٥٦٣ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

(٧) حديث المبایعة أخرجه أحمد ج ٣/ ٤٦١ / والطبراني ج ١٩/ ٨٩ / وفي مجمع الزوائد ج ٦/ ٤٤ / وفتح الباري ج ١/ ٦٦ / وج ٧/ ٢٢١ / .

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٢٦٣ : العِفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة أو نحو ذلك .

كتاب الإباق^(١)

الإباق: الهرب لا عن تعب ورهب، وصرفه من حدّ دخل وضرب جميعاً. والنعتُ الآبِقُ، وجمعه الإباقُ. ورؤي عن أبي عمرو الشيباني أنّه قال: كنتُ قاعداً عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فجاء رجلٌ فقال: إنّ فلاناً قدّم يَبَاقِي من الفيوم^(٢): هو اسمُ موضع، فقال القومُ: لقد أصابَ أجراً. فقالَ عبدُ الله رضي الله عنه: وجُعلاً إنّ شاءَ من كلّ رأسٍ أربعين درهماً: أي إنّ شاءَ أخذَ الجُعْلَ الواجبَ برده، فيصيبُ الأجرَ والجُعْلَ جميعاً. والجُعْلُ^(٣): ما جُعِلَ للإنسانِ من شيءٍ على الشيءِ يفعله.

ورؤي أنّ عبداً لرجلٍ أخذَ عبداً أبَقاً لأخيه، فكتبَ إلى مولاه بذلك، وطلبَ منه أن يأتي أهله فيجْعَلُ له

منهم، أي كتبَ رادُّ الآبِقِ إلى مالكٍ نفسه يقولُ له: اذهب إلى مولَى الآبِقِ وخذْ منه الجُعْلَ لي، لأنّي أردُّ عبده الآبِقَ، ففعلَ مولاهُ ذلك، ثم كتبَ إليه، فأقبلَ بالعبدِ ليردّه فأبَقَ منه، فاخصموا إلى شريح^(٤) رحمه الله فضمّنه إياه، فاخصموا إلى عليّ رضي الله عنه، فقال: أخطأ شريحٌ وأساءَ القضاء، أي لم يكن أن يضمّنه، لأنه قد أشهدَ عندَ الأخذِ، ثم قال عليّ رضي الله عنه: يحلفُ العبدُ الأحررُ للعبدِ الأسودِ باللهِ لأبَقَ منه، ولا ضمانَ عليه. اللَّامُ في «لأبَقَ» لأم تأكيد، وهو يُرَادُ في جوابِ القَسَمِ إذا كانَ للإثباتِ. والعبدُ الأحررُ: هو الذي أخذَ الآبِقَ وكانَ من العجم، وقوله: للعبدِ الأسودِ: أي لأجلِ العبدِ الأسودِ، وهو العبدُ الآبِقُ، وهو من السودانِ.

(١) الإباقُ في اللغة: الفرارُ والهربُ مطلقاً، من باب ضربٍ ونصر. وفي التزليل العزيز: [سورة الصافات آية/ ١٤٠] ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾. وهو في الشريعة: هُرُوبٌ مخصوصٌ، وهو هَرَبُ العبدِ المملوكِ من مالِكِهِ ومُتَرَدِّهِ في الانطلاق، وهو من سوء الأخلاق. وحكمه: أنّه يُنْدَبُ لمن قدرَ عليه أخذه ورُدّه إلى سيِّده، أو إلى السلطان. [المصباح المنير ج ١/ ٣/ وأنيس الفقهاء/ ١٨٩/ والصّحاح ج ٥/ ٢٠٧١/، والمغرب ج ١/ ٢٣].

(٢) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤/ ٢٨٦: الفيومُ: بالفتح، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة، وميمٌ، وهي في موضعين: أحدهما بمصر، والآخر موضع قريب من هيت بالعراق. [وهو المراد].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٤٨-١٤٩: الجُعَالُ: جمعُ جَعِيلَةٍ أو جُعَالَةٍ «بالحركات الثلاث» بمعنى الجُعْلِ، وهو ما يُجْعَلُ للعامل على عمله، ثم سُمِّيَ به المجاهدُ ليستعين به على جهاده.

(٤) شريحٌ: هو الفقيه أبو أمية: شريحُ بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة. وهو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يُقالُ: له صُحْبَةٌ، ولم يَصِحَّ، بل هو مَن أسلم في حياة النبي ﷺ، وانتقل من اليمن في زمن الصّدِّيق رضي الله عنه. كان مقدّماً في القضاء. قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ ۖ قال إبراهيم النخعي: كان شريح القاضي يقضي بقضاء عبد الله - أي ابن مسعود - وقال الشعبي: كان شريح أعلمهم بالقضاء. عاش شريح أكثر من مائة عام. فقيل ١٢٠ وقيل ١٠٨/ وتوفي سنة ثمانين رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج ٤/ ١٠٠-١٠٦].

وَيُقْبَلُ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى عِنْدَ
 أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَالْقَاضِي : الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ يُحْتَمُّ فِي
 عَنْقِ الْعَبْدِ ، أَيْ يُجْعَلُ فِي عَنْقِهِ شَيْءٌ يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ أَبْقَى لثَلَا
 يَأْبَقَ ثَانِيًا ، وَلَوْ فَعَلَ تَسَّرَ أَخْذُهُ .

كتاب المفقود^(١)

والخزيرة: أن تُنصب القدر بلحم تقطع صغارا على ماء كثير، فإذا نضج دُرَّ عليه الدقيق، فإذا لم يكن لحم فهي عصيدة.

ثم بدأ لهم: من البداء^(٣) وهو حدوث الرأي من حدّ دخل. . وقوله: خيّرني بين أن يردها عليّ وبين المهر: أي يردها علي بالنكاح الأول، أو يختلّع بمهرها، إذا حُجِّلَ علي هذا فهو معمولٌ به، وإن حُجِّلَ علي أن يردها عليه بنكاح جديد أو تُعطيه المهر الذي أخذته من الثاني فهو حكمٌ لا نقولُ به، بل نقولُ بقول علي رضي الله عنه: امرأةٌ ابتليتْ فلتصبر حتى يستين موت أو طلاق.

وكان شيخنا الإمام الخطيب إسماعيل بن محمد النّوحي النسفي رحمه الله يحكي عن الشيخ الإمام شمس الأئمة

روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٢) أنه قال: أنا لقيتُ المفقود نفسه فحدّثني حديثه، فقال: أكلتُ خزيرةً في أهلي فأخذني نفرٌ من الجنّ، فكنتُ فيهم، ثم بدأ لهم في عتيقي، فأعتقوني، ثم أتوا بي قريبا من المدينة، فقالوا: هل تعرف النخل؟ قلتُ: نعم، فخللوا عني فجئت، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أبان امرأتي بعد أربع سنين، فحاضت وانقضت عدتها وتزوَّجت، فخيّرني عمر رضي الله عنه بين أن يردها عليّ وبين المهر.

المفقود: من غاب فلم يُوقف على أثره، ولم يُوصَل إلى خبره، من الفقد والفقدان: وهما خلاف الوجود والوجدان، من حدّ ضرب. والافتقار كذلك، فأما التّفقّد: فهو طلب الشيء في مكانه.

(١) المفقود: هو الغائب الذي لا يُعلم موضعه ومكان وجوده، ولا يعلم حياته ولا موته. فالمفقود في الشريعة اسمٌ لوجود، وهو حيٌّ باعتبار أول حياته، ومجهولٌ باعتبار آخر حاله، خفي الأثر لا يُدرى مكانه ولا يُدرى موته ولا حياته.

وحكمُ المفقود: أن ينصب القاضي من يحفظ ماله ويقوم عليه، فهو حيٌّ في حق نفسه، ميتٌ في حق غيره. فيترتب على الأول: أنه لا تنكح عروسه، ولا يقسم ماله، إلى غير ذلك من الأحكام المفصلة في كتب الفقه. وعلى الثاني: أنه لا يرث من غيره. ويُحكم بموته إذا مضى تسعون سنة، وعليه الفتوى. [انظر شرح فتح القدير ج ٦/ ١٤١ / وحاشية ابن عابدين ج ٢/ ٦٠٢ / وج ٣/ ٣٢٨].

(٢) عبد الرحمن بن أبي ليلى: الإمام الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي، العلامة الفقيه. وُلِدَ في خلافة الصديق رضي الله عنه. وحَدَّث عن كبار الصحابة، قال: أدركتُ عشرين ومئة من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئل أحدهم عن شيء وُدَّ أن أخاه كفاه. توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين. [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٢٦٢-٢٦٧].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٥٠: البدء والبدأة والبداءة «مثلته الباء» والبدئية: أول العمل. [وانظر المصباح المنير ج ١/ ٤٦].

عبد العزيز بن أحمد الحلواني^(١) رحمه الله أن هذا المفقود كان اسمه خُرَافَة، وكان بعد رجوعه عن الجن يحكي بين أصحابه أشياء منهم يتعجبون منها. وكانوا لا يَقْفُونَ على صحتها، فكانوا يقولون: هذا حديث خُرَافَة^(٢). وصارَ هذا مثلاً يُضْرَبُ عند سماع ما لا يُعْرَفُ صحته. والخُرَافَاتُ عند الناس كلمات لا صحة لها، مأخوذة من هذا.

وإذا فُقِدَ الرَّجُلُ بصفين أو بالجمل ثم اختصم ورثته في ماله في زمن أبي حنيفة رحمه الله وكان مات ابن له زمن خالد بن عبد الله: هو القسري^(٥)، وكان أميراً بعد الحجاج بن يوسف^(٦).

عليه، فقسمة بينهم. صفين^(٣): موضع فيه كان القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. والجمل^(٤): اسم لجمل عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، وكانت خرجت مع طلحة والزبير، لقتال علي رضي الله عنهم. وكانت وفاة علي رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة، وفاته أبي حنيفة سنة خمسين ومائة.

(١) الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلواني: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها. منسوب إلى عمل الحلوا. كان فقيهاً بارعاً. تفقه عليه شمس الأئمة بكر الزرنجيري وأبوه محمد علي وشمس الأئمة محمد الشرخسي. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ ص ٩٥/ للكنوي].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٥٩: خُرَافَة: علم رجل من بني عُذرة أو جُهينة، استهوته الجن، فرجع يحدث بالغرائب فأعجبوا به وكذبوه، ثم قالوا للحديث المُسْتَمْلَحُ الكاذب: حديث خُرَافَة، ثم أطلق على كل ما يكذبونه من الأحاديث. جمعه: خُرَافَات. [وانظر الشريشي على المقامات ج ١/ ٦٣ والأعلام للزركلي ٢/ ٣٠٣].

(٣) صفين: موضع قرب الرقة. تقدم الكلام فيه ص ٢٠٩، وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين.

(٤) وفي تهذيب الأسماء واللغات: للنووي ج ٣/ ٥٥: وقعة الجمل في خلافة علي رضي الله عنه، مشهورة كانت سنة ست وثلاثين.

وكانت بالبصرة، سُميت بذلك لأن عائشة أم المؤمنين كانت على الجمل. [المغرب ج ١/ ١٦٠].

(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي القسري الدمشقي: الأمير الكبير، أمير العراقيين هشام. له أحاديث في مسند أحمد وسنن أبي داود رواها عن جده، يزيد وله صحبة. وكان قتل الجعد بن درهم الضال المضل. «المغيرة بن سعيد» الرافضي الحبشي الساحر الذي ادعى النبوة. توفي خالد بن عبد الله القسري مقتولاً سنة ست وعشرين ومائة، قتله الوليد الفاسق. [سير أعلام النبلاء ج ٥/ ٤٢٥ - ٤٣٢].

(٦) تقدمت ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي ص ١٧٩.

كتاب الغضب^(١)

قال ذلك في شرح الغريبتين . وقال أيضاً فيما يُروى (ولا يتخذ ثبناً) وهو وعاء يُحمل فيه الشيء . وقال في ديوان الأدب : الثبان : الوعاء يُحمل فيه الشيء بين يديك . وقال فيه : الحبة شيء يُحمل في حُصنك . وقال فيه : الحُصن : ما دون الإبط إلى الكشح . وأول الحمل الإبط ثم الضبن ، ثم الحُصن والكشح ما بين الحاصرة إلى الضلع القصري . وقوله «غرامة مثليه»^(٤) أي غرامة مثله لكن معرفة ذلك بالنظر في مثليه ، فسماه بمثليه للحاجة إلى النظر في مثليه ليتمكن إيجاب مثله الذي يُماثل كل واحد من مثليه . «والعقوبة» أي يُعاقب مع الغرامة بالتعزير .

وروي أن رجلاً جاء إلى عثمان رضي الله عنه وقال : إن بني عمك عدوا على إبلي : هو من العدوان . فقتلوا ألبانها . وقتلوا فضلاتها : أي أولادها ، جمع فضيل^(٥) فقال له عثمان رضي الله عنه : إذن نُعطيك ، بنصب

الغضب : أخذ الشيء قهراً ، من حدّ ضرب . والغضب الذي يُوجب الضمان هو إثبات اليد على مال الغير على وجه يفتوت يد المالك ، لأنه ضمان جبر فلا بُد من التفتوت . والاعتصاب كذلك . والمغصوب : اسم المال المأخوذ على هذا الوجه . والمغصوب منه مال كهُ . والغضب قد يقع على المغصوب ، ويُجمع : غصوباً ، فأما إذا أُريد به المصدر ، فلم يثن ولم يُجمع ، وكذلك سائر المصادر .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن التمر المعلق ؟ فقال : (من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ حُبنة وثبنة فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة)^(٢) فقلوه «أصاب بفيه» أي أكله بفيه . وقوله «غير متخذ حُبنة» هو أن يُجَبأ في سراويله شيئاً مما يلي البطن . والثبنة^(٣) : هو أن يفعل ذلك مما يلي الظهر . وقد أُخبر وأُثبت : إذا فعل ذلك .

(١) الغضب في اللغة : أخذ المال ظلماً وقهراً وغلبة . فالأخذ : غاصب . والمال المأخوذ : مغصوب . والمالك للمال : مغصوب منه . والغضب لا يكون إلا فيما يُملك شرعاً ، فلا غضب في الميتة والخمر . [انظر الصحاح ج ١ / ١٩٤ / والقاموس المحيط ج ١ / ١١٥ / والمصباح المنير ج ٢ / ١٠١ / وأنيس الفقهاء / ٢٦٩ / والمغرب ج ٢ / ١٠٥] .
(٢) أخرجه أبو داود في سنته برقم / ٤٣٩٠ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٦٨٩ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٥٩٦ .
(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ٢٠٧ : الثبان : الوعاء الذي يُحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان ، فإن حُل في الحُصن فهو حُبنة . يُقال : ثبت الثوب أثبته ثبناً وثباناً : وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله . الواحدة : ثبنة .
(٤) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣ / ٣٦٣ : الغُرم : أداء شيء لازم . وقد غَرِمَ يَغْرِمُ غُرْماً . ومنه الحديث في التمر المعلق : (فمن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة) قيل : هذا كان في صدر الإسلام ، ثم نُسِخ ، فإنه لا واجب على مُتلف الشيء أكثر من مثله .
(٥) وفي معجم من اللغة ج ٤ / ٤١٨ : الفضيل : وكذا الناقية ، يُفصل عن أمه «فعليل بمعنى فاعل» ، ويُقال لما فصل عن اللبن من البقر أيضاً . جمعه : فضلان وفصال .

كانت لجار لنا ذبحناها لنرضيه بالثمن، فقال النبي عليه السلام: (أطعموها الأسارى) (٢). المصلية: المشوية. وقد صلاة يصليه صلياً، من حدّ ضرب. وصلى هو النار يصلها صلياً بضم الصاد وكسرها على وزن فعول من حدّ علم، أي دخلها واحترق بها، قال الله تعالى ﴿وَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (٣) وأصلاة غيره إضالة أي أدخله فيها وأحرقه بها، وصلاة تصلية كذلك. وقد يكون للمبالغة قال الله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (٤) وقال في الإضالة ﴿تَوَلَّى وَتَصْلِيهِ جَهَنَّمَ﴾ (٥) وصلى عصاه على النار يصلها تصلية: أي قومها عليها. واضطل بالنار: أي استدفأ. والصلا بالفتح والقصر، والصلاة بالكسر والمد: اللهب (٦).

وقوله: يلوكها: أي يمضغها، والمضغ: من حدّ دخل وصنع جميعاً. وقوله: ولا يسيغها: هي الرواية الصحيحة، أي لا يقدر على ابتلاعها عن سهولة، وقد ساع لي الطعام والشراب يسوغ سوغاً: أي سهل (٧) مدخله في الحلق. وأساعه الله تعالى. ويقال: أساع فلان طعامه، وساعه لغة فيه أيضاً. وعلى لسان بعض

الياء بإذن، إبلاً مثل إبلك، فُصلاناً مثل فُصلانك؛ أي بطريق الصلح، فقال: إذن تُقطع ألبانها وتموت فُصلانها حتى تبلغ وادي، بتشديد الياء، لاجتماع ياء آخر الكلمة وياء الإضافة، أي بين هذا المكان وبين وادينا مسافة من المقارة التي يشق عليها قطعها، أو يتوهم فيها قطع الألبان وموت الفُصلان، فغمزه بعض القوم إلى ابن مسعود رضي الله عنه: أي أشاروا إليه بأعينهم، من حدّ ضرب فقال الرجل: بيني وبينك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؟ فقال عثمان: نعم. فقال عبد الله: أرى أن يأتي هذا واديه فيعطى ثم إبلاً مثل إبله وفُصلاناً مثل فُصلانه، فرضي بذلك عثمان، وأعطى: أي استصوب أن يرجع هذا إلى واديه ثم يُعطى هذا لئلا يكون خطر الهلاك والتقصان عليه، فتراضيا عليه. وكان ذلك صلحاً (١)، لأنّ العدوان لم يكن من عثمان فكان هذا صلح المتوسط.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن أنصارياً أضافه فقدّم إليه شاة مصلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلوكها ولا يسيغها فسأل عن شأنها، فقالوا: هذه الشاة

(١) الصلح: هو عقد لرفع النزاع بين المتخاصمين. [انظر: الصلح من هذا الكتاب].

وفي سنن الترمذي كتاب الأحكام/١٧/ وأبي داود في سننه الأفضية/١٢/ وابن ماجه في سننه الأحكام/٢٣/ وأحمد في مسنده ج ٢/٣٦٦/ قوله ﷺ: (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرّم خلافاً).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٥/٢٩٤/ والدارقطني في سننه ج ٤/٢٨٦/ وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩/١٣٣/ وهو في مسند أبي حنيفة ج ٢/٦٥/ ورواه الطحاوي في معاني الآثار ج ٤/٢٠٨/، وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/١٦٨/ وقال في إسناده: هذا سند الصحيح، إلا أنّ كليب بن شهاب لم يخرّج له في الصحيح، وقال فيه ابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) سورة النساء آية/١٠/.

(٤) سورة الواقعة آية/٩٤/.

(٥) سورة النساء آية/١١٥/.

(٦) انظر المصباح المنير ج ٢/٣٧١/ ومعجم متن اللغة ج ٣/٤٨٧-٤٨٨/، والمغرب ج ١/٤٨١/ وفيه: الصلّى: بالفتح والقصر، أو الكسر والمد: النار.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٢٥٠: سَاعَهُ وَسَوَّغَهُ وَأَسَاعَهُ: إِيَّاهُ وَلَهُ: جَوَّزَهُ: وجعلهُ يسهل مدخله في حلقه. وشراب سائق وسَيَّغَ وَأَسَوَّغَ: يسوغ في الحلق. والسَّوَّاعُ: ما أسغت به غصتك. ويقال: الماء سَوَّاعُ الغصص.

طلبة العلم: فجعل يلوكلها ولا تسيغه. على جعل
الفعل للشاة وهو بعيد.

وقوله (أطعموها الأسارى) جمع أسير، وكان الأسراء^(١)
فقراء، فأمر بالتصدق عليهم بها، لما دخلها من
الخبث، ولائهم كانوا كفاراً فأمر بإطعامها إياهم دون
فقراء المسلمين.

وإذا غصب حنطة فأصابها ماء فعفنت^(٢): هو من
حد علم: أي بلي من الماء.

وإذا غصب ساجة^(٣): هو ضرب من الشجر.
وإذا غصب نالة: أي فسيلة، وهي ما يغرس.

وإذا غصب جلد ميتة فدبغه بقرظ^(٤) هو الذي يذبح
به، وفارسيته برغند، والدبغ والدبغ بمعنى، وهو من
حد دخل وصنع جميعاً. وقيل: من حد ضرب لغة
أيضاً.

وإذا غصب قلباً^(٥) فهشمه: أي سواراً فكسره: من حد
ضرب.

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٨: وجمع الأسير: أسرى وأسارى. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٧٤: الأسير: الأخيد: والمشدود بالإسار: المسجون. جمعه: أسراء وأسرى. وجمع الجمع: أسارى.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٥١: عفن عفناً وعفونة، الشيء فسد من ندوة وغيرها. وعفن اللحم: تغيرت ريحته. وعفن الخبل: بلي من الماء فهو عفن.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٤١: الساج: ضرب من عظيم الشجر يذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الديلمية، يغطي الرجل بورقة منه تكفه من المطر، وله رائحة طيبة. ولا يثبت إلا بالهند.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٠: القرظ: ورق السلم، يذبح به. وقيل: شجر عظام لها شوك غلاظ كشجر الجوز.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٧: القلب: سوار المرأة. أو ما كان قلداً واحداً غير ملوي. أو يكون من عاج ونحوه.

كتاب الوديعة^(١)

الْوَدِيعَةُ: المَالُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ إِنْسَانٍ يَحْفَظُهُ، فَعَيْلَةٌ، مَنْ
السُّودَعُ وَهُوَ التَّرْكُ، وَالْإِيْدَاعُ وَالْإِسْتِيْدَاعُ بِمَعْنَى .
وَيُقَالُ: أُوْدِعَهُ: أَي قَبِلَ وَدِيعَتُهُ. قَالَ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ
الْأَدَبِ. وَقَالَ: هَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ.
وَفِي الْخَبَرِ (لَكُمْ وَدَائِعُ الشَّرِكِ) أَي الْعُهُودُ، وَهُوَ جَمْعُ
وَدِيعٍ، وَهُوَ الْعَهْدُ^(٢).
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ
غَيْرَ الْمُخْلِ ضِمَانٌ وَلَا عَلَى الْمُسْتَعِيرِ غَيْرَ الْمُغْلِ ضِمَانٌ وَلَا

عَلَى الْمَوْلَى ضِمَانٌ)^(٣) الْمُغْلُ: الْخَائِنُ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:
(لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ) أَي لَا خِيَانَةَ وَلَا سَرِقَةَ^(٤).
وَالْمَوْلَى: مَنْ وَلِيَ أَمْرًا وَهُوَ الْقَاضِي وَالْوَصِي وَالْمُسَوِّي
وَالْوَكِيلُ، يُقَالُ وَلَّيْتُهُ أَمْرًا فَتَوَلَّى: أَي قَلَدْتُهُ فَتَقَلَّدَ،
وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ فَقَبِلَ.
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ
لَعَلَى قَلْتٍ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ تَعَالَى)^(٥) أَي عَلَى هَلَاكِ، وَهُوَ
مَنْ حَدَّ عِلْمَ.

(١) الْوَدِيعَةُ: الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ الْأَمِينِ. وَالْإِيْدَاعُ: هُوَ تَسْلِيْطُ الْغَيْرِ عَلَى الْحَفْظِ، أَي حَفَظَ مَا تُرِكَ عَنْدهُ. يُقَالُ: اسْتَوْدَعْتُ زَيْدًا مَالًا
وَاسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ إِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لِيَكُونَ عَنْدهُ. فَأَنَا مُوْدِعٌ وَمُسْتَوْدِعٌ بِكسر الدَّالِ فِيهِمَا. [الحدود والأحكام الفقهية للبساطامي ص ٩١].
وفيه ص ٩٢: الْوَدِيعَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: أَمَانَةٌ دُفِعَتْ إِلَى الْغَيْرِ لِيَكُونَ حَافِظًا لَهَا، فَإِذَا نَمَتْ الْوَدِيعَةُ بِالْإِيْجَابِ وَالْقَبُولِ فَحَكْمُهَا جُوبُ
الْحَفْظِ، فَإِنْ هَلَكَ الْمَالُ فِي يَدِ الْمُوْدِعِ فَلَا يَضْمَنُهُ بَدُونِ التَّعَدِّي، وَيَضْمَنُهُ بِالتَّعَدِّي.
(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/٣٤٦: الْمُوَادَعَةُ: الْمَصَالِحَةُ، لِأَنَّهَا مُتَارَكَةٌ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/٧٢٧: وَادَعَهُمْ: صَالِحُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ.
(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي سَنَنِهِ ج ٣/٤١ وَضَعَفَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا يُرَى عَنْ شَرِيحِ الْقَاضِي غَيْرِ مَرْفُوعٍ. وَرواه البيهقي فِي سَنَنِهِ ج ٦/٩١
وَضَعَفَهُ، كَمَا قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤/١١٥.
(٤) وَذَكَرَ هَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/٣٨٠: وَقَالَ: الْإِغْلَالُ: الْخِيَانَةُ أَوْ السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ. وَالْإِسْلَالُ: مَنْ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ
الْلَيْلِ: إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ، وَهِيَ السَّلَّةُ.
(٥) قَالَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبْلَانِي فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٥/٣٨٣: ضَعِيفٌ جَدًّا. أَخْرَجَهُ السَّلْفِيُّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/٩٨
وَقَالَ: الْقَلْتُ: الْهَلَاكُ، وَقَدْ قَلْتُ يَقْلُتُ قَلْتًا: إِذَا هَلَكَ.

كتاب العارية^(١)

العَارِيَةُ: مَا يُسْتَعَارُ فَيُعَارَى: مأخوذة من التَّعَاوُرِ، وهو التَّدَاوُلُ، يُقَالُ: تَعَاوَرَتِهُ الْأَيْدِي وَتَدَاوَلَتْهُ: أَيِ مَا أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً. والعَارِيَةُ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِيَّةِ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَأَصْلُهُ عَوْرِيَّةٌ سَكَنْتِ الْوَاوُ تَخْفِيفاً وَصِيَّرَتْ أَلْفاً لِفَتْحَةِ مَا قَبْلِهَا، وَالْعَارَةُ بِدَوْنِ الْيَاءِ كَذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاخْلِفْ وَائْلِفْ إِنَّهَا الْمَالُ عَارَةٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وقوله تعالى ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قِيلَ: الْعَارِيَةُ. وقيل: الزَّكَاةُ. وقيل: هُوَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْعَطَاءُ وَالْمَنْفَعَةُ، وَفِي الْإِسْلَامِ الزَّكَاةُ وَالطَّاعَةُ. وقيل: آلاَتُ الْبَيْتِ كَالْفَأْسِ وَالْقُدُومِ^(٢) بِتَخْفِيفِ الدَّالِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُعْنِ^(٣) وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْهَيِّنُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا ضِيَعَتُهُ فَاَلَامَ فِيهِ
فَإِنَّ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرَ مَعْنٍ

ويقال: مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ: أَيِ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ. وإذا استعارَ دَابَّةً فَعَطِبَتْ عِنْدَهُ: أَيِ هَلَكَتْ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَلَوْ حَلَّ عَلَى دَابَّةِ الْعَارِيَةِ أُرْزَأَ هُوَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ، وَالرُّزْأُ: بِالضَّمِّ بِدَوْنِ الْهَمْزِ لُغَةٌ فِيهِ. وإذا استعارَهَا لِحِمْلٍ عَشْرَةَ مَخَاتِيمَ مِنْ حِنْطَةٍ: جَمْعُ مَخْتُومٍ^(٤) وَهُوَ مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ.

وإذا استعارَ أَرْضاً لِلْغَرَسِ أَوْ الْبِنَاءِ وَوَقَّتَ لَهُ وَقْتاً: بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: أَيِ قَدَّرَ لَهُ زَمَناً، وَقَدْ وَقَّتَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ.

وَالْغِرَاسُ: مَا يُغْرَسُ، وَالْغِرَاسُ: وَقْتُ الْغَرَسِ^(٥) أَيْضاً. وَالْغَرَسُ مَصْدَرٌ، وَقَدْ يُجْعَلُ اسماً لِلْمَغْرُوسِ، وَيَجْمَعُ: أَغْرَاساً.

ولو قال: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي سَكَنِي. أَوْ قَالَ: سَكَنِي عُمْرِي^(٦)، فَهِيَ عَارِيَةٌ. وَالْعُمْرَى الْاسْمُ مِنْ

(١) الْعَارِيَةُ: هِيَ تَمْلِكُ الْمَنْفَعَةَ بِلَا تَبَدُّلٍ. وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْكَرَ عَلَى قَوْمٍ يَمْنَعُونَهُ فَقَالَ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ أَيِ الْعَوَارِي مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَأْسِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَعَارُ وَيُتَّقَعُ بِهِ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ عُرْفاً وَعَادَةً. [أنيس الفقهاء/ ٢٥١/ والحدود الأحكام الفقهية للبساطامي/ ٩٢ - ٩٣/ وفي الحديث الصحيح: (الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ) صحيح الجامع الصغير برقم ٤١١٦/ وعزاه لأحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه والضياء.

(٢) فِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ١٦٢: الْقُدُومُ: مِنَ آلاَتِ النَّجَارَةِ، فَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لُغَةٌ «الْقُدُومُ».

(٣) فِي مَعْجَمِ مِثْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٣٢٢: الْمُعْنُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ: وَالْكَثِيرُ مِنْهُ «مِنِ الْأَصْدَادِ».

(٤) فِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٢٤٣: الْمَخْتُومُ: الصَّاعُ بَعِيْنُهُ، عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ. وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ الْخَدْرِيِّ [أَبُو سَعِيدٍ] «الْوَسْقُ سِتُونَ مَخْتُوماً».

(٥) فِي مَعْجَمِ مِثْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٢٨٤: الْغِرَاسُ: وَقْتُ الْغَرَسِ: وَمَا يُغْرَسُ مِنَ الشَّجَرِ. وَالْغِرَاسَةُ: قَبِيلُ النَّخْلِ.

(٦) هَذَا مَا يُعْرَفُ بِالْعُمْرَى فِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٨٢: أَغْمَرَهُ الدَّارُ: قَالَ لَهُ: هِيَ لَكَ عُمْرُكَ. وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣/ ٢٩٨: يُقَالُ: أَغْمَرَتُهُ الدَّارُ عُمْرِي، أَيِ جَعَلَتْهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمْرِهِ، فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ لِلَّيِّ.

عُمَرِي ولم يقل سُكْنَى كان هبةً، فإذا وصل به سُكْنَى قبل لفظة العُمَرَى أو بعدها ظهر أنه أراد به تملك منفعَةِ السُّكْنَى دون العين، فجعل إعاره، ولو قال: هي لك عُمَرِي تسكنُها فهي هبةٌ، لأن قوله: عمري هبةٌ، وقوله تسكنُها ليس بتفسير للأول بل مشورة في ملك الموهوب له بمنزلة قوله: فتسكنُها أو فأنت تسكنُها، وذاك إليه يفعلُه إن شاء أو لا يفعلُه، فهو ملكه. ويكتب في إعاره الأرض لفظة الإطعام وهي إعاره الأرض ليحصل الطعام.

الإعمار، وهو أن يقول: لك داري عُمَرُكَ، أي مدّة عمرك، ثم تُردُّ إليّ، أو يقول: عُمَرِي، بالإضافة إلى نفسه: أي مدّة عمري، ثم تُردُّ إلى ورثتي. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاز العُمَرَى وأبطل شرط المُعَمِر^(١). أي جوّز هذا بطريق الهبة وهي تملك العين، لكن فيه اشتراطُ الرّدِّ بعد مضيّ عُمَر الواهِب أو الموهوب له، أو قصر الهبة على مدّة العُمَر، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم شرط المُعَمِر، أي شرط الواهِب الرجوع فيه، أو قصر الهبة على مدّة، بل جعلها على الدوام، فإذا اقتصر على قوله: هذه الدار لك

(١) وفي صحيح مسلم، وصحيح سنن النسائي ج ٢/٧٩٣: (مَنْ أَعَمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الأنصارِ امسِكُوا عليكم - يعني أموالكم - لا تُعْمِرُوهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَعَمَرَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ لَمَنْ أَعْمَرَ، حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ) صحيح سنن النسائي برقم ٣٤٩٧ وهو في صحيح مسلم بنحوه ج ٣/١٢٤٦ / برقم ١٦٢٥ وما بعده.

كتاب الشركة^(١)

الشَّرْكََةُ: الخلطة، وقد شَرِكَ فلاناً شركة، من حَدَّ علم. والشَّرْكُ: بدونِ الهاءِ النصيبُ. قَالَ تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٢) أي نصيبٌ، ويحيي الشَّرْكُ بمعنى الشركة، قَالَ قَائِلُهُمْ: وشارَكْنَا قريشاً في تقَاهَا وفي أنسابها شِرْكُ الْعَنَان والعنَّان: أن يشترك اثنان في شيء خاصٍّ يعنُّ لهما^(٣) عنناً من حَدَّ ضَرَبَ، أي يعرضُ. والمُفَاوَضَةُ: المشاركةُ في كلِّ شيءٍ، والمفاوضةُ هي المجازاةُ، والمفاوضةُ تفويضُ كلِّ واحدٍ منهما إلى صاحبه أمرَ الشركة. والمفاوضةُ: هي المساواةُ. والمفاوضةُ: هي المُخَالِطَةُ، يُقَالُ: نَعَامٌ فَوْضَى، أي مختلطٌ ببعضه ببعضٍ، وقومٌ فَوْضَى: أي مختلطون لا أميرَ عليهم. ويُقَالُ: قومٌ فَوْضَى أي متساوون في الامتناعِ عن طاعةِ الأميرِ، قَالَ قَائِلُهُمْ:

تهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فِبِالْجَهَالِ تَنْقَادُ
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لِأَسْرَةِ لَهُمْ
وَلَا سُورَةَ إِذَا جَهَالُهُمْ سَادُوا

يعني أن الأمورَ ما دَامَتْ صالحةً فإنها تهدي، أي تقومُ بأهلِ العقلِ والرأي، فإن تَوَلَّتْ الأمورُ عن الاستقامةِ فإنها تنقادُ وتعودُ إلى الصَّلاحِ. بالسفهاءِ: يعني أن الفتنَ إذا هاجتْ سكنتْ بالسفهاءِ، ولا يَصْلُحُ أن يكونَ النَّاسُ بغيرِ أميرٍ والسَّراةُ: السَّادةُ^(٤). ولا سادةٌ إذا سَادَ الْجُهَالُ.

كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِيكِي، فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِي لَا يُدَارِيءُ وَلَا يُبَارِي^(٥). المداراةُ: بالهمزة، المدافعةُ، والمماراةُ: بغيرِ همزٍ المجادلةُ.

وشركةُ الوجوهِ: من الوجهِ الذي يُعْرَفُ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينظرُ في وجهِ صاحبه إذا جلسَا يُدَبِّرَانِ في أمرٍهما

(١) الشركة: اختلاط النَّصِيبِينِ فصاعداً، بحيث لا يُعرف أحد النَّصِيبِينِ من الآخر. والشركةُ شرعاً: عقدٌ في اختلاط الأنصِبَاءِ. وهي نوعان: شركة الأملاك، ويُقال لها: شركة المُلْكِ أيضاً. وشركة العقود، ويُقال له: شركة العقد أيضاً.

وشركة العقود أربعة أقسام: شركة مفاوضة، وشركة عَنَان، وشركة الصنایع، وشركة الوجوه.

(٢) سورة فاطر آية/٤٠/ والأحقاف آية/٤/.

(٣) وفي أنيس الفقهاء ص ١٩٤: شركة العَنَان: أن يشتركا في شيء خاصٍّ دون سائر أموالهما. وهو مأخوذٌ من قولهم: عنَّ لهما شيءٌ فاشترَيَاهُ مُشْتَرِكَيْنِ فيه، أي عرض. كذا في الصَّحاح. [ج ٢١٦٦/٦] والمصباح المنير ج ١/٣٣٣.

(٤) السَّراةُ: جمع السَّريِّ. والسَّريُّ: ذو المروءة والشرف. [معجم متن اللغة ج ٣/١٤٧].

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/٤٢٥.

ولا مالَ لها . أو مَنْ الوجه الذي هو الجاهُ على معنى أن أحدهما يكتسبُ المالَ بجاهِ صاحبه^(١) .
وشركةُ التَّقْبُلِ : من قبولِ أحدهما العملَ وإلقائه على صاحبه .

وَالْوَضِيعَةُ : الخُسران . وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ^(٢) على ما لم يُسَمِّ فاعلهُ ، وأصله من بابِ صنع .
ولو كانَ رأسُ مالِ الشركةِ قِثْرًا : هو ما كانَ مِنَ الذهبِ والفضةِ غيرَ مصوغٍ ولا مضروبٍ .

وعن عليٍّ رضي الله عنه : ليسَ على مَنْ قَاسَمَ الرِّيحَ ضَمَانًا : أي مَنْ كانَ لَهُ حِطٌّ مِنَ الرِّيحِ فيما يتصرفُ فيه لم يضمنْ كالمُضَارِبِ والشَّرِيكِ ، شركةَ عَنَانٍ أو مفاوضيةٍ ، لأنه أمينٌ ، وإذا خالفَ ضَمِنَ ، وكان الكلُّ بالضمانِ ، ولم يُقَاسَمْ صاحبهُ .

وعن عليٍّ رضي الله عنه والشَّعْبِيُّ : الرِّيحُ على ما

اصطَلَحَا . وَالْوَضِيعَةُ على المالِ ، أي الرِّيحُ على قدرِ ما اتفقَا عليه على المُنَاصَفَةِ أو على الأثلاثِ ، والخسرانُ على قدرِ المائتينِ ، ولا يجوزُ على التفاوتِ إذا استوى المالاَنِ ، ولا على المساواةِ إذا تَفَاوَتَ المالاَنِ .

وَالِاسْتِبْضَاعُ : الإِبْضَاعُ والمستبْضِعُ : بالكسرِ صاحبُ البِضَاعَةِ . وبِالْفَتْحِ حَامِلُهَا^(٣) . وإذا اشترَكَ سَا في الاحتِطَابِ : أي جمعِ الخطبِ ، وفي الاحتِشَاشِ : أي أخذِ الحشيشِ . والخطبُ : الاحتِطَابُ أيضًا من حَدٍّ ضَرَبَ . قال الشاعر :

تعالوا إلى أن يأتي الصيدُ نحتطبُ .

وإذا اشتركا على أن يأخذَا سهلةَ الزجاجِ ويبيعا ذلك لم يجزِ ، سهلةُ الزُّجاجِ : جوهرُ الزجاجِ الذي يُتَّخَذُ منه ، وأصلُها الأرضُ اللَّيْنَةُ ، وكأنَّها تُؤْخَذُ مِنْ مِثْلِهَا ، وفي الديوانِ : السَّهْلَةُ : ترابٌ كالرَّمْلِ^(٤) .

(١) قال صاحب الهداية ج ٣ / ١١ : وأما شركةُ الوجوه فهي أن يشترك الرجلان ولا مالَ لها على أن يشتريا بوجوهها ويبيعا . وفي شرح الطحاوي : وأما الشركة بالوجوه : فهي أن يشترك الرجلان ، وليس لها مال ولا عمل حتى يشتريا بالنسيئة ويبيعا بالنقد ، فما حصل من الربح فهو بينهما .

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٣٥٩ : وَضِعَ في تجارتِهِ ، وَضِيعَةً خَيْرٌ ولم يربح ، وَأُضِيعَ مثلهُ ، بضم الأولِ فيها .
(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٣٠٤ : استَبْضَعَ الشيءُ : أَخَذَهُ بَضَاعَةً . والباضِعُ : حاملُ بضائعِ الحيِّ وجالبها . والبِضَاعَةُ : القطعة من مالٍ يُتَّجَرُّ به . جمعه : بضائعُ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٣٦ : السَّهْلُ والسَّهْلَةُ : ترابٌ كالرَّمْلِ يجيء به الماءُ . ورملٌ خَشِنٌ ليسَ بالدَّقِاقِ النَّاعمِ . ورملُ البحرِ .

كتاب الصيد^(١)

مسعود^(٤) رضي الله عنه: مَنْ رَمَى صَيْدًا فَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَهَاتَ فَلَا تَأْكُلُهُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ التَّرَدِّي قَتْلَهُ .
أي السَّقُوط . وقوله تعالى ﴿وَالْمُتَرَدِّينَ﴾^(٥) هي السَّاقِطَةُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَثَرٍ .

وعن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي خَطْفَةٍ وَنَهْبَةٍ وَبُحْتَمَةٍ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَخَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ)^(٦) وَالْخَطْفُ : السَّلْبُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ . وَالْخَطْفَةُ : الْمَرَّةُ مِنْهُ . وَالنَّهْبُ : مِنْ حَدِّ صَنْعٍ كَذَلِكَ ، وَالْإِخْطَافُ وَالْإِنْتِهَابُ : اقْتِعَالُ مِنْهُمَا . وَالْمُجْتَمَةُ :

الصَّيْدُ : الْأَصْطِيَادُ ، وَالصَّيْدُ : مَا يُصَادُ ، وَهُوَ الْمَمْتَنَعُ بِقَوَائِمِهِ أَوْ جَنَاحِهِ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾^(٢) أَيِ الصَّوَائِدِ ، مِنَ الْجَرَحِ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ ، وَهُوَ الْكَسْبُ ، وَمَنِ الْجَرَحِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ أَيْضاً لِأَنَّهُ يَجْرَحُ الصَّيْدَ وَيَكْسِبُ لِمُصَاحِبِهِ الْمَالَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿مَكْلَبِينَ﴾ أَيِ مُسَلِّطِينَ الْكِلَابَ عَلَى الصَّيْدِ .

وقال النَّخَعِيُّ^(٣) : إِذَا خَزَقَ الْمِعْرَاضُ فَكُلَّ : الْخَزَقُ : الْإِصَابَةُ . وَالْجَرْحُ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ . وَالْمِعْرَاضُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيْشَ عَلَيْهِ ، يَمُرُّ مُعْتَرِضاً غَالِباً . قَالَ ابْنُ

(١) الصَّيْدُ : مَصْدَرُ صَادَهُ ، إِذَا أَخَذَهُ ، فَهُوَ صَائِدٌ ، وَذَلِكَ مَصِيدٌ .

وحكم الاصطياد: ثبوت الملك، لا الحل، لأنه حكم الذكاة .

وشرط ثبوت الملك : كون الصيد غير مملوك .

وشرط الحل أن يكون الصائد من أهل الذكاة [فلا يصح من المشرك ومن الكافر غير أهل الكتابين] .

والصَّيْدُ مَبَاحٌ لِغَيْرِ الْمُحَرَّمِ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ . [وَالْحَرَمُ : حَرَمُ مَكَّةَ] .

(٢) سورة المائدة آية / ٤ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٤٩ / وهو الإمام الحافظ الفقيه : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن عمر النَّخَعِيُّ ، من التابعين .

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، أبو عبد الرحمن المكي ، الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً وهاجر المهجرتين ، وشَهِدَ بَدْرًا . كَانَ إِسْمًا عَالِمًا فَقِيهًا قَارِئًا ، رَوَى عِلْمًا غَزِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهِرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

ومناقبه وفصائله كثيرة . [انظر ترجمته في كتاب «عظماء حول الرسول ﷺ» ج ٢ / ١٢٦٦ - ١٢٧٨ / الموسوعة في تراجم عظماء

الصحابة] ط دار النفائس .

(٥) سورة المائدة آية / ٣ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٦ / ٤٤٥ ، وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ٤ / ٣٩ / وقال : إسناده حسن .

وفي معجم الطبراني الكبير ج ١٢ / ٢٤١ / ومعاني الآثار للطحاوي بلفظ : (نهى عن كل ذي مخلب من الطير، وعن كل ذي ناب من

السبع) .

تُرَوَّى بكسر الشاء وفتحها، وهو من التجنيم^(١)، وثلاثية الجثوم: وهو تلبد الطائر بالأرض، من حدّ دخل. والمجثمة: بالكسر الطائر الذي من عادته الجثوم على غيره ليقته، وهذا لسباع الطيور. فهذا نهي عن أكل طائر هذا عادته، وبالفتح هو الصيد الذي يجثم عليه طائر فيقتله. فهذا نهي عن أكل ما قتله طائر آخر جائئاً عليه. وقيل: المجثمة: بالفتح الطائر يجثمه إنسان فيرميه فيقتله. والمخلب: ظفر الطائر. والناّب من الأسنان. وفارسية المخلب جنكال. وفارسية الناب نشتر. والمراد من هذا: مخلب هو سلاح، وناّب هو سلاح، لأنّ الجمل يحلّ وله ناّب، والحمامة تحلّ ولها مخلب، فعرف أنّ المراد ما قلنا.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهي عن أن تنخع الشاة إذا ذبحت. النخع: من حدّ صنع مجاوزة مُتَّهَى الذبح، وهو قطع الأوداج وما وراءها إلى النخاع، وهو خيط الرقية. والنخاع بفتح النون وضمتها وكسرها^(٢): عرق مستبطن في الفقار. وقيل: خطّ أبيض في جوف

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (كل ما أنهر الدّم وأفرى الأوداج)^(٣) الإنهاز: التّسيل. ومنه النهر الذي يسيل فيه الماء. والإفراء: القطع على وجه الإفساد. والفري من حدّ ضرب، هو القطع على وجه الإصلاح. والأوداج: جمع ودج بفتح الدال، ولكل حيوان ودجان، وعروق الذبح أربعة: ودجان والحلقوم والمري. فالحلقوم: مجرى النفس. والمري: مجرى الطعام والشراب، على وزن فعيل، وهو مهموز.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: (ما خلا السنّ والظفر والعظم فإنها مدي الحبيشة) ما خلا بمعنى: إلّا، وهي كلمة استثناء، وتنصب ما بعدها. وخلا بدون كلمة «ما» في معناها ويجوز خفض ما بعدها ونصبه، فأما «ما خلا»^(٤) فليس بعدها إلّا النصب. وكلمة عدا وما عدا على هذا. والمدي: جمع مديّة، وهي السكين^(٥). والشافعي^(٦) رحمه الله عليه

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/٢٣٩: (نهي عن المجثمة) هي كل حيوان ينصب ويؤمى للقتل، إلّا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشبه ذلك ممّا يجثم في الأرض: أي يلزمها ويلتصق بها. وجثم الطائر جثوماً، وهو بمنزلة البروك للإبل. وفي المغرب ج ١/١٣١: (نهي عن المجثمة) بالفتح ما يجثم ثم يؤمى حتى يقتل. وعن عكرمة: هي الشاة تؤمى بالنبل حتى تقتل. (٢) وفي المغرب ج ٢/٢٩٣: النخاع: خيط أبيض في جوف عظم الرقبة. يمتد إلى الصلب، والفتح والضّم لغة في الكسر. ومن قال: إنّه عرق فقد سنّها، وإنّا ذلك النخاع، بالباء. ويكون في الفقار. ومنه: نخع الشاة: إذا بلغ بالذبح ذلك الموضع. (٣) وفي صحيح البخاري ج ٧/١٢٠: (كل ما أنهر الدّم، إلّا السنّ والظفر). وفي كنز العمال برقم ١٥٦١٧: (كل ما أنهر ذكاة). (٤) ما خلا: لفظ مركّب من «ما» المصدرية، وفعل الاستثناء «خلا» وإذا لم يسبق بـ «ما» هو حرف جرّ شبيه بالزائد مبني على السكون. ويكون فعلاً ماضياً جامداً للاستثناء، ما بعد منصوب به.

(٥) وفي النهاية ج ٤/٣١٠: المدي: جمع مديّة، وهي السكين والشفرة.

(٦) الإمام الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. جدّ رسول الله ﷺ. وشافعي بن السائب هو الذي يُنسب إليه الشافعي. كانت ولادة الشافعي بغزة من الشام، لأنّ أباه وغيره من قریش كانوا يتعاهدونها، وذلك سنة ١٥٠ هـ. وانتقل إلى مكة فتفهق بها وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين! وأذن له بالافتاء وهو ابن خمسة عشر عاماً! ثم رحل إلى المدينة المنورة ولازم فيها الإمام مالك وأخذ عنه الموطأ، ثم رحل إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ وأسس بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد ثم خرج إلى مصر، وصنّف فيها كتابه الجديد. كان الإمام الشافعي حجة في الدين واللغة! توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائتين في «القاهرة» ودفن بالقرافة. [طبقات الشافعية للأسنوي ج ١/١٨-١٩].

من حدّ ضرب . رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شاةً وَهُوَ يَحْدُّ الشَّفْرَةَ وَهِيَ تُلَاحِظُهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَرَدْتَ أَنْ تُمَيِّتَهَا مَوْتَاتٍ) (٣) الملاحظة : النَّظَرُ بِمَوْخِرِ الْعَيْنِ . وَإِمَاتَتُهَا مَوْتَاتٌ : هُوَ إِفْرَاقُ قَلْبِهَا مَرَّاتٍ .

وَسُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّنْ قَطَعَ رَأْسَ شاةٍ فَأَبَانَهُ؟ قَالَ : هِيَ ذَكَاةٌ وَحِيَّةٌ : أَيِ سَرِيعَةٍ .

وعن عباية بن رافع بن خديج أن بعيراً من الصّدقة نَذَّ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ وَسَمَّى فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذَا فَعَلْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، فَافْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِهَذَا ثُمَّ كُلُّوْهَا) (٤) . النَّدَادُ وَالنَّدُودُ (٥) وَالنَّدُ : النَّقَارُ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ ، وَالْأَوَابِدُ : النَّوَابِرُ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَدْ أَبَدَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ ، أَيِ تَوْحُّشٍ وَنَفَرٍ . وَرُوِيَ أَنَّ بَعِيراً تَرَدَّى فِي بَثْرِ فِي الْمَدِينَةِ فَوَجَّعَ مِنْ قَبْلِ خَاصِرَتِهِ ، فَأَخَذَ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَشِيرًا بِدَرَاهِمِينَ . التَّرْدِي : السَّقُوطُ . وَالْوَجَأُ : الضَّرْبُ بِالسَّكِينِ (٦) مِنْ حَدِّ صَنْعٍ . وَالْخَاصِرَةُ تَهْيِكَا ، وَهِيَ وَسْطُ الْحَيَوَانِ . وَالْعَشِيرُ : بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ الشَّيْنِ : الْعَشْرُ ، أَيِ اشْتَرَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ

لَا يُجِيزُ الذَّبْحَ بِالسِّنِّ الْمَنْزُوعَةِ وَالظَّفَرِ الْمَنْزُوعِ وَإِنْ أَفْرَى الْأَوْدَاجَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَنَحْنُ نَجِيزُهُ بِأَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَنَحْمِلُ آخَرَ الْحَدِيثِ عَلَى غَيْرِ الْمَنْزُوعِ ، لِأَنَّ الْحَبِشَةَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَقْلَمُوا الْأَظْفَارَ ، وَيَحْدُدُّوْنَ الْأَسْنَانَ بِالْمِبْرَدِ ، وَيَقَاتِلُونَ بِالْحَدَشِ وَالْعَصَصِ .

وقال عمر رضي الله عنه : لَا تَحْزَرُوا الْعَجَاءَ إِلَى مَذْبَحِهَا ، وَأَحْدُوا الشَّفْرَةَ وَأَسْرِعُوا الْمَرَّ عَلَى الْأَوْدَاجِ ، وَلَا تَنْخَعُوا . الْإِحْدَادُ : التَّحْدِيدُ . وَالشَّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَظِيمَةُ . وَالْعَجَاءُ : الْبَهِيمَةُ . وَالْمَرُّ : الْمُرُّ . وَالنَّخَعُ : مَا قَلَنَاهُ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ .

وقوله عليه السَّلَامُ : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ [بَكْسِرِ الْقَافِ] . وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ) (١) بِكسْرِ الذَّالِ وَهِيَ لِلْحَالَةِ .

وقال عليه السَّلَامُ : (الْعَصْفُورَةُ تَعُجُّ إِلَى رَبِّهَا وَتَقُولُ سَلِّ قَاتِلِي فِيمَ قَتَلْتَنِي بِغَيْرِ حَقٍّ) (٢) قِيلَ : وَمَا الْقَتْلُ بِحَقٍّ؟ قَالَ : (أَنْ تُذَبِّحَ ذَبْحًا) الْعُجُّ وَالْعَجِيجُ : الصَّوْتُ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٩٥٥ / وأحمد في مسنده ج ٤ / ١٢٣ و ١٢٥ / والترمذي في سننه برقم ١٤٠٩ / والنسائي ج ٧ / ٢٢٧ / وابن ماجه في سننه ٣١٧٠ / والدارمي في سننه ج ٢ / ٨٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٩ / ٤٢١ / والبيهقي ج ٨ / ٦٠ / وابن الجارود في المتقى برقم ٨٣٩ و ٨٩٩ .

(٢) وفي مسند الإمام أحمد ج ٢ / ٢١٠ : (مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ إِلَّا بِحَقٍّ ، سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وفي سنن النسائي ج ٧ / ٢٠٦-٢٠٧ / (مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ : يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا ، وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا يَرْمِي بِهَا) . وعند النسائي ج ٧ / ٣٣٩ : (وَمَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ فَلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ) . وإسناد هذه الروايات ضعيفة . [انظر ضعيف سنن النسائي رقم ٣٠٣-٢٩١] .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ / ٢٣١ / وصححه على شرط البخاري ، وأقرّه الذهبي . وتامه : (هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تَضْجِعَهَا) ٩ / وانظر نصب الرأية ج ٤ / ١٨٨ .

(٤) أخرجه أبو داود / صحيح سنن أبي داود برقم ٢٥١٢ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٣١٨٣ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٢٧ : نَدَّدَ وَنَدِيدًا وَنَدُودًا وَنَدَادًا الْبَعِيرُ : نَفَرَ وَشَرَكَ ، فَهُوَ نَادٌّ . جَمْعُهُ : نِدَادٌ . وَالنَّافَةُ : نَادَةٌ وَنَدُودٌ ، جَمْعُهُ : نَوَادٌ .

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٣٤٢ : الْوَجُّ : الضَّرْبُ بِالْيَدِ أَوْ بِالسَّكِينِ : وَجَّاهُ فِي عُنُقِهِ .

زهده، فدلَّ على حِلِّهِ. وَمَنْ رواه من المتفقهة بضمَّ العينِ وفتح الشَّينِ وحمله على التصغير فقد أخطأ، لأنَّ التَّصْغِيرَ لِلتَّقْلِيلِ والتَّقْصَانِ عن المقدار، وإذا نقص من تمام العشر شيء لم يكن عشراً، فالصحيح ما أعلمتكَ. وعن عُمَرَةَ قالت: خرجتُ مع وَلِيدَةٍ لنا، أي جارية أو مولاة لنا، أي مُعْتَقَةٍ، فاشترينا جَرِيثَةً: هي بكسر الجيم وتشديد الزاء، وهي نوعٌ من السَّمَكِ، يُقال لها بالفارسية مار ماهي، فوضعناها في زبيل: أي زنبيل إذا أسقطت النُّونُ فتحت الزَّاي، وإذا أثبتتها كسرت الزاي، وذكر في الحديث. وجاء عبدُ أسودُ إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إني أكونُ في غنمٍ لأهلي: أي جعلوها في يدي أرحاها، قال: وإني لبسبيل من الطريق: أي يمرُّ على النَّاسِ أفاسقيهم من لينهم؟ أي يجوز لي أن أسقي النَّاسَ من لبنِ هذه الغنمِ بغيرِ إذنِ أهلي؟ قال: لا، قال: فإني لأزمي فأصمي وأنمي؟

قال: كُلُّ ما أصميت ودع ما أنميت^(١): الإصماء: أن ترمي الصَّيْدَ فيموت وأنت تراه، وقد أصميتُه فصمى، من حدَّ ضرب، أي مات مكانه قبل أن يتوارى عن الرَّاى. والصَّميانُ: السَّرعَةُ والخَفَّةُ، من حدَّ ضرب. والإنماء: أن ترميه فيموت بعد أن يغيب عن بصرك. كُرَّةُ أَكُلِ الْغُدَّافِ^(٢): هو الْغُرَابُ الذي يأكلُ الجيف. وقال في ديوان الأدب: هو غُرَابُ الْقَيْظِ، وهو الصَّيْفُ، وإنما أُضيفَ هذا إلى ذلك الفصل لأنه أكثر ما يُرى فيه.

وفي حديث تحريم الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يومَ خيبر^(٣)، قلنا: يَبْنَا أَنَّا حَرَّمَهَا لأنها لم تُحَمَّسْ، أي لم يُؤخذ حُمُسُهَا، فقال سعيد بن جبیر^(٤): حَرَّمَهَا الْبَتَّةُ: أي قطعاً من غير معنى آخر.

وعن خنيس بن الحارث^(٥) عن أبيه قال: كتنا إذا نُتِجَتْ^(٦) فرسٌ أجدنا فلوَّ ذبحناه وقلنا: الأمر قريب،

(١) قال الحافظ المهيمني في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٦٢: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبادة بن زياد - بفتح العين - وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه موسى بن هارون وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الخبير ج ٤/ ١٣٦: رقم ١٩٤٨: رواه البيهقي موقوفاً وفيه ضعيف، ورواه أبو نعيم في المعرفة، فيه ضعيف. وقال الربيع: قال الشافعي: ما أصميت: ما قتله الطلاب وأنت تراه، وما أنميت: ما غاب عنك مقتله.

(٢) وفي الْمُغْرِب ج ٢/ ٩٨: الْغُدَّافُ: غُرَابُ الْقَيْظِ، ويكون ضخماً وإني الجناحين.

(٣) حديث النبي عن لحوم الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يومَ خيبر: أخرجه البخاري في كتاب الذبائح/ ٢٨، وفي كتاب الخمس/ ٢٠، وفي كتاب المغازي/ ٣٨، وفي كتاب النكاح/ ٣١، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيد/ ٢٣، وفي كتاب النكاح/ ٣٠. وأخرجه أصحاب السنن: الترمذي في النكاح/ ٢٩ والصيد/ ٩ والأطعمه/ ٦ والنسائي في النكاح/ ٧١ والصيد/ ٣١ وابن ماجه في الذبائح/ ١٣ وأحمد ج ٢/ ٢١، ١٠٢، ١٤٣، ج ٤/ ٤٨، ٨٩، ٩٠، ١٣٧.

(٤) سعيد بن جبیر بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، الشهيد، أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، على ما بذله في سبيل الإسلام، قرأ القرآن على ابن عباس، وكان سعيد بن جبیر عالماً في كل العلوم، وكان جامعاً لها، وكانوا يقولون: سعيد بن جبیر جُهَيْدُ الْعِلْمِ - الْجُهَيْدُ: النَّقَادُ الخبير بغوامض الأمور، البارِع العارف بطرق النقد - قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين، ظلماً وعدواناً. وكان رضي الله تعالى عنه ذا مناقب خلية وخصال حميدة، كان كل الناس بحاجة إلى علمه. [الطبقات لابن سعد ج ٦/ ٢٥٦ والزهد لأحمد بن حنبل/ ٣٧٠ وطبقات خليفة/ رقم ٢٥٣٤ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٤٦١ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم القسم/ ١/ المجلد ٩/ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٣٢١-٣٤٣].

(٥) خنيس بن الحارث: لم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

(٦) وفي الْمُغْرِب ج ٢/ ٢٨٥: النَّتَاجُ: اسمٌ يجمع وَضْعَ الْغَنَمِ والبَهَائِمِ كلها. وَنَتَجَ النَّاقَةُ يَنْتِجُهَا نَتَجًا: إذا وَلِجَ نتاجها حتى وضعت، فهو ناتج. وهو للبهايم كالقابلة للنساء.

وإذا قَتَلَ الصَّيْدَ حَتَقًا هو من حَدَّ دَخَلَ، والمصدرُ
بتسكينِ النونِ وكسرها.

وإذا صاحَ بالكلبِ فانزَجَرَ بِزَجْرِهِ، أي انساقَ بسياقه
واهتاجَ بهيجِهِ.

وعَتَأَتِ الأرضُ: بفتح العين، هـو شيء من دوابِّ
الأرضِ مثلُ الفهد^(٧)، يُقَالُ له بالفارسية سياه كوش.

والكلبُ الأسودُ البهيم^(٨) شيطان: أي الذي لا يُحَالِطُ
سَوَادَهُ شيءٌ آخر.

وإذا كَمَنَ الكلبُ حتَّى استمكنَ من الصَّيْدِ: الكمونُ
الإختفاء^(٩)، من حَدَّ دَخَلَ، والاستمکانُ: التَّمَكُّنُ.

وإذا نهَشَ الكلبُ قطعةً من اللحمِ: أي أخذَهَا
بأسنانه، هو من حَدَّ صَنَعَ، وانتَهَشَ كذلك.

﴿وَمَا أَهْلٌ لغيرِ الله﴾^(١٠) الإهلالُ: رفعُ الصَّوْتِ
بالتسمية.

المجوسِيُّ إذا حَضَنَ بيضاً تحتَ دجاجةٍ، أي وضعَهُ
تَحْتَهَا وأجلَسَهَا عليه لإخراجِ الفَرْخِ.

فنهَانَا عمرُ رضي الله عنه عن ذلك، وقال: في الأمرِ
تراخ^(١) تنجث: على ما لم يُسمَّ فاعله، أي ولدَتْ.
وتنجَّهَا صاحبُهَا نتاجاً من حَدَّ ضَرَبَ. والفَلَوُ، بفتح
الفاء وتشديد الواو: المَهْرُ. وقولهم: الأمرُ قريبٌ: أي
أمرُ السَّاعَةِ وهي القيامة، يعني تقومُ السَّاعَةُ قبلَ أن
يصيرَ هذا بحالٍ يُرَكَّبُ، فقال رضي الله عنه: في الأمرِ
تراخ: أي تباعدُ وتأخِرُ.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَهْرِ
البَغِيِّ، وحلوانِ الكَاهِنِ، وثنِ الكلبِ^(٢). البَغِيُّ
الفاجرةُ. والبَغَاءُ: بكسرِ الباءِ الفجورُ. والبَغَاءُ: بضمِّ
الباءِ: الطَّلُبُ. والبَغِيُّ: الظُّلْمُ، وصرفُ الكلِّ من حَدَّ
ضَرَبَ. وكلُّ ذلك في القرآن، قالَ الله تعالى: ﴿وَمَا
كَانَتْ أُمُكُ بِنِيًّا﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْسِرُوا
فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾^(٤) وقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿أَفَغَيْرَ
دِينِ اللَّهِ يُبْتَغُونَ﴾^(٥) وقالَ جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ
يُغَيِّرُ الْحَقُّ﴾^(٦). ومهرُ البغِيِّ: هو أَجرُ الزَّانِيَةِ على
الزَّانَا. وحلوانُ الكاهِنِ: عطاوَةُ الكَهَانَةِ. من حَدَّ
دخل.

(١) ذكره المطرزي في المُنْزَبِ ج ٢/ ٢٨٥/ ولفظه: «كنا إذا تُنْجِثَ فرسٌ أحدينا فُلَوًّا، أي مُهْرًا، ذبحناه، وقُلْنَا: الأمرُ قريبٌ. فبلغَ ذلك
عمر رضي الله عنه فقال: لا تفعلوا، فإنَّ في الأمرِ تراخياً» يعني أمرُ السَّاعَةِ، والتراخي: التُّعَدُّ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٣٤٦. وقال الحافظ في الفتح ج ٩/ ٤٩٤: البغِيُّ بكسر المعجمة وتشديد التحتانية بوزن فَعِيل،
من الْبَغَاءِ وهو الزَّنا، يستوي في لفظه المذكر والمؤنث.

وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٦: الحُلُوانُ: أَجْرَةُ الدَّلَالِ. وما يُعطاهُ الكاهِنُ على كهانتِهِ. وما كانت تُعْطاهُ المرأةُ على المُتْعَةِ.

(٣) سورة مريم آية/ ٢٨.

(٤) سورة النور آية/ ٣٣.

(٥) سورة آل عمران آية/ ٨٣.

(٦) سورة الأعراف آية/ ٣٣.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٢٤: عَتَأَتِ الأرضُ: دَابَّةٌ تُسَمَّى في العجمية «سياه كوش» ويُقال لها: الثَّقَّةُ والغنجل؛ أو هي أصغر
من الكلب وأكبر من السُّنُور، أو أصغر من الفهد، طويل الظهر يصيد كالْفهد، ويأكل اللحم. جمع عتوق.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة/ ٤٧/ وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٥٧/ والترمذي في سننه في كتاب الصيد باب رقم ١٦/
ولفظه: (إنَّ الكلبَ الأسودَ البهيمَ شيطانٌ).

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٠٥: كَمَنَ وَكَمِنَ: كُفُونًا: استخفى في مَكْمَنٍ لا يُقْطَنُ له.

(١٠) سورة البقرة آية/ ١٧٣.

كَانَ الصَّحَابَةُ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَتْهُمْ غَمَمَةٌ: أَيِ مَجَاعَةٍ
فَالْقَى الْبَحْرَ إِلَيْهِمْ دَابَّةٌ يُقَالُ لَهَا: غَنْبَرٌ^(١)، فَأَكَلُوا
مِنْهَا شَهْرًا: هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ. وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: (مَا لَفْظَةُ الْبَحْرِ فَكُلْ)^(٢): أَيِ أَلْقَاهُ، وَهُوَ
مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، (وَمَا نَضَبَ عَنْهُ) فَكُلْ: أَيِ غَارَ عَنْهُ،
وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، (وَمَا طَفَأَ فَوْقَ الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ): أَيِ
خَفَّ وَعَلَا وَجَرَى، يُقَالُ: طَفَى الْعُودُ عَلَى الْمَاءِ، أَيِ
جَرَى، وَمَرَّ الطَّبْنِيُّ يَطْفُو إِذَا خَفَّ عَلَى الْأَرْضِ.
وَالْمَصْدَرُ: الطَّفُوءُ عَلَى وَزْنِ الْفَعُولِ، وَالسَّمَكُ الطَّافِي:
هُوَ هَذَا.
وَمَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ: أَيِ هَبَلَكَ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ،
وَحَقِيقَتُهُ انْقِطَاعُ أَنْفَاسِهِ وَخُرُوجُهَا مِنْ أَنْفِهَا.
وَإِذَا رَمَى صَيْدًا فَأَنْعَخَتْ: أَيِ أَوْهَنْتَهُ. وَإِذَا رَدَّتِ الرِّيحُ
السَّهْمَ عَنْ سَنَنْتِهِ: أَيِ طَرِيقِهِ.
وَإِذَا رَمَاهُ بِمِرْوَةٍ حَدِيدَةٍ: أَيِ حَجَرٍ أَبْيَضَ بَرَاقٍ يَكُونُ فِيهِ
النَّارُ، وَالْحَدِيدَةُ الْمَحْدَدَةُ.
وَالْحَشْرَاتُ: صَغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ: جَمْعُ حَشْرَةٍ بَفَتْحٍ

الشَّيْنِ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الصَّبُّ لَمْ
يَكُنْ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي فَأَعَافُهُ)^(٣) أَيِ أَكْرَهُهُ مِنْ حَدِّ
عَلَمَ، وَالْمَصْدَرُ: الْعِيَافُ.
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنْ أَحَدَكُمْ لِيَجْلِسَ عَلَى أَرِيكَتِهِ
وَيَقُولُ: أَخْلَلْنَا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، وَإِنَّ مِمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَحُومَ الْحُمَرِ الْأَهْلِيَّةِ)^(٤)
الْأَرِيكَةُ: السَّرِيرُ الْمَزِينُ الَّذِي فَوْقَهُ حَجَلَةٌ: بَفَتْحِ
الْجِيمِ: أَيِ كَلَةٍ وَهِيَ السَّرُّ الرقيق، يَعْنِي أَنَّ أَحَدَكُمْ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ يَتَنَعَّمُ فَلَا يَتَعَلَّمُ، وَيَقُولُ: أَخْلَلْنَا مَا أَحَلَّهُ
اللَّهُ وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ: أَيِ مَا نَجَدُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا
مَعْرِفَةً لَهُمْ بِالْأَخْبَارِ لِيَقُولُوا بِحَرْمَةِ مَا ثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ
بِالْأَخْبَارِ، (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْحِمَارَ الْأَهْلِيَّ وَأَنَا
أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ وَلَا ذِكْرَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ).
وَمَا لَا يُؤْكَلُ مِنَ الْبَحْرِ لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ إِلَّا السَّفَنُ^(٥):
بَفَتْحِ السَّيْنِ وَالْفَاءِ: هُوَ جِلْدُ سَمَكٍ خَشِنٍ فِي الْبَحْرِ
يُجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ.
وَنَهَى عَنْ أَكْلِ لَحُومِ الْإِبِلِ الْجَلَالَةِ^(٦): وَهِيَ الَّتِي تَتَّبِعُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الذَّبَائِحِ / بَابُ ١٢ وَكِتَابُ الْمَغَازِي / ٥٦ / وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الصَّيْدِ بَابُ ١٧ /
١٨ / وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ / بَابُ ٤٦ / وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابِ الصَّيْدِ / بَابُ ٣٥ / ، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ
ج ٣ / ٣٠٩ ، ٣١١ / .

(٢) هَذَا فِي الدَّرِّ الْمَشْرُوحِ ج ٢ / ٣٣١ بَلْفِظَ (مَا لَفْظَةُ مَيْتًا فَهُوَ طَعَامُهُ) وَفِي مَوْطَأِ الْإِمَامِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ الصَّيْدِ ٩٤ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ
عَمَّا لَفْظَةُ الْبَحْرِ . . . فَقَالَ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ ، وَكُنَّا رَوَاهُ / حَدِيثُ ١١ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ / ج ١٢ /
عَمَّا لَفْظَةُ الْبَحْرِ فَقَالُوا : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَلَمْ يَرُدِّ مَرْفُوعًا بَلْفِظَ الْمُصَنِّفِ . وَإِنَّمَا هُوَ مَوْقُوفٌ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ بِرَقْمِ ٥٥٣٦ بَلْفِظَ : (الصَّبُّ لَسْتُ أَكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ) وَبِرَقْمِ ٥٥٣٧ : (. . . لَمْ
يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَعَافُهُ) .

(٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا اللَّفْظُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الْمَعْتَبَرَةِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمِ ٤٦٠٥ / وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٢٦٦٣ / وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ
١٣ / وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ج ١ / ١٠٨ / وَفِي الْمَشْكَاةِ بِرَقْمِ ١٦١ / بَلْفِظَ : (لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مَتَكْنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِمَّا أَمَرْتُ
بِهِ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي مَا وَجَدَنَاهُ . . .) وَيَلْفِظُ : (أَلَا إِنِّي أَوْتَيْتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا يَوْشِكُ رَجُلٌ شُعْبَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ
بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحْلُوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ ، أَلَا لَا
يُحِلُّ لَكُمْ الْحِمَارَ الْأَهْلِيَّ ، وَلَا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ . . .) وَهُوَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ١٦٧ : السَّقْنُ : جِلْدُ أَحَشَنٍ ، كَجِلْدِ التَّمَسَاحِ ، يُجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ج ٢ / ٣٩ / وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ . وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ ج ٤ / ٢٨٣ / وَسَنَدُهُ سَنَدُ الْحَاكِمِ . وَفِي صَحِيحِ سُنَنِ
أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ٣٢٣٢ بَلْفِظَ : نَهَى عَنْ الْجَلَالَةِ عَنْ رُكُوبِهَا وَأَكْلِ لَحْمِهَا . وَكُنَّا بَنَحُوهُ بِرَقْمِ ٣٢١٧ / .

النَّجَاسَاتِ، وَالْجَلَّةُ: بِالْفَتْحِ الْبَعْرَةُ، وَاسْتُعِيرَتْ هَهُنَا
لِلْعَذْرَةِ، فَإِنَّ الْإِبِلَ تَتَنَاوَلُ الْعَذْرَاتِ دُونَ الْبَعَرَاتِ،
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قَدَّرْتُ لَكُمْ جَوَالَ
الْقُرَى)^(١) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ: جَمْعُ جَالَةٍ وَهِيَ الْحَمِيرُ الَّتِي
تَأْكُلُ الْعَذْرَاتِ، وَقَدَّرْتُ: مِنْ حَدِّ عَلِمَ أَيِ اسْتَقْدَرْتُ
وَاسْتَخْبِثْتُ.

(١) هذا اللفظ لا أصل له في كتب الحديث النبوي.

كتاب الذبائح^(١)

قَفَّاهَا، قَالَ ذَلِكَ فِي دِيوَانِ الْأَدَبِ . وَفِي شَرْحِ الْغَرِيِّينَ يَقُولُ : هِيَ الَّتِي يُبَانُ رَأْسُهَا بِالذَّبْحِ ، وَقَدْ قَفَّنَ الشَّاةَ إِذَا ذَبَحَهَا مِنْ قَفَّاهَا ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .

وَالْمَوْقُودَةُ : الْمَقْتُولَةُ بَعْصًا أَوْ حَجَرٍ ، وَقَدْ وَقَدَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ لِبَعْضِ الْحَيِّ - أَيِ الْقَبِيلَةِ - نَعَامَةٌ هِيَ أَنْثَى الظَّلِيمِ ، اشْتَرَى مَرْغًا ، فَضَرَبَهَا إِنْسَانٌ فَوْقَ رَأْسِهَا فَوَقَعَتْ فِي الْمَاءِ فَأَلْقَاهَا فِي كِنَاسَةِ الْحَيِّ ، وَهِيَ حَيَّةٌ ، وَالْكِنَاسَةُ : الْقِمَامَةُ وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ بِالْكَنَسِ ، وَأَرَادَ بِهَا الْخَرَبَةَ الَّتِي تُلْقَى فِيهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ، فَسَأَلُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ^(٧) فَقَالَ : ذَكَّوْهَا وَكَلَّوْهَا ، وَهُوَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(٨) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

الذَّبْحُ : قَطْعُ الْأَوْدَاجِ ، وَالذَّبِيحُ : بِالْكَسْرِ مَا يُذْبَحُ ، وَكَذَا الذَّبِيحَةُ : أَيِ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ وَالنَّحْرِ ، هُوَ الطَّغْنُ فِي النَّحْرِ . أَيِ الصَّدْرِ ، وَهُوَ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً حَالَ قِيَامِهَا ، وَالذَّبْحُ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَالَ اضْطِجَاعِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(٢) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(٣) وَقَالَ فِي حَقِّ الْإِبِلِ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(٤) فَلَوْ نَحَرَ مَا يُذْبَحُ أَوْ ذَبَحَ مَا يُنْحَرُ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ فَيُكْرَهُ لَكِنْ يَجُوزُ لَوْجُودِ الْأَصْلِ . وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الذَّكَاءُ مَا بَيْنَ اللَّيْبَةِ وَاللَّحْيَيْنِ)^(٥) أَيِ حُلِّ الذَّكَاءِ مَا بَيْنَ اللَّيْبَةِ إِلَى الْمَنْحَرِ ، وَاللَّحْيَيْنِ : تَشْيَةُ لَحْيٍ ، وَإِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ مِنْ قَبْلِ قَفَّاهَا فَلَمْ تَمُتْ حَتَّى قَطَعَ الْأَوْدَاجَ حَلَّتْ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْقَفِينَةَ^(٦) لَا بَأْسَ بِهَا ، هَذَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي ذُبِحَتْ مِنْ

(١) الذبائح : جمع ذبيحة ، وهي اسم ما يُذْبَحُ ، وَالذَّبِيحُ مصدر ذَبَحَ : إِذَا قَطَعَ الْأَوْدَاجَ . وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي «مُسْلِمَ ج ٣ / ١١٥٤٨ : (إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبِيحَةَ) .

(٢) سورة البقرة آية / ٦٧ .

(٣) سورة الصافات آية / ١٠٧ .

(٤) سورة الكوثر آية / ٢ .

(٥) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ١٨٥ وقال : غريبٌ بهذا اللفظ ، ثم روى حديثاً بلفظ : (إِلَّا إِنَّ الذَّكَاءَ فِي الْخَلْقِ وَاللَّيْبَةِ) وقال : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ ، بَعْدَ أَنْ عَزَاهُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ فِي سُنَنِهِ .

(٦) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢ / ١٩٠ : الْقَفِينَةُ : الْمُبَاتَةُ الرَّاسِ . وَقِيلَ : الْمَذْبُوحَةُ مِنْ قَبْلِ الْقَفَا .

(٧) سعيد بن جبیر : هُوَ الْإِمَامُ الْقُدُورَةُ الْجَلِيلُ الشَّانُ ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٢٢٥ .

(٨) سورة المائدة آية / ٣ .

كتاب الأضاحي^(١)

الأضاحي: جمع الأضحية على وزن الأفعولية، والأضحى على الفعل كذلك، ويكون الأضحى جمع أضحية أيضاً، وهي الشاة التي يضحى بها، وبها سُمي يوم الأضحى، ولذلك يجوز تأنيثه فيقال: دنت الأضحى، والضحية كذلك، وجمعها الضحايا. وقد ضحى بها تضحية إذا ذبحها في هذا اليوم. والجدع من الغنم ما أتى عليه أكثر الحول. والثني ما تم له الحول من الغنم، ومن البقر ما تم له حولان، ومن الإبل ما تم له خمسة أحوال وطعن في السادسة. والمعز المعزى والعنوز جمع ماعز. والضأن: أنثى الغنم جمع ضائن. والعنود من أولاد المعز ما رعي وقوي. والجهاء: الشاة التي لا قرن لها. وقد جَمَّ يَجُمُّ جماً فهو

أجم، من حد علم. والثولاء المجنونة. والعجفاء التي لا تنقى: أي المهزولة التي لا مخ لها، والمذكر الأعجف، وصرقه من حد علم وشرف، وقد أنقت الإبل: أي سمت وصار فيها، نقي بكسر النون أي مخ. ضحى النبي عليه السلام بكشين أملحين: أي أبيضين، أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته^(٢)، وقال النبي عليه السلام: (استشرفوا العين والأذن)^(٣) أي تأملوا سلامتهما من الآفات. وقال عليه السلام: (على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة)^(٤) العتيرة ذبيحة كانت تُذبح في رجب، في الجاهلية، ثم نسخت، وقد عتر من حد ضرب إذا ذبح العتيرة.

(١) الأضاحي هي من: الغنم، والمعز، والبقر، والإبل. والواحدة من الغنم والمعز عن واحد إجماعاً. وأما البقر والإبل فهي تجزىء عن سبعة إذا أرادوا بها وجه الله تعالى، وإذا أرادوا اللحم لا يجوز عن واحد منهم. وهي واجبة عند الإمام أبي حنيفة، وسنة عند الإمام الشافعي سنة مؤكدة. وهي على الغني، فلا وجوب على الفقير، والمراد بالغني أن يملك نصاب الزكاة، وهو مقدار مائتي درهم فاضلاً عن منزله وأثاثه وكسوته وخادمه وسلاحه، كما في صدقة الفطر. والمسافر ليس عليه أضحية. ووقت الأضحية بعد صلاة العيد.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٣٥٦ / وأبو داود في سننه في كتاب الأضاحي ٢٨١٠ / والترمذي برقم ١٥٢١ / والبخاري في مصابيح السنة برقم ١٠٣٣ /، وحسنه.

(٣) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢١٤، ٢١٥ / وعزاه إلى البزار والطبراني، وفي سننه محمد بن كثير الملائي القرشي، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة.

(٤) أخرجه أحمد ج ٤/ ٢١٥ / وأبو داود برقم ٢٧٨٨ / والترمذي برقم ١٥١٨ / والنسائي ج ٧/ ١٦٧ / وابن ماجه برقم ٣١٢٥ / وهو ضعيف منسوخ / مصابيح السنة برقم ١٠٤٥ /.

كتاب الوقف^(١)

الوقف: الحبس لغة، ووقف الضيعة هو حبسها عن تملك الواقف وغير الواقف، واستغلالها للصرف إلى ما سُمي من المصارف، ولذا سُمي حبساً فيما روي عن شريح^(٢) أنه قال: جاء محمد ﷺ ببيع الحبس: أي بجواز ما حبسوه بالوقف على هذا الوجه. وقال عليه السلام: (لا تحبس عن فرائض الله)^(٣) أي لا مال يُحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه استفاد مالا نفيساً أي ملك ذلك وكان يُدعى ثمنغ^(٤) هو اسم تلك الضيعة التي ملكها فأخبر رسول الله ﷺ أنه يحب أن يتصدق به فقال عليه السلام: (تصدق بأصله لا يباغ ولا يوهب ولا يؤرث، ولكن يُنفق ثمرته)^(٥) فتصدق به عمر^(٦) رضي الله عنه في سبيل الله تعالى، أي للغزاة وفي

الرقاب، أي المكاتبين، وفي الضيف وفي المساكين، ولذي القربى، أي لأقربائه. وكان فيه: ولا جناح على من وليه: أي باشر أمره بنفسه وتولاه: أي يأكل منه بالمعروف بقدر حاجته من غير سرف أو يؤكل صديقاً له: أي يطعم صديقاً أيضاً غير متمول فيه، أي غير جامع المال لنفسه من مال هذا الوقف، لكن له أن ينفق على نفسه إذا احتاج إليه.

وما روي (لا تجوز الصدقة إلا مقبوضة محوزة)^(٧) أي مجموعة وقد حاز بحوز حوزاً وحيازة إذا جمع، فالمراد به القسمة فإنها جمع الأنصاء المنفردة في محل. أبدأ ما تناشأوا: أي توالدوا، والنشأ: الولد. وكري الأنهار: حفرها.

وإصلاح المسنيات: جمع مسناة، وهي العرم^(٨).

(١) الوقوف في الشريعة: حبس الشيء لله تعالى؛ لصرف منفعته للمحتاج.

(٢) شريح هو: ابن الحارث بن قيس الكوفي النخعي، القاضي، أبو أمية، ثقة، وقيل: له صحة. مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين، أو أكثر، قال بعضهم: حكم سبعين سنة/ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ج ١/ ٣٤٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٦٢/ ورواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦، ٤٧٧/ وقال: أخرجه الدارقطني في سننه [ج ٢/ ٤٥٤] وضعفه بآبن لهيعة وبأخيه عيسى. وقال: ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً على علي.

(٤) ثمنغ: بالفتح ثم السكون، والغين المعجمة: موضع مال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، حبسه، أي وقفه، جاء ذكره في الحديث الصحيح. [معجم البلدان ج ٢/ ٨٤ - ٨٥].

(٥) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦: أخرجه الأئمة السنية، فالبخاري في أواخر الشهادات، ومسلم وأبو داود في الوصايا، والترمذي وابن ماجه في الأحكام، والنسائي في كتاب الأقباس/ باب حبس المشاع.

(٦) لا أصل له مرفوعاً، وإنما رواه عبد الرزاق من قول النخعي، كما ذكره الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٢١. انظر الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم ٣٦٠.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٨: كرا وكري: كزراً وكزياً الأرض: حفرها.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٣٢: المسناة: السد يئس لحبس الماء. وفيه ج ٤/ ٨٥، ٨٦: العرم: الأقباس بُني في أوساط الأودية.

كتاب الهبة^(١)

أوهبت أي أمكنت أي دامت له عجوّة، والعجوّة أجود التمر، مسمونة مخلوطة بسمين، والخمير الخبز.

والاقتباب: قبول الهبة، يقال: وهبت له كذا فأنتهب.

وقال عليه السلام: (الهدية تُذهب وَحَرَ الصّدر)^(٣) أي حقه، والصرف من حدّ علم. والوخر كذا، وأصله من الوخرة التي هي دويبة حمراء تلزق بالأرض، وفارسيتها زغار كرم، شبه الحقد المتمكن في الصّدر بها.

وروي عن عائشة^(٤) رضي الله عنها أنها قالت: نحلني أبو بكر رضي الله عنه جَدَادَ عشرين وستاً من ماله بالعالية، فلما حضره الموت حمد الله وأثنى عليه وقال: يا

الهبة: التبرع بها ينتفع به الموهوب له، وقد يكون بالعين وقد يكون بالدين، وقد يكون بغير المال، يقال: وهب له عبداً ووهب له ما عليه من الدين، ووهب له جرّمة وتقصيره، ووهب الله له ولداً صالحاً قال الله تعالى: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾^(٢) والموهبة: نفرة يُستنقَع فيها الماء، وأوهب لي كذا: أي ارتفع وأصبح فلان موهباً لكذا: أي مُعدّاً له قادراً عليه، وأوهب له الشيء أي أمكن وتيسر، ويُقال: دَامَ، وقال الشاعر يصف رجلاً منعماً:

عظيم القفار خَوْ الخواصر أوهبت

له عجوّة مسمونة وخير

(١) الهبة مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ففي سورة النساء آية ٤ قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ أي إن وهبت المرأة لزوجها مهرها أو شيئاً منه عن طيب نفس بلا إكراه ولا رهبة ولا افتداء من سوء العشرة فليأكله الزوج مأمون التبعة في الآخرة. والمراد بالأكل الانتفاع به، أكلًا كان أو غيره.

وقد ثبت في السنة أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية.

وأما الإجماع: فلم يؤثر عن الصحابة أو التابعين أو العلماء المعترين أنه منع من الهبة إذا كانت بصفتها المشروعة.

(٢) سورة الشورى آية ٤٩ / .

(٣) لفظه: (عبادوا، إن الهدية تُذهب وَحَرَ الصّدر) أخرجه أحمد والترمذي، وإسناده ضعيف، [ضعيف الجامع الصغير برقم ٢٤٨٩ / والمشكاة برقم ٣٠٢٨].

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه: الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها. أم المؤمنين زوجة سيد المرسلين ﷺ، العالمة الفقيهة المحدثّة، نابغة الصحابيّات، وصاحبة الذكاء والفصاحة والعلم. عقد عليها رسول الله ﷺ قبل الهجرة ودخل عليها بعد الهجرة في السنة الأولى.

وتوفي رسول الله ﷺ في بيتها، ودُفن في حجرتها، ولها من العمر ثمانية عشر، وتوفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين، ودُفنت في البقيع. روت من حفظها عن رسول الله ﷺ ٢٢١٠ / أحاديث. وحفظت القرآن في حياة الرسول ﷺ. [الإصابة ج ١٣ / ٣٨ / ووفيات الأعيان ج ٣ / ١٦ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١ / ٩٦].

بَنَاهُ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقَرَا أَنْتِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِي بِالْعَالِيَةِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِيهِ وَلَا حُزْنِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ، وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأَخْتَاكَ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، تَعْنِي أَسْمَاءَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَلْقَى فِي نَفْسِي أَنَّ ذَا بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ جَارِيَةٌ.

قَوْلُهَا: نَحَلْنِي أَيَّ أُعْطَانِي، وَأَرَادَتْ بِهِ التَّسْمِيَةَ بِدُونِ التَّسْلِيمِ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ: لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِيهِ، وَقَوْلُهُ: جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقَا: أَيَّ قَدَرٍ مَا يُجَدُّ مِنَ النَّخْلِ، وَالْجَدَادُ: بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِهَا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ: هُوَ صِرَامُ النَّخْلِ، أَيَّ قَطْعُ ثَمَرِهَا.

وَالْوَسْقُ وَقَرُّ بَعِيرٍ، وَهُوَ سِتُونُ (١) صَاعاً. وَقَوْلُهَا (٢): مِنْ مَالِهِ بِالْعَالِيَةِ: أَيَّ مِنْ نَخْلِهِ الَّتِي هِيَ بِهَذَا الْمَكَانِ، وَالْعَالِيَةُ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةٍ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَحَبَّ

النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ: أَيَّ أَنْتِ الَّتِي غَنَّاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَنَى غَيْرِكَ، وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقَرَا أَنْتِ: أَيَّ يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقَرُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقَرُّ غَيْرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَزَّ عَلَيَّ الشَّيْءُ: أَيَّ اشْتَدَّ. وَقَوْلُهُ: إِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِيهِ وَلَا حُزْنِيهِ، هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَهِيَ بِدُونِ الْيَاءِ بَعْدَ تَاءِ الْخُطَابِ، وَعَلَى أَلْسِنِ الْمُتَفَقِّهِةِ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِيهِ وَلَا حُزْنِيهِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ إِشْبَاعاً لِكَسْرَةِ تَاءِ خُطَابِ الْمَرْأَةِ، وَلَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ وَإِنْ اسْتَعْمَلَهَا بَعْضُهُمْ فِي الشَّعْرِ:

وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفَى مُصَاحِبِي

لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي
وَالْحَيَاةُ: الْجَمْعُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ: أَيَّ الْوَرِثَةِ، فَقَدْ سَمِيَ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةً، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَنَسٌ يَصْلُحُ لِلْجَمْعِ، وَقَوْلُهُ إِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٤) وَمُحَمَّدًا (٥) رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فَقَدْ عَاشَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ آخَرُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ (٦)،

(١) وَفِي الْمُتَّغَرِبِ ج ٢ / ٣٥٤: السُّتُونُ: سِتُونُ صَاعاً بِصَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَنِصْفٍ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ ج ٤ / ١٢٢: رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ [بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النَّخْلِ] عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: / فذكر الحديث بطوله.

(٣) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَامِرِ التَّمِيمِيِّ الْقُرَشِيُّ أَوَّلُ رَجُلٍ أَسْلَمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، بِذَلِكَ نَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا زَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طِيلَةَ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَلَقَدْ جُمِعَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ مَا لَا يَجْتَمِعُ لَغَيْرِهِ!! وَثَبَّتَ لَهُ أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ، وَمِنْ أَكْرَمِهَا: تَصْدِيقُهُ الْمَطْلُوقَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَثْرَةُ إِتِّفَاقِهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَحْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُهْجَرَةِ [كَمَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَةُ ٤٠]. وَكَانَ أَوَّلَ خَلِيفَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ لِاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ إِمَامَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي مَرَضٍ وَفَاتَهُ ﷺ، وَكَانَ مَوْقِفُهُ فِي حَرْبِ الْمُتَرَدِّينَ عَظِيماً أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْإِسْلَامَ وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خِلَافَةً رَشِيدَةً وَهَدًى. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ١٣ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٨ / وج ٣ / ١٦٩ - ٢١٤ / والاستيعاب ج ٣ / ٩٦٣ / والإصابة برقم ٤٨٠٨ / وموسوعة عظماء حول الرسول ج ١ / ٢٦٥ - ٢٨٩ / .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ج ١ / ٣٥٠: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، شَفِيقٌ عَائِشَةَ، كَانَ شَجَاعاً رَامِياً.

(٥) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ٢ / ٥٩: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ التَّمِيمِيِّ، وَلَدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَلَدَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

(٦) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ١ / ٣٢١: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ التَّمِيمِيِّ، هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. تُوَفِّي سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ، شَهِدَ الْفَتْحَ، وَوُئِي بِسَهْمٍ عَلَى الطَّائِفِ فَدَمَلَ جَرْحُهُ، ثُمَّ انْتَفَضَ، فَمَاتَ مِنْهُ فِيمَا قِيلَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَسْلَمَ قَدِيماً، وَلَمْ يُسَمَّ بِذِكْرِهِ فِي مَشْهَدِ الْيَوْمِ الطَّائِفِ.

مريض أو قدوم غائب .
وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : مَنْ وَهَبَ لِذِي رَحِمٍ
مَحْرَمٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجَعَ فِيهَا ، وَمَنْ وَهَبَ لِغَيْرِ ذِي رَحِمٍ
مَحْرَمٍ فَلَهُ أَنْ يَرْجَعَ فِيهَا مَا لَمْ يَثْبُثْ مِنْهَا ^(٣) . ذُو الرَّحِمِ :
صَاحِبُ الْقَرَابَةِ ، وَالْمَحْرَمُ : هُوَ الَّذِي تَحْرُمُ مُنَاكَحَتُهُ
كَالْعَمِّ وَالْخَالَ وَالْأَخِ وَالْأُخْتِ وَوَلَدِ الْأُخْتِ ،
فَأَمَّا بَنُو الْأَعْمَامِ وَبَنُو الْأَخْوَالِ وَنَحْوُهُمْ فَذَوُو الْأَرْحَامِ
وَلَيْسُوا بِمَحْرَمٍ .

وقوله عليه السلام : « مَا لَمْ يَثْبُثْ مِنْهَا » ^(٤) أي مَا لَمْ
يَعْوِضْ مِنْهَا ، مِنَ الْإِثَابَةِ وَهِيَ إِعْطَاءُ الثَّوَابِ أَيْ الْجَزَاءِ ،
يُقَالُ : أَثْبَتَ يَثْبُتُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَجُزِمَ آخِرُهُ
بَلَمْ فَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ .

وقوله عليه السلام : (تَهَادَوْا تَحَابُّوا) ^(٥) الدَّالُّ فِي الْأَوَّلِ
مَفْتُوحَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَنَاجَوْا ﴾ ^(٦) وَالْبَاءُ فِي الثَّانِي
مُضْمُومَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ ﴾ ^(٧)
وَالْتَّهَادِي : إِهْدَاءٌ بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ ، وَالتَّحَابُّ : مَحَبَّةٌ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا .

وقوله عليه السلام : (مَنْ أَرْزَلَتْهُ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا) ^(٨)
أَي أَسَدَيْتْ ، وَالْإِرْزَالُ وَالْإِسْدَاءُ وَالْإِنْعَامُ وَاحِدٌ .
أَفْرَزَ نَصِيْبُهُ مِنْهُ : أَي عَزَلَهُ وَمَازَهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَرْزُ مِنْ حَدٍّ
ضَرَبَ .

لَكِنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِهِمْ رُمِيَ بِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ
فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ . وَقَوْلُهُ : وَأَخْتَاكَ : إِحْدَاهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقَوْلُ عَائِشَةَ : إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ
اللَّهِ : أَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَقَدْ كَانَتْ أَسْمَاءُ
امْرَأَةً الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأُخْتُ الثَّانِيَةُ هِيَ
الَّتِي سَأَلَتْ عَنْهَا عَائِشَةُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا الَّتِي فِي بَطْنِ امْرَأَةٍ
أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ أَبِي زَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ
أَبُو بَكْرٍ : أَلْقِي فِي قَلْبِي : أَيِ الْهَيْمَةِ ، وَكَانَ كَمَا أُهْمِمَ ،
فَقَدْ كَانَتْ بِنْتُ خَارِجَةَ حَامِلًا فَوَلَدَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِنْتًا
فُسِّمَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ . وَقَوْلُهُ : فِي نَفْسِي أَيِ فِي قَلْبِي .
وَقَوْلُهُ : إِنَّ ذَا بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ جَارِيَةٌ : أَيِ صَاحِبِ
بَطْنٍ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِنْتُ : أَيِ الْوَلَدِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا ، وَذَا فِي
هَذَا الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ ، أَيِ
صَاحِبِ مَالٍ ، وَالْجَارِيَةُ : أَرَادَ بِهَا الْأُنْثَى وَالْبِنْتُ .
وقوله عليه السلام : (لَا حَبْسَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ) فَسَّرْنَاهُ
فِي كِتَابِ الْوَقْفِ ^(١) . وَقَالُوا : أَرَادَ بِهَا السَّائِبَةَ لَا
الْوَقْفَ ، وَالسَّائِبَةُ : هِيَ الْمَالُ الَّذِي يُسَيِّبُهُ أَيِ يُهْمَلُهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِلْكًا لِأَحَدٍ أَوْ وَقْفًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ وُجُوهِ
الْخَيْرِ . وَالسَّائِبَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ ^(٢) هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي
تُسَيَّبُ فَلَا تُنْعَمُ مِنْ مَرْعَى بِسَبَبِ نَذْرِ عُلُقٍ بِشَفَاءٍ

(١) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦ / ١٦٢ / ١ / وتقدم تخريجه في كتاب الوقف ص ٢٣١ .

(٢) سورة المائدة آية / ١٠٣ .

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ١٢٦ : رواه عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : قال
عمر ، وذكره .

(٤) ليس هذا من قول النبي ﷺ ، وإنما هو من قول عمر كما تقدم قبل .

(٥) أخرجه ابن عساكر ، وإسناده ضعيف / انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ٣٦٦ / رقم
٢٤٩٠ .

(٦) سورة المجادلة آية ٩ / .

(٧) سورة غافر آية ٤٧ / .

(٨) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث المعتبرة ، ويروى بلفظ : (مَنْ أَسَدَى إِلَى قَوْمٍ نِعْمَةً فَلَمْ يَشْكُرْهَا .) كما في كنز العمال برقم
٦٤٤٩ / .

أنت فهي لي، فهذا ليس بتمليكٍ مطلقٍ للحال،
فلذلك بطل، وهذا الفعل يُسمَّى إرقاباً، وهو مأخوذٌ
من قولك رقبْتُ الشيءَ رقوباً، من حدَّ دخل، أي
أرصدته، وأرقبته إرتقاباً: أي انتظرته، وترقبته ترقباً
كذلك، سُمِّيَ به لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ
صاحبه. وقال النبي عليه السلام: (العاريةُ مؤدَّاةٌ
والمنحةُ مردودةٌ) (٤) العاريةُ ما يُعطى لِيَسْتَوْفِيَ منافعةَ
ثم يردُّ، والمنحةُ: ما يُعطى ليتناول ما يتولَّد منه كالثمرِ
واللبنِ ونحو ذلك، ثم يردُّ الأصل.

وقول النبي عليه السلام: (مَنْ مَنَحَ مَنْحَةً وَرَقِيَ كَانَ لَهُ
كَعْدِلٍ رَقَةٍ) (٥) فقد قيل أراد به القرضَ ههنا،
والمنحةُ: بالياءِ كالمنحةِ، وقد يكونُ المنحةُ غليكاً،
يُقَالُ: منحةٌ بمنحةٍ ومنحاً أي أعطاهُ.

ولو وهبَ لإنسانٍ سمناً في لبنٍ أو زبداً في لبنٍ قبلَ أَنْ
يَمَخَّضَ، وقبلَ أَنْ يَسْلَأَ لم يَجْزُ. مخضُ اللبنِ تحريكُهُ في
المخضَةِ لاستخراجِ الزُّبْدِ، من حدَّ ضربَ وصنَعَ
ودخلَ جميعاً. وسَلَأْتُ السَّمْنَ (١)، بالهمزة أي عملتهُ
من حدَّ صنَعَ.

وعن النبي عليه السلام أنه أجازَ العُمريَّ وأبطلَ شرطَ
المُعِيرِ (٢)، هو أن يقولَ: هذه الدَّارُ لكَ عمركَ أي مدَّةُ
حياتِكَ، فإذا مِتُّ أنتَ فهي لي، أو يقولَ: هذه الدَّارُ
لكَ عمري فإذا مِتُّ أنا أخذَها ورثتي منك، وهي
تمليكٌ للحالِ فصَحَّ، واشترطَ الاستردادَ بعدَ زمانٍ
فبطلَ الشرطُ لأنه يُخالفُ مقتضى الشرعِ.

وروي أن النبي ﷺ أجازَ العُمريَّ وأبطلَ الرُّقْبَى (٣): هو
أن يقولَ صاحبُ الدَّارِ أو نحوها: هذه الدَّارُ لَيْتَنَّا
بقيَ بعدَ صاحبه، يعني إن مِتُّ أنا فهي لكَ وإن مِتَّ

(١) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٦: سَلَأْتُ السَّمْنَ: بالهمز، سَلَأْتُ: طَبَخَهُ وعَالَجَهُ حَتَّى خَلَصَ.

(٢) وذلك كما في قوله ﷺ: (مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلِعَقِيهِ، يَرْتُهَا مِنْ يَرْتُهُ مِنْ عَقِيهِ) صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٣٥ / وصحيح
سنن النسائي برقم ٣٧٤٠، ٣٧٤١ / وهو في صحيح مسلم برقم ٣٥٠١، ٣٥٠٢ / .

(٣) وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٠: (مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لِعَمَرِهِ نَحْيَاهُ وَنَمَاتُهُ، وَلَا تُرْقَبُوا، فَمَنْ أَرَقَبَ شَيْئاً فَهُوَ سَيِلُهُ).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٦٥ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٤ / .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤/ ٢٧٢، ٣٠٠، ٣٠٤ / ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب منه ج ١٠/ ٨٥ / وقال: رواه
أحمد ورجال الصَّحِيح.

كتاب البيع^(١)

البيع: تمليك مالٍ بمالٍ ولدًا يقع على البيع والشراء، يُقَالُ: باعَ دَارَهُ: أي مَلَكَهَا غَيْرُهُ بِثَمَنِ وَبَاعَ دَارَ فُلَانٍ بِكَذَا أي اشترَاهَا بِهِ، قال أبو ثروان وهو أستاذ الفراء للفراء^(٢): بع لي ثمرًا بذرهم: أي اشترى، ولهذا قال النبي عليه السلام: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) وقال النبي عليه السلام: (إذا اختلف المتبايعان)^(٣) أطلق الاسم عليهما، وكذلك الشراء هو تمليك مالٍ بمالٍ، ويقع على كل واحدٍ منهما، وهو يُنْبِئُ عن المسألة، فإنَّ الشَّوْى هو المثل، ومبادلة المالِ بالمالِ هو كذلك، والابتياح والاشترَاءُ كذلك في الأصل يصلحُ لهما، غيرَ أنَّ الغالب في الاستعمال أن البيع والشراء يُجْعَلَانِ للإيجاب والابتياح، والاشترَاءُ للقبول، لأنَّ الثَّلَاثِيَّ في الفعل أصلٌ، والمنشِئَةُ فرعٌ له، والإيجاب في العقد أصلٌ والقبول بناءٌ عليه، فجعلَ للأصل، والمُتَّبِعِيَّ على

الأصل للمبتنى على الأصل، والملك عبارة عن القوة والشدة. قال قيس بن الخطيم^(٤):
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر
لها نفذ لولا الشعاع أضواءها
ملكْتُ بها كُفِّي فانهرت فتقها
يرى قائمٌ من دونها ما وراءها
يقول: طعنت برمحي هذا الرجل كطعنة من قتل قاتل قريبه، والثَّارُ يُسمَّى به القاتل الأول: يُقَالُ: هو ثَارُ فُلَانٍ، أي قاتل قريبه، والثَّارُ هو قاتل القاتل، يُقَالُ: ثارت القتل بالقتيل، من حدَّ صنع، أي قتلت قاتله، وما يُقَالُ: طلب الثَّارَ وترك الثَّارَ وأدرك الثَّارَ، فهو هذا المصدر، وقوله: لها نفذ: أي لهذه الطعنة نفوذٌ إلى الجانب الآخر، من حدَّ دخل، ولولا الشعاع: أي الدَّمُ المتفرق، أضواءها النَّفْدُ: أي أظهرَ فيها الضوء، ثم

(١) البيع: مصدر، وهو من الأضداد، وكذا اشترى أيضاً من الأضداد. ثم إنَّ كلاً منهما وإن كان من الأضداد إلّا أن استعمال البيع في إخراج المبيع عن الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إلى هذا المعنى أقوى وأوفر، فإن كل أحد إذا سمع لفظ البيع يفهم منه ما يقابل الشَّوْى، وهو هذا المعنى، الشَّوْى فإنَّ استعماله في إخراج الثمن من الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إليه أسرع. ثم إنه - أي الفعل المأخوذ من البيع - تعدّى إلى المفعول الثاني بنفسه، وبحرف الجرّ، يُقال: باعَ الشيء، وباعَهُ منه. [الحدود والأحكام الفقهية: للبساطامي ص ٦٢].

(٢) أبو ثروان هو العكلي: ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٥٢/ وقال: أعرابي فصيح، يعلم في البادية. له كتاب «خلق الفرس» و«خلق الإنسان» انظر معجم المعاجم ص ٩٩ و ٩٤/ لأحمد الشرقاوي إقبال/ ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٥٧/ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٩٥١/ وفي لفظ فيه برقم ٢٩٥٣ (البيعان بالخيار ما لم يفترقا).

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد، من الأوس من أهل يثرب «المدينة» وكان قيس ممن عرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام ولم يسلم، وقُتِلَ قيس بن الخطيم قبل الهجرة [تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ/ ج ١/ ٢٠٣].

وَأَمَّا السُّتُوقُ : بفتح السين وضمها مشددة التاء ، فهي فارسي معرب ، وفارسيته سه تاه ، وهو على صورة الدرهم ، وليس له حكمها إذ جَوُّهُ نحاسٌ ووجهه جُعِلَ عليهما شيءٌ قليلٌ من الفضة لا يخلص ، والحاصل : أنَّ الزَيْفَ ما زَيْفُهُ يَيْثُ المال ، والنَّبْرُجُ ما يردُّه التجار . والسُّتُوقَةُ : ما يغلب غشُّه على فضِّته . والرَّصَاصُ هو الممَّو . الفساد إذا تمكَّن في صلب العقد : أي أصل العقد ، والصُّلْبُ في الأصل من الظَّهْر ما كان فيه الفقار ، وهو أصله ومعظمه .

وقول ابن عمر رضي الله عنه : لا بأس بالرهن والقيل (٥) في السلم ، أي الكفيل ، والقيلاء : الكفلاء .

مبنى الصُّلْح (٦) على الخط والإغماض ؛ الخط : النقص ، والإغماض : أصله تغميض العين ، فيراد به ههنا التجوُّز والمساهلة ، قال الله تعالى : ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ (٧) .

وإذا أسلم في كذا ذراعاً من كذا فله ذرعٌ وسطٌ ، وفي بعض النسخ : فله ذراعٌ وسطٌ ، فالذرعُ : فعلٌ

قال : ملكتُ بها أي شددتُ بهذه الطعنة كفي فانهثت : أي وسعت فتقها أي نقضها ، من حدَّ دخل ، فهي بحال يرى القائم من هذا الجانب ما كان من ذلك الجانب من جهة الطعنة النافذة .

والحفنة (١) بالحفتين يُرادُ بها قدرٌ ملء الكف ، ويُقال : حفنتُ له حفنةً أي أعطيتُ له قليلاً ، من حدَّ ضرب . والاستصناع : طلبُ الصُّنْعِ وسؤاله .

وذكر السلم في الأكارع وهي جمع الكراع (٢) ، وجمعه أكرعٌ ، والأكارع جمع الأكرع ، وهي القوائم . والدَّقْل : أزدأ الثمر .

الزَيْوْفُ : جمع زَيْفٍ ، بتسكين الياء وهو اسمٌ ، وبالتشديد زَيْفٌ : هو نعتٌ ، والزائفُ كذلك ، وقد زاف (٣) يزيّف وزَيْفُهُ النَّاقِدُ : أي لم يأخذه ونفاه من الجيد ، وهو الذي خلطَ به نحاسٌ أو غيره ، ففانت صفة الجودّة ، ولم يخرج من اسم الدرهم ، وقرب منه البهرج (٤) ، بدون النون ، وهو الرديء منه ، وهو فارسي معرب ، وفارسيته نبهره ، وقد يستعمل مع النون فيقال النَّبْرُجُ .

(١) وفي المغرب ج ١ / ٢١٥ : الحفنة : ملء الكف .

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٢١٥ : الكراع : ما دون الكعب من الدواب ، وما دون الركبة من الإنسان . وجمعه أكرعٌ وأكرعٌ ، ثم سُمي به الخيل خاصّةً . [وانظر النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ١٦٥] .

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٧٦ : زافَتْ عليه دراهمه : أي صارت مردودةً عليه لغش فيها . وقد زَيْفَتْ : إذا رُدَّتْ . ودرهم زَيْفٌ وزائفٌ ، ودرهم زيوْفٌ وزَيْفٌ .

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٩٢ : البهرج : الدرهم الذي فضّته رديئة . وقيل : الذي الغلبة فيه للفضة ، وفي ص ٣٧٧ منه : البهرج : ما يردُّه التجار .

(٥) وفي المغرب ج ٢ / ١٥٦ : القيل : الكفيل ، والجمع : قَيْلٌ وقَيْلاء ، ومن تقبلَ شيءٍ وكتبَ بذلك عليه كتاباً فاسم ذلك الكتاب المكتوب عليه القَيْلَة .

(٦) الصُّلْح : اسمٌ من الصُّلْحَة ، وهي المسألة بعد المحاربة ، وأصله من الصلاح ، وهو استقامة الحال .

والصُّلْحُ في الشريعة : هو عبارة عن عقد يرفع النزاع بين المتخاصمين بالتراضي .

وأقسام الصلح ثلاثة : إذ الخصم إن سكّت فهو الصلح مع السكوت ، وإن لم يسكت بل اشتغل بالجواب ، فإن أجاب بالإقرار فهو الصلح مع الإقرار ، وهو القسم الآخر من الأقسام الثلاثة ، وإن أجاب بالإنكار فهو الصلح مع الإنكار ، وهو قسم آخر . [انظر الحدود للبساطامي ص ٨٩ / وأيس الفقهاء للقونوي / ٢٤٥] .

(٧) سورة البقرة آية ٢٦٧ / .

الذَّارِعُ^(١)، أي لا يمدُّ ولا يرخي في حالة الذَّرْعِ، والذَّارِعُ: ما يُذَرَّعُ به. والوسطُ منه: أن لا يكونَ في غاية الطولِ ولا في نهايةِ القصرِ، بل بينَ ذلك.

وَذَكَرَ السَّلَمُ^(٢) في المُسَاتِقِ وهي جُمعُ مُسْتَقٍ ومُسْتَقَةٍ: بضمِّ الميمِ وفتحِ التاءِ، وهو فروٌّ طويلُ الكَمَيْنِ، وهو معرَّبٌ وفارسيته يوستين.

وإذا دفعَ إليه غرائزُ: هي جُمعُ غِرَاةٍ بكسرِ الغينِ، وقال في ديوانِ الأدبِ: هي وعاءٌ من صوفٍ أو شعرٍ لتقلِ التَّينِ، وما أشبهه.

ولا يجوزُ السَّلَمُ في الخنطةِ الحديثة: أي الجديدة وهي التي تكونُ في هذا العامِ، لأنها قد لا تكونُ. والطلُّعُ: كافورُ التخلِ، وهو أوَّلُ ما ينشُئُ عنه وكذلك الكفري.

والدَّيْبُسُ: عصارةُ الرُّطْبِ، وهي ما سألَ عن العصرِ. والسَّكْرُ: بفتحِ السينِ والكافِ، خمرُ التمرِ. والجزافُ معرَّبٌ عن كزافِ، والمجازفةُ مأخوذةٌ منه. والقلِّي والقلو: لغتانِ، وقد قليتُ الخنطةَ وقلوتُها فهي مقليةٌ ومقلوةٌ.

والقُسْبُ: بتسكينِ السينِ تمرٌ يابسٌ يتفتَّتُ في القمِّ،

قاله في ديوانِ الأدبِ، وقال في مجملِ اللُّغةِ: القُسْبُ التمرُ اليابسُ، واستشهدَ بقولِ الشاعرِ:

واسمر خطيا كأن كعوبه

نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر
ومشايحنا كانوا يقولون: هو يابسُ البشرِ وفي الأصولِ ما أعلمتُك.

نَهَى عن بيعِ الثمرِ حتى يزهُو^(٣). أو حتى يُزْهِيَ بضمِّ الياءِ وكسرِ الهاءِ، روايتان، والزهُو من حدِّ دخلٍ، والازْهَاءُ من بابِ الأفعالِ لُغْتانِ، وهو اخِرَاؤُ البشرِ، ويُرَوَّى حتى يشقِّحَ، التَّشْقِيحُ احمرارُ البشرِ أيضاً.

وإذا اشترى نعلًا وشِراكًا على أن يحدِّثَهُ البائعُ، هو فعلُ الحداءِ وهو أن يقدِّرَ الشيءَ بالشيءِ ويشدُّه به.

ونهى النَّبِيُّ عليه السَّلامُ عن بيعِ المضامين^(٤): جُمعُ مضمون. وعن بيعِ المَلَاقيحِ: وهو جُمعُ مَلْقُوح. والمضمونُ: ما في صلبِ الذَّكْرِ. والمَلْقُوحُ: ما في رحمِ الأنثى. وقد لقحتِ الأنثى من فحلِّها لقاحًا، من حدِّ علم.

ونهى عن حَبْلِ الحَبْلِ^(٥): بفتحِ الحاءِ والباءِ فيهما جميعاً، وهو نتاجُ النَّساجِ، وهو أن يقولَ: بعثُ منك ولدَ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٩٣: ذَرَعَ - ذرعا الشيءَ: قاسه بالذراع، فهو ذارع، والشيءُ مذرُوعٌ.
(٢) السَّلَمُ لغةٌ هو السَّلَفُ، فإنه أخذُ عاجِلٍ بِأَجَلٍ، سُمِّيَ به هذا العقدُ لكونه معجلًا على وقته، فإنَّ وقتَ البيعِ بعد وجودِ المبيعِ في ملكِ البائعِ. والسَّلَمُ عادةٌ يكونُ بها ليس بموجودٍ في ملكه، فيكونُ العقدُ معجلًا. [درر الحُكَّام في شرح غرر الأحكام: لمن لا خسرو ص ١٩٤ ج ٢].

وفي الصَّحاحِ / ج ٤/ ١٣٧٦: والسَّلَفُ نوعٌ من البُيُوعِ يُعَجَّلُ فيه الثمنُ، وتُضَبطُ السلعةُ بالوصفِ إلى أجلٍ معلوم. وهو مشروع قال الله تعالى في سورة البقرة/ ٢٨٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُوعٍ فَاتَّكِبُوهُ﴾.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٢١٧/ وهو حديث صحيح. انظر الإرواء ج ٥/ ٢٠٩ و ١٣٦٦/ والمشكاة رقم ٢٨٦٢/ وصحيح سنن ابن ماجه برقم ١٨٠٢/.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ١١/ ٢٣٠/ ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٠٤/ وقال: رواه الطبراني والبيهقي وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور.

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٩٣/ بلفظ: «نهى عن حَبْلِ الحَبْلَةِ» وفي صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٠٩ و ٤٣١١ «نهى عن بيع حَبْلِ الحَبْلَةِ». وأخرجه أحمد في مسنده ج ١/ ٢٩١/.

أجل: هو نسبة إلى خوار الرّي^(٤) وهي بلدة بقرية بينهما مسيرة ثلاثة أيام.

ولا بأس بمسح موصلي^(٥) بمسحين - قشاشارين وسابري بسابريين - إلى أجل، هو نسبة إلى بلاد أيضاً.

ولا بأس بقطيفة أصبهانية بقطيفتين كرديتين، هي نوع من الأكسية.

وقال النبي عليه السلام: (من اشترى شاة محفلة فهو بأخر النظرين)^(٦) المحفلة: هي التي لا تحلب أياً ما حتى يجتمع لبنها في ضرعها، وقد حفلها تحفيلاً. والمحفّل: مجمع الناس، وقد حفل القوم: أي جمعهم، من حدّ ضرب. وزوي: (من اشترى شاة مصراًة)^(٧)

كذلك، وهي من قولهم فيما يُروى: مسح بيده على جرحه وتفلّ فيه فلم يصر، أي لم يجمع المدة، ونزلنا الصريين: أي المائتين المجتمعين، والواحد صري، وقيل: هي التي حُسّ ومُنِعَ لبنها في ضرعها، وقد صرّاه يصريه صرياً: أي منعه، قال القائل:

وودّعن مُشتاقاً أصبَنَ فؤاده

هَوَاهُنَّ إن لم يصرّه الله قَاتِلُهُ

فيه تقديم وتأخير، أي هَوَاهُنَّ قَاتِلُهُ إن لم يمنعه الله.

ولد هذه الناقة، يعني إذا ولدت هي أنثى وكبرت تلك الأنثى وولدت فذلك الولد لك بكذا، وهو بيع المعلوم فلم يجز. ويُروى: عن حبل الحبل^(١)؛ بزيادة الهاء وهي كذلك والهاء للمبالغة، ويُروى بكسر الباء من الكلمة الأخيرة وهي الحبل. فهو بيع ولد الحبل.

وصفقتان في صفقة هما عقدان في عقد، وأصله ضرب اليد على اليد، من باب ضرب، وكانوا يفعلون كذلك في العقود والعهود.

وإذا باع سمكاً محظوراً في حمة لم يجز: أي ممنوعاً فيها لا يمكنه الخروج منها لكن لا يمكن أخذه إلا بالاصطياد، فيصير بيع الغرر.

وإذا باع إلى الميلاد: يُراد به وقت ولادة عيسى عليه السلام.

والجنسُ بانفراده يحرم النساء: بالمد هو الاسم من قولك نساء الشيء، من حدّ صنع، أي أخر وأنساء، على وزن أفعل كذلك، والاسم النسيء والنساء، كقولك البريء والبراء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(٣).

ولا بأس بطيلسان - كردي بطيلسانين خواريين - إلى

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ٣٣٤: الحبل بالتحرّك: مصدرٌ سُمّي به المحمُول، كما سُمّي بالحمل، فالحبل الأول يُراد به ما في بطن النوق من الحمل، والثاني حبل الذي في بطن النوق. وإنما سُمّي عنه لمعنيين: أحدهما أنه غرر، وبيع شيء لم يخلق بعد. وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة، على تقدير أن تكون أنثى؛ فهو بيع نتاج التّاج.

(٢) سورة التوبة آية ٣٧.

(٣) سورة الزخرف آية ٢٦.

(٤) خوار الرّي: في معجم البلدان ج ٢ / ٣٩٤: خوار: بضم أوله، وآخره راء، مدينة كبيرة من أعمال الرّي، بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها.

(٥) موصلي: نسبة إلى «الموصل» وهي المدينة المشهورة. وسُمّيَت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات. وهي مدينة قديمة الأُس على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. [معجم البلدان ج ٥ / ٢٢٣].

(٦) هو في صحيح البخاري برقم ٢١٤٩ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فردّها . .)، وأخرجه البيهقي في سننه ج ٥ / ٣١٩ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام . .)، وعند الطبراني ج ١٢ / ٤١٩: (. . فإنه بأحد النظرين).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١١٥٨ و ١١٥٩ والطحاوي في معاني الآثار ج ٤ / ١٧، ١٠٨.

والنَّعْتُ منه أَبْخَرُ، من حَدَّ علم. والأدْرُ مصدرُ الأَدْرِ
بمَدٍّ، النَّعْتُ من حَدَّ علم، وهو أن يكونَ بِهِ
الأَدْرَةُ^(٤) وفارسيها قنَج.

والعَسَى مصدرُ الأعْشَى، وهو الذي لَا يُنْصِرُ بالليل.

والعَسْرُ مصدرُ الأعسر، وهو الذي يعملُ بشماله وهو
من بابِ علم أيضاً.

والدَّفْرُ بتسكينِ الفاءِ: هو النَّتْنُ، وكتيبةُ دَفْرَاءٍ: لما فيها
من رائحةِ الحديدِ. والدنيا تُسمَّى أُمَّ دَفْرٍ. ويُقالُ
للأمةِ: يا دَفْرًا: بكسرِ الرَّاءِ، أي يا مُنْتِنَةً. والدَّفْرُ:
بالذَّالِ معجمة، مصدرُ الأدْفِرِ، من حَدَّ علم، وهو
شدةُ الريحِ، خبيثةٌ كانتُ أو طيبةً، وأرادَ بِهِ ههنا شدةُ
ريحِ الإبط.

والقَرْنُ: بتسكينِ الرَّاءِ، كالعَقَلَةِ: بفتحِ العينِ والفاءِ،
وهي للنساءِ كالأَدْرَةِ للرجالِ، وامرأةٌ عَفْلَاءٌ^(٥).

والفَتَقُ: انفتاقُ الفرجِ، وامرأةٌ فتقاءٌ^(٦) من حَدَّ علم
وضدُّه الرَّتْقُ، والنَّعْتُ منه الرتقاءُ، هذا أنسدَّادُ،
والأَوَّلُ انفتاح.

والسَّلْعَةُ: بتسكينِ اللَّامِ الشَّجَّةُ. والسَّلْعُ: بفتحِ اللَّامِ
البرصُ^(٧)، من حَدَّ علم، والنَّعْتُ أسْلَعُ.

والفَدْعُ^(٨): مصدرُ الأفْدَعِ، وهو المعوَجُّ الرُّسْغُ من

وقيل: هو من الصَّرِّ وهو الشَّدُّ، من حَدَّ دخل،
وللتكثيرِ والتكريرِ منه صَرَرٌ تصريراً، ثم جعلوا آخرَ
الرَّاءِ الثَّلاثِ ياءً كما فعلوا ذلك في قولهم: تظنيتُ؛
أي تظننتُ، وتظيتُ: أي تمططُ.

وقالَ عليه السَّلامُ حَبَانُ بْنُ مِنْقِلٍ الأنصاري^(١)، هو
بفتحِ الحاءِ وبعدَ الحاءِ باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ من تحتها:
(إذا بايعتَ قُفْلًا لا خلافةَ ولي الخيَارُ ثلاثةَ أيامٍ)^(٢)
والخلافةُ الخديعةُ، من حَدَّ دخل.

الجَسُّ من الأعمى فيما يحسُّ كالرؤيةِ من غيره هو
المسُّ، من حَدَّ دخل.

المرابحةُ: البيعُ بما اشترى وزيادةَ ربحٍ معلومٍ عليه.

والمَوَاضَعَةُ: البيعُ بما اشترى وبنقصانٍ شيءٍ معلومٍ
عنه.

والتَّشْرِيكُ: بيعُ بعضٍ ما اشترى بحصَّتهِ بما اشتراهُ بِهِ.

والتَّوْلِيَةُ: بيعُ ما اشترى بما اشترى.

وتدليسُ العيبِ كتمانُهُ.

وَمِنْ الْعُيُوبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِتَفْسِيرِهَا: التَّوْلُولُ آرْتِخُ^(٣).

والصُّهْبَةُ فِي الشَّعْرِ، ثَوْرِي، والنَّعْتُ منه أَصْهَبَ.

وَالشَّمْطُ: هو اختلاطُ سوادِ الرَّأْسِ بالبياضِ. والنَّعْتُ

منه أَشْمَطُ، من حَدَّ علم. وَالبَّخَرُ: إِنْتَانُ الْقَمِّ،

(١) حَبَانُ بْنُ مِنْقِلٍ بن عمرو الخزرجي المازني، شهد أحداً، وكان يُجَدِّعُ فِي الْبَيْعِ لِسَلَامَةِ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا بَعْتَ قُفْلًا: خلافةً...) توفي في زمن عثمان [تجرید أسماء الصحابة: للذهبي ج ١/ ١١٥].

(٢) أخرجه الدارقطني بأطول مما هنا ج ٣/ ٥٥-٥٦ رقم الحديث ٢٢٠/ وهو في صحيح سنن النسائي بالشرط الأول منه، برقم ٤١٧٦، ٤١٧٧.

(٣) كذا في الأصل، وفي المغرب ج ١/ ١١٢: التَّوْلُولُ: خراجُ يكون بجسد الإنسان له ثَنَوٌ وصلابةٌ واستدارةٌ.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣: الأَدْرُ: الأنْفُخُ، وبه أدْرَةٌ: وهي عِظَمُ الحُصِّ. [والأنْفُخُ: الذي ورمت خصيناه من فتق وغيره].

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٧٠: الْعَقْلُ: شيءٌ مدوٌّ يخرج بالفرج، ولا يكون في الأَبْكَارِ، وإنَّما يصيب المرأةَ بعدَ ما تِلْدُ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٢٢: الْفَتَقَاءُ من النساءِ، وهي المفتحةُ الْفَرْجِ.

(٧) السَّلْعَةُ: الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ كائنةً ما كانت، وهي السَّلْعَةُ، أو التي تشقُّ الجلد. [معجم متن اللغة ج ٣/ ١٩١].

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧٢: الْفَدْعُ: اعوجاجُ الرِصْغِ من اليد والرجل حتى تنقلب الكفُّ والقدم إلى أنسيهما، أو ارتفاعُ أخمص القدم.

- اليَدِ أو الرِّجْلِ، من حَدِّ علمٍ أيضاً.
- والفَجَجُ (١): مصدرُ الأفَجَجِ، وهو الذي يَتَدَانِي عُقْبَاهُ وَيُنَكِّشِفُ سَاقَاهُ فِي المَشْيِ.
- والصَّكُّ (٢): مصدرُ الأصَكِّ، وهو الذي يَصْطُكُ رَكْبَتَاهُ، من حَدِّ علمٍ أيضاً.
- والْحَنَفُ (٣): مصدرُ الأَحْنَفِ، وهو الذي أَقْبَلَتْ إِحْدَى إِبْهَامَيْ رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.
- والصَّدْفُ (٤): مصدرُ الإِصْدَفِ، وهو الدَّابَّةُ التي تَتَدَانِي فَخْدَاهَا وَيَبَاعِدُ حَافِرَاهَا وَيَلْتَوِي رُسُغَاهَا.
- والشَّدْقُ: مصدرُ الأشْدَقِ، وهو الواسِعُ الشَّدَقَيْنِ.
- والعَسَمُ: يَسَمُ اليَدُ (٥) مِنْهُ أيضاً. وَالْحَيْفُ (٦): مصدرُ الأَحْيَفِ، من الخِيلِ وهو الذي إِحْدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ والأُخْرَى كَحْلَاءَ. مِنْ حَدِّ علمٍ أيضاً.
- والعَزَلُ (٧): مصدرُ الأعْزَلِ، مِنْهُ أيضاً، وهو مَنْ الدَّوَابِّ الذي يَقَعُ ذَنْبُهُ فِي جَانِبٍ عَادَةً لَا خَلْقَةً.
- والمَشْشُ: ارتفاعُ العَظْمِ لِعَيْبٍ يُصِيبُهُ. وَالْحَرْدُ بِالْحَاءِ: مصدرُ الأَحْرَدِ، مِنْهُ أيضاً، وهو من الإِبِلِ الذي أَصَابَهُ انْقِطَاعُ عَصَبٍ مِنْ يَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ، فَهُوَ يَنْفَضُّهَا إِذَا سَارَ.
- وَالْحَوُضُ: بِالْحَاءِ المَعْجَمَةِ فَوْقَهَا، مصدرُ الأَخْوَضِ وهو غَائِرُ العَيْنِ، وبِالْحَاءِ المَعْلَمَةِ بِعَلَامَةٍ تَحْتَهَا، وهو
- الضَبِيقُ مُؤَخَّرِ العَيْنِ، وَهُمَا مِنْ حَدِّ علمٍ.
- وَالْحَوْلُ: مصدرُ الأَحْوَلِ وهو مَعْلُومٌ. وَالْقَبْلُ: مصدرُ الأَقْبَلِ مِنْهُ أيضاً، وهو الذي كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى طَرَفٍ أَنْفِهِ.
- وَالْحِرَانُ وَالْحِرُونُ صِفَةُ الفَرَسِ الْحِرُونِ، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وهو الذي يَقِفُ وَلَا يَنْقَادُ لِلسَّائِقِ وَلَا لِلْقَائِدِ.
- وَالْجَمَاحُ وَالْجَمُوحُ: مِنْ حَدِّ صَنَعٍ، أَنْ يَشْتَدَّ الْفَرَسُ فَيَغْلِبَ رَاكِبُهُ.
- وَوَخَلُ الرَّسَنِ ظَاهِرٌ. وَحَبْلُ المَخْلَاطَةِ كَذَلِكَ، وَهِيَ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْخَلَا بِالْقَصْرِ، وَهُوَ الْحَشِيشُ، وَفَارِسِيَّتُهَا تَوْبِرُهُ.
- وَالْمَهْقُوعُ: الدَّابَّةُ الَّتِي بِهَا الْمَهْقَعَةُ وَهِيَ الدَّائِرَةُ الَّتِي عَلَى الْجَبْهَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبْقَى الْخَيْلِ الْمَهْقُوعُ.
- وَالْإِنْشَارُ: إِنْقِلَابُ جَفَنِ العَيْنِ، إِنْفِعَالٌ مِنَ الشَّرِّ، وَهُوَ مصدرُ الْأَشْتَرِ، مِنْ بَابِ علمٍ، وَاسْتَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، أَيِ الشَّرِّ وَالْإِنْشَارِ.
- وَالْبَزَى: خُرُوجُ الصَّدْرِ، وَالنَّعْتُ مِنْهُ الْأَبْزَى (٨)، مِنْ حَدِّ علمٍ أيضاً.
- وَالظَّفَرَةُ بِفَتْحِ الظَّاءِ وَالْفَاءِ (٩): فِي العَيْنِ نَاحِيَتُهُ، وَرِيحُ السَّبَلِ فِي العَيْنِ غِشَاءٌ يَغْطِي بَصَرَ العَيْنِ، مِنَ الْإِسْبَالِ، وَهُوَ الْإِرْسَالُ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٦٠: الفَجَجُ في القدمين: تباعد ما بينهما، أو تباعد الركبتين، وفي البهائم: تباعد العرقوين.

(٢) وفيه أيضاً ج ٣ / ٤٧٥: الصَّكُّ: ضرب إحدى الركبتين أو العرقوين بالآخر عند العدو من الإنسان وغيره. والنَّعْتُ: أَصَكُّ.

(٣) وفيه أيضاً ج ٢ / ١٨١: الحَنَفُ: اعوجاجُ في الرَّجْلِ بأن يَقْبَلَ أَحَدُ إِبْهَامِي رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى حَتَّى يُرَى شَخْصٌ أَصْلُهَا خَارِجاً.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٣٣: الصَّدْفُ: مَيَّلٌ فِي الْقَدَمِ. وَالصَّدْفُ: عَوَجٌ فِي الْيَدَيْنِ، أَوْ مِيلٌ فِي الْحَافِرِ وَالْحَنَفِ.

(٥) وفيه أيضاً ج ٤ / ١٠٧: العَسَمُ: يُسَمُّ فِي الْمَرْفِقِ وَالرَّسْغِ تَعَوُّجٌ مِنْهُ الْيَدُ وَالْقَدَمُ.

(٦) وفيه أيضاً ج ٢ / ٣٥٨: الحَيْفُ: فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ: زَرْقَةُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَسَوَادُ الأُخْرَى.

(٧) وفيه أيضاً ج ٤ / ٩٦: الأعْزَلُ: مِنَ الدَّوَابِّ: المَائِلُ الذَّنْبُ عَنْ دُبُرِهِ عَادَةً لَا خَلْقَةً.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩٠: أَبْزَى: رَفَعَ عَجْزَهُ. وَبَزَّى: اسْتَأَخَرَ عَجْزَهُ وَاسْتَقَدَّمَ صَدْرَهُ.

(٩) وفيه أيضاً ج ٣ / ٦٦٠: وَالظَّفَرَةُ: دَاءٌ فِي العَيْنِ يَتَجَلَّلُهَا مِنْهُ غَاشِيَةٌ كَالظَّفَرِ عَلَى بَيَاضِ العَيْنِ إِلَى سَوَادِهَا.

تَعِينُ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ تَعِينُ عَلَيَّ حَرِيرًا: أَيِ اشْتَرِي لِي حَرِيرًا بَعْدَ الْعَيْنَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الضَّمانُ عَلَيَّ.

والاستبراء: طلب طهارة الرحم بحیضة (٥)، وقد أوضحناه عند تفسير استبراء المتطهر في أول كتاب الصلاة بما أغنانا عن الإعادة. اقلعت عنه الحمى: أي كفت.

فقا العين: أي سملها، من حد صنع.

والغرب (١) بفتح الغين والراء: ورم في المآقي، وقد غربت عينه فهي غربة، من حد علم. وفي الحديث: كره بيع العينة (٢). قيل: هي شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن. وقيل، وهو الصحيح: هي أن يشتري ثوباً مثلاً من إنسان بعشرة دراهم إلى شهر، وهو يساوي ثمانية ثم يبيعه من إنسان نقداً بثمانية فيحصل له ثمانية ويحصل عليه عشرة دراهم دين، سُميت بها لأنه وصل بها من دين إلى عين، وجمعها العين. ومنه الحديث: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنِ وَاتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ذَلَلْتُمْ وَقَصَدَكُمْ عَدُوُّكُمْ فِي دِيَارِكُمْ) (٣) والفعل منه:

(١) وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٧٧: الغرب: داء يُصيب الشاة فيتمتعُ خرطومها ويسقط منه شعر العين والغرب: الزرق في عين الفرس مع ايضاضها.

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣: وفي حديث ابن عباس: «أنه كره العينة» هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مُسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٦٢/ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٣١٦/ ورواه في نصب الراية ج ٤/ ١٧/ هو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١١/.

(٤) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى/ تقدمت ترجمته ص ٩٢ و١٦١/.

(٥) وفي المغرب للمطرزي ج ١/ ٦٥: واستبراء الجارية: طلب براءة رَحِمِها من الحمل. ثم قيل: استبرأت الشيء إذا طلبت آخره لتعرفه وتقطع الشبهة عنك. ومنه قولهم في شرح الجامع الصغير: «الاستبراء عبارة عن التعريف والتبصير احتياطاً».

كتاب الصرف^(١)

قال الخليل بن أحمد^(٢) رحمه الله: الصَّرْفُ: فضل الدُّرْهِم على الدُّرْهِمِ. ومنه اشتق اسم الصَّيرْفِيِّ، والصَّرَافِ؛ لتصرفه ببعض ذلك في بعض، والصَّرِيفُ: الفِضَّةُ^(٣). قال قائلهم: بني غَدَانَةَ ما إن أنتم ذهباً ولا صَرِيفاً ولكن أنتمم الخَرْفُ يعني يا بني غَدَانَةَ لستم ذهباً ولا فضة بل أنتمم خَرْفٌ. وكلمة «ما» للنفي، وكلمة «إن» أيضاً للنفي، وجمع بينهما تأكيداً. ويُقال: إن زائدة. ومن الصَّرْفِ الذي هو بمعنى الفضل ما روي: (مَنْ فعل كذا لم يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً)^(٤) أي فضلاً وهو النُّقْلُ، «ولا عدلاً» أي مائلاً لما عليه، وهو الفِرْضُ. وللحديث وجه آخر «صرفاً» أي توبة تصرف العذاب عنه. «ولا

عدلاً» أي فداء أي فداء يعادل نفسه. وفي الحديث (مَنْ طلب صَرْفَ الحديث عَوَّقَ بكذا)^(٥) أي الزيادة فيه، فسُمِّيَ عقد الصَّرْفِ به لأنَّ الغالب ممن عقد على الذهب والفضة بعضها ببعض هو طلب الفضل بها؛ لأنَّه لا يرغب في أعيانها. وقيل هو من الصَّرْفِ الذي هو النُّقْلُ والرَّدُّ، يُقال: صرفه عن كذا إلى كذا، سُمِّيَ به لاختصاصه بالحاجة إلى نقل كل واحد من البدلين مِنْ يَدِ مَنْ كَانَ لَهُ إلى يَدِ مَنْ صارَ لَهُ بهذا العقد. ورُوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: أتي عمر رضي الله عنه بإناء خسرواني قد أُحْكِمَتْ صنعته فبعثني به لأبيعه، فأعطيت به وزنه وزيادته، فذكرت ذلك لعمر رضي الله عنه، فقال: أما الزيادة فلا. الإناء الخسرواني المنسوب إلى ملوك العجم، وكان

(١) قال القنوي في أنيس الفقهاء / ٢٢١ - ٢٢٢: الصَّرْفُ لغة: بمعنى الفضل والنُّقْلُ، وإنَّما سُمِّيَ بيع الأثمان صرفاً، إما لأن الغالب على عاقده طلب الفضل والزيادة، أو لاختصاص هذا العقد بنقل كلا البدلين من يَدِ إلى يَدِ في مجلس العقد. [انظر المغرب ج ١ / ٤٧٢ / ١ والصحاح ج ٤ / ١٣٨٦ / ٤ والقاموس المحيط ج ٣ / ١٦٦ / ١ والتعريفات ص ٩٠ / وشرح الحدود ص ٢٤١ / والمصباح المنير ج ١ / ١٥٧].

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي / تقدمت ترجمته ص ٨٦ و ١٧٢.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٤٧: الصَّرْفُ: الخالصُ البحث من كل شيء. والصَّرِيفُ: الفِضَّةُ الخالصة. والصَّرِيفُ: الصَّوْت من صريف النَّابِ والبَابِ، والأقلام عند الكتابة. والصَّرِيف: اللَّبَنُ ساعةً يُجْلَب، فإن سكنت رغوته فهو الصَّرِيفُ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجزية / ١٠، ١٧ / وفي الفرائض / ٢١ / والاعتصام / ٥ / ومسلم في الحج / ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠ / وفي العتق / ١٨، ١٩، ٢٠ / وأبو داود في المناسك / ٩٥ / والفتن / ٦ / والترمذي في الوصايا / ٦ / وأحمد في مسنده ج ١ / ١١٩، ١١٩.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٢٤ / ولفظه: «مَنْ طلب صَرْفَ الحديث يبتغي به إقبالاً وُجُوه الناس إليه» أراد بصَرْفٍ ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة.

بالبَدَنِ حَتَّى تَسْتَوِي. فدلَّ أنَّها لو قَامَا من المجلس وانتَقَلَا إلى مكانٍ آخَرَ وهما مجتمعان لم يكن ذلك افتراقاً مُبْطِلاً للصَّرْفِ. وقوله: وإنَّ وثبَ من سطح فُتَبَ معه، لم يطلُقْ لَهُ حَقِيقَةُ الوُثُوبِ المهلكِ لكنَّه مبالغةٌ في تركِ الافتراقِ بالأبدانِ قبلَ القبضِ.

وروي عن كُليبِ بنِ وائلٍ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عمر (٢) رضي الله عنه عن الصَّرْفِ؟ فقال: مِن هذِهِ إلى هذِهِ. أي من يدِكَ إلى يَدِهِ. قال: فإن استنظرَكَ: أي استمهَلَكَ إلى خَلْفِ هذِهِ السَّارِيَةِ، فلا تفعل. السَّارِيَةُ: الأسْطُوَانَةُ. وهذا نهْيٌ عَنِ الافتراقِ قبلَ القبضِ. وكَرِهَ ابنُ سيرينَ رضي الله عنه أن يبتاعَ السَّيْفَ المحلَّ بالفِضَّةِ بالنقدِ: أي إذا لم يعلم أنَّ النَقْدَ زيادةٌ على فِضَّةِ السَّيْفِ.

وعن أبي نضرة قال: سألتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنه عن الصَّرْفِ؛ قال: لا بأسَ بِهِ يَدَا يَبِيدُ: أي عن الفَضْلِ في الوَزنِ في الذَّهَبِ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ بالفِضَّةِ. وكان ابنُ عمرَ أولاً لا يُجَرِّمُ رَبَا الفَضْلِ، وكان يُجَرِّمُ النِّسَاءَ (٣). وقال أبو نضرة: سألتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنه فقال: مثل ذلك: أي كانَ مذهبهُ كذلك. قال: فقعدتُ يوماً في حلقةٍ فيها أبو سعيدٍ الخُدَريُّ رضي الله عنه، فأمرني رجلٌ فقال: سَلُهُ عن الصَّرْفِ، فقلتُ: إنَّ هذا يأمرني

ملكُهم يُسَمَّى «خسرو» وكانَ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ. وقوله أُعْطِيتُ به وَزَنُهُ وزيادة: أي طلبُوا مِنِّي شِراءَهُ بمثلِ وَزَنِهِ من جنسِهِ ذهباً أو فضةً، وبزيادةِ لجودتهِ وإحكامِ صنعتهِ، فردَّ عمرَ رضي الله عنه الزَّيادةَ للرُّبَا، وبيَّن أنَّ الجودَةَ لا قيمةَ لها عندَ مقابلةِ الجنيسِ في أموالِ الرُّبَا.

وعن أبي جَبَلَةَ أَنَّهُ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ عمرَ رضي الله عنه، فقلتُ: إِنَّا نَقْدُمُ أَرْضَ الشَّامِ وَمَعْنَا الْوَرِقِ الثَّقَالُ النَّافِقَةُ، وَعِنْدَهُمُ الْوَرِقُ الْخِفَافُ الْكَاسِدَةُ، أَفَنَبْتَاعُ وَرِقَهُمُ الْعَشْرَةَ بِتِسْعَةٍ وَنَصْفٍ، وَبِتِسْعَةٍ؟ فقال: لا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ بَعْ وَرِقَكَ بِذَهَبٍ وَاشْتَرِ وَرِقَهُمُ بِالذَّهَبِ، وَلَا تُقَارِقَهُمْ حَتَّى تَسْتَوِيَ، وَإِنْ وَثَبَ مِنْ سَطْحِ فُتَبَ مَعَهُ. قوله: إِنَّا نَقْدُمُ: فَالْقُدُومُ الْإِتْيَانُ مِنَ السَّفَرِ، مِنْ حَدِّ عَلَمٍ، وَالْوَرِقُ الدَّرَاهِمُ، وَلِذَلِكَ جَمَعَ، فَقَالَ: الثَّقَالُ، وَهُوَ جَمْعُ الثَّقِيلِ، أَيْ الْكَبِيرِ الْمُثْقَالِ. وَالنَّافِقَةُ: الرَّائِجَةُ، وَالْمَصْدَرُ: التَّفَاقُ (١) بَفَتْحِ التَّوْنِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَكَانَ عِنْدَهُمْ دَرَاهِمٌ بِخِلَافِ مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ، وَهِيَ الدَّرَاهِمُ الْخِفَافُ الْكَاسِدَةُ. وقوله: أَفَنَبْتَاعُ؟ أَيْ نَشْتَرِي. وقوله: الْعَشْرَةَ بِتِسْعَةٍ وَنَصْفٍ؟ أَيْ بِنَقْصَانِ نَصْفِ دَرَاهِمٍ. وقوله: وَبِتِسْعَةٍ؟ أَيْ وَبِنَقْصَانِ دَرَاهِمٍ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ بَعْ دِرَاهِمَكَ بِالذَّهَبِ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَنَسِ، فَاشْتَرِ وَرِقَهُمُ بِالذَّهَبِ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَنَسِ أَيْضاً. وَلَا تُقَارِقُهُ: أَيْ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥١٩: تَفَقَّ تَفَاقًا: رَاجَ الْبَيْعُ. وَنَفَقَتِ السَّلْعَةُ رُغِبَ فِيهَا فَرَاغَتْ، وَنَفَقَتِ السُّوقُ: قَامَتْ.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، الصحابي الجليل، أسلم صغيراً وهاجر مع أبيه. وكان عالماً فقيهاً، أفتى الناس في الإسلام أكثر من ستين سنة ١١ غُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخِلاَفَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ عِثْمَانَ فَرَفَضَهَا. كَانَ شَدِيدَ الْإِتْبَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مِنَ الْكَثَرِينَ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٧٣ هـ [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٧٣ و ج ٤/ ١٤٢ - ١٨٨ / وأسد الغابة ج ٣/ ٢٢٧ / ووفيات الاعيان ج ٢/ ٢٣٤ / وسير أعلام النبلاء ج ٣/ ٢٠٣ - ٢٣٩ / والإصابة برقم ٤٨٢٥ / وشذرات الذهب ج ١/ ٨١ / ومختصر تاريخ دمشق ج ١٣/ ١٥٢ - ١٨١ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٤١ - ١٢٤٦].

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٥/ ٤٤: النِّسَاءُ: التَّأخِيرُ. يُقَالُ: نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسَاءً، وَأَنْسَأْتُهُ إِنْسَاءً. وَالنِّسَاءُ: الْإِسْمُ، وَيَكُونُ فِي التَّخْمِيرِ وَالذَّنِّ.

(أَنَا الرُّبَا فِي النَّسْبَةِ) هِيَ الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، يَرِيدُ أَنْ يَبَعَ الرُّبُوبِيَّاتِ بِالتَّأخِيرِ مِنْ غَيْرِ تَقَابُضٍ هُوَ الرُّبَا، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ. وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَرَى بَيْعَ الرُّبُوبِيَّاتِ مُتَفَاضِلَةً مَعَ التَّقَابُضِ جَائِزاً، وَأَنَّ الرُّبَا مَخْصُوصٌ بِالنِّسْبَةِ.

بأن أسألك عن الصَّرْفِ؟ فقال لي: الفضلُ ربنا: أي أفني بخلاف فتوى ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما. فقال الرجل لي: سلّه: أمّن قَبِلَ رأيهُ أو شيء سمعهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أي يقول اجتهداً؟ أم سماعاً؟ قال: فذكرتُ ذلك له، فقال أبو سعيد: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه رجلٌ يكونُ في نخله برطبٍ طيب، فقال: من أين هذا؟ فقال: أعطيتُ صاعين من تمرٍ رديءٍ وأخذتُ هذا: أي استبدلتُ صاعين رديءٍ بصاعٍ جيّد، فقال النبي عليه السلام: (أريت) (١) أي أعطيت الربّا. والاشتِراءُ: طلبُ الربّا وأخذُ الربّا. قال: إنَّ سعرَ هذا في السوقِ كذا وسعرُ هذا كذا؟ فقال: (أريت، فهلاًّ بعته بسلعة، ثم ابتعت بسلعتك ثمراً؟) (٢) فقال أبو سعيد (٣): التَّمَرُ ربّا والدِّراهمُ مثله: أي ذلك من أموالِ الربّا، والدِّراهمُ كذلك، فيصحُّ القياسُ عليه. ولمّا جازَ قياسُ الوزنيِّ على الكيلِيِّ فلأنَّ يجوزَ قياسُ

الكيلىِّ على الكيلِيِّ والوزنيِّ على الوزنيِّ أولى. قال أبو نصر: وأمرْتُ أبا الصَّهْبَاءِ فسألَ ابنَ عباس (٤) رضي الله عنهما عن الصَّرْفِ؟ فقال: لا خيرَ فيه. أي رجَعَ عن فتَوَاهُ الأولى. روايةُ أبي سعيد رضي الله عنه. وقال أبو نصر: فسألتُ ابنَ عمر رضي الله عنه بعدَ ذلك عن الصَّرْفِ؟ فقال: لا خيرَ فيه: أي رجَعَ هو أيضاً كذلك. ورُوِيَ أنَّ رجلاً باعَ طوقَ ذهبٍ مفضَّضٍ بمائةِ دينارٍ فاخصَّماً إلى شُرَيْحٍ (٥) فأفسدَ البيع: أي حيث لم يعرفِ المساواةَ في الذهبِ والزيادةَ بمقابلةِ الفِضَّةِ. ورُوِيَ أنَّ النبيَّ عليه السَّلامَ بعثَ يومَ خيبر (٦) سعدَين: يعني رجلين كل واحدٍ منهما اسمه سعدٌ، أحدهما سعدُ بنُ مالكٍ هو سعدُ بنُ أبي وقاص (٧)، واسمُ أبي وقاصٍ مالكٌ، وسعدٌ آخرُ قَبَاعَا غنائمَ ذهبٍ، كلُّ أربعةٍ مثاقيلَ تبرٍ بثلاثةٍ مثاقيلَ عيْن،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ١٠، وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٣٠٢٥٢ والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٤/ ١٠٦، ١٢٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه قريباً من هذا اللفظ في كتاب المساقاة برقم ١٠٠/ ١٠٠، ولفظه: فقال رسول الله ﷺ: (وَيْلَكَ! أريت، إذا أردت ذلك فبِعْ تَمْرَكَ بسلعةٍ ثم اشترِ بسلعتك أي تَمْرَ شئت).

(٣) أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان الخدري، الصحابي الجليل، كان من المدودين من أهل الصفة، وكان فقيهاً نبيلاً، كثير الرواية والتحديث عن رسول الله ﷺ. وكان ممن استصغره الرسول ﷺ يوم أُخِذ، وكان أبوه استشهد يوم أُخِذ، ثم غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، أولها الخندق. [سير أعلام النبلاء ج ٣/ ١٦٨].

(٤) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ولد سنة ٣/ ٣ هـ/ كان عالماً فقيهاً حافظاً مفسراً، دعا له رسول الله ﷺ (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، لازم الرسول ﷺ فأخذ عنه علماً جماً. كان عمر بن الخطاب إذا جاءته الأفضية المعضلة استشاره من أجلها. عاش رضي الله عنه يُعلِّم الناس إلى أن توفي سنة ٦٨ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٢/ ٣٦٥ وأسَدُ الغَابَةِ ج ٣/ ٢٩٠ ووفيات الأعيان ج ٣/ ٦٢ وسير أعلام النبلاء ج ١٠/ ٣٣١-٣٥٩ والإصابة ج ٢/ ٣٣٠ وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٢٦-١٢٣٤].

(٥) شُرَيْح: هو ابن الحارث بن قيس، قاضي الكوفة/ تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٦) يوم خيبر: خيبر بلدة تبعدُ عن المدينة ١٦٥ كم شمالاً على طريق الشام. ويوم خيبر: يوم فتحها في مطلع العام السابع من الهجرة، وكان يقطنها اليهود، وكانوا أشدَّ الطوائف اليهودية بأساً وأكثرها مالاً.

(٧) سعد بن أبي وقاص: صحابي جليل، كان من المهاجرين الأوّلين، شهد بدرًا وما بعدها، وكان يُقال له: فارس الإسلام. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السبعة السابقين بالإسلام. [موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨٨١ ط دار النفائس].

أقلَّ منه، فبلغ ذلك عمر^(٢) رضي الله عنه، فقال: ما حملك على ذلك؟ قلت: الحاجة، فقال: ردَّ الورق إلى أهلها وخذْ إناءَكَ فعارض به. أي أفسخ ذلك العقد، فإنه رباً، ثم يعه بعرض لئلا يكون فيه رباً.

وعن أبي رافع قال: سألت عمر رضي الله عنه عن المصوغ أصوغه وأبيعهُ؟ قال: وزناً بوزن. قلت: إني أبيعهُ وزناً بوزن، ولكن أخذ أجراً عملي؟ قال: إنما عملت لنفسك فلا تردّد شيئاً، فإن النبي عليه السلام: نهى عن بيع الفضة إلا وزناً بوزن^(٣)، ثم قال: (الآخذ والمُعطي والكاتب والشاهد فيه شركاء)^(٤) أي في الإثم.

وعن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذهب بالذهب الكفة بالكفة، والفضة بالفضة، الكفة بالكفة، ولا خير فيما بينهما)^(٥) أي سواء بسواء يداً بيد من كفتي الميزان. فقلت: إنني سمعتُ ابنَ عباس رضي

فالتبُّ: غير المضروب. والعين: المضروب. فقال النبي عليه السلام: (أزبيشاً فرداً)^(١) فدلَّ أنَّ الجيدَّ والرديءَ في هذا سواء.

وعن سليمان بن بشير قال: أتاني الأسود بن يزيد فصرفتُ له دراهمَ وافيةً بدنانير: أي أمرني ببيع دراهم جيدة تامّة كانت له بدنانير رجل، ففعلتُ ذلك ثم دخل هو المسجد فصلّى ركعتين، فيما ظنّ: أي تبدّل المجلس ثم جاءني، فقال: اشتر بها غلة: أي اشتر لي بهذه الدنانير دراهم، تروج في البلد دون نقد بيت المال، ففعلتُ أطلب الرجل الذي صرفتُ عنده: أي ذلك العاقد الأول، فقال هذا الموكل: لا عليك أن لا تجده، وإن وجدته فلا أبالي: أي سواء فعلت هذا مع العاقد الأول أو مع إنسان آخر، فلا بأس عليك، وهو جائز، يعني ليس هذا باستبدالٍ بيد الصّرف بل مضى العقد الأول فهذا عقدٌ مبتدأ.

وعن أنس رضي الله عنه قال: بعثُ جامَ فضةٍ بوزن

(١) ذكر هذا الخبر ابن هشام في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٣٢: عن عبادة بن الصّامت قال: نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع يتر الذهب بالذهب العين، ويتر الفضة بالورق العين، وقال: (ابتاعوا يتر الذهب بالورق بالذهب العين).

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي: أبو حفص، الفاروق، الصحابي الجليل ناصر الإسلام ومبطل الشرك، أسلم قديماً، وهاجر وشهد بدمراً والمشاهد كلها، وكناه رسول الله ﷺ أبا حفص، وسماه الفاروق، وأخبر أن الله تعالى أجرى الحق على لسانه وقلبه، وأن رضاه وغضبه عدل. وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وهو أول من أطلق عليه «أمير المؤمنين» وكان ثاني الخلفاء الراشدين. وكلما ذكر رسول الله ﷺ أبا بكر ذكر معه عمر، فكان على لسانه «أبو بكر وعمر»!! وفضائله عظيمة وكثيرة. وقد فتح الله في سني خلافته دمشق ثم القادسية ثم حمص إلى جلولة إلى الرقة والزهاء وحران ورأس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل، ثم بيت المقدس وبيسان واليرموك وغيرها وضرب يَدَه المثل!! وذلل لوطاته ملوك فارس والروم وغتاة العرب، فكان بالإسلام عظيماً مهيباً رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وكانت خلافته ١٢ عاماً، مات شهيداً حين طعنه غيلة أبو لؤلؤة المجوسي، وذلك سنة ٢٣ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٣/ ٢٦٥-٢٧٥ / وأسد الغابة، والاستيعاب، والإصابة برقم ٥٧٣٨ / وصفة الصفوة ج ١/ ١٠١ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٢٩٠-٣٠٩].

(٣) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٨٠: ولفظه: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء. وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٢٦٩ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٤) هذا اللفظ له روايتان: الأولى عند مسلم في صحيحه برقم ١٥٨٤: (الذهب بالذهب والفضة بالفضة... فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمُعطي فيه سواء). والثانية عند مسلم في صحيحه أيضاً برقم ١٥٩٨: (لعمري رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ج ٧/ ١٠٤ / وابن الجارود في المتقي برقم ٦٥٢ / وإسناده صحيح، وأخرجه النسائي ج ٧/ ٢٧٧ / وأحمد ج ٣١٩ / والطحاوي ج ٤/ ٦٧ / والبيهقي ج ٥/ ٢٧٨.

فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ، أَيِ أَسْأَلُهُ قَضَاءَهَا . وَبَيْنَ يَدَيْهِ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ : انْطَلِقْ مَعَهُ إِلَى السُّوقِ ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى سَعَرٍ ، أَيِ ظَهَرَتْ قِيمَتُهُ فَإِنْ أَحَبَّ ، أَيِ مَكْرِي الْإِبْلِ أَنْ يَأْخُذَ أَيِ الدَّرَاهِمِ عَوَضاً عَنْ دَنَانِيرِهِ الَّتِي لَهُ عَلَيْنَا بِالْقِيَمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فَأَعْطِيهِ إِيَّاهَا ، وَإِلَّا فَاشْتَرِ لَهُ بِهَا دَنَانِيرَ فَاعْطِهَا إِيَّاهُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ - أَيُصْلِحُ هَذَا؟ أَيِ أَيْجُوزُ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا ، إِنَّكَ وَلَدْتَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ ، هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْجَهْلِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُؤَلِّدُ وَلَا عِلْمَ لَهُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ (٣) وَذَكَرَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عِبَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّبَا فِي الْأَشْيَاءِ السَّنَةِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا بِأَلْ أَقْوَامٍ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَمْ نَسْمَعْهَا؟ فَقَالَ عِبَادَةُ (٥) : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) . أَيِ أَحْلَفُ . ثُمَّ قَالَ : لَنَحْدِثَنَّ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ مَعَاوِيَةَ . أَيِ كَرِهَ وَغَضِبَ ، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا بِالْحَقِّ قَائِلِينَ ، وَلِلْحَقِّ قَائِلِينَ .

اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : لَيْسَ فِي يَدِ بَيْدٍ رَبِّاً ، فَمَشَى إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ نَسْمَعْ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، ثُمَّ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَقْبِي بِهِ أَبَداً . وَهَذَا دَلِيلُ رَجوعِهِ عَنْهُ .

وعن ابن مسعود (١) رضي الله عنه أنه كان يبيع نفاية بيت المال يدأ بيداً بالفضل ، فخرج خرجة إلى عمر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال : هذا رباً . وكان ابن مسعود رضي الله عنه استخلف على بيت المال عبد الله ابن شجرة الأزدي ، فلما قدم ابن مسعود رضي الله عنه نهى عبد الله الأزدي عن بيع الدراهم بالدراهم بينهما فضل .

النَّفَايَةُ (٢) مَا تُفَيِّ مِنَ الْحَيَاةِ . ، وَهُوَ الرَّدْيُ . فَدَلَّ أَنَّ الرَّدْيَ وَالْجَيْدَ فِي هَذَا سَوَاءٌ .

وعن القاسم بن صفوان أنه قال : أكره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إبلأ بدنانير، أي أجرته إياها بها ،

(١) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي المكي ، الصحابي الجليل ، أسلم قديماً وهاجر الهجرة ، وشهد بدرأ ، وروى علماً غزيراً ، وله مناقب جمة . وكان رضي الله تعالى عنه قارئاً فقيهاً . أرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ، ولأد بيت المال ، وكتب إليهم : هو من النجباء ، وأتركتكم به على نفسي ، فاقبلوا به ١١ . وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة . توفي رضي الله تعالى عنه سنة ٣٣ هـ . [الطبقات الكبرى ج ٢ / ٣٤٢ وج ٣ / ١٥٠ / وأسد الغابة ج ٣ / ٢٥٥ وسير أعلام النبلاء ج ١ / ٤٦١ / والإصابة برقم ٤٩٤٥ / وشذرات الذهب ج ١ / ٣٨ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢ / ١٢٦٦ - ١٢٧٨] .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥٢٢ : النَّفَايَةُ وَالنَّفَايَةُ مِنَ الشَّيْءِ : رَدِيَّتُهُ .

(٣) سورة النحل آية ٧٨ .

(٤) ستأتي ترجمته ص ٢٧٢ .

(٥) عبادَةُ : هو ابن الصامت بن قيس الأنصاري : الصحابي الجليل ، كان ممن شهد العقبة وبدرأ وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وحضر فتح مصر ، وكان أول من ولي القضاء بفلسطين ، وكان له مع معاوية في دمشق أحاديث وانتقادات . وكان عبادَةُ من النجباء ، وكان من العلماء القراء . توفي سنة ٣٤ هـ . رضي الله عنه . [الطبقات ج ٣ / ٥٤٦ / وأسد الغابة ج ١ / ١٠٦ / وسير أعلام النبلاء ج ٢ / ٥ / الإصابة ج ٥ / ٣٢٢٢] .

(٦) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ٣٥ : حديث عبادَةُ بن الصَّامِتِ أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَسْعَثِ : عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ ، مَثَلًا بِمَثَلٍ ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ ، يَدَأُ يَدًا ، فَإِذَا اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَيَبْعُو كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدَأُ يَدًا) .

وفي حديث عباد بن الصّامِت أيضاً: مَدِينٍ بِمَدِينٍ .
أي منوين بمنوين . وفي آخره قال: فَمَنْ زَادَ: أي
أعطى الزيادة . أو أزداد: أي أَخَذَ الزيادة . فقد أُرِي: أي
عَقَدَ عَقْدَ الرِّبَا .

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لا يُبَاعُ منها غائبٌ
بناجزٍ: أي بتقدُّ حاضرٍ، فإني أخافُ عليكم الرِّمَاءَ:
أي الرِّبَا . يُقَالُ: أُرِمَى وَأُرِي: أي زَادَ . وفي رواية: إني
أخافُ عليكم الإِرمَاءَ، وهو مصدرٌ، والأوَّلُ اسمٌ . وهو
مفتوحُ الرَّاءِ ممدودُ الآخرِ .

وعن الشعبي رحمه الله قال: لا بأسَ ببيعِ السَّيفِ المُحَلَّلِ
بالدَّرَاهِمِ، لأنَّ فيه حائلَهُ وجفنه ونَصْلَهُ . الحَمَائِلُ: جمعُ
حَمَالَةٍ بكسرِ الحاءِ، وهو المُحْمَلُ، بكسرِ الميمِ الأوَّلِ
وفتح الميمِ الثانيةِ، وهو العِلاقةُ الممَّوَّةُ المطَّيَّ بِمَاءِ
الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، وليسَ لَهُ حَكْمُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ،
لأنَّه لا يُلْخَصُ إذا أُذِيبَ، فهو كالمستهلكِ .

والمُدَّهَبُ: ما جُعِلَ فيه عينُ الذَّهَبِ . والمُقَضَّضُ: ما
جُعِلَ فيه عينُ الفِضَّةِ .

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه
قالت: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلّم جِداد^(٢)

عشرين وسقاً من تمرٍ خبيرٍ . وقد فُسِّرَت هذه الكلمة في
أوَّل كتابِ الهِيتِ . قالت: فقال لي عاصمُ بنُ عدي^(٣):
أعطيك تمراً ههنا وأتوقّي تمرَكَ بخير: أي استوفِي .
يُقَالُ: وفيته فتوقّي، واستوفّي، كما يُقَالُ: عَجَّلْتُهُ
فتعجَّل واستعجَل . فقالت: حتّى أسألَ عن ذلك
عمرَ رضي الله عنه، فسألت عن ذلك عمرَ فنَهَاها
عنه، وقال: كيف بالضَّمانِ فيما بين ذلك؟ كأنَّ عاصمَ
يَقْرُضُهَا^(٤) تمراً ههنا ليقبضَ مثلهُ بخيرٍ فيسقطُ عن
نفسِهِ ضَمَانَ حملِ التمرِ من ههنا إلى خيبرٍ، وهو قرضٌ
جرٌّ منفعةً، وهو منهجيٌّ عنه .

وروي أنَّ عمرَ رضي الله عنه أقرضَ أبي بن كعب^(٥)
عشرةَ آلافِ درهمٍ، وكانت لأبي نخلةً تَعَجَّلُ: أي تسرُّ
إذراك ثمارها، فأهدى أبي بن كعبَ لعمرَ رضي الله عنه
رُطباً فردّه عليه، فلقيَهُ أبي فقال له: أظننتَ أنّي أهديتُ
إليك من أجلِ مَالِكَ؟ أي لتؤخَّرهُ عني مدّةً بسببِ
هديتي، ولم يكن كذلك؟ ثم قال: ابعثْ إلى مَالِكَ
فخذهُ: أي ابعثْ رجلاً ليقبضَ مني دينَكَ الذي لك
عليّ . فلما سمعَ ذلك عمرُ قال لأبي رضي الله عنه: ردّه
إلينا هديتنا . أي ابعثْ علينا هذه الهدية التي كنتَ
أهديتها إلينا حتّى نقبلها إذ ليسَ فيها شبهةُ الرِّشوةِ .

(١) زينب امرأة عبد الله بن مسعود، الصحابية الجليلة، كانت تعمل يديها وتنفق على زوجها وأولادها وأيتام عندها، وكانت أتت إلى رسول الله ﷺ مع زينب الثقفية تسألانه عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما؟ فقال لها رسول الله ﷺ: (نعم! لكنكم أجزان؛ أجر الصدقة، وأجر القرابة) [أسد الغابة ج ٥/ ٤٦٢ - ٤٦٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨٥١].

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٤٤: الجِدادُ بالفتح والكسر: صِرَامُ النَّخْلِ، وهو قطعُ ثمرها . يُقال: جَدَّ الثمرة يُجَدُّها جَدًّا .

(٣) عاصم بن عدي بن الجَدِّ بن العجلان الأنصاري، الصحابي الجليل، شهد بدرًا فكسِرَ فرده رسول الله ﷺ واستخلفه على العالية من المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، ثم شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ من تبوك ومعه مالك بن النخشم فأحرقا مسجد الضرار ببني عمرو بن عوف بقاء بالنار [وكان قد بناه المنافقون ليتخلفوا عن شهود الصلاة مع رسول الله ﷺ] فأمر رسول الله ﷺ بإحراقه . توفي عاصم رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ، وقد عاش ١٢٠ سنة . [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٤٦٦ / وأسد الغابة ج ٣/ ٧٥ / والإصابة ج ٥/ ٢٧٠ / والاستيعاب برقم ١٣٠٣ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ].

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ١٦٩: القَرْضُ: واحد القُرُوضِ، تسمية بالمصدر . قالوا: هو مالٌ يقطعهُ الرجل من أمواله فيُعطيهِ عَيْنًا . واستقرضني فأقرضتُهُ . وأما الحق الذي ثبت له عليه ديناً فليس بقرضٍ .

(٥) ستاتي ترجمته في ص ٢٧٢ .

جاء رجل على فريس بقاء^(٣): هي التي فيها سواد وبياض.

وسأل ابن مسعود الحديث عن كنز الكنز العادي بالتشديد: القديم المنسوب إلى عاد^(٤)، وهم قوم قداماء، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾^(٥).

وكانوا في الجاهلية إذا مات أحدُهم في بئر جعلوها عقلاً^(٦)، أي ديتة فأعطوها ورثته. وكذلك قال في العجاء^(٧) والمعدن^(٨). وروي أن رجلاً وجد كنزاً بالمداين فرفعه إلى عاملها فأخذته كله فبلغ ذلك إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: بفيه الكثكث فهلأ أخذ الأربعة الأخماس ودفع إليه خمسته. الكثكث: بفتح الكافين الحجاره والتراب وبكسرهما لغة، أرادت أنه هو الذي أضرب بنفسه حيث دفع إلى العامل، وكان ينبغي

وذكر حديث عتاب بن أسيد^(١): أنهاهم عن أربع، وفيها: عن بيع وسلف: أي فريس، وهو أن يبيعه كذا بثمان كذا بشرط أن يقرضه المشتري كذا وهو منهى عنه.

وأقرض ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه رجلاً دراهم فقضاؤه من جبد عطائه، ففكره ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: لا، إلا من عرضة مثل دراهمي: أي قضى ديتة بما اختاره من جباد ما خرج له من العطاء من بيت المال، ففكره ابن مسعود رضي الله عنه وقال: لا إلا من عرضة: أي من ناحية هذا المال الذي في يدك من العطاء. أي تأخذه من أي طرف وقع في يدك بالرفع من غير اختيار الأجود. وهذا تنزه وتحرز عن الاستفضال وضفاً، وإن كان برضى من عليه، ولو كان مشروطاً كان حراماً.

(١) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي: صحابي، أسلم يوم الفتح على يدي رسول الله ﷺ، واستعمله على مكة لما سار إلى حنين، واستمر والياً على مكة إلى أواخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان أسيد رجلاً صالحاً فاضلاً، رضي الله عنه. [الطبقات الكبرى ج ٥/٤٤٦ / وأسد الغابة ج ٣/٣٥٨-٣٥٩ / والإصابة ج ٦/٣٧٣ برقم ٥٣٨٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/١٣٠٦-١٣٠٧].

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢٢ و ٢٤٧.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/٣٤١: البَلَقُ والبَلَقَةُ: سواد وبياض. والبَلَقُ: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين من الدابة. والبلقاء: بلدة بالشام. وماء لبني أبي بكر.

وفي لسان العرب ج ١٠/٢٥: ويُقال للدابة أبلق وبَلَقاء.

(٤) عاد قوم هود عليه السلام. وعاد هو ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. كانوا من أشد الناس أقواهم وأعتاهم على الله تعالى، فأهلكهم الله تعالى وأبادهم.

(٥) سورة النجم آية ٥٠.

(٦) وفي المغرب ج ٢/٧٥: العَقْلُ: الدية، وعَقَلْتُ القَتِيلَ: أعطيت ديتته. ومنه الدية على العاقلة، وهي الجماعة التي تغرم الدية، وهم عشيرة الرجل، أو أهل ديوانه.

(٧) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/١٨٧: العجاء: البهيمة. وفي المغرب ج ٢/٤٥: العجاء: وقد غلب على البهيمة غلبة الدابة على الفرس.

(٨) أخرج البخاري في صحيحه برقم ٦٩١٢: أن رسول الله ﷺ قال: (العجاء جرحها جبار، والبر جبار، والمعدن جبار). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ١٢/٢٥٥: قوله ﷺ «جبار» بضم الجيم وتخفيف الموحدة: هو الهذر الذي لا شيء فيه. وعن مالك: ما لا دية فيه.

والمعدن: هو البئر الذي يستخرج منه المعدن، فلو حفر معدناً في ملكه أو في مواتٍ فوقع فيه شخص فمات، فدمه هدر. [الفتح ج ١٢/٢٥٦].

لَهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ خُمْسَهُ وَيُغْسِكَ الْبَاقِي فَيَسْلُمُ لَهُ، وَإِنَّمَا أَضَرَّ بِهِ لِسَانُهُ.

وعن جبلة بن حنيد عن رجل منهم خرج في يوم مطير: أي ذي مطر إلى دير جرير: الدَّيرُ الصُّومَعَةُ. وجرير: اسم رجل. فوقعت منه ثلثة: أي انهدم شيء للمطر، فإذا بستوفة أو جزرة: أي ظهرت بثوبة: بفتح الباء أي التي يقال لها بالفارسية خبزة، أو جزرة، وهي بالفارسية سبوى فيها، كذا الحديث.

وعن حارث الأزدِي قال: وجد رجل ركازاً^(١) فاشتراه منه أبي بائة شاة متبع، فلامته أمي وقالت: اشتريته بثلاثمائة، أنفسها مائة وأولادها مائة وكفأتها مائة، فندم فأتاه فاستقاله فأبى أن يقبله، فقال: لك عشر شياه، فأبى، فقال: لك عشر آخر فأبى، فعالج الركاز فخرج منه قيمة ألف شاة، فأتاه الآخر، فقال: خذ غنمك وأعطني مالي، فأبى عليه، فقال: لأضرنك فأبى عليه وذكر ذلك له وقص عليه القصة، فقال: أدّ خُمس ما أخذت للذي وجد الركاز. وأما هذا فإنها أخذ ثمن غنمه.

الركاز: المعدن هنا والشاة المتبع التي يتبعها ولدها. والكفأة: بالهمزة وتسكين الفاء وفتح الكاف وضمها، من قولهم: نتج فلان إبله كفأة: إذا نتج كل عام نصفها، وذلك لأن عادة العرب إنزاء الفحول على النوق في سنة على بعضها وسنة أخرى على بعضها، وترك الإنزاء في سنة أخرى لأولادها. وفي الغنم من

عادتهم الإنزاء عليها كل سنة. وذكر الكفأة في هذا الحديث في الغنم يُريد به الإنزاء عليها كلها، فيلدن مائة أخرى، فتقول هذه المرأة لزوجها: اشتريت المعدن بائة شاة كبار، ولها مائة أولاد صغار، وإذا أنزيت عليها حصلت مائة أخرى، فقد اشتريته بثلاثمائة شاة في المعنى، فاستقاله: أي طلب منه الإقالة. ومعالجته الركاز: العمل والتصرف فيه، فأتاه الآخر: أي بائع الركاز فطلب منه الإقالة فلم يفعل. وقال لأضرنك: أي لأخبرن به علياً رضي الله عنه، فأخبره، فقال لبائع الركاز: أدّ خُمس ما أخذت، لأنه واجد الركاز، وقد سلم له بذلك. وأما مشتري الركاز فلم يُوجب عليه علي رضي الله عنه شيئاً لأنه أخذه بثمن سبك الفضة أو الذهب. أي أذاً بهما، من حدّ ضرب.

والقلعي: بفتح القاف وتسكين الالام: نوع من الرصاص^(٢). والأسرف أصله فارسي.

وقال عليه السلام: (كل ربأ كان في الجاهلية فهو موضوع)^(٣) أي كل ما وجب على إنسان من ذلك بعقد كان في حالة الكفر فقد وضعته: أي أبطلته وأسقطته عمّن جعل عليه.

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قبل الهجرة حين نزل ﴿الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾^(٤) قال له مشركو قريش: هل لك أن نحاطرك على أن نضع بيننا وبينك خطراً^(٥). المخاطرة بيان بستن، والخطر أن مال كه

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٤: الركاز: المعدن، أو الكنز، لأن كلاً منها مركز في الأرض، وإن اختلف الركيزان.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٣٦: القلعة: موضع باليمن تُنسب إليه السيوف القلعية. وبلد بالهند يُنسب إليه الرصاص القلعي.

(٣) من حديث حجة الوداع: أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ١٤٧/ وأبو داود في سننه في كتاب البيوع ٥/ والمناسك ٥٦/ والترمذي في التفسير سورة ٩/ وابن ماجه في المناسك ٧٦، ٨٤/ ومالك في الموطأ في كتاب البيوع ٨٣/ والدارمي في سننه في كتاب البيوع ٣/ والمناسك ٣٤/ وأحمد في مسنده ج ٥/ ٧٣.

(٤) سورة الروم آية ١- ٢.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٩٧: أخطر المال: جعله خطراً بين المتراهنين. وفي النهاية ج ٢/ ٤٦: الخطر بالتحريك في الأصل: الزهن وما يحاطر عليه.

والتَّجَارُ جمعُ تاجر. وفيه لغتان: ضَمُّ التَّاءِ وتشديدُ الجيمِ على وزنِ الكُفَّارِ، وكَسْرُ التَّاءِ وتخفيفُ الجيمِ على وزنِ القِيَامِ. والحَيْرَةُ: اسمُ القرية التي كانَ النُّعمانُ بنُ المنذرِ يسكنُها^(٦). قال: فدعاني سعدٌ، هو سعدُ بنُ أبي وقاصٍ قائدُ جيشِ غزاةِ هذه الواقعةِ^(٧)، فقال لا تلمني وَرَدَّ الطُّسْتَ، أي لا تعتب عليَّ باستردادِهِ، فهو شبيهٌ بالإضرارِ بالغزاةِ، وأميرُ المؤمنينَ عمر^(٨) رضي الله عنه لا يرضى به، فقلتُ له: لو كانت من شُبه ما قبلتها مني؟ قال: إني أخافُ أن يسمعَ عمرُ رضي الله عنه أني بعثتُ طستاً بألفِ درهمٍ، فأعطيتُ بها ألفي درهمٍ، فبرى بالضمِّ: أي يظنُّ أني قد صانعتُك فيها. المصانعةُ: المداراةُ. ويموزُ أن يكونَ من اصطناعِ المعروفِ ههنا، أي تبرعتُ عليك بما هو للغانمين، قال: فأخذها مني فأتيتُ عمرَ رضي الله عنه فذكرتُ ذلكَ له فرفعَ يديه وقال: الحمد لله الذي جعلَ رعيَّتي تخافني في آفاقِ الأرضِ! قال: وما زادني على هذا.

وعن أبي رافعٍ قال: خرجتُ بخلخالٍ^(٩) فِضَّةٍ لامرأةٍ أبيعةٍ فلقيني أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه فاشترأه

بروي يمان بئندد، فإن غلبتِ الرومُ: أي كانوا غاليين أخذتَ خطرنا، وإن غلبتِ فارسٌ أخذنا خطرَكَ، فخاطرهم أبو بكرٍ رضي الله عنه على ذلك، ثم أتى النبي عليه السلام فأخبره بذلك، فقال: (أذهب إليهم فزد في الخطر)^(١) أي قذرِ المالِ (وأبعد في الأجل) أي زد في المدة، وكان خاطرهم على خمسِ سنين، فجعل ذلك سبعِ سنين، فصارتِ الرومُ غاليين في السنة السابعة. وفي رواية: كانَ خاطرهم على سبعِ سنين، ثم جعلها على تسعِ سنين، فكانت غلبتهم في السنة التاسعة، ويرجعُ ذلك إلى قولهِ تعالى: ﴿فِي بضعِ سنين﴾^(٢) وهو يقعُ على ما دونِ العشرة، ففعله أبو بكرٍ رضي الله عنه، ثم غلبتِ الرومُ فأعطوه خطرَهُ، فأمره النبي عليه السلامُ بأكلِهِ. ويُسمَّى أيضاً المناجبة^(٣).

وعن المسور بنِ حمزة^(٤) رضي الله عنه قال: وجدتُ في المغنمِ يومَ القادسيةِ طستاً لا يُدرى أشبهُ هو أم ذهبٌ، فابتعتها بألفِ درهمٍ فأعطاني بها تجارُ الحيرةِ^(٥) ألفي درهمٍ، أي طلبوا مني شراها بضعفٍ ما اشتريتهُ به.

(١) أخرج هذه الرواية بغير هذا اللفظ الترمذي في سننه في كتاب التفسير سورة الروم باب ٣١/ برقم ٣١٩٣ و٣١٩٤/ وليس فيها لفظ «الخطر» وإنما لفظ «المراهنه». وذكر القرطبي في تفسيره ج ١/ ٢-٣/ ولفظه: (فهلّا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاث والتسع والعشر، ولكن ارجع فزدهم في الزمان واستزدهم في الأجل) ففعل أبو بكر. . . وأخذ أبو بكر مال الخطر. . . فقال له النبي ﷺ: (تصدق به) فتصدق به.

(٢) سورة الروم آية ٤/ .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤١٢/ : نَحَبَ نَحْباً، نَذَرَ. وأوجبَ على نفسه أمراً. ونَاحَبَهُ على الأمرِ: خَاطَرَهُ وراهنَهُ.

(٤) المسور بن حمزة: قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٢/ ٩٤/ : هو بكسر الميم وإسكان السين وفتح الواو. من فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٣٢٨: الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يُقال له: النجف.

(٦) قال الطبري في تاريخه ج ١/ ٣١٦ و٦٢٧: قتله كسرى أبريز بن هرمز بن أنوشروان.

(٧) وفي معجم البلدان ج ٤/ ٢٩١: القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفُرس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٦ من الهجرة.

(٨) تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٢٨: الخُلُخُلُ والخُلُخُلُ والخُلُخَالُ والخُلُخَالُ: خُلِيَّ معروف للنساء، جمعه: خُلَاخِيلٌ وخُلَاخِيلٌ.

منِّي، فوضعتُه في كَفَّةِ المِيزَانِ، ووضِعَ أبو بكرٍ دَرَاهِمَهُ في كَفَّةِ المِيزَانِ فَكَانَ الخِلْخَالُ أَشْفَ (١) مِنْهُ قَلِيلاً: أي أزيدَ. والشَّفُّ: بالكسرِ الفضلُ. والشَّفُّ: أيضاً النقصانُ. وهو من الأضدادِ. والشَّفُّ الرِّبْحُ، وهو الفضلُ الذي قُلْنَا. قَالَ فَدَعَا بالمِقْرَاضِ - وفارسيته كاز - ليقطعه فقلتُ: يا خليفة رسولِ الله هو لك: أي إنِّي أرضى بالزيادة. فقال: يا أبا رافع إنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: (الذَّهَبُ بالذَّهَبِ وَزَنًا يوزنُ الزَّائِدُ والمستزِيدُ في النَّارِ) (٢) أي مُعْطِي الزَّيَادَةِ وطالبُ الزَّيَادَةِ عاصِيانِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٤٣: أَشَفَ الدَّرْهَمَ: وَأَشْفَهُ: فَضَّلَهُ. وَأَشْفَهُ عَلَيْهِ: فَضَّلَهُ فِي الْحُسْنِ وَفَاقَهُ.
(٢) أخرجه النسائي في سننه: البيوع/ ب ٤٦/ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٢٩٢ والطبراني في معجمه الكبير ج ١/ ١٤٣/ وابن عبد البر في التمهيد ج ٤/ ٧٨ وج ٥/ ١٣٠ وج ٦/ ٢٢٨.

كتاب الشفعة^(١)

تركْتُ أَبَاكَ بِأَرْضِ الْحِجَازِ
وَرَحْتُ إِلَى بَلَدٍ سَاقِبٍ
أَيَّ بَعِيدٍ .

وروي عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ^(٣)، عَرَضَ بَيْتاً لَهُ عَلَى جَارٍ لَهُ فَقَالَ: خُذْهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ أَمَا إِنِّي أُعْطِيتُ بِهِ ثَمَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ: بَضْمُ الْأَلْفِ، أَيِ طَلَبُوا مِنِّي بِضْعَ هَذَا الثَّمَنِ، وَلَكِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْيِهِ)^(٤).
وقال عليه السَّلامُ: (الْحَلِيطُ أَحَقُّ مِنَ الشَّفِيعِ،

الشُّفْعَةُ مِنَ الشَّفْعِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْوَثْرِ. وقد شَفَعْتُ الْوَثَرَ بِكَذَا: أَيِ جَعَلْتُهُ شَفْعاً، وَمَنْ لَهُ الشُّفْعَةُ يُشَفِّعُ عَقَارَهُ بِالْعَقَارِ الَّذِي يَأْخُذُهُ. وَنَاقَةٌ شَافِعٌ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَيَتَّبِعُهَا آخَرٌ. وَشَفَعٌ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ. وَنَاقَةٌ شَفُوعٌ: تَجْمَعُ بَيْنَ مَحْلَبَيْنِ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَالشَّفَاعَةُ: هِيَ يُشَفِّعُ نَفْسَهُ بِمَنْ يَشَفِّعُ لَهُ فِي طَلَبِ قَضَاءٍ حَاجَتِهِ. وقول النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْيِهِ)^(٢) وَيُرْوَى «بِصَقْبِهِ» أَيِ بَقْرَبِهِ. وقد صَقَبْتُ دَارَهُ أَيِ قَرَّبْتُ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيِ هُوَ أَحَقُّ بِأَخِذِ الدَّارِ بِسَبَبِ قُرْبِهِ. وَالسَّاقِبُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ أَيْضاً، وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ. قَالَ قَاتِلُهُمْ:

(١) قال البساطامي في «الحدود والأحكام» ص ١٠٧: الشُّفْعَةُ فِي اللَّغَةِ: مِنَ الشَّفْعِ، وَهُوَ الضَّمُّ. وَالشَّفِيعُ صَاحِبُ الشُّفْعَةِ وَصَاحِبُ الشَّفَاعَةِ.

وَفِي الشَّرِيعَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ تَمَلُّكِ عَقَارٍ عَلَى مُشْتَرِيهِ جَبْراً بِمِثْلِ ثَمَنِهِ. وَقَالَ: ص ١٠٨: «الشُّفْعَةُ هِيَ تَمَلُّكٌ شَرْعِيٌّ لِعَقَارٍ عَلَى مَنْ أَخَذَهُ بِعَوَاضِ مَالِي جَبْراً شَرْعِيّاً بِمِثْلِ ثَمَنِهِ».

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمٍ ٢٢٥٧: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ مَا لَمْ يُقَسِّمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْهَدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُّفْعَةَ» أَيِ: بُنِيتْ مَصَارِفُ الطُّرُقِ وَشَوَارِعُهَا. وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي ثَبُوتِ الشُّفْعَةِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظٍ: «وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شَرِكٍ لَمْ يُقَسِّمْ رُبْعَةً أَوْ حَاطَ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذَنَ شَرِيكِهِ، فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذَنَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» [الفتح ج ٤/ ٤٣٦].

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ ٢٢٥٨/ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ج ٤/ ٤٣٨: وَالسَّقْبُ: بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ أَيْضاً: الْقُرْبُ وَالْمُلَاصَقَةُ. قَالَ ابْنُ بَطَالٍ: اسْتَدْلَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى إِثْبَاتِ الشُّفْعَةِ لِلْجَارِ، وَأَوَّلُهُ غَيْرُهُمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الشَّرِيكَ، بِنَاءً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّرِيكَ جَاراً، فَمُرْدُودٌ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَارِبٌ شَيْئاً قَلِيلٌ لَهُ: جَارٌ.

(٣) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي مَوْسُوعَةِ «عُظَمَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ» ج ١/ ٣٥٥-٣٦٥ ط دار النفائس - بيروت/.

(٤) أَخْرَجَ نَحْوَ قِصَّةِ سَعْدِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ ٢٢٥٨/ مَعَ لَفْظِ الْحَدِيثِ بِتَمَامِهِ.

والشَّفِيعُ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ^(١). وَقَالَ شُرَيْحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَلِيطُ أَحَقُّ مِنَ الشَّرِيكِ، وَالشَّرِيكِ أَحَقُّ مِنَ الْجَارِ، وَالْجَارُ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ^(٢). وَحَاصِلُهُ أَنَّ الشَّرِيكَ فِي الْبُقْعَةِ أَوْلَى مِنَ الشَّرِيكِ فِي الْأَسِّ، وَالشَّرِيكِ فِي الْأَسِّ أَوْلَى مِنَ الشَّرِيكِ فِي الْحَقُوقِ، وَالشَّرِيكِ فِي الْحَقُوقِ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ، فَالشَّرِيكِ فِي الْبُقْعَةِ هُوَ الْخَلِيطُ بِدَائِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ الشَّرِيكِ فِي أَجْزَاءِ الْعَقَارِ الَّذِي يُبْتَاعُ، وَالشَّرِيكِ فِي الْأَسِّ: أَيِ الْأَسَاسِ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَائِطُ بَيْنَ الْعَقَارَيْنِ مُشْتَرَكًا بَيْنَ الْجَارَيْنِ، وَالشَّرِيكِ فِي الْحَقُوقِ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَقُّ الشَّرْبِ أَوْ حَقُّ الْمُرُورِ فِي الطَّرِيقِ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا، وَالْجَارُ هُوَ الْمَلَاذِقُ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ نَافِذٌ فَلَا شُفْعَةَ لَهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْفِهِ مَا كَانَ)^(٣) أَيِ: أَيِ شَيْءٍ كَانَ. وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: لَا شُفْعَةَ بِالْجَوَارِ لِقَوْلِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ: لَا شُفْعَةَ إِلَّا لَشَرِيكِ لَمْ يَقَاسِمِ. وَقَالَ: الْأَكْرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ: بِضَمِّ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، أَيِ الْمَعَالِمِ وَالْحُدُودِ. جَمْعُ أَرْفَةٍ^(٤).

وقال: إذا وقعتِ الحوائِثُ فلا شُفْعَةَ: أَيِ الْحُدُودِ وَالْمَعَالِمِ. وَيُقَالُ: هُوَ جَارِي مُحَانِدِي: أَيِ عَلَى حَدِّي. وَعِنْدَنَا لِلْجَارِ أَيْضاً شُفْعَةٌ.

وقال عليه السلام: (الشُّفْعَةُ لِمَنْ وَابَّيْهَا)^(٥) أَيِ كَمَا سَمِعَ وَتَبَّ وَطَلَبَ.

وقال النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الشُّفْعَةُ كَحُلِّ الْعِقَالِ)^(٦) أَيِ الْبَعِيرِ إِذَا حُلَّ عِقَالُهُ وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ سَاعَتِهِ ذَهَبَ.

وَإِذَا كَانَ فَنَاءً مُنْعَرِجٌ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ: أَيِ مُنْعَطَفٌ زَائِعٌ عَنِ الطَّرِيقِ، أَيِ مَائِلٌ أَوْ زَقَاقٌ أَوْ دَرْبٌ غَيْرِ نَافِذٍ فِيهِ دَوْرٌ فَالشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ أَوَّلًا، وَالْمُعْهَدَةُ فِيهَا عَلَى مَنْ أَخَذَ مِنْهُ: أَيِ ضَمَانُ الدَّرَكِ وَحَقُوقِ الْعَقْدِ.

ولو اشْتَرَى أَجْمَةً^(٧) وَفِيهَا قِصْبَاءٌ: بِالْمَدِّ هِيَ قِصْبَةٌ وَالْأَجْمَةُ: نَيْسَتَانُ.

وَالْكَنْيَفُ^(٨): الشَّارِعُ إِلَى الطَّرِيقِ، هُوَ مَوْضِعُ قِضَاءِ الْحَاجَةِ، الْخَارِجُ إِلَيْهِ.

ولو أَقْرَ الْمُشْتَرِي بِأَنَّ الْبَيْعَ كَانَ تَلَجُّثَةً لَمْ يَكُنْ لِلشَّفِيعِ فِيهِ

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٧٦: غريب، وذكره ابن الجوزي في التحقيق، وقال: إنه حديث لا يُعرف. وإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الشَّفِيعُ أَوْلَى مِنَ الْجَارِ، وَالْجَارُ أَوْلَى مِنَ الْجَنْبِ). قَالَ فِي التَّنْقِيحِ: وَهِشَامُ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِحَدِيثِهِ. وَرَوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ. بَلَفْظُ الْمَصْنُفِ، مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَشُرَيْحِ الْقَاضِي، لَيْسَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ ج ٥/ ١١٢ وَ ١١٦/ ١ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ وَالنَّخَعِيِّ. وَأَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ ج ٨/ ٧٨ وَ ٧٩ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ وَالنَّخَعِيِّ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ١٧٣: رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَلَفْظُهُ: (الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْفِهِ مَا كَانَ). وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ بَلَفْظَ: (الشَّرِيكَ أَحَقُّ بِسَقْفِهِ مَا كَانَ) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. [انظر إرواء الغليل للشيخ ناصر، ج ٥/ ٣٧٢ وحديث رقم ١٥٣٨].

(٤) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ١/ ٣٩-٤٠: الْأَكْرَفُ: جَمْعُ أَرْفَةٍ، وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «الْأَكْرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ».

(٥) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَايَةِ فِي تَحْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُهَذَّبَةِ ج ٢/ ٢٠٣ رَقْمَ ٨٩٣: حَدِيثُ الشَّفْعَةِ لِمَنْ وَابَّيْهَا لَمْ أَجِدْهُ. وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ قَوْلِ شُرَيْحٍ. وَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ١٧٦.

(٦) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَايَةِ أَيْضاً ج ٢/ ٢٠٣: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ عَدِيٍّ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) وَفِي الْمُتَّغَرَّبِ ج ١/ ٣٠: الْأَجْمَةُ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ. وَالْجَمْعُ أَجْمٌ وَأَجَامٌ.

(٨) وَفِي الْمُتَّغَرَّبِ أَيْضاً ج ٢/ ٢٣٥: الْكَنْيَفُ: الْمُسْتَرَاخُ. وَفِي مَعْجَمِ مِثْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١١٣: الْكَنْيَفُ: السُّتْرَةُ. وَالسَّاتَرُ. وَالْكَنْنَةُ تَشْرِعُ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ. وَالْمَرْحَاضُ.

شُفْعَةٌ: هي بالهمزة، وتفسيرها الإكراه، وقد أُلْجِئْتُ إِلَى كَذَا، أو لُجِئْتُ: أي اضطررته وأكرهته ويُرادُ بها بيع لا يُرادُ به نقلُ العينِ من ملكٍ إلى ملكٍ، لكن إذا خافَ الإنسانُ على شيءٍ من ماله من إنسانٍ يقصدُ أخذهُ بشراءٍ أو غيره يُواضِعُ إنساناً على بيعِ يَبَاشِرانهِ دفعاً لقصدِ ذلكَ الإنسانِ، لا التزاماً لحكمِ البيعِ الحقيقي بما يفعلان.

ولو لم يطلب شفعةً ثَبَتَتْ لما كَانَ بينهما نهرٌ خَوْفٌ أو أرضٌ مَسْبُوعَةٌ: بفتح الباء والميم، أي ذاتِ سَبَاحٍ. وإذا جَعَلَهُ جَرِيّاً بِتَشْدِيدِ الياءِ بغيرِ همزٍ: أي وكيلاً،

وقال النبي عليه السلام: (لا يَسْتَجِرُّكُمْ الشَّيْطَانُ)^(١) أي لا يجعلنكم جريته؛ أي وكيله.

وصاحبُ الجُدْعِ: بكسر الجيم في الحائِطِ.

والْحَرَادِيُّ^(٢): بمنزلة الجارِ هو مشدّدُ الباءِ، جمعُ حُرْدِي بضمّ الحاءِ، وهو أطرافُ القَصَبِ التي توضعُ على الحائِطِ في البناءِ. والهرّادي: بالهاءِ وفتحها كذلك.

وإذا كَانَ في الرِّقَاقِ عطفٌ مدوّرٌ: أي منحنيةٌ، وفارسيته خمكاه. ويقولُ في الجامعِ الصَّغِيرِ: زائغةٌ مستطيلةٌ زائغةٌ مستديرةٌ، وذلك قريبٌ من هذا وأصلُ الزَّيغِ الاغْوِجَاجُ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ٢٤١ و ٢٤٩ . ولفظه عنده: (لا يستهوينكم الشيطان) و (لا يستجرونكم الشيطان) و (لا يستجركم الشيطان أو الشياطين) .

(٢) وفي المغرب ج ١ / ١٩٢ : الحرّاديّ : ما يُلقَى على خشب السَّقْفِ من أطنان القَصَبِ . الواحد : حُرْدِيّ وهو نَبْطِيّ . قال ابن السكيت : ولا تُقَلُّ هُرْدِيّ وفي العين : الهُرْدِيّةُ قَصَبَاتٌ تُضَمُّ مَلَوِيّةٌ بطاقات الكَرَمِ تُرْسَلُ عليها قُضبانُ الكَرَمِ .

كتاب القسمة^(١)

بأضعافه، ولكن وجهه أنه عليه السلام جعل أنصباة الناس في العروض والنقود والحيوان، وجعل نوائبه وأرزاق أهله في الأراضي. فبلغ ذلك ما قال.

وعن محمد بن إسحاق الكلبي عن رسول الله ﷺ أنه قَسَمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ سَهْمًا جَمِيعًا، وَكَانَتِ الرِّجَالُ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَالْخَيْلُ مِائَتِي فَرَسٍ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِائَةِ رَجُلٍ نَقِيبٌ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مِائَةٍ، وَطَلْحَةُ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عُيَيْدُ السَّهْمِ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَهْمِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.

وَكَانَتِ الْمَقَاسِمُ فِي الشَّقِّ (٣) وَالنَّطَاطَةِ (٤)، وَكَانَتِ الشَّقُّ

الْقِسْمَةُ: إِفْرَازُ النَّصِيبَيْنِ أَوْ الْأَنْصِبَاءِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَالْقَسْمُ بَفَتْحِ الْقَافِ كَذَلِكَ. وَالْقِسْمُ بِالْكَسْرِ: النَّصِيبُ. وَقَاسَمَ فَلَانٌ فَلَانًا وَقَاسَمَ فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَاقْتَسَمَا كَذَلِكَ. وَالِاقْتِسَامُ: طَلَبُ الْقِسْمَةِ وَسُؤَالُهَا. وَالتَّقْسِيمُ: تَبْيِينُ الْأَقْسَامِ. وَالتَّقْسِمُ مَطَاوِعٌ لَهُ. وَالِانْقِسَامُ مَطَاوِعُ الْقِسْمَةِ (٢).

وروى محمد رحمه الله عن بشير بن بشار أن النبي عليه السلام قَسَمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا لِلْمُسْلِمِينَ، فِيهَا سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا أَرْزَاقَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَوَائِبهِ، أَيِ حَوَائِجِهِ الَّتِي تَنْوِبُهُ، أَيِ نُصَيْبِهِ. فَكَانَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُمْسُ الْخُمْسِ. وَمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ سَهْمِهِ وَأَرْزَاقِ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَصِيرُ

(١) قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٢٧٢: القِسْمَةُ: هي لغة: اسمٌ للاقتسام. وشرعاً تمييزٌ بين الحقوق الشائعة بين المتقاسمين. وفي الصَّحاح: وَقَاسَمَةُ الْمَالِ وَقَاسَمَاءُ وَاقْتِسَامُهُ بَيْنَهُمْ.

وقال البساطامي في كتابه «الحدود والأحكام» ص ١٠٨ - ١٠٩: القِسْمَةُ في الشريعة: هو تعيينُ الحقِّ الشائع. واعلم أن القسمة فيها معنيان: الإفراز والمبادلة. فمعنى الإفراز: هو التمييز بين مُلْكٍ وَمُلْكٍ، والفصل بين حقٍّ وحقٍّ. والمبادلة معناها: المعاوضة. فالقسمة في القسم الأول: إفراز فيه معنى المعاوضة. وفي القسم الثاني معاوضة فيها معنى الإفراز، في القسم الأول غالب، والمعاوضة مغلوطة، والقسم الثاني عكسه، ولا يخفى أن الحكم للغالب دون المغلوب، وإذا امتنع أحد الشركاء عن القسمة أُجبرَ عليها في القسم الأول. انتهى باختصار.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٦: الْقَسْمُ بِالْفَتْحِ: مُضْدَرُّ قَسَمِ الْقِسَامِ الْمَالِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ: فَرَقَهُ بَيْنَهُمْ، وَعَيْنَ أَنْصِبَاءِهِمْ. وَمِنْهُ: الْقَسْمُ بَيْنَ النِّسَاءِ. وَالْقَسْمُ: النَّصِيبُ، وَكَذَا الْمُقْسِمُ.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٤٥١: الشَّقُّ: مَنْ حُصُونِ خَيْبَرَ. وَرُوي بِالْفَتْحِ. وَكَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٣/ ٣٥٥: الشَّقُّ: بِالْفَتْحِ وَيُرْوَى بِالْكَسْرِ: مَنْ حُصُونِ خَيْبَرَ.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٣١٠: النَّطَاطَةُ: أَخَذَ حُصُونِ خَيْبَرَ.

وفي معجم البلدان ج ٥/ ٢٩١: نَطَاطٌ بِالْفَتْحِ: قِيلَ هُوَ اسْمٌ لِأَرْضِ خَيْبَرَ. وَقَالَ الزُّخْمَرِيُّ: نَكَاتٌ حَصْنٌ بِخَيْبَرَ.

الله اركبي^(٤) أي يا فُرسَان الله اركبُوا. فيصير لألف وأربعين راجل، أربعة عشر سهماً، ولما تني فارس أربعة أسهم، لكل فارس سهمان، سهم له وسهم لفرسه.

وقوله: على كل مائة رجل: أي كان على كل مائة منهم نقيب وعدّ أسماءهم، فقال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه على مائة، وعبيد السهام^(٥) على مائة. وهذا على الإضافة.

والسهام: جمع سهم، وعُرف بهذا الاسم لأن النبي عليه السلام لما أراد أن يُسهم قال لهم: (هاتوا أصغر القوم) فأتى بعبيد وهو من صبيان الأنصار فدفع إليه السهام، فسُمِّي به.

وعدّ في أول هذا الحديث ستة منهم ثم ذكر جميعهم في آخره، فقال: أول سهم خرج سهم عاصم، ثم كذا ثم كذا، أي بالقرعة فقد أفرغ بينهم، وكان ذلك لتطبيب النفوس لا لأنه شرط. وقوله: وكانت المقاسم في الشق: وهو اسم حصن من حصون خيبر. وكذلك النطاة: وهي على وزن القطاة، ولا همزة فيها. وكذلك الكتية: اسم حصن من حصونها.

وروى أحاديث ظاهرة ثم روى عن عامر الشعبي أن النبي عليه السلام بعث علياً رضي الله عنه إلى اليمن، فأتى برَكَاز^(٦) فأخذ منه الخمس، وترك أربعة

ثلاث عشر سهماً، والنطاة خمسة أسهم، وكانت الكتية فيها خمس الله وطعام أزواج رسول الله ﷺ، وعطايه، وكان أول سهم خرج من الشق سهم عاصم، وفيه سهم رسول الله ﷺ، ثم سهم علي، ثم سهم عبد الرحمن، ثم سهم طلحة، ثم سهم ساعدة، ثم سهم النجار، ثم سهم حارثة، ثم سهم أسلم، ثم سهم سلمة، ثم سهم آخر، ثم سهم أوس، وكان أول سهم خرج بالنطاة سهم الزبير، ثم سهم بياضة^(١)، ثم سهم أسيد، ثم سهم الحارث، ثم سهم ناعم^(٢)، وفيه قتل محمود بن سلمة رضي الله عنه. أول هذا الخبر بظاهره.

وحجة أبي يوسف وعمد رحمة الله في أن الرّاجل له سهم، والفارس له ثلاثة أسهم: سهم لنفسه وسهمان لفرسه، فإنه قال: كانت الرّجال ألفاً وأربعين، والخيّل مائتي فارس، وكانت القسمة على ثمانية عشر سهماً، لكل مائة سهم، فيكون لألف وأربعين رجلاً أربعة عشر سهماً، فيبقى أربعة أسهم لمائتي فارس، لكل مائة سهمان. وقد أصاب صاحب الفرس سهماً فيصير له ثلاثة أسهم مع سهمي فرسه، لكنه حجة أبي حنيفة رحمه الله في الحقيقة، فإن الرجال في هذا الحديث جمع راجل كما في قوله تعالى ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾^(٣) وقوله: والخيّل مائتي فارس: أي أصحاب الخيل مائتا فارس، كما في قوله عليه السلام: (يا خيّل

(١) وفي السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٣٥٠: سهم بني بياضة.

(٢) انظر خبر قسمة الأسهم على أربابها في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٥٠.

(٣) سورة الحج آية ٢٧.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٧/ ٤١٣: روى ابن عائد من مرسل قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي، فنادى:

«يا خيّل الله اركبي». ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢/ ٥٨: «يا خيّل الله اركبي»، وانظر كشف الحفاء ج ٢/ ٥١٣ / رقم ٣١٧.

(٥) قال ابن هشام في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٥٠: ولما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر، وهو عبيد بن أوس، أحد بني

حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٤: الرّكاز: المعدن أو الكنز؛ لأن كلا منهما مركوز في الأرض.

الله تعالى، مَنْ حَمَلَ هذا الحديث على أن واحداً كان قَتَلَ هذا الغلامَ المشتركَ بينهم، وكانَ كُلُّ واحدٍ يدَّعي أنه ابْنُهُ ويطلبُ من القاتِلِ دِيَّتَهُ وقَضَى عليّ رضي الله عنه بالنَّسَبِ لمن قرعَ لكنْ معَ هذا أوجبَ الضَّمانَ عليه لصاحبيه، لأنَّها وجبتَ ظاهراً، فلا يُصدَّقُ في إسقاطِها عن نفسه، وهما يدَّعيان ديةَ الحرِّ دونَ قيمةِ العبدِ، لكنَّه كانَ عبداً ظاهراً فلم يُصدَّقَا في إيجابِ الدِّيةِ فوجبَ القيمةُ.

وعن إسماعيلَ بن إبراهيم أنه قال: خاصمتُ أخي إلى الشَّعْبِيِّ (٣) رضي الله عنه في دارٍ صغيرةٍ أريدُ قسمتها ويأبى أخي ذلك، فقال الشَّعْبِيُّ: لو كانتَ مثلَ هذه، فخطَّ بيده مقدارَ آجرةٍ، لقسمتها بينكما. وجعلها على أربع قطع، أي لو كانتَ هذه الدَّارُ في الصَّغَرِ مثلَ هذه الأجرةِ لقسمتها، وهو تمثيلٌ لا تحقيقٌ، لأنَّ الصَّغِيرَ الذي لا يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ لا يُقسَّمُ، لكنْ أرادَ به أنْ هذا معَ صغره يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ فأقسمته. ومثلُ هذا التَّمثيلِ قوله عليه السَّلامُ: (مَنْ بَنَى اللهُ تعالى مسجداً ولو كمَفْحَصِ قِطَاةٍ، بَنَى اللهُ تعالى له بيتاً في الجنةِ) (٤) ومَفْحَصُ القِطَاةِ: بفتح الميم والحاءِ

أخاسيه. وأتاه ثلاثةٌ يدَّعونَ غلاماً كُلُّ واحدٍ منهم يقولُ هو ابني، فأقرعَ بينهم فقضى بالغلامِ للذي قرعَ، أي خرجتْ قرعته. وجعلَ عليه الدِّيةَ لصاحبيه. قال: فقلتُ لعامر: هل رَفَعَ عنه حصتهُ؟ قال: لا أدري كانَ هذا غلاماً مشتركاً بين ثلاثةٍ أو كانَ وَلَدَ مَنْ جاريةٍ مشتركةٍ بينهم، فادَّعى كُلُّ واحدٍ منهم أنه ابنُهُ، فأقرعَ بينهم علي (١) رضي الله عنه. وكانَ هذا رأياً في الابتداءِ ثم رجعَ ولم يَرِ القَضَاءَ بالقرعةِ (٢). وقيل: لأنَّها أفرع لتراضيهما بها واصطلاحهم عليها، وهو جائزٌ.

وقوله: جعلَ الدِّيةَ على الذي قرعَ لصاحبيه: أي أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبيه، لأنَّ الدِّيةَ بَدَلُ النَّفْسِ، والقيمةُ كذلك، فُسِّمَتْ بها. وإنَّما أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبيه لأنه كانَ لهم جميعاً ظاهراً، وقد أُلْفَ حصتهما فضمَّينَ لهما.

وقوله لعامر: هل رَفَعَ عنه حصتهُ؟ أي هل أسقطَ عنه قيمةَ الثُّلُثِ الذي هو نصيبُهُ؟ أو أوجبَ عليه لكلِّ واحدٍ منهما نصفَ القيمةِ؟ والظاهرُ أنه أوجبَ عليه قيمةَ نصيبيهما دونَ نصيبِ نفسه، ومنْ مشايخنا، رحمهم

(١) عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين: رابع الخلفاء الراشدين، وأحدُ المبشرين بالجنة، وابن عمِّ النبي ﷺ وصهره زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها. كان أول من أسلم بعد خديجة. وكان في حِجْرِ النبي ﷺ فقد ربَّاه، ولم يُفارق النبي ﷺ. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان. وتوفي سنة أربعين من الهجرة، شهيداً غيلةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة واختلف في مكان قبره في العراق. [موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٢١-٣٣٤].

كان عليُّ بن أبي طالب مشهوراً بالقضاء، له أخبار في القضاء ذكر بعضها وكيع محمد بن خلف بن حيَّان في «أخبار القضاة» ج ١/ ٨٤-٩٧.

(٢) خبر قضاء علي بن أبي طالب بالقرعة لم يصح، فيه اضطراب في أصل الخبر وفي أسانيده ضعفاء. [انظر أخبار القضاة لوكيع ج ١/ ٩١-٩٢].

(٣) الشَّعْبِيُّ: هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كَبَّار - وذو كَبَّار من أقبال اليمن - الإمام الشهير، علامة العصر، أبو عمر الهَمْدَانِي ثم الشَّعْبِيُّ. وُلِدَ في إمرة عمر بن الخطاب، لسِتِّ سنينَ خَلَّتْ منها. رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمعَ من عِدَّةٍ من كبار كبراء الصحابة. روى شعبة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: أدركتُ خمسَ مائةٍ من أصحاب النبي ﷺ. وقال مكحول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من الشعبي. وكان الشعبي من أفقه التابعين العلماء. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٩٤-٣١٨].

(٤) قال الحافظ المنذري في التَّرجيب ج ١/ ١٩٤: رواه ابن خزيمة في صحيحه، ورواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح، ورواه أحمد والبخاري. [ومفحصُ القِطَاةِ: بفتح الميم والحاء المهملة: هو مُجْمَعُهَا].

أفحوصها وبجثمها . والمسجد وإن صغر لم يكن كذلك ، فكذا الدار وإن صغر لم تكن كأجرة ، فكان المراد بها الصغيرة التي ينتفع بالمرز منها بعد القسمة فتقسم .

وعن شريح^(١) رحمه الله قال : وما لي لا أرتزق : أي لا آخذ العطاء ، أستوفي منهم وأوفيهم : أي أسمع كلام الخصمين بتامه ، وأوفي حق الجواب والقضاء وإيصال الحق إلى المستحق ، وأصبر نفسي لهم في المجلس من قوله تعالى : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٢) وبعضهم يرويه : وأصبر ، بياء معجمة من تحتها بنقطتين وتشديد ياءها من التصيير ، أي أجعل نفسي لهم موقوفاً في مجلس القضاء وأعدل بينهم في القضاء .

وقال في مسألة سفلى لا علو له ، وعلو لا سفلى له : يُحسب في القسمة السفلى ذراعاً بذراعين من العلو عند أبي حنيفة رحمه الله . وقال محمد رحمه الله : يُقسمان باعتبار القيمة . وقال أبو يوسف رحمه الله : يُحسب العلو بالنصف ، والسفلى بالنصف ، ثم يُنظر كم جملة أذرع كل واحد منها فيطرح من ذلك النصف . أما أصل كلامه : إن ذراعاً من هذا بذراع من ذلك فمعلوم ، وأما باقي الكلام فمشكل وقيل : هو جواب سؤال سكت عنه ، وهو أنه إذا كان علو بين رجلين وسفلى بينهما ، وبيت كامل يعني مشتمل على علو

وسفلى بينهما فأرادا القسمة فإنه يُقدَّر عنده كل ذراع من العلو بنصف ذراع من البيت الكامل فيُنظر ، وكل ذراع من السفلى بنصف ذراع من البيت الكامل إلى جملة ذراعين كل واحد منهما ، فيطرح من البيت الكامل نصف تلك الجملة فيقدَّر نصف تلك الجملة من البيت الكامل بتلك الجملة من العلو والسفلى .

ولو كان أَرَج^(٣) وقع على حائط : بفتح الهمزة والزاي وتحفيف الجيم ، وفارسيته كمرا ، وكذلك روشن ، وقع لصاحب العلو مشرف على نصيب الآخر ، على وزن كوثر ، هو ما يخرج من الجدار من الجدوع يُوسَّع به المنزل العلو أو يُجعل ممراً يمر عليه ، وأصله فارسي .

ولو اتَّخَذَ رجلُ بئراً في ملكه أو كِرْيَاساً^(٤) أو بالوعة أو بئر ماء فنز منها حائط جاره : الكِرْيَاس : بكسر الكاف وبعد الراء ياء معجمة بنقطتين من تحتها ، وبعد الألف سين غير معجمة : الكِنِيفُ في أعلى السطح والبالوعة في صحن الدار ، ونز^(٥) الحائط : أي ظهر تحته النز وهو النجل^(٦) ، وهو مفتوح النون ، والكسر لغة فيه ، وفارسيته رهاب . وقال في ديوان الأدب : النز : ما تحلب من الأرض من الماء ، وإذا أخذ أحدهما حيراً : أي ناحية .

وإذا كانت أقرحة^(٧) أرض متفرقة بين رجلين : هي جمع قراح بفتح القاف ، وهي الأرض البارزة التي لم يختلط بها

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١ .

(٢) سورة الكهف آية ٢٨ .

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٣٧ : الأَرَجُ : بيت بُني طولا .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٢١٥ : الكِرْيَاسُ : المُسْتَرَجُ المَعْلَقُ من السطح .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٣٧ : النز «فارسي معرب» : ما يتحلب من الأرض من الماء . والنز : الندى السائل .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٠٩ : النجل : التز يخرج من بطن الأرض ومن الوادي ، وهو الماء المستنقع . ومنه يقال للأرض الوبيئة ذات أنجال .

(٧) وفي المغرب ج ٢ / ١٦٦ : القراح من الأرض : كل قطعة على حياها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ . وقد يُجمع على أقرحة .

المُسْنَأَةُ (١) العَرِمُ (٢). كَسَحُ (٣) الكرم: كَسَهُ، من حَدَّ
صنَع، وهو قَشَرُ أرضِهِ بِالمِسْحَاةِ ونحو ذلك.
وتَلْقِيحُ النَّخْلِ: إِيثَارُهَا، وهو إِدْخَالُ شَيْءٍ مِنْ فُحُولِهَا
فِي إِنَائِهَا كَتَلْقِيحِ الحَيَوَانَاتِ.
وَالْقَوْصَرَةُ، بِالصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ: وعَاءُ التَّمْرِ.
وَالْمَقْصُورَةُ: كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ الْكَبِيرَةِ إِذَا أَحِيطَ عَلَيْهَا
بِحَائِطٍ.
وَالْمُبْرَسَمُ: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ: أَيِ الْمَعْلُولُ بِعَلَّةٍ

الرِّسَامُ بِكسْرِ الباءِ، وهو وَجَعٌ يَحْدُثُ فِي الدِّمَاغِ مِنْ
وَرَمٍ فِي الْحَمِيَّاتِ الْحَارَّةِ، وَيَذْهَبُ مِنْهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ
وَكَثِيرًا مَا يَهْلِكُ. يُقَالُ: بُرِسِمَ (٤) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ،
فَهُوَ مُبْرَسَمٌ.
وَالْمَعْتَوَةُ شَبِيهُ الْمَجْنُونِ، وهو الَّذِي يَصِيبُهُ فَسَادٌ فِي عَقْلِهِ
مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ. وَقَدْ عَتَتْهُ يَعْتَهُ عَتَاهَا (٥) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ
فَاعِلُهُ فَهُوَ مَعْتَوَةٌ.

(١) وفي الْمُغْرِبِ أيضاً ج ٢/ ٤١٩: المُسْنَأَةُ: مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيُرَدَّ الْمَاءُ.
(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٨٥-٨٦: العَرِمُ: المُسْنَأَةُ. «لا واحد لها من لفظها، أو واحدتها: عَرِمَةٌ». والعَرِمُ: الْأَخْبَاسُ يُبْنَى فِي
أَوْسَطِ الْأَوْدِيَةِ. والعَرِمُ: السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ أَوْ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ.
(٢) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٢١٨: كَسَحُ الْبَيْتِ: كَسَهُ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ لَتَنْقِيَةِ الْبَيْتِ وَخَفَرِ النَّهْرِ، وَقَشَرُ شَيْءٍ مِنْ تَرَابِ جُدَاوِلِ الْكَرَمِ بِالمِسْحَاةِ.
(٤) وفي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٧١: بُرِسِمَ الرَّجُلُ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مَبْرَسَمٌ: بِفَتْحِ السِّينِ.
(٥) وفي الْمُغْرِبِ أيضاً ج ٢/ ٤٢: الْمَعْتَوَةُ: النَّاقِصُ الْعَقْلِي، وَقِيلَ: الْمَدْهُوشُ مِنْ غَيْرِ جُنُونٍ. وَقَدْ عَتَتْهُ عَتَاهَا وَعَتَاهِيَّةٌ.

كتاب الإجازات^(١)

المُؤَاجَرَةُ: تَمْلِكُ مَنَافِعَ مَقْدَرَةٍ بِإِلٍ . والاستِيجَارُ تَمْلِكُ ذَلِكَ . وَقَدْ أَجَرْتُهُ الدَّارَ شَهْرًا بِكَذَا . واستَأْجَرَهَا هُوَ مَنْ يِ بِكَذَا . وَأَجَرْتُهُ إِجَارَةً مِنْ حَدِّ دَخَلٍ ، أَيِ جَعَلْتُ لَهُ أَجْرًا .

وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : أَجَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَصِيبَتِكَ ، بِغَيْرِ مَدٍّ .

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : (لَا يَسْتَأْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ)^(٢) أَيِ لَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ شِرَاءَ شَيْءٍ قَدْ طَلَبَ أَخُوهُ شِرَاءَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَهَذَا إِذَا تَرَاضَيَا بِهِ عَلَى ثَمَنِ ، أَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَهُوَ بَيْعٌ فِيمَنْ يَزِيدُ .

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَاعَ قِصْعَةً وَجَلَسَ يَبِيعُ مَنْ يَزِيدُ .

وَالْقِصْعَةُ بَفَتْحِ الْقَافِ : هِيَ الَّتِي تَشْبَعُ الْعِشْرَةَ . وَالصَّخْفَةُ عَلَى نَصْفِهَا . وَالْحِلْسُ : بَسَاطٌ يُسْطُ تَحْتَ

حُرِّ الثِّيَابِ^(٣) فِي الْبُيُوتِ .

ثُمَّ قَالَ : (لَا يَنْكِحُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ) بِكَسْرِ الْخَاءِ : أَيِ لَا يَسْأَلُ تَزْوِجَ امْرَأَةٍ قَدْ سَأَلَهَا غَيْرُهُ . وَهَذَا إِذَا تَرَاضَيَا أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ . وَقَدْ خُطِبَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ . ثُمَّ قَالَ : (وَلَا تَتَنَاجَشُوا) هُوَ مِنَ النَّجَشِ ، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ ، وَهُوَ الْإِثَارَةُ ، وَأَرَادَ بِهِ مَدَحَ السَّلْعَةِ وَالزِّيَادَةَ فِي ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا لِئَرْغَبَ فِي الزِّيَادَةِ غَيْرُهُ .

ثُمَّ قَالَ : (وَلَا تَبَايَعُوا بِالْقَاءِ الْحَجَرِ)^(٤) وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَيْعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الْبَايَعُ وَالْمُشْتَرِي إِذَا تَرَاضَيَا السَّلْعَةَ : أَيِ تَدَارَا فِيهَا لِيَدْخُلَا فِي بَيْعِهَا وَضَعَ الْمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ حَجَرًا فَكَانَ بَيْعًا بَيْنَهُمَا .

ثُمَّ قَالَ : (وَمَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُعْلِمْهُ أَجْرَهُ)^(٥) أوردَ الْحَدِيثَ هَهُنَا لِأَجْلِهِ .

(١) قال البساطي في الحدود والأحكام ص ٩٦ : الإجارة شرعاً عبارة عن تملك المنافع يعوض . وقد تُفسر الإجارة ببيع نفع معلوم يعوض كذلك . [وكذا في المغرب ج ١/ ٢٨ وفي أنيس الفقهاء/ ٢٥٩] .

والإجارة قسمان : إجارة على المنافع ، وإجارة على الأعمال . فالأول : كإجارة الدور والمنازل والحوانيت ونحو ذلك . والثاني : كاستئجار الإسكاف والقصار ، وسائر من شرط عليه العمل .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الدراية في تحريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٥٢ برقم ٧٨١ : متفق عليه من حديث أبي هريرة في حديث أوله :

نهي عن تلقي الركبان ، وفيه : (وأن يستأمر الرجل على سوم أخيه) ولفظ مسلم : (لا ييسم المسلم على سوم أخيه) . وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٤٢٥ : المُسَاوَمَةُ : المُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَايَعِ وَالْمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ ، وَفَصْلٌ ثَمَنِيَّهَا . يُقَالُ : سَامَ يَسُومُ سَوْمًا ، وَسَاوَمَ وَاسْتَأَمَ .

(٣) حُرُّ الثِّيَابِ : خَيْرُهَا . وفي لسان العرب ج ٤/ ١٨٢ : وَحُرُّ الدَّارِ : وَسْطُهَا وَخَيْرُهَا .

(٤) رواه صاحب «جامع مسانيد أبي حنيفة» ج ٢/ ٤٣ ، ٤٤ ، ١٠٢ . وهو في مسند أحمد ج ٢/ ٤٦٠ / بلفظ : (لا تبايعوا بالقاء الحصاة) . وفي كنز العمال برقم ٩٤٨١ : (لا تبايعوا بالحصى) .

(٥) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٢٠ وفي جامع مسانيد أبي حنيفة ج ٢/ ٤٤ ، ٤٩ / وفي نصب الراية ج ٤/ ١٣١ .

مصدر. وأكثر ما يُستعمل فيه أن يُقال: فعل كذا وخذه، وهو نصب على المصدر ويُذكر على وجه الإضافة.

والهاء في ثلاثة مواضع يُقال فلان نسج وخذه، وهو مدح بأنه لا نظير له، وأصله في الشوب النفيس الذي لا يُنسج على منواله غيره. وجَحِش وخذه وعَيَّر وخذه: تصغير جَحِش وهو ولد الأتان، وعَيَّر: تصغير عَيَّر وهو الحمار الوحشي، وهماذم، أي يهتَم بأمْرِ نفسه دون غيره. فقوَّهُم: أجبر الوحد: أي عامل التوحيد، يُضاف إلى فعله على معنى أنه متوحد في العمل لإنسان.

وعن أبي الهيثم قال: ابتعث كاذباً^(٣) من السفن، فحملت خايسة منها على حمال فانكسرت الخايسة فخاصمته إلى شريح فقال الحمال: زحمت الناس في السوق فانكسرت، فقال شريح: إنما استأجركم لتبلغوها أهلاً، فضمته إياها. قوله: ابتعث أي اشتريت، والكاذي شيء لم يذكر في شيء من أصول الأدب المشهورة^(٤). والمشايخ رحمهم الله يفسرونها على وجوه، قال شيخنا القاضي الإمام صدر الإسلام أبو اليسر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن البردوي^(٥) رحمه الله: الكاذي: السفينة الصغيرة. وقال القاضي الإمام الإسبجاي^(٦) رحمه الله: الكاذي: اسم دهن يُحمَل من

إني رجل أكري إيلي: الإكراء: الإجازة. والاكتراء: الاستيجار. والاستكراء والتكاري كذلك. والمكري: المؤجر، والمستأجر أيضاً. والكراء: الأجر.

وروي أن رجلاً أتى ابن عباس فقال: إني أجرت نفسي من قوم وحططت لهم من أجري، أفيجزي عني من حجتي؟ فقال ابن عباس: هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١) يعني أسقطت بعض أجري الذي وجب عليهم لاشتغالي بأداء أفعال الحج، أفيجوز حجتي؟ قال: نعم. وهو طلب الفضل في طريق الحج. والله تعالى نفى الجناح عن ذلك.

وقال شريح^(٢) رحمه الله: إذا استأجر بيتاً ثم ألقى مفتاحه في وسط الشهر فهو بريء من البيت: أي من ضمان البيت، يعني له أن يفسخ الإجازة متى شاء. وهذا عنده بغير عذر. وعندنا: إنما يجوز عند العذر. ومن الأعداء أن يلحقه دين فادح. يُقال: فدحه الدين، من حد صنع. أي أثقله.

الأجير المشترك أن يشترك جماعة في أمر رجل بأن يعمل لكل واحد منهم عملاً معلوماً مقدراً بأجر معلوم، ويذكر المشترك بطريق التعت للأجير لا على وجه الإضافة. وأجير الوحد يُذكر على وجه الإضافة، وهو من التوحيد، وهو الذي يفرّد بالعمل الواحد، والوحد

(١) سورة البقرة آية ١٩٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٠.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٢: الكاذي، بوزن القاضي: ضرب من الأدهان معروف. ومنه: اشتريت كاذباً من السفن فحملت خوابي منها. [وكذا المعنى في معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٠].

(٤) انظر لسان العرب ج ١٥/ ٢١٨. فله معان منها ما سبق أن ذكرته عن المغرب ومعجم متن اللغة، وزاد: الكاذي: ضرب من الحبوب يُجعل في الشراب فيشدد.

(٥) قال الحافظ ابن قطلوبغا في تاج التراجم ص ٦٥: محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد: أبو اليسر البردوي. كان إمام الأئمة، ملأ الشرق والغرب بتصانيفه في الأصول والفروع، توفي ببخارى ٤٩٣ هـ.

(٦) الإسبجاي: هو علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الإسبجاي: شيخ الإسلام السمرقندي، كان حافظاً للمذهب، عَمَّرَ في نشر العلم وسبل الحديث، توفي بسمرقند سنة ٥٣٥ هـ [تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٤٤ - ٤٥].

وفارس. قال: ويُقال هو الوعاء الذي يُجعل فيه الدُّهن. قال: ويُقال: هو اسم السُّفني التي يوضع الدُّهن فيها. وقال القاضي الشهيد السمرقندي (١) رحمه الله: الكاذي: رُفوف السفينة. وقيل: قماشات السفينة. وقيل: القرطالة التي يُحمّل فيها الخزف. وفارسيته: كواره. وقيل: الدُّهن الذي يُحمّل من ناحية البحر. وقيل: الوعاء الذي يُحمّل فيه الدُّهن.

وقال الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن عليّ البارغ الفرغاني (٢) في كتاب الجامع الكبير في اللغة يسألني بعض الفقهاء بفرغانة (٣) عن الكاذي، فطلبته في عامة الكتب المصنفة على الحروف المقطعة والدواوين والنوادر المجموعة فوجدت: الكاذي على وزن الفاعل لأشياء، وهو من قولهم أكذى الشيء أي احمر. والكاذي: البقم (٤) وهو أيضاً ضرب من الأدهان معروف. وقيل: الكاذي كالجب في السفينة يُجعل فيها ما يحتاجون إليه. وقيل: الكاذي شبه الأواني في السفن، ويكون فيها الرفوف، يوضع فيها أمتعة الخزف. والكاذي: شجرة بهرمز من عمل كرمان، شبه نخلة، ورقها يشبه ورق الصنوبر، ولها طلع كطلع النخل إذا طلعت قطعت وألقي في الدُّهن، وتترك فيه حتى يخبث، فإذا اختمر سمي دهن الكاذي، يكون ذلك الدُّهن في وكاء لا يقدر أن يشمه من حدته،

وربما يقع الرعاف على مَنْ شمه من غلبة الحرارة، وإذا وُضع في بيت عبث أرجاء البيت وما في البيت من رائحته. والخراطون يملسون ما يخرطون بخوص نخلة الكاذي، لأنه خوص صلب فيه متانة ولين بشرة، وقال أبو نواس (٥):

اشرب على الوزد في نيسان مضطجاً
من خير قطريل حمراء كالكاذي

وسئل جماعة من الأدباء بفارس عن الكاذي، فقالوا: نبت من أزاهير الربيع ناصع الحمرة ويكون بشيراز وبذلك النواحي. وقيل: هو اسم يجمع نوعي كرمان وفارس. ثم في الحديث ضمن الجمال. وعند أبي حنيفة رحمه الله: إن انكسر ذلك بمشييه وسقوطه ضمن، لأنه الأجير المشترك، وإن زحمة الناس فانكسر من ذلك لم يضمن، لأنه أمانة هلكت عنده بغير صنعه. وعن شريح: أنه كان إذا أتاه حائك بثوب قد أفسده قال: رُدْ عليه مثل غزله، وخذ الثوب. وإن لم ير فساداً قال: شاهدي عدلي على شرط لم يوفك به، أما إذا كان الفساد ظاهراً ضمنه، والثوب له. وبه نقول: إن الأجير المشترك يضمن ما جنت يده، وأما إذا لم يكن الفساد ظاهراً واختلفا في الشرط الذي شرطاً، فالقول قول صاحب الثوب بغير بيته لأن الشرط يُستقأ من جهته عندنا، والقول قول العامل عند ابن أبي

(١) هو ناصر الدين بن يوسف أبو القاسم الشهيد الحسيني السمرقندي: إمام عظيم القدر قوي العلم، عالم بالتفسير والحديث والفقه والوعظ. قُتل صبراً بسمرقند، وكان يسطر لسانه في حق الأئمة والعلماء، وكانت وفاته سنة ٥٥٦ هـ. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ٢١٩ - ٢٢٠].

(٢) لم أجده ترجمه فيها بين يدي من المراجع.

(٣) فرغانة: مدينة واسعة بآراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. [معجم البلدان ج ٤/ ٢٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦: البقم: شجرة يُصنعُ به، شجرة عظام، يُصنع بطبيخه.

(٥) أبو نواس الحسن بن هاني. وُلِدَ في الأهواز، إحدى قرى خوزستان في الجنوب الغربي من فارس، سنة ١٤٠ هـ. نشأ في البصرة والكوفة، ثم انتقل إلى بغداد في أول خلافة الرشيد سنة ١٧٠ / وكانت حياته في مصاحبة المجان والبهو. وكان الرشيد سجنه في الخمر، وتوفي الرشيد سنة ١٩٣، وأبو نواس في السجن، ثم أُطلق سراحه وتوفي سنة ١٩٩ هـ. كان كثير الوصف للخمر ولشاربيها خذله الله تعالى.

سديد فلا ينبغي أن يكونَ التَّهْيُّ عنه، فعلى هذا فيه إضمارٌ وهو أخذُ أَجْرٍ ضَرَابِ الفحل، ونهى عن مَهْرِ البغي هو أَجْرُ الزَّانِيَةِ على الزَّنا، وقد بَغَتِ المرأةُ بَغَاءً، بكسر الباءِ ومدِّ الآخر: إذا زنت فهي بغيٌ بغير الهاءِ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ (٤). ونهى عن كَسْبِ الْحَجَّامِ (٥) وهو نهى كراهيةً للدَّعَاءِ.

وقال عليه السَّلامُ: (مَنْ السُّخْتِ) أي الحرام المتسأصل «عَسْبُ التَّيْسِ وَكَسْبُ الْحَجَّامِ» (٦) فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: إِنَّ لِي حَجَّامًا وَنَاصِحًا: أي بغيراً أُسْتَقِي عليه، فَأَعْلَفُ نَاصِحِي مِنْ كَسْبِهِ؟ قال: (نعم).

ونهى عن قَفِيزِ الطَّحَّانِ (٧): هو أن يستأجرَ طَحَّانًا ليطحَنَ لَهُ هَذِهِ الْحِنْطَةَ بقفيزٍ من دقيقِ هَذِهِ الْحِنْطَةِ، فلا يجوزُ لَأَنَّهُ استأجرَهُ على عملٍ هو فيه شريكٌ.

الثَّوبُ السَّفِيْقُ وَالصَّفِيْقُ خِلَافُ السَّخِيفِ، من حَدِّ شَرَفَ. وفارسيته كرياس يخته. والسَّخِيفُ سست بافته، من حَدِّ شَرَفَ أَيْضًا.

ليلي (١) رَحِمَهُ اللهُ، لَأَنَّهُ يَنْكُرُ الضَّمَانَ. فقولُ شُرَيْحٍ: شاهدي عَدْلٍ: أي أقم شاهدي عدلٍ على أَنَّكَ شَرَطْتَ كَذَا، ولم يوفِّكَ هذا به، خرجَ على هذا القولِ، ولا نقولُ به. وقالَ عليه السَّلامُ: (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ) (٢) أي غلبتُهُ في الخصومةِ (رجلٌ باعَ حُرًّا وأكل ثمنه، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى عمله ومنعه أجره، ورجلٌ أعطى بي ثم غدرَ) أي أعطى الأمانَ بي ثم غدرَ فأبطلَ الأمانَ. وعن النَّبِيِّ عليه السَّلامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَسْبِ التَّيْسِ: هو إِكْرَاؤُهُ، من حَدِّ ضَرَبَ. وقيل هو ضِرَابُهُ، قال زهيرٌ (٣):

وَلَوْ لَا عَسْبُهُ لَرَكَمْتُمُوهُ

وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْرُ مَعَارُ

فعلى التفسيرِ الأوَّلِ هو استهلاكُ العينِ لأنَّ ماءَ الفحلِ عينٌ والاستيجارُ على استهلاكِ العينِ باطلٌ، وهو أخذُ الأجرِ على العُلُوقِ وهو مجهولٌ، وعلى التفسيرِ الثاني: هو نهى عن نفيسِ الضَّرَابِ، وتركه قطعُ النِّسْلِ وهو غيرُ

(١) هو الإمامُ عبدُ الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريُّ الكوفيُّ، الحافظُ الفقيهُ. حدَّثَ عن عمر بن الخطاب، وعن علي بن أبي طالب، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وصُهيب، وغيرهم من الصحابة. ولَدَّ في خلافةِ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه، أو قبلَ ذلك. وكان أصحابه يُعَظِّمُونَهُ كَأَنَّهُ أَمِيرٌ. روى عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلى قال: أدركتُ مائةَ وعشرين من أصحابِ رسولِ الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدهم عن شيءٍ، وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ. توفي رحمه الله تعالى سنة ٨٢ هـ وقيل ٨٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٦٢-٢٦٧].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٢٧/ فتح الباري ج ٤/ ٤١٧ وهو حديثٌ قدسنيَّ أوله: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة...» قال ابن التين: هو سبحانه وتعالى خصمٌ لجميع الظالمين، إلا أَنَّهُ أرادَ التَّشديدَ على هؤلاء بالتَّصريحِ.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٢.

(٤) سورة مريم آية ٢٨.

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٣١٠ ولفظه: «نهى عن كسب الحجامة...»، وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٥٨، وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢١٦٥ وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ١٧٥٨ ولفظه كما هنا: «نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجامة».

(٦) ليس لهذا اللفظ أصل في كتب الحديث، «مِنْ السُّخْتِ...» وإنما وردَ في مشكل الآثار للطحاوي ج ١/ ٣٠٦، ٣٠٧ بلفظ: نهى عن عَسْبِ التَّيْسِ وَكَسْبِ الْحَجَّامِ.

وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٨٨ رقم ٨٦٥: «إِنَّ مِنْ السُّخْتِ عَسْبُ التَّيْسِ» لم أجده هكذا. وفي البخاري عن ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ»، وعند النسائي «... عَنْ عَسْبِ التَّيْسِ».

(٧) قال الحافظ في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٩٠: رواه الدارقطني وأبو يعلى والبيهقي، وفي إسناده ضعف.

- الرَّطْلُ بفتح الزَّاءِ، والكسر لغة فيه .
وَحَزَزُ الحُفِّ هُوَ مَنْ حَدَّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً . وَإِنْعَالُهُ :
إِنصَاتُ النَّعْلِ بِهِ ، وَحَزَزُهُ وَتَبَطِينُهُ : وَصَلَ الْبِطَانَةَ بِهِ .
وَالْأَدَمُ جَمْعُ أَدِيمٍ . الْبَقْمُ ^(١) مَفْتُوحُ الْبَاءِ مُشَدَّدُ الْقَافِ :
دَارُ بَرْنِيَانٍ . قَالَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ : هُوَ مَعْرَبٌ .
الْمَشْوَرَةُ : عَلَى وَزْنِ الْمُعَوْنَةِ هِيَ النَّصِيحَةُ . وَالْمَشْوَرَةُ
بِتَسْكِينِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ لُغَةٌ فِيهَا .
وَالزَّامِلَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ .
وَالْحُمُولَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ : الْإِبِلُ وَالْحُمُرُ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْقَالُ
كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ . وَالْحُمُولَةُ أَيْضاً : الْإِبِلُ
بِأَنْقَالِهَا . وَالْحُمُولَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ : الْأَحْمَالُ بِأَعْيَانِهَا .
وَالْحُمْلَانُ بِضَمِّ الْحَاءِ : هُوَ اسْمُ الْمَرْكَبِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ .
يُقَالُ : حَمَلَهُ الْأَمِيرُ عَلَى فَرَسٍ : أَيِ وَهَبَهُ لَهُ : وَاسْمُ
الْمَوْهوبِ حُمْلَانٌ ^(٢) .
الدَّاعِرُ : الْخَبِيثُ الْمَفْسِدُ ، وَصِفَتُهُ الدَّعَارَةُ ، مِنْ قَوْلِكَ
- دَعَرَ الْعُودُ دَعَرًا ، فَهُوَ دَعِرٌ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ ، أَيِ كَثَرِ
دَحَانُهُ ^(٣) . وَالدَّعَارُ : جَمْعُ دَاعِرٍ ^(٤) .
الْمِيزَابُ بِالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ لُغَةٌ ^(٥) .
وَكَوَارِثُ النَّخْلِ ، بَفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِكَسْرِ
الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ : الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَعْسَلُ فِيهَا ^(٦) .
وَالْبُزْطُ الْمَطْوِيَّةُ : هِيَ الْمَتَمَمَةُ بِالْحَجَارَةِ أَوْ الْأَجْرَاتِ .
وَالنَّقْضُ ، بِضَمِّ النُّونِ : مَا انْتَقَضَ مِنَ الْبِنَاءِ مِنْ
الْخَشَبِ وَالْأَجْرِ وَسَائِرِ الْأَلَاتِ .
وَالْمِصْرَاعَانِ : شَقَّابٌ ، وَيُسَمَّى أَحَدُهُمَا فِي الْكِتَابِ
أَخَا الْآخَرِ .
وَكَتَبَ ابْنُ سَاعَةَ ^(٧) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٨) : لَمْ لَا يَجُوزُ
سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ ؟ فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ : إِنَّكَ أَطَلْتَ
الْفِكْرَةَ وَلِحَقَّتْكَ الْحَيْرَةُ ، وَجَالَسْتَ الْحِنَائِي ، فَكَانَتْ
مِنْكَ زَلَّةٌ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِجَارَةَ سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ
كَبِيعٍ قَوْهِيٍّ بِقَوْهِيٍّ ^(٩) نَسَاءً . الْحِنَائِي بِكَسْرِ الْحَاءِ
- (١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦ : الْبَقْمُ : شَجَرٌ يُصْنَعُ بِهِ . قِيلَ : هُوَ الْعَنْدَمُ . «دَخِيلٌ مَعْرَبٌ» شَجَرُهُ عِظَامٌ ، وَرَقُهُ كَوَرِقِ اللَّوْزِ
وَسَاقُهُ أَحْمَرٌ يُصْنَعُ بِطَبِيخِهِ .
(٢) وفي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٢٢٦ : وَيُقَالُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْهَيْئَةِ خَاصَّةً «حُمْلَانٌ» . وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْحَمَلِ ، وَاسْمًا لِأَجْرَةٍ مَا
يُحْمَلُ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهَا نَفَقَةً وَلَا «حُمْلَانًا» يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ : الدَّابَّةُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا ، وَأَجْرَةُ الْحَمَلِ .
(٣) وَكَلَفَا فِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٢٨٨ .
(٤) وَكَلَفَا فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ٤١٤ ، ٤١٥ .
(٥) الْمِيزَابُ : مِسِيلُ الْمَاءِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١/ ٤٤٧ : يُقَالُ لِلْمِيزَابِ : الْمِزَابُ ، وَالْمِزَابُ . وَالْمِيزَابُ لُغَةٌ فِي الْمِيزَابِ .
وَالْمِيزَابُ فِي الْكَعْبَةِ : فِي حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ الْحَطِيمُ . يَقُولُ الْقَاسِي الْمَكِّي فِي كِتَابِهِ «شَفَاءُ الْغَرَامِ بِأَخْبَارِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ» ج ١/ ٣١٨ :
وَفِي كِتَابِ الْحَنْفِيَةِ أَنَّ الْحَطِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْمِيزَابُ .
(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١٢٣ : الْكَوَارِثُ : الْحَقْلَايَا الْأَهْلِيَّةُ . وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٢٣٥ : الْكَوَارِثُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : مَعْسَلُ النَّحْلِ إِذَا
سَوَّى مِنْ طِينٍ .
(٧) ابْنُ سَاعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ ، صَاحِبُ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ . كَانَ ثَقَّةً فِي الْفَقْهِ . قَالَ فِيهِ
يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَوْ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ يَصْدُقُونَ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَصْدُقُ ابْنُ سَاعَةَ فِي الْفَقْهِ ، لَكَانُوا فِيهِ عَلَى نَهَائِهِ . قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الصِّمِيرِيُّ : وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ جَمِيعاً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ ، وَهُوَ مِنْ الْحَفَازِ الثَّقَاتِ ، كَتَبَ النُّوَادِرَ عَنْ أَبِي
يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ جَمِيعاً . وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٣ هـ . [تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ج ٥/ ٣٤١ - ٣٤٣ /
وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ١/ ٦٤٦] .
(٨) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٩٢ .
(٩) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٦٨٧ : الْقَوْهِي : الْمُنْسُوبُ إِلَى قَوْهَسْتَانَ . وَالْقَوْهِي : هِيَ ثِيَابٌ بَيضٌ : «الثِّيَابُ الْقَوْهِيَّةُ» أَوْ الْقَوْهِيَّةُ : كُلُّ
ثَوْبٍ أَشْبَهَهُ .

وإذا استأجر ثوباً فلبسه فأصابه قَرْصٌ فَأَر: أي أكله وقطعه، من حدّ ضرب.

وإذا استأجر عيدانَ حجلة: العيدان: جمع عود أي الحشبات، والحجلة^(٤): السَّترُ بفتح الحاء والجيم.

وإذا استأجر دابةً ليشيعَ فلاناً أو ليتلقَى فلاناً: التشيع: الخروج مع الرَّاجِلِ. والتلقَى هو الاستقبال للقادِم.

الكناسة: محلة بالكوفة في المِصرِ^(٥) وبالكوفة كناسان وبجبلتان وجعفيان. فإذا قال: استأجرت هذه الدابة إلى الكناسة أو إلى البجيلة أو إلى جعفي لم يصح حتى يبين أيها يريد. وقال في بجيلة: لا يصح حتى يبين أنها الظاهرة أو الباطنة، فالظاهرة هي التي خارج عمران الكوفة، والباطنة هي التي بين عمرانها.

وإذا كجَّ الدابة المستأجرة: أي مدَّ إلى نفسه يلجأها لكي تقف ولا تجري، وهو من حدّ صنع.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال حين وضع رجله في الغرز: إنَّ النَّاسَ قَائِلُونَ غداً ماذا قال؟ وإنَّ البيعَ صَفْقَةٌ أو خِيَارٌ، والمسلمون عند شروطهم، والغرز^(٦): ركاب الإبل. وقوله: إنَّ النَّاسَ قَائِلُونَ غداً ماذا: أي ماذا يقول النَّاسُ غداً، أي أنهم يتبعون أقاويلي، وإني أقول إنَّ البيعَ صَفْقَةٌ^(٧): أي عقد تام لازم، أو خِيَارٌ:

وتشديد النون: رجلٌ من أهل الحديث كان يُجالسه ابنُ سَماعة، فكان رثياً ينكر عليه خوضه في هذه المسائل التي وضعها أصحابنا رحمهم الله ويقول: لم تكن هذه المسائل في السلف ولا برهان لكم عليها، فيقول محمد بن الحسن رحمه الله زلت في مجالستك إياه وتشكيكك نفسك في صحة مسائلنا هذه^(١).

المهاياة، بالمهزة، في الدار ونحوها: مقاسمة المنافع، وهي أن يترضى الشريكان أن ينتفع هذا بهذا النصف المفرز، وذلك بذلك النصف، أو هذا بكله في كذا من الزمان، وذلك بكله في كذا من الزمان بقدر مدة الأول. وقد تهايا: أي فعلاً ذلك وهياً فلاناً فلاناً، وأصله من قولك هياؤه فهيئاً، أي أعدته فاستعد، وهاء يهيه إذا تهيأ، وهيئة الشيء قريبة من هذا.

ومرمة الدار إضلاخها، من حدّ دخل. وفي إجارة الحما ذكر الصاروخ^(٢) وفارسيته ارزه. وإذا اشترط على المستأجر عشر طليات: أي عشر مرات طلي الحائط، وهو من حدّ ضرب وفارسيته اندودن. وإذا تبطل^(٣) الراعي أياماً: أي ترك الرعي، وهو من البطالة.

ونزاً الفحل: من حدّ دخل، أي على الأنتى للضراب، وأنزاه غيره: أي حملة على ذلك.

(١) هذه القصة بعيدة عن الإمام محمد بن الحسن، فإنَّ الثابت عنه أنه كان من أهل الحديث، وكان يحب أهل الحديث ويحرص على مجالستهم، فكيف ينكر على من جالسهم؟

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٧٠: الصاروخ: النورة وأخلاطها. [وهي حجر كلسي، لقلع شعر العانة].

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٧٨: تبطل من البطالة ورجل بطال، ومُتَبَطِّل: أي متفرغ كسلان.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ١٨٣: الحجلة، بفتح الحاء، يثر العروس في جوف البيت، والجمع حجال. وفي الصَّحاح: بيت يُزَيْنُ بالثياب والأيسرة. وبه يُخرَج قول محمد رحمه الله في عيدان الحجلة وكسوتها.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٤٨١: الكناسة: هي محلة بالكوفة. بضم الكاف وفتح النون.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٠١: الغرز: مصدر غرَزَ عوداً في الأرض: إذا أدخله وثبته ومنه الغرز ركاب الرُّخِل.

(٧) وفي المغرب ج ١ / ٤٧٦: الصَّفْقَةُ: ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة، ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه. وقول عمر: البيع صَفْقَةٌ أو خِيَارٌ أي: بيع بات، أو بيع بخيار.

أي غير لازم لما فيه من الخيار، والمسلمون عند شروطهم: أي يؤاخذون بشروطهم.

جَدَفَ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْمِجْدَافِ^(١)، من حدّ دخل، وفارسيته بيل زدن.

والسالحين بالحاء: اسم قرية بالكوفة، وفي كتاب صحاح اللغة: أن أصله السَّيلْحُون، والعامّة يقولون: سالحون^(٢). فلعلهم ظنوا الياء إمالة الألف. قال: وفي إعرابه وجهان، منهم من يقول: سالحون في الرفع وسالحين في النصب والخفض، ومنهم من يقول: سالحين بالياء بكل حال. ويُعربُ النون بالرفع والنصب والخفض.

ومدَقَّةُ الْقَصَارِ فيها لغات: مِدَقٌّ ومِدَقَّةٌ بكسر الميم وفتح الدال. ومُدَقٌّ ومُدَقَّةٌ بضم الميم والدال. وفارسيته كوزينه.

ولو سلّم صبيّاً إلى مكتب: إن كان بفتح الميم والتاء فهو الكُتَّابُ^(٣) وفارسيته دبیرستان. وإن كان بضم الميم وتسكين الكاف وكسر التاء، فهو مُعَلِّمُ الْكِتَابَةِ^(٤).

وإذا توهّق الرّاعي الرّمَكَةَ: أي أخذها بالوَهَقِ بفتح الهاء، وفارسيته كمنند. والرّمَكَةُ أنثى الخيل^(٥).

وإذا شرط أن يحمل على البعير الوطاء والدُّثْرُ: الوطاء: الفِرَاشُ الوَطِيءُ، أي اللَّيْنُ. والدُّثْرُ: جمع دِثَارٍ^(٦). والمَعَالِيْقُ: جمع مِعْلَاقٍ^(٧) وهو ما يُعلَقُ على البعير، وذكر القربة والإداوة. فالقربة: المزاود. والإداوة: المطهرة. والراوية: البعير الذي يُستَقَى عليه.

ولو شرط أن يحمل عليه كنيسة^(٨): هي شبة الهودج، وهو أن يُجعل في قَبِّ البعير عیدان ويُلقَى عليه ثوبٌ تُسْتَرِّيه المرأةُ الرَّاكِبَةُ.

والحداء بضم الحاء: سَوَقُ الإبل^(٩)، من حدّ دخل.

وإذا استأجر مائة ذراع مكسرة: أي مائة ذراع في مائة ذراع، عبارة يستعملها الحُسابُ في ضرب عددٍ في مثله.

وروى توبة بن نمر أن النَّبِيَّ عليه السَّلام قال: (لا خصاءة في الإسلام ولا كنيسة) أي لا يجوز أن يُخصَى إنسان، ولا أن تحدث كنيسة لأهل الذمة في دار الإسلام في الأمصار.

القتل ضرب العَلَاقَةِ: أي الرأس.

إذا استأجر بكرة ودلوا: البكرة التي يُسْتَقَى عليها.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٣٥: جَدَفَ السَّفِينَةَ: حركها بالمِجْدَافِ جَدَفاً. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٨٨: جَدَفَ - جَدَفَا الشيء: قطعته، وهو أصل المعنى. وجَدَفَ المَلَأَحُ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْمِجْدَافِ.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٣/ ١٧٢: سالحين: والعامّة تقول: سالحين، وكلاهما خطأ، وإنما هو السَّيلَحِين: قرية ببغداد.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: الكُتَّابُ: مَوْضِعُ الصُّبَّانِ يتعلَّمون الكتابة.

(٤) المُكْتَبُ: وكذا في معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: المُكْتَبُ: معلّم الكتابة.

(٥) الرّمَكَةُ: الفرس والبزْدَوْنَةُ التي تُتَخَذُ للنَّسْلِ، معرَّبٌ، والجمع: رَمَكٌ [لسان العرب ج ١٠/ ٤٣٤] وفي لسان العرب ج ١٠/ ٣٨٥: الوَهَقُ: الحبلُ تُؤَخَذُ به الدابة.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٢: الدُّثْرُ: هو كل ما ألقبته عليك من كساء أو غيره. والجمع: دُثْرٌ.

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ٧٩ - ٨٠: المِعْلَاقُ: ما يُعلَقُ به اللحم وغيره. والجمع: المَعَالِيْقُ. ويُقال لما يُعلَقُ بالزَّملَةِ من نحو القربة والمطهرة، والمَقْمَقَةِ: مَعَالِيْقُ أيضاً.

(٨) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٤: الكَنِيْسَةُ في الإجازات: شبة الهودج، يُغَرَّزُ في المَحْمَلِ أو في الرَّخْلِ قضباناً ويُلقَى عليها ثوبٌ يستظلُّ به الراكب ويستتر به.

(٩) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ١٨٨: حدّ الإبل: ساقها، حدّوها: غنّى لها. والحدادي: مثل السائق.

- وإذا استأجر موضع كوة^(١) ينقبها في حائط: هو بفتح الكاف، وجمعها الكوى بكسر الكاف.
- وإذا استأجر للحفر في جبل مروة، فحفر فظهر صفا أصم، قال في ديوان الأدب: المروة^(٢): واحدة المزو وهي حجارة بيض براقه يكون فيها النار، ولعلها اللينة المكسر.
- والصفا^(٣) الأصم: الحجر الأملس الشديد المكسر.
- إذا حفر بئراً فانهارت قبل أن يطويها: أي انهدمت قبل أن يجعل حوالها الأجر، وهار يهوى أيضاً كذلك، والهار الهائر، وأصله: الهور بفتح الواو.
- وإذا استأجر لعمل البناء فالمر^(٤) على الأجير: أي المعزق^(٥)، وفارسيته كنند.
- وفي البناء الرهص^(٦)، يقال: رهصت الحائط بما يقيمه إذا مال، وهو من حد صنع، وفارسية الرهص باخين.
- وإذا استأجره ليكن له كذا لبناً: هو بتشديد الباء من باب التفعيل، وهو ضرب اللبن، والملبن بكسر الميم ما يلبن به، وهو القالب. وتشربها: تنضيدها، وفارسيته خره نهادن.
- والأتون^(٧) على وزن القعول كلخن.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٦: الكوة، نقب البيت، والجمع: كوى. وقد يضم الكاف في المفرد والجمع.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٨٦: المزو: الحجارة البيض، أو حجارة بيض براقه يكون فيها النار وتقدح، واحدها: مروة. والمروة: حجر أبيض هش كأنه البرد. والمروة: حجر أصلب من الحجارة.

وفي المغرب ج ٢/ ٢٦٥: حجر أبيض رقيق يجعل فيه المطار [جمع مظرة: بكسر الميم وتشديد الزاء]، وهي كالسكاكين يذبح بها.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٦٩: الصفاة: الصخرة الملساء. والحجر الصلد الضخم. وجمعها: الصفا والصفاوات.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٧٥: المر: الحبل المفتول. والمر: المسحاة. وكذلك هو من المحراث. والذي يعمل به في الطين.

(٥) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٤/ ٩٥: المعزق: والمعزقة: المر من حديد ونحوه مما يحفر. وآلة كالقدوم، أو أكبر منها لعزق الأرض.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٥٥: الرهص بالكسر: العزق الأسفل من الحائط. وقيل: الطين الذي يجعل بعضه على بعض، وهو المراد في قوله: من اللين والأجر والرهمص.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٤١: الأتون والأتون: الموقد.

كتاب أدب القاضي^(١)

قال أحمد بن فارس بن زكريا^(٢) في مجمل اللغة: الأمر الداعي إلى الخيرات، والدال على الحسنات. وقيل: هو من الأدب: بتسكين الدال وهو العجب، قال الشاعر يصف ناقته: حتى أتى أزيها بالأدب الأزي: النشاط. والأدب: العجب. فكأنه الأخلاق الحميدة والخصال الرشيدة التي تعجب ويتعجب منها. نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا نرى الأدب فينا يُشَقَّر

المشتاة: الشتاء. والجفلى: دعوة الجميع. والأدب: الداعي. والانتقار: تخصيص البعض بالدعوة، فكأنه وقال النبي ﷺ: (مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَكَلَّ إِلَيْهِ)^(٤)

(١) قال البساطامي في كتابه «الحدود والأحكام/ ٤٧٧»: الأدب عبارة عن كل خصلة محمودية يستوجبها الشرع ويستحسنها العقل، فتندرج فيها العفة وإظهار العدل، ودفع الظلم وإنصاف المظلوم من الظالم، وإيصال الحق إلى أهله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحكم بالحق، إلى غير ذلك من محاسن الأخلاق ومكارم الأعمال.

وقد أجمعوا على أن القضاء الشرعي من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وعلى أنه من أشرف العبادات. فإذا قلّد الفاسق القضاء لا يصير قاضياً. ولو كان القاضي عدلاً ففسق ينزل بالفسق، أي يعزل بسببه. وإذا ارتشى القاضي وحكم لا يجوز حكمه، فإن ردّ ما أخذ وتاب فهو على قضائه. والقاضي إذا ارتشى وحكم لا ينفذ قضاؤه فيما لم يرتش. والفقهاء الفاسق لا يُسْتَقْنَى. ومن يُجْزَرُ عليه: فقيه فاسق، وطبيب جاهل. وأكل السحت: هو أكل الرشوة.

وقال القونوي في أنيس الفقهاء ص ٢٢٧: اعلم أن القضاء الشرعي أصل المحاسن ومجمعها، ومشعب المكارم ومنشؤها، لما أن المراد منه نيابة الله تعالى ونيابة الرسول ﷺ، فإن القضاء بالحق من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وهو أشرف العبادات. والمراد من أدب القاضي هنا هو: الخصال الحميدة المندوبة والمدعو إليها. والقضاء لغة: الإحكام. وشرعاً فصل الخصومات وقطع المنازعات.

(٢) أحمد بن فارس: الإمام العلامة، اللغوي المحدث، صاحب كتاب مجمل اللغة، والمقاييس، والتفسير، وفقه اللغة، وغيرها. كان من أئمة اللغة. توفي سنة ٣٩٥هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٧/ ١٠٣].

(٣) طرفة: هو عمرو بن العبد، من بكر بن وائل، كان من شعراء الجاهلية. وهو من أصحاب المعلقات المقدمين، مات نحو ٦٢ قبل الهجرة. [تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦].

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٢٠ والحاكم في المستدرک ج ٤/ ٩٢ وصححه وأقره الذهبي. واللفظ عنده: (من طلب القضاء واستعان عليه وكل إلى نفسه . .) وأخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٧٨ وضعفه الشيخ ناصر [انظر ضعيف سنن أبي داود وضعيف سنن ابن ماجه وضعيف الجامع الصغير].

بالتخفيف من قولك: وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ، أي تركه وتخلّاه، من حدّ ضرب.

وكتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه^(١) فيه طولٌ نذكر منه الكلمات التي تقع الحاجة إلى شرحها.

قال: فَأَفْهَمُ إِذَا أَذَلِّي إِلَيْكَ: أي أَلْقَيْ إِلَيْكَ التَّخَاصُّمُ، من قوله تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾^(٢) وَيُقَالُ: أَذَلِّي فَلَانٌ بِحُجَّتِهِ: أي أتى بها.

وقال: آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَفِي مَجْلِسِكَ وَعَذْلِكَ. يُرْوَى هَذَا بِرَوَاتَيْنِ: آسَ بِالْمَدِّ وَكسِرِ السِّينِ، وهو أمرٌ بالمؤاساة، كقولك: دَارٍ، مِنْ الْمُدَارَةِ. يُقَالُ: آسَيْتُهُ أَوْاسِيَهُ مُؤَاسَاةً، ومعناه: اعمل بين الناس بالرِّفْقِ والإيثَارِ والمُجَامَلَةِ في اسْتِقْبَالِهِمْ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ. وَيُرْوَى: آسٌ، بقطع الألف وتشديد السِّينِ، وهو أمرٌ بالتأسيّة، والتأسيّة مبالغة في الأسو^(٣)، فإنّ التفعيل مبالغة الفعل. والأُسُو الإصلاخ، من باب دخل، وهو المداواة أيضاً، يُقَالُ: آسَى الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ: أي دَاوَاهُ. وَأَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أي أصلحت بينهم، وَأَسَيْتُ بِالتَّشْدِيدِ: أي بالغت في ذلك. ومعناه أصلح بينهم وعالج أمورهم. وقيل: معناه سَوَّوْ بَيْنَهُمْ فِي النَّظَرِ وَالْمَجْلِسِ وَالْحُكْمِ. من قولهم: أَسَوَةُ الْغُرَمَاءِ: أي هو بينهم بالسَّوِيَّةِ.

قال: كَيْلًا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ: أي جَوْرِكَ. قال: الْفَهْمُ الْفَهْمُ عِنْدَ مَا يَتَخَلَّجُ فِي صَدْرِكَ: أي استعمل الفهم، فكان منصوباً بإضمارِ الفعل، أو على الإغراء. والتَّخَلُّجُ: التَّحَسُّرُ وَالْاضْطِرَابُ. وَيُرْوَى: يَتَلَجَّلُجُ: أي يتردّد.

قال: واغْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ وَقِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ: أي إذا وقعت واقعة لا تعرف جَوَابَهَا، فَرُدَّهَا إِلَى أَشْبَاهِهَا مِنَ الْحَوَادِثِ، تعرف جَوَابَهَا.

قال: ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا: أي اقْصِدْ، من حدّ ضرب. قال: واجْعَلْ لِلْمَدَّعِي أَمَدًا: أي غاية، يريد به اضرب له مدة.

قال: فَإِنَّ ذَلِكَ أَجَلٌ لِلْعَمَى: أي اكشَفُ. وهو أفعل التَّفْضِيلِ. وَقَدْ جَلَا يَجْلُو، فهو جَالٍ.

قال: وَالْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِلَّا يَجْلُودُوا حَدًّا: أي يَخْدُونَا فِي قَذْفٍ، أو يَجْرِبُوا عَلَيْهِ شَهَادَةً زُورٍ، أي مَنْ شَهِدَ مَرَّةً بِزُورٍ وَأَقْرَبَ بِهِ، أو ظَنِينًا^(٤) فِي وَلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ: أي مَتَّهًا. وَالظَّنَّةُ: التَّهْمَةُ.

قال: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى عَنْكُمْ السَّرَائِرَ: أي هو الذي يعلم السَّرَائِرَ دُونَ خَلْقِهِ.

قال: وَدَرَأَ عَنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: أي دَفَعَ عَنْكُمْ الْإِثْمَ إِذَا عَمِلْتُمْ بِظَوَاهِرِ الْبَيِّنَاتِ، وإن كانت غير صحيحة في

(١) رواه ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين ج ١ / ٨٥ - ٨٦ / وقد شرحه فيه شرحاً مطولاً.

(٢) سورة البقرة آية / ١٨٨.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٧٧: أَسَا الْجُرْحَ وَالْمَرِيضَ. دَاوَاهُ. وَأَسَا بَيْنَهُمْ: أَصْلَحَ وَسَاوَى، وَأَسَيْتُ أَسَى: حَزَنَ. وَأَسَاهُ: عَزَاهُ. وَأَسَاهُ بِهَالِهِ: أَنَالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَتَهُ. وَأَسَاهُ فِي الْمَعَاشِ: شَارَكَهُ وَسَاهَمَهُ. وَأَسَى بَيْنَهُمْ: سَاوَى وَتَسَاوَا: أَسَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْأَسَى: الْعِلَاجُ وَالْمَدَاوَاهُ. وَالْأَسَى: الْحُزْنُ. وَالْأَسَا: الصَّبْرُ.

وفي المغرب ج ١ / ٣٩: الْأُسُوَّةُ: اسْمٌ مَنْ اتَّسَى بِهِ إِذَا اقْتَدَى بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَيُقَالُ: أَسَيْتُهُ بِهَالِي: أَي جَعَلْتَهُ أُسُوَّةً اقْتَدَى بِهِ وَيَقْتَدِي هُوَ

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٦٧: الظَّنُّ: الْمُتَّهَمُ فِي دِينِهِ. وَمَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ.

وعن ابن مسعود^(٣) رضي الله عنه في حديث آخر: فليقتض بكتاب الله تعالى، ثم بما قضى به رسول الله ﷺ، ثم بما قضى به الصالحون: أي الصحابة، فإن لم يجد ذلك فليجتهد رأيه: أي ليستدل بدلائل الشرع، ولا يقولن: إني أرى بضم الألف، وإني أخاف، أي أخاف أن لا يجوز هذا، يعني ليرجع بالدلائل ولا يقف شكاً مرتاباً.

وعن عمر بن عبد العزيز^(٤) أنه قال: إذا كان في القاضي خمس، أي خمس خصال فقد كمل، وإن كانت فيه أربع ولم تكن فيه واحدة ففيه وضمة: أي عيب، فإن كانت فيه ثلاث ولم تكن فيه ثتان، ففيه وضمتان وهي علم بما كان فيه قبله أي علم بالكتاب والسنة، وعمل الصحابة، ونزاهة عن الطمع: أي تباعد وتحرز عن الرüşوة. وحلم عن الخصم، واستخفاف باللائمة: أي عدم مبالاة بملامة الناس إذا وافق الحق، ومشاورة أولي الرأي: أي استشارة أهل الصواب في روية القلب. وعن مسروق^(٥) قال: لأن

الحقيقة. والمتهم في الولاء والقراءة أن يشهد لمكاتبه أو ولده أو والده. ويروى: ضميناً بالضاد^(١)، أي شحيحاً، أي يشح بمال مكاتبه وقريبه فيشهد بباطل.

قال: وإياك والضجر والغلق والتأذي بالناس والتكسر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله تعالى بها الأجر ويحسن بها الذخر. الضجر: ضيق القلب، من حد علم. والغلق، بالغين المعجمة: هو الضجر أيضاً وشؤ الخلق وقلة الصبر من الانغلاق^(٢)، من حد علم أيضاً. ويروى القلق بالقاف: وهو الاضطراب. والتأذي: وهو أن يؤذيه أذى شيء من الناس. والتكسر: التغير وإظهار ما يكرهه الناس من معاملاته. ومواطن الحق: مواضع القضاء.

وقال في آخره: فما ظنك بثواب عند الله تعالى في عاجل رزقه وخزائن رحمته. والسلام. أي فما تصنع بمكافأة الخلق مع أن الرزق العاجل في الدنيا وخزائن الرحمة في العقبى من الله تعالى.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ١٤: ضن عليه بكذا: بخل. يضمن ضمناً وضماناً، وهو ضمين: أي بخيل. والضمة: الاسم.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣١٦: الغلق: الكثير الغصب والضييق الخلق العير الرضا.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي المكي. إمام من أئمة السلف الصالح، وحبر من أبحار الأمة في صدر الإسلام، وفقيه من فقهاء الصحابة الكرام. أسلم قديماً، وهاجر المجرتين، وشهد بدمراً والمشاهد بعدها، ولزم رسول الله ﷺ طول حياته، وحديث عنه ﷺ كثيراً، توفي رضي الله عنه سنة ٣٣ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٤٢ و ج ٣/ ١٥٠] وأسند الغاية لابن الأثير ج ٣/ ٣٥٥ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر برقم ٤٩٤٥ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١/ ٤٦١ وشذرات الذهب لابن العماد ج ١/ ٣٨ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٦٦-١٢٧٨].

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الإمام الحافظ المجتهد العابد الزاهد أمير المؤمنين حقاً: أبو حفص القرشي الأموي. حدث عن الصحابة، وصلى بأبى بن مالك فقال: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتى. وكان رضي الله عنه من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين، ومن أئمة السلف الصالح. [سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم/ والطبقات لابن سعد ج ٥/ ٣٣٠] سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/ ١١٤، ١٤٨].

(٥) مسروق بن الأجدع: الإمام القدوة والعلم الكبير، أسلم أبوه الأجدع، وكان أفرس فارس باليمن. لقي مسروق عمر بن الخطاب وروى عنه وعن أبي بن كعب وعن معاذ بن جبل ونجاش، وابن مسعود وعثمان وعلي، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وعن أم المؤمنين المكرمة الصديقة عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهم جميعاً. قال الشعبي: كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق. وقال يحيى بن معين: مسروق ثقة لا يُسأل عن مثله. توفي سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٦٣-٦٩].

في بيته يُؤتَى الحُكْمُ : أي القاضي يأتيه النَّاسُ في بيته، وهو لا يأتيهم في بيوتهم، وإنما صحتِ الْكِتَابَةُ قَبْلَ ذكرِ الْمُكْنَى ظاهراً، لأنَّ البدايةَ بحرفِ الظرفِ هي مقتضيةٌ للفعل، فدلَّتْ على الفعلِ الذي يُذكرُ بعده، وصارَ كالمذكورِ لوقوعِ العلمِ به، وصارَ في التقديرِ كأنه قالَ : يُؤتَى الحُكْمُ في بيته ونظيرهُ قوله تعالى : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٢) لما يَدَىءُ بالفعلِ وهو يقتضي الفاعلَ صارَ كالمذكورِ فصَحَّ ذكرُ الْكِتَابَةِ مع تأخِرِ الْمُكْنَى ظاهراً.

وقولُ زيدٍ^(٤) لأبي بنِ كعبٍ^(٥) : لو أعفيتَ أميرَ المؤمنينَ : أي تركتَ تحليفَهُ، وجوابُهُ مضمَرٌ : أي لكانَ حَسَنًا . ويجوزُ ذلكَ وهو أفصحُ مِنَ الذِّكْرِ، لأنَّ النَّفْسَ تذهبُ فيه كُلُّ مذهبٍ .

وعن سوارِ بنِ سعيدٍ^(٦) قالَ : شهدتُ أنا ورجلٌ عندَ شُريحٍ بشهادةٍ ففهِ^(٧) صاحبي : أي عي وعجزَ عن أداءِ الشَّهادةِ، من حدِّ علمٍ . يُقالُ : فهِ فهاهيةً فهو فهِ .

أَفْضَى يوماً بالحقِّ خيرٌ من أنْ أَرَابَطَ سنةً . المُرابطةُ : الإقامةُ بالنَّخْرِ وهي ربطُ الغَازِي فرسَهُ بأَفْصَى دَارِ الإسلامِ مستعداً لِلجَّهَادِ إذا احتِيجَ إليه . وفي أوَّلِ حديثٍ كَتَبَ عمرٌ إلى معاويةَ^(١) رضي اللهُ عنهما : كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَاباً فِي الْقَضَاءِ لَمْ أَلْكَ وَنَفْسِي فِيهِ خَيْرٌ : أي لم أَقْصُرْ في حَقِّكَ وَحَقِّ نَفْسِي، ممدودُ الألفِ مضمومُ اللامِ، من قولِكَ : لا يَأْلُو قالَ اللهُ تعالى : ﴿لَا يَأْلُوكُمْ خَبَالًا﴾^(٢) أي لا يَقْصُرُونَ في إفسادِ أُمُورِكُمْ .

وعن ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه قالَ : يُؤتَى بالقاضي يومَ القيامةِ وَمَلَكٌ أَخَذَ بِقَفَاهُ ثُمَّ يَلْتَفِتُ فَإِنْ قِيلَ لَهُ ادْفَعْهُ : أي في النَّارِ دَفَعَهُ فِي مَهْوَاهُ : أي في مسقطِهِ، أربعينَ خريفاً : أي سنةً . ففي كُلِّ سنةٍ فصلٌ خريفٍ .

وفي حديثٍ آخرَ : فَيُوقَفُ على جسرٍ جهنَّمَ : أي قنطريتها، وهي الصَّراطُ، فَإِنْ كَانَ مَسِيئاً انْخَرَقَ بِهِ الجسرُ : وهو مُطَاوَعُ الخرقِ، فيهوي فيها سبعينَ خريفاً : أي يسقطُ، من حدِّ ضربٍ .

(١) معاوية بن أبي سفيان : صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية، وكنم إسلامه، حتى أظهره عام الفتح. وكان من كتبة الرسول ﷺ، وكان حليماً وقوراً. ولأه عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقره عثمان، وبعد مقتل علي استقل بالخلافة لما صالح الحسن بن علي، وبقي خليفة عشرين سنة. وكان ابن عباس يثق به ويعده من الفقهاء، وكان من الفقهاء. [سير أعلام النبلاء ج ٣/ ١١٩].

(٢) سورة آل عمران آية / ١١٨ .

(٣) سورة طه آية / ٦٧ .

(٤) زيد هو ابن ثابت بن الضحَّاك الأنصاريُّ الصحابي الجليل، المقرئ الفرضي، كاتب الوحي، وأحد فقهاء الصحابة، تعلَّم العبرية للنبي ﷺ. وكان جمع المصحف في عهد الصديق رضي الله عنه، وكان الكاتب للمصحف الإمام في عهد عثمان، بتكليف منه. توفي رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ. [سير أعلام النبلاء ج ٢/ ٤٢٦ والإصابة ج ٣/ ٤١ وأسد الغابة ج ٢/ ٢٢١ وشذرات الذهب ج ١/ ٥٤ - ٦٢ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨١٥ - ٨١٩].

(٥) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري : صحابي جليل، كان من كتَّاب الوحي، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وجمع حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ، وكان يُقْنِي في حياته ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل، وكان ممن جمع المصحف في عهد عثمان. وكان أقرأ الصحابة للقرآن الكريم. وفضائله رضي الله عنه كثيرة. توفي سنة / ٣٠ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٤٩٨ - ٥٠٢ وسير أعلام النبلاء ج ١/ ٣٨٩ والإصابة برقم ٣٢/ وشذرات الذهب ج ١/ ٣٢] ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١/ ١٩٧ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٤٢٠].

(٦) لم أجده ترجمته .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٦١ فهَّأ عن الشيء : نَسَبَهُ وشَغِلَ عنه .

فقلتُ له: أنفُسُدْ شهادتي إن أعربتُ عنه؟ قال: لا، فأعربتُ عنه. والإعرابُ: الإبانة. أفادَ أن أحدَ الشَّاهِدَيْنِ إذا لَقِنَ صاحِبَهُ جازاً، لأنَّه إعانةٌ للمدَّعي، وله ذلك، ولهذا يشهدُ له، أما القاضي فليس له ذلك. وعن علي^(١) رضي الله عنه: أنَّه خطبَ بذي قار^(٢): هو اسمُ موضعٍ على ظُربٍ: بكسرِ الرَّاءِ، أي رابيةٍ صغيرة. وروى حديثاً عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ وفي آخره: فما يَلْقَى إِلَّا قَعَرَ جَهَنَّمَ بخرٍّ جبينه^(٣). هو خيرُ موضعٍ فيه. وقالَ محمدٌ رحمه الله: فإن كانَ خيراً للقاضي أن يقعدَ عنده أهلُ الفقهِ قعدوا عنده، فإن دخله حَصَرٌ^(٤) من جلوسِهِم عنده جلسَ وحده، هو بفتح الحاءِ والصادِ، من حدِّ علم، أي عجزٌ عن الكلام. يُقالُ: حَصَرَ عن الكلام فهو حَصَرٌ^(٥): أي بقي. وقوله عليه السَّلامُ: (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ)^(٦) أي أفطنٌ. وقد لحنَ من حدِّ علم، وفطنَ كذلك، وهو من حدِّ دخل أيضاً،

والمصدرُ: اللَّحْنُ^(٧) والفِطْنَةُ. ويجعلُ حُصُومَاتِ كُلِّ شَهْرٍ في قِمَطَرٍ^(٨): هو بكسرِ القافِ وفتحِ الميمِ وتسكينِ الطاءِ، وهو الذي يشدُّ فيه النُّسخُ. وينسبُ إلى أبيه وإلى فخذِهِ: والفخذُ في العَشَائِرِ أَقْلُ مِنَ الْبَطْنِ^(٩). ولا ينبغي للقاضي أن يكونَ فظاً غليظاً جبَّاراً عَنيداً. الفَظُّ: سَيِّئُ الْخُلُقِ قَاسِي الْقَلْبِ. والمُصَدِّرُ: الْفُظَّاظَةُ، من حدِّ علم. والغَلِيظُ: الشَّدِيدُ في الكلامِ. وقد غَلِظَ غِلْظاً وَغَلْظَةً من حدِّ شرفٍ، والغُلْظَةُ بضمِّ الغينِ لُغَةٌ في الغِلْظَةِ، زكداً عندَ بعضهم. والصَّحِيحُ أَنَّ الْفُظَّاظَةَ خَشُونَةُ الْقَلْبِ، والغُلْظَةُ قَسْوَةُ الْقَلْبِ يدلُّ عليه ظاهرُ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١٠) أي لتفرَّقوا. والجَبَّارُ: المتجَبِّرُ، والعنيدُ المخالِفُ للحقِّ، وقد عَنَدَ عُنُوداً من حدِّ دخل، أي عدَلَ عن طريقِ الحقِّ.

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٥٨ / .

(٢) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٢٩٣: ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط.

(٣) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث المعتمدة.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٠٢: حَصَرُهُ: ضَيَّقَ عليه. وحَصِيرٌ صدرُ فلان: ضاقَ بأمرٍ، فهو حَصِيرٌ ومَحْصُورٌ.

(٥) وفيه أيضاً ج ٢ / ١٠٢: الْحَصِيرُ: الْكَاتِمُ لِلشَّرِّ. وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٢٠٦: الْحَصِيرُ: الْعِيُّ وَضَيُّ الصُّدْرِ. وَحَصِيرُ الْإِمَامِ: لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَأَ.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٦٨٠ و ٦٩٦٧ / وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأفضية / ٤ / وأحمد في مسنده ج ٦ / ٢٠٣ / والترمذي برقم ١٣٣٩ / والنسائي ج ٨ / ٢٤٧ / وفي الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين برقم ٤٥٥ / والبيهقي في سننه ج ١٠ / ١٤٩ / .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ١٦٣: كَحَنَ الْقَوْلُ: فَهِمَهُ وَقَطِنَ لِمَا لَمْ يَفْهَمْ لَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ كَحْنٌ. وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٢٤١: في معنى هذا الحديث: اللَّحْنُ: الْمِيلُ عَنْ جِهَةِ الْاسْتِقَامَةِ. يُقَالُ: كَحَنَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ، إِذَا مَالَ عَنْ صَحِيحِ الْمَنْطِقِ. وَأَرَادَ: إِنَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ أَعْرَفَ بِالْحُجَّةِ وَأَفْطَنَ لَهَا مِنْ غَيْرِهِ.

(٨) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٩٤: الْقِمَطَرُ وَالْقِمَطَرَةُ: بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الطَّاءِ فِيهَا: مَا يُضَاوِي فِيهِ الْكُتُبُ.

(٩) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٢٦: الْفَيْخُذُ: دُونَ الْبَطْنِ وَفَوْقَ الْفَصِيلَةِ. وَمِنْهَا: فَخْذٌ عَشِيرَةٌ: إِذَا دَعَاها فَخْذاً فَخْذاً.

(١٠) سورة آل عمران آية / ١٥٩ / .

قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴿٢﴾ أَيُّ أَهْلِ سَطْوَةٍ وَقَهْرٍ، وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿٣﴾ أَيُّ مُسَلِّطٍ. وَقَوْلُهُ ﴿يَطَّشُّنَ جَبَّارِينَ﴾ ﴿٤﴾ أَيُّ قَتَّالِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَشْتَدُّ حَتَّى يَسْتَنْظِفَ ﴿١﴾ الْحَقُّ فِي غَيْرِ جَبْرِيَّةٍ: بِالْجِيمِ، الِاسْتَنْظَافُ أَخَذُ الشَّيْءِ كُلِّهِ. وَالْجَبْرِيَّةُ مِنْ مَصَادِرِ الْجَبَّارِ، يُقَالُ: جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبْرُوتِ. وَالْجَبْرُوتُ، وَالْجَبْرُوتُ، وَالْجَبْرِيَّةُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِيهَا

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٩١: نَظَّفَ نَظَافَةً الشَّيْءُ: نَقَّى مِنَ الْوَسَخِ. وَتَنَظَّفَ: تَنَقَّى وَتَطَهَّرَ. وَاسْتَنْظَفَ مَا عِنْدَهُ: اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ.

(٢) سورة المائدة آية / ٢٢.

(٣) سورة ق آية / ٤٥.

(٤) سورة الشعراء آية / ١٣٠.

كتاب الشهادات^(١)

قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ : الشَّهَادَةُ : الْإِخْبَارُ بِمَا قَدْ شُوهِدَ :
 أَيُّ مُشَاهَدَةٍ عَيْنَانِ ، أَوْ مُشَاهَدَةٍ إِيْقَانٍ . وَالشُّهُودُ :
 الْحُضُورُ ، وَصَرَفُهَا مِنْ حَدِّ عَلِمَ . وَقَالَ فِيهِ شَهِدَ عِنْدَ
 الْقَاضِي : أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ .
 وَالشَّاهِدُ جُمْعُهُ : الشُّهُودُ وَالشَّاهِدُونَ . وَالشَّهِيدُ :
 الشَّاهِدُ أَيْضاً ، وَجَمْعُهَا الشَّهَدَاءُ .
 وَالْإِسْتِشْهَادُ : الْإِشْهَادُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا
 شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾^(٣) وَالْإِسْتِشْهَادُ أَيْضاً طَلَبُ
 الشَّهَادَةِ وَسُؤَالُهَا . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي
 يَفْشُو فِيهِمُ الْكَذِبُ : (حَتَّى إِنْ أَخَذَهُمْ لَيَسْهَدُ قَبْلَ أَنْ
 يُسْتَشْهَدَ)^(٤) . وَرَوَى حَدِيثَ امْرَأَتَيْنِ ضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا
 عَيْنَ الْأُخْرَى بِالْإِشْفِي^(٥) وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ دَرَفَشُ .
 وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ الْغِنَاءِ الَّذِي يُجَادِنُ عَلَيْهِ : أَيُّ
 الْمَغْنِيِّ الَّذِي يُصَادِقُ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَذَنُ : الصَّدِيقُ ،
 وَجَمْعُهُ الْأَحْذَانُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا
 أَنْخِدَانٍ ﴾^(٦) وَالْحَذَيْنُ الْمُخَادِنُ^(٧) ، كَالْخَلِيطِ
 وَالْمُخَالِطِ ، وَالنَّدِيمِ وَالْمُنَادِمِ .

(١) الشهادة في اللغة : هي الإخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان ، وهي مأخوذة من المشاهدة بمعنى المعاينة ، أو مأخوذة من الشهود بمعنى الحضور .

والشهادة في الشريعة : هي إخبار صادق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء بحق للغير على آخر غير المخير .
 والشهادة في الشرع مقيدة بقيود منها :

أن يكون الشاهد صادقاً عدلاً غير متهم بفسق ، ولا محدود بفاحشة أو قذف .
 وأن يكون أداؤها بلفظ الشهادة ، فلو قال : فيما أعلم أو أتيقن ، لا اعتبار لها .
 وأن يكون أداؤها عند القاضي في مجلس القضاء ، فإن أخبر في غيره فليست بشهادة شرعاً .
 وأن تكون الشهادة بحق للغير ، لا بحق نفسه ، فإنها تكون دعوى إخبار بحق نفسه وليست بشهادة .
 وأن يكون معه آخر يشهد بمثل ما يشهد هو به .

[انظر الحدود والأحكام الشرعية للبسطامي / ٨٥ - ٨٦ / وأنيس الفقهاء للقونوي ص ٢٣٥ - ٢٣٧] .

(٢) سورة آل عمران آية / ١٨ .

(٣) سورة البقرة آية / ٢٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري قريباً من هذا اللفظ برقم ٣٦٥١ / ومسلم برقم ٢٥٣٣ ، والترمذي برقم ٣٨٥٩ ، ٥٢٢١ / ، وأحمد في مسنده ج ١ / ٣٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ / وج ٤ / ٢٦٧ ، ٢٧٧ / والبيهقي في سننه ج ١ / ١٢٢ .

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٥٠ : الأثافي : جمع الإشفي ، وهو المخز .

(٦) سورة النساء آية / ٢٥ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٣٩ : الحِذْنُ والحِذَيْنُ : الصديق بالسر والجهر . والصاحب المحدث . ومن ذلك حِذْنُ الجارية : أي صاحبها ومحدثها ، وكان مألوفاً في الجاهلية فأبطله الإسلام . جمعة : أخدانٌ وتُحَدَّنَاءُ .

ومُذْمَرُ الْخَمْرِ: مُلَاذِمُهَا.

والمُصِرُّ على الرِّثَا: المقيمُ الثَّابِتُ عليه.

وشهادة أهل الأهواء جائزة إلا الخطابية، فإن من مذهبيهم جواز الشهادة بقول المدعي. الخطابية^(١):

قوم من الروافض ينسبون إلى أبي الخطاب الأسدي كان بالكوفة، زعم أن جعفر بن محمد الصادق إله فلعنه جعفر وطرده، فادّعى في نفسه أنه إله، فزعم أتباعه أن جعفر إله وأبو الخطاب أعظم منه، وأفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ودانت الخطابية شهادة الزور لموافقتها على مخالفتها. وخرج أبو الخطاب بالكوفة على وإليها فأنفذ أبو جعفر المنصور إليه بعيسى بن موسى حتى قتل أبا الخطاب في سبحة الكوفة.

ومن ترك الصلاة مجانة لم تقبل شهادته. المجانة^(٢) والمجون: من باب دخل، أن لا يبالي الإنسان بما صنع. والماجن من النوق التي ينزو عليها غير واحد من الفحول فلا تكاد تلقح. والتعزير^(٣) قد فسرناه في كتاب النكاح.

يُسَخِّمُ وجهه: وَيُسَخِّمُ^(٤)، بالخاء والحاء: أي يُسَوِّدُ، الأول من السخام، وهو الفحم، وهو سواد القدر أيضاً، وشعر سخام: أي أسود ليّن. والثاني: من الأسحم وهو الأسود، والسحمة: السوداء. والاستعمال في تسخيم الوجه من الأول، وهو بالخاء المعجمة، ويصح من الثاني، وهو بالحاء المعجمة بعلامة تحتها من الأسحم الذي قلنا.

والتّهاتر في البيّنات: التّساقط^(٥)، والهير: بكسر الهاء: السقوط من الكلام، والخطأ فيه قال الشاعر:

تَرَاجَعَ هَتْرًا مِنْ تَمَاضَرَ هَاتِرًا

والهير^(٦) أيضاً: العجب. وأهتر الرجل على ما لم يسم فاعله، أي خرف من الكبر وسقط كلامه.

وتقسّم على المنازعة أو على العول والمضاربة نفس العول في كتاب الفرائض.

والنمط^(٧): الطريقة.

(١) الخطابية: فرقة ضالة خبيثة، لها عقائد شركية، من تعدد الآلهة بصورة البشر، فتزعم أن أئمة الشيعة أنبياء ثم آلهة. وقد ادّعى مؤسسها أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، الألوهية، بعد أن ادّعى أن جعفر الصادق هو الإله في زمانه. وقد قتله «عيسى بن موسى» صاحب المنصور لما وقف على خبث دعوته. والخطابية يحملون المحرمات كالخمر والزنا، وغيرها من المحرمات. ودانوا بترك الصلاة والفرائض، وتسمى هذه الفرقة عند الخطابية «المعمرية». [الملل والنحل للشهرستاني ج ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ط الأنجلو المصرية].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: مجنوناً: الشيء، صلبٌ وغُلظٌ. والمجون: صلابَةُ الوجه وقلةُ الحياء. والماجن: من لا يبالي ما قال وما قيل فيه ولا ما فعل أو فعل به؟.

(٣) قال القانوني في أنيس الفقهاء ص ١٧٤: التعزير في الأصل: الرّدُّ والرّدْعُ، وهو المنع. وفي الشرع: هو التأديب دون الحد. والتعزير يكون بالحبس، وقد يكون بالصفع أو الكلام العنيف.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٨٨: يُسَخِّمُ وجهه: أي يُسَوِّدُ، من السخام، وهو سواد القدر. وأما بالخاء من الأسحم الأسود فقد جاء.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٣٧٧: نهاترت الشهادات: تساقطت وبطلت. ونهاتر القوم: ادّعى كل منهم على صاحبه باطلاً، مأخوذ من الهتر: وهو السقوط من الكلام والخطأ فيه.

وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٩٥: الهير: الكذب، والباطل، والسقط من الكلام.

(٦) وفيه أيضاً ج ٥/ ٥٩٥: الهير: الداهية والأمر العجيب.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٥٢: النمط: الطريقة والقن والمذهب. يقال: ألزم هذا النمط.

كتاب الرجوع عن الشهادات^(١)

وَيُحْلَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ صَاحِبَهُ: أَي لِيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ^(٢).

ولو رَجَعَ عَنِ الشَّهَادَةِ عِنْدَ صَاحِبِ الشَّرْطِ لَمْ يُعْتَبَرْ وَلَا ضِمَانٌ عَلَيْهِ. صَاحِبُ الشَّرْطِ^(٣): أَمِيرُهُمْ، وَهُوَ جَمْعُ شُرْطَةٍ، بَضْمُ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْجَمْعِ مَأْخُودٌ مِنَ الشَّرْطِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَهُوَ الْعَلَامَةُ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بلبسِ السَّوَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أَكَّدَ ضِمَانًا كَانَ عَلَى شَرَفِ السَّقُوطِ: أَي عَلَى قُرْبِ السَّقُوطِ. وَأَشْرَفَ عَلَى كَذَا: أَي قَرَّبَ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ الْعَلُوُّ وَالْإِطْلَاعُ.

وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ: أَمَّا أَيُّكُمْ فَلْيَحْقُقْ دِمَائَكُمْ^(٤): أَي لِحَبْسِهَا فِي عُرُوقِهَا، وَمَنْعِهَا أَنْ تُسْفَكَ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

رُوي أَنَّ رَجُلَيْنِ شَهِدَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ بِالسَّرِقَةِ، فَقَطَّعَتْ يَدُهُ. ثُمَّ أَتَيَا بَعْدَ ذَلِكَ بِآخَرَ فَقَالَا: أَوْفَقْنَا إِنَّمَا السَّارِقُ هَذَا. الْحَدِيثُ. هُوَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ هَكَذَا، وَالصَّحِيحُ: وَهَمْنَا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أَي غَلِطْنَا. فَأَمَّا أَوْفَقْتُ: فَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ، وَمَنْعُهُ مَا يُرَوَى: أَوْفَقَ مِنْ صَلَاتِهِ رَكْعَةً، وَهَمَّ إِلَيْهِ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، أَي ذَهَبَ وَهَمِي إِلَيْهِ وَتَوَهَّمْتُ: أَي ظَنَنْتُ.

وَالْأَمْلَاقُ الْمُرْسَلَةُ: الْمَطْلُوعَةُ. وَالْإِرْسَالُ خِلَافُ التَّقْيِيدِ، فَتَقْيِيدُهَا بِنَاوِهَا عَلَى أَسْبَابِهَا، وَإِرْسَالُهَا إِثْبَاتُهَا بِدُونِ أَسْبَابِهَا، وَقَوْلُهُ اخْتَصَمَا فِي مَوَارِيثَ دُرِسَتْ: أَي تَقَادَمَتْ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، فَقَالَ: أَذْهَبَا وَتَوَخَّيَا: أَي اطْلُبَا وَجْهَ الصُّحَّةِ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ.

وَاسْتَهَمَا: أَي اقْتَسَمَا. وَقِيلَ: اقْتَرَعَا.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِي فِي الْبَيَانَةِ شَرْحَ الْهُدَايَةِ ج ٧/ ٢٤٠: هَذَا كِتَابٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الرَّجُوعِ عَنِ الشَّهَادَاتِ. رُكْنُهُ: قَوْلُ الشَّاهِدِ: شَهِدْتُ بِزُورٍ. وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْقَاضِي. وَحُكْمُهُ: إِجْبَابُ التَّعْزِيرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، سَوَاءٌ رَجَعَ قَبْلَ اتِّصَالِ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ أَوْ بَعْدَهُ. وَالضَّمَانُ مَعَ التَّعْزِيرِ إِنْ رَجَعَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، أَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ بِهِ مَالًا، وَقَدْ أزاله بِغَيْرِ عَوْضٍ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الشَّهَادَةِ مَشْرُوعٌ بِالْإِجْمَاعِ. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الرُّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّهَادِي فِي الْبَاطِلِ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الْبَاطِلِ — كَشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ ادِّعَاءٍ بَاطِلٍ — تَوْبَةٌ عَنْ جُنَايَةِ الْكُذْبِ. وَالتَّوْبَةُ حَسَبُ الْجُنَايَةِ، فَالسَّرُّ بِالسَّرِّ، وَالْإِعْلَانُ بِالْإِعْلَانِ.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٢٢٠: حَلَّ لَهُ الشَّيْءُ حَلًّا فَهُوَ حِلٌّ وَحَلَالٌ.

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ أَيْضًا ج ١/ ٤٣٨: الشَّرْطَةُ بِالسُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ: خِيَارُ الْجُنْدِ. وَأَوَّلُ كِتَابَةِ تَحْضُرِ الْحَرْبِ، وَالْجَمْعُ: شُرْطٌ. وَصَاحِبُ الشَّرْطَةِ: أَمِيرُ الْبَلَدَةِ.

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ السَّنَنِ وَالْأَثَارِ» لِلْبَيْهَقِيِّ ج ١٢/ ١٨٢ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ فِي قَتِيلٍ وَجَدَ بَيْنَ خَيَوَانَ وَوَادِعَةَ أَنْ يُقَاسَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. قَالَ: أَيُّهَا كَانَ أَقْرَبَ أَخْرِجْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا حَتَّى يُؤَافِقُوهُ بِمَكَّةَ، فَأَدْخَلَهُمُ الْحِجْرَ، فَأَحْلَفَهُمْ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِمُ بِاللَّدِيَّةِ، فَقَالُوا: مَا وَفَّتْ أَمْوَالُنَا أَيُّهَا، وَلَا أَيُّهَا أَمْوَالُنَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ الْأَمْرُ. وَفِي رَوَايَةٍ: قَالَ عُمَرُ: حَقَّقْتُمْ بَأْيَانِكُمْ دِمَائَكُمْ، وَلَبَطَلْتُ دَمُ مُسْلِمٍ. [انظر المسوَّى من أحاديث الموطأ للدهلوي ج ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤].

كتاب الدعوى^(١)

الدَّعْوَى مؤنثة وهي فُعِلَ : مِنَ الدَّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ أي دعائِهِمْ . وهي إضافة عَيْنٍ عِنْدَ غَيْرِهِ إِلَى نَفْسِهِ ، أَوْ دَيْنٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، أَوْ حَقٍّ قَبْلَ إِنْسَانٍ لِنَفْسِهِ . والفعلُ منه : ادَّعَى يَدَّعِي ادَّعَاءً ، فهو مُدَّعٍ . والعَيْنُ أَوِ الدَّيْنُ الذي يَدَّعِيهِ فهو مُدَّعَى ، وَلَا يُقَالُ : مُدَّعَى فِيهِ ، أَوْ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهُ . وذلك الرجلُ الْآخَرُ مُدَّعَى عَلَيْهِ ، وَهُمَا مُتَدَاعِيَانِ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْبَيْعِ هُمَا مُتَبَايعَانِ .
وَالْبَيِّنَةُ : الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ . وَالْبُرْهَانُ : بَيِّنٌ يَظْهَرُ بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ .
الْمُرْعِزِي^(٢) يَأْتِيكَ ذِكْرُهُ فِي مَسَائِلِ نِظَائِرِ النَّجَاحِ .
وَالْقَائِفُ^(٣) الذي يَعْرِفُ الْأَثَارَ وَالشَّبَهَ ، وَيُقَالُ بِالْفَارَسِيَةِ بِي شَنَاسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ شَبَهَ الْأَوْلَادِ بِالْآبَاءِ ، فَيُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ ، وَلَا حُكْمَ لَهُ عِنْدَنَا ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُحْكَمُ بِقَوْلِهِ .
والفعلُ منه : قَافَهُ يَقُوفُهُ قِيَاْفَةً : أَي اتَّبَعَ أثرَهُ . وهو مَقْلُوبٌ قَوْلِهِمْ : قَفَاهُ يَقْفُوهُ قَفْوًا . وفي حديثِ الْقَائِفِ^(٤) : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَرُّقُ أَسَارِيْرٍ وَجْهَهُ : أَي تَلَمَّعَ الْخَطُوطُ التي فِي جَبْهَتِهِ ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ . وَالوَاحِدُ : سَرَّ بِكَسْرِ السَّيْنِ ، وَجَمْعُهُ : أَسْرَارٌ وَجَمْعُ الْأَسْرَارِ أَسَارِيْرٌ .
وإذا اختلفَا فِي دُفْنِ سُمُسَمٍ فَادَّعَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَصَرُهُ وَسَلَاهُ : أَي عَمَلُهُ ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ .
إذا حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ : أَي جَلَسَ عَلَيْهِ ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ .
وإذا فَرَّخَ الطَّائِرُ بِالتَّشْدِيدِ : أَي أَخْرَجَ الْفَرْخَ ، وَالْفَرْوُجُ بِتَشْدِيدِهِ السَّرَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَآخِرُهُ الْجِيمُ : وَلَدٌ الدَّجَاجَةِ .
وإذا اختلفَا فِي حَائِطٍ بَيْنَ دَارَيْنِ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِنِجَاءٍ أَحَدِهِمَا اتِّصَالَ تَرْبِيعٍ يُقْضَى لَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَبْنِيَ هَذَا

(١) قال الإمام العيني في «البنية شرح الهداية» ج ٧/ ٣٨٦ : الدعوى هي في اللغة : اسمٌ للدَّعَاءِ الذي هو مصدرُ ادَّعَى زيدٌ على عمروٍ مالا . وفتح الواو ، لا غير «الدَّعْوَى» كفتوى . وقيل : الدعوى لغة : قولٌ يَقْضَدُ بِهِ إِجَابَ حَقٍّ عَلَى الْغَيْرِ . والفعلُ منه : ادَّعَى يدعي ، وادَّعَاءٌ فهو مدَّعي . والدَّعْوَةُ بفتح الدال : الدَّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ ، وَيَكْسَرُهَا فِي طَلَبِ النَّسَبِ .
وفي الشَّعْر : الدعوى إضافة الشيء إلى نفسه في حالة المنازعة . وركنتها : أن تقوم بإضافة المدَّعي إلى نفسه . وشرطها : أن تكون في مجلس القضاء .

(٢) المُرْعِزِي : هو كَالصُّوفِ تحت شعير العنز . [المُغْرِب ج ١/ ٣٣٣] .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨٠ : الْقَائِفُ : مُتَّبِعُ الْأَثَرِ ، وَيَعْرِفُ شَبَهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ . وكذا في النهاية ج ٤/ ١٢١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : الفرائض/ ٣١ / والمناقب/ ٢٣ / ومسلم في صحيحه : الرضا/ ٣٨ / وأبو داود في سننه :

الطلاق/ ٣١ / والترمذي في سننه : الولاء/ ٥ / والنسائي في سننه : الطلاق/ ٥١ / وأحمد ج ٦/ ٨٢ ، ٢٦٦ .

بالباء، فكتبوا إليه: أن قد مات، فكتب إلي أن ابعتوا إلي بانيه، فذهب بي إليه، فقال لي: ما تقول في ابن كيسان؟ فقلت: ادعاه أبي فإن كان صدق فقد صدق، وإن كان كذب فقد كذب. فقال عمر رضي الله عنه: لو قلت غير هذا لأوجعتك، أي لو قلت: هو من أبي فهو خلاف الشرع، لأن النسب من الزوج، ولو قلت ليس من أبي ففيه تكذيب الأب. قال: وأعتقه بالدعوة، وجعله ابن العبد بفراش النكاح. الدعوة بالكسر: دعوى النسب، وبالفتح الدعاء إلى الطعام ونحوه. قال في مجمل اللغة: قال أبو عبيدة: هذا أكثر كلام العرب، أي الدعوة إلى الطعام بالفتح، وفي ادعاء النسب بالكسر، إلا عدي الزباب (٦) فإنهم ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام.

وقال النبي ﷺ: (لا يؤزك الحميل إلا ببينة) (٧) أي الولد المحمول من بلد آخر، من فصيل، بمعنى مفعول كالقتيل بمعنى المقتول، أي الذي لا يعرف نسبه حقيقة، لكونه غيباً لا يثبت نسبه بغير حجة ولا يستحق الميراث به من غير دليل.

وعن الشعبي، هو عامر بن سراحيل (٨): أن رجلاً من

الحائط، وأنصاف لبن هذا الحائط داخله في حائط المدعي، فهو أولى به، لأنه كالناتج.

وإذا كان الخص (١) بين الرجلين، والقمط (٢) إلى أحدهما، فالخص: الحائط المتخذ من القصب، وهو بالفارسية تواره. والقمط: هو الحبل من الليف ونحوه، يشد به الخص، وهو أيضاً اسم الحبل الذي يشد به قوائم الشاة عند الذبح، وجمعه: القمط بضم القاف والميم.

وليس لصاحب السفل (٣) أن يتدأ في حائط السفلى بغير رضا صاحب العلو، يقال: وتدأ من حد ضرب، أي ضرب الوثد.

والجدوع الشاخصة، يقال: شخص شخصاً، من حد صنع، أي ارتفع، ويراد بها الخارجة الظاهرة.

والتوامن: ولدان ولداً في بطن واحد، أحدهما توأم على وزن فوعل، وجمعه: التوام (٤) بضم التاء على وزن فُعَال مخففاً.

وعن فروة بن عمير (٥) قال: زوج أبي عبداً له يقال له: كيسان أمة له فولدت ولداً فادعاه أبي ثم مات أبي، فكتب عمر رضي الله عنه بأن يوافق بأبي المؤسم أي يؤتى به. والموافاة: الإتيان، وهو لازم وههنا صار متعدياً

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٥٧: الخص: بيت من قصب.

(٢) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ١٩٥: القمط: جمع قباط، وهو الحبل الذي تشد به قوائم الفرس. والقمط: هي الخشب التي تكون على ظاهر الخص أبو باطنه يشد إليها جرادتي القصب.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٩: السفلى بكسر السين وضمها خلاف العلو. «بضم العين وكسرها».

(٤) وفي كتاب «مجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية» للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ص ١٠٤: التوام: المولود مع غيره في بطن من الإثنتين فصاعداً ذكر أم أنثى، جمعه: توأم وتوأم.

(٥) لم أجده له ترجمة فيما لدي من مصادر ومراجع.

(٦) عدي الزباب: بطن من الزباب من العدنانية. [لسان العرب ج ١٣/ ٤٩٤ / معجم قبائل العرب ج ٢/ ٧٦٤ / لعمر رضا كحالة].
(٧) هذا ليس من قول النبي ﷺ، فلا أصل له في كتب الحديث ولا ذكر له فيها، وإنما ورد من كلام علي رضي الله عنه كما في «النهاية في غريب الحديث» ج ١/ ٤٤٢: وفي حديث علي أنه كتب إلى شريح: «الحميل لا يؤزك إلا ببينة» وهو الذي حمل من بلاده صغيراً إلى بلاد الإسلام. وقيل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان: هذا أخي أو ابني ليزوي ميراثه عن مواليه، فلا يصدق إلا ببينة.

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٢٥٨.

يُوسُفَ (٤) وَمُحَمَّدَ (٥) رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي مَسْأَلَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُعْمَى إِلَيْهَا زَوْجُهَا: أَيُّ أَتَاهَا خَيْرٌ مَوْنِهِ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْإِغْتِدَادِ بِزَوْجٍ آخَرَ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَنَّ الْوَلَدَ مِنَ الثَّانِي. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ.

وعن زيد بن عبد الله بن قسيط (٦) قَالَ: أَبَقْتُ أُمَّةً فَأَتَتْ بَعْضَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ فَاتَّخَذَتْ إِلَى بَعْضِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ: أَيُّ انْتَسَبَتْ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ عُدْرَةٍ، فَتَثَرَتْ لَهُ ذَا بَطْنِهَا: أَيُّ وَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا. وَظَاهَرَهُ أَلْفَتْ لَهُ حَمَلٌ بِطْنِهَا. ثُمَّ جَاءَ مَوْلَاهَا وَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَضَى بِهَا لِمَوْلَاهَا، وَقَضَى عَلَى الْأَبِ أَنْ يَفْدِيَ وَلَدَهُ: أَيُّ أَوْلَادَهُ، فَقَضَى الْغُلَامَ بِالْغُلَامِ وَالْجَارِيَةَ بِالْجَارِيَةِ: أَيُّ بَقِيمةِ الْغُلَامِ، وَبَقِيمةِ الْجَارِيَةِ، أَفَادَ أَنَّ وَلَدَ الْمَغْرُورِ حُرٌّ بِالْقِيَمَةِ.

جعفي، هي قرية بالكوفة، زَوْجَ ابْنَتِهِ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ (١) ثُمَّ مَاتَ الْأَبُ: أَيُّ أُسْوَاهَا وَلَحِقَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِمَعَاوِيَةَ: أَيُّ حِينَ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ (٢) وَمَعَاوِيَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا وَقَعَ، فَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ إِخْوَتُهَا: أَيُّ وَقَعَ عِنْدَهُمْ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ حِينَ لَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَنْ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ، وَبَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ فزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَجَاءَ ابْنُ الْحُرِّ فَخَاصَمَ زَوْجَهَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّكَ أَنْتَ الْمُهَالِيءُ عَلَيْنَا عِدُونًا: أَيُّ الْمُعَاوِنُ، وَالْمُهَالَاءَةُ: مَهْمُوزَةٌ، فَقَالَ: أَيْمَنَعْنِي ذَلِكَ مَنْ عَدْلِكَ؟ يَعْنِي وَإِنْ خَالَفْتُكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَجُورُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا، فَقَضَى بِالْمَرْأَةِ لَهُ وَقَضَى بِالْوَلَدِ لِلزَّوْجِ الْآخَرِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ أَبِي

(١) قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٩/ ٢٧: الْجُعْفَةُ: مَوْضِعٌ. وَجُعْفٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَجُعْفِيٌّ: مِنْ هَمْدَانَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جُعْفِيٌّ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ جُعْفِيٌّ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مُذَحْجٍ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ، وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» ج ٥/ ٣١١ فَقَالَ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ، كُوفِيٌّ.

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٥٨.

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٧٢.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ١٩٣.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٩٢.

(٦) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً فِيهَا لَدَيْ مِنْ مَرَاجِعِ التَّرَاجِمِ وَمَصَادِرِ الْأَسْمَاءِ الرَّوَاةِ.

كتاب الإقرار^(١)

الإقرار بالشيء تقريره. وضدّه: إنكاره، وهو تنكيره: أي تغييره. قال الله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾^(٢) أي غيروا. والتَّنَكَّرُ: التَّغَيَّرُ. قال الشاعر:

إن الذي كان لنا، تنكَّرَ العامُّ لنا
وما بقي من جفوة، إلّا بها عامَلنا

واستدلُّوا على اعتبار الإقرار بقوله تعالى: ﴿وإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعیفاً أو لا يستطيع أن يُمِلَّ هو فليَمْلِلْ وليه بالعدل﴾^(٣) الإملاء: الإملاء، يُقَالُ: أَمَلَّ يَمْلُلُ إملاً، وأَمَلَّ يُمَلِّي إملاءً قال الله تعالى في الأول: ﴿فليَمْلِلْ وليه بالعدل﴾ وقال في الثاني: ﴿فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾^(٤).

ولو أقر له بكذا من الدراهم، ثم قال: هي وزن

خمس، فعليه من الدراهم التي هي وزن سبعة هي الدراهم التي كل عشرة دراهم منها سبعة مثاقيل من ذهب، وهي النقْدُ الغالب، فانصرف مطلق إقراره إليه. والدراهم الأصبهانية نوع من الدراهم، يوجد بالعراق منسوبة إلى أصفهيد.

وإذا أقر بفرق زيت: هو مكيال تُفتح رأؤه وتُسَكَّنُ، قاله في مجمل اللغة، قال: وقال القتيبي^(٥): هو الفرق بفتح الراء^(٦)، وهو ستة عشر رطلاً.

ولو قال: لي عليك ألف درهم فقال أترنّها وانتقدّها، فهو إقرار. يُقَالُ: وزنت الدراهم للقضاء، وأترنّ هو للاقتضاء، وكذا الكيل والاكتيال والنقد والانتقاد.

ولو قال: نفّسني فيها فهو إقرار أيضاً، لأن التنفيس هو

(١) الإقرار لغة: إثبات ما كان متزلاً. وشرعاً: إخبار عن ثبوت حق الغير على نفسه، وليس بإثباته. [أنيس الفقهاء ص ٢٤٣ / للقنوي]. وفي البناية شرح الهداية ص ٥٣٦ ج ٧ / للحافظ العيني: قال تاج الشريعة رحمه الله: الإقرار خلاف الجُمُود، وأصله من القرار، وهو السكون والثبات.

(٢) سورة النمل آية ٤١ / .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ / .

(٤) سورة الفرقان آية ٥ / .

(٥) القتيبي: هو ابن قتيبة العلامة الكبير ذو القنون، أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

والقتبي هذه النسبة إلى بطن من بَاهِلَة، قال السمعاني في «الأنساب ج ١٠ / ١٣»: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب، سكن بغداد، وهو صاحب التصانيف: كغريب الحديث، ومختلف الحديث، والمعارف، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكاتب، وعيون الأخبار، والأنوار، وغيرها من الكتب الحسنة المفيدة.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١٣ / ٩٦ - ٣٠٢: قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً دِيناً فاضلاً. وقال الحاكم: ابن قتيبة من الثقات، وأهل السنة. توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٧٦هـ / .

(٦) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٤٣٧: الفرق: بالتحريك، مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مِداً.

الرَّفِيَّةُ والتَّسْهِيلُ، وقد أشار إلى ذلك الألف، فكان إقراراً بها.

ولو قال في جوابه: غداً فكذلك هو إقراراً أيضاً، لأن غداً كلام لا يُستقل بنفسه، أي لا يقوم، يُقال: أقللته فاستقل، أي رفعته فارتفع، وأقمته فأقام.

والرَّبُّقُ بالزاي ثم النون ثم الباء المعجمة بواحدة تحتها، بفتح الزاي والباء وتسكين النون، هو دهن الياسمين.

ولو كان في أحد وجهي الحائض طاقات أو روازن: جمع رَوَزن، وهو الكوة، وهو فارسي معرب.

ولو كتب صكاً على نفسه وفيه ذكر حق فلان على فلان وأجله كذا، وقال في آخره: مَنْ قام بذكر هذا الحق فهو ولي ما فيه إن شاء الله تعالى، أي مَنْ أخرج هذا الصك وقام بطلب هذا الحق فله ولاية ذلك، فألحق به الاستثناء بطل جميع ما ذكر في الصك عند أبي حنيفة رحمه الله، لأنه متصل ببعضه ببعض، فدخل الاستثناء في الكل، وعندهما يدخل الاستثناء في الكلام الأخير لا غير، فلا يبقى حق المطالبة بما فيه لمن أخرجه وقام بطلب الحق، بل يكون للمقر له، ولا يبطل الإقرار لأنه كلام مستقل بنفسه غير مرتبط على غيره، فاقْتَصِرَ الاستثناء عليه.

ولو قال له: علي زهاء^(١) ألف درهم، بضم الزاي ومد الآخر، أي قريب ألف درهم، فهو إقراراً بخمسمائة وشيء، لأنه يتناول أكثره، وهو هذا. وكذلك إذا قال:

عُظُم ألف درهم، بضم العين وتسكين الظاء، أي أكبره وأكبره أكثره، لأن كِبَرَ العَدَدُ بالكثرة، وكذلك إذا قال: جُل ألف درهم، لأن جُل الشيء معظمه، وهو في العدد أكثره.

مائة ونيف^(٢) بتشديد الياء وتخفيفها؛ أي زيادة، وهو كل ما بين عَقْدَيْنِ، أي بين عشرة وعشرة، وقال في ديوان الأدب: أصله الواو، يُقال: ناف يَنُوفُ نَوفاً؛ إذا طال وارتفع وأناف السدراهم على المائة: أي زادت، وأناف على الشيء: أي أشرف.

ويضغ^(٣): مِنْ واحدٍ إلى عشرة، مِنْ البضغ وهو القطع، كأنه قطعة منه.

ولو قال: علي مِخْتومٌ من دقيق بردي، لا بَلْ حُوَارَى^(٤) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء وتسكين الياء: هو الذي حُوِّرَ أي بِيَضَ.

والصَّدْعُ في الحائط: هو الشق، وأصله مصدرٌ من حَدَّ صنع. اندمكت القرحة: أي برأت وصححت وحقيقتها صلحت. والدَّمَلُ: الإصْلَاحُ، من حَدَّ دخل.

وإذا أقر أنه افتض جارية: أي أزال عذرتها، وهي بكاريتها، من الفَضِّ، من باب دخل، يُقال: فض اللؤلؤة، أي خرقها. والإفضاء: فسرها في كتاب الحدود.

ولو قديم رجل من بلد ومعه رجال ونساء وصبيان يخدمونه، فادعى أنهم رقيقه، وادعوا أنهم أحرار؛ كانوا

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٧٣: الزَّهَاءُ: الكثير والفخر. والزَّهَاءُ من كل شيء: قَدْرُهُ وَخَزَرُهُ، وَهُمُ زُهَاءُ مَائَةٍ. «ويُكْسَرُ».

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٨: النَيْفُ: «وَتَخَفُفٌ»، والتخفيف لحن أو رديء الزيادة على العقد من العدد إلى أن يبلغ العقد الثاني. يُقال: عشرة ونيف، ومائة ونيف، وألف ونيف. لا يُقال إلا بعد عقد.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٧٧: البَضْغُ، بالكسر: ما بين الثلاثة إلى العشرة. وفي لسان العرب ج ٨/ ١٢ - ١٣: البَضْغُ: القطعة من اللحم. بَضْعَةٌ، وبَضْعٌ. والبَضْعُ: في النكاح: المهر، والطلاق، والقَرْجُ.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٩٢: الحُوَارَى: الدَّقِيقُ المُنْقَى، وهو لباب الدَّقِيقِ وأخلصه.

- أحراراً وإن كانوا أعاجم أغتاماً أو سُنداً أو حَبَساً،
لأنهم في أيدي أنفسهم. الغتمة^(١) كالعُجْمَةِ في
المنطق، قاله في مجمل اللغة. ورجل غتمي: أي
أعجمي، وجمعه الأغتام.
- ولو أقر أنه أخذ ثوباً من فناء فلان فلا شيء عليه لأنه لم
يقر بالقَبْض من مَلِكِهِ، ولا من حِرْزِهِ. الفناء بكسر
الفاء: هو الجناب وهو ما حوّل الدار، وفارسيته
دركاه.
- وإقرارُ المفلوج جائز: هو الذي أصابه الفالج، وهو
ريحٌ يُصيبُ الإنسان^(٢) فيفسدُ به نصفُ بدنه، وهو
أحدُ شقيه، يُقال: فلجئت الشيء فلجيت؛ أي شققته
نصفين، من حدّ ضرب.
- ولو قال: أخذت من الجسر: وهو القنطرة بفتح الجيم
وكسرها.
- الرديء: ضدّ الجيد، مهموز، من حدّ شرف، ردؤ
رذاعة فهو رديء^(٣). والله تعالى أعلم.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٩٨: الغتمة: عجمة في المنطق. ورجل غتم: لا يقصح شيئاً. وقوم غتم وأغتام.

(٢) وفي الموسوعة الطبية/ ١٤٨٨: الفالج: هو انفجار وعاء دموي في المخ أو انسداد، وقد يؤدي أحياناً إلى شلل جزئي أو كلي.

وفي معجم «أكاديميا» ص ٤١٩: الشلل: الفالج: وقد ينتج الشلل عن أمراض تُصيب الدماغ.

وفي كتاب «أمراضنا كيف نعالجها» ص ٤٧٢: فالج نصفي: شلل في جانب واحد من الجسم نتيجة عطب أو مرض يلحق بالقسم المتحكّم بجهاز الأعصاب المتحركة من المخ. إن الجانب الأيسر من المخ يتحكّم بالجانب الأيمن من الجسم، والأيمن بالأيسر. أمّا السبب الغالب للفالج النصفي فيعود إلى مرض نخي وعائي ينجم عنه تجلط في الشرايين المخية، أو نزف من جدار الشريان المريض. ويُلاحظ الشلل الجانبي في حالات وجود ورم في المخ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٦٩: ردؤ رذاعة: فسّد، فهو رديء.

كتاب الوكالة^(١)

أبداً، وكان يقول: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهَا، وَإِنْ لَهَا قُحْمًا: جُمُعُ قُحْمَةٍ، وهي المهلكة، بضم القاف، ويُقال: معناه أَنَّ لها أموراً شاقّةً. والافتحام: هو الوقوع والإيقاع في المشقة. قال: وكان إذا خوصِمَ في شيءٍ من أمواله، وكلَّ عقيلًا، هو أخوه عقيل بن أبي طالب، فلما كَبُرَ عقيلٌ وأسنَّ: كَبُرَ، من حدَّ علم، في السنِّ. وأسنَّ كذلك، وكَبُرَ من حدَّ شرف، في معنى العظم، وجمع بين اللفظين ومعناهما واحدًا لاختلاف اللفظين. قال: فلما كَبُرَ عقيلٌ وأسنَّ وكلَّ عبدَ الله بن جعفر، هو ابنُ أخيه عبدَ الله بن جعفر الطيّار، وهو جعفر بن أبي طالب^(٤) رضي الله عنه. فقال: هو وكيلى، فما قضى عليه فهو عليٌّ وما قضى له فهو لي. فحاصمني طلحة

الوكالة: مَصْدَرُ الْوَكِيلِ بكسر الواو وبالفتح لغة. الْوَكِيلُ: مَنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ بِالتَّخْفِيفِ، أي تركه وسلم، تقول في الدُّعاء: لا تكلني إلى نفسي، وهو من حدَّ ضرب، ووَكَّلَهُ بالتَّشْدِيدِ: أي جعله وكيلًا والتَّوَكَّلُ: قَبُولُ الْوَكَالَةِ. والتَّوَكَّلُ على الله تعالى، والائْتِكَالُ عليه: هو الاعتِيَادُ على الله تعالى عز وجل. وقال في جملة اللُّغة: التَّوَكَّلُ: إظهارُ العجز والاعتماد على غيرك. والوَكَّلُ: بفتح الواو والكاف: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، ووَاكَل فلانًا: إذا ضيَّع أمره متكلًا على غيره. والوكال في الدَّائِيَّة: أن تسير بسير أبطأ. وروى في الكتاب عن عبد الله بن جعفر^(٢) قال: كان عليُّ بن أبي طالب^(٣) رضي الله عنه لا يحضر خُصُومَةً

(١) الْوَكَالَةُ في اللُّغة: هي تفويض الأمر إلى الغير مطلقاً. وفي الشرع: تفويض التصرف إلى الغير تصرفاً يملكه المفوض ويعقله المفوض إليه ويقضه. فإن كان الموكل مريضاً لا يقدر به على حضور مجلس القاضي أو غائباً مسيرة سفره أو مريداً للسفر مشغولاً بإعداد عدة السفر، أو مخدرة لا تعتاد الخروج [أي هي من ذوات الخدور التي لا تحالط الرجال] فليس للخصم ولاية الرّد. [الحدود والأحكام للبسطامي/ ٨٦-٨٧].

وقال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٢٣٨: الْوَكَالَةُ: هي اسمٌ للتوكيل، وهو إظهارُ العجز والاعتماد على الغير، والاسم: التكلان. وقال الإمام العيني في البناية شرح الهداية ج ٧/ ٢٦١: الْوَكَالَةُ بكسر الواو وفتحها: التَّفْوِضُ والتَّسْلِيمُ، مِنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ إِذَا فَوَّضَهُ إِلَيْهِ.

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وُلِدَ بالحِشَّة لما هاجر أبواؤه إليها، كان آخر مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قبل وفاته. وكان سيِّداً عالماً كريماً جواداً كبير الشأن، يصلح للإمامة والرِّياسة، وللشَّعْرَاء فيه مدايح، وله أخبار، وكان يوم صفين أحد الأمراء في جيش علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. توفي في المدينة سنة ٨٠هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢/ ٤٥٦] والإصابة لابن حجر رقم الترجمة/ ٤٥٨٢ وشذرات الذهب لابن العماد ج ١/ ٨٧ وأسد الغابة ج ٣/ ١٣٣-٣٣٥/ وموسوعة علماء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١١٧١-١١٧٤].

(٣) علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٥٨.

(٤) جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي، جعفر الطيّار، سيِّدٌ شهيدٌ، عظيمٌ، كبير الشأن، ابن عمِّ رسول الله ﷺ أخو علي بن أبي

والوكيل: أي كان يقول بجواز انعقاد البيع على التوقف على إجازة من له ولاية الإجازة، وهو الوكيل والوصي ونحوهما. وهو حجتنا على الشافعي (٧) رحمه الله عليه.

وعن شريح أنه قال: من اشترط الخالص فهو أحق، سلم ما بعث أو رد ما أخذت: أي من باع شيئاً وضمن تخليصه للمشتري إذا ظهر مستحق فهو أحق، لأنه قد لا يقدر على ذلك، فعليه أن يسلم ما باع أو يرد الثمن الذي أخذ إذا استحق المبيع.

وإذا وكل بشراء عبد مؤلّد: هو الذي ولد في دار الإسلام.

وللوكيل بالشراء أن يرد بالعيب من غير استطلاع رأي الموكل: أي استعلامه، وقد استطلعت على كذا فأطلعني عليه: أي استعلمته فأعلمني.

وقضاء الدين: أدائه، وتقاضيه: طلب قضائه، واقتضاه: قبضه.

والوكيل بالبيع إذا باع من ذي رجم تحرم منه،

ابن عبيد الله (١) في صغير أحدثه علي رضي الله عنه بين أرض طلحة وأرضه. قال في الحديث: والصغير: المسنة (٢). وقالوا: هو مثل المسنة المستطيلة في أرض فيها خشب وحجارة. قال: فقال طلحة: إنه قد أضرنني وحمل علي السيل، فواعدنا عثمان بن عفان (٣) رضي الله عنه أن يركب معنا فينظر إليه، قال: فركب، فقال: والله إني وطلحة لنختصم في الركب: وهو جماعة من الناس يركبون مع الأمير، قال: وإن معاوية (٤) على بغلة شهية، الشبهة من حد علم، في الألوان: سواد يُخالطه بياض. وفارسيتُه خنك. قال: فالتقى كلمة عرف أنه أعانني بها، قال: أرايت هذا الصغير أكان على عهد عمر (٥) رضي الله عنه؟ قال: قلت نعم، قال: لو كان جوراً ما تركه عمر رضي الله عنه. فسار عثمان حتى رأى الصغير قال: ما أرى جوراً، وقد كان على عهد عمر رضي الله عنه. الواو للحال، قال: ولو كان جوراً لم يدعه: أي لم يشرحه.

وعن شريح (٦) أنه كان يُجيز بيع كل مجيز، الوصي

= طالب، وهو أكبر منه بعشر سنين، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر المهجرتين، وعلى يديه كان إسلام النجاشي ملك الحبشة. استشهد يوم مؤتة، وكان قد قطع يده، فقال رسول الله ﷺ: (أبدله الله جنّاحين يطير بها في الجنة). [الطبقات الكبرى ج ٤/ ٣٤-٤١ / وصفة الصفوة ج ١/ ٢٠٥ / وأسد الغابة ج ١/ ٢٨٦ / وسير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٠٥-٢١٨ / والإصابة ج ٢/ ٨٥ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٥٦٧-٥٧٠].

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المكي المدني، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السنة الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها. قُتل يوم الجمل، وفضائله كثيرة. [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٣١٤-٣٢٥ / صفة الصفوة ج ١/ ١٣٠ / سير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٣ / الرياض المستطابة / ١٣٥-١٣٨ / موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٣٥-٣٦٥].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤١٩: المسنة: ما يُبني للسيل ليرد الماء.

(٣) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ١٩٠.

(٤) معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٧٢.

(٥) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٤٦.

(٦) شريح القاضي تقدمت ترجمته في ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٧) الشافعي [إمام أهل السنة، رضي الله تعالى عنه، أحد الأعلام العظام، ناصر السنة، ومؤيد أهل الحديث، صاحب الكلمة الطيبة الخالدة: «إذا صحّ الحديث فهو مذهبي»] [سير أعلام النبلاء ج ١/ ٥]. وقد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٢٣.

الجيم، وقد جريته جرياً بالتشديد: أي وكلثته، واستجريت كذلك. وفي الحديث: (فلا يستجربنكم الشيطان) (٥) أي لا يأخذنكم جريته. وسُمي الوكيل جرياً لأنه يجري مجرى موكله، والجمع أجرياء.

وإنما يطلقها ليتخلص عن جبالتها (٦) هي بكسر الحاء، وهي الشبكة التي يضطاد بها.

الوكيل في الخلع: سفير، قال في ديوان الأدب: السفير: الرسول. والسفير: المصلح بين القوم. وقال في باب ضرب: سفرت بينهم سفارة: أي أصلحت، ويراد به أن حقوق هذا العقد لا يرجع إليه ولا يجعل عقداً بل يجعل كالرسول يعبر عن غيره، ولا يضيف إلى نفسه.

ومسألة الدسكرة (٧) مذكورة في هذا الكتاب، وفي مواضع من الكتب، وهي بناء شبه قصر حوالبه بيوت.

الشجاج من الموضحة وغيرها، نفسرها في الديات إن شاء الله تعالى.

فالرجم (١): علاقة القرابة. وقال في مجمل اللغة: وأصل ذلك من رجم الأثني، وهو موضع النسل منها، والقرابة تسمى بها لحصولها منها، والمحرم: أن تحرم المناكحة بينهما. وقد ينفك الرجم عن المحرم، والمحرم عن الرجم، فالأخوة والأخوات والأعمام والعَمَّات والأخوال والخالات ذؤو الأرحام والمحارم، وأولادهم ذؤو الأرحام، وليسوا بالمحارم، والمحرمون والمحرمات بالمصاهرة محارم وليسوا بذؤي الأرحام.

والوكيل بالرهن إذا أقر أنه فعل كذا سمعة: أي لسمع الناس به من غير أن يكون قصد به التحقيق وهو كالتلجئة (٢)، يقال: فعل كذا رياءً وسمعةً: إذا فعله ليراه الناس ويسمعوها به.

وإذا أمره أن يتعين عليه كذا هو أمر بعقد العينة (٣)، وقد فسرتها في آخر كتاب البيوع.

والمضاربة نفسرها في أول كتابها إن شاء الله تعالى.

الجرى (٤) على وزن الفعل بالياء، معتلة، هو الوكيل والرسول، قال في مجمل اللغة: ومصدره الجري بـ كسر

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٢١٠: ذو الرجم: هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب. ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رجم تحرم وتحرم، وهم من لا يجل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٤٢: التلجئة: أن يلدجك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤: العينة: هو أن يبيع من رجل سلعة بشمئ معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥١٩: الجري: الوكيل، والرسول، والخدام، والضامن، والأجير، جمعة: أجرياء.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤١ و ٢٤٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٨: الحائلة: المصيدة، جمعها: حبال.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٧: الدسكرة: بناء شبه القصر حوالبه بيوت، يكون للملوك.

كتاب الكفالة والحوالة^(١)

الكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، من حَدِّ دَخَلَ، وأَصْلُهَا الضَّمُّ، ومنه قَوْلُهُمْ: كَفَلَ فلَانٌ فلَانًا إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ يَمُونُهُ وَيُصَوِّنُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٢) والكَفْلُ^(٣): مَوَاصِلَةُ الصِّيَامِ، وهو الضَّمُّ بَيْنَ الصِّيَامَاتِ فِي الْأَيَّامِ. قَالَ الْقُطَامِيُّ^(٤): يَصِفُ إِبِلًا تَقْفُ عِنْدَ مَوْخِرَاتِ الْحِيَاضِ فَلَا تَشْرَبُ لِدَاءِهَا: يَلْذَنَ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ كَأَنَّهَا نِسَاءُ النَّصَارَى أَصْبَحَتْ وَهِيَ كِفْلٌ

وقال في مجمل اللغة: الكِفْلُ، بكسر الكاف، هو الضَّغْفُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِثْمِ، يعني به ما رُوِيَ: مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْوِزْرِ^(٥) فَالْكَفَالَةُ: ضَمُّ ذِمَّةٍ فِي التَّزَامِ الْمَطَالِبَةِ بِالذِّينِ. وَقَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الرَّعِيمُ غَارِمٌ)^(٦) أَيِ الْكَفِيلُ ضَامِنٌ. وَقَدْ زَعَمَ زَعَامَةٌ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ كَفَلَ وَغَرَمَ، أَيِ ضَمَنَ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْمَصْدَرُ: الْغُرْمُ، وَالْغُرَامُ وَالْغَرَامَةُ وَالْمَغْرَمُ وَالنَّعْتُ

(١) الْكَفَالَةُ فِي اللُّغَةِ: الضَّمُّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [سورة آل عمران آية ٣٧]، وَالْكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَنَا وَكَافِلُ النَّيِّمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا) وَقَرَنَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ. [حم، خ، د، ت/ صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣١٠/ رقم ١٤٧٥].
ثُمَّ الْكَفِيلُ: مَنْ يَقْبَلُ الْكَفَالَةَ. وَالْمَكْفُولُ لَهُ: مَنْ لَهُ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ عَنْهُ: مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ بِهِ: الْمَالُ.
وَالرَّعِيمُ: الْكَفِيلُ. وَالْقَبِيلُ: الْكَفِيلُ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٢-٢٢٤].
وَالْحَوَالَةُ: هِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحَالَةِ، وَالْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ ظَاهِرَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّزَامًا عَلَى الْأَصِيلِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الْعَقْدُ «حَوَالَةً» لِأَنَّهُ فِيهِ نَقْلُ الْمَطَالِبَةِ أَوْ نَقْلُ الدِّينِ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، بِخِلَافِ الْكَفَالَةِ، فَإِنَّ فِيهَا ضَمَّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٤] وَفِي [الحدود والأحكام للبسطامي ص ٧٧]: فَتَمَّنْ حَاوَلَ عَلِمَ الْحَوَالَةَ فَعَلِيهِ أَنْ يَعْرِفَ أَوَّلًا هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمَحِيلُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمُحْتَالُ لَهُ وَهُوَ الدَّائِنُ. وَالْمُحْتَالُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ الْحَوَالَةَ بِهِ. وَالْمُحْتَالُ بِهِ هُوَ الْمَالُ.
(٢) سورة آل عمران الآية ٣٧.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٨٦: كَفَلَ كَفْلًا وَكُفُولًا: وَأَصَلَ الصَّوْمُ.
(٤) الْقُطَامِيُّ: هُوَ عُمَيْرُ بْنُ شُبَيْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ، أَبُو سَعِيدٍ التَّغْلِبِيُّ الْمُلَقَّبُ بِالْقُطَامِيِّ: شَاعِرُ غَزَلِ فَحْلٍ، كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ، وَأَسْلَمَ، وَجَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ. [ت نحو ١٣٠ هـ/ الأعلام للزركلي ج ٥/ ٨٨]. وَفِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لَفُرُوحِ ج ١/ ٥٩٩: الْقُطَامِيُّ شَاعِرٌ مَقْلٌ يُفَضِّلُ الْأَخْطَلَ فِي أَلْفَاظِهِ وَتَرَائِكِيهِ وَمَعَانِيهِ، وَلَا غُرُورَ فَهُوَ بَدَوِيٌّ صَمِيمٌ.

(٥) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُ هَذَا اللَّفْظِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ/ ٢٠٣ وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ ٤٧ وَالْإِقَامَةِ/ ٥٥ وَالِدَارِمِي فِي الْمَقْدَمَةِ/ ٣٢ وَاحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ١/ ٩٣.

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ بِرَقْمٍ ٢١٢٠ وَ٢١٦٥/ وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ/ بِرَقْمٍ ١٠١٦/ ١٧٢١.

الغريم والغارم^(١).المؤاقاة^(٢): الإتيان.

وإذا استعدى على المكفول به، يُقال: استعدى المدعي الأمير أو القاضي على المدعى عليه فأعداه القاضي، وهو طلبه من القاضي أن يتقسم من خصمه باعتدائه عليه، واسم هذا الطلب العدوى^(٥). قاله في مجمل اللغة.

وقول المتفقهة: تعليق البروات بالشروط باطل، بترك الهمزة وإثبات الواو غير صحيح في اللغة، بل الصحيح تعليق البراءات، فإن الكلمة في الأصل مهموزة.

وإذا قال: كفلت لك بنفس فلان، وإن لم أوفك به غداً فعلي المال الذي لك على فلان، وهو غير المكفول بنفسه، لم يصح عند محمد رحمه الله، لأن الكفالة الثانية ليست بشكل الكفالة الأولى. هذا بفتح الشين، وهو المثل، والمشاكل: المشابه. والشكل بالكسر: الدلال، يُقال: امرأة ذات شكل^(٦): أي دلال. الكفالة للاستيثاق: أي لإحكام التوثيق كذلك، والشيء الوثيق: المحكم. ومصدره الوثاقعة^(٧)، وهو من حد شرف.

التكفيل: التضمين. ومن القاضي أخذ التكفيل من الخصم. وإذا كان التكفيل يسوئ: أي يؤخر ويمطل، وهو من كلمة سوف، يقول: سوف أفعل، ولا يفعل. وإذا كفل بيا ذاب^(٢) له على فلان: أي ثبت، قاله في ديوان الأدب. وقال في مجمل اللغة: أي وجب. قال: والدوب: العسل الأبيض الخالص، وأذاب فلان أمره: أي أصلحه. وذاب الشيء الجامد: أي انحل. وذابت الشمس: إذا اشتد حرها. وكان قولهم: ذاب له على فلان كذا مأخوذاً من ذوب الجامد، فإن الجامد ربما لا يوصل إلى الانتفاع به لاجتماعه وانعقاده، فإذا ذاب شيء منه تيسر الوصول إلى الانتفاع به، فقولهم: ما ذاب لك على فلان: أي حصل وتقرر وظهر.

وإذا سلم التكفيل: أي الضامن، المكفول بنفسه: أي المطلوب، أو المكفول به: أي المال الواجب إلى المكفول له: أي الطالب، فقد نفصى^(٣) عن العهدة: أي خرج عن الضمان، من الفصية، وهي الخروج من الضيق إلى السعة. والتفصي من البلية التخلص. إذا كفل بنفس فلان فإن لم يوف به فعلي المال.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٨٨: الغرم: والغرامة: الدين، جمعه مغارم.

والغرامة: كل ما يلزمك أداؤه، كالكفالة وغيرها. والغارم: الذي لزمه دين في محالة أو كفالة. والغريم: الدائن، والمدين «من الأضداد». والغرم: أصحاب الدين، جمع: غريم، والمغرم «مصدر»: الغرامة: الدين، جمعه: مغارم.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥١٢ / ٥١٣: ذاب الأمر: وذاب حق عليه: ثبت ووجب. وذاب عليه المال: حصل. يُقال: ما ذاب في يدي منه خبر: أي ما حصل.

والدوب: العسل، أو الذي خلص من شمع، أو ما في أبيات النحل من العسل خاصة. وما ذوب من شيء.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤١٩: فصى الشيء عن الشيء: فصله وأزاله، فصياً. ومنه: فصى اللحم عن العظم. وفصاه: خلصه من بليته أو ضيقه أو أمر من الأمور. وأفصى: تخلص من خير أو شر. وأفصى الحر: خرج، ولا يُقال في البرد.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٩١: وأفاه حقه: أكمله له. ووافاه العام: حج «صفة غالبة» قال الرزخشري: صارت المؤاقاة عندهم اسماً للحج. ووافا القرم: اتأهم. ووافاه في الميعاد: جاءه فيه.

(٥) كذا في النسخة المطبوعة، والصحيح: الدغوى. قال في معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٢٠: الدغوى: اسم لما تدعنه. ومصدر: دغا.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٥٨: الشكل: الشبه والمثل. والشكل: «لغة في الشكل أي المثل» والشكل: الدل والغنج «ويفتح».

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤١: وثق به ثقة ووثوقاً: اتتمنه، وهو ثقة من الثقات. وأنا به واثق وموثوق به، وعقد وثيق: أي محكم. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٥: توثق في أمره: أخذ بالوثاق.

ولو كفل ثلاثة رهط، فالرَهْطُ: دُونَ العشرة من الرجال.

والحوالة مأخوذة من التحويل: وهو النقل من مكان إلى مكان، فهو نقل الدين من ذمة إلى ذمة، فيقتضي فراغ الأولى عنه وثبوته في الثانية. وليست الكفالة كذلك، فإنها ضم ذمة فيقتضي بقاء الدين في الذمة الأولى ليتحقق معنى الضم، وعلى حقيقة اللفظ خرج جواب أصحابنا فيها أن الحوالة مبرئة، والكفالة غير مبرئة على ما عرفت.

والمُحِيلُ: مَنْ عليه الدين إذا حوّل ذلك الدين إلى ذمة غيره. والمُخْتَالُ^(١): صَاحِبُ الدين، ولا يُقَالُ: المُخْتَالُ لَهُ لَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الصُّلَةِ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهُ.

والمُخَالُ عَلَيْهِ والمُخْتَالُ عَلَيْهِ كلاهما اسم من قَبْلِ الحَوَالَةِ، فَصَارَ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ يُسَمَّى مُخَالًا عَلَيْهِ، يَفْعُلُ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، وَهُوَ الإِحَالَةُ، وَمَحْتَالًا عَلَيْهِ، وَبِفَعْلِ صَاحِبِ الدَّيْنِ وَهُوَ الإِحْتِيَالُ، فَهُوَ مَفْعُولُ الْفَعْلَيْنِ جَمِيعًا.

وقال النبي عليه السلام: (مَنْ أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)^(٢) والمليء: الْقَادِرُ عَلَى إِيْفَاءِ الدَّيْنِ، وَالْمَصْدَرُ:

(١) وفي المغرب ج ١ / ٢٣٥: أحلت زيدا بها كان له علي. فاختال زيد به على الرجل، فانا محيل، وزيد محال، والمال محال به، والرجل محال عليه ومختال عليه. وقول الفقهاء: للمُخَالِ «المُخْتَالُ لَهُ» لغو لأنه لا حاجة إلى هذه الصلة، ويُقَالُ للمُخْتَالِ «حويل» قياساً على كفيل وضمين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ٤٦٣. ورواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ٥٩: قال رسول الله ﷺ: (مُطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ، وَمَنْ أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلْ)، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه والطبراني. ورواه البخاري ومسلم بلفظ: (وَإِذَا أَتَيْتَ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ).

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٣٣٥: مَلَأَ مَلَأً: وَمَلَأَ مَلَأَةً وَمَلَأَةً: صَارَ غَنِيًّا. فَهُوَ مَلِيٌّ.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ١٩٠.

(٥) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ١١٠: تَوَيَّ الْمَالُ: هَلَكَ وَهَبَ، تَوَيَّ، فَهُوَ تَوَيَّ وَتَوَاو. ومنه «لا تَوَيَّ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ» وتفسيره في حديث عمر رضي الله عنه في المُخْتَالِ عليه يموت مُفْلِسًا، قَالَ: يَعُودُ الدَّيْنُ إِلَى ذِمَّةِ الْمُحِيلِ.

المَلَاءَةُ^(٣)، من حَدِّ شَرَفٍ، أَي مَن حَوَّلَ دينَهُ إِلَى إِنْسَانٍ قَادِرٍ عَلَيْهِ فليطلب ذلك من قَابِلِ الحَوَالَةِ.

وعن عثمان^(٤) رضي الله عنه، وعن شريح^(٥) في الحَوَالَةِ: إِذَا أَفْلَسَ فَلَا تَوَيَّ^(٦) عَلَى مَالِ مُسْلِمٍ: أَي يَعُودُ إِلَى الْمُحِيلِ، وَهَذَا عِنْدَنَا. أَفْلَسَ: أَي صَارَ ذَا قُلُوبٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ. وَيُسْتَعْمَلُ مَكَانَ افْتَقَر. وَفَلْسَةُ الْقَاضِي: أَي قَضَى بِإِفْلَاسِهِ حِينَ ظَهَرَ لَهُ حَالُهُ.

قَالَ: وَإِذَا كَفَلَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ بَعْضُهُمْ كُفْلَاءً عَنْ بَعْضٍ مَلِيَّهُمْ عَنْ مُعْدَمِهِمْ وَحِيَّهُمْ عَنْ مِيَّهِمْ؛ يَكُونُ الْقَادِرُ كَفِيلًا عَنِ الْمُعْدَمِ الَّذِي يَفْتَقِرُ مِنْهُمْ عَلَى أَثَرِ إِعْدَامِهِ، وَيَكُونُ الْحَيُّ كَفِيلًا عَنِ الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُمْ عَلَى إِثَرِ مَوْتِهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَنْ يَفْتَقِرُ وَمَنْ يَمُوتُ.

ولو قَالَ: مَا أَقْرَضْتُهُ فَهُوَ عَلِيٌّ، فَبَاعَهُ شَيْئًا بِشَمْنٍ دِينَ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى الْكَفِيلِ، لِأَنَّهُ كَفَلَ بِالْقَرْضِ دُونَ الدَّيْنِ، وَالْقَرْضُ: مَالٌ يَقْطَعُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَيُعْطِيهِ عَيْنًا، فَلَمَّا حَقَّ ثَبَتَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَلَيْسَ بِقَرْضٍ.

ولو قَالَ: مَا دَايَنْتُهُ فَهُوَ عَلِيٌّ، فَأَقْرَضَهُ شَيْئًا فَهُوَ عَلَى الْكَفِيلِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الدَّيْنِ شَامِلٌ يَتَنَاوَلُ مَا وَجَبَ فِي ذِمَّتِهِ دِينَاً بِالْعَقْدِ، وَمَا صَارَ دِينَاً فِي ذِمَّتِهِ أَيْضاً

من قساوة القلب. وقال في باب الأفعال: قَسَا الدَّرْهَمُ يَقْسُو إِذَا زَاكَ. وقال في شرح الغريبتين: هي نفاية بيت المال. وقال في الجامع الكبير في اللغة: القاشي^(٤) بالشين المعجمة: على وزن القاشي. في كلام أهل السواد: الفلس الرديء. قال: وقولهم درهم قسي بالسين^(٥) على وزن فعيل، كأنه إعراب قاش، قال: وهذا عن الأصمعي. وذكر في المسألة الحسابية من هذا الكتاب، وهي أصعب مسائل أصحابنا رحمهم الله في الحساب، وما وقع فيها من الخطأ لأصحابنا. وإن أبا الحسين الأهوازي^(٦) رحمه الله صححها، وهي تخرج من أربعة آلاف ومائتي ألف وخمسين ألف كلمات، لا بد من كشفها وتفسيرها، منها: الجذر^(٧) الناطق، والجذر الأصم، ومنها المال، ومنها العدد المطلق، واستخرج الجذور، ومقتربات الجبر^(٨)

باشتقراضه واشتهلاكه، فتناول ذلك النوعين جميعاً، والأول يتناول المال المستقرض دون الواجب بالعقد لخصوص ذلك وعموم هذا.

ولو قال: لشريكه أو خليطه: اذفع إلى فلان كذا قضاء عني، فالخليط المذكور ههنا هو الذي بينهما أخذ وإعطاء ومداينات، ولم يُرِدْ به الشريك، فقد عطفه عليه وهما، غير أن: وكذا فسرهُ محمد^(١) رحمه الله في الكتاب.

والدراهم البخية^(٢) بتشديد الخاء والياء: نوع من أجود الدراهم منسوبة إلى «بخ» وقالوا: هي التي كُتِبَ عليها «بخ» وذكر في مقابلتها دراهم الغلة وهي التي تروج في السوق في الحوائج الغالية.

والدراهم القسية^(٣)، بتشديد الياء، وحدها على وزن الفعيلة، قال في ديوان الأدب: أي فضة صلبة، جعله

(١) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٥٩: دراهم بخية: بتشديد الخاء والياء: نوع من أجود الدراهم، نُسِبَتْ فيها زعموا إلى «بخ».

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٨: درهم قسي: أي رديء، من نحاس وغيره، ذو غش. وجمعه: قسيان. كصبي وصبيان.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٧٣: القاشي: الفلس الرديء بلغة أهل السواد. وكذا في لسان العرب ج ١٥/ ١٨٣.

(٥) وفي لسان العرب ج ١٥/ ١٨١: القسي: الشديد. ودرهم قسي: رديء. وقيل: درهم قسي: ضرب من الزبوف؛ أي فضة صلبة رديئة ليست بليثة.

(٦) أبو الحسين الأهوازي: محمد بن الحسين، عالم فاضل [ت حوالي ٣٣٠هـ] من آثاره «الفرائد والقلائد في الاستعانة على الأفعال المجردة» [معجم المؤلفين ج ٩/ ٢٣٤-٢٣٥]. وذكره «زاده» في كتابه «أسماء الكتب المتعم لكشف الظنون» ص ٢٤١/ وذكر له «الفرائد». (٧) وفي المغرب ج ١/ ١٣٦: الجذر: أصل الحساب، كالعشرة تُضْرَبُ في عشرة، فيكون جذر المائة. ويُسمى المجتمع منه مجذوراً، وهو نوعان: ناطق وأصم.

وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٩٤: الجذر من كل شيء: أصله «وهو أصل المعنى». والجذر في الحساب: عَدَدٌ يُضْرَبُ بنفسه، وحاصله المال والجلاء. فجذر المائة عشرة، وجداء العشرة بنفسها مائة، أو هو في أصل الحساب بالكسر فقط. [انظر العدد الأصم/ في دستور العلماء ج ١/ ١٢٤-١٢٥]

وفيه ج ١/ ٤٦٦: الجبر: اسم علم من العلوم الرياضية.

(٨) وفي أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥: لصديق بن حسن القنوجي [ت ١٣٠٧هـ]: علم الجبر والمقابلة: هو من فروع علم الحساب، لأنه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عديدة بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص. ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتتعادلا. ومعنى المقابلة إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعادل. [تابع بيان ذلك في أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥-٢٥٧].

وفي الموسوعة الثقافية العلمية ص ١٢١: الجبر: فرع من العلوم الرياضية، تستخدم فيه الرموز والحروف الهجائية بدلاً من الأعداد، أو بالإضافة إليها، في العمليات الحسابية، وأهمها المعادلات، وتختلف القيم العددية لهذه الرموز والحروف من عملية حسابية لأخرى. وقد اشتق هذا الاسم من عنوان أحد أعمال الرياضي العربي «محمد بن موسى الخوارزمي» [ت حوالي ٢٣٢هـ] وهو كتاب «الجبر والمقابلة».

الجَنَافَةِ، وَتَحْيُسُ: سَجَنٌ آخِرُ بَنَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِكسرِ الياءِ من التَّحْيُسِ^(٥)، وهو التَّذْلِيلُ والقَهْرُ والتَّليينُ. وقيل: سُمِّيَ بِهِ، لأنَّ المحبوسينَ لَأَزْمُوهُ كما يُلَازِمُ الأسدُ خَيْسَهُ بكسرِ الخاءِ، وهو الشَّجَرُ الملتفُّ. وعلى هذا يكونُ غَيْسًا بفتحِ الياءِ أي مُلَازِمًا.

وروي عن عمر^(٦) رضي الله عنه أن رجلاً جاءه فقال: أجزني: أي آمني. يُقالُ أجرُهُ: أي آمنهُ. فقال: بمَاذَا؟ فقال: من دمِ عمِّدٍ، أي جنائتي هذه، فقال عمر رضي الله عنه: السَّجَنُ بالفتح، أي ادْخُلِ السَّجَنَ. وإن رُفِعَ فمعناه لك السَّجَنُ. ثم قال: كَأَنِّي بِالطَّلَبَةِ^(٧) قد حَلَوُا، أي أعلمُ بحضورِ طَالِيكَ، كَأَنِّي أُعَايِنُهُمْ قد حَلَوُا، أي نزلوا بهذا المنزلِ لأُخَذِكَ.

وعن عمر رضي الله عنه أنه خطبَ وقال: أَلَا إِنَّ أُسَيْفَعَ «أُسَيْفَعُ جُهَيْنَةَ»^(٨) قد رضي من دينه وأمانته أن يُقالَ: يسبُّ الحَاجَّ، فإِذَا نَ مَعْرُضًا فَأَصْبَحَ وقد رِينَ^(٩) به، فمن كانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فليغْدُ عَلَيْنَا، فَإِنَّا نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَ غُرَمَائِهِ، فَإِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ. أُسَيْفَعُ: اسمُ رجلٍ وهو تصغيرُ الأُسْفَعِ، وأُسَيْفَعُ جُهَيْنَةَ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ. وكرَّرَهُ على وجهِ الإضافةِ إلى قبيلته، وهي جُهَيْنَةُ تعريفاً وتمييزاً عن غيره الذي

ومفرداته. والجَذْرُ: العَدَدُ المضروبُ في نفسه، ويُسمى شيئاً. والمجتمعُ من ضربِ العَدَدِ في نصيبه يُسمى مَالاً. ومفرداتُ الجبرِ ما لا يعدلُ جذوراً وما لا يعدلُ عدداً، وجذورٌ تعدلُ عدداً. ومقترناتُ الجبرِ مَالٌ، وجذورٌ تعدلُ عدداً ومال، وعددٌ تعدلُ جذوراً. وجذورٌ وعددٌ تعدلُ مَالاً. والجَذْرُ النَّاطِقُ: ما يُعَلِّمُ حَقِيقَتَهُ. والأَصَمُّ: يقرُبُ مِنَ الصَّوَابِ، ولا يصلُ العبادُ إِلَهَ حَقِيقَةً قطعاً. وكانت عائشة^(١٠) رضي الله عنها تقولُ في دعائها: سبحانَ الذي لا يعلمُ الجَذْرُ الْأَصَمُّ إِلَّا هُوَ. والجَذْرُ في اللُّغَةِ: الْأَصْلُ. وقال الخليل^(١١) رضي الله عنه: الجَذْرُ أَصْلُ الْحِسَابِ، كالعشرة تُضْرَبُ في عشرة فيكونُ جذراً للمائة، وتَمَامُ معرفتها لمن اجتهدَ في معرفة علمِ الحِسَابِ. وكتابنا لهذا القدرِ.

وقال علي بن أبي طالب^(١٢) رضي الله عنه:

أَمَّا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيَّسًا

بَنِيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ تَحْيُسًا^(١٣)

الكَيْسُ بالتشديد: النَّعْتُ مِنَ الْكِيَّاسَةِ، من حَدٍّ ضَرَبَ وفارسيته زيرك. والمكَيْسُ، بفتحِ الياءِ: المَجْعُولُ كَيْسًا، والمنسوبُ إلى الْكِيَّاسَةِ. ونافعٌ اسمُ سَجَنٍ بَنَاهُ لِحَبِيسَ

(١) تقدمت ترجمتها رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢.

(٢) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، أحد الاعلام. [ت ١٧٠هـ]. [سير اعلام النبلاء ج ٧/ ٤٢٩ - ٤٣٠].

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٢٧٦ أن هذا البيت أنشده «الخَصَّاف» لعلي رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧: التَّحْيُسُ: التَّذْلِيلُ. وهو اسمُ سَجَنٍ، وحقيقته موضعُ التَّحْيُسِ. [ونافع: سَجَنُ بَنَاهُ علي رضي الله تعالى عنه في الكوفة، نقيب المحبوسين، فاستبدل به المخيس].

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦١٨: الطَّلَبَةُ: جَمْعُ طَالِبٍ.

(٨) أُسَيْفَعُ الْجُهَيْنِيُّ: أَذْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ، وكان يسبُّ الحَاجَّ. كان يشتري الرِّوَا حِلَّ، فيتغالي بها. فأفلس. فزُفِعَ أمره إلى عمر بن الخطاب، فقال ذلك. [وروي هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ١/ ١٧٢ - ١٧٣ / رقم الترجمة ٤٥٩].

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٨٦: رِينَ بِهِ رَيْنًا: وَقَعَ فِيهَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ وَلَا قِيلَ لَهُ بِهِ.

يُسَمَّى بِاسْمِهِ . رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِقَوْلِ النَّاسِ : إِنَّ
الْأَسِيفَ رَجُلٌ فِيهِ خَيْرٌ يَسْبِقُ الْحَاجَّ : أَيِ يَتَقَدَّمُهُمْ فِي
الْمَنْزِلِ . فَأَذَانَ مَعْرُضاً بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ ،
وَأَصْلُهُ أَذَتَانُ : أَيِ أَخَذَ الدَّيْنَ ، أَوْ قَبِلَ الدَّيْنَ ، أَوْ سَأَلَ
الدَّيْنَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَقِيمُ فِيهِ . مَعْرُضاً : أَيِ مَتَعْرِضاً
لِكُلِّ مَنْ يَعْزُضُ لَهُ . وَقِيلَ : مِنْ أَيِ مَوْضِعٍ أَمَكْنَ .
وَقِيلَ : أَيِ مُعْرِضاً عَنْ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ : لَا تَسْتَدِنُ : أَيِ
مَوْلِيّاً مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ . وَقِيلَ : أَيِ مَوْلِيّاً عَنِ الْقَضَاءِ ،
فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ : أَيِ غَلِبَ بِاللَّيْنِ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ . وَقَدْ رَانَ يَرِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) أَيِ غَلَبَ . فَمَنْ كَانَ لَهُ
عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَغْدُ : أَيِ فليَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ ، فَإِنَّا نَقْسِمُ مَالَهُ
بِالْغَدَاةِ بَيْنَ غَرَمَائِهِ : أَيِ بِأَذْنِهِ وَرَضَائِهِ ، وَهُوَ تَأْوِيلُ أَبِي
حَنِيفَةَ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى الْحِجَرَ عَلَى الْحُرِّ عَلَى مَا
يُعْرِفُ . فَإِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَأَخْرَهُ حَرْبٌ إِنْ
صَحَّتْ رَوَايَتُهُ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ ، فَهُوَ إِحْدَى الْحُرُوبِ : أَيِ
يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى الْمُنَازَعَةِ وَالْمُحَارَبَةِ ، وَإِنْ صَحَّتْ بَفَتْحِ
الرَّاءِ هُوَ مَصْدَرُ «حَرْبٍ» (٣) مِنْ حَدِّ دَخَلَ : أَيِ أَخَذَ
مَالَهُ وَتَرَكَهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ أَيِ يُؤْخَذُ مَالُهُ فِي قَضَاءِ الدَّيْنِ
فَيَفْتَقِرُ ، وَيُزَوَّى : فَإِنَّا بَايَعُوا مَالَهُ فَقَاسَمُوهُ بَيْنَ غَرَمَائِهِ
بِالْحَصْرِ ، وَسَقَطَتِ التَّنُونُ لِلْإِضَافَةِ . وَلَوْ قَالَ :

بَايَعُونَ تُصِيبُ قَوْلُهُ «مَالَهُ» لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ .

وعن ابن مسعود (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَيْسَ فِي هَذِهِ
الْأَمَّةِ صَفْدٌ وَلَا تَسْيِيرٌ وَلَا غُلٌّ وَلَا تَجْرِيدٌ . الصَّفْدُ : الشَّدُّ
وَالْإِشَاقُ ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ بِتَسْكِينِ الْفَاءِ فِي الْمَصْدَرِ ،
فَإِذَا فَتَحَهَا فَهُوَ اسْمُ الْوَثَاقِ بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرِ لَغَةً
فِيهِ (٥) ، وَهُوَ مَا يُوثَّقُ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي
الْأَصْفَادِ ﴾ وَهِيَ جَمْعُ صَفْدٍ . وَالتَّسْيِيرُ : تَفْعِيلٌ مِنْ
السَّيْرِ . وَالْغُلُّ : مَا يُشَدُّ بِهِ الْيَدُ إِلَى الْعُنُقِ . وَالتَّجْرِيدُ :
الْإِعْرَاضُ عَنِ الثِّيَابِ ، أَيِ لَا يُفَعَّلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
بِأَصْحَابِ الْحِنَايَاتِ .

وَالدُّعَارُ يُجَبُّونَ ، جَمْعُ دَاعِرٍ : وَهُوَ الْخَيْبُ الْقَاسِدُ ،
مَأْخُودٌ مِنَ الْعُودِ الدَّاعِرِ (٦) ، هُوَ الْكَثِيرُ الدُّخَانِ ،
وَذَلِكَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ .

التَّعْزِيرُ : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ ، مِنَ الْعَزْرِ (٧) وَهُوَ إِيقَارُ
الْحِمَارِ وَشَدُّ الْخَيْطِ عَلَى خِيَاشِيمِ الْبَعِيرِ لِلْإِيجَارِ ، وَأَصْلُهُ
فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ .

وَالْتَثْقُفُ : التَّسْوِيَةُ (٨) .

وَيُعْزَرُ مَنْ يُؤْذِي إِنْسَاناً وَيَزْدَرِيهِ . الْإِزْدِرَاءُ :
الاسْتِخْفَافُ (٩) . وَالْإِزْرَاءُ : التَّصْغِيرُ . وَالزَّرَايَةُ :
الْعَيْبُ ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، يُقَالُ : أَرَزَى عَلَيْهِ فَعَلَهُ أَيِ

(١) سورة المطففين آية ١٤ / .

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ١٢٩ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٥٣ : حَرْبٌ حَرْباً : ذَهَبَ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ .

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٦١ : الصَّفَادُ : مَا يُوثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَدْ أَوْ قَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غُلٍّ ، جَمْعُهُ : أَصْفَادٌ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٤١٥ : الدَّاعِرُ : الْخَيْبُ الْمَقْسِدُ ، وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ جَمْعُهُ : دُعَارٌ . وَهِيَ دَاعِرَةٌ .

(٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٤ / ٩٢ : عَزَرَهُ : ضَرَبَهُ . وَعَزْرُهُ : فَخْمَةٌ وَعِظْمَةٌ وَقَوَاهُ «مِنْ الْأَضْدَادِ» .

[وفي أنيس الفقهاء ص ١٧٤ : التَّعْزِيرُ فِي الْأَصْلِ : الرُّدُّ وَالرَّدْعُ ، وَهُوَ الْمَنْعُ . وَفِي الشَّرْعِ : هُوَ التَّأْدِيبُ دُونَ الْحَدِّ .
وَفِي الْكُشَافِ : التَّعْزَرُ : الْمَنْعُ ، وَمِنَ التَّعْزِيرِ ، لِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ مَعَاوِدَةِ الْقَبِيحِ .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٤١ : تَثَقَّفَ : قَوَّمَهُ وَأَقَامَ مَعُوجَهُ .

(٩) وكذا في المغرب ج ١ / ٣٦٥ : الْإِزْدِرَاءُ : الْاسْتِخْفَافُ ، يُقَالُ : أَرَزَى بِهِ وَأَزْدَرَاهُ : إِذَا احْتَقَرَهُ .

عَابَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيَاتِ عَشْرَاتِهَا إِلَّا الْحَدَّ) ^(١) أي : اغفوا عن ذَوِي الْمُرَوَاتِ والمتجملين زَلَّاهُمْ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (تَجَافُوا عَنْ عَقُوبَةِ ذَوِي الْمُرَةِ إِلَّا الْحَدَّ) ^(٢) أي تَبَاعَدُوا . وَالْمُرَةُ : الْإِنْسَانِيَّةُ ، بِالْهَمْزَةِ ، وهي مصدرُ المرءِ من غيرِ فعلٍ .

وَلَا يَجِبُ الْمَالُ عَلَى الْخَوِيلِ : أي قَابِلِ الْخَوَالَةِ .

إِنْ انْضَمَّتِ السُّوقُ : أي تَرَاجَعَتِ الْأَسْعَارُ فِيهَا .

قَلَّتْ رَغَائِبُ النَّاسِ : الصَّحِيحُ : رَغَبَاتُ النَّاسِ ، فَأَمَّا

الرَّغَائِبُ فهي جمعُ رَغْبَةٍ ، وهي الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ ، وَيَقَعُ أَيْضاً عَلَى الشَّيْءِ النَّفِيسِ الْمُرْغُوبِ فِيهِ ، فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الرَّغْبَةِ فَلَا اسْتِعْمَالَ فِيهِ .

ضَمَانُ الدَّرَكِ : ضَمَانُ الْإِسْتِحْقَاقِ دُونَ رَدِّ الثَّمَنِ بِالْعَيْبِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِذْرَاكِ ، أي مَا يُدْرِكُهُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ .

نَحَاصُّ الْعُرَمَاءِ : أي تَقَاسَمُوا بِالْحَصِصِ ، جَمْعُ حَصَّةٍ ، وهي النَّصِيبُ .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٦ / ١٨١ / وأبو داود برقم ٤٣٧٥ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٦٧٩ .

(٢) رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٦ / ٢٨٢ / وقال : رواه الطبراني في معجمه الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري ، وهو ضعيف .

كتاب الصلح^(١)

حطُّ البعض برضا الخصم . وفي الصلح إطفاءُ النَّائرة : هي العداوةُ والشحناءُ .

وعن شريح^(٦) أنه قال : أتيا امرأة صولحت على ثمنها لم يبين لها كم ترك زوجها فتلك الرّيبة . يُروى هذا بروايتين : الرّيبةُ : على وزن الفعلية بكسر الراء من الرّيب ، وهو الشكُّ ، أي صلح ، في صحته شكٌ . والرّيبةُ : بضم الراء على وزن الفعلية ، من الرّبا على التصغير ، أي فيه شبهة الرّبا ، لاحتمال أن يكون بعض التركة ديوناً على الناس ، فيكون تملك الدين من غير من عليه الدين ، ولاحتمال أن يكون حظها من النقد أكثر مما أخذت ، فيكون ربا ، ويُحتمل غير ذلك ، فلم يتحقق الفاسد ، لكن فيه احتمال الفساد ، فجعله ربا من وجه .

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : ردُّوا الخصوم حتى يصطلحوا ، فإن فصل القضاء يحدث بينهم الضغائن : أي اصرّفوا الذين جاءوا للخصاصم

الصلح : الاسم من المصالحة ، أي المسالمة ، وهي خلافُ المخاصمة . وقد صالح فلان فلانا واصطلحا وتصالحا واصالحا وأصلحا بقطع الألف ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾^(٢) بضم الياء على القراءة المشهورة ويصالحا بتشديد الصاد وإثبات الألف بعدها ، قراءة أيضاً ، وكل ذلك من الصلاح والصلوح^(٣) وهما مصدران لصلح . وصلح من حدّ دخل ، وشرف جميعاً . والفتح أفصح ، وهو ضد الفساد ، وقال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾^(٤) أي خلاف بينهما ، يقال : شاقه مشاقّة وشقاقاً : أي خالفه . وحقيقته : أن يصير هذا في شقٍّ وذاك في شقٍّ بالكسر : أي ناحية . وأصله التصف . فإن الشيء إذا شقَّ شقين صار نصفين .

وروي عن علي^(٥) رضي الله عنه أنه أتى في شيء - على ما لم يسم فاعله - فقال : إنه لجور ، أي تسليم بعض الواجب في الأصل ، لولا أنه صلح لردّته : أي صار

(١) قال الإمام العيني في البناية شرح الهداية ج ٧/ ٦٠٣ : الصلح في اصطلاح الفقهاء : عقدٌ وُضِعَ لرفع المنازعة . وشرطه : كون المصالح عنه ممّا يجوز الاعتياض عنه . وركنهُ : الإيجاب مطلقاً ، والقبول فيما يتعلق بالتعيين .

(٢) سورة النساء آية ١٢٨ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٧٨ : اصطلحوا واصلحوا : وقع بينهم الصلح . وصالحه فتصالحا ، واصالحا واصطلحا : وقع بينهما الصلح .

(٤) سورة النساء آية ٣٥ / .

(٥) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨ / .

(٦) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢١٠ و ٢٣١ / .

باب ضرب، يُقَالُ: نُتِجَتِ الدَّابَّةُ، على ما لم يسم فاعله، ونتجها صاحبها: أي كان نتاجها عنده، أي ولادتها. ويُقَالُ: نتجها: أي ولي نتاجها. والنتاج للإبل كالقابلة للنساء. ولا يصح رواية أنتجته، يقال: أنتجت الفرس: أي حان نتاجها، قاله في ديوان الأدب. وقال في شرح الغريبتين: أنتجت الفرس: أي حملت، فهو نتوج، ولا يُقَالُ: منتج^(٦). قال: وجاء آخر بشاهدين فشهدا أنه نتجته. فقال للقوم: ما ترون؟ هو من رؤية القلب؛ أي ما رأيكم في هذه الحادثة وما جوابكم؟ فقالوا: أقض لأكثرهما شهوداً، فقال: فلعل الشاهدين خير من الخمسة، ثم قال: فيها قضاء وصلاح. وذكر الحديث. وفيه فإن تشاحا على اليمين: أي تضايقا، من الشح، من حد دخل. مبنى الصلح على الإغماض: أي المساهلة والمساخمة، من تغميض العين وهو ضمها. والمُكَّسَّةُ، مفاعلة من المكس^(٧)، من حد ضرب، وهو استنقاص الثمن.

ليصطلحوا، فإن قطع الحكم قد يُظهر بينهم الأحقاد. والصفائين: جمع ضغينة، وهي الحقد، وكذلك الضغن. وعن ابن عباس^(١) رضي الله عنهما قال: يتخارج أهل الميراث^(٢): أي يصطلحون على إخراج بعضهم عن الميراث بشيء معلوم يُعطونه دون كمال حصته منه. وعن عائشة^(٣) رضي الله عنها أن بريرة^(٤) أتتها فسألتها، أي كانت مكاتباً فسألتها إعطاء شيء يؤذي بدلك كتابتها، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن شئت عددتها لأهلك عدة واحدة وأعتقتك، أي نقدت هذه الدراهم التي عليك لمن كاتبك بطريق البيع وإعطاء الثمن دفعة واحدة وأعتقتك بعد الشراء، وإنما قالت: إن شئت ليجوز شراؤها، لأن بيع المكاتب إن كان بإذنه جاز وتضمن فسح الكتابة بتراضيهما، وبدون رضا لا يجوز. وذكر الحديث بطوله^(٥) وباقيه ظاهر. وعن علي رضي الله عنه أنه أتاه رجلان مختصمان في بغل، فجاء أحدهما بخمسة رجال فشهدوا أنه نتجته، هو الصحيح من الرواية بدون الألف في أوله، بفتح النون والتاء من

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٢) وفي التفسيرات للجرجاني/٤٦: التخارج في اللغة: تفاعل من الخروج. وفي الاصطلاح: مصالحة السورثة على إخراج بعض منهم بشيء معين من التركة.

(٣) عائشة أم المؤمنين الصديقة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها الصديق/ تقدمت ترجمتها في ص ٢٣٢.

(٤) بريرة: مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكانت مولاة لبعض بني هلال. وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكانت مولاة ثم باعوها من عائشة، فأعتقتها. وكانوا اشتروا الولاء، [أي: أن يكون لهم] فقال النبي ﷺ: (الولاء لمن أعطى الثمن، أو لمن ولي النعمة)، وكان زوجها مغنياً، وكان مولى، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه، وكان يحبها، فكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي، واستشفع إليها برسول الله ﷺ فقال لها فيه، فقالت: أنا أمراً؟ قال: (بل أشفع) قالت: فلا أريد. وكان زوجها عبداً. [أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٥/٤٠٩ - ٤١٠].

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض باب ٢١/٢٢ برقم ٦٣٧٦ و٦٣٧٧ و٦٣٧٨ و٦٣٧٩.

(٦) وفي المغرب ج ٢/٢٨٥: النتاج: اسم يجمع وضع الغنم والبهايم كلها. ثم سمي به النتوج. ونتج الناقة يتنجها نتجاً؛ إذا ولي نتاجها حتى وضعت، فهو ناتج، وهو للبهايم كالقابلة للنساء. والأصل: نتجها ولداً، معدى إلى مفعولين. فإذا بُني للمفعول الأول قيل: نتجت ولداً؛ إذا وضعت.

وفرس نتوج، ومنتج: دنا نتاجها وعظم بطنها.

(٧) وفي المغرب ج ٢/٢٧١: المكس في البيع: استنقاص الثمن. والمكاسة والمكاس في معناه. والمكس أيضاً: الجباية. وهو فعل المكاس: العشار.

ولو صالحه من دعواه على أرض فغرقت قبل القبض فله أن يترخص حتى ينضب الماء عنها: أي يغور، من حدّ دخل.

ونهى النبي عليه السلام عن ضربة الغائص هو الذي يغوص في البحر: أي يدخل فيه لاستخراج الدرر ونحوها. والغواص من صار ذلك حرفة له. وهو نهي عن قول الرجل: أغوص لك في البحر فما أخذته فهو لك بكذا، وهذا لا يجوز لأنه غرر.

ويروى عن ضربة القانص، بالقاف والنون، وهو الصائد، يقال: قنص، من حدّ ضرب، أي صاد، والقناص: الصياد، وهو أن يقول: أضرب كذا للاصطياد فما أخذته فهو لك بكذا، وهو غرر^(١) أيضاً فلم يجوز.

وإذا قال الوارث للموصى له بخدمة العبد: أعطيك هذه الدراهم مقايضة^(٢) بخدمة العبد: أي مبادلة ومعوضة، والمقايضة المطلقة: هو بيع عين بعين، من القبيض، وهو المثل وال عوض، وهما قيصان: أي كل واحد منهما عوض الآخر. قال ذلك في مجمل اللغة.

من زعم كذا، قال في ديوان الأدب: الزعم القول. وقال في مجمل اللغة: الزعم القول من غير صحة، قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(٣) وفيه

لغتان: فتح الزاي وضمها. والصرف من حدّ دخل. رجل بعث بديلاً ليغزو عنه، فغزا مع الجند فغنموا، فالسهم للبديل، لأنه هو المجاهد، فإن كان أعطاه جعلاً رده البديل لأنه أخذ الأجر على الجهاد فلم يجوز، وهذا إذا كان شرطاً لا عوناً له من غير شرط. البديل: البدل، والبذل بكسر الباء وتسكين الدال كذلك.

ولو أبرأه عن العن في الثوب فوجد به خرقاً، أو وجدته مرفوعاً فله حق الرد، العن: البلي من المال، من حدّ علم. والخرق: التخرق، من حدّ ضرب. والمرفوع: مفعول من قولك: رفا الثوب، من حدّ صنع، رفاً^(٤) أي أصلح ما وهن منه، وهو مهموز، فأما الرفو بالواو من غير همز من حدّ دخل فهو التسكين.

والإقالة: الفسخ والرد وأصله الياء^(٥). وقال المبيع يقيه، من حدّ ضرب، لغة في أقاله يقيه إقالة. وتحكيم الإنسان جعله حكماً: أي حاكماً.

وروى محمد رحمه الله أنه كان بين عمر وبين أبي بن كعب رضي الله عنهما مداواة في شيء، بالهمزة: أي مداقة. وقد ذرأ^(٦) من حدّ صنع، أي دفع، وباقي الحديث ذكرناه في أدب القاضي.

وعن الشعبي^(٧) أن عمر رضي الله عنه ساقم^(٨) بفريس فحمل عليه رجلاً يشوره فعطب، فقال عمر رضي الله

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٥٥: «أنه ﷺ نهى عن بيع الغرر» هو ما كان له ظاهر يغرر المشتري، وباطن مجهول. وقال الأزهري: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا يقية. وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان، من كل مجهول.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٧٨: قايضة: عاوضة، أي أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة. وهو مقايض ومقتاض، وهما قيصان.

(٣) سورة التّغابن آية ٧.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦١٦: رفا السفينة: أذناها من الشط. ورفا الثوب: لأم خرقته وضم بعضها إلى بعض. ورفا بينهم أصلح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨٣: أقاله البيع: فسّخه له. وأقاله عثرته: صفع عنها. وأقاله: رفعه من سقوطه.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٤: الذرأ: الدفع. وذرأ عنه الحد: دفعه، من باب منع وقولهم: الحدود تندرأ بالشبهات: قياس لا سماع. وترجمة عمر وأبي تقدمتا في ص ٢٤٦/ وص ٢٧٢.

(٧) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٥٨.

(٨) وفي المغرب ج ١/ ٤٢٣: ساقم البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وساقمها المشتري: بمعنى استامها سقوماً. ومنه: (لا يسوم الرجل على سقم أخيه)، أي لا يشتري.

عنه: هو من مالِك، وقال صاحبه: بل هو من مالِك. قال: اجعل بيني وبينك رجلاً، قال: نعم شريحُ العراقي، فحكّمه، فقال شريح: إن كنت حملته بعد السّوم فهو من مالِك يا أمير المؤمنين، وإن كنت حملته قبل السّوم فلا. فعرف عمر رضي الله عنه ذلك فبعثه قاضياً على أهل الكوفة.

قوله سام بفرس: أي استباع فرساً فحمل عليه رجلاً، أي أركبه إياه. يَسُورُهُ: أي يُقْبِلُ به ويُذِبرُ للعرض على البيع، والمشوار: المكان الذي يُفَعَلُ فيه ذلك، يُقَالُ: إِيَّاكَ والخطب فإتّها مشوار كثير العثار. فَعَطَبَ: أي هلك، فقال عمر رضي الله عنه: هو من مالِك: أي هلك عليك فلا قيمة عليّ. وقال الآخر: بل عليك لأنك ساومت. فحكّم شريحاً فحكّم أن الإركاب إذا كان بعد السّوم فعلى عمر رضي الله عنه، فعرف عمر: أي استصوب. وضّده: أنكّر، أي لم يستصوب. وقلّده قضاء الكوفة حيث رآه عالماً به. والله أعلم.

كتاب الرهن^(١)

الرَّهْنُ: حَبْسُ الْعَيْنِ بِالذِّينِ، وَقَدْ رَهْنَهُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، وَأَرْهَنَهُ بِالْأَلْفِ لُغَةً فِيهِ، قَالَهُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُ

أَمَّا تَرَكِي جَسْمِي خَلَا قَدْ رَهْنِ

وَالْحَلُّ بِالْفَتْحِ: الرَّجُلُ النَّحِيفُ وَهُوَ مِنْ دَوَامِ الْهَزَالِ بِهِ. وَالْإِرْهَانُ فِي السَّلْعَةِ: الْإِغْلَاءُ فِيهَا. وَالْإِرْهَانُ: الْإِسْلَافُ. وَإِرْهَانُ الْأَوْلَادِ: إِخْطَارُهُمْ فِي الْوَسَائِقِ. وَالْإِرْهَانُ: أَخَذُ الرَّهْنِ. وَالرَّهْنُ: اسْمُ الْمَرْهُونِ أَيْضاً، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾^(٥) جَمْعُ رَهْنٍ وَيُقْرَأُ: قَرَّهْنٌ^(٦): بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْهَاءِ وَهُوَ جَمْعُ رِهَانٍ، كَالْحُمْرِ جَمْعُ حَمَارٍ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَالشَّيْءُ الرَّاهِنُ: الثَّابِتُ الدَّائِمُ. وَرَهْنُ الشَّيْءِ: أَيِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الرَّهْنُ بِيَا فِيهِ)^(٧) أَيِ يَذْهَبُ

نَجُوتٌ وَأَرْهَنَتْهُمْ مَالَكَ قَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهَا^(٢): وَأَرْهَنَتْهُمْ، بِغَيْرِ تَاءٍ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، يَعْنِي اللَّغَةُ الْفَاشِيَّةُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، كَمَا تَقُولُ: قَمْتُ وَأَصْلُ عَيْنُهُ، يَعْنِي عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمَاضِي، وَهُوَ هُنَا لِلْحَالِ دُونَ مُحَضِّسِ الْاسْتِقْبَالِ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: رَهْنْتُ^(٣) الشَّيْءَ، وَلَا يُقَالُ: أَرَهَنْتُ.

(١) الرَّهْنُ فِي اللَّغَةِ: هُوَ الْحَبْسُ مَطْلَقاً. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ سورة الطور آية ٢١/ وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر آية ٣٨/، أَيِ كُلُّ نَفْسٍ مَرْهُونَةٌ: أَيِ مَحْبُوسَةٌ بِوَزْرِ فَعَالِهَا، وَبِأَلِ مَكَاسِبِهَا. وَالرَّهْنُ فِي الشَّرِيعَةِ: حَبْسُ الشَّيْءِ بِحَقِّ يُمَكِّنُ أَخْذَهُ مِنْهُ كَالذِّينِ. [أنيس الفقهاء ص ٢٨٩/ والحدود والأحكام الشرعية ص ١١٧ - ١١٩].

وَالرَّهْنُ مَضْمُونٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَاعِدَةُ الضَّمَانِ عَلَى تَقْدِيرِ الْهَلَاكِ، فَهِيَ: أَنَّ الْمُرْتَهِنَ ضَامِنٌ لِلْأَقْلَ لَا غَيْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَ الذِّينِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَالْقِيَمَةُ، أَيِ قِيَمَةُ الْمَرْهُونِ فَأَيُّهَا أَقْلٌ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ، فَإِنْ كَانَا سَوَاءً، فَلَا ضَمَانَ إِذْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَطَالَبَةِ وَهِيَ مُتَنَفِّعَةٌ. [الحدود والأحكام الشرعية/ ١١٨].

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٩٤ وَ ١٤٩/.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتَنِ اللَّغَةِ ج ٢/ ٦٦٦: الرَّهْنُ: الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى ثُمَّ اسْتَعْيَرَ لِلْمَجْبِسِ أَيِ شَيْءٍ كَانَ.

(٤) وَالرَّاهِنُ: الْمُعَدُّ الثَّابِتُ. وَالرَّاهِنُ: الْمَهْزُولُ الْمُعْتَمَى مِنَ النَّاسِ، وَجَمِيعُ الدَّوَابِّ. [مَعْجَمُ مَتَنِ اللَّغَةِ ج ٢/ ٦٦٦].

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٨٣/.

(٦) قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ «السَّبْعِ» [انظر مشكل إعراب القرآن ج ١/ ١٢٠، لمكي بن أبي طالب القيسي/ ط المجمع العلمي بدمشق].

(٧) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٦/ ٤٠، ٤١/ وَهُوَ فِي مَرَايِيلِ أَبِي دَاوُدَ/ ٢١/.

بما فيه من الدين، وقال النبي عليه السلام: (لا يغلق الرهن)^(١)، من حد علم، أي لا يصير للمرتهن بدنيه بل للراهن افتكاكه بقضاء دينه، وأصل الغلق الانسداد، والانغلاق، وقال زهير^(٢):

وفارقتك برهنٍ لا فكاك له

يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

وقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث (لصاحبه غنمه وعليه غرمه) قال القاضي الإمام صدر الإسلام^(٣): أي للمرتهن، فإن صاحب الرهن هو المرتهن، أما الراهن فهو صاحب المال، لا صاحب الرهن. وغنم الرهن للمرتهن، فإنه يجني به حقه وعليه غرمه، فإنه إذا هلك فات دينه. قال: ومعنى آخر؛ للراهن غنمه: أي إذا بيع وزادت قيمته على الدين فهي له، وعليه غرمه: أي إذا بيع بأقل من الدين فعليه أداء الفضل. وفك الرهن: تخليصه، من حد دخل. والاسم: الفكك بفتح الفاء وكسرها. والافتكاك: كالفك، وأصله الإزالة، ومنه فك الرقبة، وفك الخلل، وفك اليد من المفصل.

وقد انفكت يده إذا زالت من المفصل. وانفكت رقبته: أي زال رقبها. ولا ينفك بفعل كذا: أي لا يزال. والفكك: انفراج المنكب عن مفصله، من حد علم، وهو من الضعف والاسترخاء، والتعث منه: الألك^(٤).

والدين الحال: خلاف المؤجل، وقد حل الدين وحل المال، من حد ضرب، إذا كان مؤجلاً فمضى أجله. والمصدر: الحل بكسر الحاء، والمحل^(٥) بكسر الحاء يكون للمصدر وللزمان والمكان من هذا.

وإذا أخرجت الأرض المرهونة ريعاً: أي غلة، وأصله النماء والزيادة، والفعل من حد ضرب. وهذا بفتح الراء، فأما الريع^(٦) بكسر الراء فهو المكان المرتفع والجبل والطريق.

والدين معدوم حقيقة وهو بعرض الوجود بفتح الراء: أي بتهيئه وإمكانه، وصار الشيء معرضاً لكذا أي متهيئاً لأن يصير كذا. وأعرض^(٧) الشيء: أي أمكن.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٤٤١/ وفي سننه قدح. وضعفه البوصيري في الزوائد. [انظر إرواء الغليل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٥/ ٢٤٢-٢٤٣].

(٢) زهير بن أبي سلمى: أحد الشعراء المتقدمين في الجاهلية. كان من أحسن الشعراء شعراً. كان ينظم قصيدته في أربعة أشهر، ويُفتحها في أربعة أشهر، ثم يعرضها على أصحابه في أربعة أشهر، فيتم له ذلك في حَوْل عام كامل، ومن أجل ذلك عُرفت قصائده بالحوليات. عمر زهير طويلاً - نحو ٩٠ عاماً - وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ / قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ ج ١/ ١٩٤-١٩٥].

(٣) الإمام صدر الإسلام: هو طاهر بن برهان الدين صاحب المحيط والذخيرة، عمود بن تاج الدين الصدر السعيد أحمد بن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن مازة، كان من أعيان الفقهاء الحنفية، له اليد الطولى في الفروع والأصول، ومشاركة تامة في العقول والمنقول، وله الفوائد والفتاوى. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للكنوي/ ٨٥].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٤٠: الألك: من انفرج منكبه عن مفصله استرخاء وضعفاً، والمكسور الفك.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٣: المحل: اسم المكان والزمان من «حل محل» إذا وجب؛ ومحل الهدي: موضع نحره.

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢/ ٦٨٠: الريع ويفتح: المرتفع من الأرض أو الفج الواسع؛ أو الطريق أو المنفرج منه في الجبل. والجبل المرتفع ريع.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٧٧: وأعرض الشيء لك: بدأ وظهر. وأعرض لك الخبر: أمكنك أن تفعله.

- وإذا قُطِفَ التَّمَرُ: أي جَدَهُ (١) من حَدِّ ضَرْبٍ، والقِطْفُ بكسر القافِ العنقودُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢) والقِطَافُ بكسر القافِ: اسمُ وَتِ القِطْفِ. والقِطَافُ بفتحِ القافِ لغةٌ فيه.
- ومسألةُ القَلْبِ بضمِّ القافِ: أي السَّوَارِ (٣)، مسألةٌ عظيمةٌ. والإبريقُ: إناءٌ يُقالُ له بالفارسية: كوز أبري.
- وإذا ارتبَنَ تَوْرَافُ صَفَرٍ (٤)، هو إناءٌ يُشْرَبُ فيه.
- والشُّيُوعُ الطَّارِيءُ: الحَادِثُ، بالهمزِ من حَدِّ صَنَعَ، يُقالُ: طَرَأَ: أي طَلَعَ. والفقهَاءُ يَقُولُونَ في مصدره طَرَيَانُ الشُّيُوعِ، بالياءِ الملبنةِ، ولا وَجَهَ لَهُ في الأصلِ إلَّا على وجهِ تليينِ الهمزةِ.
- ولو قالَ: قد أَبَقَ العبدُ (٥) فَإِنَّهُ قد يَسْتَأْنِي (٦): أي يَتَظَرُّ، وهو استفعالٌ من الإِنْيِ بكسرِ الهمزةِ وفتحِ النونِ وتسكينِها أيضاً، وهو أحدُ الأَنَاءِ، وهي السَّاعَاتُ، وإِنْيِ الشَّيْءِ يَأْنِي: أي حَانَ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ (٧).
- ودُمُهُ هَذَرٌ: أي باطَلٌ وقد هَذَرَ من حَدِّ ضَرْبٍ. وأَهْدَرُهُ غَيْرُهُ.
- والمُضَارَبَةُ: تُفَسَّرُ في أوَّلِ كتابِها.
- ينحسرُ الماءُ عنه: أي ينكشِفُ. والحَسَرُ: الكَشْفُ، من حَدِّ ضَرْبٍ.
- فإن فَضَلَ من ثمنه شيءٌ: أي زادَ وبقي، من حَدِّ دَخَلَ، هي اللُّغَةُ الصَّحِيحَةُ. ومن حَدِّ عِلْمٍ ضعيفةٌ.
- وبكسر الضَّادِ في الماضي وضمُّها في المستقبلِ نادرةٌ، ومن حَدِّ شَرْفٍ مسموعةٌ.
- والجُنَّةُ (٨) العمياءُ: هي شخصُ الإنسانِ قائماً أو قاعداً.
- والتَّفَاوُتُ: الاختِلَافُ.
- وغَشِيَهَا زَوْجُهَا: أي جَامَعَهَا، غَشِيَاناً، من حَدِّ عِلْمٍ، وَغَشِيَهُ: أي جَاءَهُ كَذَلِكَ أيضاً. وتَغَشَّاهَا زَوْجُهَا بالتَّشْدِيدِ كَذَلِكَ.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٣٤: الجَدُّ في الأصلِ القِطْعُ. ومنهُ «جَدُّ النخل» صرَّحه: أي قطعَ ثمره.

(٢) سورة الحاقة آية ٢٣/.

(٣) القَلْبُ: سَوَارُ المرأةِ. والقَلْبُ: الحليةُ البيضاءُ. وله معانٍ أخرى [معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٧].

(٤) وفي المغرب ج ١/ ١٠٩: التَّوْرُ: إناءٌ صغيرٌ يُشْرَبُ فيه ويُوضأُ منه. «ومنهُ: تَوْرُ نَحَاسٍ: أي قَدْرٌ».

(٥) وفي المغرب ج ١/ ٢٣: أَبَقَ العَبْدُ: هَرَبَ، من بابي: ضَرَبَ وَطَلَبَ، إِبَاقاً، فهو أَبَقَ، وهم أَبَاق.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٤٧: اسْتَأْنَى: إذا اتَّأَدَّ. واستأنيتُ بِهِ: انتظرتهُ. وفي حديثِ عمر رضي اللهُ تعالى عنه «أَنِيتَ...» أي أخرتُ وأبطأتُ.

(٧) سورة الحديد آية ١٦/.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٧٢: الجُنَّةُ للإنسانِ: شخصُهُ قاعداً أو نائماً. ولا يقالُ جُنَّةٌ للقائمِ بِلِ قِمَّةً.

كتاب المضاربة^(١)

معلوم. القלוص: هي الناقة الشابة، وجمعها القلائص. وقال في جمل اللغة: يقال: إن القلوص الناقة الباقية على السير. قال: ويقال الطويلة القوائم. وأقلص البعير: إذا ظهر سنأه سماً. وقلص من حدّ ضرب، أي ارتفع، فيجوز أن يكون القلوص سُميت به لارتفاعها في السير ولظهور سنأها.

قال: فحلّ الأجل فاشتدّ عليه زيد بن خليفة: أي شدّد عليه في الطلب، فأتى عتريس إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يستعين به عليه فذكر له ذلك، فقال عبد الله رضي الله عنه: خذ رأس مالك ولا تُسلم مالنا في الحيوان. أفاد جواز المضاربة وبطلان السلم في الحيوان.

وعن إبراهيم^(٥) رحمه الله قال: في المضاربة والوديعة والدين سواء يتحاضون^(٦) في ذلك، وفي مال اليتيم إذا

المضاربة: معاقدة دفع النقد إلى من يعمل فيه على أن ربحه بينهما على ما شرطاً، مأخوذة من الضرب في الأرض، وهو السير فيها، سُميت بها لأن المضارب يضرب في الأرض غالباً للتجارة طالباً للربح في المال الذي دفع إليه.

والمقارضة: المضاربة أيضاً. وأهل المدينة يستعملون هذه اللفظة مأخوذة من القرض وهو القطع، من حدّ ضرب، سُميت به لأن ربّ المال يقطع رأس المال عن يده ويسلمه إلى مضاربه. وقيل: المقارضة المجازاة، فربّ المال ينفع المضارب بماله، والمضارب ينفع ربّ المال بعمله.

وروي أن ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه أعطى زيد بن خليفة^(٣) مالا مضاربة، فأسلم زيد إلى عتريس ابن عرقوب^(٤) في قلائص معلومة بأسنان معلومة إلى أجل

(١) قال الإمام العيني في البناية شرح الهداية ج ٧/ ٦٥٣: المضاربة «على وزن المفاعلة» مشتقة من الضرب في الأرض، وهو السير فيها، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة المزمل آية ٢٠] أعني بالضرب: السفر للتجارة، سُمي به هذا العقد لأن المضارب يسير في الأرض غائباً طلباً للربح، وتسمية أهل المدينة: هذا العقد معاوضة وقراضاً مشتقاً من القرض، وهو القطع، وصاحب المال يقطع قدراً من المال عن تصرفه، ويجعل التصرف فيه للعامل بهذا العقد، واختار هذا أصحاب الأئمة الثلاثة [مالك والشافعي وأحمد] وقالوا: كتاب «القراض» واختار أصحابنا لفظ «المضاربة» لموافقة الكتاب العزيز.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.

(٣) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٤/ ٢٤٧: زيد بن خليفة البشكري، كوفي، والد محمد بن زيد، يروي عن ابن مسعود، روى عنه ابنه.

(٤) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٥/ ٢٨٥: عتريس ابن عرقوب الشيباني، يروي عن ابن مسعود، عداؤه في أهل الكوفة. روى عنه أهلها.

(٥) إبراهيم هو النخعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١١٢: حَضَّه على الشيء: حَثَّه وحرَّضَهُ وأحماه عليه.

ماتَ مجهلاً ضمينَ الكُلِّ .

والطَّيَالِسَةُ: جمعُ طيلسان .

وليسَ له أن يشتريَ المِسْوَحَ ، وهي جمعُ مسح ، وفارسيتهُ بلاس .

والسُّتُورُ: وهي جمعُ سترٍ .

والأنباطُ: جمعُ نَمَطٍ بفتحِ التَّوْنِ والميمِ وهو بالفارسيةُ نهالين .

والوَسَائِدُ: جمعُ وسادةٍ .

والطنافِسُ: وهي جمعُ طُنْفَسَةٍ ، ويقولُ في الأسامي: هي كلُّ بساطٍ له حَمْلٌ ، بفتحِ الحاءِ وتسكينِ الميمِ ، أي هذبٌ وهو الذي يُقالُ له: حَمْلٌ (٣) بفتحِ الميمِ . والصَّحِيحُ حَمْلٌ بضمِّ الميمِ الأولى وفتحِ الثانيةِ ، وهو الذي جُعِلَ له حَمْلٌ وهو كالهذبِ والرَّيشِ .

ولو أراد العاشر أن يأخذ من المضارب شيئاً فصانعه حتى يكفَّ عنه ضمينٌ .

المُصَانَعَةُ: المَدَارَاةُ: أي المساهلةُ بإعطاءِ شيءٍ دونَ ما يطلبُ ليكفَّ عنه ، أي يمسكُ .

المُوَئِنَةُ(٤): بالهمزة لاجتماعِ السواوين ، كما في الجملِ الصَّوُولِ ، والرَّجُلِ القَوُولِ ، وجمعُها «المَوْنُ» بدونِ الهمزة ، لأنَّه كان عندَ اجتماعِ الواوَيْنِ ، وقد عادتْ إلى الواحدةِ الأصليةِ . وقد مائةٌ يمُونُهُ: أي عاله . والسابريُّ ضربٌ من الثيابِ .

ولا يجوزُ المضاربةُ بالعَرَضِ: هو كلُّ ما ليسَ بنقيدٍ . قاله في ديوانِ الأدبِ ، أي ليسَ من جنسِ الأثمانِ . وإذا دفعَ شبكةً ليصطادَ بها ، هي الحَيُوطُ المشدودةُ بعضها ببعضِ . والاشْتِيَاكُ: التَّدَاخُلُ والاختِلَاطُ . ومنه تشبيكُ الأصابعِ ، واشْتِيَاكُ الأَرْحَامِ . والشَبْكُ: الخلطُ من حدِّ ضربٍ .

وإذا دفعَ إليه غَزَلاً ليحوكَ ثوباً سبعمائةً في أربعٍ: أي سبعِ أذرعٍ طولاً في أربعِ أذرعٍ عرضاً .

وإذا كانَ الرَّجُلُ نشأً بالكوفةِ: أي كَبَرُ . وإذا دفعَ إليه مالاً يشتري به جُلُوداً ويقطعُها ويخرِزُها دِلاءً أو رَوَايَا . الدِّلاءُ: جمعُ دَلْوٍ . والرَّوَايَا(١) جمعُ رَاوِيَةٍ: وهي المَزَادَةُ ههنا . والرَّوَايَةُ أيضاً البعيرُ الذي يُسْتَقَى عليه ، واشتقاقُها مِنَ الرَّيِّ ، من حدِّ علمٍ . يُقالُ: رَوَى مِنَ المَاءِ يروي رِيّاً فهو رِيَّانٌ ، وهو خلافُ العطشانِ . فالرَّوَايَةُ ما تحملُ المَاءَ الرَّوِّيَّ ، وهو الذي يروي الشَّارِبَ .

ولو خرجَ إلى سَوَادِ الكوفةِ(٢): أي قَرَّاهَا .

ولو قالَ للمُضَارِبِ: اشترِ الثَّيَابَ ، فله أن يشتري به الخَزَّ والحريزَ والفِرَاءَ ، وهي جمعُ فَرَوٍ . وثيابُ القطنِ والكتَّانِ والأَكْسِيَّةِ ، والانبجانيَّاتِ: ثيابٌ منسوبةٌ إلى إنبجان .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٨٨: الرَّوَايَةُ: المَزَادَةُ فيها الماء . والبعيرُ وغيرُهُ الذي يُسْتَقَى عليه . والرَّجُلُ المُسْتَقِي ، جمعه: الرَّوَايَا .
(٢) قال في معجم البلدان ج ٣/ ٢٧٢: السَّوَادُ: موضعان ، أحدهما نواحي قرب البلقاء ، سُمِّيَتْ بذلك لسوادِ حجارتهما فيما أحسِبُ . والثاني يُراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، سُمِّيَ بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار .

(٣) وفي المُغْرِبِ ج ١/ ٢٧١: المُحْمَلُ: كِسَاءٌ ، «حَمْلٌ» وهو كالهذبِ في وجهه .

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٥٣: المُوَئِنَةُ: الثَّقُلُ ، وفيها لغات: إحداها على فَعُولَةٍ ، بفتحِ الفاءِ ، وهمزة مضمومة ، والجمع: مَوْنَاتٌ «على لفظها» ومَأْنَتْ القومَ أمَانَتُهُمْ ، مهموز بفتحِ التَّحِينَ ، واللُّغَةُ الثانية: مُؤْنَةٌ ، همزة ساكنة . والجمع: مُؤُونٌ ، مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . والثالثة: مُؤْنَةٌ ، بالواو ، والجمع: مُؤُونٌ ، مثل سورة وَسُورٍ . يُقالُ منها: مائةٌ يَمُونُهُ ، من بابِ قَالَ .

وتعرفُ القيمةُ بطريقِ الحزْرِ^(١)، وهو التَّقْدِيرُ بِالظَّنِّ، وَضَمَّ الرَّجُلُ فِي كَذَا، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيِ خَسِرَ. مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَضَرَبَ. وَالْوَضِيعَةُ^(٢): الْخُسْرَانُ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٤٤: حَزَرْتُ الشَّيْءَ حَزْرًا، مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَمَثَلٌ، قَدَّرْتُهُ، وَمِنْهُ: حَزَرْتُ النَّخْلَ: إِذَا خَرَصْتُهُ. [وفيه ص ١٨٩]: وَخَرَصْتُ النَّخْلَ خَرَصًا: حَزَرْتُ ثَمَرَهُ.

(٢) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٣٣٩: وَضَعْتُ الشَّيْءَ: تَرَكْتُهُ. وَالْوَضِيعُ: السَّاقِطُ. . وَالاسْمُ: الضَّعَةُ بَفَتْحِ الضَّادِ وَكسرها، وَمِنْهُ قِيلَ: وَضَعَ فِي تِجَارَتِهِ وَضِيعَةً: إِذَا خَسِرَ.

كتاب المزارعة^(١)

- المَزَارَعَةُ: مُعَاقَدَةُ دَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى مَنْ يَزْرَعُهَا عَلَى أَنَّ الْغَلَّةَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا.
- وَالزَّرْعُ وَالزَّرَاعَةُ: الْحَرْثُ، وَالْحِرَاثَةُ. وَالْأَوَّلُ مِنْ حَدِّ صَنَعَ. وَالثَّانِي مِنْ حَدِّ دَخَلَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٢﴾ وَبَيْنَ الْفَعْلَيْنِ فَرْقٌ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرْثَ أَصْلُهُ التَّقْتِيشُ، وَالزَّرْعُ الْإِتْبَاطُ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. فَكَأَنَّهُ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ فَعْلِهِ حَارَثَ وَبِاعْتِبَارِ آخِرِ فَعْلِهِ عَلَى التَّسْبِيبِ أَوْ عَلَى الْقَصْدِ زَارَعَ.
- وَالْمَزَارَعَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَزَارِعُ اسْمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِلَيْنِ، لَكِنَّ الاسْتِعْمَالَ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى الَّذِي أَخَذَ الْأَرْضَ لِيَزْرَعَهَا دُونَ الَّذِي دَفَعَهَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ
- فَعَلَ الزَّرَاعَةَ مِنْهُ، وَالْأَسْمُ أَخَذَ مِنْهَا. وَيَقَعُ اسْمُ الزَّرْعِ عَلَى الْمَزْرُوعِ. وَيُجْمَعُ عَلَى الزَّرُوعِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَعْهُودِ مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ. وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ^(٣)، قِيلَ هِيَ الْمَزَارَعَةُ. وَقِيلَ: هِيَ إِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ. وَقِيلَ: بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سَبِيلِهِ بِالْبُرِّ. وَالْحَقْلُ: الزَّرْعُ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْقُهُ، وَهِيَ جَمْعُ سَاقٍ، إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ.
- وَالْحَقْلُ: الْقَرَّاحُ^(٤). وَيَقُولُ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الْحَقْلُ الْقَرَّاحُ الطَّيِّبُ. وَالْقَرَّاحُ: الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ الَّتِي لَمْ يَخْتَلَطْ بِهَا شَيْءٌ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَنْبُثُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ.
- (١) قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ: الْمَزَارَعَةُ لُغَةٌ: مِفَاعَلَةٌ مِنَ الزَّرْعِ. وَفِي الشَّرِيعَةِ: هِيَ عَقْدٌ عَلَى الزَّرْعِ بِبَعْضِ الْخَارِجِ، وَهِيَ فَاسِدَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ [أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ]: جَائِزَةٌ لَمَّا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ مِنْ نَصَفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ. وَلِأَنَّهُ عَقْدُ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمَالِ وَالْعَمَلِ فَيَجُوزُ اعْتِبَارًا بِالْمُضَارَبَةِ. [الْبَنَاءُ شَرْحُ الْهِدَايَةِ ج ٨/ ٦٩٩ - ٧٠١].
- (٢) سُورَةُ الرَّافِعَةِ الْآيَةُ ٦٣ - ٦٤.
- (٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيْوعُ/ ٨٢، ٩٣ / وَالْمُسَاقَاةُ/ ١٧ / وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيْوعُ/ ٥٩ / وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ٨١، ٨٥، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣ / وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيْوعِ/ ٣١، ٣٣ / وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيْوعِ/ ١٤، ٥٥، ٦٢، ٧٠.
- وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ١/ ٤١٦: الْمُحَاقَلَةُ: مُخْتَلَفٌ فِيهَا. قِيلَ: هِيَ إِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ. وَقِيلَ: هِيَ الْمَزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ كَالثَلَاثِ وَالرَّبْعِ وَنَحْوِهِمَا. وَقِيلَ: هِيَ بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سَبِيلِهِ بِالْبُرِّ. وَقِيلَ: بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْمَكِيلِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا كَانَا مِنْ جَنَسٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدًا بِيَدٍ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يُدْرَى أَهْمًا أَكْثَرُ.
- (٤) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١/ ٤١٦: الْحَقْلُ وَهُوَ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْقُهُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ: الْقَرَّاحُ.
- وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٤/ ٥٢٤: الْقَرَّاحُ: الْخَالِصُ. وَمِنْهُ: الْمَاءُ لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ. وَالْأَرْضُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا شَجَرَ وَلَا بِنَاءً؛ أَوْ الْمُخْلِصَةُ لِلزَّرْعِ وَالْغَرْسِ، جَمْعُهُ: أَقْرَحَةٌ.

لأنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ أَهْلِ خَيْرٍ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ. وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْخُبْرَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَفِيهَا بَيَانُهُ. وَالْخُبْرَاءُ^(٣): الْأَرْضُ اللَّيْتَةُ. وَكَذَلِكَ الْخَبَارُ وَالْخَيْرُ: النَّبَاتُ. وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ اسْتِقَاقُهَا مِنْ هَذَيْنِ أَيْضاً. وَالْخُبْرُ بِالضَّمِّ: الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٤) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ الْأَكْثَرُ خَيْرًا لِكَوْنِهِ عَالِمًا بِنَوْعِ عِلْمِ كَالشَّاعِرِ وَالطَّيِّبِ وَالْفَقِيهِ، مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَالِمِ، وَاخْتَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمٍ، فَهَذَا مِثْلُهُ.

وَعَنْ طَاوُسٍ^(٥) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يُجِيزُ الْمَزَارَعَةَ بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ، فَرَوَوْا لَهُ حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ^(٧)، فَقَالَ طَاوُسٌ: إِنَّ مَعَادًا^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُجِيزُ دَفْعَ

وَنَهَى عَنِ الْمَزَابِنَةِ^(١): وَهِيَ يَبِيعُ التَّمَرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخِيلِ بِالتَّمَرِ كَيْلًا، سُمِّيَتْ بِهَا لِتَدْفَعَ الْعَاقِدِينَ عِنْدَ الْقَبْضِ. وَقَدْ زَبَنَ^(٢): أَيِ دَفَعَ بِشِدَّةٍ وَعُغْفٍ مِنْ حَدِّ ضَرَبٍ. وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الزَّبَانِيَةِ، وَهِيَ الْغِلَاطُ الشَّدَادُ مِنَ الْمَلَايِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِينَ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا. وَنَاقَةُ زَبُونٌ: تَدْفَعُ خَالِيَهَا. وَحَرْبُ زَبُونٌ: تَدْفَعُ أَهْلَهَا.

وَالْمُعَامَلَةُ: مُعَاقَدَةُ دَفْعِ الْأَشْجَارِ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا عَلَى أَنَّ التَّمَرَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا: مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَمَلِ. وَالْمُعَامَلَةُ مِنَ الْعَاقِدِينَ، وَاخْتَصَّ الْعَامِلُ بِاسْمِ الْمُعَامِلِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعَمَلِ مِنْهُ مَعَ أَنَّ الْمِفَاعَلَةَ تَقْتَضِي تَسْمِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِدِينَ بِهِ. وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَفَعَ النَّخِيلَ مُعَامَلَةً إِلَى أَهْلِ خَيْرٍ، بِالشُّطْرِ مِنَ التَّمَرِ: أَيِ بِالنُّصْفِ. وَسُمِّيَتْ الْمَزَارَعَةُ مُحَابَرَةً مُشْتَقَّةً مِنْ «خَيْرٍ»

(١) انظر تخريج «نهي عن المحاقلة» فتخرجهما واحد، وأصل الرواية: «نهي عن المزابنة والمحاقلة».

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٤: زَبَنَ الشيء زَبْنًا، وَزَبَنَ بِهِ: دَفَعَهُ. وَزَبَنُ النَّاقَةِ: ضَرْبٌ مِنْ بَنَاتِ رَجُلِيهَا عِنْدَ الْحَلَبِ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢١٩: الْخُبْرَاءُ: الْمَزَادَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالنَّاقَةُ الْمَجْرَبَةُ بِالْغَزْرِ. وَالْقَاعُ يَنْبُثُ السُّدْرَ وَالْأَرَاكَ. وَقَاعٌ مُسْتَدِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(٤) سورة الكهف آية ٦٨.

(٥) طَاوُسٌ: هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، الْفَقِيهُ الْقَدْوَةُ، عَالِمُ الْيَمَنِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْيَمَنِيُّ الْجَنْدِيُّ، لِمَدِينَةِ كَبِيرَةٍ بِالْيَمَنِ، نَزَلَ بِهَا فَسُيِّمَ بِإِلَهِائِهَا [الْحَافِظُ، وَوُلِدَ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ أَوْ قَبْلَهُ. سَمِعَ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَلاَزَمَهُ مَدَّةً، وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ كِبَرَاءِ أَصْحَابِهِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَامَ سِتَّةٍ وَمِائَةٍ. [سِيرَ أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٥/ ٣٨].

(٦) رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، اسْتَصْغَرَهُ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا. وَكَانَ رَافِعٌ عَرِيفًا قَوْمَهُ فِي الْمَدِينَةِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٧٤ هـ. [أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٢/ ١٥١] وَسِيرَ أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ ج ٣/ ١٨١ وَالْإِصَابَةُ ج ٣/ ٢٣٦/ ٢ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ٨٢/ ١ وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ٧٧٥].

(٧) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٧/ ٤٥، ٤٧/ وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٣٦٥٥ و ٣٦٥٨ و ٣٦٥٩ و ٣٦٦١/ وَابْنُ مَاجَةٍ فِي سَنَتِهِ بِرَقْمِ ٢٤٥٣/ وَأَحَدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٢/ ٦، ٦٤/ وَج ٣/ ٤٦٥ وَج ٤/ ١٤٠، ١٤٣/، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ ج ٣/ ٣٢، ٣٤، ٣٦/.

(٨) مَعَادُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ؛ إِمَامٌ فقيه، أَحَدُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا الْعَقَبَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ أَمَامُ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَأَوْصَى بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُ، بَعَثَهُ ﷺ بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَاضِيًا إِلَى الْيَمَنِ، فَبَنَى جَامِعَ الْجَنْدِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فِي غَزْوِ الشَّامِ، وَتَوَفَّى فِيهَا فِي طَاعُونَ عَمَوَاسٍ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ سَنَةَ ١٨ هـ. وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ج ٢/ ٣٤٧ - ٣٥٠/ وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٤/ ٣٧٧] وَسِيرَ أَعْلَامُ النُّبَلَاءِ ج ١/ ٤٤٣/ وَالْإِصَابَةُ ج ٩/ ٢١٩ - ٢٢١/ وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ج ٣/ ١٧٨٥ - ١٧٩١].

الجيم بالفارسية آواره شدن، وبكسر الجيم زدودن، وصرفهما من حدّ دخل. فقالت له يهود الوادي: نحن في أموالنا قد أقرنا رسول الله ﷺ وقاسمنا؛ أي احتجوا على عمر رضي الله عنه، وقالوا: أقرنا رسول الله، فكيف نزعنا ونخرجننا؟ فقال لهم عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال لكم: (أقركم ما أقركم الله تعالى) وإن رسول الله عهد أن لا يجتمع دينان في أرض العرب، وإني مجل من لم يكن معه عهد من رسول الله ﷺ: أي إنني أجليكم أي أخرجكم إلى الشام، وإني مقوم أموالكم هذه فمعليكم أنماها: أي أنظر إلى قيمتها وأعطيكم ذلك، وأخذها منكم بالبدل. فقومت أموالهم تسعين ألف دينار. فدفعها عمر رضي الله عنه إليهم وأجلاهم وأخذ أموالهم. ثم قال لبني غذرة: إننا لن نظلمكم ولن نستأثر: أي لن نختر أنفسنا عليكم بأخذ كل أموالكم، بل نجعل لكم فيها شركة. يقال: آثر فلان على نفسه: أي اختاره. واستأثر به: أي اختاره لنفسه. ثم قال: أنتم شفاعونا في أموال اليهود: أي لكم الشفعة فيها بالشركة، ولنا أيضاً بشركتنا، إن شئتم أدبتم نصف ما أعطيناهم، وأعطينكم نصف أموالهم، وإن شئتم سلمتم لنا البيع فتولينا الذي لهم: أي سلمتم الشفعة، أخذناها بأنفسنا لأنفسنا؟ فقال بنو غذرة: لا بل نعطيكم نصف الذي أعطينتم من الأموال ونقاسمونا أموالهم. فباع بنو غذرة في ذلك الرقيق والإبل والغنم: أي احتاجوا إلى بيع هذه الأشياء لدفع ثمن النصف حتى دفعوا إلى عمر رضي الله عنه خمسة وأربعين ألف دينار، فقسّم عمر رضي الله عنه الوادي نصفين، بين الإمارة وبين بني غذرة: أي بين ما يأخذ من كان له الإمارة على المسلمين نيابة عن المؤمنين، وبين بني غذرة (٣).

الأرض مزارعة بالثلث والرُبُع. وليس هذا من طائفة معارضة الخبر بالآخر، لكن بيان أن معاذ رضي الله عنه كان عالماً بالأحاديث، ومع ذلك أفتى بخلاف هذا الحديث، فالظاهر أنه علم أن النهي في هذا الحديث ليس عن المزارعة بل هو عن كراء مخصوص وهو ما لا تعامل فيه، أو البدل فيه مجهول، أو كان نهى عن استحباب الإعارة أو نحو ذلك.

وروى محمد رحمه الله عن أبي العطف عن الزهري (١) أنه قال: حدثني من لا أتهمه أن رسول الله ﷺ قال لليهود حين عاملهم بخير: أي دفع إليهم التخيّل معاملة: (أقركم ما أقركم الله تعالى) (٢)؛ أي أجعل لكم قراراً فيها إلى الغاية التي يأمر الله تعالى بذلك و«ما» كلمة غاية.

وإن بني غذرة (٣) قلت لهم وهم قبيلة جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر. وجاءته يهود وادي القرى وهم قوم سوى يهود خيبر، شركاء بني غذرة في الوادي، قلت: هو رفع على البدل من قوله «يهود وادي القرى» فأعطوا بأيديهم: أي انقادوا واستسلموا. وخشوا أن يغزوهم، فلما أعطوا بأيديهم. والوادي حين فعلوا ذلك نصفان نصف لبني غذرة ونصف لليهود، أي كان الوادي مشتركاً بينهم نصفين، فجعل رسول الله ﷺ الوادي أثلاثاً: ثلثاً له وللمسلمين، وثلثاً لخاصة بني غذرة، وثلثاً لليهود، أي أخذ سدس هؤلاء وسدس هؤلاء، فصار ذلك للمسلمين، وبقي لكل واحد من بني غذرة واليهود ثلث، فكان الوادي على ذلك حتى أجلى عمر رضي الله عنه اليهود من خيبر، أي أمر يهود هذا الوادي أن يتجهزوا للجلاء إلى الشام، أي يتهيأوا للخروج عن الأوطان إلى بلاد الغربة. والجلاء بفتح

(١) ستاتي ترجمته عند آخر هذا الخبر.

(٢) هذا اللفظ رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية والموادعة باب ٦/ تعليقاً. وفي باب ٢٠/ تعليقاً. / الفتح ج ٦/ ٢٧٠ و ٢٨٢.

(٣) كذا في المطبوع، والأصح «بنو غذرة» فقد كان لهم وجود في حياة النبي ﷺ.

ابْنُ رَوَاحَةَ إِلَى قُرَى الْيَهُودِ لِيُخْرِصَ عَلَيْهِمُ التَّمْرَ، فَجَمَعُوا لَهُ جَلِيًّا مِنْ حُلِيِّ نِسَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ وَخَفَّفْنَا عَنْكَ وَتَجَاوَزْنَا فِي الْقَسْمِ. كَذَا رَأَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ، وَأُظُنُّ الصَّحِيحَ مِنَ الرَّوَايَةِ. وَتَجَوَّزُ فِي الْقَسْمِ: أَي تَسَهَّلَ فِي الْقَسْمِ؛ أَي الْقِسْمَةِ. وَأَمَّا التَّجَاوُزُ بِالْأَلْفِ فَهُوَ الْعَفْوُ، فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ الاسْتِقْصَاءِ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ: أَي لِكُفْرِكُمْ، وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِبَّ عَلَيْكُمْ: أَي لَا يَحْمِلُنِي بُغْضُكُمْ عَلَى ظَلْمِكُمْ. وَأَمَّا الَّذِي عَرَضْتُمْ مِنَ الرُّشُوةِ فَإِنَّهَا سُحْتُ، وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا^(٤). الرُّشُوةُ^(٥): بِكسرِ الرَّاءِ، والضمُّ لُغَةً فِيهِ. وَيُقَالُ بِالْفَتْحِ أَيْضاً، وَهُوَ مُصَدَّرٌ، وَالْفِعْلَةُ لِلْمَرَّةِ. وَالسُّحْتُ: مَا لَا يَجُلُ مِنَ الْمَالِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ أَكْلَهُ، أَي يَسْتَأْصِلُهُ، يُقَالُ: سَحَتَ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ وَأَسَحَتْهُ أَيْضاً.

فَقَالُوا: بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ: أَي قِيَامُ الْعَالَمِ بِالْعَدْلِ وَالصُّدُقِ.

قَالَ: وَذَلِكَ زَمَانُ التَّحْظِيرِ حِينَ حَظَرَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَادِي نَصْفَيْنِ.

التَّحْظِيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْحَظَرِ وَهُوَ الْمَنْعُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَي جَعَلَ بَيْنَ النَّصْفَيْنِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَالْإِفْرَازِ عَلِمًا فَاصِلًا مَانِعًا عَنِ الْاِخْتِلَاطِ دَلَالًا عَلَى الْاِمْتِيَازِ.

أَوْرَدَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ دَلَالَةً عَلَى جَوَازِ الْمُعَامَلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ^(١): كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَالَحَ أَهْلَ خَيْبَرَ أَعْطَاهُمُ النَّخِيلَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا فِيهَا، وَكَانَ يُقَاسِمُهُمْ نِصْفَ الثَّمَارِ، وَكَانَ يَبْعَثُ لِقِسْمَةِ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيُخْرِصُ عَلَيْهِمْ. وَخَرَصَ النَّخْلَةَ: حَزَرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التَّمْرِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَأَصْلُهُ الْقِسْوَلُ بِالظَّنِّ. ثُمَّ يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَنَا: أَي إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ عَلَى خَرَصِنَا وَأَعْطَيْتُمُونَا أَنْصِبَاءَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخَذْنَا الْكُلَّ نَحْنُ وَأَعْطَيْنَاكُمْ أَنْصِبَاءَكُمْ: أَي لَا بَخْسَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ

(١) الزهري: هو الإمام الحافظ العَلَمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، الزهري المدني، نزيل الشام. روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ. كَانَ مِنْ أَثَمَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، قَضَى حَيَاتِهِ فِي خِدْمَةِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَوَايَتِهَا وَأَثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣٢٦/٥ - ٣٥٠].

(٢) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل من الأمراء القادة، والشعراء الراجزين، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر. وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر. وكانت مؤتة سنة ثمان من الهجرة. [الطبقات ج ٣/٥٢٥ وأسد الغابة ج ٣/٢٣٤ وسير أعلام النبلاء ج ١/٢٣٠/شذرات الذهب ج ١/١٢/١ وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/١١٨٩ - ١١٩٤].

(٣) سليمان بن يسار الفقيه الإمام، عالم المدينة ومفتيها، أبو أيوب. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدَّثَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَحَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَكَانَ مِنْ فَضَلَاءِ التَّابِعِينَ وَعُلَمَائِهِمْ. تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. [سير أعلام النبلاء ج ٤/٤٤٤ - ٤٤٨].

(٤) رواه قريباً من هذا اللفظ الإمام أبو يوسف في كتابه «الخراج» ص ٥٠ - ٥١ و ٨٩ - ٩٠ / والإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الأموال» ص ٤٣٢ / رقم ١٤٣٦.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/٢٢٦: الرُّشُوةُ والرُّشُوةُ: الوُضْعَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالمُصَانَعَةِ.

وفي رواية: قالوا بعد ما خرص عليهم مائة وسق^(١):
أشططتم علينا: أي جرتكم وأبعدتكم، فقال ابن رَوَاحَةَ:
نحن نأخذُه ونعطيكُم خمسين وسقاً؟ قالوا: بهذا
تُصَرُّون: أي بالإنصاف.

وفي رواية قال لهم: خذوه، فإن لكم فيه منافع،
فأخذوه فوجدوا فيه فضلاً قليلاً.

وروي أن النبي ﷺ أعطى خيبر بالشطير، وقال: (لكم
السواقط): أي ما يسقط من النخيل فهو لكم بغير
قسمة.

وعن طاووس قال: حابروا بالثلث والربيع، ولا تحابروا
بكيل معلوم. قد ذكرنا أن المخابرة هي المزارعة.
وسعد وعبد الله رضي الله عنهما كانا يعطيان الأرض
بالثلث والربيع: أي سعد بن أبي وقاص^(٢)، وعبد الله
ابن مسعود^(٣) رضي الله عنهما.

وروي أن النبي عليه السلام بعث رجلاً إلى قوم بطمس
عليهم نخيلاً: أي يخرص، ويحزر^(٤)، والمصدر
الطماسه من حد ضرب، فأما الطموس الذي هو
الدروس فهو من حد دخل وضرب جميعاً. والطمس:
المخو والتعير، من حد ضرب أيضاً، وذكر الحديث.

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكرى الأرض الجزر

بالثلث والربيع. الجزر^(٥): الأرض التي لم يصبها مطر.
وقيل: التي لا نبات بها. وأصله من الجزر، وهو
القطع، من حد ضرب. وسيف جزاز^(٦) بضم الجيم:
أي قطاع، سميت الأرض به لانقطاع المطر عنها أو
النبات.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نكرى الأرض
على عهد رسول الله ﷺ على أن لرب الأرض ما في
الربيع^(٧) الساقى ينفجر منه الماء، وطائفة من التبن:
الربيع: الجدول. والساقى صفته، أي يسقي الأرض
بها. وطائفة من التبن: أي بعضه. فنهي النبي عليه
السلام عن ذلك لجهالة النصيب. وقيل: الربيع:
النهر، وجمعه الأربعاء. ومنه الحديث: كانوا يكرؤن
الأرض بما ينبث على الأربعاء.

وقوله عليه السلام: (أزرعها أو امنحها أخاك)^(٨) أي
أعطها أخاك عارية ليزرعها لنفسه، أو أزرعها أنت
بنفسك لنفسك.

ما سقته السماء أو يسقى سيقاً: هو الماء الجاري على
وجه الأرض.

وما يسقى بغرب، بتسكين الراء: أي دلو عظيم. أو
بدالية: أي منجنون^(٩).

(١) وفي المغرب ج ٢ / ٣٥٤: الوسق: ستون صاعاً بصاع رسول الله ﷺ، وهو خمسة أرتال وثلث.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٤٥ / .

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٢٢ / .

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٢٧: الطماسه: الحزر. وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٣١: طمس طماسه: الشيء خزره وقدره.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٠٨: الجزر: الأرض التي أكل نباتها، أو التي لم يصبها المطر وهي من السنين المجدية.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٠٩: الجزاز من الشبوف: القاطع.

(٧) وفي المصباح المنير ج ١ / ٢٣٢: والربيع: جدول، وهو النهر الصغير. قال الجوهري: وجمع ربيع: أربعاء وأربعة.

(٨) وفي صحيح سنن النسائي برقم ٣٦١٦ بلفظ: (من كانت له أرض فليزرعها، فإن عجز عنها فليزرعها أخاه).

(٩) وفي المغرب ج ٢ / ٩٩: الغرب: الدلو العظيم من مسك نور. وفيه ج ١ / ٢٩٣: الدالية: جذع طويل يركب تركيب مدائق الأرض وفي

رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها.

وعن جعفر الصادق^(١) رضي الله عنه قال: لم يَنْهَ رسول الله ﷺ عنها، حَتَّى تَنْظَلُوا، كَانَ الرَّجُلُ يَكْرِى أَرْضَهُ وَيَشْتَرُطُ مَا يَسْقِي الرِّبْعَ وَالتُّنْفُ. قد ذكرنا أَنَّ الرِّبْعَ النَّهْرُ أَوْ النَّهْرُ الصَّغِيرُ. وَالتُّنْفُ: جَمْعُ نَظْفَةٍ، وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي قَلَّ أَوْ كَثُرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَسِيرُ الرَّائِكُ بَيْنَ التُّنْفَتَيْنِ^(٢): أَي بَحْرِ الْمَشْرِقِ وَبَحْرِ الْمَغْرِبِ.

وعن أبي حازم قال: وَلَوْ شَرَطَا فِي الْمَزَارَعَةِ عَلَى أَنَّ مَا خَرَجَ مِنْ زَرْعٍ عَلَى الْأَوَاغِي؛ وَهِيَ الْجَدَاوِلُ، فَهُوَ فَاسِدٌ. قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الْأَوَاغِي مَفَاخِرُ الدِّيَارِ مِنَ الْمَزَارِعِ. قَالَ: هُوَ جَمْعُ الْوُغِيِّ، وَجَمْعُهُ الْأَوْغَاءُ ثُمَّ الْأَوَاغِي.

وعن ابن عمر^(٣) رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكْرَى أَرْضَهُ شَرَطَ عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ لَا يُدْخِلَهَا كَلْبًا وَلَا يَعْزَاها: أَي لَا يَسْرِقْنَهَا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالْعُرَّةُ بِالضَّمِّ: الْقَدْرُ وَالْعُرَّةُ: الْبَعْرَةُ وَقِيلَ: الْعُرَّةُ: الْعَذْرَةُ لَا يَخْتَلِطُ بِهَا غَيْرُهَا.

وعن النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَذْكَرَ بِالْجُرْفِ: الْأَزْدِرَاعُ: الزَّرَاعَةُ. وَقَدْ يُطْلَقُ الزَّرَاعَةُ عَلَى زَرْعِ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ، وَالْأَزْدِرَاعُ عَلَى أَمْرِهِ غَيْرُهُ بِزَرْعِ أَرْضِهِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ

فِي: كَتَبَ وَاسْتَبَبَ. وَالْجُرْفُ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَالْأَزْدِرَاعُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى زَرْعٍ غَيْرِهِ بِأَمْرِهِ.

الْفَدَّانُ: الْبَقَرُ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا، عَلَى وَزْنِ الْفَعَّالِ بِالتَّشْدِيدِ، وَجَمْعُهُ الْفَدَّادِينُ.

وَالْبَذَرُ: بِالْفَارَسِيَةِ تَحْمٌ. وَالبَزْرُ بِالزَّايِ لِلْبَقْلِ وَغَيْرِهِ، وَبَذَرَ الْبَذَرَ فِي الْأَرْضِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَبَذَرَ الْمَالَ بِالتَّشْدِيدِ تَبْذِيرًا: أَي اسْرَفَ فِي إِتْفَاقِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾^(٤) مَاخُذُودٌ مِنْ تَفْرِيقِ الْبَذَرِ فِي الْأَرْضِ.

وَالدِّيَاسَةُ: كُوفَتْنِ. وَقَدْ دَاسَ يَدُوسُ. وَالتَّنْقِيَةُ: بَاكِيزُهُ كَرْدَنُ وَالتَّنْقِيَةُ: بَاكِيزُهُ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْمَصْدَرُ التَّنْقَاوَةُ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ وَائِي. وَالتَّنْقَاوَةُ وَالتَّنْقَاوَةُ بِضَمِّ النُّونِ وَآخِرُهُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ هِيَ الْمُنْتَقَى مِنَ الشَّيْءِ.

وَالْتَّنْزِيَةُ: بِيَادُ كَرْدَنَ، وَهِيَ تَفْعِيلٌ مِنْ ذَرَوُ الرِّيحِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَالْكِرَابُ^(٥): شَذْكَارُ كَرْدَنَ، وَهُوَ قَلْبُ الْأَرْضِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالتَّنْثِيَةُ دَوْبَارُهُ شَذْكَارُ كَرْدَنَ، مِنَ الْاِثْنَيْنِ.

(١) هو الإمام جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. كنيته أبو عبد الله، الإمام الصادق شيخ بني هاشم، أحد الأئمة الأعلام رضي الله تعالى عنه. وأُمُّهُ هِيَ «فُرُوزَةُ» بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله تعالى عنه. وَأُمُّهَا- أَيْ أُمُ فُرُوزَةَ- هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلِهَذَا كَانَ يَقُولُ: وَلِسَانِي أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقِ مَرَّتَيْنِ. وَكَانَ يَغْضِبُ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَيَعْقُتُهُمْ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ يَتَعَرَّضُونَ لِحَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَهَذَا لَا رَيْبَ فِيهِ، وَلَكِنَّ الرِّافِضَةَ قَوْمٌ جَهْلَةٌ، قَدْ هَوَى بِهِمُ الْهَوَى فِي الْمَاوِيَةِ فَبُعِدُوا لَهُمْ.

وَلَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَرَأَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ. أَحْسَبُهُ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ. حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرُ الْبَاقِرِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعِطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ، وَرَوَاتُهُ عَنْهُ فِي مُسْلِمٍ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ: كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَهْمًا وَعِلْمًا وَفَضْلًا. رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَشُعْبَةُ وَالنَّاسُ. تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَسِتِّينَ سَنَةً [الثَّقَاتُ ج ١/ ١٣١]. وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ لِلدَّهْلِيِّ ج ١/ ٢٥٥ - ٢٧٠.

(٢) هَذَا اللَّفْظُ لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ «الْنِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٥/ ٧٤»، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَهُ: أَرَادَ بِالنُّظْفَتَيْنِ بَحْرَ الْمَشْرِقِ، وَبَحْرَ الْمَغْرِبِ. يُقَالُ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ نُظْفَةٌ، وَهُوَ بِالْقَلِيلِ أَحْصَى.

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٤٤.

(٤) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ آيَةُ ٢٦.

(٥) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢١٣: كَرَبَ الْأَرْضَ كِرَابًا: فَلَبَّاهَا لِلْحَرْثِ. وَتَكَرَّبُ النَّخْلُ: تَشْدِيدُهُ.

قِيلَ: يُرَادُ بِهَا الْكَرَابُ مَرَّتَيْنِ، قَبْلَ الزَّرَاعَةِ. وَقِيلَ: إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ لِلزَّرَاعَةِ. وَالْأُخْرَى بَعْدَ رَفْعِ الْعَلَّةِ، لِيَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا مَكْرُوبَةً. وَالثَّنْيَانُ: اسْمٌ مِنْهَا. وَالثَّنِيَّةُ مَصْدَرٌ. وَذَكَرَ الثَّنْيَانُ ههنا فِي مَوَاضِعَ.

وَكُرِيَ^(١) النَّهْرَ حَفَرُهُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَقِيلَ: اسْتَحْدَثْتُ حَفْرَهُ.

وَالْمُسْنَأَةُ: الْعَرَمُ^(٢).

وَأَنْ يُسَرِّقَنَهَا: أَيِ يُلْقِي فِيهَا السَّرْقَيْنِ^(٣).

وَإِذَا أَوْصَى بِنَخْلَةٍ لِإِنْسَانٍ وَبِغَلَّتِهِ لِأَخْرَ، وَأَحَالَ سَنَةً، كَذَا رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: أَحَالَ، بِالْأَلْفِ وَالصَّحِيحِ فَحَالَ سَنَةً، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ لَمْ تَحْمَلْ. وَالْحَائِلُ خِلَافَ الْحَائِلِ.

وَتَأْبِيرُهُمَا: تَلْقِيحُهَا. وَالْإِبَارُ بِكَسْرِ الهمزة تَلْقِيحُهَا أَيْضاً وَقَدْ أَجْرَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ.

وَنَوَى التَّمَرِ: حَبَّةً.

وَسَعَفُ النَّخْلِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ: غُصُونُهَا، الْوَاحِدَةُ سَعْفَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْفَارِسِ فِي أَرْضِ الْغَيْرِ رَأَيْتُ أَصُولَهَا تُقَطَّعُ بِالْفَوْوِيسِ: جَمْعُ قَاسٍ.

قَالَ وَكَانَ التَّخِيلُ عَمًّا: أَيِ طَوِيلاً بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَهِيَ

جَمْعُ الْعَمِيمِ^(٤)، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هُوَ الطَّوِيلُ الثَّامُّ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٌ حَقٌّ)^(٥) يُرَوَّى هَذَا بِرَوَايَتَيْنِ بَتْنُونِ الْقَافِ فِي قَوْلِهِ «لِعِرْقٍ» وَهُوَ عِرْقُ الشَّجَرَةِ: أَيِ لَيْسَ لِعِرْقٍ شَجَرَةٍ تَعْدِي إِلَى أَرْضِ أُخْرَى مِنْ تَحْتِهَا، وَنَبَتْ حَقٌّ قَرَارٍ، بَلْ لَصَاحِبِ تِلْكَ الْأَرْضِ تَفْرِيقَ أَرْضِهِ مِنْهُ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ «ظَالِمٌ» نَعْتاً لِلْعِرْقِ، وَفِي رَوَايَةٍ بِغَيْرِ تَنْوِينِ الْقَافِ عَلَى الْإِضَافَةِ: أَيِ لَيْسَ لِعِرْقٍ رَجُلٍ ظَالِمٍ غَرَسَهُ فِي أَرْضٍ غَيْرِهِ فَنَبَتْ حَقٌّ الْقَرَارِ، فَيَكُونُ «الظَالِمُ» مُضَافاً إِلَيْهِ نَعْتاً لْغَارِسِهِ.

وَالْعَبْهَرُ^(٦): نِيلُوفَر.

وَالْقُرْطُمُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالطَّاءِ: حَبُّ الْعُصْفَرِ. وَبِكَسْرِ الْقَافِ وَالطَّاءِ لُغَةٌ أَيْضاً.

وَالْفَرْخُ: الزَّرْعُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلانْشِقَاقِ، وَجَمْعُهُ الْفَرَخُ.

وَالْأَشْجَارُ وَالْكُرُومُ إِذَا أَطْعَمَتْ: أَيِ أَثْمَرَتْ.

وَالْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ هِيَ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ.

وَالضَّاحِيَةُ: الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ، يُقَالُ: ضَحَى مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

وَإِذَا أُخْرِجَتِ النَّخْلُ كُفِّرَى وَقِيمْتُهُ كَذَا، ثُمَّ صَارَ بَسْراً فَازْدَادَتْ قِيمَتُهُ ثُمَّ صَارَ حَشَفاً فَقَلَّتْ قِيمَتُهُ.

(١) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢١٨: كَرَيْتُ النَّهْرَ كَرِيّاً: حَفَرْتُهُ.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ أَيْضاً ج ١/ ٤١٩: الْمُسْنَأَةُ: مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيُرَدَّ الْمَاءُ. / وَالْعَرَمُ: هُوَ السَّدُّ. وَقِيلَ: هُوَ السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ دَفْعُهُ، وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ﴾ سُورَةُ سَبَأِ آيَةٌ ١٦: مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ. [المصباح المنير ج ٢/ ٥٥].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ١٤٥: السَّرْقَيْنُ: السَّرَجِيْنُ - الزُّبْلُ - مَعْرَبٌ. وَوَلَدُوا مِنْهُ فَعَلًا فَقَالُوا: سَرَقَنَ الْأَرْضَ.

(٤) الْعَمُّ بِالْفَتْحِ وَبُضْمٌ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ. وَالْعَشْبُ كُلُّهُ. وَالنَّخْلُ الطَّوَالُ الثَّامَّةُ طَوِلاً وَالتَّفَافاً.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْم ٣٠٧٣ / وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْم ٢٦٣٨ / وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْم ١٣٧٨ / وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ج ٦/ ٩٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨ /.

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ١٦: الْعَبْهَرُ: الْمَتَلِيُّ شِدَّةً وَغِيظاً. وَالْعَظِيمُ وَالنَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالتَّرْجَسُ وَالْيَاسَمِينُ.

الْكُفْرَى^(١) وَالْكَافُورُ: هُوَ الطَّلْعُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ عَنْهَا وَيَطْلُعُ. وَالْبُسْرُ: الْبَلَحُ إِذَا عَظُمَ. وَالْبَلَحُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَاللَّامِ: قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بُسْرًا وَالْبُسْرُ فَارْسِيَّتُهُ غُورُهُ. وَالْحَشْفُ: التَّمَرُ الْفَاسِدُ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالشَّيْنِ، وَالْكَيْلَةُ فِعْلَةٌ بِكسْرِ الْفَاءِ مِنْ

الْكَيْلِ، وَهِيَ لِلْحَالَةِ: أَيِ اجْتِمَاعِ عَلَى إعْطَاءِ الرَّدِيِّ وَنَقْصَانِ الْكَيْلِ.

وَالدَّقْلُ، بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَافِ: أَرْدَأُ التَّمَرِ، وَإِذَا لَمْ تَخْرُجِ الْأَرْضُ بِدُونِ السَّقْيِ إِلَّا ضَامِرًا عَطْشَانًا: أَيِ دَقِيقًا قَلِيلَ الْمَاءِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٨٣: الْكُفْرَى «مثلثة الكاف» وَالْكُفْرَاءُ وَالْكُفْرَاءُ: كَافُورِ الطَّلْعِ، وَأَشْهُرُهَا الثَّانِي.

كتاب الشرب^(١)

الشُّرْبُ بكسر الشين: الحَطُّ مِنَ الْمَاءِ. وبضمِّهَا فِعْلٌ الشَّارِبُ، وهو المصدرُ من حَدِّ علم. وبفتحِهَا المصدرُ أيضاً. ويكونُ جمعُ شاربٍ أيضاً كالصَّاحِبِ والصَّحْبِ والزَّائِبِ والرَّكِبِ. والشَّارِبَةُ المذكورةُ في هذه المسائلِ هم أصحابُ الشُّرْبِ، وهو في الحقيقةِ جمعُ شاربٍ، بهاء التانيث، كما يُقالُ: رِفْقَةٌ شَارِبَةٌ.

رُوِيَ عن النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ حَفَرَ بَثْرًا فَلَهُ مَا حَوْلَهَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا عَطْنَا لِمَاشِيَتِهِ) (٢) أي مبركاً لها حَوْلَ الْمَاءِ. يُقَالُ: عَطْنْتُ عَطُونًا (٣) من حَدِّ ضربٍ، أي بركتُ حَوْلَ الْمَاءِ. والعطنُ بالفارسية مغل كاه. والمَاشِيَةُ: الإِبِلُ والبَقَرُ والغَنَمُ والحَيْلُ وجمعُهَا: المَوَاشِي.

وقال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ: (حَرِيمُ الْعَيْنِ خَمْسُائَةِ ذِرَاعٍ، وَحَرِيمُ بَثْرِ الْعَطَنِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَحَرِيمُ بَثْرِ النَّاضِحِ سِتُونَ ذِرَاعًا) (٤).

الحريمُ: الحِمَى. والعطنُ فُسْرَتَاهُ. والنَّاضِحُ: البعيرُ الذي يُسْتَقَى عليه.

وقال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ: (إِذَا بَلَغَ الْوَادِي إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَلَيْسَ لِأَهْلِ الْأَعْلَى أَنْ يَحْبِسُوا عَنْ أَهْلِ الْأَسْفَلِ) (٥) أي كعبي الرَّجْلَيْنِ، أي إذا كان في الْوَادِي والنَّهْرُ مِنَ الْمَاءِ مَا يَصُلُّ إِلَى كعبي الْإِنْسَانِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَصُلُّ إِلَى أَهْلِ الْأَسْفَلِ مِنْ شَارِبِيهِ، فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْأَعْلَى أَنْ يَسُدُّهُ لَأَنْفُسِهِمْ وَيَمْنَعُوهُ عَنْ شُرَكَائِهِمْ، فَإِذَا قَلَّ وَلَمْ يَصُلِّ إِلَى أَهْلِ الْأَسْفَلِ فَلَهُمْ أَنْ يَسُدُّهُ وَيَتَنَفَّعُوا بِهِ.

وقال ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَهْلُ أَسْفَلِ النَّهْرِ أُمَرَاءُ عَلَى أَهْلِ الْأَعْلَى حَتَّى يَرَوْوْا: أَي لَيْسَ لِأَهْلِ الْأَعْلَى مَنَعُ الْمَاءِ عَنْ أَهْلِ الْأَسْفَلِ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفُوا شُرْبَهُمْ فَيَرَوْوْا. وهو كَقَوْلِ النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ: (صَاحِبُ الدَّابَّةِ الْقَطُوفُ أَمِيرٌ عَلَى الرَّكْبِ) (٦) وَالْقَطُوفُ (٧): الْبَطِيءُ،

(١) الشُّرْبُ: النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ، بكسر الشين. وفي الشريعة: عبارة عن نَوِيَّةِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْمَاءِ سَقْيًا لِلْمَزَارِعِ أَوْ الدَّوَابِّ. [المغرب ج ١/٤٣٦].

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٤٨٦/ وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٠١٦/ وانظر الأحاديث الصحيحة/ ٢٥١/.

(٣) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٦٦: الْقَطْنُ لِلْإِبِلِ: الْمَنَاحُ وَالْمَبْرَكُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا حَوْلَ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ: أَعْطَانُ.

(٤) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢٩٢/ وقال: غريبٌ، وأخرج أبو داود في مراسيله «نحو هذه الرواية».

(٥) لا أصل لهذا اللفظ في كتب الحديث النبوي.

(٦) لم يرد بهذا اللفظ في كتب الحديث النبوي، وإنما ورد في النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٨٤ «أَفْطَفَ الْقَوْمَ دَابَّةً أَمِيرُهُمْ» أي أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِسِيرِ دَابَّتِهِ، فَيَتَّبِعُونَهُ كَمَا يُتَّبَعُ الْأَمِيرُ.

(٧) وفي النهاية ج ٤/ ٨٤: الْقَطَافُ: تَقَارُبُ الْحَطُوفِ فِي شُرْعَةٍ، مِنَ الْقَطْفِ: وَهُوَ الْقَطْعُ.

وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦٨: الْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا: الْبَطِيءُ. وقال ابن القطاع: قطف الدَّابَّةُ: أعجل سيره مع تقارب الخطو.

منعهم حقهم فلهم أن يقتلوه بالسلاح. والدّلُّ إذا كان للعمامة فكذلك. ولو كان ملكاً للمانع فللممنوع أن يقتله بغير سلاح إذا كان يخاف على نفسه الهلاك. وقوله عليه السلام: (ليس لعزق ظالم حق) (٥) ما فسّرناه في كتاب المزارعة.

وقوله عليه السلام: (من أحيأ أرضاً ميتة فهي له، وليس للمتجبر بعد ثلاث سنين حق) (٦) هو الذي يأذن له الإمام: بإحياء أرض ميتة: أي إصلاح أرض لا تصلح للاستغلال، فيجعل حول هذه الأرض أحجاراً يعلم بها أنه قد استولى عليها ليُعمرها، أو يخط حولها خطوطاً يحجر بها من أراد الاستيلاء عليها، والاشتغال بعمارتها، ويغيب مدة أو يشتغل بعمل آخر، فينبغي أن لا يتعرض لهذه الأرض ويترك له، فإذا مضت ثلاث سنين استدل بذلك على أنه قد تركها، وهو لا يريد عمارتها، فلغيره أن يأخذها، ولم يكن هو أحق بها.

وقال عليه السلام: (إن عادي الأرض لله ولرسوله، فمن أحيأ أرضاً ميتة فهي له) (٧) أي القديم من الأرض الموات التي لا مالك لها، وهو منسوب إلى عاد، وهم كانوا في قديم الزمان.

والركب: أصحاب الإبل في السفر. وقال عليه السلام: (المسلمون شركاء في الثلاث في الماء والكسأ والنار) (١). الكسأ: العشب. أي لهم الشرب والاستقاء من الأنهار والآبار والحياض المملوكة، والاحتشاش من الأراضي المملوكة، والاستصباح والاصطلاء بنار في ملك غيره موجودة.

وعن النبي عليه السلام: أنه نهي عن بيع نفع الماء (٢). النفع: محبس الماء، وجمعه: أنفع. ومنه المثل: إنه لشراب بأنفع. وقيل: هو الماء المجتمع في موضع، يقال: استنفع الماء في موضع كذا: أي اجتمع وثبت. وقيل: هو الماء الذي ينفع به، أي يروي، يقال: نفع أي روى من حد صنع. وعن الهيثم: أن قوماً ما وردوا ماء فسألوا أهله أن يدلّوهم على البئر فابؤا ولم يفعلوا، وسألوهم أن يعطوهم دلوفاً فابؤا أن يعطوهم، فقالوا لهم: إن أعناقنا وأعناق مطايانا كادت تقطع. المطايانا: جمع مطية، وهي الراحلة. وتقطع بفتح التاء وتشديد الطاء، وأصله تنقطع سقطت إحدى التائين تخفيفاً، كما في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (٣)، قال فابؤا أن يعطوهم، فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب (٤) رضي الله عنه، فقال هلاً وضعتم فيهم السلاح؟ أي هلاً قاتلتموهم بالسلاح؟ فإذا كان الماء للعمامة فمن

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٧٧/ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٩٦٨/ وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٠٠٤/ وأخرجه أحمد في مسنده ج ٥/ ٣٦٤/ والبيهقي في سننه ج ٦/ ١٥٠/ وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٧/ ٣٠٤/.

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده برقم ٩١٢/، ولفظه عنده: «نهى عن بيع نفع البئر». وفي النهاية ج ٥/ ١٠٨: «نهى أن يُمنع نفع البئر» أي فضل مائها. وقيل: النفع: الماء النافع، وهو المجتمع. ومنه الحديث: «لا يباع نفع البئر».

(٣) سورة الملك آية ٨/.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦/.

(٥) تقدم تحريجه في ص ٣١٠/ وهو في سنن أبي داود برقم ٣٠٧٣/ وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٢٦٣٨/.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٣٧٨ و ١٣٧٩/ وفي صحيح سنن الترمذي ١١١٣ و ١١١٤/، وأخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ٩٩/، ١٤٢/، والإمام مالك في الموطأ ٧٤٣/.

(٧) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٤٣/ بلفظ: «عادي الأرض...». ورواه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/ ٦٢/ والشيخ ناصر في إرواء الغليل ج ٦/ ٣/ وهو حديث ضعيف، ذكره في الأحاديث الضعيفة برقم ٥٥٣/.

والسَّكْرُ بكسر السين ما يسكر به الماء، وفارسيته ورغ بستن، والسَّكْرُ بالكسر ورغ. وبشق السَّكْر من حدّ دخل شقّه، وانبثاقه: انشقاقه، وفارسيته ورغ ربودن. وحافة النهر: جانبه.

وأهل الشَّفة: هم الذين لهم حق الشرب بشفاهم^(٥) وسقي دوابهم، والاستقاء بالآواني دون سقي الأراضي. والشَّفة واحدة الشَّفاء وأصله شفهة سقطت الهاء تخفيفاً وتصغيرها شفهة على الأصل. والبركة: الحوض وجمعها البرك.

وإذا كان لقوم كوى^(٦) بكسر الكاف جمع كوة بفتح الكاف، وهي مفتح يدخله الماء. وفوهة النهر: بضم الفاء وتشديد الواو: رأسه وفمه. نزت أرضه: أي صارت ذات نر من حدّ ضرب. والنز^(٧): ما تحلب من الأرض من الماء. وفارسيته زهاب.

والفترات يجرز^(٨) عن الأرض العظيمة فيصلها الرجل بأرضه فيتملكها، يجرز أي ينصب عنه الماء فيظهر وجه الأرض، من حدّ دخل، وهو نقيض المدّ، فالمدّ ارتفاع الماء حتى يغمر السواحل، والجرز نقصانه وظهور ما تحته.

وعن النبي عليه السلام أنه قضى في الشراج من ماء المطر إذا بلغ الكعبين لا يجسسه الأعلى عن جاره. الشراج^(١): السواقي وهي الأنهار الصغار، جمع شرج بفتح الشين وتسكين الراء. وقال في ديوان الأدب: هو مسيل الماء في الحرّة. والحرّة بالفارسية سنكستان. وقال عليه السلام: (لا تمنعوا الماء مخافة الكلا)^(٢) أي لا تمنعوا الماء أن يدخل أراضيكم مخافة أن ينبت العشب فيثبت للناس فيه حق، لأنه شح وهو مذموم. وقال عليه السلام: (لا تمنعوا عباد الله ماء ولا كلاً ولا ناراً فإنه متاع للمؤمنين، وقوة للمؤمنين)^(٣) المؤمنون: هم المسافرون، يقال: أقوى أي نزل بالقي، بكسر القاف: وهي الأرض الخالية. وأقوى أي فني زاده. وهما جميعاً من صفات المسافرين. والمتاع: ما يستمتع به.

القناة: كاريز، وجمعها قنوات. وقني بضم القاف وكسر النون وتشديد الياء، وهو على وزن فعول كالحلي.

ومرافق الأرض: جمع مرفق، بفتح الميم وكسر الفاء، وبكسر الميم وفتح القاف لغتان، وهو ما يرتفق به: أي يستمتع به.

وسكر النهر^(٤): حبسه من حدّ دخل، بفتح السين

(١) وفي المغرب ج ١/ ٤٣٧: الشراج: مجاري الماء من الحيز إلى السهل. ومنه حديث الزبير أنه خاصم رجلاً من الأنصار في سيول شراج الحرّة.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وهو عند ابن عدي في الكامل في الضعفاء ج ٧/ ٢٥٥٨/ بلفظ: «لا تمنع فضل الماء من أجل فضل الكلا».

(٣) رواه الحافظ المهيمن في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٢٤ - ١٢٥/ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وهو موضوع.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٤: سكر النهر: سدّه، سكرًا. والسَّكْر بالكسر: الاسم، وقد جاء فيه الفتح على تسميته بالمصدر.

(٥) وكذا في المغرب ج ١/ ٤٤٩.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٦: الكوة: ثقب البيت. والجمع كوى. ويستعار لمفتاح الماء إلى المزارع أو الجداول، فيقال: كوى النهر.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٩٦: التز: ما تحلب من الأرض من الماء، وقد نزت الأرض: إذا صارت ذات نر.

(٨) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ١٤٣: الجرز: انقطاع المدّ، يقال: جرّز الماء: إذا انفرج عن الأرض، أي انكشف حين غاز ونقص.

البطيحة والأبطح والبطحاء: كل مكان مُتَّسِع. وقال في ديوان الأدب: الأبطح^(١): مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الحَصَى. وكذلك قال في البطحاء ولم يذكر البطيحة فيه.

قال الشيخ المؤلف: قلت وبين الكوفة والحلة^(٢) من الفرات مكان يُسمى البطيحة، قطعناها بالسفينة، وفيها قصب كثير ملتف، ولا أرى محمدًا^(٣) رحمه الله إلا وقد عناهها بعينها فيما ذكرته ههنا، فإن هذه الصفات المجموعة في هذه المسألة لا تعدوها.

والمقصبه: موضع القصباء، وهي جمع القصبة^(٤).

وإذا اتَّخَذَ شِرْعَةً على الفرات: أي موضع شروع في الماء. وفارسيته بايكاه.

وإذا كبَسَ البئر: أي طَمَّهَا، من باب ضرب، وفارسيته بياكند.

وإذا تَسَاجَرَ القوم في الطريق: أي اختلفوا وقول الله تعالى: ﴿فَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(٥) أي فيما وقع بينهم من الاختلاف، وهو من حد دخل.

قوم لهم عشر بساتين^(٦) فأصفى الأمير بستين أصلها فارسية، وهي الكوى التي فسرتها، أو نحوها. والله أعلم.

والموات: الأرض الميتة: أي الخربة التي لم تُعْمَرَ قط.

ولو أراد أن يقتطِرَ فَمِ النهر: أي يجعل عليه قنطرة.

ولو أصفى أمير خراسان شرب رجل وأرضه، وأقطع رجلاً. قوله: أصفى شرب رجل: أي أخلصه لنفسه، وهو كناية عن الغصب لكنه أظرف في العبارة حيث لم يطلق لفظة «الغصب» على فعل الأمراء، وله نظائر ذكرناها في آخر كتاب الصلاة. وإنما وضع المسألة في أمير خراسان، لأن أميرهم كان أمير العراق، فتحامى عن وضع المسألة في أمير ولايتهم، لئلا يلحقه إنكار منهم.

والإقطاع من السلطان رجلاً أرضاً: هو إعطاؤه إياها وتخصيصها بها.

وإذا سقى أرضه ومحركها: أي سيل فيها ماء كثيراً لتطيب، من حد صنع.

وإذا أحرق الحصائل جمع حصيدة وهي بقايا قوائم الزرع بعدما حصدت أعاليها. والحصد: جز الزرع، من حد دخل.

ولو أن طائفة من البطيحة قد غلب عليها الماء بعد ما حصدت أعاليها، فضرَبَ المُسْنِيَاتِ وقطع القصب، واستخرج الماء؛ ملك ذلك. قال في مجمل اللغة:

(١) وفي المغرب ج ١/ ٧٧: البطحاء: مَسِيلٌ ماء فيه رمل وحصى. ومنها بطحاء مكة.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٩٤: الحلة بالكسر ثم التشديد، وهو في اللغة: القوم النزول وفيهم كثرة. والحلة: علَمٌ لعدة مواضع، وأشهرها حلة بني مزيد: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد.

(٣) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦٢: القصب: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً. الواحدة: قصبة. وقصبه البلاد مدينتها. وقصبه القرية: وسطها.

(٥) سورة النساء آية ٦٥.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٧٣: بساتين: هي بالفارسية مفتاح الماء في فم النهر أو الجدول، الواحد: بشت.

كتاب الأشربة^(١)

الأشربة: جمع الشراب، وهو مسائتان في الشرب بالضم، وهو ابتلاع ما كان مائعاً، أي ذائِباً، ويُراد به المسائل^(٢). وقد شرب يشرب شرباً، من حد علم، فأما شرب يشرب شرباً من حد دخل فمعناه فهم، يُقال في الكلام: اسمع ثم اشرب: أي افهم. وذكر في هذا الكتاب الأشربة المحرمة. ومنها الخمر وهي النبيء من ماء العنب، مهموز الآخر وقبلة ياء معتلة. وفارسيته خام. وفي اشتقاق الخمر^(٣) كلام، قيل: سُميت بها لأنها تُحمر العقل بالتشديد: أي تغطيهِ. ومنه اختصار المرأة بخمارها، أي تغطيها به. وقيل: لأن شاربها يحمر الناس، من حد ضرب، أي يستحي منهم. وقال الخليل بن أحمد^(٤): سُميت بها لاختصارها وهو إدراكها وغلبتها. وقال ابن الأعرابي^(٥): سُميت بها لأنها تُركت فاختمرت. واختصارها تغير ريحها. وخمرة الطيب: بضم الخاء وتسكين الميم، وخمرته بفتح الخاء والميم ريحة. وقيل:

(١) الأشربة: جمع شراب، كالأطعمة، جمع طعام. وهو اسم لما يشرب كالطعام اسم لما يُطعم. ومحاسن حُرمة الأشربة المخرمة ظاهرة، لأنها مزيلة للعقل الذي هو أشرف الأشياء وأغربها بتعلق خطابات الشرع به.

(٢) مسائل هذا الكتاب: بيان أحكامها، أي مسائل حكم الأشربة من الحرام والمباح.

(٣) الخمر: هي الأشربة التي بها كمية من «الغول» «الكحول»، ينشأ عنه سُكْر يُفكّال العقل.

والغول أو الكحول هو اسم عام يُطلق على جملة من المركبات الكيماوية لها خصائص متشابهة، ومكوّنة من ذرات الهيدروجين والكاربون «الفحم» وآخرها مجموعة هيدروكسيلية، أي ذرتي أوكسجين وهيدروجين، وهذه المركبات تُدعى «الغولات» أو الأغوال، جمع غول، ومنها الكحول المثيلي. ولما كان الكحول الأثيلي أكثرها شيوعاً واستعمالاً اصطلاح العلماء على تخصيصه باسم الكحول، وهو روح الخمر. ومن هنا تسمية الخمر بـ «مشروب روحي». والأسبيرتو يحتوي في العادة على كمية من الكحول المثيلي السام. ولذا كان شرب السبيرتو مميتاً في أغلب الحالات على الفور، بينما شرب الخمر يميت على المدى الطويل. وتتكوّن الكحول في الخمر بواسطة «أنزيمات» خاتر موجودة في فطر يدعى: «يست» تقوم بتحويل المواد السكرية الموجودة في الفواكه مثل العنب والتمر والتين، والنشوية الموجودة في الشعير والذرة والحنطة إلى كحول أثيلي، وذلك بعمليات بطيئة متتابعة. وأضرار الخمر وخيمة جداً، فهو يضر الجهاز العصبي والهضمي، ويُسبب التهاب الأعصاب المتعدد، ويضر بالدماع، ويعصب العين. ويُسبب القرحة المعدية، والسرطان، ويضر بالبنكرياس، والكبد ضرراً فادحاً. كما يضر بالقلب، ويُسبب تصلب الشرايين، وفقر الدم الخبيث وفقر الدم الانحلالي إلى غير ذلك من الأضرار الفادحة على جسم الإنسان، ولهذا حرّمه الله تعالى أشدّ التحريم والحمد لله!

[انظر كتاب: الخمر بين الطب والفقه: للدكتور محمد علي البار - ط دار الشروق].

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٨٦ و ١٧٢ /.

(٥) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم، إمام اللغة النسابية. ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة. كان بارعاً في اللغة انتهى إليه علم اللغة في زمانه. له مصنفات كثيرة. وكان صاحب سنة وأتباع. توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٣١ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ / ٦٨٧ - ٦٨٨].

الجاهلية يستقسمون بها. والرَّجْسُ: التَّنُّ، وهو أيضاً كلُّ شيء يُسْتَقَدَّر. والنُّجْسُ بالكسر كذلك، وهو أتباع الرَّجْسِ على نظيمه، فإذا أفردوه قالوا: نَجَسْ، بفتح النُّون والجيم إذا أريد به الاسم، فإذا أريد به النُّعت فهو نَجَسْ، بفتح النُّون وكسر الجيم من حَدِّ علم. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾^(٤) فالعداوة: مصدرُ العدو، وهو الذي يعدو أي يظلم فعلاً. والبغضاء: هي شدة البغض وهي في القلب. وقوله ﴿وَيَصُدُّكُمْ﴾^(٤) أي يصرفكم، والمصدر: الصَّدُّ، وصدَّ أي أعرَض. والمصدر الصُّدُودُ.

وإذا قَذَفَ بالرَّيْدِ وسكَنَ نشيشه: أي غلبانه، من حَدِّ ضرب.

والباذِئُ: المطبوخُ أذنى طبخةٍ من ماءٍ العنب، وهو معرَّب، وأصله باذه.

والمُنَصَّفُ: الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه وبقي نصفه. والمثلثُ: الذي طُبِّخَ حتى ذهب ثلثاه. وقول النبي عليه السلام: (مَا أَشْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَمَلَأَ الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ)^(٥) الْفَرْقُ، بفتح الفاء والراء: مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلاً.

وفي حديث تبسوك: مرَّ بقوم يزفنون. الزَّفْنُ: ^(٦)

هو من قولك خَمَرَ عليه الخبرُ أي خَفِيَ، من حَدِّ علم، سُمِّيَتْ بها لأنَّ مَنْ سَكِرَ منها خَفِيَ عليه كلُّ شيء. وقيل: هو من قولك: خَمَرَ الشَّهَادَةَ: أي كَتَمَهَا، من حَدِّ دخل، سُمِّيَتْ بها لأنها تَكْتُمُ المحاسن. وقيل: هو من الخَمَرَةِ^(١) بضم الخاء، وهي التي تُجْعَلُ في العجين ويُسَمِّيها الناسُ «الخمير». وهي مادته وأصله سُمِّيَتْ بها لأنها أُمُّ الْخَبَائِثِ: أي أصلها، كما وردَ به الحديث^(٢). وقيل: هي من قولهم: فلان يدبُّ في الخمر بفتح الخاء والميم: إذا كان يستخفي، وهو ما وَاَرَاكَ من جرفٍ وشجرٍ ونحو ذلك، وهو كناية عن الاغتيال، والخمرُ تَغْتَالُ الْعَقْلَ، وهو الإهلاك على خفاء. وقيل: هي من قولهم: خَامَرَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ: أي لَازَمَهُ فلم يَبْرَحْهُ. سُمِّيَتْ بها لأنَّ أَكْثَرَ مَنْ شَرَعَ فِي شَرِّهَا لَازَمَهَا. وقيل: هي من قولهم: دَاءٌ مُخَامِرٌ: أي مُخَالِطٌ، سُمِّيَتْ بها لأنَّ مَنْ أَدْمَنَهَا خَالَطَهُ الْأَدْوَاءُ وَالْأَسْوَاءُ. فهذه عشرة أقاويل.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(٣) الْإِيَةُ، الْمَيْسِرُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقِمَارِ. وَالْأَنْصَابُ: جَمْعُ نَضْبٍ بفتح النُّون وتسكين الصاد، وهو ما نُصِبَ فُعِيدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَالنُّصْبُ: بضم النُّون والصَّادِ كذلك. وَالْأَزْلَامُ: جَمْعُ زَلَمٍ بفتح الزَّاي وَاللَّامِ، وهي السَّهَامُ التي كانوا في

(١) قال العلماء: الخماثر: عَقَرٌ وحيد الخلية. وتنتج خليةُ الخميرة طاقةً في غياب الأوكسجين بتحويل مادة السكر إلى كحول وثاني أكسيد الكربون. وهذه العملية الهامة في صنع الخمر. [الموسوعة الثقافية العلمية/ ١٥٢].

(٢) (الخمر أمُّ الجبائث) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٤/ ٢٤٧ وهو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١٨٥٤/ وحسنه.

(٣) سورة المائدة آية ٩٠/.

(٤) سورة المائدة آية ٩١/.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٦٨٧/ والترمذي في سننه ج ١/ ٣٤٢/ والطحاوي ج ٢/ ٣٢٤/ وابن الجارود برقم ٨٦١/ وابن حبان في موارد الظمان/ ١٣٨٨/ وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٨/ ٤٤ - ٤٥/.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٦٥: الزَّفْنُ: الرَّقْصُ.

ويجعل في حبّ ويصّب عليه الماء الحارّ حتى يتقلّ
حلاوتها إلى الماء، ثم يُترك حتى يشتدّ ويصير مسكراً.
البتّع، بكسر الباء وفتح التاء: نبيذ العسل.
والزُر، بكسر الميم: نبيذ الدرة. يُقال له بالفارسية:
اخسمة، والسكركة كذلك.

والجعة: نبيذ الحنطة والشعير، يُقال له بالفارسية
بكنى، وهو بكسر الجيم وتخفيف العين.
الطلّاء: بكسر الطاء والمدّ هو المثلث. وقيل: الخمر.
والنبيذ: ماء يُنبذ فيه، أي يُلقي تمرّ أو نحوه ويُترك حتى
يستخرج حلاوته، وهو من حدّ ضرب.

وروى محمد^(٤) رحمه الله عن ابن زياد قال: سقاني ابن
عمر رضي الله عنهما شربة ما كنتُ اهتدي إلى أهلي،
فغدوتُ إليه فأخبرته بذلك فقال: ما زدناك على عجوة
وزبيب أراد أنه سكر به واختلط عليه عقله، فما اهتدي
إلى أهله، فأخبره ابنُ عمر رضي الله عنه أنه كان نبيذ تمر
وزبيب^(٥). والعجوة ضرب من أجود التمر، فدلّ أنه
مباح وإن كان مسكراً.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سُئل عن السكر؟
فقال: هو الخمر ليس لها كنية. وقد ذكرنا أن السكر
هو النبيذ من ماء التمر وهو حرام.

الرّفص، من حدّ ضرب.

وفي آخر الحديث شكوا إليه التخمّة، وهي بضمّ التاء،
وفتح الحاء، وهي من السخامة، وأصله الوخمة^(١)،
بنيت بالتاء على الإتمام، مثل قولك: قعد تجاهه وهو
من الوجه، لأن أصله: وجاه. وفارسيته ناكورد.

والبختج: المطبوخ من ماء العنب التي يذهب ثلثاه
ويبقى ثلثه، ثم يُصّب عليه من الماء مقدار ما ذهب
منه ثم يُطبخ أذني طبخة حتى لا يفسد، ثم يُترك حتى
يشتدّ ويقذف بالزبد، وهو معرب وأصله بخته.

ويسمى الجمهوري^(٢) منسوباً إلى جمهور الناس وهو
جلهم كأنه شراب يتخذُه جلّ الناس، ويسمى
الحميدي، ولعله منسوب إلى حميد رجل من الناس
استخرجَه واتَّخذه.

والسكر بفتح السين والكاف المذكور في كتاب الله
تعالى: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا﴾^(٣) هو النبيذ من ماء
التمر. ويقول في ديوان الأدب: هو خمر التمر.
والسكر في غير هذا السكر بضمّ السين وهما مصدر
السكران، من حدّ علم.

والفضيخ بالخاء المعجمة من فوقها: شراب يُتخذ من
البسر. المفضوخ: أي المدفوق وهو أن يُشدّخ البسر

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٢٤: الوخيم من الأمكنة: الوبيء. والتخمّة. أصله الوخمة جمع تخم وتخمت. وطعام مخمة أي
مُسبّب للتخمّة.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٧٥: الجمهوري: المنسوب إلى الجمهور. وشراب مسكر، أو نبيذ العنب إذا أتت عليه ثلاث سنين، أو
العصير المطبوخ.

(٣) سورة النحل آية ٦٧.

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢ و ١٦١.

(٥) هذا النبيذ كانوا يتخذونه من النبيذ في الماء، يطرحون التمر أو الزبيب في الماء في الصباح فيشربونه في المساء، أو يطرحونه في المساء
فيشربونه في الصباح. ولم يقصد عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما غير هذا. وربما كان الشراب الذي شربه ابن زياد مما قد بُيت
من المساء ولم يدر به ابن عمر، فقد كانوا إذا بات طرخوه. ويُطلق النبيذ على ما تركت عليه الماء من تمر أو زبيب. وسواء كان مسكراً
أو غير مسكر فإنه يُقال له نبيذ. وما كان الصحابة يتخذونه هو إذا لم يصل إلى الإسكار، فإن وصل إلى الإسكار، فلا يشربونه،
وانظر فيما سيأتي في الشأن ص ٣٢٠.

وقوله: الخمر ليس لها كنية: أي حكمه حكمها في الحرمة ولا يتغير الحكم بتغير الاسم.

وسئل عن الفضيخ؟ فقال: ذلك الفضوخ. قد فسرنا الفضيخ أنه شراب يتخذ من البسر المدقوق. وقوله: ذلك الفضوخ هذا بحاء معلمة بعلامة تحتها، وهو مبالغة الفاضح، أي يسكره فيفضحه ويبتك ستره ويزيل عدلته. وهذا فيما لم يطبخ منه.

وسئل عن نبيذ الزبيب يعتق شهراً؟ فقال: الخمر أحييتها، تعتق الخمر تركها لتصير عتيقة: أي قديمة شديدة. وقوله: الخمر أحييتها أي أظهرت صفة الخمرية من الشدة والإسكار. وهذا فيما لم يطبخ منه أيضاً.

وعن النبي عليه السلام أنه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما وجهه إلى اليمن، فقال له: (إنهم عن غبراء السكر) (١) الغبراء نبيذ الدرة. قال ذلك في مجمل اللغة. وكذلك في شرح الغريتين. وفي الحديث: (يتأكم والغبراء) فإنها خمر العالم أنه الشراب من الدرة وهي تصغير الغبراء، وهي تأنيث الأعبر، وهو الذي لوئه لون الغبار، فيحتمل أن يكون غبراء السكر هو شراب يتخذ من النوى من ماء التمر على هذا اللون. فالغبراء على الإطلاق بغير إضافة إلى السكر: هو نبيذ

الدرة، وقول النبي عليه السلام: (من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين) (٢) أي بلغ مقدار الحد ما ليس فيه وجوب الحد بل فيه التعزير فهو من المجاوزين حد الشرع.

وعن أم خدائش أنها قالت: رأيت علياً (٣) رضي الله عنه يخرج خبزاً من سلّة ويصطبغ في خل خمر فيأكله. السلّة: وعاء يتخذ من الخوص منسوجاً. والاضطباع: الاتيدام. والصبغ بكسر الصاد الإدام. والصبغ بزيادة الألف كذلك.

وقال عمر (٤) رضي الله عنه في ذلك الشراب الشديد: ما أشبه هذا بطلاء الإبل بكسر الطاء والمد، وهو القطران الذي يطلى به الإبل الجربى (٥).

وقال ابن عباس (٦) رضي الله عنهما: كل نبيذ يفسد عند إبانته بكسر الألف وتشديد الباء على وزن فعال: أي وقته.

وعن عائشة (٧) رضي الله عنها أنها قالت: كنت أنبذ لرسول الله ﷺ فلم يستمره فأمرني فألقيت فيه زبياً (٨). أنبذ: أي أنخذ نبيذاً. فلم يستمره أصله فلم يستمره بالهمزة فليئت ثم حذفت الياء للجزم فلم: أي لم يعده مريئاً، أي ساقعاً. وقد مرّ الطعام: أي

(١) ورد النهي عن «الغبراء» في الموطأ في كتاب الأشربة/ ١٠ وفي سنن أبي داود في كتاب الأشربة/ ٥ / ومسنند أحمد/ ج ٢/ ١٥٨، ١٧١ / وج ٣/ ٤٢٢ / وج ٦/ ٤٢٧.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ج ٨/ ٣٢٧ وقال: والمحفوظ هذا الحديث مرسل. وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تحريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٠٧: ولحمد بن الحسن في الآثار عن الضحاك بن مزاحم، فذكره مرسلًا.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٥) وفي المغرب ج ١/ ١٣٧: الجربى: جمع أجرب أو جرب.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٧) تقدمت ترجمتها رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة/ ٨٤ / وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٣٧.

هي أنبذة، وكانت تُخَفَى على الناظرين، فنهاهم عن الشرب في هذه الأوعية لئلا يلبسوا ويجعلوها في أوان تظهر فلا يمكنهم شرب الخمر، بتأويل الأنبذة، فلما امتنعوا عن شرب الخمر أطلق لهم جعلهم الأنبذة فيها إعلالاً أن الأنبذة غير محرمة.

وقول عمر رضي الله عنه في ذلك الحديث: إذا رابكم شرابكم: أي شككم أي أوقع الشك في قلوبكم أنه يسكر أو لا يسكر، فأكسروه بالماء: أي صبوا فيه الماء لتقل قوته وشدة.

ونقيع الزبيب: شراب يتخذ من نقيع الزبيب في الماء فتخرج حلاوته إليه. والانقاع: فرار كردن. والنقع: فرار شدن وسيراب شدن، من حد صنع.

ولو مَجَّ الخمر من فيه: أي رماها من حد دخل. وقيل: صبها.

والتمر المطبوخ يُمرَسُ (٤) فيه العنب: أي يثرث من حد دخل. وفارسيته مالیدن ودرآب فرغار كردن. والشراب البَحْتُ (٥): الصرف.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أولادكم ولدوا على الفطرة: أي حكم بإسلامهم تبعاً لكم، فلا تغدوهم بالخمر: أي لا تربوهم، وهو من حد دخل، والمصدر من الأول «الغذاء» ومن الثاني «التربية».

ولو دأوى دُبُر دأيت بالخمر، يقال: دُبُر ظهر الدابة من حد علم إذا قرَح.

صار مريئاً، من حد شرف. وأمراني الطعام من باب الأفعال، أي ساع لي.

وعن ابن مسعود (١) رضي الله عنه أن إنساناً أتاه وفي بطنه صفر، فقال: وُصِف لي السكر؟ فقال: إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. الصفر: اجتماع الماء في البطن. وقد صفر من حد علم، فهو صفر. وصفر على ما لم يُسم فاعله فهو مصفور. وقوله: وُصِف لي السكر: أي ذكر لي أن خمر التمر تنفع منه؟ فقال: لا شفاء في الحرام.

وقوله عليه السلام: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا هجراً) (٢) أي فحشاً، يقال: أهجر أي أفحش. وهجر من حد دخل: أي هدى وردد الكلام.

(وكنتم نهيتكم عن النيب في الدباء والحتم والمزفت) (٣) الدباء: القرعة، وكان ينبذ فيها فيشتد. والحتم: جزاء خضر، كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر. والمزفت: هو الإناء المطلي جوفه بالزفت بكسر الزاي: أي القير، وكان يُبذ فيه فيشتد.

ونهى عن النقيز أيضاً: وهو أصل النخلة، يُنقر جوفها ويُشَدَح فيها الرطب والبسر ويترك حتى يشتد، ويغلي. والنقر عمل النقار بالمنقار، من حد دخل. وفارسيته زدن وبركندن. وقال في ديوان الأدب: النقيز أصل خشبة تُنقر، وكانوا ينبذون في هذه الأوعية، فيشتد. وقيل: كانوا يحمّلون فيها الخمر، ويقولون:

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.

(٢) أخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب ١٠٠/ وهو في صحيح سنن النسائي برقم ١٩٢٢/ ببعض التقديم والتأخير. وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الأضاحي/ ٨.

(٣) تخرجه كما في التخرج المتقدم.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٧٨: مَرَسَ التمر في الماء: نَقَعَهُ ودلّكه ومَرَكَهُ بيده.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٤٣: البَحْتُ: الخالص من الاختلاط بغيره.

ولو جعل في الخمرِ السَّمَكَ والملحَ وجعل ذلك مُرِّيًّا
بتشديدِ الرَّاءِ والياءِ وضَمُّ الميمِ : منسوبٌ إلى المرِّي بياءِ
النُّسبَةِ . وفارسيته آب كامه .

وزاويةُ الخمرِ مزادتها .

وإنفحةُ الميتة بكسرِ الألفِ وفتحِ الفاءِ وتخفيفِ الحاءِ .
وفارسيته بنيرمايه . هي في ديوانِ الأدبِ مخففةٌ .

ويُقَالُ : هي في كتابِ اختيارِ فصيحِ الكلامِ بتشديدِ
الحاءِ ، وهي اللَّبَنُ الأصفرُ الذي يظهرُ بعدَ ولادةِ العنزِ ،
يُتَّخَذُ منه الجُبْنُ ، يُصَبُّ اللَّبَنُ عليه . والجُبْنُ : يُخَفَّفُ
وَيُسَدَّدُ .

وفي حديثِ حَدِّ الشَّارِبِ : (اخْشُوا على وجهِهِ

الشَّرَابِ) (١) أي ازمُوا ، وهو بالواوِ والياءِ جميعاً ، يُقَالُ :
خَشَا يَخْشُو خَشْوًا ، وَخَشَى يَخْشَى خَشْيًا ، من حَدِّ دَخَلَ
وطرَبَ جميعاً .

ثم قال : بَكَّتُوهُ ، فَبَكَّتُوهُ (٢) ، هو الاستقبالُ بما يكرهُ .

ضُرِبَ بجريديَّتَيْنِ : الجريدةُ غصنُ النَّخْلِ .

الدَّوْرَقُ : مكيالُ الشَّرَابِ . وهَرَأَقَ الخمرَ يُهْرِيقُهَا بفتحِ
الهاءِ ، هَرَأَقَهُ ، فهو مهريقٌ ومهراقٌ بفتحِ الهاءِ فيهما : أي
صبَّها . وأَهْرَأَقَهَا يُهْرِيقُهَا إِهْرَاقًا ، فهو مهريقٌ ومهراقٌ
بتسكينِ الهاءِ في الماضي والمستقبلِ والفاعلِ والمفعولِ .

(١) يُرَادُّ به : الخبيثةُ لشارِبِ الخمرِ .

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ١٤٨ : «أَنَّهُ أَوْجَبَ بِشَارِبٍ فَقَالَ : بَكَّتُوهُ التَّبَكُّيتُ : التَّقْرِيعُ والتَّوْبِيخُ . يُقَالُ له : يَا فَاسِقُ أَمَا
اسْتَحْيَيْتَ ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ ؟ ! . وقد يكون باليَدِ والعَصَا ونحوه .

كتاب الإكراه^(١)

الإكراه: الإجباز، وهو الحمل على فعل الشيء كارهاً. وقد كرهه من حد علم، كراهة وكراهية بالتخفيف، وهي ضد الطوعية. والكراه بالضم: المشقة. والكراه بالفتح: تكليف ما يكره فعله. وقيل: هما لغتان في المشقة.

وروي أن رجلاً كان مع امرأته فأخذت سكينا وجلست على صدره، ووضعت السكين على حلقه وقالت: لتطلقني ثلاثاً البتة، وإلا لأقتلنك، فناشدها بالله تعالى فأبى، فطلّقها ثلاثاً. فقال النبي عليه السلام: (لا قيلولة في الطلاق)^(٢) المناشدة: المقاسمة. ويقال منها في الثلاثي: نشده بالله نشدة، معناه سوكتد دادش بخداي، عز وجل. وهو من حد دخل. وقوله: (لا قيلولة في الطلاق) أي لا رجوع فيه. وفي

رواية أخرى: وضعت السيف على بطنه، وقالت: والله لأنفذنك به أو لتطلقني ثلاثاً. الإنفاذ، والتنفيذ: كذاشتن والنفوذ كذاشتن، من حد دخل.

وقال عليه السلام لعمار رضي الله عنه حين أخذه الكفار حتى سب النبي عليه السلام ثم رجع إلى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام: (ما ورأاك يا عمار؟)^(٣) أي ما الخبر خلفك؟ فقال: ما تركوني حتى نلت منك. وذكرت آلهتهم بخير. الثيل: منه من حد علم. ذكره بسوء: أراداً به السب الذي ذكره، فقال: (كيف تجد قلبك؟) قال: مطمئناً بالإيمان، فقال: (إن عادوا فعد).

وعن الحسن^(٤) قال: التقيّة جائزة إلى يوم القيامة. هي أن يقي الإنسان نفسه عن الهلاك، أي يحفظها بإجراء

(١) الإكراه في اللغة: هو تكليف إنسان بأمر لا يرضى بمباشرة ذلك الأمر. وفي الشرع: عبارة عن أمر يفعله مجبراً وهو محرم عليه، بغير رضاه، بتهديد من قادر على ما هدد، ويكره على أمر بحيث ينتفي به الرضا.

والإكراه يثبت حكمه إذا حصل ممن يقدر على إيقاع ما يوعده به. كأن يخوفه سلطان، أو لص، أو متسلط.

والإكراه يرفع الإثم عن المكره. ويُفسد كل عقد أكره عليه. [انظر البناية شرح الهداية: للإمام العيني ج ٨/ ١٧١ - ١٨١].

(٢) هذا الحديث مع قصته منكر، لا يثبت في ذلك حديث ولا يصح فيه خبر. انظر نصب الراية للزيلعي ج ٣/ ٢٢٢/ والعلل المتناهية لابن الجوزي ج ٢/ ١٥٩/ والضعفاء للعقيلي ج ٢/ ٢١١/ وج ٣/ ٤٤٢/ ولسان الميزان لابن حجر ج ٤/ ٤١٢/ والدراية في ترجيح أحاديث الهداية له أيضاً ج ٢/ ٦٩/ وذكر أنه منكر.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢/ ٣٥٧/ وصححه، وأقره الذهبي. وقال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٥٨: وكذلك رواه البيهقي في المعرفة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد الرزاق في مصنفه، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

(٤) الحسن البصري: هو الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. وُلد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ونشأ بوادي القرى. وكان سيّد أهل زمانه علماً وعملاً. وكان شيخ أهل البصرة. روى عنه كثير من الصحابة. توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٠ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣/ ٥٦٣ - ٥٨٨].

كلمة الكفر على لسانه . والتَّقَاةُ كذلك قال الله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(١) ولو هَدَّوْهُ: أي خَوَّفُوهُ . وتهَدَّوْهُ: أكثر استعمالاً منه . والنُّشَابُ بضم النون وتشديد الشين: السَّهْمُ . وقعت في يده آكلةٌ ، بالمد . وفارسيتها خوره .

وفي حديث زيد بن وهب^(٢) رضي الله عنه: بلغوا نهراً لم يكن عليه مخاض: أي موضع خوض في الماء؛ أي دخول فيه .

شاهراً سيفه: أي مجرّداً ، من حدّ صنع .

(١) سورة آل عمران آية/٢٨ .

(٢) زيد بن وهب: الإمام الحجة، أبو سليمان الجهني الكوفي . مخضرمٌ قديم، ارتحل إلى لقاء النبي ﷺ فقبض ﷺ وزيد بن وهب في الطريق . سمع عمر وعلياً وابن مسعود، وأبا ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وطائفة من الصحابة، وقرأ القرآن على عبد الله بن مسعود . توفي رضي الله تعالى عنه سنة ٨٣هـ . [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ١٩٦] .

كتاب الحَجَر^(١)

طريقاً مستقيماً في حفظ المال . والاستيناس : كالإيناس ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾^(٤) أي تنظروا هل ههنا أحد . والإنس سُموا إنساناً لأنهم مُبصرون ، والجن سُموا به لاجتِنائهم : أي استتارهم ، من حدّ دخل ، عن أبصار الناس . والرشد والرَّشْدُ : الاستقامة في الطريق ، من حدّ دخل ، والرشد كذلك بفتح الرَّاء والشين من حدّ علم .
وحديث أسقيع جهينة^(٥) فسَرَّاهُ في كتاب الحِوَالَةِ والكفالة .

الحَجَرُ : المنع ، من حدّ دخل . والحِجْرُ بكسر الحاء : الحَرَامُ ، لأنه مُنِعَ عنه . والحِجْرُ : العقل ، لأنه مانع عن القبائح . والحِجْرُ : حَظِيمُ الكَعْبَةِ في مَكَّة ، لأنه مُنِعَ عن الإدخال في قواعِد البيت .

وحَجَرٌ^(٢) السَّفِيه : منعه عن التصرفات .

وقوله تعالى : ﴿وَابْتَئِلُوا الْيَتَامَى﴾^(٣) أي امتحنوهم ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾^(٣) أي إذا بلغوا وقت الوطء ، أي قدروا عليه ولم يُردِّ به العقد ، لأنَّ العقد يجوز عقيب ما وُلِدَ ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^(٣) أي أبصرتم منهم

(١) الحَجَرُ : مصدر ، وهو في اللغة : المنع مطلقاً . وفي الشرع : عبارة عن منع النَّفَازِ في التصرفات القوليّة . وسببه : الرق ، والصغر . والجنون . وهذا بالإجماع . وهذه المعاني الثلاثة توجب الحِجْرَ في الأقوالِ دون الأفعال ؛ لأنه لا مرد لها لوجودها حساً ومشاهدة . فلا تنفذ عقودُه . [البنية شرح الهداية ج ٨ / ٢١٤ - ٢٢٧] .

(٢) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٢ : حَجَرٌ عليه ؛ حجراً : من باب قتل : منعه من التصرف ، فهو محجور عليه . والفقهاء يحدفون الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ويقولون : محجور .

(٣) سورة النساء آية / ٦ .

(٤) سورة النور آية / ٢٧ .

(٥) تقدم ذلك في ص ٢٩١ / وخبره في الإصابة ج ١ / رقم ٤٥٩ .

كتاب المأذون^(١)

ويُجيب دعوة المملوك^(٦). أي كان متواضعاً. وخُصِفُ النعل خَزَزَهَا من حدّ ضرب. ورفع الثوب توصيله بالرقعة، من حدّ صنع. وحلب الشاة بفتح اللام: المصدر، استدرازاُ لينها، من حدّ دخل. وإجابة دعوة المملوك: هو حضوره، ضيافة المأذون له.

وعن الشعبي^(٧) أنّه قال: إذا أخذ الرجل من عبده المملوك ضريبة فهي تجارة: أي إذا أخذ منه غلة ضربها عليه، وبين قدرها ومدتها، فقد أذن له بالتجارة، لأنّه لا يتمكّن من تحصيلها إلا بالتجارة.

وإذا أذن رجل لعبده في الصباغة، فأجاز شريح عليه ثمن العُصفُر.

والقلى: فارسيته خشار.

وإذا رفع الغرماء المأذون له إلى القاضي وطلبوا بيعه

الإذن: الإطلائ، من حدّ علم، وفارسيته دستوري دادن. وحقيقته: الإعلام. وإسباع الأذن الكلام، قال الله تعالى ﴿فأذّنوا بحرب من الله ورَسُولِهِ﴾^(٢).

وبالمد: هو أمر بالإعلام. وقال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾^(٣) أي أعلم. وشرطناُ إسباع الأذن؛ لأنّه منها أخذ، ولذلك قال أبو حنيفة^(٤) ومحمد^(٥) رحمهما الله فيمن حلف على امرأته أن لا تخرج من الدار إلا بإذنه فأذن لها من حيث لم تسمع فخرجت أنّه حانث.

والمأذون له العبد أو الصبي الذي أطلق له التصرف.

والمأذون لها الصبيّة والأمة. ولا بدّ من ذكر الصلّة، والاقتصار على لفظة المأذون بدون قولك: له ولها خطأ، لأنّ هذا الفعل لا يتعدّى بدون اللام.

وزوي عن النبي عليه السلام أنّه كان يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرقع الثوب، ويحلب الشاة،

(١) الإذن: الإعلام، لغة. وفي الشرع: فك الحجّر عن المحجور عليه، والإذن له بالتصرف بالمال والعقود. [انظر البناية شرح الهداية ج ٨/ ٢٧٨ - ٢٨٥].

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٩.

(٣) سورة إبراهيم آية ٧.

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ١٢٩.

(٥) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٦) أخرج قريباً منه ابن عساكر، ذكره صاحب كنز العمال برقم ١٨١٤٦ إلى قوله «يرقع قميصه». وفي مسند أحمد ج ٥/ ١١١: «كان يحلب عنزاً». وفيه أيضاً ج ٦/ ١٦٧: «كان يخصف نعله ويخيط ثوبه» والحلية ج ٨/ ١٣١: «وكان يجيب العبد ويركب الحمار». وفي كتاب الزهد للإمام أحمد/ ٣٢ وطبقات ابن سعد ج ١/ ٢/ ٩٤: «كان يجيب دعوة العبد والحر». وفي سنن ابن ماجه/ ٢٢٩٦ والمستدرک ج ٢/ ٤٦٦ ومجمع الزوائد ج ٩/ ٢٠ ومصنف ابن أبي شيبة ج ٣/ ١٦٤.

(٧) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٥٨.

بديونهم، فإنَّ القَاضِي يتَأَنَّى في ذلك: أي يتَوَقَّفُ
 ويتنظر، وهو من الأناة، مقصورة، وهي التَّوَكُّدُ.
 وإذا كَانَ الدَّيْنُ مُحِيطاً بِرَقَبَتِهِ: أي يستغرقُ قيمَتَهُ.
 المُحَابَاةُ^(١) في البيع حُطُّ بعضِ الثَّمَنِ، وهي مفاعلةٌ منَ

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٠: حَبَوْتُ الرَّجُلَ حِبَاءً، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ: أَعْطَيْتُهُ بغيرِ عِوَضٍ.
 وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٠: حَابَاهُ: نَصَرُهُ، وَاخْتَصَمَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ، وَفَضَّلَهُ. وَالْأَسْمُ كَالْمَصْدَرِ: الْحِبَاءُ وَالْمُحَابَاةُ. وَبِيعَ الْمُحَابَاةُ: أَنْ
 يَبِيعَ شَيْئاً دُونَ ثَمَنِ الْمِثْلِ.

كتاب الدِّيَّات (١)

الدِّيَّةُ: بَدَلُ النَّفْسِ، وَجَمْعُهَا: الدِّيَّاتُ. وَقَدْ وَدَّيْتُ المَقْتُولَ: أَيِ أَدَيْتُ دِيَّتَهُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. فَالدِّيَّةُ اسْمٌ لِلْمَالِ وَمَصْدَرٌ أَيْضاً لِهَذَا الْفِعْلِ.

وَالْقِصَاصُ: الْقَتْلُ بِإِزَاءِ الْقَتْلِ، وَاتِّلَافُ الطَّرَفِ بِإِزَاءِ اتِّلَافِ الطَّرَفِ. وَقَدْ اقْتَصَصْتُ لِي المَقْتُولِ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ اسْتَوْفَيْ قِصَاصَهُ. وَأَقْصَصْتُ السُّلْطَانَ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ أَوْفَاهُ قِصَاصَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: قَصَّ الْأَثَرَ، وَاقْتَصَصْتُ: أَيِ اتَّبَعْتُ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ وَاقْتَصَصْتُ: أَيِ رَوَاهُ عَلَى جِهَتِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ أَيْضاً، أَيِ مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَالْقَصُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَالْقَصَصُ: الْاسْمُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْمَصْدَرِ فِي اقْتِصَاصِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ جَمِيعاً. وَالْقِصَصَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَقْصُ أَثَرَ الرِّكَابِ. وَالْقِصَاصُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ اتِّبَاعُ الْفِعْلِ الْفِعْلَ.

وَالْقَوْدُ: الْقِصَاصُ أَيْضاً بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَقَدْ أَقَادَهُ السُّلْطَانُ مِنْ قَاتِلٍ لِيهِ. وَاسْتَقَادَ هُوَ مِنْ قَاتِلٍ لِيهِ، فَهُوَ كَالْأَوَّلِ فِي الْإِيغَاءِ وَالِاسْتِيفَاءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ: إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا، وَإِنْ أَحْبَبُوا فَادَوْا) (٢). الْخَيْرَةُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ: الْاسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ. وَقَوْلُهُ: فَادَوْا (٣) بِفَتْحِ الدَّالِ هُوَ جَمْعُ قَوْلِكَ: فَادَى وَهُوَ فَعَلَ مَا ضَمَّ مِنَ الْمَفَادَةِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ أَحَدِهِمَا دَفَعَ الْفِدَاءَ وَمِنْ الْآخِرِ أَخَذَهُ. وَالْفِدَاءُ مَا يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ دَافِعاً عَنْهُ الْمَكْرُوهَ. وَدَلَّتِ اللَّفْظَةُ عَلَى أَنَّ أَخَذَ الدِّيَّةَ لَيْسَ بِإِخْتِيَارٍ مِنْ لِيهِ الْقِصَاصُ وَخَذَهُ، بَأَنْ يَتَرَكَ الْقِصَاصَ وَيَأْخُذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ رِضَا مَنْ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ. وَإِنْ تَعَلَّقَ الْخَصْمُ بِظَاهِرِهِ لِإِثْبَاتِ ذَلِكَ لَهُ، لَمَّْا أَنَّ الْمَفَادَةَ تَقُومُ بِاثْنَيْنِ بِالْفَادِي وَبِالْقَاتِلِ، وَبِهِ نَقُولُ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (٤)، يُفَسِّرُهُ الشَّافِعِيُّ (٥)

(١) الدِّيَّةُ: مَصْدَرٌ «وَدَّى» الْقَاتِلُ الْمَقْتُولَ: إِذَا أُعْطِيَ وَلِيُّهُ الْمَالَ الَّذِي هُوَ بَدَلُ النَّفْسِ. ثُمَّ قِيلَ لِذَلِكَ الْمَالِ: الدِّيَّةُ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ. [أَنْبَسِ الْفُقَهَاءُ ص ٢٩٢].

(٢) أَخْرَجَهُ الْأَثَمَةُ السُّنَّةُ فِي كِتَابِهِمْ. وَاللَّفْظُ عَنْهُمْ: (. .) فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْطَى الدِّيَّةُ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ (وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَعْزَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ). وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَعْفُو، وَإِمَّا أَنْ يَقْتَلَ) وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُقَادَ، وَإِمَّا أَنْ يُفَدَى) وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَهَ: (إِمَّا أَنْ يَقْتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُفَدَى) وَفِي لَفْظِ عَبْدِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَأْخُذُوا الْعَقْلَ، أَوْ يَقْتُلُوا). انْظُرْ نَصَبُ الرِّايَةِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُهَدِّيَةِ ج ٤ / ٣٥٠ - ٣٥١ / وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الرِّايَةِ هَذِهِ «فَادَوْا»، فَإِنَّ الْفِدَاءَ وَارِدٌ فِي فِكَ الْأَسِيرِ، لَا فِي الْقَاتِلِ. انْظُرِ النِّهَايَةَ ج ٣ / ٤٢١ / .

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٢١: فَدَاهُ يُفَدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى، وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَةً إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ وَأَنْقَذَهُ.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ١٧٨ / .

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ص ٢٢٣ وَ ٢٨٥ .

الإبل) أي الدِّيَّة الكاملة. وشبه العَمْد: شبه العَمْد. وفيه لغتان: فتح الشَّين والباء، وكسر الشَّين وتسكين الباء. ونظيره المثل والمثل: بفتح الميم والباء وكسر الميم وتسكين الثاء.

وفي الحديث: (في النَّفْسِ الدِّيَّة) أي في قَتْلِهَا. وفي اللِّسَانِ الدِّيَّة: أي في قطعِهِ. وفي الحَشَفَةِ: الدِّيَّة بفتح الحاء والشين، وهو ما فوق الحِثَّانِ مِنَ الذَّكَرِ. وفي بعض الروايات: في الأَدَاة^(٥) الدِّيَّة: أي الذَّكَرُ، وأصلُ الهمزة الواو من قولك: وَدَفَ الشَّيْءُ أي قَطَرَ، من حَدَّ ضَرَبَ، سُمِّيَ بِهِ لِتَقَاطُرِ الْبَوْلِ مِنْهُ. وفي الأَنْفِ الدِّيَّة إذا اصْطَلَمَ: الاصْطِلَامُ: الاستِصْصَالُ، أَرَادَ بِهِ قِطْعَهُ مِنْ أَصْلِهِ.

وفي الأَنْثَيْنِ الدِّيَّة: أي الْخِصْيَيْنِ. وفي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَّة: هي الطَّعْنَةُ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَوْفَ. وفي قِطْعِ الْمَارِنِ الدِّيَّة كاملة: هو ما لَانَ مِنَ الْأَنْفِ. وفي الصُّلْبِ إذا اخْدَوْدَبَ أو انْقَطَعَ الْمَاءُ كَمَا الدِّيَّة، والصُّلْبُ: الظَّهْرُ مَا كَانَ فِيهِ فَقَارٌ، وَاخْدَوْدَبَ: أي صَارَ اخْدَبَ، والثَّلَاثِي مِنْهُ حَدَبٌ، من حَدَّ عَلِمَ، وفارسيته كوزبشت. وانقطاع الماء هو انقطاع المنى. الإِهَامُ: الأصْبَعُ الْكُبْرَى الْأُولَى، ثُمَّ السَّبَابَةُ، وَتُسَمَّى السَّبَاحَةُ وَالْمُسْبَحَةُ وَالْمُسِيرَةُ، ثُمَّ الْوَسْطَى، ثُمَّ الْبِنْصَرُ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾ وَهُوَ وَلِيُّ الْقَتُولِ ﴿شَيْءٌ﴾^(١) أَي قِصَاصٌ فَلْيَتَّبِعْهُ الطَّالِبُ بِمَعْرُوفٍ، وَلِيُؤَدِّي الْقَاتِلُ إِلَى وَلِيِّ الْقَتِيلِ الدِّيَّةَ بِإِحْسَانٍ.

وتفسيره الصَّحِيحُ عِنْدَنَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ بَعْضِ الْقِصَاصِ إِذَا كَانَ الْقِصَاصُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَعَفَا أَحَدُهُمَا عَنِ الْقَاتِلِ فِي نَصَبِهِ. وَهَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﴿مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ الْبَعْضُ، كَمَا يُقَالُ: خُذْ هَذَا الرِّغِيفَ فَكُلْ شَيْئًا مِنْهُ. وَبِهِ نَقُولُ إِذَا عَفَا أَحَدُهُمَا صَارَ نَصِيبَ الْآخَرِ مَالًا وَالثَّانِي: أَنَّهُ فِي جَوَازِ الصَّلَاحِ عَنْ دَمِ الْعَمْدِ، وَهَذَا عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٣). وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ: فَمَنْ أَعْطَى لَهُ عَفْوًا: أَي سَهْلًا مِنْ أَخِيهِ الْقَاتِلِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ فَلْيَتَّبِعْ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِيُؤَدِّ مَنْ عَلَيْهِ إِلَى مَنْ لَهُ بِإِحْسَانٍ. فَالْصَّحَابَةُ لَمْ يَحْمِلُوهَا إِلَّا عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، فَكَانَ اتِّفَاقًا مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ يَعْدُوهُمَا فَهُوَ مُرَدُّودٌ.

وقول النبي عليه السلام: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطِئِ الْعَمْدِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا، فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ)^(٤) قَتْلُ خَطِئِ الْعَمْدِ: أَي يَتَعَمَّدُ ضَرْبُهُ بِسَوْطٍ أَوْ عَصَا، وَلَا يَقْصُدُ قَتْلَهُ بِهِ فَيَسْرِي إِلَى النَّفْسِ فَيَمُوتُ. وَقَوْلُهُ: (قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا) بِالنَّصْبِ وَهُوَ بَدَلٌ عَنْ قَوْلِهِ: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطِئِ الْعَمْدِ) وَهُوَ كَالْتَفْسِيرِ لَهُ. (فِيهِ مِائَةٌ مِنَ

(١) سورة البقرة آية ١٧٨.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٣) تقدمت تراجمهم رضي الله تعالى عنهم في ص ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١١/٢ والبيهقي في سننه ج ٨/٤٤ والبغوي في شرح السنة ج ١٠/١٨٦، والحميدي في مسنده ٧٠٢/، وفي صحيح سنن النسائي/ رقم ٤٤٦٣ و ٤٤٦٤ و ٤٤٦٥/ ولفظه: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطِئِ الْعَمْدِ، قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا).

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/٧٢٩: الأَدَاةُ «أَصْلُهُ الْوَاوُ»: الذَّكَرُ لِأَنَّهُ يَقْطُرُ بِالْبَوْلِ وَالْمَنِيَّ. وَالْوَدْفُ: الْمَنِيَّ، وَهُوَ الْوُدَافُ. وَاسْتَوْدَفَ الشَّحْمَةَ: اسْتَظَرَّهَا. وَاسْتَوْدَفَتِ الْمَرْأَةُ مَاءَ الرَّجُلِ: إِذَا اجْتَمَعَتْ تَحْتَهُ وَتَقَبَّضَتْ لَثْلًا يَغْتَرِقُ الْمَاءُ فَلَا تَحْمِلُ.

حَدَّ دَخَلَ: أَوْهَا الْحَارِصَةُ، ثُمَّ الدَّامِعَةُ، ثُمَّ الدَّامِيَةُ، ثُمَّ الْبَاضِيعَةُ، ثُمَّ الْمُتْسَلِحَةُ، ثُمَّ السَّمْحَاقُ، ثُمَّ الْمَوْضُحَةُ، ثُمَّ الْهَاشِمَةُ، ثُمَّ الْمَنْقَلَةُ، ثُمَّ الْأَمَةُ.

فَالْحَارِصَةُ: التي تحرّصُ الجلد، من حَدِّ ضَرْبٍ، أي تَحْدِثُهُ وَلَا يُخْرِجُ الدَّمَ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: هي التي تَقْشُرُ الجلدَ قَلِيلًا، بوسْتِ بَازَكَرْدَن. وَقِيلَ: تَشْقُهُ. وَحَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ كَذَلِكَ.

وَالدَّامِعَةُ: هي التي تَحْدِثُ الجلدَ وتُخْرِجُ الدَّمَ وَلَا تُسِيلُهُ. كَالدَّمْعِ فِي الْعَيْنِ مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

وَالدَّامِيَةُ: التي تَحْدِثُ الجلدَ وتُسِيلُ الدَّمَ.

وَالْبَاضِيعَةُ: هي التي تَبْضَعُ الجلدَ، أي تَقْطَعُهُ وَتَصِلُ إِلَى اللَّحْمِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ. وَقَالَ فِي شَرْحِ الْغَرِّيَيْنِ: تَأْخُذُ فِي اللَّحْمِ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: تَشُقُّ اللَّحْمَ شَقًّا خَفِيفًا.

وَالْمُتْسَلِحَةُ: هي التي تَقْطَعُ الجلدَ وَتَوَثِّرُ فِي اللَّحْمِ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: تَأْخُذُ فِي اللَّحْمِ.

وَالسَّمْحَاقُ: هي التي تَقْطَعُ الجلدَ وَاللَّحْمَ، وَيَصِلُ إِلَى السَّمْحَاقِ وَهِيَ جِلْدَةٌ تَكُونُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَعَظْمِ الرَّأْسِ، رَقِيقَةً، فَهُوَ اسْمٌ لِهَذِهِ الشَّجَةِ وَلِلْقَشْرِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي يَكُونُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ. وَيُقَالُ: عَلَى السَّمَاءِ سَمَاحِقٌ مِنْ غَيْمٍ. وَعَلَى ثَرِبِ الشَّاةِ: أَيِ الشَّحْمِ الَّذِي غَشِيَ الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ، سَمَاحِقٌ مِنْ شَحْمٍ.

وَالْمَوْضُحَةُ: التي تَقْطَعُ السَّمْحَاقَ^(٥) وَتُوضِّحُ الْعَظْمَ: أَيِ تَبِينُهُ. يُقَالُ: وَضَحَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ وَضُوحًا: أَيِ تَبَيَّنَ.

ثُمَّ الْخِنْصَرُ. وَفِي الْأَشْفَارِ كُلِّهَا الدِّيَةُ هِيَ جَمْعُ شُفْرِ، بِضَمِّ الشَّيْنِ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ^(١): تَذْهَبُ الْعَامَّةُ فِي أَشْفَارِ الْعَيْنِ بِأَنَّهَا الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى حُرُوفِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ إِنَّمَا الْأَشْفَارُ حُرُوفُ الْعَيْنِ الَّتِي يَنْبْتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ. وَالشَّعْرُ هُوَ الْهَدَبُ. قَالَ: وَقَالَ الْفَقْهَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ: فِي كُلِّ شُفْرِ مِنْ أَشْفَارِ الْعَيْنِ رُبْعُ الدِّيَةِ، يَعْنُونَ فِي كُلِّ جَفْنٍ. وَشُفْرُ^(٢) كُلِّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، وَكَذَلِكَ شَفِيرُهُ، وَمِنْهُ شَفِيرُ الْوَادِي، وَشَفْرُ الرَّحِمِ، وَكَانَ أَحَدُ مِنَ الْفَصَحَاءِ سَمَّى الشَّعْرَ شَفْرًا فَإِنَّمَا سَمَّاهُ بِمَنْبِتِهِ مَجَازًا لِلْمَجَاوِزَةِ. وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ جَعَلَ الشُّفْرَ بِضَمِّ الشَّيْنِ حَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا بِالْدَّارِ شَفْرٌ: أَيِ مَا بِهَا أَحَدٌ. وَفِي الْغَرِّيَيْنِ: الشُّفْرُ الَّذِي هُوَ مَنْبْتُ الْأَهْدَابِ، بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا. وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ: قَالَ مَا بِالْدَّارِ شَفْرٌ بِالْفَتْحِ: أَيِ مَا بِهَا أَحَدٌ وَالضَّمُّ لُغَةٌ فِي هَذَا. وَالشُّفْرُ بِالضَّمِّ شُفْرُ الْعَيْنِ، وَحَرْفُ الْفَرْجِ، فَهَذِهِ أَصُولٌ مَعْرُوفَةٌ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا كَمَا تَرَى. ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْأَهْدَابِ الدِّيَةُ، فَدَلَّ أَنَّ أَصْحَابَنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ ذَكَرُوا الْأَشْفَارَ وَأَرَادُوا الْمَنَابِتَ وَالْحُرُوفَ دُونَ الْأَهْدَابِ، كَمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ. ثُمَّ ذَكَرُوا الْأَهْدَابَ وَهِيَ جَمْعُ هَدَبٍ^(٣) وَفَارَسِيَّتُهُ مَزَه. وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَشْفَارِ أَيْضًا: وَفِي إِحْدَاهُمَا رُبْعُ الدِّيَةِ، فَدَلَّ عَلَى مَا قُلْنَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الرَّجَالَ بِاللَّحَى وَالنِّسَاءَ بِالْقُرُونِ»^(٤) أَيِ الضَّفَائِرِ، وَفَارَسِيَّتُهَا كَيْسُوهَا.

وَالشَّجَاجُ الَّتِي فِي الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ عَشْرَةٌ: وَهِيَ جَمْعُ شَجَةٍ، وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الشَّجِّ، وَهُوَ كَسْرُ الرَّأْسِ، مِنْ

(١) القتيبي: هو ابن قتيبة، تقدمت ترجمته في ص ٢٨١.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٤٠: الشُّفْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ، كَالْوَادِي وَكَالرَّحِمِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَنَاحِيَّتُهُ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٠٧: الْهَدَبُ «وَتَضَمُّ دَالُهُ»: شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ، جَمْعُهُ: أَهْدَابٌ وَهَدَبَةٌ.

(٤) لَا يَثْبُتُ هَذَا اللَّفْظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الْفَتَنِي فِي «تَذَكُّرَةِ الْمَوْضُوعَاتِ» ص ١٦٠.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٠٤: السَّمْحَاقُ: قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ قَهْفِ الرَّأْسِ. وَالشَّجَّةُ إِذَا بُلْغَتْ هَذِهِ الْقَشْرَةُ.

والهاشمة: التي تهشمُ العظم، من حصدَّ ضرب: أي تكسره.

والمنقلة: هي التي تنقلُ العظمَ بعدَ الكسر، أي تحوّل من موضع إلى موضع. والامة^(١) على وزنِ الفاعلة: هي التي تصلُ إلى أمِّ الرأس، أي أصله، وهو الذي فيه الدماغ. ومنهم من بدأ بالدّامعة، والصّحيح ما قلنا، يُقال: أمّ فلاناً؛ أي شجّه أمة، من حدّ دخل.

والأرئش: ديةُ الجراحة.

واندمل الجرح: أي صحَّ وصلح. والدّمْل: الإصلاح، من حدّ دخل.

وإذا قطعَ حلْمَة ثدي المرأة بفتحِ السّلام: هي رأسُ الثدي.

والشّلل: مصدرُ الأشل، من حدّ علم.

والأسنان^(٢) في الديات بنتُ غَضِر: وهي التي أتت عليها سنةٌ ودخلت في الثانية. وبنْتُ لَبُون: وهي التي أتت عليها سنتان ودخلت في الثالثة. وحُقّة: وهي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة، سُمّيَتْ بها لأنها استحقّت الحمل والرُّكوب. وجذعة: بفتح الدّال، وهي التي أتت عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة. وثنية: هي التي أتت عليها خمس سنين، ودخلت في السادسة. ثمَّ رباعية: بفتح الرّاء، إذا دخلت في السابعة. ثمَّ سديس: بفتح السين إذا

دخلت في الثامنة. ثمَّ بارئ: إذا دخلت في التاسعة. ثمَّ مخلف عام، ثمَّ مخلف عامين، فصاعداً. والخلفات، بفتح الخاء وكسر اللّام: الحواملُ من النّوق، جمعُ خلفة.

والدّية من الورق: عشرة آلاف درهم: هو الفضة. والدّراهمُ المضروبة أيضاً. وفيه لغات ذكرناها في كتاب الرّكاة.

والدّية أيضاً مائتا حلّة، وهي ثوبان: إزارٌ ورداءٌ ولا يكونُ الحلّة^(٣) إلاّ ثوبين.

وفي الحديث: (المرأة تعاقل الرجل إلى ثلث ديتها)^(٤) أي تُساوِيه في عقلها، أي ديتها إلى الثلث. فموضحاًهما سواها، فإذا بلغَ العقلُ زيادةً على ذلك صارت دية المرأة على النصف.

ومنه الحديث: (إنّا لا نتعاقلُ المضع بيتنا)^(٥) أي لا يأخذُ بعضنا من بعض العقل، وهو الدّية في قطع اللحم، وهي جمعُ مضغّة. وإذا كسر الرّقوة: هي عظمُ الصّدر، وجمعها التراقي. والضلعُ بكسر الضادِ وفتح اللّام وتسكينها: عظمُ الجنب والزندان طرفا عظم السّاعد. وقال في ديوان الأدب: الرّند: ما انحسر عنه اللحمُ من الدّراع.

والبطش: الأخذ، من حدّ ضرب ودخل جميعاً.

وفي الأذن إذا ضربت فيسث، والعين إذا انخسفت: الدّية: أي عميت، قاله في مجمل اللّغة. وقال في ديوان

(١) وفي معجم متن اللّغة ج ١/ ٢٠٦: الامة من الشّجاج: التي تبلغُ أمّ الرأس. وهي أشدُّ الشّجاج التي تصلُ إلى الدماغ، يُضَعَّقُ صاحبها.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤١٨: الأسنان: وهو في الدّواب أن تنبت السن التي بها يصيرُ صاحبها مسنّاً، أي كبيراً.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٢٢١: الحلّة: إزارٌ ورداءٌ.

(٤) هذا اللفظ لم يرد في كتب الحديث النبوي.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٣٣٩: ومنه حديث عمر «إنّا لا نتعاقلُ المضع بيتنا» أراد بالمضع ما ليس فيه أرئش معلوم مقدّر، من الجراح والشّجاج. وشبهها بالمضغّة من اللحم، لقلّتها في جنب ما عظم من الجنائيات. وفي المصباح المنير ج ١/ ١٥: أرئش الجراحة: ديتها.

الأدب: خُسُوفُ العينِ ذهابُها في الرُّأْسِ. قلتُ: فالأوَّلُ من خُسُوفِ القمرِ، والثَّاني من الخُسُوفِ في الأرضِ.

الرَّاجِزُ، من حَدِّ دَخَلَ أي تكلَّم بذلك. وحزَّرَ رَبَّتَهُ: أي قَطَعَهَا، من حَدِّ دَخَلَ.

وسُئِلَ زُفَرٌ^(٥) رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الْجَنِينِ إِذَا سَقَطَ بِالضَّرْبِ: لِمَاذَا يَجِبُ بِهَا ضَمَانٌ وَلَمْ يُعْلَمْ حَيَاتُهُ؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ السَّائِلُ: اعْتَقْتُكَ سَائِيًا.

كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا اعْتَقُوا عَلَى أَنْ لَا وَلَاءَ لِلْمَعْتَقِ قَالُوا: اعْتَقَهُ سَائِيًا، وَهُوَ مَنْ سَيَّبَ الْمَاءَ: أَي جَزَّيَهُ. وَتَسَيَّبُ الدَّائِيَّةُ: أَي إِهْمَالُهَا.

وَالْغُرَّةُ^(٦) الَّتِي تَجِبُ فِي الْجَنِينِ: هِيَ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ أَوْ فَرَسٌ، قِيمَتُهُ خَمْسَانَةٌ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ: غُرَّةُ الشَّيْءِ: أَكْرَمُهُ.

يَسْتَأْنِي فِي السَّنِّ سَنَةً: أَي يَنْتَظِرُ، مَأْخُودَةٌ مِنَ الْإِنَاءِ، وَهِيَ التَّنَبُّهُ وَالتَّوَقُّفُ.

وَإِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَوَالَى فِي الضَّرَبَاتِ: أَي تَابَعَ وَوَاصَلَ.

وَفِي حَدِيثِ حُلِّ بْنِ مَالِكٍ^(١)، وَكَانَتْ تَحْتَهُ ضُرَّتَانِ: أَي فِي نِكَاحِهِ امْرَأَتَانِ، فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا بَطْنَ صَاحِبَتِهَا بِمِسْطَحٍ: أَي عَوْدٍ مِنْ عِيدَانِ الْخَبَاءِ فَأَلْقَتْ جَنِينًا مَيِّتًا، وَمَاتَتْ هِيَ، فَأَوْجِبَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِيَّةَ الْجَنِينِ عَلَى إِخْوَتِهَا، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْذِي مَنْ لَا صَاحَ وَلَا اسْتَهْلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَمِثْلُ دِمِهِ يُطْلَى»^(٢) قَوْلُهُمْ: أُنْذِي أَي نُؤْذِي مَنْ لَمْ يَصْخَ وَلَمْ يَسْتَهْلَ: أَي لَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ عِنْدَ الْوِلَاكَةِ، وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ، وَمِثْلُ دِمِهِ يُطْلَى: أَي يُهْدَرُ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْكُفَّانِ)^(٣)؟ أَي أَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ مَنْظُومٍ كَكَلَامِ الْكَاهِنِينَ. وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ (دَعُونِي وَأَرَا جِزَّ الْعَرَبِ)^(٤) هِيَ جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ، وَهِيَ الرَّجَزُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ كَلَامٌ مُوزُونٌ عَلَى غَيْرِ وَزْنِ الشُّعْرِ. وَقَدْ رَجَزَ

(١) حل بن مالك بن النابغة الهذلي. صحابي، روى عن النبي ﷺ، من أهل المدينة. ثم نزل بالبصرة. وذكر له ابن الأثير خبر امرأته. [أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٢/ ٥٢ - ٥٣].

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٣٦. وقال: طَلَّ فُلَانٌ غَرِيمَةً يَطْلُهَا إِذَا مَطَّلَهُ. وَقِيلَ: يَطْلُهَا: يَسْتَعِي فِي بَطْلَانِ حَقِّهَا، كَأَنَّهُ مِنَ الدَّمِ الْمَطْلُولِ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٥٦٨ / ولفظه: (أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْأَعْرَابِ) وأخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٦٨٢ / والترمذي في سننه برقم ١٤١١ / وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث النبوي.

وَالْأَرَاجِيزُ: جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ. وَالْأَرْجُوزَةُ الْقَصِيدَةُ مِنَ الرَّجَزِ، وَالرَّجَزُ: بَحْرٌ مِنْ بَحُورِ الشُّعْرِ مَعْرُوفٌ، وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ، يَكُونُ كُلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مَفْرُودًا، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ: أَرَاجِيزُ. [انظر النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ١٩٩ / والمصباح المنير ج ١/ ٢٣٥].

(٥) زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصري صاحب الإمام أبي حنيفة، وكان يُفَضِّلُهُ، وقال فيه إمامٌ من أئمة المسلمين وَعَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِهِمْ فِي شَرْفِهِ وَحَسَبِهِ وَعِلْمِهِ. وقال ابن معين: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ. وقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ. كان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعاً إلى الحق إذا لاح له. قال أبو نعيم: كان ثَقَّةً مَأْمُونًا، دخل البصرة في ميراث أخيه، فتشبت به أهل البصرة ومنعوه الخروج منها ولي قضاء البصرة، وولد سنة عشر ومائة، ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائة هـ. رحمه الله تعالى. [تاج التراجم في طبقات الخنفية للإمام زين الدين قاسم بن قطلوبغا ص ٢٨ / والثقات للحافظ ابن حبان ج ٦/ ٣٣٩].

(٦) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٩٧: الْغُرَّةُ بِالْكَسْرِ: الْغَفْلَةُ. وَالْغُرَّةُ بِالضَّمِّ، مِنَ الشَّهْرِ وَغَيْرِهِ: أَوَّلُهُ. وَجَمْعُهُ: غُرَرٌ مِثْلُ غُرْفٍ. وَالْغُرَّةُ: عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ. وَالْغُرَّةُ فِي الْجَبْهَةِ: بَيَاضٌ فَوْقَ الدَّرْهِمِ.

إذا أخذت الشُّجَّةُ ما بينَ قرني المشجوجِ أي جانبي رأسه، وسُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بذلك لأنه ضُرِبَ على جَانِبَيْ رَأْسِهِ. وَالْبَرَاغُ: للدوابِّ هو الذي يُسِيلُ دَمَاءَهَا. وَالْبَرْغُ^(٦) من حَدِّ دَخَلَ.

ولو طعنه برمح فأجافه: أي بلغ جوفه، وجأفه بجوفه كذلك.

ولو ذبحه بليطة القَصَبِ: هي قشرة القَصَبِ في الأصل. ويُريدُ بها هنا أَنَّ القَصَبَ يشقُّ فيقطعُ بحده.

رضع رأسه بالخاء المعجمة من تحتها: أي دقّه، من حَدِّ صَنَعَ. وبالخاء المعجمة فوقها: أي كسره، من حَدِّ صَنَعَ أيضاً.

وبها رمقُ بفتح الميم: أي بقيّة نفس أي روح. والسِّيَاسَةُ: حَيَاطَةُ الرَّعِيَّةِ بِمَا يُصْلِحُهَا لُطْفًا وَعُنفًا.

والخَنَقُ: فعلُ الخَنَاقِ، وهو من حَدِّ دَخَلَ، وفي المصدرِ لغتانِ بتسكينِ النُّونِ وكسريها.

وإذا سقاه سماً، أو أوجرّه: أي صبّه في فيه. ووَجَرَهُ من بابِ ضَرَبَ كذلك، واسمُ ما يُصَبُّ في القَمِّ الوُجُورُ^(٧).

وفي القِصَاصِ دَرَكُ الثَّارِ: هو الدَّخْلُ المطلوب، وهو ثَارُهُ: أي قَاتِلُ حَمِيمِهِ^(٨)، يُقَالُ ثَارَتْ فُلَانًا بفلانٍ: أي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

وإذا وجأ رأسه بالسَّكِينِ: أي ضَرَبَهُ بها، يُقَالُ: وَجَّاهُ

والمفصلُ: بفتح الميم وكسر الصاد: وَاحِدُ مَفَاصِلِ الأصابعِ وسائرِ الجسدِ، وأصله موضعُ الفَصْلِ: أي الإِبَانَةُ.

وَالْقِسَامَةُ: الأَيَّانُ تُقَسَّمُ على أهلِ المحلَّةِ الذين وُجِدَ المَقْتُولُ فيهم، وليسَ الْقَسَمُ في الأصلِ مطلقُ اليمينِ بل هو مأخوذٌ من هذه الْقِسَامَةِ التي هي قِسْمَةُ الأَيَّانِ عليهم. أشارَ إلى ذلك في مجملِ اللُّغَةِ^(١).

فإن كَانَ المَقْتُولُ طَرِيًّا: أي غَضًّا، ومصدرُهُ الطَّرَاوَةُ.

وفي الحديث: وَوَجِدَ قَتِيلٌ في قَلْبٍ من قُلُوبِ خَيْبَرِ: الْقَلِيْبُ: الْبَثْرُ قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى بِالْحِجَارَةِ^(٢).

وفي الحديث: وَوَجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ وَادَعَةٍ وَأَرْحَبٍ، وهما قَبِيلَتَانِ مِنْ هَمْدَانَ، فَأَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُقَاسَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. الْقَيْسُ وَالْقِيَاسُ: التَّقْدِيرُ. وفي هذا الحديث: أَمَّا أَيُّهَاكُمْ فَلِيَحْفَنِ دِمَائَكُمْ^(٣): أي لَمَنْعِهَا مِنْ أَنْ تُسْفَكَ. وقد حَفَنَ اللَّبَنَ فِي السَّقَاءِ: أي حَبَسَهُ، وهما من حَدِّ دَخَلَ.

وَالْقَسَامَةُ^(٤) على أهلِ الخطَّةِ: هي ما اختطَّه الإمامُ: أي أَفْرَزَهُ وَمَيَّزَهُ مِنْ أَرَاظِي الْغَنِيمَةِ، وَأَعْطَاهُ إِنْسَانًا، يُرِيدُ بِهِ الْمَلَأَ الْقَدَمَاءَ.

وإذا كسرَ سِنَّ إِنْسَانٍ يُبْرَدُ بِالْمَبْرَدِ مِنْ سِنِّهِ بِقَدَرِهِ.

الْبَرْدُ^(٥): السَّحْقُ من حَدِّ دَخَلَ. وَالْمَبْرَدُ أَلْشَّةٌ. وهي بالفارسية سوهان والبرد سودان.

(١) انظر المصباح المنير ج ٢/ ١٦١ / ومعجم متن اللغة ج ٤/ ٥٦٤ - ٥٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٩٨ : القليبُ: البثر التي لم تطوى. وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٨ : القليب: البثر ما كانت، أو قبل أن تطوى. «وهو في الأصل التراب المقلوب».

(٣) رواه البيهقي في «معركة السنن والآثار» ج ١٢/ ١٨٢، وانظر آخر كتاب «الرجوع عن الشهادات» ص ١٣٤.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦١ : الْقَسَامَةُ بِالْفَتْحِ: الأَيَّانُ تُقَسَّمُ على أولياء القَتِيلِ إذا ادَّعوا الدَّم.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٦ : بَرَدَ الْحَدِيدَ: سَحَلَهُ، وَنَحَتَهُ بِالْمَبْرَدِ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٨ : بَرَّغَ دَمَهُ: أَسَالَهُ، بَرَّغًا. وَبَرَّغَ الْحَاجِمُ وَالْبَيْطَارُ الْجِلْدَ: شَرَطَاهُ بِالْمَشْرِطِ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩ : وَجَرَهُ بِحِجْرِهِ وَجَرًا: الدَّوَاءُ وَالْمَاءُ: صَبَّهُ فِي فِيهِ.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٢١ : الثَّارُ: الطَّلَبُ بِالدَّمِ، وَالدَّمُ الْمَطْلُوبُ بِهِ. وَثَارَكَ: قَاتَلَ حَمِيمَكَ.

يَجَاهُ، من حَدِّ صَنَعَ .
ولو غَصَبَ صَبِيًّا ونَقَلَهُ إِلَى أَرْضٍ وَبَنَى بِهَا مِهْمَزَةً عَلَى وَزْنِ
فَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ : أَيِ وَخِيْمَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا تُؤَافِقُ سَاكِنَهَا ،
وَالاسْمُ الْوَبَا بفتح الواو والباء بغير مدٍّ .
وَإِذَا سَاقَ الدَّابَّةُ فَأَوْطَأَتْ إِنْسَانًا : الصَّحِيحُ وَطِئَتْ ،
وَأَوْطَأَهَا صَاحِبُهَا .
وَإِذَا كَانَ يَسْتَمْسِكُ عَلَى الدَّابَّةِ : أَيِ يَقْدُرُ أَنْ يَثْبِتَ عَلَيْهِ
وَلَا يَسْقُطُ ، وَكَذَلِكَ يَتِمَّاسُكُ .
وَالدَّابَّةُ إِذَا كَدَمَتْ بِفِيهَا : أَيِ عَضَّتْ ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ
وَضَرَبَتْ جَمِيعًا .
وَلَوْ نَفَعَتْ بِرَجُلِهَا أَوْ يَدَهَا هُوَ ضَرْبُهَا ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ .
وَلَوْ حَبَطَتْ بِيَدِهَا : أَيِ ضَرَبَتْ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .
وَإِذَا كَتَبَهَا بِلِجَامٍ : أَيِ مَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ بِهِ لِتَقِفَ وَلَا
تُجْرِي ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ .
وَلَوْ نَخَسَهَا : أَيِ طَعَنَهَا بَعُودٍ وَنَحْوِهِ ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ ،
وَمِنْهُ النَّخَاسُ ^(١) . وَزَلَّ : أَيِ زَلَّ ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ .
وَلَوْ تَعَقَّلَ بِهِ : أَيِ تَعَلَّقَ .
وَلَوْ عَطَفَتْ يَمِينًا وَشِالًا : أَيِ مَالَتْ ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .
وَعَطَفَهُ غَيْرُهُ مُتَعَدِّ أَيْضًا .
وَإِذَا اضْطَلَمَ الْفَارِسَانِ : أَيِ صَدَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

صَاحِبُهُ . وَالصَّدْمُ ^(٢) مِنْ حَدِّ ضَرَبَ . وَفَارَسِيَّتُهُ كَوْشَتْ
زَدَنَ . وَقَالَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ : الصَّدْمُ ضَرْبُ الشَّيْءِ
بِمِثْلِهِ .
وَإِذَا قَادَ قِطَارَ ^(٣) الْإِبِلِ : هُوَ بِكسر القاف . وَقَطَرَ الْإِبِلَ
تَقْطِيرًا : أَيِ جَعَلَهَا قِطَارًا بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ .
وَإِذَا أَسْرَعَ كَنِيفًا : أَيِ أَخْرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ
مُسْتَرَا حَافَاتِهَا رَتِ الْبُتْرُ : أَيِ انْهَدَمَتْ وَكَذَلِكَ هَارَ يَوْمُ
هَوْرًا ، وَتَهَوَّرَ تَهَوُّرًا .
وَإِذَا كَبَسَهَا بِتَرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ : أَيِ طَمَّهَا ، مِنْ حَدِّ
ضَرَبَ . وَفَارَسِيَّتُهُ بِيَا كَنْدَ .
وَإِذَا انْخَسَفَ بِهِ الْجِسْرُ : أَيِ انْخَرَقَ وَتَسَفَّلَ مِنَ الْخَسْفِ
فِي الْأَرْضِ . وَالْجِسْرُ : الْقَنْطَرَةُ .
لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ ^(٤) بِالْجِيمِ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ ،
هُوَ قَتِيلٌ يُوجَدُ فِي مَفَازَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْقَرْيِ لَا يُدْرَى مَنْ
قَتَلَهُ ، لَا يُعْمَلُ هَذَا بَلْ تُؤَدَّى دِيَّتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .
وَالْمُفْرَجُ : أَيْضًا الْحَمِيلُ الَّذِي لَا وِلَاءَ لَهُ وَلَا نَسَبَ .
وَيُؤَوَّى : مُفْرَجٌ ، بِحَاءٍ مُعَلَمَةٍ مِنْ تَحْتِهَا ، وَهُوَ الْمُثْقَلُ
بِالدِّينِ قَالَ الشَّاعِرُ :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً
وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الْوَدَائِعُ

(١) فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ٢٦٤ : نَخَسْتُ الدَّابَّةَ نَخْسًا : طَعَنْتُهُ بَعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهَاجَ ، وَالْفَاعِلُ نَخَّاسٌ «مبالغة» وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّلَالِ الدُّوَابِ وَنَحْوِهَا : نَخَّاسٌ .

(٢) فِي مَعْجَمِ مِثْلِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٤٣٦ صَدَمَهُ صَدَمًا : ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ . وَالصَّدْمُ : ضَرْبُ شَيْءٍ صُلْبٍ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ .

(٣) فِي مَعْجَمِ مِثْلِ اللُّغَةِ ج ٤ / ٥٩٤ : الْقِطَارُ وَالْقِطَارَةُ : أَنْ تَشُدَّ الْإِبِلَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسْتٍ وَاحِدٍ خَلْفَ وَاحِدٍ . وَاسْتَعْمِلَ «الْقِطَارُ» لِلْعَرَبَاتِ الَّتِي يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَجْرُهَا الْقَاطِرَةُ . وَصَحَّحَهُ جَمْعُ مِصْرَ عَلَى الشَّيْبَةِ بِقِطَارِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ١٢٠ : «لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» أَيِ مُفْرَجٌ عَنْهُ ، وَفَسَّرَ بِالْقَتِيلِ يُوجَدُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ . [وكذا في المعجم متن اللغة ج ٤ / ٣٧٧] .

وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٢٣ : «الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ فَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» قِيلَ : هُوَ الْقَتِيلُ يُوجَدُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ ، وَلَا يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ قَرْيَةٍ ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ .

وكتاب العَاقِلِ لأصحابنا من ذلك، سُمِّيَت الدِّيَّةُ عقلاً
لوجهين أحدهما أن الإبل كانت تُعَقَّلُ بفنائه وليَّ
المقتول، فسميت الدِّيَّات كلها بذلك، وإن كانت
دراهم أو دنائير. والثاني أنها تعقل الدِّمَاءَ عن السَّفَكِ:
أي تُنْسِكُ.

وعن عمر^(٤) رضي الله عنه أنه فَرَضَ العَقْلَ على أهل
الدِّيَّانِ: أي جعل الدِّيَّةَ على الذين كُتِبَتْ أَسَامِيهِمْ في
الدِّيَّانِ^(٥)، وهم أهل الرِّايَاتِ^(٦). قال: فإن قُتِلَ
واحد من أهل راية إنساناً خطأ، فإن كان فيهم كثرة لو
فُضِّتِ الدِّيَّةُ عليهم: أي فُرِّقَتْ، من حدٍّ دخل،
أصاب كل واحد منهم ثلاثة فهي عليهم، وإلا فعلى
جميع الجيش.

ويُروى: مفروخ وهو المقتل بالدين أيضاً، يُقال: فدَحَه
الدين، من حدٍّ صنع. وإذا التقي حُرٌّ وعبْدٌ
فاضطرَّبا: أي ضرب كل واحد منهما صاحبه.
والافتعال قد يكون للاشتراك كالافتتال والاختصاص.

والعقل: الدِّيَّةُ. وعَقَلْتُ القَتِيلَ: أي أعطيت دية،
وعَقَلْتُ عن القاتل: أي لَزِمَتْهُ دِيَّةٌ فأديتها عنه.

قال الأصمعي^(١) كلَّمْتُ أبا يوسفَ القاضي في ذلك
بحضرة الرِّشيد^(٢) فلم يفرِّق بين عَقَلْتُهُ وعَقَلْتُ عَنْهُ
حتى فهمته.

والعاقلة الذين يُؤدُّون الدِّيَّةَ جمع عاقل^(٣)، وصار دَمٌ
فلانٍ معقولة بضم القاف أي دية. والمعاقِل جمعها.

(١) تقدمت ترجمة الأصمعي رحمه الله تعالى في ص ٩٤ و ١٤٩، والإمام أبو يوسف رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٩٣.

(٢) الرشيد: الخليفة هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي العبَّاسي، استُخْلِفَ سنة ١٧٠ هـ وكان غازياً أوغُلَ في أرض الروم.
توفي سنة ٢٠٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩/ ٢٦٨ - ٢٩٥].

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٢٧٨: العَقْل، والعُقُول، والعاقلة: أمَّا العَقْل: فهو الدِّيَّةُ، وأصله: أن القاتل كان إذا قتل
قتيلاً جمع الدِّيَّة من الإبل، فَعَقَلَهَا بفناء أولياء المقتول، أي شَدَّها في عَقْلِهَا لِيُسَلِّمَهَا إليهم وَيَقْبِضُوهَا منه. فسميت الدِّيَّةُ عقلاً
بالمصدر. والعاقلة: هي العَصْبَةُ والأقارب من قَبَلِ الأب الذين يُعْطَوْنَ دِيَّةً قَتِيلِ الخطأ، وهي صِفَةُ جماعة عاقلة، وأصلها اسمُ
«فاعلة» من العَقْل، وهي من الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ.

والمعاقِل: الدِّيَّات، جمع مَعْقَلَةٍ. يُقال: بنو فلانٍ على مَعَاقِلِهِم التي كانوا عليها: أي مَرَاتِبِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٤٦.

(٥) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢١٩: الدِّيَّانُ: جريدة الحساب. ثم أُطْلِقَ على الحساب، ثم أُطْلِقَ على موضع الحساب، وهو معرَّب.
والأصل «دَوَّان» فأبدل من أحد المضعفين ياء، للتخفيف، ولهذا يَرُدُّ في الجمع إلى أصله، فيقال: دواوين. ودَوَّنْتُ الديوان: أي
وضعتُه وجمعتُه، ويُقال: إنَّ عمرَ أوَّلَ مَنْ دَوَّنَ الدواوين في العرب، أي رَتَّبَ الجرائد للعمال وغيرها.

(٦) وفي معجم من اللغة ج ٢/ ٦٨٩: الرَّايَةُ: العلمُ. جمعةٌ: رَايَاتٌ ورَايٌ «أصلها همزة ولكنها لا تُهْمَزُ».

كتاب الوصايا^(١)

يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ^(٣) الْعَالَّةُ: جَمْعُ عَائِلٍ، وَهُوَ الْفَقِيرُ، يُقَالُ: عَالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً: أَيِ افْتَقَرَ. وَالتَّكَفُّفُ: مَدُّ الْكَفِّ لِلشُّوَالِ.

وعن عمر^(٤) رضي الله عنه قَالَ: إِذَا أَوْصَى الرَّجُلُ بِوَصِيَّتَيْنِ فَأَخَّرَهُمَا أَمْلَكَ: أَيِ أَقْوَى وَأَثْبَتُ.

وقال علي^(٥) رضي الله عنه: مَنْ أَوْصَى بِالثَّلْثِ فَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً: أَيِ مِنْ حَقِّهِ لِلوَرِثَةِ.

وقال إبراهيم^(٦): الْمَرْأَةُ إِذَا ضَرَبَهَا الطَّلَقُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ؛ أَيِ وَجَعَ الْوِلَادَةِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرِيضِ مَرَضَ الْمَوْتِ فِي الْوَصِيَّةِ.

الْوَصَايَا: جَمْعُ وَصِيَّةٍ، وَهِيَ الْأَسْمُ مِنْ أَوْصَى يُوصِي إِيْصَاءً، وَوُصِيَ يُوصِي تَوْصِيَةً. وَالْوَصَاءَةُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكسْرِهَا مَصْدَرُ الْوَصِي. وَأَوْصَى لِفُلَانٍ بِكَذَا: أَيِ جَعَلَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ مَالِهِ. وَذَلِكَ مَوْصًى لَهُ. وَأَوْصَى إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا: أَيِ جَعَلَهُ وَصِيّاً، وَذَلِكَ مَوْصًى إِلَيْهِ. وَأَوْصَى بِوَلَدِهِ إِلَى فُلَانٍ: أَيِ جَعَلَهُ تَحْتَ وَلَايَتِهِ وَحِمَايَتِهِ، وَالْوَلَدُ مَوْصًى بِهِ، وَأَوْصَى بِعَمَلٍ كَذَا، وَالْعَمَلُ مَوْصًى بِهِ أَيْضاً. وَفُلَانَةٌ وَصِيٌّ فُلَانٍ بِدُونِ التَّأْنِيثِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَسْمُ دُونَ الصِّفَةِ. وَكَذَا الْوَكِيلُ وَنَحْوُهُ.

وفي آخرِ حَدِيثٍ وَصِيَّةٌ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢) رضي الله عنه (لَأَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً

(١) الْوَصَايَا: جَمْعُ وَصِيَّةٍ. وَالْوَصِيَّةُ: اسْمٌ بِمَعْنَى الْإِيصَاءِ مِنْ: أَوْصَى يُوصِي إِيْصَاءً. وَالْوَصِيَّةُ: تَمْلِكُ مُصَافً إِلَى مَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَهِيَ مَشْرُوعَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ. وَشَرْطُهَا كَوْنُ الْمَوْصِي أَهْلًا لِلتَّمْلِكِ وَالْمَوْصَى بِهِ مِنْ بَعْدِ مَالاً قَابِلًا لِلتَّمْلِكِ. [وَهُنَاكَ شَرَايِطُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي أَثْنَاءِ مَسَائِلِ كِتَابِ الْوَصَايَا]، وَرَكْنُهَا قَوْلُهُ: أَوْصَيْتُ بِكَذَا لِفُلَانٍ. وَحُكْمُهَا أَنْ يَمْلِكَ مَوْصَى لَهُ الْمَوْصَى بِهِ مَلَكاً جَدِيداً، كَمَا يَمْلِكُ بِالْهَبَةِ، وَسَبَبُهَا سَبَبُ التَّبَرُّعَاتِ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي «الْبَيَانَةِ شَرْحِ الْهُدَايَةِ ج ١٠ / ٤٠٥»: قِيلَ لِأَبِي مَجْلَزٍ: هَلْ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ وَصِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ: إِنَّ تَرْكَ خَيْرًا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ: هِيَ وَاجِبَةٌ لِلْأَقْرَبِينَ الَّذِينَ لَا يَرْتُون. وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الظُّوَاهِرِ. وَحَكَى ذَلِكَ عَنْ مَسْرُوقٍ وَقَتَادَةَ. [وَعَلَى هَذَا قَانُونُ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ فِي حَقِّ أَبْنَاءِ الْإِبْنِ الْمَتَوَقَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، إِذَا لَمْ يُوَصِّصْ لِأَبْنَاءِ ابْنِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُمْ يُعْطُونَ قَدْرَ مِيرَاثِ أَبِيهِمْ لَوْ كَانَ حَيًّا].

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا بِرَقْمِ ٢٧٤٢ / وَفِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ بِرَقْمِ ٦٧٣٣ / وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ بِرَقْمِ ١٦٢٨ /.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

عليه^(٢) فلم يقدِرْ على الكلام. الإيضاء مندوبٌ إليه:
النَّدْبُ الدُّعَاءُ إلى أمرٍ جميل، من حدّ دخل.

وإذا أَوْصَى بَحْنَطَةٍ في جُوالِقَ: هو بضمّ الجيم في
الواحد، وفتحها في الجمع.
وَصَفَةُ السَّرَجِ^(٣): الأدم الذي يُغَشِيهِ.

وإذا أَوْصَى له بِحَجَلَةٍ فله الكِسْوَةُ دون العِيْدَانِ:
الحَجَلَةُ^(٤): بفتح الحاء والجيم: السَّتر. قاله في ديوان
الأدب. وقال في مجمل اللغة: هي العُرُوسُ. وحقيقته
أنّه شيءٌ يُوضَعُ على البعير، تُحْمَلُ فيه العُرُوسُ، لتكونَ
مستورةً على وجه التعظيم، ويحصل ذلك بالكسوة لا
بالعِيْدَانِ.

وأخسُّ السَّهَامِ: أذناها، والفعل من حدّ ضرب.

ولو أَوْصَى لَأَنْسَبَائِهِ: جمعُ نَسِيبٍ، وهو المناسِبُ: أي
المساوي في النَسَبِ.

ولو أَوْصَى لَعَقِبِ فلانٍ: بفتح العين وكسر القاف، لم
يصحَّ لأنَّ الْعَقِبَ هو الخَلْفُ، وهم الذين يعقبونه: أي
يخلفونه، من حدّ دخل، أي يبقون بعد موته ولا يندري
ذلك.

وإذا أَوْصَى لِعِثْقِ نَسَمَةٍ: أي ذي رُوح. وقال في ديوان
الأدب: النَّسَمَةُ: الإنسان. والنَّسَمَةُ: النَّفْسُ.

وإذا أَوْصَى له بنخلٍ فحملتَ عاماً وأخالتَ عاماً، كذا
كتبَ في الأصل، والصَّحيحُ: خالَتْ: أي لم تحمل،
من حدّ دخل.

والخائل^(١) خِلَافُ الحَامِلِ.

وإذا اعتَمَلَ لِسَانُهُ على ما لم يسمَّ فاعله: أي أُنْزِجَ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٠٦: الخائل الأنثى من أولاد الإبل ساعة تولد. والخائل كل أنثى لم يلحقها طروق الفحل سنة أو سنوات. والتي حُمِلَ عليها ولم تلقح. جمع: حِيَالٌ، وحوائلٌ، وحوَزٌ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٤٣: رَتِجَ وأَزْتِجَ: أرادَ الكلامَ فأغْلَقَ عليه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٣٤: السَّرْجُ: رَحْلُ الدَّابَّةِ. جمعه: سُرُوجٌ. وفي المغرب ج ١/ ٣٣: الأدم: الجِلْدُ وهو اسم لجمع «أديم» وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغة.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الحَجَلَةُ بفتح الحاء: ستر العروس في جوف الليل، والجمع حِجَالٌ.

كتاب الفرائض^(١)

﴿فَاضِرُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾^(٥).

ومسائل التشيب^(٦) من قولهم شَبَّ بالمرأة: أي قال فيها شعراً مُطَرِّباً. وهو من الشَّبَابِ بالفتح الذي هو مصدرُ الشابِّ. أي هو عملُ أهلِ الشَّبَابِ. وقيل: التشيبُ هو التَّشْيِيطُ، مأخوذٌ من شَبَّ الفَرَسِ بكسر الشَّينِ، من حَدِّ دَخَلَ، وهو أن ينشط ويرفع يديه جميعاً، وهذه المسائل تنشط الشارعَ فيها. وقيل: هو من شَبَّ النَّارِ، من حَدِّ دَخَلَ، أي أوقدها: أي هي تُذَكِّي الخاطِرَ.

وقوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾^(٧) الرَّجُلُ هُنَا هو الميِّتُ، وقوله «يُورَثُ» أي يَنَالُ ميراثه على ما لم يُسمَّ فاعله، من قولك: وَرِثَ لَا مِنْ قَوْلِكَ أَوْرَثَ، ويصحُّ فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله منه، لأنه فعلٌ مُتَعَدٍّ تقول: وَرِثْتُ فلاناً ولا تقولُ وَرِثْتُ مِنْ فلانٍ، قال

الفَرَائِضُ: جمعُ فريضةٍ وهي المَقْدَرَةُ. والفَرَضُ: التَّقْدِيرُ، من حَدِّ ضَرَبَ، قال الله تعالى: ﴿نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾^(٢) أي مقدراً، فالْفَرَائِضُ: الأنصِبَاءُ المَقْدَرَةُ المُسَمَّاةُ لأَصْحَابِهَا، مأخوذةٌ من قولِ الله تعالى في آيةِ المَوَارِيثِ: ﴿فَرِيزَةً مِنَ اللَّهِ﴾^(٣).

والعَصْبَةُ: قَرَابَةُ الرَّجُلِ لِأَبِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَصَبَ الْقَوْمِ فُلَانٍ، من حَدِّ ضَرَبَ، أي أَحَاطُوا بِهِ، قَالَ ذَلِكَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ، وَقَالَ الْفُقَهَاءُ: هُوَ الذَّكَرُ الَّذِي يُدْلِي إِلَى الْمَيْتِ بِذَكَورٍ: أي يُتَوَصَّلُ، يُقَالُ: أَذَلَى ذَلَوُهُ: أي أَرَسَلَهَا، وَأَذَلَى بِحَجَّتِهِ أَتَى بِهَا، وَأَذَلَى بِإِلَهِ إِلَى الْحَاكِمِ: أي رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَذَلَى إِلَيْهِ بِرَجِيهِ: أي تَوَصَّلَ. وَذَوُّ الْأَرْحَامِ يَرْتُونَ عِنْدَنَا بِالتَّعَصُّبِ: أي نجعلهم كالْعَصْبَةِ، وَعِنْدَ قَوْمٍ بِالتَّنْزِيلِ: أي يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ مَنَازِلَ أَصُولِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَّصِلُونَ بِالْمَيْتِ ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٤) قَالُوا: كَلِمَةُ «فَوْقَ» صِلَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) قال القنوي في أنيس الفقهاء ص ٣٠٠: الفرائض جمع فريضة، وهي المَقْدَرَةُ. والفَرَضُ: التَّقْدِيرُ. وفي الصَّحاح: الفَرَضُ ما أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَهُ مَعَالِمٌ وَحُدُودٌ. ثم الفرائض التي وقعت في «الخواتيم» الأنصِبَاءُ المَقْدَرَةُ المُسَمَّاةُ لأَصْحَابِهَا أصحاب الفرائض، مأخوذة من قوله تعالى في آية المَوَارِيثِ: ﴿فَرِيزَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة النساء آية ١١].

(٢) سورة النساء آية ١١٨ / .

(٣) سورة النساء آية ١١ / .

(٤) سورة النساء آية ١١ / .

(٥) سورة الأنفال آية ١٢ / .

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٤٢٩: التشيبُ: في اصطلاح علماء الفرائض ذِكْرُ الْبَنَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ الدَّرَجَاتِ.

(٧) سورة النساء آية ١٢ / .

تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾^(١) وقال: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾^(٢) وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٣) ومنه قول النبي عليه السلام: (إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ)^(٤) هو بفتح الرَّاء رواية مشهورة، وظنَّ بعضُ الفقهاء أَنَّهُ نُورِثُ، بكسر الرَّاء: أي لَا نُورِثُ أَمْوَالَنَا وَرَثَتَنَا، والصَّحيحُ المنقولُ: لَا نُورِثُ: أي لَا يَرِثُنَا أَحَدٌ.

وقوله: ﴿يُورِثُ كَلَالَةً﴾^(٥) أي ينال إرثه على كونه ميتاً لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ، وَالْكَالَةُ^(٦) مصدرُ الكلِّ، وهو الذي لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ لَهُ بَلْ لَهُ أَخَوَةٌ وَأَخَوَاتٌ، من قولك: تَكَلَّلَ بِهِ الشَّيْءُ أي أَحَاطَ بِهِ، فَتَقَهَّمَهُ فَقَدْ شَرَحْتُ الْآيَةَ شَرْحاً شَافِئاً ﴿وَوَرِثُهُ﴾^(٧) أي بقي بعده فَأَخَذَ مَالَهُ.

والله الْوَارِثُ: أي بعدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وهو خيرُ الْوَارِثِينَ وَرَجُلٌ هَلَكَ: أي مَاتَ.

وفي الْحَبْرِ: «مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ»^(٨) أي

الإخْصَاءُ: الإحاطَةُ بِكُلِّ الْعَدَدِ. وعالَجَ: اسْمُ مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ فِي الْعَرَبِ. وَالْعَوْلُ: من حَدَّ دَخَلَ، الزِّيَادَةُ وَالْإِرْتِفَاعُ، وهو أن يجاوزَ سَهَامُ الْمِيرَاثِ سَهَامَ الْمَالِ. مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ: أي لَاعَنتُهُ، وهو أن يجتمعَ الْمُخْتَلِفَانِ فيقولانِ: بُهَلَّتْهُ اللهُ^(١٢)، بضمِّ الباءِ: أي لَعَنَتُهُ اللهُ عَلَى الْمُبْطِلِ مِنَّا.

المشركة بالتشديد: مسألة إثباتِ الشَّرَكَةِ بَيْنَ الْأَخْوَةِ الَّذِينَ هُمْ عَصَبَةٌ، وَبَيْنَ الزَّوْجِ وَالْأُمِّ وَالْأَخْتَيْنِ لَأَمٍّ.

والأَكْدَرِيَّةُ: مسألة موتِ المرأةِ عن زوجٍ وأختٍ وأمٍّ وجدٍّ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أَكْدَرُ.

(١) سورة النساء آية / ١١ .

(٢) سورة النساء آية / ١٧٦ .

(٣) سورة النمل آية / ١٦ .

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وعزاه للنسائي ج ١٢ / ٨ وأخرجه الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ج ٨ / ١٧٥ .

(٥) سورة النساء آية / ١٢ .

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٢٣١: الْكَالَةُ: مَا خَلَا الْوَالِدَ وَالْوَلَدَ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمُوْرِثِ وَالْوَارِثِ، وَعَلَى الْقَرَابَةِ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ. فَمِنْ الْأَوَّلِ: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَالَةِ﴾ [سورة النساء آية ١٧٦]، وَمِنْ الثَّانِي مَا يُرْوَى أَنَّ جَابِرًا قَالَ: «إِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا كَالَةً»، وَمِنْ الثَّالِثِ قَوْلُهُمْ: مَا وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ كَالَةٍ.

(٧) سورة النساء آية / ١١ .

(٨) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ٣٢٨: الْأَحْبَارُ: هُمُ الْعُلَمَاءُ. جَمْعُ حَبْرٍ وَحَبْرٍ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَبْرُ وَالْبَحْرُ، لِعِلْمِهِ وَسَعَتِهِ.

(٩) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥ .

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٧٠: عَالَجٌ: رِمَالٌ بَيْنَ قَيْدِ الْقُرَيَاتِ، يَنْزِلُهَا بَنُو بُخَيْرٍ مِنْ طَيِّءٍ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالثَّعْلِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ لَا مَاءَ بِهَا.

(١١) قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٣٠١: الْعَوْلُ: الْإِرْتِفَاعُ، وَقَدْ عَالَتْ أَيِ ارْتَفَعَتْ، وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ سَهَامًا فَيَدْخُلَ النِّقْصَانُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَاغِ. وَقِيلَ: مَاخُذُ مِنَ الْمِلِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ إِذَا عَالَتْ فَهِيَ تَمِلُّ عَلَى أَهْلِ الْفَرِيضَةِ جَمِيعًا، فَيَنْتَقِصُ أَنْصَابُهُمْ.

(١٢) وفي المغرب ج ١ / ٩٣: الْمُبَاهَلَةُ: الْمُلَاعَنَةُ، مُفَاعَلَةٌ، مِنَ الْبُهْلَةِ وَهِيَ اللَّعْنَةُ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا: بُهَلَّتْهُ اللهُ عَلَى الظَّالِمِ مِنَّا.

الشَّمْسِ الظِّلِّ، وَنَسَخُ النَّحْلِ الْعَسَلِ مِنْ خَلِيَّةٍ إِلَى
خَلِيَّةٍ، وَهِيَ بَيْتُ النَّحْلِ الَّذِي يَعْسَلُ فِيهِ؛
فَالْمُنَاسَخَةُ: أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ عَنْ مَالٍ وَوَرَثَةٍ فَقَبْلَ أَنْ
يُقَسَّمَ بَيْنَهُمْ مَاتَ بَعْضُهُمْ، فَصَارَ نَصِيبُهُ لغيرِهِ،
فَيُقَسَّمُ الْمِيرَاثَانِ عَلَى أَنْصِبَاءِ الْبَاقِينَ.

وقيل: لأنها كدَّرت على زيدٍ مذهبهُ حيثُ خالفَ في
هذه المسألة أصلهُ في غيرها.
أطعمَ الجدَّةَ السُّدُسَ: أي أعطَاهَا.
القُرْبَى والبُعْدَى: تأنيثُ الأقربِ والأبعدِ.
والمُنَاسَخَةُ^(١): مِنَ النَّسَخِ وَهُوَ النُّقْلُ وَالتَّحْوِيلُ، مِنْ
حَدِّ صَنَعَ، وَمِنْهُ نَسَخَ الْكِتَابَ وَانْتَسَاخُهُ، وَنَسَخُ

(١) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٢٧١: تناسخت الأرملة والقرون: تنابؤها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ما قبله، ويثبت الحكم
لنفسه، فالذي يأتي بعده ينسخ حكم ذلك الثبوت ويُعَيِّرُهُ إلى حكم يختصُّ هو به، ومنه «تناسخ الورثة» لأن الميراث لا يُقسَّمُ على
حكم الميت الأول، بل على حكم الثاني، وكذا ما بعده.

كتاب الخنثى^(١)

الخنثى : الذي له ما للذكر وما للانثى .

والإنخنات : الثننى والتكسر .

وتخنيث الكلام تليينه ، واشتقاق المحدث منه . ويجمع
الخنثى : الخنات ، كالأُنثى والإناث ، والخنثاى كالحبلى
والحبالى .

وعن عامر بن ظرب العدواني ، وكان من حكماء
العرب عاش نيفاً وثلاثمائة سنة .

التيف ، بالتخفيف والتثقيب : الزيادة وهو ما بين
العقدين .

سئل عن الخنثى فأشكّل عليه ، فاستمهل أياماً ، وكان
يتململ على فراشه ليلة : أي يقلق فلا يستقر كأنه على
ملة : أي تراب ، أو رماح حار . فقالت له جاريته : ما
لك ؟ فنهرها : أي زجرها فأعادت عليه فذكر لها ذلك ،
فقالت : حكّم مباله : أي اجعل موضع بؤله حاكماً في
هذا .

(١) ورد في المغرب ج ١/ ٢٧٢ : الخنثى : الذي له ما للرجال والنساء . والجمع : خنثاى بالفتح .

وفي الهداية في كتاب الخنثى : وإذا كان للمولود فرج وذكر ، فهو خنثى ، فإن كان يبول من الذكر فهو غلام ، وإن كان يبول من الفرج
فهو أنثى .

كتاب الحيل^(١)

الحَيْلُ: جَمْعُ حِيلَةٍ، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ، وَهُوَ مَا يُتَلَطَّفُ بِهِا
لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ أَوْ لَجَلْبِ الْمَحْبُوبِ. «وإنَّ فِي مَعَارِيضِ
الْكَلَامِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ»^(٢) الْمَعَارِيضُ:
التَّعَرُّضَاتُ، أَيْ الْكِنَايَاتُ، جَمْعُ مِعْرَاضٍ. وَالْمَنْدُوحَةُ:
السَّعَةُ وَالْغِنَى. وَرُويَ أَنَّ رَجُلًا عَيْنُونًا رَأَى بَغْلَةً شُرَيْحَ^(٣): أَيْ رَجُلًا
كَانَ يُصِيبُ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِهِ فَيُهْلِكُهَا^(٤).

(١) الْحَيْلُ: جَمْعُ حِيلَةٍ، وَهِيَ تَصَرُّفٌ يَتَحَوَّلُ بِهِ فَاعِلُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، ثُمَّ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الطَّرِيقِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَى غَرَضِهِ، بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُ النَّاسُ مَقْصِدَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الذِّكَاءِ وَالْفُطْنَةِ. وَالْمُرَادُ بِالْحَيْلِ الْمُنَوَّعَةِ: التَّصَرُّفَاتُ الْمَشْرُوعَةُ فِي ذَاتِهَا إِذَا أَتَى بِهَا الْمَكْلُوفُ لِيَبْطُلَ حُكْمًا شَرْعِيًّا؛ كَمَنْ يَهَبُ مَالَهُ قُبَيْلَ حَوْلَانِ الْحَوْلِ لِمَنْ يَتَّقُ بَرْدَهُ إِلَيْهِ، فِرَارًا مِنْ وَجُوبِ الزَّكَاةِ عَلَيْهِ. فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا وَهَبَ مَالَهُ فَعَلًا لِفَقِيرٍ، فَأَخَذَهُ وَلَمْ يُعْذِرْهُ إِلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ وَجُوبَ الزَّكَاةِ يَسْقُطُ عَنِ الْوَاهِبِ، أَمَّا إِذَا أُعِيدَ إِلَيْهِ مَالُهُ فَإِنَّ وَجُوبَ آدَاءِ الزَّكَاةِ عَادَ عَلَيْهِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَيْلِ الْمُوَصَّلَةِ إِلَى تَعْطِيلِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْحِيلَةُ هُنَا مُقْبِدَةٌ بِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَالظُّلْمِ، وَرَفْعِ الْمَشَقَّةِ. وَكُلُّ حِيلَةٍ تَوْصِلُ إِلَى تَعْطِيلِ حُكْمٍ وَاجِبٍ فِي الشَّرْعِ فَهِيَ حِيلَةٌ مُحَرَّمَةٌ. [انظر إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج ٣/ ١٧٣ - ٢٤٥].

(٢) هَذَا مَرْوِي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتُ / فَتَحَ الْبَارِي شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرٍ ج ١٠ / ٥٩٤ / وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَابِ ١١٦ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ فِي صَحِيحِهِ، فَقَالَ: بَابُ الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ.

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١ / .

(٤) ثَبِتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَيْنَ تُصِيبُ، فَقِي صَحِيحُ مُسْلِمٍ قَوْلُهُ ﷺ: (الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتَغْسَلْتُمْ فَأَغْسِلُوا) أَيْ لِيُصَبَّ عَلَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ. وَ(الْعَيْنُ تَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَالْجَمْلُ الْقَدْرَ) [الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِرَقْمِ ١٢٤٩ - ١٢٥٠]. [وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ «رَقِيَّةُ الْعَيْنِ» انْظُرْ فَتَحَ الْبَارِي ج ١٠ / ١٩٩ - ٢٠٥ / الْحَدِيثُ رَقْمِ ٥٧٣٨ وَ ٥٧٣٩ وَ ٥٧٤٠].

كتاب الاستحلاف والتزكية^(١)

الاستِحْلَافُ: هُوَ التَّخْلِيفُ. وَالتَّزْكِيَةُ: هِيَ دَخَلَ. وَالتَّرْجَمَةُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَالْجِيمِ، وَالتَّرْجُمَانُ، التَّعْدِيلُ^(٢). وَالتَّزْكِيُّ وَالتَّزَاكِي: الطَّاهِرُ، مِنْ حَدِّ بَضَمِّهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

(١) قال المطرزي في المغرب ج ١/ ٣٦٦: زَكَّى نَفْسَهُ: مَدَحَهَا. وَتَزْكِيَةُ الشُّهُودِ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا تَعْدِلُهُمْ وَوَصَفُهُمْ بِأَنَّهُمْ أَزْكِيَاءُ.
(٢) العدالة: صِفَةُ تُوجِبُ مِرَاعَاةَ الْاِحْتِرَازِ عَمَّا يُجْلُ بِالمَرْوَةِ عَادَةً ظَاهِرًا، فَالْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنْ صِغَاتِ الْمَفْرُوعَاتِ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ لَا تَجُلُ بِالمَرْوَةِ ظَاهِرًا، لِاحْتِمَالِ الْغَلَطِ وَالنَّسِيَانِ لِلتَّأْوِيلِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا عُرِفَ مِنْ ذَلِكَ وَتَكَرَّرَ، فَيَكُونُ الظَّاهِرُ الْإِحْلَالَ. [المصباح المنير ج ٢/ ٤٥].

ثبت المصادر والمراجع

- ١ - أبجد العلوم : السحاب المرموم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم : للعلامة : صديق بن حسن القنوجي ، ط وزارة الثقافة - سوريا .
- ٢ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : للإمام أبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - ط مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب .
- ٣ - الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان : لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٤ - إحكام الأحكام في أصول الأحكام : للإمام ابن حزم (ت ٤٥٧هـ) وهو علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم / ط السعادة - بمصر .
- ٥ - إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط مصوَّرة دار المعرفة - بيروت .
- ٦ - أخبار الآحاد في الحديث النبوي : للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن خيرين / معاصر / ط دار طيبة - الرياض .
- ٧ - أخبار القضاة : لوكيع محمد بن خلف بن حيَّان (ت ٣٠٦هـ) - ط عالم الكتب - بيروت .
- ٨ - اختلاف الحديث : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت وهو في ج ٥ من كتابه «الأم» .
- ٩ - الأربعون النووية : للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمود الأرنؤوط مراجعة الشيخ المحدث عبد القادر الأرنؤوط / ط دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت .
- ١٠ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : للإمام الشوكاني محمد بن عليّ (ت ١٢٥٠هـ) ط البابي الحلبي - بمصر .
- ١١ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ط مصر .
- ١٣ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : للقاري نور الدين عليّ بن محمد بن سلطان ، المشهور

- ٢٣ - أمراضنا وكيفية معالجتها: ترجمة إميل خليل بيدس - ط دار الآفاق - بيروت .
- ٢٤ - الأنساب: للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) ط محمد أمين دمج - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - بيروت .
- ٢٥ - أنيس الفقهاء: للقونوي (ت ٩٧٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي - ط دار الوفاء - جدة .
- ٢٦ - البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٧ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق محمد المصري - ط مركز المخطوطات والتراث - بيروت .
- ٢٨ - البناية في شرح الهداية: للإمام محمود بن أحمد العيني - تصحيح الرامفوري - ط دار الفكر - بيروت .
- ٢٩ - تأويل مختلف الحديث: للإمام ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ط مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة .
- ٣٠ - تاج التراجم في طبقات الحنفية: للإمام قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) - تحقيق صبحي السامرائي - ط مكتبة المثنى بغداد .
- ٣١ - تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- بالملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ط دار الكتب العلمية/ تحقيق بسيوني زغلول .
- ١٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / ط مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - تحقيق طه محمد الزيني .
- ١٥ - أصول التشريع الإسلامي: للأستاذ علي حسب الله - ط دار المعارف - القاهرة .
- ١٦ - أصول التفسير وقواعده: للشيخ خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس - بيروت .
- ١٧ - أصول فقه السنة: للشيخ خالد عبد الرحمن العك - مخطوط .
- ١٨ - الاعتصام: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، المعروف بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ط دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٩ - إعلاء السنن: للتهانوي (ت ١٣٩٤هـ) ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - باكستان .
- ٢٠ - إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام ابن قيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥٢هـ) ط مصر - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢١ - الأم: للإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ط مصر .
- ٢٢ - الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: للحافظ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي (ت ٩١٠هـ) ط بولاق - القاهرة .

- ٣٢ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط دار الكتاب العربي-بيروت.
- ٣٣ - تاريخ الرسل والملوك: تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - ط دار المعارف-بمصر.
- ٣٤ - تجريد أسماء الصحابة: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - ط شرف الدين الكتبي وأولاده-الهند.
- ٣٥ - تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي: للحافظ أبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ط مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع-بمصر.
- ٣٦ - تفسير البغوي: للإمام البغوي (ت ٥١٦هـ) تعليق الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار المعرفة-بيروت.
- ٣٧ - تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- ٣٨ - تذكرة الموضوعات: لمحمد بن طاهر الهندي الفتني (ت ٩٨٦هـ) طبع مصر - تصوير محمد أمين دمج-بيروت.
- ٣٩ - تحرير ألفاظ التنبيه - أو لغة الفقهاء: للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) - تحقيق عبد الغني الدقر - ط دار القلم بدمشق.
- ٤٠ - الترغيب والترهيب: للحافظ المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) تعليق وضبط مصطفى محمد عمارة - ط مصطفى البابي الحلبي-بمصر.
- ٤١ - التصوير الفني في الحديث النبوي: للدكتور محمد الصباغ - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٤٢ - التعريفات: للجرجاني (ت ٨١٦هـ) ط مصطفى البابي الحلبي-القاهرة.
- ٤٣ - تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت.
- ٤٤ - تفسير القرطبي: للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار القلم المصرية - عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤٥ - تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني - ط شركة الطباعة الفنية الحديثة - القاهرة.
- ٤٦ - التمهيد: للحافظ ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري - ط المملكة المغربية.
- ٤٧ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لعلي بن عراق الكنتاني (ت ٩٦٣هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف -

- ٥٤ - الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي: ط مكتبة القاهرة - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٨ - التوقيف على مهمات التعاريف: للإمام المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - ط عالم الكتب - القاهرة.
- ٤٩ - تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) ط دار الكتب العلمية - مصورة عن الطبعة المصرية.
- ٥٠ - الثقات: لابن حبان أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد - المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - ط دار الملاح - دار الحلواني - دار البيان - دمشق - مصورة دار الفكر - بيروت.
- ٥٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تفسير الطبري: للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت.
- ٥٣ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للحافظ ابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ط مصر - مصورة دار الفكر - بيروت.
- ٥٤ - الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار الكتب المصرية.
- ٥٥ - الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ط الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٦ - جماع العلم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٧ - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال - ط مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٥٨ - الحدود والأحكام الفقهية: للإمام علي بن محمد الدين بن الشاهرودي البسطامي الشهير بمصنفك (ت ٨٧٥هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض - ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٩ - الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) سلسلة رسائل الدعوة السلفية.
- ٦٠ - الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - للدكتور محمد رضا حمادي - ط بغداد.
- ٦١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم

- أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ط دار النفائس - بيروت - تحقيق محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس .
- ٦٢ - حياة الصحابيَّات : للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ٦٣ - الخراج : للإمام أبي يوسف - ط مصر .
- ٦٤ - الخراج : للإمام يحيى بن آدم القرشي - تحقيق أحمد شاكر - ط مصر .
- ٦٥ - الخمر بين الطب والفقه : للدكتور محمد علي البار - ط دار الشروق - جدة .
- ٦٦ - درء تعارض العقل والنقل : لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى - ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض .
- ٦٧ - دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- ٦٨ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام ابن حجر العسقلاني - تحقيق عبدالله هاشم اليماني المدني - ط الفجالة الجديدة - القاهرة .
- ٦٩ - الدرر المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ط الميمنية - بمصر .
- ٧٠ - دستور العلماء : جامع العلوم في الاصطلاحات : للقاضي النكري - ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - مصورة عن ط الهند .
- ٧١ - دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ط دار النفائس - بيروت - تحقيق محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس .
- ٧٢ - دلائل النبوة : للحافظ البيهقي أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دار الكتب العلمية - تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي - بيروت .
- ٧٣ - دلائل التوحيد : للشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ضبط وتعليق وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار النفائس - بيروت .
- ٧٤ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للإمام محمد عبد الحي اللكنوي - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة - ط حلب .
- ٧٥ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للإمام الألوسي شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ط مصر - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٧٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام ابن قيم الجوزية أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ط مؤسسة الرسالة بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حفظهما الله تعالى .
- ٧٧ - سبل السلام شرح بلوغ المرام : للإمام الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق وتخريج فواز أحمد رمزي وإبراهيم محمد الجمل - ط دار الكتاب العربي - بيروت .

- ٧٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ المحدث ناصر السنة محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف-الرياض.
- ٧٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي-دمشق-بيروت.
- ٨٠ - سنن ابن ماجه: للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى - ط مصر - مصورة المكتبة العلمية-بيروت.
- ٨١ - سنن الأوزاعي: تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار - ط دار النفائس-بيروت.
- ٨٢ - سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عزة عبيد الدعاس - ط حصص.
- ٨٣ - سنن البيهقي الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دائرة المعارف العثمانية - الهند - مصورة دار الفكر-بيروت.
- ٨٤ - سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى - ط مصطفى البابي الحلبي-بمصر.
- ٨٥ - سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٠٦هـ) تخريج السيد عبدالله هاشم يمانى المدني - بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن للطباعة-القاهرة.
- ٨٦ - سنن الدارمي: للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تخريج عبد الله هاشم يمانى المدني بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن - القاهرة.
- ٨٧ - سنن سعيد بن منصور: للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي (ت ٢٢٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - ط دار الكتب العلمية-بيروت.
- ٨٨ - سنن النسائي: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ط المطبعة المصرية-القاهرة.
- ٨٩ - السنّة: لابن أبي عاصم أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني - تحقيق الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي-بيروت.
- ٩٠ - السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى (ت ١٣٨٤هـ) ط المكتب الإسلامي-دمشق.
- ٩١ - السنّة النبوية وبيانها للقرآن الكريم: للدكتور محمود أحمد حسين عبد ربّه (معاصر) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملاؤه.
- ٩٣ - السيرة النبوية: للحافظ ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤هـ) وهي

- من أقسام تاريخه «البداية» وقد طبعت بمفردها في ٤ ج بمصر.
- ٩٤ - السيرة النبوية: لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) ط مصر - تحقيق مصطفى السقا وزميليه - مصورة دار الكنوز الأدبية.
- ٩٥ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د. محمد بن محمد أبو شهبه (معاصر) ط دار القلم - دمشق.
- ٩٦ - شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ) ط مصر - مصورة دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- ٩٧ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للقاضي أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩٨ - صحيح ابن حبان: الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- ٩٩ - صحيح ابن خزيمة: للحافظ أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٠٠ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ط استانبول.
- ١٠١ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) تحقيق د. مصطفى البغا - ط دمشق.
- ١٠٢ - صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٣ - صحيح سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٤ - صحيح سنن الترمذي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٥ - صحيح سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٦ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط استانبول.
- ١٠٧ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط مصر - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠٨ - صفة الصفوة: للحافظ ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق فاخوري وقلعجي - حلب.
- ١٠٩ - الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر محمد ابن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي - ط دار الكتب العلمية.

- ١١٠ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١١ - ضعيف سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٢ - ضعيف سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٣ - ضعيف سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٤ - ضعيف سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٥ - طبقات الشافعية: للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ط عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
- ١١٦ - طبقات الشافعية: لعبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٧ - الطبقات الكبرى: لابن سعد أبي عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ) ط دار صادر - بيروت.
- ١١٨ - العلل المتناهية: لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٩ - علم الدلالة بين النظر والتطبيق: للدكتور أحمد نعيم الكرايين، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت.
- ١٢٠ - عون المكذوب بتخريج منتقى ابن الجارود: لأبي إسحاق الجويني الأثري - ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٢١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة.
- ١٢٢ - فقه اللغة وسر العربية: للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تعليق سليمان بواب - ط دار الحكمة - دمشق.
- ١٢٣ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للإمام اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) ط - دار المعرفة - بيروت - مصورة عن الطبعة المصرية.
- ١٢٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ط مصر.
- ١٢٥ - فهارس أحاديث وآثار كتاب نصب الراية - إعداد عدنان علي سلامة - ط عالم الكتب - بيروت.
- ١٢٦ - فهارس أحاديث السنن الكبرى - إعداد عبد الرحمن المرعشلي - ط دار المعرفة - بيروت.
- ١٢٧ - فهارس الترغيب والترهيب: وضع خالد عبد الرحمن العك وزميله - ط دار الإيمان - دمشق.
- ١٢٨ - فهارس الدراية في تخريج أحاديث الهداية - رتبها رياض عبد الله عبد الهادي - ط دار المعرفة - بيروت.

- ١٢٩ - فهارس فتح الباري شرح صحيح البخاري - جمع وإعداد خالد عبد الفتاح سبل أبو سليمان - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٠ - فهارس المصنف في الأحاديث والآثار - لعبد الرزاق - إعداد الدار السلفية - بومباي - الهند .
- ١٣١ - فهرس أحاديث وآثار المصنف : لابن أبي شيبة - بإشراف الدكتور سمير طه المجذوب - ط عالم الكتب - بيروت .
- ١٣٢ - فهرس أحاديث مسند أحمد بن حنبل : ترتيب محمد السعدي زغلول - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٣ - الفهرس العام لكتاب البداية والنهاية : بإشراف الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - ط مكتبة المعارف ، بيروت .
- ١٣٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير : للمناوي محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) - ط مصرية - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ١٣٥ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم - ط دار المعارف بمصر .
- ١٣٦ - كشف الخفاء : للعجلوني إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) تحقيق أحمد القلاش - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٣٦ - كنز العمال : لعلاء الدين المتقي علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ط مكتبة التراث الإسلامي - حلب .
- ١٣٧ - لسان العرب : للإمام ابن منظور (ت ٧١١هـ) ط دار صادر - بيروت .
- ١٣٩ - لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - مصورة عن الطبعة الهندية .
- ١٤٠ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ١٤١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ط مصر - مصورة دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٤٢ - مجموعة الرسائل الكبرى : لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ط دار إحياء التراث العربي .
- ١٤٣ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى (ت ٧٢٨هـ) جمع الشيخ عبد الرحمن بن القاسم وابن محمد - ط الرياض .
- ١٤٤ - مختصر نيل الأوطار : للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٤٥ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي - ط دار التراث - القاهرة .
- ١٤٦ - المستدرك على الصحيحين : للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

- وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - ط حيدر
آباد الدكن - الهند، مصورة دار المعرفة -
بيروت.
- ١٤٧ - المسند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني (ت ٢٤١هـ) ط مصر - مصورة
المكتب الإسلامي.
- ١٤٨ - مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله
الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) تحقيق
وتخريج الشيخ المحدث محمد ناصر الدين
الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٤٩ - مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب
القيسي (ت ٤٣٧هـ) ط المجمع العلمي
بدمشق - بتحقيق ياسين محمد السواس.
- ١٥٠ - مصباح المنير في غريب الشرح الكبير
للرافعي: للإمام الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق
مصطفى السقا - ط مصطفى البابي الحلبي -
بمصر.
- ١٥١ - مصابيح السنة: للبغوي ركن الدين أبي
محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء
البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق د. يوسف عبد
الرحمن مرعشي وزميلييه - ط دار المعرفة
بيروت.
- ١٥٢ - مصنف ابن أبي شيبة: للحافظ أبي بكر عبد
الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ط الدار
السلفية - الهند.
- ١٥٣ - مصنف عبد الرزاق: للحافظ أبي بكر عبد
الرزاق ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني
- (ت ٢١١هـ) ط المكتب الإسلامي - بيروت -
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- ١٥٤ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:
للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
ط دار المعرفة - بيروت.
- ١٥٥ - معجم أكاديميا للمصطلحات العلمية
والتقنية: رئيس التحرير: الدكتور محمد دبس -
بيروت.
- ١٥٦ - معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت
٦٢٦هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٥٧ - معجم متن اللغة: للشيخ أحمد رضا (ت
١٩٥٣م) ط - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ١٥٨ - معجم المعاجم تعريف بالمعاجم العربية
الترائية: تأليف أحمد الشراوي إقبال - ط دار
الغرب الإسلامي - بيروت.
- ١٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - ط
بريل - لندن.
- ١٦٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:
لمحمد فؤاد عبد الباقي - ط دار المعرفة، وطبعة
طهران.
- ١٦١ - معجم المؤلفين: لرضا كحالة (ت ١٩٨٧م)
ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٦٢ - معجم ودليل فقه اللغة وسر العربية: إعداد
الشيخ محمد حسن بكائي - ط مؤسسة البلاغ
- بيروت.
- ١٦٣ - معرفة السنن والآثار: للإمام البيهقي (ت
٤٥٨) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين

- قلعجي - ط جامعة الدراسات الإسلامية - دار
قتيبة - دار الوعي - دار الوفاء: باكستان -
القاهرة - حلب - دمشق .
- ١٦٤ - المغازي للواقدي: محمد بن عمر بن واقد
(ت ٢٠٧هـ) تحقيق د. مارسدن جونس - ط
عالم الكتب - بيروت .
- ١٦٥ - المغرب في ترتيب المغرب: للإمام أبي الفتح
ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) تحقيق
محمود فاخوري - عبد الحميد مختار - ط
مكتبة - أسامة بن زيد - حلب .
- ١٦٦ - المغني في الضعفاء: للحافظ الذهبي:
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور نور الدين عتر -
حلب .
- ١٦٧ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: للحافظ
السيوطي (ت ٩١١هـ) في الرسائل المنيرية -
ط إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .
- ١٦٨ - المقاصد الحسنة: للسخاوي محمد بن عبد
الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط مصر - وط
بيروت تحقيق محمد عثمان الخشن - دار
الكتاب العربي - بيروت .
- ١٦٩ - الملل والنحل: للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) -
تحقيق محمد بن فتح الله بدران - ط مكتبة
الأنجلو المصرية .
- ١٧٠ - منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان: للدكتور
علي بن محمد ناصر الفقيهي (معاصر) ط أولى
سنة ١٤٠٥هـ - بدون ذكر للناشر .
- ١٧١ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف:
- لمحمد السعيد بسيوني زغلول - ط عالم التراث -
بيروت .
- ١٧٢ - موسوعة الثقافة العلمية: بإشراف الدكتور
المهندس أنور محمود عبد الواحد - ط دار
الكتاب الجديد - مصر .
- ١٧٣ - الموسوعة الطبية الحديثة: تصدرها لجنة
النشر العلمي بوزارة التعليم العالي - القاهرة .
- ١٧٤ - موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ: للشيخ
خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس -
بيروت .
- ١٧٥ - موسوعة الفقه المالكي: للشيخ خالد عبد
الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٧٦ - الموضوعات: لابن الجوزي أبي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط
السلفية بالمدينة المنورة - تحقيق عبد الرحمن
عثمان - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ١٧٧ - ميزان الاعتدال: للحافظ الذهبي (ت
٧٤٨هـ) ط دار المعرفة - بيروت - مصورة عن
ط المصرية .
- ١٧٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية: للحافظ
الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ط المكتبة الإسلامية -
المصورة عن الطبعة الهندية سنة ١٩٣٨ م .
- ١٧٩ - النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير (ت
٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود
محمد الطناحي - ط المكتبة الإسلامية بيروت -
مصورة عن الطبعة المصرية .
- ١٨٠ - وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨٩هـ) -
دار صادر - بيروت .

الفهارس العامة للكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأشعار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس المصطلحات .
- ٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب .
- ٩ - الفهرس العام .

١ - فهرس الآيات القرآنية

أول الآية	رقم الصفحة	أول الآية	رقم الصفحة
- اتخذوا أيهاهم جنة	١٦٨	- أولئك لا خلاق لهم في الآخرة	١٦٨
- أحل لكم ليلة الصيام الرفث	١٠٠	- أوى إليه أخاه	١٦٧
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة	٤٥	- أو يتقوا من الأرض	١٨٢
- إذ أبق إلى الفلك المشحون	٢١٠	- أنتم لباس لهن	١٠٠
- إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين	١٦٩	- انظروا إلى العظام كيف ننشزها	١٤٠
- إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً	١٥٣	- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة	١٧٨
- إذ أوى الفتية إلى الكهف	١٧٣	- إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	٢٢٩
- الذين استجابوا لله والرسول من بعد	١٢٠	- إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً	١١٦
- الذين يبيتون لربهم سجداً	١٧٣	- أن تبيد هذه أبداً	١٠٩
- الذين يظاهرون منكم من نسائهم	١٠٥	- إن نقول إلا اعتراك بعض الهتنا بسوء	٧٨
- أربعة أشهر وعشراً	١٤٨	- إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	١٣٣
- أفرأيتم ما تحرثون	٣٠٤	- إن الصفا والمروة من شعائر الله	١١١
- أغير دين الله يبغون	٢٢٦	- إن في ذلك لآية	١٢٨
- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها	٤٦	- إن فيها قوماً جبارين	٢٧٤
- أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند	٤٦ ، ٤٢	- إن لدينا أنكالا	١٢٨
- أقم الصلاة لدلوك الشمس	١٤٥	- إن له أباً شيخاً كبيراً	١٢٨
- الله يتوفى الأنفس حين موتها	١٤٨	- إن يمسسكُم قرح فقد مس القوم قرح مثله	١٢٠
- ألم غلبت الروم	٢٥٠	- إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً	١٢٨
- إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣٢٣	- إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس	٣١٧
- ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود	١٠١	- إنما الصدقات للفقراء والمساكين	٩٥
- إلا ما ذكيتم	٢٢٩	- إنما النسيء زيادة في الكفر	١٣٧ ، ٢٣٩
- ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	٣٠٠	- إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة	٣١٧
- أم لهم شرك في السموات	٢٢٠	- إنني براء مما تعبدون	٢٣٩
- أو تفرضوا لهن فريضة	١٣٤	- آيتك ألا تكلم الناس	١٤٨
- أو عدل ذلك صياماً	١١٧	- بطشتم جبارين	٢٨٤

١٠٠	- علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم	١٦٨	- بما عقدتم الأيمان
١٣٢	- غير مسافحين	١٥٥	- بما لا تهوى أنفسكم
٩٥	- فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة	٨٣	- بنين وحفدة
٤٦	- فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا	١٠٣	- بيت طائفة منهم غير الذي تقول
١٥٥	- فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم	٧٣	- تتجافى جنوبهم عن المضاجع
١٧٦	- فاجلدوهم	٣١٨	- تتخذون منه سكرأ
١٢٠	- فإذا أمتتم	١٦٧	- تحلة أيمانكم
٨١	- فإذا وجبت جنوبها	١٩٤	- تريدون عرض الدنيا
٣٢٥	- فأذنوا بحرب من الله ورسوله	١١٥	- تعرج الملائكة والروح إليه
٣١٠	- فأرسلنا عليهم سيل العرم	٣١٣	- تكاد تميز من الغيظ
٩٨	- فأصبحوا ظاهرين	١٥٥	- تهوي به الريح
٣٣٧	- فاضربوا فوق الأعناق	١٤٨	- ثلاث ليال سوياً
١٧١	- فاكهين	١٠٠	- ثم أتموا الصيام إلى الليل
١٠٠	- فالآن باشروهن	٣٢٤	- حتى إذا بلغوا النكاح
١٤٧	- فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان	٣٢٤	- حتى تستأنسوا
١٤٦	- فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف	١٩٥	- حتى تضع الحرب أوزارها
١٥٥	- فأمه هاوية	١٢٠	- حتى يبلغ الهدى محله
٣٢٤	- فإن أنستم منهم رشداً	١٩٧	- حتى يعطوا الجزية عن يد
١١٦	- فإن أحصرتم	١٨٦	- حيث نقفتهم
٢٣٢	- فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه	١٩٦	- حين تريحون وحين تسرحون
	- فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح	٩١	- خذ عن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
١٥٢ ، ١٢٥	- زوجاً غيره	١٥١	- خلق من ماء دافق
١٥٦	- فإن فارقوا	١٥٧	- دائرة السوء
١٢٥	- فانكحوا ما طاب لكم من النساء	١٠	- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
١٢٥	- فانكحوهن بإذن أهلهن	١١١	- ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها
٣٣٧	- فإن كن نساء فوق اثنتين	٢٩٦	- زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
٤٥	- فإن لله خمسة وللرسول	١٢٦	- زوجاً غيره
٢٧٢	- فأوجس في نفسه خيفة موسى	١٧٧	- سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً
١٨٢	- فيها رحمة من الله	١٥٧	- سيئت وجوه الذين كفروا
١٦٧	- فراغ عليهم ضرباً باليمين	٢٧٥	- شهد الله أنه لا إله إلا هو
٢٩٨	- فرهان مقبوضة	٧٩	- صعيداً زلقاً
٣٣٧	- فريضة من الله	١٥٢	- الطلاق مرتان

- فصل لربك وانحر ٢٢٩
 - فطلقوهن لعدتهن ١٤٥
 - فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ١٤
 - فقضية من صيام أو صدقة أو نسك ١٠٩
 - فقد هوى ١٥٥
 - فقول لي إن نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم ٩٩
 - فكفارته إطعام عشرة مساكين ١٦٩
 - فكهي ١٧١
 - فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس ١٥٢
 - فلا تعضلوهن أن ينكحن ١٣١
 - فلا جناح عليهما أن يصلحا ٢٩٤
 - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر ٤٢
 - بينهم ١٥٧
 - فلما تغشاها ٢٨١
 - فليملل وليه بالعدل ١١٩
 - فما استيسر من الهدى ١١٣
 - فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ١١٥
 - فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ٣٢٨ ، ٣٢٧
 - فمن عفي له من أخيه شيء ١٦٨
 - فنادته الملائكة وهو قائم يصلي ١٤٢
 - فنظرة إلى ميسرة ١٥٥
 - فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ٢٨١
 - فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ٨٩
 - فولوا وجوهكم شطره ٢٥١
 - في بضع سنين ١٦٨ ، ١٥١
 - في عيشة راضية ١٩٣
 - في سم الخياط ٣١٥ ، ١٣٣
 - فيما شجر بينهم ٩١
 - فيه تسيمون ١٥١
 - في يوم عاصف ٢٨١
 - قال نكروا لها عرشها ١٦٨
 - قالوا نشهد إنك لرسول الله ١٨٧
 - قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ١٥٠
 - قطوفها دانية ٣٠٠
 - قل الله يفتيك في الكلالة ٣٣٨
 - قل إن صلاتي ونسكي ١٠٠
 - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ٥٦
 - قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ٤٥
 - كان شره مستطيراً ٨٢
 - كثيراً مهياً ٨٩
 - كلا بل ران على قلوبهم ٢٩٢
 - كل امرئ بما كسب رهين ٢٩٨
 - كل له قانتون ٨٣
 - كل نفس بما كسبت رهينة ٢٩٨
 - لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ١٠٠
 - لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ١٤٩
 - لا تضار والدة بوالدها ١٤٢
 - لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ١٣٥
 - لأخذنا منه باليمين ١٦٧
 - لا ذلول تثير الأرض ٩١
 - لا يؤاخذكم الله باللغو ١٦٧
 - لا يألونكم خبالاً ٢٧٢
 - لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ١٢٨
 - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ٤١
 - لم تحرم ما أحل الله لك ١٦٧
 - ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً ٢٦٢
 - ما أنت عليهم بجبار ٢٧٤
 - ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ٢٣٤
 - ما علمتم من الجوارح ٢٢٢
 - ما قطعتم من لينة أو تركتموها ١٩٧ ، ١٩٦
 - ما كان الله ليضيع إيمانكم ٧٠
 - ما كانت أملك بغياً ٢٦٤
 - ما كان المؤمن ولا المؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ٤٢
 - ما كان لنبي أن يغفل ١٨٧

- ما كان لنبي أن يكون له أسرى ١٩٤
 - المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم ١٣٨
 - فبشرهم بعذاب أليم ١٥٣
 - متاعاً لكم وللسيارة ١١٨
 - محصنين غير مسافحين ١٢٩
 - مقرنين في الأصفاد ٢٩٢
 - مكللين ٢٢٢
 - ملوماً مدحوراً ١١٣
 - من أخيه شيء ٣٢٨
 - من الخيط الأسود ١٠٠
 - من السحت ٢٦٤
 - من قبل أن يتماسا ١٥٦
 - من كل فج عميق ١١٣
 - من ماء دافق ١٦٨
 - من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ١٢٩
 - من ورائه جهنم ١٠٧
 - من يطع الرسول فقد أطاع الله ٤١، ٤٦
 - نار أحاط بهم سرادقها ١٨٤
 - نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ١٩٤
 - نصيباً مفروضاً ٣٣٧
 - نولّه ما تولى ونصله جهنم ٢١٥
 - هن لباس لكم ١٠٠
 - وآخر دعواهم ٢٧٨
 - وآخرون يضربون في الأرض ٣٠١
 - وإبتغوا ما كتب الله لكم ١٠٠
 - وإبتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ١٢٥، ٣٢٤
 - وآتيتهم إحداهن قنطاراً ١٤٧
 - والائتم والبغي بغير الحق ٢٢٦
 - وأحصوا العدة ١٤٥
 - وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ١٤٧
 - وإذا قيل انشزوا فانشزوا ١٤٠، ١٤٢
 - وإذا تأذن ربكم ٣٢٥
 - وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ١١٥، ١٢٧
 - وإذا يتحاجون في النار ٢٣٤
 - واستشهدوا شهيدين من رجالكم ٢٧٥
 - واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 - والعشي ٢٥٩
 - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ٩١
 - والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يحزوا عليها ٤٦
 - والذين لا يجدون إلا جهدهم ١٠٥
 - والذين يتوفون منكم ١٤٨
 - والذين يرمون المحصنات ١٢٩
 - والذين يمسكون بالكتاب ٧٨
 - والله أخرجكم من بطون أمهاتهم ٢٤١
 - وأمهات نسائكم ١٢٩
 - وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ١١٥
 - وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول ٤٢
 - وإن جاهدك على أن تشرك بي ١٩٩
 - وإن خفتن شقاق بينهما ٢٩٤
 - وإن عزموا الطلاق ١٥٦
 - وإن كان الذي عليه الحق ٢٨١
 - وإن كان رجل يورث كلالة ٣٣٧
 - وأنتم حرم ١١٨
 - وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ٢٩
 - وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ٥٩
 - وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ١١٠
 - وانظر إلى العظام كيف ننشزها ١٤٢
 - وأنكحوا الأيامى منكم ١٢٥، ١٣٠
 - وأنه أهلك عاداً الأولى ٢٤٩
 - وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ١٦٩
 - وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ١٤٨
 - ويعولتهن أحق بردهن ١٤٧
 - وتالله لأكيدن أصنامكم ١٦٧
 - وتدلوا بها إلى الحكام ٢٧٠

- وتصلية جحيم ٢١٥ - ولا تقربوهن حتى يطهرن ١٥٧
- وتعزروه ١٣٣ - ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ٢٢٦
- ويقذفون من كل جانب* دحوراً ١١٣ - ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ١٦٩
- وتناجوا ٢٣٤ - ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ١٢٨، ١٢٥
- وجعلناكم شعوباً وقبائل ١٣٢ - ولا تقف ما ليس لك به علم ١٩٤
- وحلائل أبنائكم ١٢٨ - ولا متخذات أخدان ٢٧٥
- وخذ بيدك ضعفاً ١٧٣ - ولا مولود له بولده ١٤٢
- وربائبكم اللاتي في حجوركم ١٢٩ - ولا يبدن زينتهن ٢٠١
- وسيداً وحسوراً ١٢٦ - ولا يضار كاتب ولا شهيد ١٤٢
- وسيصلون سعيراً ٢١٥ - ولا وضعوا خلالكم ١١٤
- وصاحبهما في الدنيا معروفاً ١٩٩ - ولستم بأخديه إلا أن تغمضوا فيه ٢٣٧
- وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ١٤ - ولكل أمة جعلنا منسكاً ١٠٩
- وعلى الذين يطيقونه ١٠٥ - ولكم في القصاص حياة ١٧٥
- وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ١٢٩ - ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ٤٢
- وعلى الموسع قدره ١٣٥ - ولو كنت فظاً غليظ القلب لا تفضوا من حولك ٢٧٣
- وعنت الوجوه للحي القيوم ١٩٦ - وليطوفوا بالبيت العتيق ١١٦
- وفديناه بذبح عظيم ٢٢٩ - وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم ٥٦، ٤١
- وقاتلوا المشركين كافة ١٨٦ - فما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ٩١
- وقد أفضى بعضكم إلى بعض ١٤٧ - وما أهل لغير الله ٢٢٦
- وكانوا يصرون على الحث العظيم ١٥٤ - وما كانت أمك بغياً ٢٢٦
- وكان وراءهم ملك ١٠٧ - وما ينطق عن الهوى ٢٧
- وكفلها زكريا ٢٨٧ - والمتردة ٢٢٢
- وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ١٠٠ - والمحصنات من النساء ١٢٦
- وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ٣٠٥ - والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ١٤٥
- ولا آمين البيت الحرام ١٢١ - ومن كل حذب ينسلون ٢٠٢
- ولا تبذر تبذيراً ٣٠٩ - ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح ١٣٨، ١٢٩
- ولا تتخذوا آيات الله هزواً ١٤٧، ١٤٦ - والمحصنات ١٢٦
- ولا تشطط ١٣٤ - ومن يولهم يومئذ دبره ١٥٣
- ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتينكموهن ١٣١ - والنجم إذا هوى ١٥٥
- ولا تقربوا الزنا ١٥٧ - ونمير أهلنا ٢٠٢
- ولا تقربوا الفواحش ١٥٧ - والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ١٠٧
- ولا تقربوا مال اليتيم ١٥٧ - وهم في فجوة منه ١١٤

١٩٧	- وهو يجير ولا يجار عليه	٤١	- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
٣٣٨	- وهو يرثها	١١١	- يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
٣٣٨	- وورثه أبواه	١٤٨ ، ٩	- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
٣٣٨	- وورث سليمان داود	١٤٨	- يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
١٥٣	- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٢٥٧	- يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
١١٣	- ويدخلهم الجنة عرفها لهم	١٠٥	- يبين الله لكم أن تضلوا
١٤٨	- ويذرون أزواجاً	١٤٨	- يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
٣١٧	- ويصدكن	١٤٦	- يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
٢١٨	- ويمنعون الماعون	١٣٣	- يجد في الأرض مراغماً
١١١	- يا أهل يثرب لا مقام لكم	١٦٩	- يحلفون لكم لترضوا عنهم
٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٥٧	- ليسوا وجوهكم
٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً	١١١	- يمشون على الأرض هوناً
٢٣٨	- يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين	٢٣٢	- يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور
	- يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة	٣٣٨	- يُورث كلاله
٧١	- فاغسلوا	١٥٧	- يوم يغشاهم العذاب من فوقهم

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

أول الحديث	رقم الصفحة	أول الحديث	رقم الصفحة
- اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل	٢٤٥	- إذا تبايعتم بالعين واتبعتم أذناب	٢٤٢
- أبايعكم على أن تأوؤني	٢٠٩	- إذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع	٧٤
- ابتاعوا تبر الذهب	٢٤٦	- إذا تشاءب أحدكم فليكظم فاه	٧٤
- أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة	٢٨٥	- إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم ليستثر	٧٠
- أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم	٨٢	- إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب	٨١
- ابتك مردودة عليك	١٣٦	- إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة	٢٢٩
- أتلعبون بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم	١٤٦	- إذا صلت المرأة فلتحتفز	٨٣
- أتم صومك	١٠٤	- الأذان جزم	٧٢
- أتي بعس من لبن	١٠٢	- إذا وجد فجوة نص	١١٤
- أجرتنا من أجرته وأما من آمن	١٩٧	- إذا وقع الذباب في الإناء فامقلوه	٧٩
- احتجم ﷺ وهو صائم محرم	١٠٢	- اذهب إليهم فز في الخطر	٢٥١
- احثوا على وجهه التراب	٣٢١	- أرييت ، فهلا بعتة بسلة	٢٤٥
- ادروا الحدود	١٧٥	- أرييتما فردا	٢٤٦
- ادروا الحدود بالشبهات	١٧٥	- أردت أن تميتها موتات	٢٢٤
- ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم	١٧٥	- الأرف تقطع الشفة	٢٥٤
- أدوا صدقة الفطر عن كل نفوس	١٠٦	- ازرعها أو امنحها أخاك	٣٠٨
- أدوا العلائق	١٣٢	- استشرفوا العين والأذن	٢٣٠
- أدوا عمن تمونون	١٠٧	- استحيوا من الله فإن الله لا يستحيي من الحق	١٧٨
- إذا اختلف المتبايعان	٢٣٦	- استحيوا فإن الله لا يستحيي من الحق	١٧٨
- إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها	١٧٨	- أسجع كسجع الأعراب	٣٣١
- إذا استجمرت فأوتر وإذا توضأت فاستثر	٧٠	- أسجع كسجع الكهان؟	٣٣١
- إذا ألقى الله خطبة امرأة في قلب رجل	٢٠٣	- أسرفت؟ ما إخاله سرق	١٨٣
- إذا بايعت قتل لا خلافة	٢٤٠	- أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر	٨٢
- إذا بعت قتل : خلافة	٢٤٠	- أشعرنها إياه	٨٩
- إذا بلغ الوادي إلى الكعبين فليس لأهل الأعلى	٣١٢	- أطعموها الأسارى	٢١٥

- ١٠٤ - أطيعوا أمراءكم - أنا وفلان على الجادة. ٨٨
- ١٠٤ - أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي - أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. ٢٨٧
- أجده ١٠٤ - أنت أحق به ما لم تتزوجي. ١٤٣
- ٢٧ - أعطيت جوامع الكلم - أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا. ١٢٥
- ٣٣٣ - أعلنوا النكاح ولو بالدف - إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج. ٨٦
- ٢٠٥ - أفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا - إن أحدكم ليجلس على أريكته ويقول. ٢٢٧
- ٨٣ - أفضل الصلاة طول القنوت - إن الأرض أجدهت. ٨٩
- ٣٠٦ - أقرّكم ما أقرّكم الله تعالى - إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله. ٤٦
- ١٨٣ - اقطعوه ثم احسموه - إن الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء. ٢٢٤
- أقول لكم ما قال أخي يوسف عليه السلام - إن الله يحب معالي الأمور، ويغض سفسافها. ١٣٣
- ١٩٥ - لا تريب عليكم... ﴿ - إن البر ليس في إيجاف الخيل ولا في إيضاع الإبل. ١١٣
- ٢٩٣ - أقبِلوا ذوي الهيئات عثراتها إلا الحد - أن تدبح ذبحاً. ٢٢٤
- ٢٢٩ - ألا إن الزكاة في الخلق واللُّبَّة - إن راحلته أزحفت. ١٢١
- ٣٢٨ - ألا إن قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا - إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه. ٤٦
- ١٠٣ - ألا إن لكل ملك حمى - إن الشمس إذا طلعت قارنها الشيطان. ٨٣
- ٢٢٧ - ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه - إن عادوا فعد. ٣٢٢
- ١٣٣ - ألا لا توطأ الجبال حتى يضعن حملهن - إن عادي الأرض لله ولرسوله، فمن أحيا أرضاً. ٣١٣
- ٥٥ - ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه - إن الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل. ٨٢
- ٨٥ - أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ - إن الكلب الأسود البهيم شيطان. ٢٢٦
- ٣٢٧ - إما أن يأخذوا العقل أو يقتلوا - إن لها أوابد كأوابد الوحش. ٢٢٤
- ٣٢٧ - إما أن يعفو وإما أن يقتل - إن من السحت عصب التيس. ٢٦٤
- ٣٢٧ - إما أن يعقل، وإما أن يقاد أهل القتل - إن من السنة أن تطلقها لكل قرء تطليقة. ١٤٥
- ٣٢٧ - إما أن يقاد وإما أن يفدي - إن المسافر ومتاعه لعلّ قلبي إلا ما وقى الله. ٢١٧
- ٣٢٧ - إما أن يقتل وإما أن يفدي - إن النبي ﷺ نهى عن عصب التيس. ٢٦٤
- ١٧٦ - أما الشاء والخادم فردّ عليك - أن يدردني. ١٠٦
- ١٩٣ - أما نصيبي فهو لك - أنكتها. ١٧٥
- ١٧٦ - أما الوليدة والغنم فرد عليك - إنكم تختصمون إليّ وإن بعضكم ألحن بحجته. ٢٧٣
- ٧٤ - أمرت أن أسجد على سبعة آراب - إنها الربا في النسينة. ٢٤٤
- ٧٤ - أمرت أن أسجد على سبعة أعظم - إنها هو بضعة منك. ٧١
- ٣٣٠ - إنا لا نتعاقل المضغ بيننا - أنه احتجم وهو صائم محرم بالقاحة. ١٠٢
- ٣٣٨ - إنا معاشر الأنبياء لا نورث - أنه اغتسل فرأى لمعة بمنكبه فدلّكها بشعره. ٧٦
- ٨٧ - إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى - إنه أمام العلماء يوم القيامة. ٣٠٥

- إنه ﷺ أعطى يوم خيبر بني هاشم وبني المطلب
 - حرم بني عبد شمس ١٨٨
 - أنه ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون ١٨٨
 - أنه ﷺ قسم غنائم بدر ١٩٠
 - أنه نهي عن كل ذي خطفة ٢٢٢
 - أنه أوتي بشارب فقال : بكتوه ٣٢١
 - إنها ليلة إحدى وعشرين ١٠٧
 - إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية ١٨٨
 - إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية والإسلام ١٨٩
 - إنهم عن غبراء السكر ٣١٩
 - إني رجل ليس يرثني إلا كلاله ٣٣٨
 - إني عاهدت ربي وقلت : يا رب إني بشر ١٠١
 - أيؤذيك هوام رأسك ١١٧
 - إياكم والغبراء ٣١٩
 - أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟ ١٤٦
 - أيما عبد جلده أو شتمته أو سبته ١٠١
 - البر أردتن ١٠٧
 - البر ترون بهن ١٠٧
 - البر ما اطمأن إليه قلبك ٢٠٤
 - بعثت بجوامع الكلم ٢٧
 - البكر تستأمر في نفسها ١٢٧
 - بل أشفع ٢٩٥
 - البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ٢٣٦
 - بين ظهرائهم - وبين أظهرهم ١٤٧
 - تجافوا عن عقوبة ذوي المروة إلا الحد ٢٩٣
 - تحت كل شعرة جنازة فبلوا الشعرة وانقوا البشرة ٧٥
 - التراب ظهور المسلم ولو إلى عشر حجج ٦٩
 - تستأمر النساء في أبضاعهن ١٣٠
 - تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ٢٣١
 - تصدق به ٢٥١
 - تقتلك الفئة الباغية ١٩٥
 - تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي ٨٥
 - التكبير جزم ٧٢
 - تلك المؤودة الصغرى ١٣٧
 - تم على صومك ١٠٤
 - تنكح المرأة لأربع ١٣١
 - تهادوا، إن الهدية تذهب وحر الصدر ٢٣٢
 - تهادوا تحابوا ٢٣٤
 - توضؤوا مما مست النار ولو من ثور أقط ٧١
 - ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً ٧٥
 - ثم أرمسوني رسماً ٨٨
 - ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته ٢٦٤
 - الجار أحق بسقبة ٢٥٣
 - الجار أحق بسقبة ما كان ٢٥٤
 - الجار أحق بشفيعته ما كان ٢٥٤
 - جبار ٢٤٩
 - حتى إن أحدهم ليشهد قبل أن يُستشهد ٢٧٥
 - حتى يستبرين بحیضة ٨٠
 - حتى يضعن ١٣٤
 - الحدود كفارات لأهلها ١٧٥
 - حذف السلام سنة ٧٢
 - الحرب خدعة ١٩٧
 - الحرم لا يعيد عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً ١٩٨
 - بخيرية ١٩٨
 - حريم العين خمسمائة ذراع ٣١٢
 - الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور ٢٠٤
 - الحميل لا يورث إلا ببينة ٢٧٩
 - خذوا عني مناسككم ٤٥
 - خذي فرصة ممسكة ٧٨
 - خشيت على أضراسي ١٠٦
 - الخليط أحق من الشفيع، والشفيع أحق من ٢٥٣
 - غيره ٢٥٣
 - خير الرفقاء أربعة ١٨٧
 - دخل رجل المسجد يوم الجمعة ٨٩

- دع ما يريك إلى ما لا يريك ١٠٥
- دعوني وأراجز العرب ٣٣١
- دعي الصلاة أيام أقرائك ١٤٥
- دلستم علي ١٣٦
- ذاك كفل الشيطان ٧٤
- الذكاة ما بين اللبة واللحين ٢٢٩
- الذهب بالذهب الكفة بالكفة والفضة بالفضة ٢٤٦
- الذهب بالذهب فمن زاد أو استزاد فقد أربى ٢٤٦
- الذهب بالذهب وزناً بوزن الزائد والمستزيد في النار ٢٥٢
- الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة مثلاً بمثل ٢٤٧
- رأى يهوديين محممي الوجه ١٧٧
- رجل باع حراً وأكل ثمنه ٢٦٤
- رخص ﷺ للمحرمة في القفازين ٧٩
- رده في المغانم ١٩٢
- الرضاع ما أنبت اللحم وأنشز العظم ١٤٠
- رَغِمَ أنف من أدرك رمضان فلم يغفر له ١٠١
- الرهان بما فيه ٢٩٨
- زادك الله حرصاً ولا تعد ٧٥
- الزعيم غارم ٢٨٧
- زملوهم بكلوهم ودمائهم ٨٧
- سئل رسول الله ﷺ عن بئر بضاعة ٧٧
- سئل عن العزل؟ ١٣٧
- سبحة من زين الرجال باللحي والنساء بالقرون ٣٢٩
- السكينة أيها الناس ، فإن البر ليس بالإيضاع ١١٣
- أدوا عمن تمونون ١٠٧
- سنوا بهم سنة أهل الكتاب ١٢٩
- السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ١٠٦
- الشفعة كحل العقال ٢٥٤
- الشفعة لمن وأثبها ٢٥٤
- الشفعة هي تملك شرعي لعقار ٢٥٣
- الشفيع أولى من الجار ٢٥٤
- الشهر هكذا وهكذا وهكذا ١٥٢
- صاحب الدابة القطوف أمير على الركب ٣١٢
- الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً ٢١٥
- صلوا كما رأيتموني أصلي ٤٥
- الصوم لي وأنا أجزى به ١٠١
- ضالة المؤمن حرق النار ٢٠٩
- الضبُّ لست أكله ولا أحرّمه ٢٢٧
- الضبُّ لم يكن من طعام قومي فأعافه ٢٢٧
- طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ٢٩
- عادي الأرض ٣١٣
- العارية مؤداة ٢١٨
- العارية مؤداة والمنحة مردودة ٢٣٥
- العجاء جرحها جبار ٢٤٩
- العصفورة تعج إلى ربها وتقول سل قاتلي ٢٢٤
- العقل على المسلمين عامة فلا يترك في الإسلام ٣٣٣
- مفرج ٢٢٤
- على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة ٢٣٠
- عليكم بالباءة فمن لم يستطع فليصم ١٢٦
- عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط ١٤٣
- عليها حذاؤها ٢٠٨
- العين تُدخل الرجل القبر ٣٤١
- العين حق ولو كان شيء سابق القدر ٣٤١
- غرامة مثليه ٢١٥
- الغنيمة لمن شهد الوقعة ١٩٥
- فأبعده الله ١٠١
- فادعهم إلى ثلاث خصال ١٨٨
- فأرادوك على أن تجعل لهم ذمة الله ١٨٨
- فاعلموا أن الله تعالى حرّم الحمار الأهلي وأنا ٢٢٧
- أخبركم ٢٢٧
- فإننا قوم سفر ٨٥
- فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقلل إني صائم ٩٩

- فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمها ١٢٢٠
 - فأنحرها واغمس النعل في دمائها ١٢٢
 - فإن غمّ عليكم الهلال ١٠٥
 - فإنكم إن تحفروا ذمهم ١٨٨
 - فإنه علك ، أرضعتك امرأة أخيه ٢٠١
 - فإنه بأحد النظرين ٢٣٩
 - فرّ من المجذوم فرارك من الأسد ١٣٦
 - فعفرها حولاً ٢٠٨
 - فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين ٤١
 - فلا يستجربنكم الشيطان ٢٨٦
 - فلا يسق ماءه ولد غيره ١٩١
 - فليبعها ولو بضفير ١٧٨
 - فمن خرج بشيء منه فعلية غرامة ٢١٥
 - فمن رغب عن سنتي ١٢٦
 - فهلا احتطت ، فإن البضع ما بين الثلاث والتسع والعشر ٢٥١
 - فهو بخير النظرين : إما أن يعطي الدية ٣٢٧
 - فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان ١١٠
 - في الرقة ربع العشر ٩٥
 - في النفس الدية ٣٢٨
 - فيه مائة من الإبل ٣٢٨
 - قاتل دون مالك ١٩٩
 - قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ٢٦٤
 - قتيل السوط والعصا ٣٢٨
 - قدرت لكم جوال القرى ٢٢٨
 - قضى رسول الله بالشفعة في كل مالٍ ما لم يقسم ٢٥٣
 - قوم ليس لهم منعة ١٩٧
 - كان ﷺ يتحنث في غار حراء ١٥٤
 - كان يجيب دعوة العبد والحر ٣٢٥
 - كان يجيب العبد ويركب الحمار ٣٢٥
 - كان يحلب عنزاً ٣٢٥
 - كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ٣٢٥
 - كان يصبح جنباً من قراف ١٠٢
 - كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس ١٣٣
 - كل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع ٢٥٠
 - كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها ٩٩
 - كل ما أنهر الدم إلا السن والظفر ٢٢٣
 - كل ما أنهر الدم وأفرى الأوداج ٢٢٣
 - كل ما أنهر ذكاة ٢٢٣
 - كنت نهيتكم عن زيارة القبور ٣٢٠
 - كيف تجد قلبك ؟ ٣٢٢
 - لا إغلال ولا إسلال ٢١٧
 - لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ٢٢٧
 - لا تبادروني بالركوع والسجود فإني قد بدنت ١١٩
 - لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود ١١٩
 - لا تبايعوا باللقاء الحصاة ٢٦١
 - لا تبايعوا بالحصي ٢٦١
 - لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره ٦٩
 - لا تجوز الصدقة إلا مقبوضة محوزة ٢٣١
 - لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغيت ١٦٩
 - لا تحرم المصبة ولا المصتان ١٤٠
 - لا تحمروا رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ٨٨
 - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ٤٥
 - لا تغسلن حتى ترين القصة البيضاء ٨٥
 - لا تغلوا ١٨٧
 - لا تمنع فضل الماء من أجل فضل الكلا ٣١٤
 - لا تمنعوا عباد الله ماء ولا كلاً ولا ناراً ٣١٤
 - لا تمنعوا الماء مخافة الكلا ٣١٤
 - لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ٨٣
 - لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ١٢٧
 - لا تنكح اليتيمة حتى تستأمر ١٣٠
 - لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن ١٣٣
 - لا توى على مال امرئ مسلم ٢٨٩

- لا ثنى في الصدقة ٩٢
- لا ثنيا في الصدقة ٩٢
- لا حبس عن فرائض الله ٢٣٤ ، ٢٣١
- لا حصر إلا حصر العدو ١١٨
- لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة ٢٦٧
- لا رضاع إلا ما شد العظم وأثبت اللحم ١٤٠
- لا زكاة إلا عن ظهر غنى ٩٢
- لا صدقة في الإبل الجارة ولا القتوبة ٩٤
- لا صدقة في الإبل القتوبة ٩٤
- لا صدقة في الإبل الكسعة ٩٤
- لا ضرورة في الإسلام ١٢٢
- لا صلاة لفرد خلف الصف ٧٥
- لا صلاة لمتنيد ٧٥
- لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل ١٠٣
- لا طلاق في إغلاق ١٥٠
- لا طلاق ولا عتاق في إغلاق ١٥٥
- لا عدوى ولا هامة ولا صفر ١٣٦
- لا قطع إلا في ثمن المجن ١٨١
- لا قطع في أقل من ثمن المجن ١٨١
- لا قطع في تمر إلا ما آواه الجرين ١٨٤
- لا قطع في ثمر معلق ١٨٣
- لا قطع في ثمر ولا كثير ١٨٢
- لا قطع في عام سنة ١٨٣
- لا قطع في عذق معلق ١٨٣
- لا قطع في كذا ولا في عذق معلق ١٨٢
- لا قيلولة في الطلاق ٣٢٢ ، ١٥٥
- لا مهر أقل من عشرة ١٣٥
- لا وكس ولا شطط ١٣٤
- لا يأوي الضالة إلا ضال ٢٠٩
- لا يباع نفع البئر ٣١٣
- لا يترك في الإسلام مفرج ٣٣٣
- لا يتسرى العبد ولا يسريه مولاه ١٣٩
- لا يتم بعد الحلم ١٣٠
- لا يحل دم امرىء مسلم إلا بأحد معان ١٧٧
- لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ١٧٧
- لا يختل خلاها ١١٧
- لا يستام الرجل على سوم أخيه ٢٦١
- لا يستجربنكم الشيطان ٢٥٥
- لا يستجركم الشيطان أو الشياطين ٢٥٥
- لا يستجربنكم الشيطان ٢٥٥
- لا يستهوينكم الشيطان ٢٥٥
- لا يسم المسلم على سوم أخيه ٢٦١
- لا يسوم الرجل على سوم أخيه ٢٩٦
- لا يصلح لي من فيهم ولا مثل هذه الوبرة ١٩٣
- لا يضر الجنب والحائض أن لا ينقضا شعرهما ٧٥
- لا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم ١٠٢
- لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ٨٢
- لا يقبل الله تعالى صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ٦٩
- لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء ٦٩
- مواضعه ٦٩
- لا يقبل الله تعالى صلاة امرىء حتى يضع الطهور ٦٩
- مواضعه ٦٩
- لا يقبل الله صلاة امرىء بغير طهور ٦٩
- لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها ١٧٨
- لا ينكح على خطبة أخيه ٢٦١
- لا يورث الحميل إلا بيئته ٢٧٩
- لا يوردن ذو عاهة على مصح ١٣٧
- لخلوف فم الصائم ١٠٦
- لصاحبه غنمه وعليه غرمه ٢٩٩
- لعل بعض الهوام أعانك عليه ١١٧
- لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله ٢٤٦
- لقد حكمت بحكم الله تعالى فوق سبعة أرقعة ١٩٩
- لقد حكمت فيهم بحكم الله الملك ١٩٩

- لكم السواقط ٣٠٨
 - لكم ودائع الشرك ٢١٧
 - للجاعل أجر الغازي ١٩١
 - للظاعن ركعتان ٨٤
 - لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ٢٢٧
 - لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة ١٨٧
 - لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس ٨٢
 - لن يلج النار عبد صلى قبل العصر أربعاً ٨٢
 - لو شئنا لخرجنا إلى الجد ٨٥
 - لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ٥٢
 - لو يعطى الناس بدعواهم ١٣١
 - لي الواجد يحل عرضه ١٤٢
 - ليس على المستودع غير المغل ٢١٧
 - ليس في البقر العوامل شيء ٩٣
 - ليس في الجارة ولا في الكسعة صدقة ٩٣
 - ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة ٩٣
 - ليس في الخضراوات صدقة ٩٦
 - ليس في العوامل الحوامل صدقة ٩٣
 - ليس في العوامل صدقة ٩٣
 - ليس في النخة صدقة ٩٣
 - ليس لعرق ظالم حق ٣١٠، ٣١٣
 - ليس من البر الصيام في السفر ١٠٥
 - ليلج عليك ٢٠١
 - ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ٧١
 - ليواطئوا عدة ما حرم الله ٢٠٣
 - ما أسكر الفرق منه فالجرعة منه حرام ٩٦
 - ما أسكر الفرق منه فملاء الكف منه حرام ٣١٧
 - ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين ١٩٣
 - ما حاك في صدرك فما اطمأن إليه قلبك ٢٠٥
 - ما خلا السن والظفر والعظم فإنها مدى الحبشة ٢٢٣
 - ما دام هذا الخبر بين أظهركم ٣٣٨
 - ما رؤي إبليس بعد يوم بدر أصغر ١١٣
 - ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت
 - لأردن ١٠٦
 - ما سقي بالفتح ففيه العشر ٩٧
 - ما سقي فتحاً ٩٧
 - ما سقي فتحاً ٩٧
 - ما لفظه البحر فكل ٢٢٧
 - ما لفظه ميتاً فهو طعامه ٢٢٧
 - ما لك ولها ٢٠٨
 - ما لم تنكح ١٤٣
 - ما لم يشب منها ٢٣٤
 - ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل
 - شمس ٧٤
 - المؤمنون تتكافأ دماؤهم ١٢٧
 - ما وراءك يا عمار ٣٢٢
 - المتلاعنان لا يجتمعان أبداً ١٥٨
 - محاشي النساء حرام ١٧٨
 - محاشي النساء عليكم حرام ١٧٨
 - المرأة تعاقب الرجل إلى ثلث ديتها ٣٣٠
 - مسح النبي ﷺ على الموقين ٧٩
 - المسلمون تتكافأ دماؤهم ١٩٥
 - المسلمون شركاء في الثلاث في الماء والكلا والنار ٣١٣
 - مضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ١٥٨
 - مظل الغني ظلم ٢٨٩
 - مفتاح الصلاة الطهور ٦٩
 - ملعون من غير تحوم الأرض ١٩٨
 - ملعون من غير حدود الأرض ١٩٨
 - ملكك بضعتك فاختاري ١٣٠
 - من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ٤١
 - من أحيا أرضاً ميتة فهي له ٣١٣
 - من أحيل على مليء فليتب ٢٨٩
 - من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ١٠١

- ٢٣٤ - من أزلت إليه نعمة فليشكرها ٢٣٤ - من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها
 ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فردها ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام ..
 ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فهو بآخر النظرين - - - ٢٣٩ - من اشترى شاة مصراة
 ٢٣٩ - من أصاب بغيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة ٢١٤ - من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب
 ١٧٥ - من أصاب من ذلك شيء فقد عوقب عليه فهو كفارة له ١٧٥ - من أصاب منكم حداً فجعلت له عقوبته
 ١٧٥ - من أعتق شقصاً من عبد إن كان موسراً ١٦١ - من أعتق عمرى ، فهي له ولعقبه
 ٢٣٥ - من أعتق شيئاً فهو لمعمره محياه ومماته ولا ترقبوا ٢٣٥ - من أعتق شيئاً فهو له حياته ومماته
 ٢١٩ - من ألقى في قلبه نكاح امرأة فلينظر إليها ٢٠٣ - من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين
 ٣١٩ - من بنى لله تعالى مسجداً ولو كمفحص قطاة ٢٥٨ - من ترضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
 ١٠٩ - من حفر بئراً فله ما حولها أربعين ذراعاً ٣١٢ - من راح إلى مسجد الجماعة
 ١١٢ - من سبق العاطس بالحمد أمن من الشؤص ١٢٠ - واللوص والعلوص
 ١٢٠ - من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع ١٢٠ - من سلك طريقاً يتلمس فيه علماً
 ٢٩ - من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً ٢٩ - من طلب صرف الحديث عوقب بكذا
 ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث يتغنى به إقبال ٢٤٣ - من طلب القضاء واستعان عليه
 ٢٦٩ - من طلب القضاء وكل إليه ٢٦٩ - منعت العراق قفيزها ودرهمها
 ٩٦ - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ٤١ - من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
 ٢٤٣ - من فوق سبعة أرقعة ١٩٩ - من قال لصاحبه والإمام يخطب صه فقد لغى
 ٨٦ - من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصت ، فقد لغا ٨٦ - من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة
 ٢٢٤ - من قتل عصفوراً في غير شيء إلا بحق ٢٢٤ - من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين
 ٣٢٧ - من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها ١٦٢ - من كانت له أرض فليزرعها
 ٣٠٨ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه ١٩٢ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه
 ١٩١ - من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له ١٠٣ - من مس الحصى فقد لغا
 ٨٦ - من منح منحة ورق كان له كعدل رقة ٢٣٥ - من يجرم الرفق يحرم الخير
 ٤٥ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٢٩ - المهور ما تراضى عليه الأهلون
 ١٣٢ - النذر كفارته كفارة يمين ١٦٩ - النذر نذران : فإنا كان لله
 ١٦٩ - النذر يمين وكفارته كفارة يمين ١٦٩ - نظر النبي عليه السلام إلى عرش مكة
 ١١٥ - نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعذر ١٩٠ - نعم لكما أجران : أجر الصدقة ، وأجر القرابة
 ٢٤٨ - نعم لو كنت على ضفة نهر جارٍ ٧٦ - نعم والأجر بينكما
 ١٩٠ - النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ١٢٦ - نهى ﷺ أن يمنع نقع البئر
 ٣١٣ - نهى ﷺ أن تؤتى النساء في أعجازهن ١٧٨ - نهى ﷺ عن بيع الغرر
 ٢٩٦ - نهى ﷺ عن عسب الفحل ٢٦٤

- نهى عليه الصلاة والسلام عن إتيان النساء في محاشهن ١٧٨
- نهى عن بيع حبل الحبل ٢٣٨
- نهى عن بيع نقع البثر ٣١٣
- نهى عن بيع الولاء وعن هبته ١٦٥
- نهى عن حبل الحبل ٢٣٨
- نهى عن قتل العسفاء ١٧٦
- نهى عن كسب الحجامة ٢٦٤
- نهى عن كل ذي مخلب من الطير ٢٢٢
- نهى عن المجثمة ٢٢٣
- نهى عن المزانة والمحاكلة ٣٠٥
- نهى عن متعة النساء زمن خيبر ١٤١
- نهى عن نكاح المتعة ١٤١
- نور بالفجر قدر ما يبصر القوم ٨٢
- هاتوا أصغر القوم ٢٥٧
- الهدية تذهب وخز الصدر ٢٣٢
- هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها ٢٢٤
- هي خير لكم من حمر النعم ٨٢، ٨٣
- هي لك أو لأخيك أو للذئب ٢٠٨
- وأبعد في الأجل ٢٥١
- وأجرك ١٩٠
- وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ١١٧
- وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبّع ٢٨٩
- وأنا بين ظهرانيتكم ١٤٧
- وإن حاصرت أهل الحصن ١٨٨
- وأن يستام الرجل على سوم أخيه ٢٦١
- وإياكم وكرائم أموال الناس ٩٤
- وجعل في الجنين غرة ١٦٢
- والجهاد ما مضى ١٨٦
- والخمس مردود فيكم ١٩٣
- الوضوء شطر الإيمان ٩٦
- الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ٧١
- وعفروا الثامنة بالتراب ٧٩
- وفي الرقة ربع العشر ٩٥
- وقضى رسول الله بالشفعة في كل شرك ٢٥٣
- وكنت نهيتكم عن النيذ في الدباء ٣٢٠
- ولا تباعوا بالقاء الحجر ٢٦١
- ولا تغدروا ١٨٧
- ولا تغلوا فإن الغلول نار ١٨٧
- ولا تقتلوا وليدًا ١٨٨
- ولا تمثلوا ١٨٨
- ولا تناجشوا ٢٦١
- ولا في عام السنة ١٨٣
- ولا يتخذ ثبائناً ٢١٤
- ولا يجلس على تكربة أخيه ٧٥
- ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ١٩٣
- ولا يعضد شجرها ١١٨
- ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ١٩٢
- الولاء لحمه كلحمه النسب ١٦٦
- الولاء للكبر ١٦٥
- الولاء لمن أعطى الثمن ٢٩٥
- وللجاعل أجر ما احتسب ١٩١
- وللجاعل أجره وأجر الغازي ١٩١
- الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخلة مجبنة مخزنة ١٠٦
- الولد لصاحب الفراش وللعاشر الحجر ١٤٩
- وما طفا فوق الماء فلا تأكل ٢٢٧
- وما نضب عنه ٢٢٧
- ومعها سقاؤها ٢٠٨
- ومن استأجر أجيراً فليعلمه أجره ٢٦١
- وهم يد على سواهم ١٩٥
- ويرد عليهم أقصاهم ١٩٥
- ويستعسى في نصيب الذي لم يعتق ١٦١
- ويسعى بذمتهم أدناهم ١٩٥

- ويعقد عليهم أولهم ١٩٥
 - ويل أمه! مسعر حرب ١٢١
 - ويل للأعقاب من النار ٧١
 - ويلك، أربيت إذا أردت ذلك فبع ٢٤٥
 - واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ١٦٨
 - يا أهل البلد صلوا أربعاً فإننا سفر ٩٩
 - يا أيها الناس إني قد بدنت ١١٩
 - يا بن عمر ما هكذا أمر الله ١٤٥
 - يا خيل الله اركبي ٢٥٧
 - يا سلمان! كُلْ طعامٍ وشرابٍ وقعت فيه دابة
 - ليس لها دم ٧٥
 - يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله ١٩١
 - يا معشر الأنصار امسكوا عليكم لا
 - تعمروها ٢١٩
 - يرفع قميصه ٣٢٥
 - يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ٤٦

٣ - فهرس الأشعار

السطر الأول	رقم الصفحة	السطر الأول	رقم الصفحة
- إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة	٣٣٣	- تركت أباك بأرض الحجاز	٢٥٣
- إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة	١٨٢	- نفقاً فوقه القلع السواري	١٩٤
- إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا	١٢٢	- تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت	٢٢٠
- استغن ما اغناك ربك بالغنى	١٥٣	- جاءت به معتجراً ببرده	٧٣
- أشبه أبا أمك أو أشبه حمل	١٨٠	- حتى أتى أزيبيها بالأدب	٢٦٩
- اشرب على الورد في نيسان مصطبحاً	٢٦٣	- الخضر فيه تقرأ أعيننا	٨٥
- أغار على سراة بين لؤي	١٩٦	- حمدن مناخه وحمدن منه	٩٥
- أفي كل عام أنت جاشم غزوة	١٤٦	- حملتها ما حملتني أكثر	٢٠٢
- ألا سبيل إلى خمر فاشربها	١٧٦	- خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها	١٨٢
- ألم تعلمي يا أم أسعد إنها	١٠٨	- خطرات الهوى تروح وتغدو	١٦٨
- أما تراني كيساً مكبساً	٢٩١	- الخيط الأبيض لون الصبح منفتح	١٠٠
- أما ترى جسمي خلا قدرهن	٢٩٨	- خيل صيام وخيل غير صائمة	٩٩
- أم صرفاناً بارداً شديداً	٢٠٧	- سعى عقلاً فلم يترك لنا سبداً	٩٤
- أما الفقير الذي كانت حلوبته	٩٥	- طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر	٢٣٦
- أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	١٧٩	- عجوز ترجى أن تكون فتية	٢٠٢
- إن الذي كان لنا تنكر العام لنا	٢٨١	- عظيم الفقار خو الخواصر أوهبت	٢٣٢
- انكحت صم صفها خف يعملة	١٢٥	- عفت الديار محلها فمقامها	١٧٠
- إني لها بغيرها المذل	٢٠٢	- عقدت على قلبي بأن يكتم الهوى	١٦٨
- أو مائة تجعل أولادها	١٦٧	- عمي الذي منع الدينار ضاحية	٩٣
- أيا جاري بيني فإنك طالقة	١٤٤	- فاخلف واتلف إنها المال عارة	٢١٨
- بنونا بنو أبائنا وبناتنا	٢٠٧	- فإن تنكحي انكح وإن تتأيمي	١٣١
- بنيت بها قبل المحاق بليلة	٢٠٢	- فلا تقربن جارة إن سرها	١٢٤
- التاركن على طهر نساءهم	١٢٤	- فلما خشيت أظافيره	٢٩٨
- تدس إلى العطار ميرة أهلها	٢٠٢	- فهن يمشين بنا هميساً	١١٠
- تراجع هتراً من تماضر هاترا	٢٧٦	- قليل الألايا حافظ ليمينه	١٥٦

- ولا تقولن لشيء كيف أفعله ١١٢ - وشاركتنا قريشاً في تقاها ٢٢٠
- لا يتأذى لما في القدر يرقبه ١٣٦ - وفارقتك برهن لا فكاك له ٢٩٩
- لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم ٢٢٠ - ولا ضيعته فالأم فيه ٢١٨
- لك المرباع فيها والصفايا ١٩٢ - ولولا عبسة لتركتموه ٢٦٤
- لهنك من عبسية لوسيمة ١٠٦ - وما رد من بعد الحرار عتيق ١٦٠
- ما للجمال مشيهاً وثيدا ٢٠٧ - وما غرني إلا خصاب بكفها ٢٠٢
- ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٢٣٦ - وما هجر ليلى أن تكون تباعدت ١١٩
- مورثة مالا وفي الحي رفعة ١٤٦ - وودعن مشتاقاً أصبن فؤاده ٢٣٩
- نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٢٦٩ - يا دار مئة بالعليا فالسند ١٧٠
- وأبيض يُستقسي الغمام بوجهه ٨٩ - يا رب ذي ضغن على فارض ١٤٥
- وإذا تكون كريمة أدعى لها ١٥٣ - يصبح في مضجعه قد انجدل ١٨٠
- وأشهد من عوفٍ حلولا كثيرة ١٠٨ - يقول حبيبي كيف صبرك بعدنا ١٥٥
- وإنما أمهات الناس أوعية ٢٠٧ - يلذن بأعقار الحياض كأنها ٢٨٧
- والله لو كرهت كفي مصاحبتي ٢٣٣ - ينجمها قوم لقوم غرامة ١٦٢

٤ - فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
- إبراهيم النخعي، إبراهيم بن يزيد	١٤٩، ١٥٩	- أبو بكر الباقلاني	٥٠
- ابن أبي سلمى	١٦٢	- أبو بكر بن فورك	٥٠
- ابن أحمد بن عمرو بن تميم، الخليل	١٧٢	- أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٤
- ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد	٣١٦	- أبو بكر، محمد بن عبد الله الإشبيلي، ابن العربي	
- ابن حاجب	١١	المالكي	٣٦
- ابن الحارث بن قيس، شريح	٢٤٥	- أبو بكر، محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني	
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر		الجلعد	٣٤
العسقلاني	٣٦	- أبو بكر، محمد بن القاسم بن بشار الأنباري	٣٤
- ابن رشد	١١	- أبو ثروان العكلي	٢٣٦
- ابن زياد، محمد بن زياد اللؤلؤي الكوفي	٩٢	- أبو جعفر، الطحاوي	١٠٨
- ابن ساعة، محمد بن ساعة بن عبيد الله بن		- أبو جعفر، محمد بن حبيب	٣٤
هلال التيمي	٢٦٥	- أبو حاتم، أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي	١٢
- ابن فارس	١٢	- أبو حامد، محمد بن محمد، حجة الإسلام الغزالي	٥١
- ابن قتيبة الدينوري	١٠	- أبو الحسن، علي بن علي بن محمد التغلبي	
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري	٢٨١	الأمدي	٥١
- ابن قدامة	١١	- أبو الحسن، علي بن المغيرة الأثرم	٣٤
- ابن نجيم المصري، زين العابدين إبراهيم	١١	- أبو الحسن الكرخي	١٠٨
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف	١١٠	- أبو الحسن، محمد بن أحمد بن إبراهيم، ابن	
- أبو أحمد، محمد بن إبراهيم سليمان الأصفهاني		كيسان	٣٤
العسال	٣٤	- أبو الحسن، محمد بن عبد السلام بن ثعلبة	
- أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم		الخثني القرطبي	٣٤
الحربي	٣٤، ٦٠	- أبو الحسن، النضر بن شميل المازني	٣٤
- أبو إسحاق الإسفرائيني	٥٠	- أبو الحسين، الأهوازي، محمد بن الحسين	٢٩٠
- أبو بكر	١٦٠	- أبو الحسين، عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف	
- أبو البقاء الكفوي	١٢	الأزدي القاضي	٣٤

- أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد النسفي ٦٨
- أبو ذؤيب، خويلد بن خالد بن محرت ١٤٥
- أبو ذر الغفاري ١٢٢
- أبو زكريا، يحيى الدين بن شرف النووي ١١
- أبو زكريا، يحيى بن زياد الديلمي، الفراء ٣٤
- أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ٣٤
- أبو سعيد، الحسن بن يسار، الحسن البصري ٣٢٢
- أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي ٣٤
- أبو سلمة العاملي ١٨٧
- أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي
- البستي ٥٥، ٣٤
- أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي
- الكندي ١٢٥
- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي ٣٧
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي
- المقرئ ١١
- أبو العباس، أحمد بن يحيى الشيباني، ثعلب ٣٤
- أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي المبرّد ٣٤
- أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قادم ٣٤
- أبو عبد الله بن محمد بن عرفة ١١
- أبو عبد الله الحميدي ٥٠
- أبو عبد الله الصيمري ٢٦٥
- أبو عبد الله، محمد ابن عمر بن الحسين فخر
- الدين الشافعي ٥١
- أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد القراهيدي ٢٩١
- أبو عبد الرحمن الفارسي، طاووس ٣٠٥
- أبو عبيدة ٧٥
- أبو عبيدة بن الجراح ٣٠٥
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي ٣٤
- أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي ٩٣، ٣٤
- أبو عدنان، عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن
- شمعون السلمي ٣٤
- أبو عقيل، ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر
- العامري ١٧٠
- أبو العلّ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
- المباركفوري ٣٦
- أبو علي، محمد بن المستنير، قطرب ٣٤
- أبو عمرو، إسحاق بن مرار الشيباني ٣٤
- أبو عمرو، شمر بن حمدويه الهروي ٣٤
- أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن
- الحاجب، المالكي ٥١
- أبو القاسم، إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي
- البيهقي ٣٤
- أبو القاسم، محمد بن عمر محمد بن عمر
- الزنجشري ٣٤
- أبو محمد، سلمة بن عاصم الكوفي ٣٤
- أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد، ابن
- درستويه ٣٤
- أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٤
- أبو محمد، قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي
- السرقسطي ٣٤
- أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ٣٤
- أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان
- السلمي الألبيري ٣٤
- أبو منصور البغدادي ٥٠
- أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي ١١
- أبو موسى الأشعري ٢٧٠
- أبو موسى، سليمان بن محمد بن أحمد، الحامض ٣٤
- أبو موسى، محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني ١٠
- أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ١٠
- أبو اليسر، محمد البزدوي ٦٠
- أبو يعقوب ٦٠
- أبو يوسف ١٨٥
- أبي بن العباس بن سهل بن سعد ٥٢

- أحمد بن فارس بن زكريا ٢٦٩
 - أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني ١٩٧
 - أحمد رضا ١٢
 - الإسبجاني، علي بن محمد بن إسماعيل بن
 إسحاق ٢٦٢
 - أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٠٩
 - إسماعيل بن محمد النوحى النسفى ٢١٢
 - أسيف الجهنى ٢٩١
 - الأصمعي، أبو سعيد، عبد الملك ابن قريب ١٤٩
 - الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل ابن
 شراحيل ١٤٦
 - أم حبيبة بنت أبي سفيان ١٣٨
 - أم سعد ١٠٨
 - أم كلثوم ١٣٤
 - أنس بن سيرين ٨٥
 - أيوب بن موسى الحسيني ١٢
 - بحيرة بنت هانىء ١٣٨
 - بحينة بنت الحارث بن المطلب بن هاشم ٨٤
 - تقي الدين السبكي ٤٣
 - تقي الدين، يحيى بن محمد الكرمانى ٣٦
 - جبلة بن حميد ٢٥٠
 - جذيمة الأبرش ٢٠٦
 - جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٩
 - جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي،
 ابن الجوزي ٣٤
 - جمال الدين بن منظور الإفريقي ١٠
 - حبان بن منقذ الأنصاري المازني ٢٤٠
 - الحجاج بن يوسف الثقفي ١٧٠
 - حسان بن ثابت ١٩٦
 - الحسن بن محمد بن علي ١٣٠
 - حصين بن بدر الفزاري ١٠٨
 - حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ١٣٨
 - حل بن مالك بن النابغة الهذلي ٢٣١
 - خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك ١٤
 - خالد بن عبد الله القسري الدمشقي ٢١٣
 - خديجة بنت خويلد ١٩٠
 - خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار ١٩٠
 - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ٨٦، ٢٤٣، ٣١٦
 - خنس بن الحارث ٢٢٥
 - دحية الكلبي ابن خليفة القضاعي الخزرجي ٢٠٣
 - رافع بن خديج بن رافع الأنصاري ٣٠٥
 - رقية بنت محمد بن عبد الله ١٩٠
 - الزرقان ١٠٨
 - الزبير بن العوام ١٣٨
 - الزركشي ٣٦
 - زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصري ٣٣١
 - زكي عبد البر ١٢
 - الزخشي ١٠
 - الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد
 الله بن شهاب ٣٠٧
 - زهير بن أبي سلمى ٢٩٩
 - زياد بن أبيه بن سمية ١٧٧
 - زياد بن ذبيان ١٧٠
 - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ٢٧٢
 - زيد بن خليفة اليشكري ٣٠١
 - زيد بن صوحان ٨٨
 - زيد بن عبد الله بن قسيط ٢٨٠
 - زيد بن وهب، أبو سليمان الجهنى ٣٢٣
 - سراج الدين عمر بن علي بن الملقن ٣٦
 - سعد بن أبي وقاص ٢٤٥
 - سعدي أبو جيب ١٢
 - سعيد بن جبير بن هشام ٢٢٥
 - سعيد بن العاص ١٤٧
 - سعيد بن المسيب ٧٥

- سلمة بن صخر ١٠٥
 - سليمان بن يسار ٣٠٧
 - سوار بن سعيد ٢٧٢
 - الشافعي، محمد بن إدريس بن عبد مناف ٢٢٣
 - شرحبيل بن حسنة ٨٤
 - شريح بن الحارث بن الجهم الكندي ٢١٠
 - شعبة بن المغيرة بن مسعود الثقفي ١٧٧
 - الثَّأخ: هو معقل بن ضرار ١٤٧
 - صفية بنت حيي بن أخطب ١٩٢
 - طاهر بن برهان الدين ٢٩٩
 - طرفة، عمرو بن العبد ٢٦٩
 - طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي
 - المكي ٢٨٥
 - عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان
 - الأنصاري ٢٤٨
 - عامر بن شراحيل ٢٧٩
 - عبادة بن الصامت ٢٤٦، ١٧٥
 - عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي ٢٨٤
 - عبد الله بن رواحة ٣٠٧
 - عبد الله بن الزبير ١٧٩
 - عبد الله بن عباس ١٣٥، ١٢
 - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي
 - القرشي ٢٤٥
 - عبد الله بن عبد الله بن عثمان التيمي ٢٣٣
 - عبد الله بن عبد الملك ١٩٠
 - عبد الله بن عثمان بن عامي التيمي القرشي ٢٣٣
 - عبد الله بن عمر ١٣٥
 - عبد الله بن مسعود ١٣٥
 - عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ٢٢٢
 - عبد الله بن مسعود الهذلي المكي ٢٧١
 - عبد الله بن المطاع بن عمر الكندي ٨٤
 - عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني ١٩٥
 - عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة ١٣٠
 - عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ٢٦٤
 - عبد الرحمن بن ثروان ١٣٨
 - عبد العزيز بن أحمد الحلواني ٢١٣، ١٠١
 - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح ٨٥
 - عبد الغني الدقر ١١
 - عبد الملك بن قريب بن علي بن أصم
 - الباهلي ٩٤
 - عبد الملك بن محمد الصنعاني ١٨٧
 - عبد الملك بن مروان ١٧٩
 - عبد المنعم سيد عبد العال ٢٧٩
 - عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ١٢
 - عبد الواحد الشيباني ١٢٢
 - عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي ٢٨٠
 - عبيد بن أوس، السَّهَام ٢٥٧
 - عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل
 - النميري ٩٥
 - عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
 - الأموي ٢٤٩
 - عدي بن حاتم ١٩٢
 - عز الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد
 - السلام الأموي التونسي ١١
 - علي بن أبي طالب ١٤٠
 - علي بن مجد الدين بن الشاهروزي
 - البسطامي ١٠٨، ١١
 - علي بن محمد الحسني الجرجاني ١٢
 - عمار بن ياسر ١٩٥، ٧٢
 - عمران بن حصين ٣٤١
 - عمر بن الخطاب ١٢٩
 - عمر بن عبد العزيز ٢٧١
 - عمر بن محمد بن أحمد بن إسحاق ٥٩
 - عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي ٥٩

- عمر فروخ ١٤٧
 - عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة ١٧٩
 - عُمير ١٩٠
 - عمير بن شسيم بن عمرو بن عباد بن بكر،
 القطامي ٢٨٧
 - عيسى بن موسى ٢٧٦
 - العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد
 العيني الحنفي ٣٦
 - الغزالي ١١
 - فخر الدين أبو شعجاع محمد بن علي بن شعيب
 البغدادي، الدهان ٣٤
 - الفرزدق، أبو فراس ١٢٤
 - فروة بن عمير ٢٧٩
 - فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٠٩
 - قاسم القونوي ١٠
 - القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي ٣٦
 - القتيبي - هو ابن قتيبة ١٤٧
 - القرطبي ٣٤
 - القعقاع بن شُور ١٣٨
 - قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ٢٣٦
 - الكرخي: أبو الحسن ١٠٨
 - الكرمانى ٣٦
 - كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري ٧٧
 - كعب بن مالك بن أبي بن كعب الأنصاري
 السلمي ١٢٩
 - مالك بن الحويرث ٤٥
 - مجد الدين أبو السعادات، ابن الأثير ٣٤
 - مجد الدين، أبي السعادات المبارك ابن الأثير
 الجزري ١٠
 - مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ١٠
 - محمد بن إبراهيم الضرير الميداني ٨٥
 - محمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي ١١
 - محمد بن الحسن الشيباني ١٦١، ١٣٠، ٧٦
 - محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني ٢٤٢، ٩٢
 - محمد بن زياد، ابن الأعرابي ٣٤
 - محمد بن عبد الله بن عثمان التيمي ٢٣٣
 - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، ابن الهمام ٥١
 - محمد بن علي التهانوي ١٢
 - محمد بن علي الشوكاني ٥٥
 - محمد بن عمرو ٥٢
 - محمد بن عمر الواقدي ١٣٠
 - محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن
 موسى بن مجاهد ٢٦٢
 - محمد بن مسلمة ٢٠٢
 - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ٢٠١
 - محمد بن موسى الخوارزمي ٢٩٠
 - محمد زكي عبد البر ١١
 - محمد الغزالي ٤٩
 - محمد ناصر الدين الألباني ٧١
 - محمد هشام البرهاني ١٢
 - محمود بن ليبد ١٤٦
 - محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٣٦
 - المرغيناني ١١
 - مروان بن الحكم ٢٢٧
 - مسروق بن الأجدع ٢٧١
 - مسور بن مخزومة ٢٥١
 - معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري ٣٠٥
 - معاوية بن أبي سفيان ١٩١
 - معقل بن ضرار بن سنان بن أمية ١٤٧
 - معيقب ١٢٣
 - ملا علي القاري ٣٦
 - منذر بن الزبير ١٣٨
 - موفق الدين بن مقدار المقدسي ١١
 - ناجية الأسلمي ١٢١

١٢٩ ..	- النعمان بن ثابت التيمي	١٣٨	- النجاشي
	- هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي	٣٤	- نجم الدين، أبو القاسم النيسابوري
٣٣٤	- العباسي	١٠	- نجم الدين النسفي
٨٤	- وهب بن ريعة بن هلال القرشي	١٧٦	- نصر بن الحجاج
٦٩	- يزفأ، مولى ابن مسعود	٢٠٦	- نصر اللخمي

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	رقم الصفحة	المكان أو البلد	رقم الصفحة
- الأبطح اسم مكان قرب مكة	١١٥	- ذات عرق ميقات أهل العراق	١٢٢
- قُديد - مكان قرب مكة	١٠٤	- ذو طوى موضع خارج مكة	١١٢
- انبجان	١٤١	- ذو قار: اسم موضع في الكوفة	٢٧٣
- أوطاس اسم مكان في ديار هوازن	١٣٣	- الرَّيْدَةُ	١٢٢
- بدر	١٩٠	- الرقة مدينة مشهورة	١٦١
- بطن عُرنة	١١٤	- الرُّوحاء	١٠٩
- البويرة هو موضع منازل بني النضير	١٩٦	- الرِّي: بلدة بخراسان	٢٣٩
- البيداء	١٠٩	- السَّالْحين: اسم قرية بالكوفة	٢٦٧
- التَّعْميم	١١٥	- سبخة الكوفة	٢٧٦
- جبل قَرْح	١١٤	- سَحُول	٨٨
- الجُرْف اسم موضع	٣٠٩	- صفين موضع قرب الرقة	٢١٣
- الجِعْرانة	١٩٠	- الطَّائِف	١٩٠
- جعفى: قرية بالكوفة	٢٨٠	- العاتق	٨٧
- الجُعفة	٢٨٠	- العالية هو ما فوق نجد إلى أرض تهامة	٢٣٣
- حراء: جبل بمكة	٢٠٤	- العراق	٩٦
- الحرّة	١٠٠	- عرفات	١١٤
- حروراء	١٠٣	- العليا اسم موضع	١٧٠
- الخطيم في الكعبة	١١٢	- العوالي	٨٧
- الحِلَّة من الفرات: مدينة بين الكوفة وبغداد	٣١٥	- العوالي قرى في أعالي المدينة	١٠٣
- الحيرة	٨٤	- القاحه قرب المدينة	١٠٢
- الحيرة: مدينة	٢٥١	- القادسية	٨٤
- فرغانة: مدينة واسعة بها وراء النهر	٢٦٣	- قُعَيْقَعان جبل بمكة	١١١
- الخندق	١٩٣	- الكناسا: محلة بالكوفة	٢٦٦
- خيبر موضع على ثمانية بُرْد من المدينة	١٦٥	- الكوفة	٨٤
- دير الزور	١٤١	- المدينة	٨٧

١١٢	- منى	١١٤	- المزدلفة
٢٣٩	- الموصل : مدينة مشهورة	١١٤	- المشعر الحرام
٨٤	- النجف	١١٢	- مسجد الخيف
١٩٤	- النُّجَيْر من بلاد اليمن		- المصيصة هي مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية
٣٠٦	- وادي القرى	١٩٧	- وبلاد الروم
٨٨	- اليمن	١٩٧	- الملطية هي من بناء الإسكندر بلدة من بلاد الروم

٦ - فهرس الكتب

الكتاب	رقم الصفحة	الكتاب	رقم الصفحة
- أبجد العلوم	٣٥	- زهر الرُّبِّي على المجتبى	٣٧
- الإحكام في أصول الأحكام	٣٢	- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية	١٢
- أصول التفسير وقواعده	٣١	- السنة قبل التدوين	٣٥
- أصول فقه السنة	٣٠	- شرح سنن أبي داود	٣٧
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء	١٠	- شرح سنن الترمذي	٣٦
- أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير	٢٤	- شرح سنن النسائي	٣٧
- بداية المجتهد	١١	- شرح صحيح مسلم	٣٦
- تاريخ آداب العرب	٣٢	- شرح فتح القدير	٢١٢
- تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه)	١١	- شرح مشكاة المصابيح	٣٦
- تحفة الأحوذى	٣٦	- شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة	
- التعريفات للجرجاني	١٢	- الواردة في كتاب المقنع	١١
- تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب	١١	- الصاحبي في فقه اللغة	١٢
- تهذيب الأسماء واللغات	١١	- عارضة الأحوذى في شرح الترمذي	٣٦
- جامع الأمهات في فقه مالك لابن الحاجب	١١	- عمدة القاري	٣٦
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون	١٢	- غريب القرآن	١٠
- حاشية ابن عابدين	٢١٢	- الفائق في غريب الحديث	١٠
- الحدود والأحكام الفقهية	١١	- فتح الباري	٣٦
- الحدود في التعاريف الفقهية	١١	- فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد	٢١
- الحطة في ذكر الصحاح الستة	٣٥	- القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً	١٢
- خزانة الأدب	٣٢	- كتاب السَّير	١٨٦
- الخمر بين الطب والفقه	٣١٦	- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي	١٢
- دستور العلماء	١٢	- كشف مواقف الغزالي من السنة وأهلها	٤٩
- رسالة في الحدود	١١	- الكليات لأبي البقاء الكفوي	١٢
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي	١١	- الكواكب الدراري	٣٦
		- لسان العرب	١٠

١٢	- معجم متن اللغة	١١	- لغة الفقهاء
١٠	- المغرب في ترتيب المغرب	٩٣	- المجلد
٤٣	- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة	٤٨	- مجموع الفتاوى
١١	- المقنع لابن قدامة	١٠	- المجموع المغني في غريب القرآن والحديث
٢٤٧	- موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ	١١	- المحلى لابن حزم
١٠	- النهاية في غريب الحديث	٨٩	- مختصر نيل الأوطار
١١	- الهداية	٣٢	- المزهر
٣٦	- هدي الساري	٢٧٧	- المستوى من أحاديث الموطأ
١١	- الوجيز للغزالي	١١	- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
		١٠	- المغرب في ترتيب المغرب

٧ - فهرس المصطلحات

المصطلح	رقم الصفحة	المصطلح	رقم الصفحة
- آحاد الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خبر الواحد المحتف بالقرائن	٤٨
- الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خطاب الإهانة	١٩
- إذا صح الحديث فهو مذهبي	٤٤	- خطاب التجبُّب	٢٠
- الأسماء والصفات	١٨	- خطاب التحنين	١٩ ، ٢٠
- الاستحسان	١٦٢	- خطاب التشريف	٢٠
- الاستحسان : استخراج المسائل الحسان	٢٠١	- خطاب التعجيز	٢٠
- الإسلام والإيمان	١٨	- خطاب التلوين	١٩
- أصول التشريع	٣٠	- خطاب التهيج	١٩
- إعجاز القرآن	١٩	- خطاب الجنس	١٩
- أفصح العرب	٢٧	- خطاب الخاص	١٩
- ألفاظ العقيدة	١٨	- خطاب الذم	١٩
- أهمية السنة النبوية	٤١	- خطاب العام	١٩
- التخصيص وأنواعه	١٧	- خطاب العين	١٩
- التخصيص والتعميم	٢٢	- خطاب الكرامة	١٩
- تدوين الأحاديث النبوية	٣٥	- خطاب النوع	١٩
- تدوين السنة	٣٢	- دراسة الأسانيد	٣٠
- الجدل بين المتفلسفة والمتكلمة	١٢٦	- دلالة الإشارة	١٧
- جوامع الكلم	٢٧	- دلالة الاقتضاء	١٧
- حجية السنة	٤٨	- دلالة العبارة	١٧
- حجية السنة النبوية في العقيدة	١٣	- دلالة النص	١٧
- الحديث النبوي محفوظ	٣٣	- الزيادة العدول الثقات	١٢٦
- الحديث النبوي وأثره في اللغة	١٣	- الروح والنفس	١٨
- حقائق القرآن العلمية	٢٣	- السؤالات والجوابات في القرآن	١٧
- حياة رسول الله ﷺ	٣٤	- السلف الصالح	٤٢
- خبر الواحد الثقة حجة	١٢٦	- السنة والقرآن	٤٢

٢٧	- اللهجات العربية	٣٦	- شرح الأحاديث النبوية
١٧	- مبهم الدلالات	١٧	- صيغ العموم
١٧	- المجمل	١٧	- الظاهر
١٧	- المشكل	٢٣	- عطاء القرآن
٢١	- معارف القرآن	٣٠	- علم أصول الفقه
١٧	- المفسر	٣٣	- علم الحديث رواية ولغة
٢٩	- مكانة الحديث النبوي	٣٥	- علم شرح الحديث النبوي
٤٥	- منهج الأخذ بالسنة	٣٠	- علم الفقه والحديث
٣١	- منهج السنة في التفسير	٣١	- العلوم الإسلامية
١٢	- موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية	٢٩٠	- العلوم الرياضية
١٨٨	- نسب رسول الله ﷺ	٢٨	- فصاحة الرسول ﷺ
١٧	- النص	٣٠	- الفقه الإسلامي
٧٠	- نقد الرواة	١٣	- القرآن وأثره في اللغة
٤١	- وجوب اتباع السنة	٢٠١	- القياس

٨- فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب

- الأثان ٢٦٢ .	- الإبار ٣١٠ .	- أ- .
- الإتحام ٣١٨ .	- الأبعاد ٢٠٧ .	- الأبق ٢١٠ .
- أثرب ١٣١ .	- الإباق ٢١٠ .	- أبق ٣٠٠ .
- اتركوا أهل ١٣٣ .	- إيان ٣١٩ .	- أبي اللحم ١٩٠ .
- أترن ٢٨١ .	- أبانة ٢٢٤ .	- الآثار ٢٧٨ .
- أتمالك ١٠٥ .	- الإبانة ٢٧٣ ، ٣٣٢ .	- آجر ١٨٥ ، ٢٦١ .
- الاتهاب ٢٣٢ .	- ابتكر ٨٧ .	- الأجر ٢٦٨ .
- أتوق ٢٤٨ .	- ابتلاع ٣١٦ .	- الأجور ١٧٤ .
- الأتون ٢٦٨ .	- الابتياح ٢٣٦ .	- آخذ ٢٧٢ .
- الإتيان ٢٨٨ .	- الأبد ١٧٠ .	- الأس ١٧٤ .
- الإثابة ٢٣٤ .	- الإبريق ٣٠٠ .	- آسيث ٢٧٠ .
- أثاث ١٩٠ .	- الأبرى ٢٤١ .	- الآفات ٢٣٠ .
- الإثخان ١٩٤ .	- أبضاع ١٣٠ .	- آكل ١٣٠ .
- أثخنه ٢٢٧ .	- الإيضاع ٢٢١ .	- آلى ١٥٦ .
- الأثر ٣٢٧ .	- الإبط ٢٤٠ .	- آلات ٢١٨ .
- إثم ١١٥ .	- الأبطح ١١٥ ، ٣١٥ .	- ألك ٢٧٢ .
- الإثم ٢٧٠ ، ٣٢٢ .	- أبطله ٢٥٠ .	- آمت ١٣٠ .
- أثمرت ٣١٠ .	- أبعد ١٠١ .	- الأكمة ٣٢٩ .
- الأثمان ٣٠٢ .	- أبق العبد ٣٠٠ .	- آمنا ١٩٧ .
- اثنتين ٣٣٧ .	- أبق ١٨٩ .	- آمين ١٢١ .
- الإجحاح ١٤٩ .	- الإيل ٢٦٧ ، ٣٣٣ .	- الأناء ٣٠٠ .
- أجار ١٩٧ .	- إيله ٢٥٠ .	- آنس ٣٢٤ .
- إجار ٢٠٣ .	- ابن السيل ٩٥ .	- أبى ١٣١ .
- الإجار ١٧٤ .	- الإيهام ١٢٩ ، ٣٢٨ .	- الإباء ١٣١ .
- إجارة ٢٦٦ .	- أبهم ١٢٩ .	

- الإجارة ٢٦١ .
 - الإجازات ٢٦٧ .
 - إجازة ٢٨٥ .
 - اجتاز ١٧٠ .
 - اجتزاها ١٨٣ .
 - اجتنان ٣٢٤ .
 - أجدع ١٩٥ .
 - أجر ٢٦١ .
 - أجر الصدقة ٢٤٨ .
 - الأجر ٢٦٢ .
 - أجرته ٢٦١ .
 - أجرنا ١٩٧ .
 - أجرني ٢٩١ .
 - أجري ١٩٠ .
 - أجرىء ٢٨٦ .
 - أجزء ١١٩ .
 - الأجل ٢٥١ .
 - أجلى ٢٧٠ .
 - اجلدوهم ١٧٦ .
 - أجة ٢٥٤ .
 - أجر ٨٨ .
 - أجير ٢٦١ .
 - أجير مشترك ٢٦٢ .
 - أجير الوخذ ٢٦٢ .
 - الإحاطة ٣٣٨ .
 - أحاقق ١١٠ .
 - أحال ٣١٠ .
 - الإحالة ٢٨٧ .
 - أحب ٢٧٠ .
 - الأحباس ٣٢١ ، ٢٦٠ .
 - احتدم ٨٥ .
 - الاحتشاش ٣١٣ ، ٢٢١ .
- احتضن ١٩٥ .
 - الاحتطاب ٢٢١ .
 - احتطب ١٢٢ .
 - الاحتقار ١١٣ .
 - الاحتلام ١٣٠ ، ١٩٧ .
 - احثوا ٣٢١ .
 - أحج ١٢٢ .
 - إحداد ١٥٠ .
 - أحذب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .
 - أحذوا ٢٢٤ .
 - احذوب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .
 - أمّر ١٨٦ .
 - الإحراز ١٨٢ .
 - أحراه ٢٠٤ .
 - الأحرء ٢٤١ .
 - إحسان ٣٢٧ .
 - الإحسان ٢٢٤ .
 - احسموه ١٨٣ .
 - أحصى ١٤٥ .
 - الإحصاء ٣٣٨ .
 - الإحصار ١١٨ .
 - أخصر ١١٨ ، ١٢٠ .
 - الإحصان ١٢٩ .
 - أحقر ١١٣ .
 - الأحقوق ١١٠ .
 - أحلل ٢٢٧ .
 - الإحليل ١٠٤ .
 - الأحماء ١٤٩ ، ١٨٩ .
 - الأحمال ١٤٨ ، ٢٦٥ .
 - الأخنف ٢٤١ .
 - الأخوال ٢٨٦ .
 - الأحوال ٢٤١ .
- أحيل ٢٨٩ .
 - الإخبار ٢٧٥ .
 - اختاري ١٥٠ .
 - الاختطاف ٢٢٢ .
 - اختطه ٣٣٢ .
 - أخاقق ٨٨ .
 - الاختلاف ٣٠٠ .
 - إخاله ١٨٣ .
 - اختار ٣١٦ .
 - الاختيار ٣٢٨ .
 - الأخدان ٢٧٥ .
 - أخذني ما قُرب ١١٦ .
 - إخراج بعض الميراث ٢٩٥ .
 - أخس ٣٣٦ .
 - أخضر ١٠٨ .
 - إخطار ٢٩٨ .
 - الإخفار ١٨٨ .
 - أخقوق ٨٨ .
 - الأخلاق ٢٦٩ .
 - أخلص ٣١٥ .
 - أخلّق ١٩٢ .
 - الأخوة ٢٨٦ .
 - الأخوات ٢٨٦ .
 - أخمص ٢٤٠ .
 - الأخوض ٢٤١ .
 - الأخيف ٢٤١ .
 - أداء ٣٢٧ .
 - أداء الشهادة ٢٧٢ .
 - الأذاف ٣٢٨ .
 - إدام ١٧١ .
 - أدام الله بينكما ١٧١ .
 - الأدب ٢٦٩ .

- أدب القاضي ٢٦٩ .
 - أدر ١١٣ .
 - الأدر ١١٣ .
 - أذراً ١٧٥ .
 - الإدراك ٢٩٣ .
 - الإداوة ٢٦٧ .
 - الأذرة ١٢٨ ، ٢٤٠ .
 - ادعاء ٢٧٨ .
 - أدلى ٣٣٧ .
 - أدلي ٢٧٠ .
 - آدم ٢٠٣ .
 - الأدم ٣٣٦ .
 - أدمن ٣١٧ .
 - الأدهان ٢٦٢ .
 - أدوا ١٣٢ .
 - أدوا ١٠٦ .
 - الأديم ١٣٠ .
 - الأذان ٨١ .
 - الأذخر ٢٤٠ .
 - الإذخر ١١٨ .
 - الأذن ٣٣٠ .
 - الإذن ٣٢٥ .
 - أربط ٢٧٢ .
 - الأراجيز ٣٣١ .
 - أرهني ٢٤٨ .
 - أربع ٣٠٢ .
 - أربعاء ٣٠٨ .
 - أربيت ٢٤٥ .
 - ارتثا ٨٨ .
 - ارتج ٣٣٦ .
 - أرتج عليه ٨٦ .
 - أرتزق ٢٥٩ .
- الإرث ١٤٩ .
 - أرجاء ٢٦٣ .
 - أرجوزة ٣٣١ .
 - الأرحام ٢٨٦ ، ٣٠٢ .
 - أرحب ٣٣٢ .
 - أرش الجراحة ٣٣٠ .
 - أردأ القمر ٣١١ .
 - الإزبد ٩٦ .
 - إردبها ٩٦ .
 - أزرأ ٢١٨ .
 - الإرسال ١٤٦ ، ٢٧٧ .
 - الأرسح ١٥٨ .
 - الأرش ١٣٥ ، ٣٣٠ .
 - الأرق ٢٥٤ .
 - ازق ١٨٠ .
 - أزقي ٢٤٨ .
 - إرقاب ٢٣٥ .
 - أرقب ٢٣٥ .
 - أرقعة ١٩٩ .
 - الإرماض ١٠٠ .
 - ارمسوني ٨٨ .
 - ارموا ٣٢١ .
 - الأرنبة ١٠٧ .
 - الإرهان ٢٩٨ .
 - أرهنه ٢٩٨ .
 - أروى ١٨٩ .
 - أريسح ١٥٨ .
 - أريكة ٢٢٧ .
 - الإزءاء ١٤٨ .
 - إزار ٣٣٠ .
 - الإزار ١٧٣ .
 - أزاير ٢٦٣ .
- الأزي ٢٦٩ .
 - أزحف ١٢١ .
 - ازدرء ١٧٩ .
 - الازدرء ٢٩٢ .
 - الازدراع ٣٠٩ .
 - الأزر ١٢٠ .
 - أرفة ٢٥٤ .
 - الأزلام ٣١٧ .
 - أزلت ٢٣٤ .
 - أزلف ١١٤ .
 - الإزهاء ٢٣٨ .
 - إزهاق ١٦٩ .
 - أس ٢٧٠ .
 - أس ٢٧٠ .
 - الأسى ٢٧٠ .
 - الأس ٢٥٤ .
 - أسا ٢٧٠ .
 - الإسادة ١٤٩ .
 - الأسارى ٢١٦ .
 - أسارير ٢٧٨ .
 - الأساس ٢٥٤ .
 - أساغه ٢١٥ .
 - الإسبال ٢٤١ .
 - أسبوع ١١٤ .
 - الأسيرتو ٣١٦ .
 - الاستثمار ١٢٧ .
 - استأنف ١٦٧ .
 - الاستبانة ١٣٣ .
 - الاستبراء ٢٤٢ .
 - استبرئي ١٥٠ .
 - الاستبضاع ٢٢١ .
 - الاستثناء ٢٨٢ .

- استجار ١١٥ .
- استجريت ٢٨٦ .
- الاستحسان ٢٠١ .
- الاستحلاف ١٣١ ، ٣٤٢ .
- استخبث ٢٢٨ .
- استخراج الجذور ٢٩٠ .
- استخفاف ٢٧١ .
- الاستخفاف ٢٩٢ .
- استد ١١٧ .
- استدبر ٢٠٥ .
- استدفأ ٢١٥ .
- الاسترباء ٢٤٥ .
- استلف ٩٧ .
- استشارة ٢٧١ .
- الاستشارة ١٢٧ .
- استشفوا ١٢١ ، ٢٣٠ .
- الاستشهاد ٢٧٥ .
- الاستصباح ٣١٣ .
- الاستصناع ٢٣٧ .
- استطلاع ٢٨٥ .
- الاستطلاع ١٢١ .
- استعدى ٢٨٨ .
- استعدت ١٤٣ .
- استعلام ٢٨٥ .
- استغلال ٣١٣ .
- استغسلتم ٣٤١ .
- استقدرت ٢٢٨ .
- الاستكراء ٢٦٢ .
- استلام الحجر ١١١ .
- استنطق ٢٧٤ .
- استنفاص ٢٩٥ .
- استنكهوه ١٨٤ ، ١٨٥ .
- استهل ٨٨ .
- استهيا ٢٧٧ .
- استوفز ٨٣ .
- استوفي ٢٤٨ ، ٢٥٩ .
- استيثاق ٢٨٨ .
- الاستيجار ٢٦١ .
- الاستيداع ٢١٧ .
- الاستيفاء ٣٢٧ .
- الاستيلاد ١٦١ .
- الاستيناس ٣٢٤ .
- أسجع ٣٣١ .
- الأسحم ٢٧٦ .
- أسديت ٢٣٤ .
- أسر ١٩٤ .
- الأسرى ١٩٤ .
- الأسراء ٢١٦ .
- أسرار ٢٧٨ .
- أسرف ٣٠٩ .
- أسرفت ١٨٤ ؟
- الأسفع ٢٩١ .
- أسقي ٢٢٥ .
- أسكر ٣١٧ .
- إسلال ٢١٧ .
- أسلع ٢٤٠ .
- الأسنان ٣٣٠ .
- الأسو ٢٧٠ .
- أسوت ٢٧٠ .
- أسوة ٢٧٠ .
- الأسوة ٢٧٠ .
- أسيا ٣١٣ .
- أسيت ٢٧٠ .
- أسير ١٩٤ .
- أسيفع ٢٩١ .
- الإشاح ١٤٩ .
- أشاف ١٤٨ .
- الأشافي ٢٧٥ .
- الأشباه ٢٧٠ .
- اشتد ٣٠١ .
- الأشر ٢٤١ .
- الأشجار ٣١٠ .
- أشجع ١٦٦ .
- الأشدق ٢٤١ .
- الإشراق ١١٤ .
- اشرب ٣١٦ .
- الأشربة ٣١٦ .
- الأشربة المحرمة ٣١٦ .
- أشرف ٢٧٧ .
- أشرق ١١٤ .
- أشط ١٣٤ .
- أشطط ٣٠٨ .
- الإشعار ١١١ ، ١٢١ .
- الأشعث ١١٣ .
- أشعر ٨٩ .
- أشعرنها ٨٩ .
- الأشفار ٣٢٩ .
- أشف ٢٥٢ .
- الإشفي ٢٧٥ .
- الأشقااص ١٠٧ .
- أشكل ٣٤٠ .
- أشل ١٣٦ .
- الأشل ١٥٦ .
- أشمط ٢٤٠ .
- الإشهاد ٢٧٥ .
- أشواط ١١١ .

- الأصابع ٣٣٢ .
- اصبر ٢٥٩ .
- أضْبَهُد ٢٨١ .
- الأصبهيدية ٢٨١ .
- الإصْدَف ٢٤١ .
- الاصطباغ ٣١٩ .
- اصطدم ٣٣٣ .
- اصطلى ٢١٥ .
- الاصطلام ٣٢٨ .
- الاصطياد ٢٢٢ .
- أصفى ٩٠ ، ٣١٥ .
- الأصفاد ٢٩٢ .
- الأصك ٢٤١ .
- الأصل ٢٩١ .
- الإصلاح ٢٨٢ .
- إصلاح ٢٦٦ .
- إصلاح الأرض ٣١٣ .
- أصلح ٢٧٠ ، ٢٩٦ .
- أصم ١٢٥ .
- الأصم ٢٩١ .
- الإصماء ٢٢٥ .
- الأصنام ١٦٩ .
- أصهب ٢٤٠ .
- الأصهب ١٥٨ .
- أصير ٢٥٩ .
- أضاء ٢٣٦ .
- أضحة ٢٣٠ .
- الأضاحي ٢٣٠ .
- الأضحية ٢٣٠ .
- أضّر ٢٥٠ .
- الإضرار ١٤٢ ، ١٤٣ .
- الاضطراب ٢٧١ .
- الاضطباع ١١١ .
- اضطرته ٢٥٥ .
- الإضمار ٩٥ .
- أطرف ٩٠ .
- أطعم ٣٣٩ .
- أطعمت ٣١٠ .
- إطفاء ٢٩٤ .
- أطلق ١٢٩ .
- اطمأن ٢٠٥ .
- أطنان ٢٥٥ .
- الأظفار ١١٧ .
- أظهر ٣٣٨ .
- أظهركم ١٤٧ .
- إعارة ٢١٩ .
- إعارة الأرض ٢١٩ .
- أعافه ٢٢٧ .
- الإعناق ١٦٠ .
- اعتدّي ١٥٠ .
- اعتق ٢٩٥ .
- اعتقت ٣٣١ .
- اعتقل ١٥٤ ، ٣٣٦ .
- الاعتكاف ١٠٧ .
- أعتم ٢٨٣ .
- اعتمر ١١٥ .
- الاعتناق ١١٥ .
- أعجبه ١٦٦ .
- أعجف ٩٧ .
- الأعجف ٢٣٠ .
- الأعجمية ١٨٤ .
- الإعداد ١٤٣ .
- الإغراء ٢٩٢ .
- الأعراب ١٨٨ ، ٣٣١ .
- الإعراب ٢٧٣ .
- الأعرابي ١٨٨ .
- أعرض ٢٩٩ .
- أعزّ ٢٣٣ .
- أعزب ١٩١ .
- أعزّي ١٥١ .
- الأعزل ٢٤١ .
- الأعسر ٢٤٠ .
- الإعسار ١٣٥ .
- الأعشى ٢٤٠ .
- أعْضِبَ ١٩٦ .
- أعطى ٢٦٤ .
- أعطان ٣١٢ .
- أعفيت ٢٧٢ .
- الإعلام ١٢١ ، ٣٢٥ .
- أعلقها ١٥٠ .
- أعلم ٣٢٥ .
- أعناق ٣١٣ .
- اعلنوا ١٣٣ .
- الإعمار ٢١٩ .
- الأعمام ٢٨٦ .
- اعمد ٢٧٠ .
- أعمره ٢١٨ .
- الاعوجاج ٢٥٥ .
- الإغاثة ١٨٥ .
- أغار ١٨٨ .
- أغاروا ١٩٦ .
- الأغبر ١١٣ .
- أغتام ٢٨٣ .
- الاغتصاب ٢١٤ .
- الاغتتيال ٣١٧ .
- الإغراء ٢٧٠ .

- الإغزاء ١٩١ .
 - اغسلوا ٣٤١ .
 - الإغلاء ٢٩٨ .
 - إغلاق ١٥٥ .
 - إغلال ٢١٧ .
 - الإغماض ٢٣٧ ، ٢٩٥ .
 - أغمز ٢٠١ .
 - اغمس ١٢١ .
 - أغنياء ٣٣٥ .
 - الإفاضة ١١٥ .
 - الإفاقة ١٠٥ .
 - افتات ١٣٢ ، ١٣٨ .
 - أفتاك ٢٠٥ .
 - افتدت ١٧٦ .
 - افتض ٢٨٢ .
 - افتقر ٢٨٩ .
 - افتكاك ٢٩٩ .
 - أفتوا ٢٠٥ .
 - الأفجج ٢٤١ .
 - أفجر الفجور ١١٦ .
 - أفحش ٣٢٠ .
 - الأفدع ٢٤٠ .
 - الإفراء ٢٢٣ .
 - الإفراز ٣٠٧ .
 - الأفراق ٩٦ .
 - أفرز ٢٣٤ .
 - أفرزه ٣٣٢ .
 - إفزاع ٢٢٤ .
 - إفساد ٢٧٢ .
 - أفض ١٤٧ .
 - أفصاها ١٧٨ .
 - أفطن ٢٧٣ .
- الأفك ٢٩٩ .
 - إفلاسه ٢٨٩ .
 - أفلس ٢٨٩ .
 - الأفن ٩٥ .
 - أفياف ٩٦ .
 - أقاده ٣٢٧ .
 - أقال ٢٩٦ .
 - الإقامة ١٧٠ .
 - الأقبل ٢٤١ .
 - الاقتحام ٢٨٤ .
 - اقترعا ٢٧٧ .
 - اقتص ٣٢٧ .
 - اقتضاه ٢٨٥ .
 - اقتناء ١٣٣ .
 - أقحم ١٥٣ .
 - أقر ٢٨١ ، ٣٠٦ .
 - أقرء ١٤٥ .
 - الإقرار ٢٨١ .
 - أقرع ٢٥٨ .
 - أقسم ١٦٩ .
 - اقتسما ٢٧٧ .
 - الأقص ١٤٦ .
 - أقصى ٢٧٢ .
 - أقصاهم ١٩٥ .
 - اقصد ٢٧٠ .
 - أقصر ٢٧٢ .
 - أقصه ٣٢٧ .
 - الأقط ١٠٤ .
 - الإقطاع ٩٧ ، ٣١٥ .
 - أقطع ٩٧ .
 - الأقطع ١٨٣ .
 - أقلعت ٢٤٢ .
- أقلتته ٢٨٢ .
 - أقوى ٣١٤ .
 - أقوت ١٧٠ .
 - أقيلوا ٢٩٣ .
 - الأكار ٣٠٥ .
 - الأكارع ٢٣٧ .
 - الإكاف ١٤٩ ، ١٩٣ .
 - إكام ٨٩ .
 - أكبر ١٠٨ ، ٢٨٢ .
 - الاكتراء ٢٦٢ .
 - اكتفا ١٢٧ .
 - أكثر ٢٨٢ .
 - أكد ٢٧٧ .
 - الأكدرية ٣٣٨ .
 - أكدى ٢٦٣ .
 - أكرى ٣٠٩ .
 - الإكراء ٣٠٤ .
 - أكرع ١٧٣ .
 - الإكراه ٢٦٢ ، ٣٢٢ .
 - أكرع ٢٣٧ .
 - أكرت ٢٤٧ .
 - إكساء ١٦٩ .
 - اكسروه ٣٢٠ .
 - الأكسية ٢٣٩ .
 - الأكفاء ١٢٧ ، ١٣٢ .
 - الإكليل ٨٩ .
 - أكمة ٨٩ .
 - الأكولة ٩٣ .
 - أكلة ٩٣ .
 - الأكلة ٩٢ .
 - ألبة ٢٢٥ .
 - إلتعن ١٥٨ .

- الإلتقاط ٢٠٨ .
 - التَّقَطُّ ٢٠٦ .
 - أَلْجَأَتْهُ ٢٥٥ .
 - الإلحاق ١٥٠ .
 - أَلْحَنَ ٢٧٣ .
 - أَلْفِي ٢٣٤ .
 - أَلَكُن ١٨٠ .
 - أَلْهَمَ ٢٣٤ .
 - أَلْيَّة ١٥٦ .
 - إِمَانَةٌ ٢٢٤ .
 - أَمَامَ ١٠٧ .
 - أَمِيرُ أُمِّ صَبِيَاءٍ ١٠٥ .
 - أَلْمَةُ ١٠٤ .
 - أَلْمَةُ ١٢٧ .
 - أَمْتَعَهُ ١٣٤ .
 - الْأُمَثَالُ ٢٧٠ .
 - أُمُ الْخَبَائِثِ ٣١٧ .
 - أَمَدٌ ٢٧٠ .
 - الإِمْدَادُ ١٩٤ .
 - أُمٌ دَفِرَ ٢٤٠ .
 - الإِمْسَاكُ ١٨ ، ١٤٦ .
 - أُمٌ غِيلَانُ ١١٨ .
 - أُمٌ كَلْثُومٌ ١٣٤ .
 - أَمَلٌ ٢٨١ .
 - أَمَلَى ٢٨١ .
 - أَمْلَحَ ١٢١ .
 - أَمْلَحِينَ ٢٣٠ .
 - إِمْلَاءٌ ٢٨١ .
 - الإِمْلَاجَةُ ١٤٠ .
 - الإِمْلَالُ ٢٨١ .
 - إِمْلَالٌ ٢٨١ .
 - أَمَّئْتُهُ ١٠٤ .
- أَمْنَحُهَا ٣٠٨ .
 - أَمَّةٌ ١٠٤ .
 - أَمَهْرُتُ ١٣٢ .
 - أَمِيَّةٌ ١٨٩ .
 - أَمَى ٣٠٠ .
 - الْأَنَاءَةُ ٣٢٦ .
 - الْإِنْبَاتُ ٣٠٤ .
 - أَمِثَقُ ٩٨ .
 - أُنْبِجَانِي ١٤١ .
 - الْإِنْبِجَانِيَّاتُ ٣٠٢ .
 - أُنْبِذَ ٣١٩ .
 - الْأَنْبُذَةُ ٣٢٠ .
 - الْإِنْتِشَارُ ٢٤١ .
 - الْإِنْتِقَادُ ٢٨١ .
 - الْإِنْتِقَارُ ٢٦٩ .
 - الْإِنْتِهَابُ ٢٢٢ .
 - الْأُنْثَى ٣٤٠ .
 - أُنْجِدَلُ ١٨٠ .
 - أُنْجَرُ ٢٢٩ .
 - أُنْخَسَفَ ٣٣٣ .
 - أُنْخَسَفَتْ ٣٣٠ .
 - الْإِنْخَنَاطُ ٣٤٠ .
 - أُنْدَمَلُ ٣٣٠ .
 - أُنْزَاهُ ٢٦٦ .
 - أُنْزَجِرُ ٢٢٦ .
 - أُنْزِيَّاتُ ٣١٦ .
 - الْإِنْسُ ٣٢٤ .
 - إِنْسَانٌ ٣٢٤ .
 - أُنْسِبْتُ ٢٨٠ .
 - أُنْسَلَخَ ١٠٥ .
 - أُنْشَرَ ١٤٠ .
 - الْأَنْصَابُ ٣١٧ .
- أَنْصَبَاءُ ٣٠٧ ، ٣٣٧ .
 - الْإِنْغْلَاقُ ٢٩٩ .
 - الْأَنْفُ ٣٢٨ .
 - الْأَنْفَالُ ١٩٦ .
 - أَنْفَحَ ٣٢١ .
 - أَنْفَضَ ٢٧٣ .
 - أَنْقَتَ ٢٣٠ .
 - الْإِنْقِسَامُ ٢٥٦ .
 - إِنْكَارٌ ٢٨١ .
 - أَنْكَالًا ١٢٨ .
 - أَنْكَحَ ١٣١ .
 - الْإِنْهَاءُ ٢٢٥ .
 - الْأَنْهَاطُ ٣٠٢ .
 - أُنْمَحَقَ ٢٠٢ .
 - الْأَنْمِلَةُ ١١٧ .
 - أُنْهَرُ ٢٣٧ .
 - الْإِنْهَارُ ٢٢٣ .
 - إِنْهَارَتْ ٢٦٨ ، ٣٣٣ .
 - إِنْهَدَمَ ٢٥٠ .
 - إِنْهَاجٌ ٢٢٦ .
 - أَهْتَرُ ٢٧٦ .
 - أَهْدَى ٢٤٨ .
 - أَهْدَرُ ٣٠٠ .
 - أَهْزَ ١١٢ .
 - أَهْلٌ ٢٢٦ .
 - الْإِهْلَالُ ١١٠ ، ٢٢٦ .
 - أَهْلُ الْبَادِيَةِ ١٨٨ .
 - أَهْلُ الْكُوفَةِ ١٩١ .
 - أَهْلُ الْمِيرَاثِ ٢٩٥ .
 - إِهْوَى ١٥٥ .
 - الْأَهْوَاءُ ٢٧٦ .
 - أَمْرَى ١٧٤ .

- أوبد ٢٢٤ .
 - الأوداج ٢٢٣ .
 - الآواغي ٣٠٩ .
 - الأواني ٣١٤ .
 - أوثق ١٩٤ .
 - أوجَرَ ١٠٤ .
 - أوجره ٣٣٢ .
 - أوجس ٢٧٢ .
 - أوجعتك ٢٧٩ .
 - أوجف ١١٣ .
 - الأوداج ٢٢٩ .
 - أودعه ٢١٧ .
 - الأورق ١٥٨ .
 - الأوز ١٧١ .
 - أوزارها ١٩٥ .
 - أوصى ٣٣٥ .
 - أوضاح ٩٥ .
 - أوضعوا ١١٤ .
 - أوطاس ١٣٣ .
 - الأوغاء ٣٠٩ .
 - أوفوا ١٦٩ .
 - أوفي ٢٥٩ .
 - الأوقية ١٣٥ .
 - أوقية ١٤٧ .
 - أولاث ١٤٨ .
 - أولي ٢٧١ .
 - أوهب ٢٣٢ .
 - أوهم ١٤١ ، ٢٧٧ .
 - أوهن ١١١ ، ١٩٤ .
 - الأيأسى ١٢٥ ، ١٣٠ .
 - إيبارها ٢٦٠ .
 - ايتَزَرَ ١٢٠ .
- الإيتناف ١٦٧ .
 - ايتوني ٩٧ .
 - الإيثار ٢٧٠ .
 - الإيجاب ٢٣٦ .
 - إيجاف ١١٣ .
 - الإيداع ٢١٧ .
 - الإيسار ١٣٥ .
 - إيضاع ١١٣ .
 - الإيقاء ٣٢٧ .
 - إيقار ٢٩٢ .
 - إيلاء ١٥٦ .
 - إيلاء المريض ١٥٨ .
 - أيم ١٣٠ .
 - الأيمان ١٦٧ .
 - أيم الله ١٥٧ .
 - أيمن ١٥٧ .
 - الإيواء ١٧٣ .
- ب -
- بثر ٢٦٨ .
 - البثر ٣٣٢ .
 - الباءة ١٢٦ .
 - بائن ١٥٠ .
 - البائن ١٥١ .
 - بات ١٧٣ .
 - بادر ١١٩ .
 - الباذق ٣١٧ .
 - البارزة ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ .
 - بازل ٣٣٠ .
 - البازل ٩٢ .
 - الباضعة ٣٢٩ .
- الباطل ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
 - باع ١٣١ ، ٢٣٦ .
 - الباكورة ٧٨ ، ١٢٧ .
 - البالوعة ٢٥٩ .
 - باهلت ١٤٨ .
 - باهله ٣٣٨ .
 - البت ١٤٢ .
 - بتة ١٥٠ .
 - البتع ٣١٨ .
 - بتعة ٩٨ ، ٣١٤ .
 - بجيلتان ٢٦٦ .
 - البحث ٢٤٣ ، ٣٢٠ .
 - بحر ٣٣١ .
 - بحيرة ٢٣٤ .
 - بنخ ٢٩٠ .
 - البختج ٣١٨ .
 - بخس ٣٠٧ .
 - البخر ١٠٤ ، ٢٤٠ .
 - بخنجا ١٧٢ .
 - البحية ٢٩٠ .
 - بدى ٢٧٢ .
 - بدا ٢١٢ .
 - البداء ٢١٢ .
 - البدأة ١٩٦ .
 - بدَن ١١٩ .
 - البدانة ١١٩ .
 - البدنة ١١٩ .
 - البدو ١٦٩ .
 - البدو ١٦٩ .
 - البدية ٢١٢ .
 - البديل ٢٩٦ .
 - بدّر ٣٠٩ .

- البذر ٣٠٩ .
- برأ ١١٨ .
- برئت ١٦٤ .
- البراء ٢٣٩ .
- البراءة ١٥٠ ، ١٥٤ .
- براءة الرحم ١٥٠ .
- البرايا ١١٢ .
- براءة ٢٦٨ .
- البرد ٢٦٨ .
- البرد ٣٣٢ .
- البردعة ١٩٣ .
- البرسام ٢٦٠ .
- برسيم ٢٦٠ .
- البروات ٢٨٨ .
- البرص ١٣٦ ، ٢٤٠ .
- البرقع ١٢٠ .
- البركان ١٤٣ .
- البركة ٣١٤ .
- البرئس ١١٠ ، ١١٩ .
- البرهان ٢٧٨ .
- بروذ ١٥٠ .
- البريء ٢٣٩ .
- بريّة ١٥٠ .
- البرى ٢٤١ .
- البراغ ٣٣٢ .
- بزغ ٣٣٢ .
- بستان بني عامر ١٢٢ .
- بُسر ١٧٢ ، ٣١٠ .
- البُسر ٢٣٨ ، ٣١١ .
- بَسَنات ٣١٥ .
- البَشارة والبَشارة ١٥٣ .
- بَشَر ١٥٣ .
- بَشَرُهُم ١٥٣ .
- البضاعة ٢٢١ .
- بضع ٢٥١ .
- بُضْع ١٣٠ .
- البُضْع ١٣٧ ، ٢٨٢ .
- البُضْع ١٧٩ .
- بطال ٢٦٦ .
- البطالة ٢٦٦ .
- البطانة ٢٦٥ .
- البطحاء ١١٥ ، ٣١٥ .
- البطش ٣٣٠ .
- البطن ٢٧٣ .
- بطن عُرّة ١١٤ .
- بطن مُحسّر ١١٤ .
- البطيحة ٣١٥ .
- بَعَال ١٢٢ .
- البعث ١٩١ .
- البعرة ٣٠٩ .
- البعل ١٢٣ .
- البعلة ١٢٢ .
- البُعولة ١٤٧ .
- البعير ١٩٨ .
- بَغَى ٢٢٦ .
- البغاء ٢٢٦ .
- البغض ٣١٧ .
- البغضاء ٣١٧ .
- بغلة ٣٤١ .
- البغي ٢٢٦ ، ٢٦٤ .
- البقر ٣٠٩ .
- البقعة ٢٥٤ .
- البَقَم ٢٦٥ .
- البكارة ١٢٧ ، ٢٨٢ .
- بكارة العذراء ١٣٧ .
- بَكّة ١١٦ .
- بَكْتُوهُ ٣٢١ .
- بَكْر ٨٧ .
- البكر ١٧٦ .
- البكرة ١٢٧ .
- البكرة ٢٦٧ .
- البكور ١٢٧ .
- بلاقع ١٦٨ .
- البلح ٣١١ .
- البلع ١٧١ .
- بلقاء ٢٤٩ .
- البلية ٢٨٨ .
- البناء ٢٦٨ .
- بنى بها ١٣٠ .
- بنت لبون ٣٣٠ .
- بنت مخاض ٣٣٠ .
- البنصر ٣٢٨ .
- البنكرياس ٣١٦ .
- بنو ٢٠٧ .
- بنو تغلب ٩٧ .
- بنو عُدرة ٣٠٦ .
- بنو قريظة ١٩٤ .
- بنو المصطلق ١٨٨ .
- بنو النضير ١٩٤ .
- بنيت ٢٠٢ .
- البهائم ٢٩٥ .
- البهرج ٢٣٧ .
- بهلة ٣٣٨ .
- البهلة ١٤٨ .
- البهيم ٢٢٦ .
- بواها ١٣٩ .

- بوائن ١٥١ .
 - البوادي ١٣٤ .
 - بول ٣٤٠ .
 - البويرة ١٩٦ .
 - البيات ١٩٩ .
 - البيسوة ١٧٣ .
 - البيداء ١٠٩ .
 - بياض ١٣٦ .
 - البياض ٨٩ .
 - بيض ٢٧٨ ، ١٧١ .
 - البيضاء ٣١٠ ، ١٨٩ .
 - البيطار ٣٣٢ .
 - البيع ٢٦٦ .
 - بيع الدراهم ٢٤٧ .
 - البيع ٢٣٦ .
 - البيعان ٢٣٦ .
 - البيعة ٢٠٧ .
 - بيع الجاهلية ٢٦١ .
 - البيئات ٢٧٠ .
 - البينة ٢٧٨ .
 - البينة ١٥٠ .
- ت -
 - تئيم ١٣٠ .
 - تأبير ٣١٠ .
 - التأديب ٢٧٦ ، ٢٩٢ .
 - تأذن ٣٢٥ .
 - التأذي ٢٧١ .
 - التاريش ١٣٥ .
 - التأمل ١٣٣ .
 - التأنيب ١٣٤ .
- الثاني ١٣٣ .
 - تأييت ١٣١ .
 - التوام ٢٧٩ .
 - تودة ٢٠٧ .
 - التودة ٣٢٦ .
 - تالة ٢١٦ .
 - تالله ١٦٧ .
 - التبذل ٩٤ .
 - تئذر ٣٠٩ .
 - تبذير ٣٠٩ .
 - التبر ٩٤ ، ٢٤٦ .
 - تبرق ٢٧٨ .
 - التبرع ٢٣٢ .
 - تبطل ٢٦٦ .
 - تبطينة ٢٦٥ .
 - التبكير ١٢٧ .
 - تئني ٩٠ .
 - التبن ٣٠٨ .
 - تبوك ٣١٧ .
 - التبيع ٩٢ .
 - التبيعة ٩٢ .
 - التبين ١٣٣ .
 - تترين ١٤٨ .
 - تشرف ١٤٨ .
 - تنكافأ ١٢٧ ، ١٩٥ .
 - تنوق ١٢٦ .
 - تثيرب ١٩٥ .
 - ثقيف ١٧٩ .
 - الثقيف ٢٩٢ .
 - الثويب ٨١ .
 - تجابروا ٣٠٨ .
 - تجانف ١٠٢ .
- التجنيم ٢٢٣ .
 - تجلط ٢٨٣ .
 - التجليل ١٢١ .
 - التجمل ١٥٣ .
 - تجنف ١٠٢ .
 - التحاب ٢٣٤ .
 - تحاص ٢٩٣ .
 - تحاصا ١٦١ .
 - تحلقوا ٩٠ .
 - التحري ٢٠٤ .
 - التحريض ١٩٦ .
 - التحصيب ١١٥ .
 - التحلة ١٥٠ .
 - التحث ١٥٤ .
 - التحويل ٢٨٩ .
 - تخرج ٢٩٥ .
 - التخاصم ٢٧٠ ، ٢٩٤ .
 - التخطير ٣٠٧ .
 - تخفروا ١٨٨ .
 - التخلية ١٤٦ .
 - تخمر ٣١٦ .
 - تخم ١٩٨ .
 - التخمعة ٣١٨ .
 - تخنيث ٣٤٠ .
 - التخوم ١٩٨ .
 - التخيس ٢٩١ .
 - التداول ٢١٨ .
 - تدس ٢٠٢ .
 - تدفقوا ١٩٩ .
 - تذلوا ٢٧٠ .
 - التدليس ٢٤٠ .
 - التدرية ٣٠٩ .

- التذليل ٢٩١ .
 - التراب ١٣١ .
 - التراس ٢١٦ .
 - التراقي ٣٣٠ .
 - تربث ١٣١ .
 - التريص ١٤٥ .
 - تربو ٣٢٠ .
 - تربيع ٢٧٨ .
 - الترتة ١٨٤ .
 - ترجى ٢٠٢ .
 - الترجمان ٣٤٢ .
 - الترجمة ٣٤٢ .
 - تردى ٢٢٤ .
 - التردى ٢٢٢ .
 - الترسل ٨١ .
 - الترفه ٢٨٢ .
 - الترقوة ٣٣٠ .
 - تركت والأسد ١٣١ .
 - تروج ٢٩٠ .
 - تروح ١١٢ ، ١٦٨ .
 - التروية ١١٢ .
 - الترية ٨٦ .
 - التزكية ٣٤٢ .
 - تساقط ٢٧٦ .
 - تستأمر ١٣٠ .
 - تستوفز ٨٣ .
 - التسريح ١٤٦ .
 - التسري ١٣٩ .
 - تسفل ٣٣٣ .
 - تسفك ٢٧٧ .
 - التسوية ٢٩٢ .
 - تسنم ٨٩ .
- تشاحا ٢٩٥ .
 - تشاور ١٢٧ .
 - التشبيب ٣٣٧ .
 - التثبت ١٣٣ ، ٣٣١ .
 - تشخب ٨٧ .
 - التشريق ٨٧ ، ١١٥ .
 - التشريك ٢٤٠ .
 - تشطط ١٣٤ .
 - تشطى ١١٧ .
 - تشاجر ٣١٥ .
 - تشيع ١٧٨ .
 - التشيع ٢٦٦ .
 - تصب ٣٤١ .
 - تضار ١٤٢ .
 - التضمين ٢٨٨ .
 - تطرف ٩٨ .
 - تطير ١٣٦ .
 - التعاور ٢١٨ .
 - تعتيق ٣١٩ .
 - تعج ٢٢٤ .
 - تعجل ٢٤٨ .
 - التعدي ٢١٧ .
 - التعريس ٨٢ .
 - التعريف ١٢١ .
 - التغزير ١٣٣ ، ١٧٩ ، ٢١٤ ،
 ٢٧٦ .
 - التعشية ١٦٩ .
 - التعصيب ٣٣٧ .
 - تعافل ٣٣٠ .
 - تعضلوهن ١٣١ .
 - التعطيل ١٤٦ .
 - تعنيف ١٩٥ .
- تغتال العقل ٣١٧ .
 - تغدو ١٦٨ .
 - التغدية ١٦٩ .
 - تغريب ١٧٦ .
 - تغشاها ١٥٧ ، ٣٠٠ .
 - التفيتش ٣٠٤ .
 - تفصى ٢٨٨ .
 - تغلب ٩٧ .
 - تغليس ١١٤ .
 - التغميز ٢٠١ .
 - تغميض ٢٣٧ .
 - التغير ٢٨١ .
 - التفاروت ٣٠٠ .
 - تفخذ ١٥٨ .
 - التفريط ٩٧ .
 - التفقد ٢١٢ .
 - التفيل ١١٠ .
 - التفويض ١٣٤ .
 - الثقة ٣٢٣ .
 - تقادم ٢٧٧ .
 - تقاسمو ٣٠٦ .
 - تقاضى ٢٨٥ .
 - تقربوهن ١٥٧ .
 - التقدير ٣٣٢ .
 - تقرير ٢٨١ .
 - التقسيم ٢٥٦ .
 - التشف ١٩٩ .
 - التشيع ٢٣٨ .
 - تقلد ١٧٣ .
 - تقليد ١٢٠ .
 - تقليم ١١٧ .
 - تقنعت ٢٠٢ .

- تقنعي ١٥١ .
 - تقفو ١٩٤ .
 - التقية ٣٢٢ .
 - تكاد ٣١٣ .
 - التكري ٢٦٢ .
 - تكافؤ ١٢٧ .
 - نكتفي ١٢٧ .
 - التكفيل ٢٨٨ .
 - التكفف ٣٥٥ .
 - نُكْفَرُ ١٦٧ .
 - التلية ١٠٩ .
 - تلتلوه ١٨٤ .
 - التلجنة ٢٨٦ .
 - تلجنة ٢٥٤ .
 - تحلب ٢٥٩ .
 - تلطفي ١٥٤ .
 - التلقي ٢٦٦ .
 - تلقى ٢٦٠ .
 - تلكأ ١٥٨ .
 - تلمح ٢٧٨ .
 - التلين ٢٩١ .
 - تم على صومك ١٠٤ .
 - التمتع ١٣٤ .
 - تمرّد ٢١٠ .
 - تمطيت ٢٤٠ .
 - التمكن ٢٢٦ .
 - تمليك ٢٣٦ .
 - تناجوا ٢٣٤ .
 - تناسخت ٣٣٩ .
 - تناسلوا ٢٣١ .
 - التنجيز ١٥٢ .
 - التنزه ١٥٢ .
- التنشيط ٣٣٧ .
 - التنعيم ١١٥ ، ١٩٦ .
 - التنفيس ٢٨١ .
 - التنفيل ١٩٦ .
 - التنقية ٣٠٩ .
 - تنكح ١٢٥ .
 - التنكر ٢٧١ .
 - تنكير ٢٨١ .
 - تنورة ١٨٤ .
 - التنوير ٨٢ .
 - تهادوا ٢٣٤ .
 - تهاثر ٢٧٦ .
 - التهدي ١٠٦ .
 - التهمة ٢٧٠ .
 - تهوّر ٣٣٣ .
 - تهوي ١٥٥ .
 - تهيأ ٢٦٦ .
 - التوام ٢٧٩ .
 - توائم ٢٧٩ .
 - توأليهم ٢٠٣ .
 - تواق ١٢٦ .
 - توى ٢٨٩ .
 - التوبة ١٣٣ .
 - التويخ ١٩٥ .
 - توخياً ٢٧٧ .
 - تور ٣٠٠ .
 - توفاه الله ١٤٨ .
 - التوقف ٣٣١ .
 - التوكل ٢٨٤ .
 - تولاه ٢٣١ .
 - التولية ٢٤٠ .
 - توهق ٢٦٧ .
- توهم ١٤١ .
 - تياسر ٢٠٥ .
 - التيس ٢٦٤ .
 - التين ٣١٦ .
- ث -
- ثار ٢٣٦ .
 - الثار ٢٣٦ ، ٣٣٢ .
 - الثؤول ٢٤٠ .
 - الثائرة ٢٩٤ .
 - ثاب ١١٦ .
 - ثاره ٣٣٢ .
 - الثبان ٢١٤ .
 - الثبنة ٢١٤ .
 - ثبوت ٢٨١ .
 - الثبوت ٢٩٨ .
 - ثبير ١١٤ .
 - الثج ١١٠ .
 - ثدي ٣٣٠ .
 - الشندوة ١٨٥ .
 - الثغر ١٩٦ ، ٢٧٢ .
 - الثقال ٢٤٤ .
 - الثلث ٣٠٥ ، ٣٣٥ .
 - ثلثة ٢٥٠ .
 - الثلثة ١٦٩ .
 - ثمر ١٨٢ .
 - ثمال ٨٩ .
 - ثمغ ٢٣٠ .
 - ثنى ٩٢ .
 - الثنايا ١٧٩ .
 - الثنيا ١٥٢ .

- الثني ٢٣٠ ، ٩٢ .
- الثنيان ٣١٠ .
- ثنية ٣٣٠ .
- الثنية ٣١٠ .
- ثنيته ١٤٩ .
- ثوبان ٣٣٠ .
- الثنية ٣١٠ .
- الثوب ٣٢٥ .
- ثوب المهنة ٩٤ .
- التولاء ٢٣٠ .
- الثياب ٣٠٢ .
- الثيب ١٢٧ ، ١٧٦ .
- ج -
- الجؤنة ١٤٣ .
- جائفة ٣٣٢ .
- الجائفة ٣٢٨ .
- الجائم ١٤٦ .
- الجذالة ١٨٠ .
- الجادة ٨٨ .
- الجار ٢٥٣ .
- الجارة ٩٣ ، ٩٤ .
- الجارية ٢٨٠ .
- جاز ١٧٠ .
- الجامد ٢٨٨ .
- جامع ٣٠٠ .
- جاهد ١٨٦ .
- الجب ١٣٧ .
- جبار ٩٧ ، ٢٤٩ .
- جبّار ٢٧٤ .
- الجبار ٢٧٣ .
- الجبر ٢٩٠ .
- الجبروت ٢٧٤ .
- الجبرية ٢٧٤ .
- الجبن ١٣١ ، ١٧١ .
- الجبهة ٩٣ ، ٣٣١ .
- الجبورة ٢٧٤ .
- جنة ١٩٣ ، ٣٠٠ .
- الجنوم ٢٢٣ .
- جحش ٢٦٢ .
- جحد ٣٠٠ .
- جداد ١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ .
- الجدار ٢٥٩ .
- الجدة ٨٥ ، ٣٣٩ .
- جدح ١٧٢ .
- جدف ٢٦٧ .
- جدول ٣٠٨ .
- الجدول ٣١٥ .
- الجذام ١٣٦ ، ١٣٧ .
- الجذع ٩٢ ، ٢٣٠ .
- الجذع ٢٥٥ .
- جذعة ٣٣٠ .
- الجذعة ٩١ .
- الجذوع ٢٥٩ ، ٢٧٩ .
- الجذر الأصم ٢٩٠ .
- الجذر في الحساب ٢٩٠ .
- الجذر الناطق ٢٩٠ .
- جراب ١٩٥ .
- الجراح ١٢٠ .
- الجراحة ٣٣٠ .
- الجزر ٣٠٨ .
- جزاز ٣٠٨ .
- جزان ١١٥ .
- الجزاية ٢٨٦ .
- جرب ٣١٩ .
- الجرب ١٣٦ .
- جردان ٨٨ .
- الجرجرة ٩٨ .
- الجرح ٢٢٢ .
- جرّ الولاء ١٦٦ .
- الجرح ٢٧٠ .
- الجرذ ١١٠ .
- الجرذ ٣١٤ .
- الجرعة ٩٦ .
- الجرف ٣٠٩ .
- الجروهي ١٩٣ .
- جري ٢٨٦ .
- الجري ٢٨٦ .
- جريب ٩٦ .
- الجريث ١٧١ .
- جريئة ٢٢٥ .
- الجريح ٨٨ .
- جريدة ٣٣٤ .
- الجريدة ٣٢١ .
- الجرين ١٨٤ .
- جريه ٢٥٥ .
- جرية ٢٨٦ .
- جَزَر ١١٩ ، ١٩٩ .
- جز ٣١٥ .
- الجزّة ١١٩ .
- جزر الماء ٣١٤ .
- الجزور ١١٩ .
- الجزية ١٣٠ .
- الجس ٢٤٠ .
- جسر ٢٧٢ .

- الجسر ٢٨٣ ، ٣٣٣ .
 - الحص ٨٥ .
 - الجعة ٣١٨ .
 - الجعد ١٥٨ .
 - الجعفة ٢٨٠ .
 - جعفي ٢٦٦ .
 - جعفي ٢٨٠ .
 - جعفيان ٢٦٦ .
 - جعل ١٩١ .
 - الجعل ١٥٤ ، ٢١٠ .
 - جفر ١١٧ .
 - الجفر ١١٧ .
 - الجفلى ٢٦٩ .
 - جفن ٢٤١ ، ٣٢٩ .
 - الجلل ١٢١ .
 - جلا ١٧٩ ، ٢٧٠ .
 - جلال ١٢١ .
 - الجلالة ٢٢٧ .
 - الجللة ٢٢٨ .
 - جلب ٣٤١ .
 - جلد ١٧٦ .
 - الجلد ٣٣٢ .
 - جلل ١٢١ .
 - الجلمد ١٦٧ .
 - جم ٢٣٠ .
 - الجماء ٢٣٠ .
 - جماجم ٩٨ .
 - الجماح ٢٤١ .
 - جمار ١٨٢ .
 - الجمار ١١٤ .
 - الجمز ١١١ .
 - الجمل ٢١٣ .
- الجموح ٢٤١ .
 - الجمهوري ٣١٨ .
 - جن ١٩٤ .
 - الجن ٣٢٤ .
 - جناح ٢٦٢ .
 - الحنازة ٨٨ .
 - جندب ١٥٣ .
 - الجند ٢٧٧ .
 - الجنتر ٨٨ .
 - الجنس ٢٣٩ .
 - الجنف ١٠٢ .
 - جندل ٢٠٧ .
 - الجتين ٣٣١ .
 - الجهاد ١٨٦ ، ٢٧٢ .
 - الجهاد ماض ١٨٦ .
 - جهاز ١٣٢ .
 - الجهد ١٠٥ .
 - الجهد ١٨٦ .
 - جهاز ١٢٢ .
 - جهاز ١٣٢ .
 - جهيئة ١٦٦ ، ٢٩١ .
 - جوائح ٢٥٦ .
 - الجوار ١٩٧ .
 - الجوارح ٢٢٢ .
 - جوال ٢٢٨ .
 - الجواري ١٥٢ .
 - جواز ١٧٠ .
 - الجوالق ١٨٤ .
 - جوالق ٣٣٦ .
 - جور ٢٨٥ .
 - جورك ٢٧٠ .
 - جوزينج ١٧٢ .
- جوف ٣٣٢ .
 - الجوف ٣٢٨ .
 - جوهر ٢٢١ .
 - الجياد ٢٤٧ .
 - الجيد ٢٣٧ .
 - الجيش ١٨٧ ، ٣٣٤ .
- ح -
- الحائط ٢٥٥ .
 - حائط ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
 - حائل ١٣٣ .
 - حائلة ١٩٧ .
 - الحاجم ٣٣٢ .
 - الحادي ٢٦٧ .
 - حارث ٣٠٤ .
 - الحارصة ٣٢٩ .
 - حاز ٢٣١ .
 - حاشية ٩٤ .
 - حاصر ١٨٨ .
 - الحاضنة ١٤٢ .
 - حافة ٣١٤ .
 - حاك ٢٠٥ .
 - حاكم ٢٤٠ .
 - حالت ١٣٤ ، ٣٣٦ .
 - حال ١٢٨ .
 - حاملة ١٩٧ .
 - الحامل ١٠٦ ، ٣١٠ .
 - الحاملة ١٠٦ .
 - الحايل ٣١٠ .
 - الحباء ٣٢٦ .
 - حبا ١٠٩ .

- الحَبَالِي ١٣٣، ٣٤٠ .
 - الحَبْر ٣٣٨ .
 - حبس ٣١٤ .
 - الحبس ١١٨ .
 - حَبْسُهُ ٣٣٢ .
 - الحبس ٢٣١ .
 - حَبْس ٢٣٤ .
 - الحَبْسُ ١٨٢ .
 - حبش ٢٨٣ .
 - الحبشة ٢٢٤ .
 - حبطت ٣٣٣ .
 - حبل ١٥٠ .
 - الحبل ٢٦٨ .
 - حُبْلَى ١٣٣ .
 - الحُبْلَى ٢٣٩ .
 - الحُبْلَى إِذَا زَنْتَ ١٧٨ .
 - حَبْلُ الحَبْلِ ٢٣٨ .
 - حبله على غاربه ١٥٠ .
 - حبواً ١٠٩ .
 - الحبوب ٢٦٢ .
 - حبوت ٣٢٦ .
 - الحبيس ٢٣١ .
 - حنف ٢٢٧ .
 - حَنَفًا ٣٢١ .
 - الحجاجي ١٠٥ .
 - الحَجَام ٢٦٤ .
 - حجي ٢٦٢ .
 - حُجَّة ٢٧٠ .
 - الحجة ٢٧٨ .
 - الحج ١٠٨ .
 - الحجر الأملس ٢٦٨ .
 - الحِجْر ١١٢، ٣٢٤ .
- الحجر ١٤٩، ٢٦١ .
 - الحَجَر ٣٢٤ .
 - حجر كلسي ٢٦٦ .
 - حِجْرِي ١٤٣ .
 - حِجَل ١١٨ .
 - حجلة ٢٢٧ .
 - الحَجَلَة ١٤٣، ٢٦٦، ٣٣٦ .
 - حجن ١١٧ .
 - الحُجُوز ١٢٩ .
 - الحداة ١١٧ .
 - الحَدَاد ١٨٥ .
 - الحِدَاد ١٥٠ .
 - حذب ٣٢٨ .
 - حَذَب ٢٠٢ .
 - الحُدَاء ٢٦٧ .
 - حَدَّ الإِبِل ٢٦٧ .
 - الحدر ١٧٩ .
 - حَدَّ ٢٧٠ .
 - الحُدَّ ١٥٠ .
 - حَدَّ القَذْف ١٧٨ .
 - الحدود ١٧٥، ٢٥٣ .
 - حَدِّي ٢٥٤ .
 - الحديدية ١٢٠ .
 - حديث خرافة ٢١٣ .
 - الحديث المستملح ٢١٣ .
 - الحديثة ٢٣٨ .
 - الحديدية ٢٢٧ .
 - حذاء ٢٠٨ .
 - الحَدَاء ٢٣٨ .
 - حِراء ٢٠٤ .
 - حري ٢٠٤ .
 - الحِرَار ٣١٤ .
- الحَرَادِي ٢٥٥ .
 - حرام ١٥٠، ٣١٧ .
 - الحران ٢٤١ .
 - الحرب ٢٧٧ .
 - حرب ٢٩٢، ٣٢٥ .
 - الحرث ٣٠٤ .
 - حرج ١١٥ .
 - الحرد ٢٤١ .
 - حُرْدِي ٢٥٥ .
 - حَرَّ ٢٨٠ .
 - الحرّة ١٢٧، ٣١٤ .
 - حُرَّ المتاع ٩٨ .
 - حَرَم ٢٢٧ .
 - الحرز ١٨٢ .
 - حِرْز ١٨١ .
 - الحِرْز ١٣٢ .
 - حَرَقُ ٢٠٩ .
 - حُرْم ١١٨ .
 - حَرَمَهَا ٢٢٥ .
 - الحرقه ١٦٦ .
 - حُرْمَة ٢٢٧ .
 - حروراء ١٠٣ .
 - الحرورية ١٠٣ .
 - الحرون ٢٤١ .
 - حَرِي ٢٠٤ .
 - الحرية ١٦٠ .
 - حريم ٣١٢ .
 - حَزَّ ٣٣١ .
 - حَزت ٢٣٣ .
 - حَزَزَ ٢٨٢ .
 - حزر ٣٠٧ .
 - الحزر ٣٠٣ .

- الحُزن ٢٧٠ .
- الحُساب ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٤ .
- حَسَب ١٣١ .
- الحُساب ٢٦٧ .
- حُسوم ١٧٧ .
- الحشرات ٢٢٧ .
- حشف ٣١٠ .
- الحشف ٣١١ .
- الحشفة ٣٢٨ .
- الحشيش ٢٢١ .
- الحصائد ٣١٠ .
- الحصى ١٧٧ .
- حصاد ٩٧ .
- الحصاد ١٦٣ .
- الحصد ٣١٥ .
- حصر ٢٧٣ .
- الحُضر ١١٨ .
- الحُضر ١١٨ .
- الحصر ٢٧٣ .
- حصرة ١١٨ .
- حصّة ٢٩٣ .
- الحصّة ١٦١ .
- الحصص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- حصور ١٢٦ .
- حصيدة ٣١٥ .
- الحضانة ١٤٢ .
- حضر ٢٣٢ .
- حضّ ٣٠١ .
- حضن ٢٧٨ .
- الحضن ٢١٤ .
- حضن ٢٢٦ .
- حضني ١٩٥ .
- الحُضور ٢٧٥ .
- الحطب ٢٢١ .
- الحط ٢٣٧ .
- حطّاب ١٢٢ .
- حططت ٢٦٢ .
- حطيم ٣٢٤ .
- الحطيم ١١٢ .
- الحظر ٣٠٧ .
- الحظيرة ١١٢ .
- حفّ ٢٣٩ .
- الحفنة ٢٣٧ .
- الحقارة ١١٣ .
- حقد ٢٣٢ .
- الحقد ١٤٦ .
- حقر ١١٣ .
- حق ٣٤١ .
- الحقة ٩١ .
- الحق ٢٧٨ .
- حقة ٣٣٠ .
- الحقل ٣٠٤ .
- الحقلة ٣٠٤ .
- حقن ٢٧٧ .
- حقن الدّعاء ٢٧٧ .
- حقن ٣٣٢ .
- حقّن ١٠٤ .
- الحقن ١٢٠ .
- حقن ٨٩ .
- حقوية ١٢٠ .
- الحقي ١٥٠ .
- حكم ٢٩٦ .
- الحكم ٢٧٠ .
- الحُكام ٢٧٠ .
- حل ١٠٨ .
- حلّ ١٦٨ .
- حلّ ٢٧٧ .
- الحل ١٢١ .
- حلّ الحدي ١٢٠ .
- الحِلّ ٢٩٩ .
- حلال ١٢٨ .
- حلائل ١٢٨ .
- حلب ٣٢٥ .
- حِلْس ٩٨ .
- الحلف ١٦٩ .
- الحلق ١١٦ .
- حَلَقَى ١١٤ .
- الحلقوم ٢٢٣ .
- الحلق ١٦٩ .
- حمله ٢٦٥ .
- الحِلّة ٣١٥ ، ٣٣٠ .
- حلمة الثدي ٣٣٠ .
- حَلْم ١٣٠ .
- الحُلْم ١٣٠ .
- حلّوا ٢٩١ .
- الحُلُول ١٢٨ .
- الحَلَوَى ١٧٤ .
- حلوان ٢٢٦ .
- الحلية ١٧٤ ، ٣٠٠ .
- الحليل ١٢٨ .
- الحليلة ١٢٨ ، ١٩١ .
- الحُلَي ١٧٤ .
- الحماثل ٢٤٨ .
- الحِمَى ١٠٣ .
- الحِمَار ٣٢٥ .
- الحِمَام ٢٦٦ .

- حمالة ١٨٩ .
 - الحمُر ٢٢٥ .
 - حمزة ١٨٩ .
 - حمش ١٥٨ .
 - حمّلان ٢٦٥ .
 - حممه ١٧٧ .
 - الحمور ١٤٩ .
 - الحمولة ٢٦٥ .
 - حمولة ١٩٥ .
 - الحميدة ٢٦٩ .
 - الحميل ٢٧٩ ، ٣٣٣ .
 - حميم ٣٣٢ .
 - حنانيك ١٠٩ .
 - الحنتم ٣٢٠ .
 - حنث ١٥٤ .
 - الحنث ١٥٤ .
 - الحنطة ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٣٠٤ .
 - الحنف ٢٤١ .
 - الحنّاء ١٨٤ .
 - الحوامل ٣٣٠ .
 - الحوالة ٢٨٧ .
 - الحوائج ٢٩٠ .
 - الحوامل ٩١ .
 - حواء ١٤٣ .
 - الحوائد ٢٥٤ .
 - الحوض ٣١٤ .
 - الحوقلة ١٣٥ .
 - حول ٢٠٨ .
 - الحول ٢٤١ .
 - الحوّاري ٢٨٢ .
 - حول ٢٨٩ .
- الحوادث ٢٧٠ .
 - حيازة ٢٣١ .
 - الحيازة ٢٣٣ .
 - الحياض ٢٨٧ ، ٣١٣ .
 - حياطة ٣٣٢ .
 - حيال ٣٣٦ .
 - الحَيَالِي ١٣٣ .
 - الحية ١٢٢ .
 - الحيرة ٢٦٥ .
 - حيز ٢٥٩ .
 - الحيز ١٥٣ .
 - الحيس ١٠٤ ، ١٥٣ .
 - حيس ١٧٢ .
 - الحيض ٨٥ ، ١٤٥ .
 - حيفك ٢٧٠ .
 - الحيل ٣٤١ .
 - حيلة ٣٤١ .
- خ -
- الخباء ٣٣١ .
 - خبالاً ٢٧٢ .
 - الخب ٨٨ .
 - خُبْر ٣٠٥ .
 - الخبّاء ٣٠٥ .
 - الخبرة ٣٠٥ .
 - خبز ١٧٢ .
 - خبنة ٢١٤ .
 - الخبير ٣٠٥ .
 - ختن ١٨٩ ، ٢٠٧ .
 - خداج ٨٤ .
 - الخداع ١٣٤ .
 - خدرها ١٣١ .
 - خدعة ١٩٧ .
 - خدلج ١٥٨ .
 - خدّمت ١٣٢ .
 - الخدُن ٢٧٥ .
 - الخديعة ٢٤٠ .
 - الخدين ٢٧٥ .
 - الخذف ١١٤ .
 - خذلة ٢٧٠ .
 - خرابة ١٩٨ .
 - الخراج ٩٦ ، ١٨٨ .
 - خرافة ٢١٣ .
 - الخراطون ٢٦٣ .
 - الخبرة ١٩٨ ، ٢٢٩ .
 - خُرْبَى ١٩٠ .
 - خرز ٢٦٥ .
 - خرزة ٢٦٥ .
 - خرص ٣٠٣ ، ٣٠٧ .
 - الخرق ٢٩٦ .
 - الخرق ٢٧٢ .
- الخائن ٢١٧ .
 - الخادم ١٧٦ .
 - الخارب ١٩٨ .
 - الخازباز ١٩٤ .
 - خاصّة نفسه ١٨٧ .
 - خاصرة ٢٢٤ .
 - الخاصرة ١٢٠ .
 - خاصّ ١٧٢ .
 - خالعه ١٥٤ .
 - الخالية ٣١٤ .
 - خامر ٣١٧ .
 - خامس ١٩٥ .

- خريف ٢٧٢ .
- خزائن الرحمة ٢٧١ .
- خزق ٢٢٢ .
- الخزيرة ٢١٢ .
- الخسران ٢٢١ .
- الخسراواني ٢٤٣ .
- الخسف ٣٣١ .
- خسوف ٣٣١ .
- خسر ٣٠٣ .
- الخُصّص ٢٧٩ .
- خَصَّاء ٢٦٧ .
- الخصاء ١٣٧ .
- خصاصة ١٥٣ .
- خصال ١٨٨ .
- خَصَّاه ١٢١ .
- خصف ٣٢٥ .
- خصلة ٢٦٩ .
- خصم ٢٦٤ .
- الخصم ٢٩٤ .
- الخصوم ٢٩٤ .
- الخِصِّي ١٢١ .
- الخِصِّي ١٣٧ .
- الخِصِيَّة ٣٢٨ .
- الخضراوات ٩٦ .
- الخط ٣١٢ .
- خطاً ١٥١ .
- الخطابية ٢٧٦ .
- خطام ١٢١ .
- الخطب ٢٩٧ .
- خطفة ٢٢٢ .
- خطرك ٢٥١ .
- الخطمي ٨٨ .
- الخطوط ٢٧٨ .
- الخطيطة ١٥١ .
- الحُفّ ٢٦٥ .
- الحُفارة والحِفارة ١٨٨ .
- الحُفّة ١١٢ .
- حُطبة ٢٦١ .
- الحُطّة ٣٣٢ .
- خطر ١٦٨ ، ٢٥٠ .
- الخطرات ١٦٨ .
- الحُفر ١٨٨ .
- الحُفرة ١٨٨ .
- الحُفّة ٣٤١ .
- الحُفِير ١٨٨ .
- حَلّ ١٢٠ .
- حَلّ ١٢٢ .
- الحَلّ ٢٩٨ .
- حَلّا ٢٢٣ .
- الحَلّي ١١٧ .
- حِلَابَة ٢٤٠ .
- الحَلّاص ٢٨٥ .
- الحَلّاق ١٦٨ .
- حِلّال ١٨٨ .
- حَلّاها ١١٧ .
- خلايا ٩٦ .
- حَلّة ١٦٩ .
- خلخال ٢٥١ .
- الحَلّخال ١٧٤ ، ٢٩٩ .
- الحُلّسة ١٨٣ .
- الحَلط ١٨٩ .
- الخلطة ٩٤ .
- خلع ٢٤١ .
- خلّع ١٥٤ .
- الخلع ٢٨٦ .
- الخلفات ٣٣٠ .
- خِلْفَة ٣٣٠ .
- الخلو ١٥٠ .
- خلوف ١٠٦ .
- الخُلُوق ١٢٠ .
- خلية ٩٦ .
- خلية ١٥٠ .
- الخليط ٩٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ .
- خليط ٢٩٠ .
- خَلِيق ٢٠٤ .
- خليلان ١٢٩ .
- خُمائر ٣١٦ .
- الخُمائر ٣١٧ .
- خُمُرُهُ ٣١٦ .
- الخمار ١٤١ .
- خِمَار ١٢٠ .
- خمار ٣١٦ .
- خمر ١٣٦ .
- الخمر ٣١٦ .
- خمر التمر ٢٣٨ .
- خمرة ٣١٦ .
- الخُمرة ٣١٧ .
- حُمس ٢٢٥ .
- حُمس ١٩٥ .
- الحُمس ١٨٩ .
- الحُمط ١١٨ .
- الخُمور ٣٢٠ .
- الخُمير ٢٣٢ .
- خميس ٩٧ .
- الحِناث ٣٤٠ .
- الحِناثي ٣٤٠ .

- الدُّخْر ٢٤٠ .	- د -	- الخنَّاس ١٥٢ .
- الدُّخْل ٣٣٢ .		- الخنَّاق ٣٣٢ .
- درأ ٢٧٠ ، ٢٩٦ .	- دائرة ١٥٧ .	- الخنثى ٣٤٠ .
- دراهم ٢٨١ .	- دابة ٢١٨ .	- الخندق ١٩٣ .
- دراهم الغلَّة ٢٩٠ .	- الدَّابَّة ٢٦٦ ، ٢٨٤ .	- خنَس ١٥٢ .
- الدَّرْد ١٠٦ .	- داجن ١١٨ .	- الخنصر ٣٢٩ .
- الدَّرر ٢٩٦ .	- الدار ٢٦٦ .	- الخنق ٣٣٢ .
- درست ٢٧٧ .	- دار الإسلام ١٩٣ ، ٢٧٢ .	- خنْقَة ١٧٣ .
- الدَّرع ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٠٧ .	- دار الحرب ١٩٣ .	- الخوارج ١٠٣ .
- دَرَك ٣٣٢ .	- الدَّارِع ٢٠٧ .	- خوار الرِّي ٢٣٩ .
- الدَّرَك ٢٩٣ .	- داس ٣٠٩ .	- خوارين ٢٣٩ .
- درهم ٣٣٠ .	- داعر ٢٩٢ .	- الخوص ١٠٠ .
- الدرهم ١٧٦ .	- الدَّاعر ٢٦٥ .	- خوض ٣٢٣ .
- الدِّراهم ١٨٤ ، ٢٤٥ .	- الدَّاعي ٢٦٩ .	- خوص ٢٦٣ .
- الدروس ٣٠٨ .	- دافق ١٥١ .	- الخوض ١٧٢ ، ٢٤١ .
- الدَّسَّ ٢٠٢ .	- الدَّال ٢٦٩ .	- الخيار ٢٦٧ .
- دَسَّر ٩٧ .	- دالية ٩٧ ، ٣٠٨ .	- خِيَار ٢٦٦ .
- الدسكرة ٢٨٦ .	- الدَّامعة ٣٢٩ .	- خياشيم ١٣٣ ، ٢٩٢ .
- دعاء ٢٧٨ .	- الدَّامية ٣٢٩ .	- خيبر ١٦٥ .
- الدُّعَار ٢٦٥ ، ٢٩٢ .	- الدَّاهية ٢٧٦ .	- الخيرة ٣٢٧ .
- الدَّعارة ٢٦٥ .	- داواه ٢٧٠ .	- خيرتين ٣٢٧ .
- الدَّعة ١٥٠ .	- الدباء ٣٢٠ .	- الخيط ١٩٣ .
- دَعَرَ ٢٦٥ .	- الدِّباغ ٢١٦ .	- الخيط الأسود ١٠٠ .
- الدِّعموص ١٧١ .	- دُبُر ١٥٣ ، ١٦١ ، ٣٢٠ .	- خَيْس ٢٩١ .
- دَعَةُ ١٨١ .	- دبس ١٧٢ .	- الخَيْف ٢٤١ .
- دعوى ٢٧٨ .	- الدَّبَس ٢٣٨ .	- الخَيْف ١١٢ .
- الدِّعوى ٢٧٨ .	- الدَّبِغ ٢١٦ .	- خيفة ٢٧٢ .
- دعواهم ١٣١ .	- دثار ٢٦٧ .	- خيل الله ٢٥٧ .
- دعوة ٣٢٥ .	- الدُّثْر ٢٦٧ .	- الخيل ٩٩ .
- الدِّعوة ٢٧٩ .	- الدجاجة ٢٧٨ .	- خيمة ١٣٠ .
- الدِّعوة ١٥٠ .	- دَجَن ١١٨ .	- خِيَوَان ٢٧٧ .
- الدِّعوة ١٥٠ .	- دحور ١١٣ .	

- الذَّغَر ١٨٣ .
- دغرة ١٨٣ .
- الذَّف ١٣٣ .
- دُفَار ٢٠٢ .
- الذَّفَر ٢٠٢ .
- دفراء ٢٤٠ .
- دَفَع ١١٣ ، ٢٧٢ .
- دَفَف ١٩٩ .
- دَقَّه ٣٣٢ .
- الذَّقْل ٢٣٧ ، ٣١١ .
- دَقِيق ٢٦٤ .
- الذَّقِيق ٢٨٢ .
- دلائل ٢٧١ .
- دَلَال ٢٨٨ .
- الدَّلَالَة ١٥١ .
- دَلَّس ١٣٦ .
- دلو ٣٠٢ ، ٣٣٧ .
- الدَّلْو ٣٠٨ ، ٣١٣ .
- دلوک ٨٢ ، ١٤٥ .
- دم ٣٣٢ .
- الدِّماغ ٣٣٠ .
- الدَّمْل ٣٣٠ .
- الدَّمْل ٢٨٢ .
- الدَّمْلُوج ٢٠١ .
- دَنَّا ١٣١ .
- دنانير ٢٨٩ .
- الدنيا ٢٤٠ .
- دهقانة ١٩٨ .
- دهن ٢٧٨ .
- الدهن ٢٦٣ .
- الدَّوَاب ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ .
- دواجن ١١٨ .
- الدواوين ٢٦٣ .
- الدَّورِق ٣٢١ .
- الدَّولَاب ٩٧ .
- دُون ١٩٩ .
- الدَّون ٩٤ .
- الدَّيات ٣٢٧ .
- الدَّياس ١٦٣ .
- الدَّياسَة ٣٠٩ .
- دية ٢٤٩ .
- الدَّية ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
- الدَّير ٢٥٠ .
- ديرزورية ١٤١ .
- الدَّين ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ .
- الدَّين الحال ٢٩٩ .
- دينار ١٤٧ .
- ذ-
- ذاب ٢٨٨ .
- ذات عَرَق ١٢٢ .
- الذبائح ٢٢٩ .
- ذَبِج ٢٢٩ .
- ذبح ٣٣٢ .
- الذَّبِج ٢٢٩ ، ٢٧٨ .
- ذبيحة ٢٣٠ .
- الذبيحة ٢٢٩ .
- ذَرَارِي ١٩٩ .
- ذراع ٢٣٧ ، ٢٦٧ .
- الذراع ٢٣٨ ، ٣٣٠ .
- الذرة ٣١٦ .
- ذَرَه ٩٦ .
- ذرع ٢٣٧ .
- الذريرة ٩٦ .
- الذَّعر ٢٠٢ .
- الذَّفر ٢٤٠ .
- ذَكَّى ٢٢٩ .
- الذَّكاة ٢٢٩ .
- ذكاة ٢٢٤ .
- ذَکر ١٥٦ .
- الذَکر ٣٤٠ .
- الذَّکَر ٣٢٨ .
- الذَّلُول ٢٠٢ .
- الذمام ١٦٤ .
- ذَمَّة ١٨٨ ، ٢٨٩ .
- الذَّمَّة ١٦٤ .
- ذَمَّة الله ١٦٩ .
- الذهب ٢٢٤ .
- الذَّوب ٢٨٨ .
- الذَّود ٩١ .
- ذو رحم ٢٨٥ .
- ذو الرحم ١٤١ ، ٢٣٤ .
- ذو السَّلاح ١٩١ .
- ذو طوى ١١٢ .
- الذَّوق ١٧١ .
- ذو قار ٢٧٣ .
- ذو ناب ٢٢٢ .
- ر-
- رَأى ٣٤١ .
- الرأس ٣٢٩ .
- الرأى ٢٧١ .
- رؤية القلب ٢٧١ .

- راب ٣٢٠ . - الرِّقَاء ١٣٦ . - الرِّزَّاح ٩٧ .
 - الرَّاجِع ١٥١ . - الرَّجَاج ٨٦ . - رَزَحَى ٩٧ .
 - الرَّاجِعَة ٩٢ . - الرَّقَى ١٣٦ ، ٢٤٠ . - الرَّزَح ٩٧ .
 - الرَّاجِل ٢٦٦ . - رَثَاة ٨٨ . - الرَّز ٢١٨ .
 - الرَّاحَة ١١٢ . - رَثُ ٨٨ . - الرَّزَق ٢٧١ .
 - الرَّاحِلَة ١٠٩ ، ٣١٣ . - الرَّجَز ٢٠٢ ، ٣٣١ . - الرَّسْع ٢٤٠ .
 - رازح ٩٧ . - الرَّجَس ٣١٧ . - رَسَلِك ١١١ .
 - راضية ١٥١ . - رجس ٣١٧ . - الرسول ٢٨٦ .
 - الرَّاعِي ٢٦٦ . - الرَّجْعَة ١٤٨ ، ١٩٦ . - الرَّشَاء ١٧٥ .
 - رافه ١٥٠ . - الرَّجْعِي ١٥١ . - الرَّشَاد ٣٢٤ .
 - رَافَةٌ ١٦٦ . - الرَّجْم ١٢٩ ، ١٤٩ . - الرَّشْد ٣٢٤ .
 - الرَّاكِب ٣١٢ . - الرَّجوع ١٩٦ ، ٢٧٧ . - الرَّشَّ ١٢١ .
 - الرَّاهِن ٢٩٨ . - الرَّجَالَة ١٨٧ . - الرَّشوة ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ .
 - الرَّاوِيَة ٢٦٧ . - رِجَام ١٧٠ . - الرَّشيدة ٢٦٩ .
 - الرَّايَة ٣٣٤ . - الرَّحَى ١٧٧ . - رصاص ٢٠٧ .
 - الرَّبِّي ٩٢ ، ٩٣ . - رحل ٣٣٦ . - الرَّصاص ٢٣٧ ، ٢٥٠ .
 - ربائب ١٢٩ . - الرَّحْم ٢٨٦ . - الرَّض ١٢١ .
 - الرَّبَا ٢٤٤ ، ٢٩٤ . - الرَّحْل ٢٦٦ . - الرَّضَاع ١٣٣ ، ١٤٠ .
 - الرَّباب ٢٧٩ . - الرَّخِص ١٣٤ . - الرَّضام ١٧٠ .
 - الرَّباط ٢٠٩ . - الرَّخْص ١٣٤ . - الرَّضِخ ١٨٩ .
 - رباعية ٣٣٠ . - رداء ٣٣٠ . - الرَّضْع ١٣٣ .
 - الربح ٣٠١ . - الرَّدَاء ١٧٣ . - رُطَب ٢٤٨ .
 - الرَّبْدَة ١٢٢ . - رداءة ٢٨٣ . - الرَّطَب ٣٢٠ .
 - الرَّبط ٢٠٩ . - رَدُو ٢٨٣ . - الرَّطْل ٢٦٥ .
 - ربط الغازي ٢٧٢ . - الرَّدُّ ١٣٣ ، ١٧٦ . - الرَّعاف ٢٦٣ .
 - الرَّبْع ٣٠٥ . - الرَّدُّ بِالْعَيْب ٢٨٥ . - رَعَل ٨٣ .
 - رَبْعٌ ٩٦ . - رَدُّ الثَّمَن ٢٩٣ . - الرَّعِيَة ٣٣٢ .
 - الرَّبْعَة ١٤٣ . - الرَّذَع ٢٧٦ ، ٢٩٢ . - الرَّغْبَاء ١١٦ .
 - ربيبة ١٢٩ . - رَدُّوا ٢٩٤ . - الرَّغْبَة ٢٩٣ .
 - الرَّبِيث ١٧١ . - الرَّدِيء ٢٨٣ . - رَغْم ١٠١ ، ٢٤٧ .
 - الرَّبِيثَة ١٧١ . - رَذَل ٩٤ . - رَغِيْبَة ٢٩٣ .
 - الرَّبِيع ٣٠٨ . - رذولة ٩٤ . - رَفَأ ٢٩٦ .

- رفاهية ١٥٠ .
-الرفث ١١٠ ، ١٠٠ .
-رفع عنه ٢٥٨ .
-الرفقاء ١٨٧ .
-رفعتهك ١٢٢ .
-رقّة ١٥٠ .
-رفوف ٢٦٣ .
-الرفوف ٢٩٦ .
-رفيق ١٨٧ .
-الرقاب ٢٣١ ، ٩٥ .
-رقى ١٨٠ .
-رقب ٢٣٥ .
-الرقبي ٢٣٥ .
-رقبة ٣٣١ .
-الرقّة ٩٥ .
-رقّة ٢٣٥ .
-الرقص ٣١٧ .
-رقع ٣٢٥ .
-رفيق ٢٨٢ .
-ركاب ٢٦٦ .
-ركاز ٢٥٧ ، ٢٥٠ .
-الركاز ٩٧ .
-ركب ١١٠ .
-الركب ٢٨٥ ، ٣١٢ .
-الركبة ١٧٢ .
-رماد ٣٤٠ .
-رمزاً ١٤٨ .
-رمس ٨٨ .
-الرمس ٨٨ .
-الرمضاء ١٠٠ .
-الرمضان ١٠٧ .
-رمضان ١٠٠ .
- رمل ١١١ .
-رميض ١٠١ .
-رهان ٢٩٨ .
-الرّهص ٢٦٨ .
-الرّهط ٢٨٩ .
-رهقه ٨٣ .
-الرهن ٢٨٦ ، ٢٩٨ .
-رهين ٢٩٨ .
-رواً ١١٢ .
-الروافض ٢٧٦ .
-الروايا ٣٠٢ .
-الروحاء ١٠٩ .
-الروح ١١٢ .
-روح الخمر ٣١٦ .
-الرياضي ٢٩٠ .
-الرياضية ٢٩٠ .
-ريان ١١٢ ، ٣٢٠ .
-رّيب الزمان ١٠٨ .
-الريبة ١٠٥ ، ٢٩٤ .
-الريحان ١٧٤ .
-الري ٢٩٩ .
-رين ٢٩١ .
-الريّ ٣٠٢ .
- رّمق ٣٣٢ .
-الرّمكة ٢٦٧ .
-الرمل ١١١ .
-رميض ١٠١ .
-رهان ٢٩٨ .
-الرّهص ٢٦٨ .
-الرّهط ٢٨٩ .
-رهقه ٨٣ .
-الرهن ٢٨٦ ، ٢٩٨ .
-رهين ٢٩٨ .
-رواً ١١٢ .
-الروافض ٢٧٦ .
-الروايا ٣٠٢ .
-الروحاء ١٠٩ .
-الروح ١١٢ .
-روح الخمر ٣١٦ .
-الرياضي ٢٩٠ .
-الرياضية ٢٩٠ .
-ريان ١١٢ ، ٣٢٠ .
-رّيب الزمان ١٠٨ .
-الريبة ١٠٥ ، ٢٩٤ .
-الريحان ١٧٤ .
-الري ٢٩٩ .
-رين ٢٩١ .
-الريّ ٣٠٢ .
- الزّاكي ٣٤٢ .
-الزّاملة ٢٦٥ .
-الزّانية ٢٦٤ .
-الزبانية ٣٠٥ .
-الزّيد ٢٣٥ ، ٣١٧ .
-زبرق ١٠٨ .
-الزبرقان ١٠٨ .
-زبن ٣٠٥ .
-زبون ٣٠٥ .
-زبيب ٣١٨ .
-الزبيب ٣٢٠ .
-الزبير ١٨٩ .
-الزّبير ١٤٧ .
-الزجاج ٢٢١ .
-زجر ١٢٢ ، ٢٢٦ .
-زحف ١١٧ .
-الزّراعة ٣٠٤ .
-الزراية ٢٩٢ .
-زيع ١٩١ .
-الزّرع ٣٠٤ .
-الزّرينخ ١٨٤ .
-الزروع ٣٠٢ .
-الزطّي ١٤١ .
-زعامة ٢٨٧ .
-زعم ٢٨٧ .
-الزّعم ٢٩٦ .
-الزّعيم ٢٨٧ .
-الزّفاف ١٣٠ .
-الزّفن ٣١٧ .
-الزّفاق ٢٥٥ .
-زكي ٩١ .
-الزكاة ٩١ .
- ز-
-الزائد ٢٥٢ .
-الزائف ٢٣٧ .
-زائفة ٢٥٥ .
-زاف ٢٣٧ ، ٢٩٠ .

- الزكي ٣٤٢ .
- الزلفة ١١٤ .
- زلّى ٣٣٣ .
- الزّمام ١٢١ .
- الزّمنى ١٤٢ .
- زمانة ١٤١ .
- زمزم ١١٧ .
- الزممة ١٣٣ .
- زملوهم ٨٧ .
- الزّمنُ ١٤١ ، ١٥٦ .
- زنا ١٧٧ .
- زناءين ١٧٧ .
- الزّنبق ١٧٤ ، ٢٨٢ .
- زنبيل ١٠٠ ، ٢٢٥ .
- الزّندان ٣٣٠ .
- الزّندنجي ١٤١ .
- زُهاء ٢٨٢ .
- الزّهو ٢٣٨ .
- زُهوّق ١٦٩ .
- زوّجّت نفسي ١٣٨ .
- الزّور ٢٧٧ .
- زيارة ٣٢٠ .
- الزيارة ١٠٨ .
- الزّيادة ٢٥٢ .
- الزّيف ٢٥٥ .
- زيف ٢٣٧ .
- زينة ٢٠١ .
- الزّيوف ٢٣٧ .
- س-
- السّائبة ٢٣٤ .
- السّائق ٢٦٧ .
- السائمة ٩١ .
- سابري ٢٣٩ .
- السّابريّ ١٤١ ، ٣٠٢ .
- سابق ٣٤١ .
- سابي ٣٣١ .
- ساجة ٢١٦ .
- السّادة ٢٢٠ .
- السّارية ٢٤٤ .
- السّاريات ١٩٤ .
- السّاعي ٩٥ .
- السّاقط ٢٢٢ ، ٣٠٣ .
- ساقطة ٢٠٨ .
- السّاقى ٣٠٨ .
- السّاكّن ١٣٢ .
- سالخون ٢٦٧ .
- سام ٢٩٦ .
- سام بفرس ٢٩٧ .
- سانية ٩٧ .
- السّباء ١٩٩ .
- السّبابة ٣٢٨ .
- السّباحة ٣٢٨ .
- سبايا ١٣٣ .
- سبحة ٢٧٦ .
- سبغ ١٥٨ .
- سبك ١٨٥ .
- السّبل ٢٤١ .
- السّبي ١٩٩ .
- السّبيكة ١٨٥ .
- السّتر ٢٦٦ .
- السّتور ٣٠٢ .
- السّتوق ٢٣٧ .
- سجع ٣٣١ .
- السّجن ١٨٥ .
- سُجّي ٨٨ .
- السّحابات ١٩٤ .
- السّحت ٢٦٤ ، ٢٦٩ .
- سحت ٣٠٧ .
- السّحق ٣٣٢ .
- السّحل ٨٨ .
- سحل ٣٣٢ .
- السّحمة ٢٧٦ .
- سحولية ٨٨ .
- السّخام ٢٧٦ .
- السّخيف ٢٦٤ .
- السّدة ٨٧ .
- سدّ ١٦٩ .
- السّدّ ٢٣١ ، ٣١٠ .
- السّدر ٨٨ .
- السّدس ٣٣٩ .
- سدّل ١٢٠ .
- السّديس ٩٢ .
- سدّيس ٣٣٠ .
- السّرّ ١٢٤ .
- سرى ١١٨ .
- السّرائر ٢٧٠ .
- السّراة ١٩٦ ، ٢٢٠ .
- السّرداق ١٨٤ .
- السّراري ١٣٩ .
- السّرايا ١٨٧ .
- السّراية ١٣٦ .
- السّرج ١٧٤ ، ٣٣٦ .
- السّرح ١٩٦ .

- سِرْحَ ١٩٦ .
- السرطان ٣١٦ .
- السَّرَقَة ١٨١ .
- السَّرِيَّة ١٨٧ .
- سُرِّيَّة ١٣٩ .
- السَّرِير ٢٢٧ .
- السَّطْح ١٧٤ .
- سطوة ٢٧٤ .
- السَّعَة ٣٤١ .
- السَّعْف ٩٦ .
- سعف ٣١٠ .
- سعة ٢١٨ .
- السَّعُوط ١٠٤ ، ١٤٠ .
- السفارة ٢٨٦ .
- سِفَاح ١٣٢ .
- سِفَاسف ١٣٣ .
- السِّفَر ٣١٣ .
- سفرت ٢٨٦ .
- السِّفَل ٢٥٩ ، ٢٧٩ .
- السِّفَن ٢٢٧ .
- السِّفْهَاء ٢٢٠ .
- سِفُود ١٧٤ .
- السِّفِير ٢٨٦ .
- السِّفِيْق ٢٦٤ .
- السِّفِيْنَة ٢٦٢ ، ٢٩٦ .
- السِّفِيْه ٣٢٤ .
- سِقَاء ١٤٣ ، ٢٠٨ .
- السِّقَاء ٣٣٢ .
- سِقَاه ٣٣٢ .
- سِقْب ٢٥٣ .
- سِقْط ١٩٠ .
- السَّقْط ٢٧٦ .
- السَّقُوط ٢٢٢ ، ٢٧٧ .
- سُقُوط الاسنان ١٠٦ .
- سقيا ٣١٢ .
- السَّقِيْفَة ١٧٠ .
- سَكِرَ ٣١٧ .
- سَكَّرَ ٣١٤ ، ٣١٨ .
- السكر ١٧٢ .
- السَّكَّرُ ١٧٢ .
- السَّكَّر ٢٣٨ ، ٣١٨ .
- السكران ٣١٨ .
- سكن ١٧٠ ، ٣١٧ .
- سَكُنَى ٢٦٥ .
- سكين ٣٣٢ .
- السَّكِيْن ٢٢٣ .
- سَكِيْنَة ١٧٠ .
- سَلَا ٢٣٥ .
- السَّلَاح ٣١٣ .
- سَلَاه ٢٧٨ .
- السَّلَة ٣١٩ .
- سلح الغراب ١٧٨ .
- السَّلْعُ ٢٤٠ .
- السلعة ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ،
٢٩٨ .
- سَلَفَ ٢٤٩ .
- السِّلَف ٢٣٨ .
- السِّلْمُ ٢٣٨ .
- السِّلْمَة ١١١ .
- سُمَ ٣٣٢ .
- السُّبَاق ١٧١ .
- السَّمَر ١١٨ .
- السمرء ١٠٦ .
- سُمُسُم ٢٧٨ .
- السَّمْحَاق ٣٢٩ .
- السَّمْعَة ١٣٦ .
- السمك ٣٢١ .
- سمن ٣٠١ .
- سمنت ٢٣٠ .
- سَنَ ١٣٠ .
- السَّنَ ٣٣٠ ، ٣٣١ .
- السَّن ٢٢٤ .
- سَنَام ١٢١ ، ٣٠١ .
- سَنَاهُ ١٤٩ .
- سُنْبِل ٣٠٤ .
- سُنَّتِي ١٢٦ .
- السَّنْد ١٧٠ .
- سُنُوَا ١٢٩ .
- السَّهَام ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٧ ،
٣٣٦ .
- سهام ٣٣٨ .
- السَّهْلَة ٢٢١ .
- سهم ١٩٠ ، ٢٥٧ .
- السَّهْم ٢٢٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ .
- السَّوْء ١٥٧ .
- سوء الخُلُق ٢٧١ .
- سواد الكوفة ٣٠٢ .
- سوار ٢١٦ .
- السَّوَار ١٧٤ ، ٣٠٠ .
- السَّوَارِي ١٩٤ .
- السَّوَاغ ٢١٥ .
- السَّوَاقِط ٣٠٨ .
- السَّوَاقي ٣١٤ .
- السَّوَاك ١٠٦ .
- سواهم ١٩٥ .
- سوط ٢٠٩ .

- السَّوْط ٣٢٨ .
 - سَوِّف ٢٨٨ .
 - سَوِّق ٢٦٧ .
 - السُّوق ٢٩٠ .
 - سوم ٢٦١ .
 - السُّوم ٢٩٧ .
 - سَوِّياً ١٤٨ .
 - السُّوِّيق ١٧٢ .
 - سَيِّت ١٥٧ .
 - السَّيَّارَة ١١٨ .
 - السِّيَاسَة ٣٣٢ .
 - سَيِّب ٣٣١ .
 - سَيِّح ٣٠٨ .
 - سَيِّد ١٢٦ .
 - السَّيِّد ١٩٣ .
 - السَّيِّر ١٨٦ .
 - سيرة ١٨٦ .
 - سَيِّل ٣١٥ .
 - السَّيِّل ٢٦٠ ، ٢٨٥ .
 - سَيِّل العَرَم ٣١٠ .
 - ش -
 - الشَّأْو ١١١ .
 - شَاء ١٥٥ .
 - الشَّاء ١٧٦ .
 - الشَّابَّة ٣٠١ .
 - الشَّاة ١١٩ ، ٣٢٥ .
 - شاخص ١٩١ .
 - الشَّاخص ١٩١ .
 - الشَّاخصة ٢٧٩ .
 - شارب ٣١٢ .
 - الشارب ٣١٢ ، ٣٢١ .
 - الشَّارِبَة ٣١٢ .
 - شَاع ١٥٠ ، ١٧٨ .
 - شَاغرة ١٣٧ .
 - شاف ١٤٨ .
 - شافع ٢٥٣ .
 - شاقَّ ٢٩٤ .
 - شاهد عدل ٢٦٤ .
 - شاهر ٣٢٣ .
 - شَبَاب ٣٣٧ .
 - شَب ٣٣٧ .
 - شَبَّق ١٣٧ .
 - شَبَك ١٨٨ .
 - الشَّبِك ٣٠٢ .
 - الشَّبِك ١٨٩ .
 - شبكة ٣٠٢ .
 - الشَّبة ٢٨٨ .
 - الشَّبه ٢٧٨ .
 - شُبهة ١٣٤ .
 - شبه العمد ٣٢٨ .
 - الشُّبور ٨١ .
 - الشتاء ٢٦٩ .
 - الشَّج ٣٢٩ .
 - الشَّجَّاج ٢٨٦ ، ٣٢٩ .
 - الشَّجَة ٣٣٢ .
 - شجر ١٣٣ ، ٣١٥ .
 - شَحَّ ٢٧١ .
 - الشَّح ٢٩٥ .
 - شحيح ٢٧١ .
 - شخص ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
 - شدَّ ١٩٩ .
 - شدَّد ٣٠١ .
 - الشَّدق ٢٤١ .
 - الشَّراب ٢٦٢ ، ٣١٦ .
 - الشَّراج ٣١٤ .
 - الشُّرب ٣١٢ .
 - الشُّرب ٣١٦ .
 - شرح ٣١٤ .
 - شرسوف ٣١٦ .
 - الشُّرْط ٢٧٧ .
 - شُرْطَة ٢٧٧ .
 - الشَّرْف ١١١ .
 - الشَّرْكَ ٢٢٠ .
 - شركاء ٣١٣ .
 - الشركة ٢٢٠ ، ٣٣٨ .
 - شركة الأملاك ٢٢٠ .
 - شركة العقود ٢٢٠ .
 - شركة الوُجُوه ٢٢٠ .
 - شريك ٢٩٠ .
 - الشَّرْز ١٤٣ .
 - شزراً ١٤٣ .
 - شَطَّ ١٣٤ .
 - شطر ٨٩ .
 - الشطر ٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .
 - الشَّطْط ١٣٤ .
 - شظية ١١٧ .
 - الشعائر ١١١ .
 - شِعَار ٨٩ ، ١١١ ، ٢٠٣ .
 - الشَّعاع ٢٣٦ .
 - شُعبة ١٦٣ .
 - الشَّعْتُ ١١٠ .
 - شعر ٣٣٧ .
 - الشَّعر ٣٣١ .
 - الشعرير ٣١٦ .

- شعوب ١٣٢ .
 - شعيرة ١١١ .
 - شُغْل ٢٧٢ .
 - الشَّف ٢٥٢ .
 - الشِّفا ١٣٧ .
 - الشفاعة ٢٥٣ .
 - شفر ٣٢٩ .
 - الشُّفر ٣٢٩ .
 - الشِّفرة ٢٢٤ .
 - الشِّفع ٢٥٣ .
 - شُفعاء ١٥٥ ، ٣٠٦ .
 - الشِّفعة ١٣٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٦ .
 - الشفق ٨٢ .
 - شفير ٣٢٩ .
 - الشِّفيع ٢٥٣ .
 - الشَّق ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ .
 - شِقاق ٢٩٤ .
 - شقة ٣١٤ .
 - شِقْص ١٠٧ .
 - الشَّقْص ١٣٥ ، ١٦١ .
 - الشكاية ١٥٤ .
 - شَكَّك ٣٢٠ .
 - الشك ٣٢٠ .
 - الشَّكل ٢٨٨ .
 - شُل ١٣٦ .
 - الشَّل ١٣٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٠ .
 - شليل ١٤٥ .
 - الشَّمط ٢٤٠ .
 - الشَّم ١٧٤ .
 - شنين ٢٠٦ .
 - الشهادات ٢٧٥ .
 - الشهادة ١٦٨ .
- شهادة زور ٢٧٠ .
 - شهباء ٢٨٥ .
 - شهد ٢٧٥ .
 - الشهر ١٥٢ .
 - الشهود ٢٧٥ ، ٣٤٢ .
 - الشَّوص ١٢٠ .
 - الشوصة ١٢٠ .
 - الشَّوط ١١١ .
 - شيراز ٢٦٣ .
 - الشيوخ ٣٠٠ .
 - ص -
 - الصائد ٢٩٦ .
 - الصَّوول ٣٠٢ .
 - الصَّابئة ١٢٩ .
 - صاحب ١٩٩ .
 - الصَّاروج ٢٦٦ .
 - الصَّاع ١٠٥ .
 - صاغر ١١٣ .
 - صَالَح ٣٠٧ .
 - الصالحون ٢٧١ .
 - صَبَّ ٣٢٠ ، ٣٣٢ .
 - الصَّباح ١٨٨ .
 - الصَّباغ ٣١٩ .
 - الصبر ٢٧٠ .
 - الصَّبغ ٣١٩ .
 - الصبابة ٤٢ ، ٢٧١ .
 - الصَّحب ٣١٢ .
 - الصَّحف ١٨٤ .
 - الصَّحفة ٢٦١ .
 - الصحناء ١٧١ .
- الصَّحو ١٠٥ .
 - صحيفة ١٨٤ .
 - الصَّد ٣١٧ .
 - الصَّدَر ١١٥ .
 - الصَّدع ٢٨٢ .
 - صَدَّغان ١٧٦ .
 - الصدف ٢٤١ .
 - الصَّدْم ٣٣٣ .
 - الصديد ٨٩ ، ١١٨ .
 - الصَّدِيق ٢٧٥ .
 - الصَّد ٢٤٠ .
 - صرّاة ٢٣٩ .
 - الصَّراط ٢٧٢ .
 - صرام ٢٣٣ .
 - الصَّرة ١٨٤ .
 - صرر ٢٤٠ .
 - الصَّرعى ١٤٢ .
 - الصَّرف ١٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ .
 - صرفان ٢٠٧ .
 - صرم ٣٠٠ .
 - الصَّرورة ١٢٢ .
 - الصَّريف ٢٤٣ .
 - الصريين ٢٣٩ .
 - الصَّعقى ١٤٢ .
 - الصُّغر ١١٣ .
 - الصِّفا ١٢٥ ، ٢٦٨ .
 - الصُّفَّة ١٧٣ .
 - صفحة ١٢١ .
 - الصَّفحة ١٢٢ .
 - صفد ٢٩٢ .
 - صَفَر ١٣٦ .
 - الصفر ٣٢٠ .

- الصُّفْرَةُ ٨٦ .
 - الصَّفْق ١٦٣ .
 - صَفْقَة ٢٦٦ .
 - صَفِيَة ١٨٩ .
 - الصَّفِير ٢٨٥ .
 - الصَّفِيق ٢٦٤ .
 - صَقَب ٢٥٣ .
 - الصَّكَّ ٢٨٢ .
 - الصَّكَّكُ ٢٤١ .
 - صَلَب ١٨١ .
 - الصَّلْب ٣٢٨ .
 - صَلَح ٢١٥ .
 - الصِّلَح ٢٣٧ ، ٢٩٤ .
 - الصِّلْد ٢٦٨ .
 - الصَّلَاء ٢١٥ .
 - الصُّلْب ٢٣٧ .
 - الصُّلُوح ٢٩٤ .
 - صِلِيًّا ٢١٥ .
 - الصِّم ١٢٥ .
 - الصُّمَات ١٢٧ .
 - الصِّمْت ١٢٧ .
 - الصِّمُوت ١٢٧ .
 - الصِّمِيَان ٢٢٥ .
 - الصِّنْدُوق ١٤٣ .
 - الصَّنْع ٢٣٧ .
 - الصَّنُوبِر ٢٦٣ .
 - الصَّهْبَاء ١١٤ .
 - الصَّهْر ١٨٩ .
 - الصُّهْبُوبَة ٢٤٠ .
 - الصَّوَاب ٢٧١ .
 - صَوْب ٢٩٧ .
 - صَوْلَجَان ١١٧ .
- صَوْلَح ٢٩٤ .
 - الصَّوم ٩٩ .
 - الصَّوْمَعَة ٢٥٠ .
 - صِيَام ٩٩ .
 - الصِّيَامَات ٢٨٧ .
 - الصَّيْد ٢٢١ ، ٢٢٢ .
 - الصَّيْر ١٧١ .
 - الصَّيْرِ فِي ٢٤٣ .
 - ض -
 - الضَّاحِيَة ٣١٠ .
 - ضَالَّ ٢٠٩ .
 - ضَالَّة ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 - ضَامِر ٢٥٧ .
 - ضَامِن ٢٩٨ .
 - الضَّب ٢٢٧ .
 - الضَّبْعُ ١١١ .
 - الضَّيْن ٢١٤ .
 - ضَبَّج ١٦٨ .
 - الضَّبْجَر ٢٧١ .
 - ضَحَّى ١٢١ ، ٢٣٠ .
 - الضَّحْكَة ٢٠٨ .
 - الضَّحِيَة ٢٣٠ .
 - الضَّرَاب ٢٦٤ ، ٢٦٦ .
 - ضَرَّار ١٤٦ ، ١٨٩ .
 - ضَرْب ٢٦٢ .
 - الضَّرْب ٣٠١ .
 - الضَّرَبَات ٣٣١ .
 - ضَرْب الدَّرْهَم ١٧٦ .
 - ضَرَع ١٢١ .
 - ضَرِيْبَة ٣٢٥ .
- الضَّعَة ٣٠٣ .
 - الضَّفَائِر ٣٢٩ .
 - الضَّغَائِن ٢٩٥ .
 - الضَّغَائِن ٢٩٤ .
 - ضَغْث ١٧٣ .
 - الضُّغْن ١٤٦ .
 - ضَقَّر ١١٦ .
 - ضَغِير ١٧٨ .
 - الضَّم ٢٨٧ .
 - الضَّيَار ٩٥ .
 - ضِمَان ٢١٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ،
 ٣٣١ .
 - الضِمَان ٢٥٨ ، ٢٨٧ .
 - ضَنَّ ٢٧١ .
 - ضَنِين ٢٧١ .
 - الضَّيْعَة ٢٣١ .
 - الضَّبِيق ٢٨٨ .
 - ضَبِيق الْقَلْب ٢٧١ .
 - ط -
 - الطَّائِر ٢٧٨ .
 - طَاب ١٢٥ .
 - الطَّارِيء ٣٠٠ .
 - طَاغُوت ١٦٩ .
 - الطَّاقَات ٨٧ .
 - الطَّبِيب ٢٧٠ .
 - طَبِيب جَاهِل ٢٦٩ .
 - الطَّحَان ٢٦٤ .
 - طَرَأ ١٦٣ ، ٣٠٠ .
 - طَرَاد ٢٠٢ .
 - الطَّرَار ١٨٤ .

- ع-
- الطرفاء ٩٦ .
- طرفة ٩٦ .
- الطرق ٣٤١ .
- الطروقة ٩١ .
- طري ٣٣٢ .
- الطري ١٧١ .
- الطريقة ٢٧٦ .
- طريق الحج ٢٦٢ .
- طعن ٣٣٣ .
- الطعنة ٢٣٧ .
- طفا ٢٢٧ .
- الطفيتين ٨٤ .
- طلل ٣٣١ .
- طلاء ١٣٦ ، ٣١٩ .
- الطلاء ٣١٨ .
- الطلائع ١٨٧ .
- الطلاق ١٤٤ ، ٣٢٢ .
- الطلع ١٧٢ ، ٢٣٨ .
- الطلق ١١١ ، ٢٠٢ ، ٣٣٥ .
- طلق ١٤٤ .
- طليات ٢٦٦ .
- طلق نفسك ١٥١ .
- طليعة ١٨٧ .
- طم ٣٣٣ .
- الطماسة ٣٠٨ .
- الطنافس ٣٠٢ .
- الطهارة ٨١ .
- الطواعية ٣٢٢ .
- الطواغيت ١٦٩ .
- الطواف ١١١ ، ١١٦ .
- الطوب ١٧٤ .
- طول الخرّة ١٣٨ .
- الطويل ٣١٠ .
- الطيالة ٣٠٢ .
- الطيب ٣١٦ .
- طيلسان ٢٣٩ .
- ظ-
- الظالم ٣١٠ .
- الظباء ١١٨ .
- الظبي ٢٢٧ .
- ظرافة ١٦٦ .
- ضرب ٢٧٣ .
- ١٦٦ - ظرف
- الظفر ١١٧ ، ٢٢٤ .
- الظفرة ٢٤١ .
- ظلة ١٧٠ .
- الظلم ٢٦٩ ، ٣٤١ .
- الظن ١٢٦ .
- الظنة ٢٧٠ .
- ظنك ٢٧١ .
- ظنين ٢٧٠ .
- ظهر ٩٨ .
- ظهورانيهم ١٤٧ .
- ظهر غنى ٩٢ .
- ظهورهم ١٤٧ .
- الظهار ١٠٥ .
- الظهيرة ٨١ .
- عائل ٣٣٥ .
- عابر ١٧٠ .
- عاتق ٨٧ .
- العاجز ٢٨٤ .
- عاجل ٢٧١ .
- عاد ٩٧ ، ٣١٣ .
- العادي ٢٤٩ .
- عادي ٣١٣ .
- عادية ٩٧ .
- العارية ٢١٨ ، ٢٣٥ .
- العاشر ٩٥ .
- العاص ١٨٩ .
- عاصف ١٥١ .
- عاقل ٣٣٤ .
- العاقلة ٢٤٩ ، ٣٣٤ .
- عال ٣٣٥ .
- عاج ٢٧٠ ، ٣٣٨ .
- العالم ٣٣٨ .
- العالة ٣٣٥ .
- العالية ٢٣٣ .
- عامل التوحيد ٢٦٢ .
- العانة ٢٦٦ .
- العاني ١٩٦ .
- العاهر ١٤٩ .
- العبادلة ١٣٥ .
- العبد ٢١٠ .
- عبر ١٧٠ .
- عقب ٢٦٣ .
- العبر ٣١٠ .
- العبيط ٨٥ .

- العِتَاق ١٦٠ . - العِثاق ١٦٠ .
 - العِثاق ١٦٠ . - العِثاق ١٦٠ .
 - عَتِيس ٣٠١ . - عَتِيس ٣٠١ .
 - العِثاق ١٦٠ . - العِثاق ١٦٠ .
 - عَتِيرة ٢٣٠ . - عَتِيرة ٢٣٠ .
 - العِثاق ١١٦ . - العِثاق ١١٦ .
 - العِثاق ٢٩٧ . - العِثاق ٢٩٧ .
 - العِثاق ٩٩ . - العِثاق ٩٩ .
 - عِجاف ٩٧ . - عِجاف ٩٧ .
 - العِج ١١٠ . - العِج ١١٠ .
 - العِج ٢٨٤ . - العِج ٢٨٤ .
 - عِجف ١٢١ . - عِجف ١٢١ .
 - العِجفاء ١٢١ ، ٢٣٠ . - العِجفاء ١٢١ ، ٢٣٠ .
 - العِجفاء ٢٢٤ ، ٢٤٩ . - العِجفاء ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
 - العِجفي ١٨٤ . - العِجفي ١٨٤ .
 - العِجوة ١٩٧ ، ٢٣٢ . - العِجوة ١٩٧ ، ٢٣٢ .
 - العِج ٢٢٤ . - العِج ٢٢٤ .
 - العِجيج ٢٢٤ . - العِجيج ٢٢٤ .
 - العِج ١٥٠ . - العِج ١٥٠ .
 - العِج ٣١٧ . - العِج ٣١٧ .
 - العِج ١٤٥ . - العِج ١٤٥ .
 - عِد ٢٩٠ . - عِد ٢٩٠ .
 - العِدوى ٢٨٨ . - العِدوى ٢٨٨ .
 - عِدل ١١٧ . - عِدل ١١٧ .
 - العِدل ١٩٨ ، ٢٦٩ . - العِدل ١٩٨ ، ٢٦٩ .
 - عِدو ٢١٤ . - عِدو ٢١٤ .
 - العِدوى ١٣٦ ، ١٤٣ . - العِدوى ١٣٦ ، ١٤٣ .
 - عِدوى ١٣٧ . - عِدوى ١٣٧ .
 - العِدوان ٢١٤ . - العِدوان ٢١٤ .
 - العِدرة ٣٠٩ . - العِدرة ٣٠٩ .
 - العِدق ١٨٣ . - العِدق ١٨٣ .
 - العِدق ١٨٢ . - العِدق ١٨٢ .
- العِذرات ٢٢٨ . - العِذرات ٢٢٨ .
 - عِرائش ١١٦ . - عِرائش ١١٦ .
 - العِراق ٢٨١ . - العِراق ٢٨١ .
 - العِرب ١٨٨ . - العِرب ١٨٨ .
 - العِربية ١٨٨ . - العِربية ١٨٨ .
 - العِرة ٣٠٩ . - العِرة ٣٠٩ .
 - العِرة ٣٠٩ . - العِرة ٣٠٩ .
 - عِرش ١٠٧ . - عِرش ١٠٧ .
 - عِرش ١٠٧ . - عِرش ١٠٧ .
 - عِرض ١٩٤ . - عِرض ١٩٤ .
 - العِرض ٣٠٢ . - العِرض ٣٠٢ .
 - العِرض ١٤٢ . - العِرض ١٤٢ .
 - عِرضاً ١٥٠ . - عِرضاً ١٥٠ .
 - عِرضة ٢٤٩ . - عِرضة ٢٤٩ .
 - عِرفة ١١٣ . - عِرفة ١١٣ .
 - عِرق ٣١٠ ، ٣١٣ . - عِرق ٣١٠ ، ٣١٣ .
 - العِرق ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٨ . - العِرق ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٨ .
 - عِرقب ١٩٥ . - عِرقب ١٩٥ .
 - العِرقوب ١٩٥ . - العِرقوب ١٩٥ .
 - العِرم ٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ . - العِرم ٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ .
 - العِروس ٣٣٦ . - العِروس ٣٣٦ .
 - عِز ٢٣٣ . - عِز ٢٣٣ .
 - العِزاء ١٤٦ . - العِزاء ١٤٦ .
 - العِزب ١٩١ . - العِزب ١٩١ .
 - عِز ١٣٣ . - عِز ١٣٣ .
 - العِز ١٣٣ . - العِز ١٣٣ .
 - عِزه ٢٩٢ . - عِزه ٢٩٢ .
 - العِزل ١٣٧ ، ٢٤١ . - العِزل ١٣٧ ، ٢٤١ .
 - عِزلاء ٨٩ . - عِزلاء ٨٩ .
 - عِزم ١٥٦ . - عِزم ١٥٦ .
 - العِزم ١٤٦ . - العِزم ١٤٦ .
- عِزِمة ١٥٦ . - عِزِمة ١٥٦ .
 - العِسار ١٣٥ . - العِسار ١٣٥ .
 - عِسب ٢٦٤ . - عِسب ٢٦٤ .
 - العِسر ٢٤٠ . - العِسر ٢٤٠ .
 - عِس ١٠٢ ، ١٧٦ . - عِس ١٠٢ ، ١٧٦ .
 - العِسر ١٣٥ . - العِسر ١٣٥ .
 - العِسر ١٧٦ . - العِسر ١٧٦ .
 - العِسر ١٦٦ . - العِسر ١٦٦ .
 - العِسق ٢٠٠ . - العِسق ٢٠٠ .
 - العِسل ١٤٧ . - العِسل ١٤٧ .
 - العِسم ٢٤١ . - العِسم ٢٤١ .
 - عِسف ١٧٦ ، ٢٠٠ . - عِسف ١٧٦ ، ٢٠٠ .
 - عِسيلة ١٤٧ . - عِسيلة ١٤٧ .
 - العِسيلة ١٢٦ . - العِسيلة ١٢٦ .
 - عِشاهم ١٦٩ . - عِشاهم ١٦٩ .
 - العِشي ٢٤٠ . - العِشي ٢٤٠ .
 - العِشائر ٢٧٣ . - العِشائر ٢٧٣ .
 - العِشب ٣١٣ . - العِشب ٣١٣ .
 - العِشر ٩٥ ، ٢٢٤ . - العِشر ٩٥ ، ٢٢٤ .
 - عِشراء ١٨٣ . - عِشراء ١٨٣ .
 - العِشرة المبشرة ١٣٨ ، ٢٥٣ . - العِشرة المبشرة ١٣٨ ، ٢٥٣ .
 - عِشر وعشرة ١٤٨ . - عِشر وعشرة ١٤٨ .
 - العِشي ٢٥٩ . - العِشي ٢٥٩ .
 - العِشير ٩٨ ، ٢٢٤ . - العِشير ٩٨ ، ٢٢٤ .
 - العِصا ٣٢٨ . - العِصا ٣٢٨ .
 - العِصائب ١٣١ . - العِصائب ١٣١ .
 - العِصبات ١٣١ . - العِصبات ١٣١ .
 - عِصارة ٢٣٨ . - عِصارة ٢٣٨ .
 - عِصَب ١٣١ . - عِصَب ١٣١ .
 - عِصَب ١٥٠ . - عِصَب ١٥٠ .
 - العِصبة ١٣١ ، ٣٣٧ . - العِصبة ١٣١ ، ٣٣٧ .
 - العِصفور ٣١٠ . - العِصفور ٣١٠ .

- العصمة ١٣٣ .
- العصفورة ٢٢٤ .
- العصبي ٣١٦ .
- العضد ٢٠١ .
- العُقْبَى ٢٧١ .
- العَضَّة ١١٨ .
- العضباء ١٩٦ .
- عضث ٣٣٣ .
- عَضَدٌ ١١٧ .
- عَضَّة ١١٨ .
- العطاء ١٦٣ .
- عطب ١١٧ .
- العطشان ٣٠٢ .
- عطن ٣١٢ .
- عطف ٣٣٣ .
- عطب ٢٩٦ .
- عَفَى ٣٢٧ .
- عَفَاء ١٧٠ .
- العفائف ١٢٩ .
- عِفَاص ٢٠٩ .
- عفت ١٧٠ .
- العَفَّة ٢٦٩ .
- العَفْلَة ١٢٨ ، ٢٤٠ .
- العَفَن ٢٩٦ .
- عفنت ٢١٦ .
- عَفِي ٣٢٨ .
- العِقَاص ٢٠١ .
- العِقَال ٢٥٤ .
- عقب ١٥٢ .
- العقب ٣٣٦ .
- العقبية ١٧٩ .
- عَقْد ١٦٨ ، ٢٦٦ .
- عَقْدَتُم ١٦٨ .
- العقر ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .
- عقرى ١١٤ .
- العقرب ١٢٢ .
- عقرها ١١٥ .
- عَقَص ١١٦ .
- عقل ٢٤٩ .
- العَقْل ١٦٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ .
- ٣٣٤ .
- عَقْلَهَا ٣٣٠ .
- عَقْلْتُ ٣٣٤ .
- العقوبة ٢١٤ .
- العكف ١٠٧ .
- العكوف ١٠٧ .
- العلائق ١٣٢ .
- علاقة ١٣٢ ، ٢٨٦ .
- عَلَاهَا ٢٠٢ .
- العَلَاوة ٢٦٧ .
- عِلقت ١٥٠ .
- العِلقة ١٣٢ .
- علم الجبر ٢٩٠ .
- العُلُو ١٧٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ .
- العُلُو ١٢٠ .
- العِلُوص ١٢٠ .
- العلوقة ٩١ .
- العُلُوق ٢٦٤ .
- العليا ١٧٠ .
- عُم ٣١٠ .
- العَمَى ٢٧٠ .
- العمائم ١٣١ .
- العِمَات ٢٨٦ .
- عِمارة ٣١٣ .
- العُمَالَة ٩٥ .
- العِمَامَة ١٠٨ .
- العمد ٣٢٨ .
- العُمَرَى ٢١٨ ، ٢٣٥ .
- العُمرة ١١٢ ، ١١٥ .
- عمرك ٢١٩ .
- عميق ١١٣ .
- العميم ٣١٠ .
- عن يد ١٩٧ .
- العَنَان ٢٢٠ .
- عَنَاق ٩٤ ، ١١٧ ، ٢٢٦ .
- عنبر ٢٢٧ .
- عنت ١٩٦ .
- العُنَّة ٣٦ .
- عَنَد ٢٧٣ .
- العندم ٢٦٥ .
- عنز ١١٨ .
- عَنِست ١٣٢ .
- العَنَق ١١٤ .
- عُنق العبد ٢١١ .
- العنقود ٣٠٠ .
- عنن ٢٢٠ .
- عنوة ١٩٦ .
- العنيد ٢٧٣ .
- عهد ١١٥ .
- العهد ١١٥ ، ١٦٩ .
- العُهدة ٢٥٤ ، ٢٨٨ .
- عواتق ٨٧ .
- العوامل ٩١ ، ٩٣ .
- عودٌ دَا عر ٢٩٢ .
- عود ٣٣٣ .
- عورة ١٩٨ .

- العوسج ١١٨ .
- عوض ٢٩٦ .
- العول ٢٧٦ ، ٣٣٨ .
- العي ٢٧٣ .
- العيف ٢٢٧ .
- العيب ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- العيدان ٢٦٦ .
- العيص ١٨٩ .
- العين ٢٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤١ .
- العينة ٢٤٢ ، ٢٨٦ .
- عيون ٣٤١ .
- عيير ٢٦٢ .
- غ -
- غائر ٢٤١ .
- الغائص ٢٩٦ .
- الغارب ١٥٠ .
- غاريك ١٥٠ .
- غارم ٢٨٧ .
- الغارم ٩٥ .
- غازون ١٨٨ .
- الغازي ١٩١ .
- الغالبة ٢٩٠ .
- الغبن ١٣٤ ، ١٦١ .
- الغبراء ٣١٩ .
- الغنمة ٢٨٣ .
- غداً ٢٨٢ .
- الغداة ٢٥٩ ، ٢٩٢ .
- غداهم ١٦٩ .
- غدر ٢٦٤ .
- الغدر ١٨٧ .
- الغدوة ٨٩ ، ١٢٧ .
- الغذاء ٣٢٠ .
- غر ١٨٣ .
- غراب ٢٢٥ .
- غرارة ٢٣٨ .
- غرامة ٢١٤ .
- الغرامة ٢٨٧ .
- غرب ٩٧ ، ١٧٦ ، ٣٠٨ .
- الغرب ٢٤٢ .
- الغرة ١٨٨ ، ٣٣١ .
- الغرة ١٨٣ .
- غرتك ١٨٣ .
- غرر ٢٩٦ .
- غرر ١٦٣ .
- الغرز ٢٦٦ .
- الغرس ٣٠٤ .
- الغرقة والغرفة ١٧٢ .
- غرم ٢٨٧ ، ٢٩٩ .
- غرماء ٢٩٢ .
- الغرماء ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢٥ .
- الغريب ٩٥ .
- الغزاة ٢٣١ .
- غزاه ١٩١ .
- الغزو ١٨٦ .
- غسق ٨٢ .
- الغشمة ١٢٥ .
- غشي ٣٠٠ .
- الغشيان ١٥٧ .
- غصب ٣٣٣ .
- غصب ٩٠ .
- الغصب ٢١٤ ، ٣١٥ .
- الغصص ٢١٥ .
- غصون ٣١٠ .
- غص ١٣٨ ، ٣٣٢ .
- الغضاضة ١٣٨ .
- غصروف ١٣٦ .
- الغل ٢٩٢ .
- الغلاء ١٣٤ .
- الغلام ٢٨٠ .
- غلة ٢٩٩ ، ٣٢٥ .
- الغلة ٣٠٤ .
- غلبت ٢٥٠ .
- غلس ١١٤ .
- غلظ ١٢٨ .
- الغلق ٢٧١ .
- الغلظة ١٣٧ .
- الغلول ١٨٧ ، ١٩٣ .
- غليان ٣١٧ .
- الغليظ ٢٧٣ .
- غم ١٠٥ .
- الغمام ٨٩ .
- غمز ٢١٥ .
- الغمز ٢٠١ .
- الغمس ١٢٢ ، ١٦٨ .
- غمض ٢٣٧ .
- الغموس ١٦٧ .
- الغنى ٣٤١ .
- الغناء ٢٧٥ .
- غنائم ٢٥٦ .
- غنم ١٨٨ .
- غنم الرهن ٢٩٩ .
- غنمهم ١٨٨ .
- الغنمة ١٨٨ .

- الغوث ١٨٥ .
 - غوص ٢٩٦ .
 - غول ١٧٠ .
 - الغول ٣١٦ .
 - الغولات ٣١٦ .
 - الغوير ٢٠٦ .
 - الغياث ١٨٥ .
 - غيلان ١١٨ .
- ف -
- فاء ١٥٦ .
 - الفاجرة ١٦٨ .
 - الفاحش ١٣٤ .
 - فاحشة ٢٧٥ .
 - الفاحشة ١٤٩ .
 - فادوا ٣٢٧ .
 - فاسق ١٣٣ ، ٢٦٩ .
 - الفاكهة ١٧١ .
 - الفالج ١٤٣ ، ٢٨٣ .
 - فأر ٢٦٦ .
 - فأس ٣١٠ .
 - الفأس ٢١٨ .
 - الفؤوس ٣١٠ .
 - الفؤول ٣٠٢ .
 - الفتاح ٩٧ .
 - فتحات ٩٥ .
 - فتحة ٩٥ .
 - الفتى ١٦٦ .
 - فتق ١٧٦ ، ٢٣٧ .
 - الفتق ٢٤٠ .
 - فتقاء ٢٤٠ .
- الفتنة ٢٠٥ .
 - الفتية ١٦٦ .
 - الفتية ٢٠٢ .
 - فج ١١٣ .
 - فجاءة ١٥٤ .
 - الفجاج ١١٣ .
 - الفجج ٢٤١ .
 - الفجران ٨٢ .
 - الفجوة ١١٤ .
 - الفجور ١١٦ .
 - فحل ٣٠١ .
 - الفحل ٢٦٤ ، ٢٦٦ .
 - الفحم ٢٧٦ ، ٣١٦ .
 - فحول ٢٦٠ .
 - الفحولة ١٤٧ .
 - فخذ ١٥٤ .
 - الفخذ ٢٧٣ .
 - الفخر ٢٨٢ .
 - فدى ٢٨٠ .
 - الفداء ٣٢٧ .
 - الفدان ٣٠٩ .
 - القدع ٢٤٠ .
 - الفراء ١٢٥ .
 - الفراء ١٢٥ .
 - الفرائض ٢٨٦ ، ٣٣٧ .
 - الفرات ٣١٤ ، ٣١٥ .
 - الفرار ٢١٠ .
 - الفراس ٢١٨ .
 - فراش ٢٧٩ .
 - الفراش ١٤٩ ، ٢٦٧ .
 - الفرع ٢٤٠ .
 - فرخ ٢٧٨ .
- الفرخ ٣١٠ .
 - الفرز ٢٣٤ .
 - فرس ٢٩٧ .
 - الفرس ٢٩٥ ، ٣٣٧ .
 - فرسان ٢٥٧ .
 - الفرض ٣٣٧ .
 - فرغانة ٢٦٣ .
 - فرق ٩٦ .
 - الفرق ٢٨١ .
 - فرق الأرز ٩٦ .
 - الفرق ٣١٧ .
 - فرو ٢٣٨ .
 - الفروج ٢٧٨ .
 - الفري ٢٢٣ .
 - فريضة ١٣٤ ، ٣٣٧ .
 - الفستق ١٧٢ .
 - فسخ ١١٢ .
 - فسح الكتابة ٢٩٥ .
 - القسطاط ١٤٣ .
 - الفسق ١٨ .
 - فسيل ٢١٨ .
 - فسيلة ٢١٦ .
 - فصا ٢١٤ .
 - الفصا ١٤٠ .
 - فص الخاتم ١٣٦ .
 - فصل ٢٧٢ .
 - فصلان ٢١٤ .
 - الفصية ٢٨٨ .
 - فصيل ٢١٤ .

- الفضّة ٩٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٠.
- فضّت ٣٣٤.
- الفضوخ ٣١٩.
- الفضُول ١٩٣.
- الفضِيع ٣١٨.
- الفِطْرة ٣٢٠.
- فطن ٢٧٣.
- الفطنة ٢٧٣.
- فطيم ١٦٩.
- فظ ٢٧٣.
- الفظاظَة ٢٧٣.
- فقاً ٢٤٢.
- فقار ٣٢٨.
- الفقار ٢٢٣.
- فقر الدم ٣١٦.
- الفقير ٩٥.
- فقيه جاهل ٢٦٩.
- فكاك ٢٩٩.
- فُكاهة ١٧١.
- فك الرقبة ١٦١.
- فك الرّهن ٢٩٩.
- فلج ٢٨٣.
- فلَسَة ٢٨٩.
- فَلَو ٢٢٦.
- فلوس ٢٨٩.
- فناء ٢٨٣، ٣٣٤.
- الفناء ٢٨٣.
- فِه ٢٨٢.
- الفهد ٢٢٦.
- الفهم ٢٧٠.
- الفور ١٦٧.
- فوضى ٢٢٠.
- فوهة ٣١٤.
- الفيء ١٨٨.
- الفيافي ٩٦.
- فيح ٩٧.
- الفيغ ٩٦.
- الفيغاء ٩٥.
- فِيهِ ٢١٤.
- فيوف ٩٦.
- ق -
- القائف ٢٧٨.
- قائلون ٢٦٦.
- القابلة ٢٢٥، ٢٩٥.
- القاتل ٢٣٦.
- القاحه ١٠٢.
- قاد ٣٣٣.
- القاذف ١٢٩.
- قاسم ٢٩٢.
- القاشي ٢٩٠.
- قاصد ١٢١.
- القاضي ٢٦٩.
- قاطع ١٨٥.
- قاطن ١٣٢.
- القافلة ١١٨.
- القبائح ٣٢٤.
- قبائل ١٣٢.
- القبر ٨٢.
- قُبّة ١٣٠.
- القُبج ١١٨.
- قبض ٢٨٥.
- القبض ٢٨٣، ٢٩٦.
- القبلاء ٢٣٧.
- القبل ٢٤١.
- القُبْل ١٤٥.
- القبليّة ٩٧.
- القبور ٣٢٠.
- القبول ٢٣٦.
- القبيل ٢٣٧، ٢٨٧.
- القبيلة ١٣٢.
- قتّالين ٢٧٤.
- القَتَب ١٩٣.
- القُتَي ٩٤.
- القتل ٣٢٧.
- القتلة ٢٢٤.
- قتلتهم ٢٢٤.
- القتوبة ٩٤.
- القحة ١٣٢.
- القحط ١٨٣.
- قحف الرأس ٣٢٩.
- قُحماً ٢٨٤.
- قحمة ٢٨٤.
- قَدْر ٢١٨.
- القدر ٣٤١.
- القَدْرُ ١٣٥.
- قدره ٣٠٨.
- القُدوم ٤٢٤.
- القدوم ٢١٨.
- قُديد ١٠٤.
- القديم ٢٤٩، ٣١٣.
- قذرت ٢٢٨.
- القذر ٣٠٩.
- قذف ٢٧٥، ٣١٧.

- القُرء والقُرء ١٤٥ .
- قُرئ ٣٠٢ .
- قرابة ٢٧٠ .
- القرابة ٢٨٦ .
- قراح ٢٥٩ .
- القراح ٣٠٤ .
- القرار ٣١٠ .
- قراض ٣٠١ .
- قراف ١٠٢ .
- القرامطة ١١١ .
- القران ١١٥ .
- قرب ٢٧٧ .
- القرب ١٥٧ .
- القربى ٢٣١ .
- القربة ٢٦٧ .
- قربة ١٢١ .
- قرح ٣٢٠ .
- القرح ١٢٠ .
- القرحة ٢٨٢ .
- قرض ٢٤٩ .
- القرض ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ .
- قرض ٢٦٦ .
- القرطالة ٢٦٣ .
- القرطم ٩٦ ، ٣١٠ .
- قُرْطَ ٢١٦ .
- القرعة ٢٥٨ .
- القرف ١٠٢ .
- قرفه ١٠٢ .
- القرميد ١٧٤ .
- القرن ١٣٦ ، ٢٤٠ .
- القرن ١٢٨ .
- قرن ٢٧٥ .
- القرن ١١٥ .
- القروء ١٤٦ .
- القرون ٣٢٩ .
- قريش ١٣٢ .
- قزعة ٨٩ .
- قسا الدرهم ٢٩٠ .
- قساوة ٢٩٠ .
- القشب ٢٣٨ .
- قشب ١٧٢ .
- القسامة ٢٣٢ ، ٢٧٧ .
- القسامة ٣٣٢ .
- القسُم ١٢٨ ، ٢٥٦ .
- القسمة ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ .
- قسمة ٣٠٧ .
- القسيّة ٢٩٠ .
- قشاشارين ٢٣٩ .
- قشر ٢٦٠ .
- قشر ١٢١ .
- قشرة القصب ٣٣٢ .
- قشع ٢٣٨ .
- القشف ١٩٩ .
- قصّ ٣٢٧ .
- القصار ١٨٥ ، ٢٦٧ .
- القصاص ٣٢٧ .
- القصب ٢٧٩ .
- قصاصه ٣٢٧ .
- القصب ٢٥٥ ، ٣١٥ .
- قصباء ٢٥٤ .
- القصباء ٣١٥ .
- القصبة ٣١٥ .
- القصة ٨٥ .
- القصر ٢٨٦ .
- القصص ٣٢٧ .
- القصعة ٢٦١ .
- القصيد ٣٣١ .
- القصيصه ٣٢٧ .
- القصيل ٩٦ .
- قضاء ٢٨٥ .
- القضاء ٢٦٩ .
- قضى ٢٧١ .
- قضاء ٢٤٩ .
- قطة ٢٥٨ .
- قطّاع ٣٠٨ .
- قِطاف ٣٠٠ .
- القِطاف ٣١٢ .
- قطار ٣٣٣ .
- قُطان ١٣٢ .
- قطر ١٠٧ .
- قَطَر ٣٣٣ .
- القطع ٣٠٠ .
- قطف ٣٠٠ .
- القِطف ٣٠٠ .
- القُطف ٣٠٠ .
- قُطَن ١٣٢ .
- القُطوف ٣١٢ .
- قُطوف ٣٠٠ .
- قُطيفة ٢٣٩ .
- قعر ٢٧٣ .
- قُعيقَعان ١١١ .
- قفاه ٢٧٢ ، ٢٧٨ .
- قفّاها ٢٢٩ .
- قفل ١١٨ .
- قفوتّه ٣٠٨ .
- قفيز ٩٦ ، ٢٦٤ .

- القفيز ٩٦ .
 - القفينة ٢٢٩ .
 - القَلَى ٣٢٥ .
 - قلائص ٣٠١ .
 - القلادة ١٢٠ ، ١٧٤ .
 - القُلْب ٢١٦ ، ٣٠٠ .
 - قَلَّت ٢١٧ .
 - قَلَّدَ ٢١٧ ، ٢٩٧ .
 - قَلَص ١٢١ .
 - القَلْعِي ٢٥٠ .
 - القلعة ٢٥٠ .
 - القلع ١٩٤ .
 - القَلَق ٢٧١ .
 - قلم ١١٧ .
 - القلوص ٣٠١ .
 - القيب ٣٣٢ .
 - القلي ١٩٢ ، ٢٣٨ .
 - قياشات ٢٦٣ .
 - القَمَاش ١٧٣ .
 - القَامة ٢٢٩ .
 - القمر ٣٣١ .
 - القمش ١٧٣ .
 - القمط ٢٧٩ .
 - قِمطر ٢٧٣ .
 - القمطرة ٢٧٣ .
 - القمل ١١٧ .
 - القناة ٣١٤ .
 - قنص ٢٩٦ .
 - قنطار ١٤٧ .
 - قنطرة ٢٧٢ .
 - القنطرة ٢٨٣ ، ٣٣٣ .
 - القِرَن ١٠٧ .
- القنو ١٨٣ .
 - قنوات ٣١٤ .
 - القنوت ٨٣ .
 - قنوة ١٣٣ .
 - قنية ١٣٣ .
 - قهر ٢٧٤ .
 - القهر ٢٩١ .
 - القواء ١٧٠ .
 - قوائم ٢٢٧ .
 - قوافل ١١٨ .
 - قوة ٣١٤ .
 - القوصرة ٢٦٠ .
 - قوهي ٢٦٥ .
 - القياس ٢٠١ ، ٣٣٢ .
 - قيافة ٢٧٨ .
 - قيام العالم ٣٠٧ .
 - القيس ٣٣٢ .
 - القipzig ٢٢٥ .
 - القيمة ٢٨٠ .
 - قيلولة ١٥٥ ، ٣٢٢ .
 - القيء ٣١٤ .
- ك -
- الكالى ١٥٢ .
 - الكاهن ٢٢٦ .
 - الكباسة ١٨٣ .
 - الكبة ١٩٣ .
 - كبح ٣٣٣ .
 - الكبد ٣١٦ .
 - الكبر ٢٨٢ .
 - كبس ٣١٥ ، ٣٣٣ .
 - الكيل ١٥٢ .
 - الكُتَاب ٢٦٧ .
 - الكتابة ١٦٣ .
 - الكتلة ٩٧ .
 - كتيبة ٢٤٠ ، ٢٧٧ .
 - الكتيبة ٢٥٧ .
 - كَثُر ١٨٢ .
 - الكثكث ٢٤٩ .
 - كتيب ٨٩ .
 - كَتَج ٢٦٦ .
 - الكحول ٣١٦ .
 - كَذرت ٣٣٩ .
 - الكُذرة ٨٦ .
 - كَدَمَت ٣٣٣ .
 - كرى ٣١٠ .
 - الكراء ٢٦٢ .
 - كِراء المزارع ٣٠٥ .
 - كرائم ٩٤ .
 - الكِراب ٣٠٩ .
 - الكِرَاع والكُرَاع ١٩١ .
 - الكراهة ١٣٩ .
 - كَرَب ٣٠٩ .
 - كرديتين ٢٣٩ .
 - كَرَع ١٧٢ .
- كاتم ١٥١ .
 - الكاتم ٢٧٣ .
 - الكاذي ٢٦٢ .
 - كارة ١٨٥ .
 - كاريز ٣١٤ .
 - كافة ١٨٦ .
 - كافل ٢٨٧ .
 - الكافور ٣١١ .

- الكَرْج ١٧٢ .
- الكراع من الإنسان ١٧٢ .
- الكرم ٢٦٠ .
- كَرْهٌ ١٣٩ .
- الكُره ٣٢٢ .
- كَرْهًا ١٢٨ .
- الكروم ٣١ .
- كرياس ٢٥٩ .
- الكريمة ١٥٣ .
- كساء ٢٧٦ .
- كسب ٢٦٤ .
- الكسب ٢٢٢ .
- كَسَحُ ٢٦٠ .
- كسر ٣٢٩ .
- الكسعة ٩٣ ، ٩٤ .
- كسلان ٢٦٦ .
- كسوة ١٦٩ .
- الكشح ١٣٦ ، ١٩٥ .
- كشحها ١٣٦ .
- الكعبة ١١٦ .
- الكفاء ١٢٧ .
- الكف ١٨٦ ، ٢٣٧ .
- الكفأة ٢٥٠ .
- كفارة ١٨٥ .
- الكفارة ١٦٧ .
- الكفالة ٢٨٧ .
- الكفة ٢٤٦ .
- كَفَرٌ ١٧٥ .
- الكُفر ١٧٥ ، ٣٢٣ .
- كُفَرِي ٣١٠ .
- الكُفْرة ٣١١ .
- كُفْران ١٧٥ .
- كفل ٢٨٧ .
- الكفيل ٢٣٧ ، ٢٨٧ .
- الكَلَّ ٣٣٨ .
- الكلاء ٣١٣ ، ٣١٤ .
- كلاله ٣٣٧ .
- كلب الصيد ٢٢٦ .
- الكلس ١٨٤ .
- كَلَمَ ٨٧ .
- الكلوم ٨٧ .
- كمن ٢٢٦ .
- الكمون ٢٢٦ .
- الكُناسة ٢٦٦ .
- الكناسة ٢٢٩ .
- كناستان ٢٦٦ .
- الكناية ٢٧٢ .
- الكنايات ١٥٢ .
- كتر ٢٤٩ .
- الكنس ٢٢٩ .
- الكنعن ١٧١ .
- كنيسة ٢٦٧ .
- الكنيسة ٢٠٧ .
- كنيف ٣٣٣ .
- الكنيف ٢٥٤ ، ٢٥٩ .
- الكهانة ٢٦٦ .
- كهْلُوف ١٨٠ .
- كَيَّو ٣١٤ .
- الكَيَّو ٢٦٨ ، ٣١٥ .
- كوة ٢٦٨ .
- كَوَز ٨٣ .
- كَوَزات ٢٦٥ .
- الكوفة ٢٦٦ .
- الكوماء ٩٢ .
- الكُومة ٩٢ .
- الكياسة ١٦٦ ، ٢٩١ .
- كيس ٢٩١ .
- الكيس ٢٩١ .
- الكيل ٣١١ .
- الكيلي ٢٤٥ .
- الكيامية ٣١٦ .
- ل-
- اللؤلؤة ٢٨٢ .
- اللابة ١٠٠ .
- لازْمُوهُ ٢٩١ .
- لاقطة ٢٠٨ .
- لا قطع ١٨٢ .
- لَأَعْنَ ١٥٨ .
- اللَّبَّة ٢٢٩ .
- لَبَدٌ ٨٨ ، ١٦٦ .
- لبن ٢٣٥ .
- اللَّبن ٢٦٨ ، ٣٣٢ .
- اللبن الأصفر ٣٢١ .
- لُبُون ٩١ ، ٣٣٠ .
- لجام ٣٣٣ .
- اللجام ٩٩ .
- لجامها ٢٦٦ .
- لحاء ١٢١ .
- لَحَى ١٧٧ .
- اللحي ٣٢٩ .
- لَحَب ٢٠٢ .
- لحقه ٨٣ .
- لَحْمَةٌ ١٦٦ .
- اللحمية ١٦٦ .

- لَحَنَ ٢٧٣ .
 - اللَّحْن ٢٧٣ .
 - اللَّحُوق ١٥٠ .
 - اللَّحِيَّة ١٧٤ ، ١٧٧ .
 - اللَّحِيَّين ٢٢٩ .
 - اللَّذْغ ١٢٢ .
 - اللزوم ١٥٠ .
 - اللَّسْع ١٢٢ .
 - لَصِقَ ١٣١ .
 - اللَّعَان ١٥٨ .
 - اللَّعْس ١٦٦ .
 - لَعَمْرُ الله ١٥٧ .
 - اللعنة ١٤٨ .
 - اللغو ١٦٧ .
 - اللقطة ٢٠٨ .
 - لَقِّنَ ٢٧٣ .
 - اللقيط ٢٠٦ .
 - لقيط ٢٠٦ .
 - اللكاع ١٥٨ .
 - لكع ٢٠٢ .
 - اللكع ٢٠٢ .
 - لكن ١٨٠ .
 - اللهب ٢١٥ .
 - لهنَّك ١٠٦ .
 - لَوَى ١٢٠ .
 - اللَّوَى ١٢٠ .
 - اللوص ١٢٠ .
 - ليطه القصب ٣٣٢ .
 - لينة ١٩٧ .
 - اللَّيْنَة ٢٢١ .
 - لِيَّ الوَاجِد ١٤٢ .
 - م -
- المبرد ٢٢٤ ، ٣٣٢ .
 - مُبرسم ٢٦٠ .
 - المبرسم ٢٦٠ .
 - مبرك ٣١٢ .
 - المبرور ١١١ .
 - مَبْنَى الصِّلح ٢٩٥ .
 - مِينَات ١٥١ .
 - مُبَيِّنَة ١٤٩ .
 - متاخة ١٩٨ .
 - المتاع ٣١٤ .
 - المتبايعان ٢٣٦ .
 - متبطل ٢٦٦ .
 - متجافي ١٢٠ .
 - المتجبر ٢٧٣ .
 - متحيز ١٥٣ .
 - المترافقون ١٨٧ .
 - المتردية ٢٢٢ .
 - المتعة ١٣٤ .
 - متع ١٣٤ .
 - متعة الطلاق ١٣٥ .
 - متعه ١٣٤ .
 - متعوذ ١٩٨ .
 - متفرغ ٢٦٦ .
 - المتقشف ١٩٩ .
 - المتلاحمة ٣٢٩ .
 - المتلاعنان ١٥٨ .
 - متلوم ١٠٣ .
 - متمول ٢٣١ .
 - متهم ٢٧٠ .
 - المتهم ٢٧١ .
 - متواضع ٣٢٥ .
 - المتوالي ١٠٥ .
- المؤاجرة ٢٦١ .
 - المؤتلف ١٦٧ .
 - المؤدبة ٢٦٩ .
 - مؤداة ٢٣٥ .
 - المأذون ٣٢٥ .
 - مأزورات ٨٩ .
 - المؤنة ١٩١ .
 - المؤونة ٣٠٢ .
 - المؤودة ١٣٧ .
 - ماء العنب ٣١٦ .
 - الماء المنّي ١٣٢ .
 - ماتع ١٣٤ .
 - الماخض ٩٣ .
 - المارن ٣٢٨ .
 - ماس ١١٧ .
 - ماس ١٥٦ .
 - الماشية ٣١٢ .
 - الماعون ٢١٨ .
 - ما وراءك ٣٢٢ .
 - مبادلة ٢٩٦ .
 - المبارزة ١٥٤ .
 - المباشرة ٩٩ ، ١٠٠ .
 - مباشرة ١٢٢ .
 - المباشرة ١٣٠ .
 - مباعلة ١٢٣ .
 - مبال ٣٤٠ .
 - المباهة ١١٣ .
 - المباهلة ١٤٨ .
 - المتبدل ١٥٦ .
 - المبتوتة ١٤٢ .
 - مُبَرِّئة ٢٨٩ .

- مَثَابَة ١١٦ .
- مَثَاقِيل ٢٨١ .
- المَثِيرَة ٩١ .
- المَثِيلِي السَّام ٣١٦ .
- مِثْقَال ١٤٧ .
- المَثْقَل ٣٣٤ .
- المَثَلَت ٣١٧ .
- المَثَلَة ١٨٨ .
- مَثَل ١٨٨ .
- المَثَل ٢٨٨ ، ٣٢٨ .
- مَتَج الخمر ٣٢٠ .
- المَجَادَلَة ٢٢٠ .
- المَجَارَاة ٢٢٠ .
- مَجَارِي ٣١٤ .
- المَجَامَعَة ١٢٤ ، ١٣٠ .
- المَجَامَلَة ٢٧٠ .
- مَجَان ٢٧٦ .
- المَجَان ١٥٥ .
- مَجَانًا ١٥٥ .
- المَجَاهِدَة ١٨٦ .
- المَجْبُوب ١٣٧ .
- مَجْثَم ٢٥٨ .
- مَجْثَمَة ٢٢٢ .
- المَجْثَمَة ٢٢٣ .
- المَجْدُوع ١٩٥ .
- المَجْدُوم ١٣٦ .
- مَجْرَب ٢٧٠ .
- مَجْرَد ٣٢٣ .
- المَجْزُورَة ١١٩ .
- مَجْلُود ٢٧٠ .
- مَجْلِس القَضَاء ٢٧٨ .
- المَجْن ١٨١ .
- المَجْنُون ٢٦٠ .
- مَجْهُولَات الأَعْدَاد ٢٩٠ .
- المَجُوس ١٢٩ ، ٢٩١ .
- مَجُوس هَجَر ١٢٩ .
- المَجُون ٢٧٦ .
- مَجِيز ٢٨٥ .
- المَحَارِبَة ١٨١ .
- مَحَاش ١٧٨ .
- المَحَاق ٢٠٢ .
- مَحَابَة ١٦٤ .
- المَحَابَة ٣٢٦ .
- المَحَاقِلَة ٣٠٤ .
- المَحَاكِم ٣٣٥ .
- المَحَارِبَة ٢٩٢ .
- مَجْبَنَة ١٠٦ .
- المَحْتَطَب ١٢٢ .
- المَحْبُوب ٣٤١ .
- المَحْتَبِي ٨٧ .
- المَحْتَال ٢٨٧ ، ٢٨٩ .
- مَحْجَن ١١٧ .
- المَحْرَاث ٢٦٨ .
- المَحْرَم ٢٨٦ .
- مَحْدُود ٢٧٠ ، ٢٧٥ .
- المَحْدَدَة ٢٢٧ .
- المَحْرَم ١١٨ ، ١٤١ ، ٢٣٤ .
- مَحْرَم ٢٨٥ .
- المَحْرَمُون ٢٨٦ .
- مَحْز ٣١٥ .
- المَحْصَب ١١٥ .
- المَحْصَر ١١٨ .
- مَحْصَن ١٢٩ .
- مَحْصَنَات ١٢٩ .
- مَحْظُور ٢٣٩ .
- المَحْظُوزَة ١٥١ .
- المَحْفَل ٢٣٩ .
- مُحَقَّلَة ٢٣٩ .
- مَحْفُود ٨٣ .
- مَحْقُون ١٦٩ .
- المَحْكَم ٢٨٨ .
- مَحَلَّه ١٢٠ .
- مُلْحِق ٨٣ .
- مُحْتَم ١٧٧ .
- المَحْمُول ٢٧٩ .
- مَحْمُول النِّسَب ٢٧٩ .
- مَحْن ١٨٢ .
- مَحْوزَة ٣١ .
- المَحْيَا ١٦٥ .
- مَحِيط ٣٢٦ .
- المَحِيل ٢٨٩ .
- مَخ ١٢١ .
- مَخَابِرَة ٣٠٥ .
- المَخَابِرَة ٣٠٨ .
- مَخَاتِيم ٢١٨ .
- المَخَادِن ٢٧٥ .
- مَخَاض ٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ .
- المَخَاطِرَة ٢٥٠ .
- المَخَالِط ٢٧٥ .
- المَخَالِطَة ٢٢٠ .
- مَخَامِر ٣١٧ .
- مَخْتَمِرَة ١٢٠ .
- مَخْتُوم ٢١٨ ، ٢٨٢ .
- المَخْرَز ٢٧٥ .
- مَخْض ٢٣٥ .
- المَخْلَاة ٢٤١ .

- المخلبة ٢٢٣ .
- المخلب ٢٢٣ .
- مخمصة ١٨٣ ، ٢٢٧ .
- المخنث ٣٤٠ .
- مخيس ٢٩١ .
- المخيط ١٩٣ .
- المخيلة ١٨٣ .
- المداراة ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ .
- مدافعة ٢٩٦ .
- المدافعة ٢٢٠ .
- مداينات ٢٩٠ .
- مُدَارَاة ٢٩٦ .
- المداراة ٢٧٠ .
- المدبّر ١٠٧ ، ١٦١ .
- مدح ٢٦١ .
- المذ ١٠٥ .
- المذّر ١٣٤ .
- المدعي ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ .
- مدّعي ٢٧٨ .
- مدقّة ٢٦٧ .
- مدمن ٢٧٦ .
- مُدَوِّد ١٠٧ .
- مدور ٢٥٥ .
- مُدِيّة ٢٢٣ .
- المُدّي ٩٦ .
- المذاكير ١٥٦ .
- المذلل ٢٠٢ .
- المذنب ١٧٢ .
- المذهب ٢٤٨ .
- المرابطة ٢٧٢ .
- مُرَاغِمًا ١٣٣ .
- المُرَاغِم ١٣٣ .
- مرافق ٣١٤ .
- المراهقة ٨٣ .
- المرباع ١٩٢ .
- المربد ١٨٤ .
- المُرّ ٢٦٨ .
- المرتد ١٣٣ ، ١٩٨ .
- المرتدين ١٨٦ .
- المردول ٩٤ .
- المرسلة ١٩٦ ، ٢٧٧ .
- المرغوب ٢٩٣ .
- مَرَفَق ٣١٤ .
- المرفوء ٢٩٦ .
- المرمّة ١٨٥ .
- مَرْمَّة ٢٦٦ .
- المرمّة ١٨٥ .
- المرهون ٢٩٨ .
- مروة ٢٢٧ .
- المري والمريء ٢٢٣ .
- المزابنة ٣٠٥ .
- المِرْجَاح ١٧١ .
- المزاد ٢٦٧ .
- مَزَادَة ١٢١ .
- المزادة ٣٠٢ .
- المزارعة ٣٠٤ ، ٣٠٨ .
- المزدلفة ١١٤ .
- المزر ٣١٨ .
- المزفت ٣٢٠ .
- مزموه ١٨٤ .
- مُسَافِح ١٢٩ .
- المسافرون ٣١٤ .
- مُسَاكِنَة ١٦٩ .
- المُسَالمة ٢٩٤ .
- المساحة ٢٩٥ .
- المساهلة ٢٩٥ .
- المساوي ٣٣٦ .
- المسبّحة ٣٢٨ .
- مسبعة ٢٥٥ .
- مستق ٢٣٨ .
- المستبضع ٢٢١ .
- المستأمنين ١٨٦ .
- المستزید ٢٥٢ .
- المُسْتَسْعِي ١٠٧ .
- مستطيلة ٢٥٥ .
- المستقرض ٢٩٠ .
- مستودع ٢١٧ .
- المسحاة ٢٦٠ ، ٢٦٨ .
- المس ٢٤٠ .
- مسطح ٣٣١ .
- مسعر ١٢١ .
- المسعط ١٠٤ .
- المستقّة ١٤٣ .
- مسقط ٢٧٢ .
- المسكين ٩٥ .
- مَسْك ١٤٧ .
- المسلحة ١٩١ .
- مسلحة ١٩١ .
- مُسَلِّط ٢٧٤ .
- مسمونة ٢٣٢ .
- مسناة ٩٨ ، ٢٣١ .
- المسنّيات ٩٨ ، ٢٣١ ، ٣١٥ .
- المسنّ ٩٢ .
- المسنة ٩٢ .
- المسناة ٢٦٠ ، ٢٨٥ .
- مسيل الماء ٣١٤ .

- المشاجرة ١٣٣ .
 - المشاركة ٢٠ .
 - المشاعر ٢٠٣ .
 - مشاقفة ٢٩٤ .
 - المشاكلة ٢٠ .
 - مشاوره ٢٧١ .
 - الستودع ٢١٧ .
 - المشاطة ٢٠١ .
 - المشتاة ٢٦٩ .
 - مشتبكة ١٨٩ .
 - المشجوج ٣٣٢ .
 - المشرقة ٨٧ .
 - المشتركة ٣٣٨ .
 - المشش ٢٤١ .
 - المشط ٢٠١ .
 - المشعر ١١٤ .
 - المشقة ٣٢٢ ، ٣٤١ .
 - المشوار ٢٩٧ .
 - مشروب روحي ٣١٦ .
 - مشورة ٢١٩ .
 - المشورة ٢٦٥ .
 - المشوية ٢١٥ .
 - المشيرة ٣٢٨ .
 - المصالحة ٢٩٤ .
 - المصانعة ٢٥١ ، ٣٠٢ .
 - المصاهرة ٢٨٦ .
 - المصة ١٤٠ .
 - المصحف ١٨٤ .
 - مصحية ١٠٧ .
 - مصرة ٢٣٩ .
 - مضراع ٣٣١ .
 - المضراعان ٢٦٥ .
- المصير ٢٧٦ .
 - المضرورة ١٨٤ .
 - المصطلق ١٨٨ .
 - مصفور ٣٢٠ .
 - مصلية ٢١٥ .
 - المصيصة ١٩٧ .
 - المضاربة ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ .
 - المضامين ٢٣٨ .
 - مضروبة ١٧٦ .
 - المضغ ١٧١ ، ٣٣٠ .
 - المضغة ٣٣٠ .
 - مفروح ٣٣٤ .
 - المطالبة ٢٨٢ .
 - مطاوع ٢٧٢ .
 - المطايا ٣١٣ .
 - المطبوخ ٣١٧ .
 - المطبق ١٠٥ .
 - مطرب ٣٣٧ .
 - المطموم ١٠٠ .
 - مظل ٢٢٨ .
 - مظل الغني ١٤٢ .
 - مظه ٣٣١ .
 - المظلي ٢٤٨ .
 - المطهرة ٢٦٧ .
 - المطوية ٢٦٥ .
 - مطية ٣١٣ .
 - المظاهرة ١٠٥ .
 - المظلوم ٢٦٩ .
 - المعادلة ٢٩٠ .
 - المعارج ١١٦ .
 - المعارضة ٢٠ .
 - معارضض ٣٤١ .
- معاشر ٣٣٨ .
 - المعاشر ٩٨ .
 - معاقلة ٣٠٤ .
 - المعاقل ٣٣٤ .
 - معالجة ٢٥٠ .
 - المعالم ٢٥٤ .
 - معالي ١٣٣ .
 - معاملة ٣٠٦ .
 - المعاملة ٣٠٥ .
 - المعاوضة ٢٥٦ .
 - المعاليق ٢٦٧ .
 - معتكف ١٠٧ .
 - المعتوه ٢٦٠ .
 - معاوضة ٢٩٦ .
 - المعقلة ١٦٥ .
 - معقلة ٣٣٤ .
 - المعدن ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
 - المعدة ٣١٦ .
 - معرج ١١٦ .
 - معراض ٣٤١ .
 - المعراض ٢٢٢ .
 - المعروف ٣٢٧ .
 - معرض ٢٩٢ .
 - معرض ٢٩٢ .
 - المعز ٢٣٠ .
 - المعزق ٢٦٨ .
 - المعضد ٢٠١ .
 - المعلول ٢٦٠ .
 - معلاق ٢٦٧ .
 - المعمر ٢١٩ .
 - المعن ٢١٨ .
 - معنة ٢١٨ .

- المقوم ١٨٩ .
- المعونة ٢٦٥ .
- المغادرة ١٨٧ .
- المغازي ١٨٦ .
- مغافر ١٩٨ .
- المغررى ١٨٦ .
- المغرة ٩٧ .
- المغرم ٢٨٧ .
- المغرفة ٢٦٨ .
- المغرور ٢٨٠ .
- المغصوب ٢١٤ .
- المغل ٢١٧ .
- المغني ٢٧٥ .
- مَفَاح ٩٧ .
- مفازة ٣٣٣ .
- المفازة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ .
- المفروض ١٣٤ .
- مفاصل ٣٣٢ .
- المفاوضة ٢٢٠ .
- مفت ٢٠٥ .
- مفتاح الماء ٣١٥ .
- مفترج ٣٣٣ .
- المفتون ٢٠٥ .
- مفحص ٢٥٨ .
- المفز ٢٥٩ .
- المفرق ١٠٩ .
- المفصل ٣٣٢ .
- المُفَصَّاة ١٧٨ .
- المُفَضُّض ٢٤٨ .
- المفضوخ ٣١٨ .
- مفعول معه ١٣١ .
- المفقود ٢١٢ .
- المفقور ٩٥ .
- المفلوج ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٨٣ .
- المفوضة ١٣٤ .
- المقابلة ٢٩٠ .
- مقاتل ١٩٩ .
- المقارضة ٣٠١ .
- المقاسم ٢٥٦ .
- المقاسمة ٣٢٢ .
- المقام ١٧٠ .
- مقايضة ٢٩٦ .
- مقبوض ٢٩٨ .
- المقت ١٢٨ .
- المقت ١٣٥ .
- المقتول ٣٢٧ .
- المقدار ١٣٥ .
- المقراض ٢٥٢ .
- المقصبة ٣١٥ .
- المقصورة ٢٦٠ .
- المقعد ١٥٦ .
- مقلية ٢٣٨ .
- المقلاة ١٧٢ .
- المقلية ١٧٢ .
- المقنعة ٢٠٢ .
- المقنعة ١٥١ .
- المقرون ٣١٤ .
- المقوي ٣١٤ .
- المقيم ٢٧٦ .
- المكاتب ١٦٣ ، ٢٣١ .
- المكاتبه ١٦١ .
- مكارم ٢٦٨ .
- مكايك ٩٦ .
- المكتوب ٢١١ .
- مكتوف ١٨٢ .
- المكث ١١٥ .
- المكحلة ١٧٥ .
- المكروه ٣٤١ .
- المكري ٢٦٢ .
- المكنى ٢٧٢ .
- المكس ٢٩٥ .
- المكفول ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- المكيس ٢٩١ .
- مكيال ٣١٧ .
- ملء الكف ٣١٧ .
- الملاحظة ٢٢٤ .
- الملاء ٢٨٩ .
- الملاعنة ١٤٨ ، ١٥٨ .
- الملاقح ٢٣٨ .
- الملاهي ١٨٤ .
- الملتين ٢٦٨ .
- الملتزم ١١٥ .
- الملح ٣٢١ .
- ملحها ١٧١ .
- الملحفة ١٤١ .
- الملدوغ ١٢٢ .
- ملة ٣٤٠ .
- ملفوح ٢٣٨ .
- الملطية ١٩٧ .
- ملك ٢٣٦ .
- ملوحة ١٧١ .
- مليخ ١٧١ .
- ملي ٢٨٩ .
- الممات ١٦٥ .
- المهاجن ٢٧٦ .
- المماراة ٢٢٠ .

- الماكسة ٢٩٥ .
 - المالة ٢٨٠ .
 - الممر ٢٢٤ .
 - المملوك ٣٢٥ .
 - الممهوره ١٣٢ .
 - المموه ٢٣٧ ، ٢٤٨ .
 - المتابذه ١٩٩ .
 - المناجز ١٥٢ .
 - المناخ ٣١٢ .
 - المنادم ٢٧٥ .
 - المنازعة ٢٧٨ ، ٢٩٢ .
 - المناسب ٣٣٦ .
 - المناسخة ٣٣٩ .
 - المناسك ١٠٨ .
 - المنحة ٢٣٥ .
 - المناشدة ٣٢٢ .
 - المنافع ٢٦١ .
 - منبوذ ٢٠٦ .
 - المنتقى ٣٠٩ .
 - مندوب ٣٣٦ .
 - مندوحة ٣٤١ .
 - المنصف ٣١٧ .
 - مُنصرفه ١٩٠ .
 - المنع ٣٢٤ .
 - منعة ١٩٧ .
 - منعرج ٢٥٤ .
 - المنفتق ١٠٠ .
 - منقوس ١٠٦ .
 - المنقلة ٨٥ .
 - منكوس ١١٦ .
 - المنكب ١٧٣ .
 - النبي ٣٢٩ .
- الميتة ١١٢ .
 - المنيحة ٢٣٥ .
 - المهاياة ٢٦٦ .
 - مهر ١٣٢ ، ٢٦٤ .
 - المهر ٢٢٦ .
 - مَهْرَهَا ١٣٨ .
 - مهر البغي ٢٢٦ .
 - مهراق ٣٢١ .
 - المهزول ٢٩٨ .
 - المهزولة ٢٣٠ .
 - المهقوع ٢٤١ .
 - المهل ٨٩ .
 - المهور ١٣٢ .
 - مَهْوَاة ٢٧٢ .
 - مهيلاً ٨٩ .
 - الموات ٣١٣ ، ٣١٥ .
 - الموادعة ١٨١ ، ٢١٧ .
 - المواساة ٢٧٠ .
 - المواشي ٩٤ .
 - المواضعة ٢٤٠ .
 - مواضع القضاة ٢٧١ .
 - مواطن الحق ٢٧١ .
 - المواظبة ٨١ .
 - الموافاة ٢٧٩ ، ٢٨٨ .
 - الموالاة ٨٧ ، ١٦٥ .
 - موانيد ١٩٨ .
 - موتات ٢٢٤ .
 - موجوء ١٢١ .
 - المؤسى ١١٧ .
 - الموسع ١٣٥ .
 - الموسم ٢٧٩ .
 - موصل ٢٣٩ .
- موصى له ٣٣٥ .
 - الموصي ٢٩٦ .
 - موضوع ٢٥٠ .
 - الموضحة ٢٨٦ ، ٣٢٩ .
 - الموقدة ٢٦٨ .
 - الموقوذة ٢٢٩ .
 - المولى ٢١٧ .
 - مولاة ٢٢٥ .
 - مولد له ١٤٢ .
 - مولد ٢٨٥ .
 - موهب ٢٣٢ .
 - ميتة ٣١٣ .
 - الميتة ٣٢١ .
 - ميثاق ١٤٧ .
 - الميجرة ١٠٤ .
 - الميراث ١٤٩ ، ٣٣٨ .
 - ميرة ٢٠٢ .
 - الميسر ٣١٧ .
 - ميسرة ١٤٢ .
 - ميققات ١٢٢ .
 - ميكال ٢٨١ .
 - الميل ١٧٥ .
 - الميلاد ٢٣٩ .
 - مية ١٧٠ .
 - ميتر ٣٣٢ .
- ن -
 - النَّاب ٢٢٣ .
 - النَّاتج ٢٧٩ .
 - ناجذ ١٠٠ .
 - ناجز ٢٤٨ .

- نَاحِر ١٨٧ .
 - نَاشِدَه ١٧٧ .
 - النَاشِزَةُ ١٤٢ .
 - النَّاضِ ٩٤ .
 - الناضح ٩٨ .
 - ناضح ٢٦٤ .
 - ناف ٢٨٢ .
 - النافقة ٢٤٤ .
 - الناقة ٣٠١ .
 - ناقة عشراء ١٨٣ .
 - الناقد ٢٣٧ .
 - النَّافِع ٣١٣ .
 - نَاكَ ١٧٥ .
 - نَاكَرُهُ ٩٥ .
 - النَّبَات ٣٠٥ .
 - النَّبَاش ١٨٤ .
 - النَّبَذ ٢٠٦ .
 - النَّبِش ١٨٤ .
 - النَّبَل ١٩٩ .
 - النَّبْهَج ٢٣٧ .
 - النَّبِيذ ٣١٨ ، ٣٢٠ .
 - نَبِيذ ١٧٢ .
 - نَتَاج ٢٣٨ .
 - نَتَاجُهَا ٢٢٥ .
 - نَتَجَ ٢٩٥ .
 - نُتَجَت ٢٢٥ .
 - النَّتْن ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٣١٧ .
 - نَتُوج ٢٩٥ .
 - نَجَزَ ١٥٢ .
 - النَجَس ٣١٧ .
 - النَّجْش ٢٦١ .
 - النَّجَل ٢٥٩ .
- النَّجِير ١٩٤ .
 - نَحَت ٣٣٢ .
 - النَّحَر ٢٢٩ .
 - نَحْفَد ٨٣ .
 - نَحْلَ ٢٣٢ .
 - النَّحْل ٢٦٥ .
 - نَحَلَت ٢٣٣ .
 - نَحْلَنِي ٢٣٣ .
 - النَّحِيف ٢٩٨ .
 - نُخَاطِر ٢٥٠ .
 - النَّخَّة ٩٣ .
 - نَخَسَ ٣٣٣ .
 - النَّخَع ٢٢٣ .
 - النَّخِيل ٣٠٢ .
 - النَّدَاد ٢٢٤ .
 - النَّدَب ٣٣٦ .
 - نَدَّ ٢٢٤ .
 - النَّدُود ٢٢٤ .
 - النَّدِيم ٢٧٥ .
 - نَزَّأ ٢٦٦ .
 - نَزَاهة ٢٧١ .
 - نَزَت ٣١٤ .
 - نَزْرَأ ١٤٣ .
 - النَّزَّ ٣١٤ .
 - نَزَّ ٢٥٩ .
 - نَسَأ ٢٣٩ .
 - نَسَاء ٣٣٧ .
 - النَّسَاء ٢٣٩ .
 - نَسَب ٣٣٣ .
 - النَّسَب ٢٧٩ ، ٣٣٦ .
 - النَّسَب الشَّريف ١٨٨ ، ١٨٩ .
 - النَّسْرَان ٢٠٥ .
- النَّسْر ٢٠٥ .
 - النَّسْك ١٠٩ .
 - النَّسْل ٢٣١ ، ٢٦٤ .
 - نَسْمَة ١٢٢ ، ٣٣٦ .
 - النَّسِيء ١٣٧ ، ٢٣٩ .
 - النَّسِيئَة ١٥٢ ، ٢٤٤ .
 - نَسِي ٢٧٢ .
 - نَسِيج وحده ٢٦٢ .
 - النَّشَاب ٣٢٣ .
 - النَّشَاط ٢٦٩ .
 - نَشَرَ ١٤٠ .
 - النَّشُوز ١٤٢ .
 - النَّشُويَة ٣١٦ .
 - نَشِيشُهُ ٣١٧ .
 - النَّشِيطَة ١٩٣ .
 - النَّصَب ١٩٠ .
 - النَّصْرَة ١٨٩ .
 - نَصَّ ١١٤ .
 - نَصِيب ٣٣٧ .
 - النَّصِيب ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣ .
 - نَضَحَ ١٢١ .
 - النَّطَاة ١٩٧ ، ٢٥٦ .
 - نَطْفَة ٣٠٩ .
 - النَّطْف ٣٠٩ .
 - نَطَافَة ٢٧٤ .
 - النَّظْرِين ٣٢٧ .
 - نَظَف ٢٧٤ .
 - نَعَام ٢٢٠ .
 - النَّعَام ١٧١ .
 - النَّعْل ٣٢٥ .
 - النَّعْم ٨٣ .
 - نَعِمَت ١٠٩ .

- نعمة ٢٣٤ .
- النِّفَار ٢٢٤ .
- نفساء ١٤٨ .
- نفاية ٢٩٠ .
- النِّفَاية ٢٤٧ .
- نفحت ٣٣٣ .
- النَّفَذ ٢٣٦ .
- نفذ ٢٣٦ .
- النَّفَر ١١٥ ، ١٨٧ .
- النَّفَر ١٨٧ .
- النَّفْس ١٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ .
- نفست ١٤٨ .
- النَّقْط ٩٧ .
- نفق ١٩٦ .
- النَّقْل ١٩٦ .
- نفوذ ٢٣٦ .
- نفى ١٧٦ .
- النَّفِير ٢٠٩ .
- النَّفِير وَالنَّفُور ١٨٦ .
- النفيس ٢٩٣ .
- النَّقَاب ١٢٠ .
- النَّقَابَة ١٩٦ .
- النَّقَاوَة ٣٠٩ .
- النَّقَاية ٣٠٩ .
- نقد ٣٠٢ .
- النَّقْد ٢٨١ .
- نَقَر ٨٤ .
- النَّقْض ٢٦٥ .
- النَّقْع ٣١٣ ، ٣٢٠ .
- النقل ٢٨٩ .
- نقيب ١٩٦ .
- النَّقِير ٣٢٠ .
- نقيع ٣٢٠ .
- نكاة ٢٥٦ .
- النِّكَاح ١٢٤ .
- نكى ١٩٧ .
- نَكَّرُوا ٢٨١ .
- نكري ٣٠٨ .
- نكس ١١٦ .
- نكص ١٣١ .
- نكل ١٣١ .
- النِّكْهَة ١٨٥ .
- نوى ٣١٠ .
- النِّكُول ١٣١ .
- نلت ٣٢٢ .
- نهاء ١٣٤ .
- النِّهَاء ٢٩٩ .
- نَمِرَة ٨٨ .
- النَّمِط ٢٧٦ .
- نمير ٢٠٢ .
- نهي عن النَّهْب ٢٢٢ .
- النَّهْبُ ٢٢٢ .
- نَهْبَة ٢٢٢ .
- النهر ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ .
- نَهْرَهَا ٣٤٠ .
- نهش ٢٢٦ .
- النوء ١٥١ .
- نوءُهَا ١٥١ .
- النَّوَاء ١٩٩ .
- نوائب ٢٥٦ .
- النَّوَاة ١٣٥ .
- نواجد ١٠٠ .
- النَّوَاغِر ٢٢٤ .
- نوافل ١٩٦ .
- نوبة ٣١٢ .
- النَّوْبَة ١٨٤ ، ٢٦٦ .
- نوف ٢٨٢ .
- نوفل ١٨٩ .
- النَّوْق ٢٧٦ ، ٣٣٠ .
- النيف ٣٤٠ .
- نيف ٢٨٢ .
- النَّيْل ٣٢٢ .
- النَّيْء ٣١٦ .
- النَّيْكَ ١٧٥ .
- هـ -
- هَاء ٢٦٦ .
- الهائر ٢٦٨ .
- هاتر ٢٧٦ .
- الهاجرة ٨١ .
- هاشم ١٨٩ .
- الهاشمة ٣٢٩ .
- هامة ١١٧ ، ١٣٦ .
- الهامة ١١٧ .
- هاوية ١٥٥ .
- هَائِيًا ٢٦٦ .
- الهبة ٢٣٢ .
- الهتر ٢٧٦ .
- هجرًا ٣٢٠ .
- الهُجُوم ١٠٤ .
- هدايا ١٢١ .
- الهدايا ١١٠ .
- هدب ٣٠٢ .
- الهَدَب ٣٢٩ .
- هَدَد ٣٢٣ .

- هَذَر ٣٠٠ .
 - هدم ١٥٢ .
 - الهَدْي ١١٩ .
 - هديت ١١٩ .
 - هديت ١١٦ .
 - هَذَى ٣٢٠ .
 - الهذيان ١٥٨ .
 - الهَرَادِي ٢٥٥ .
 - هراق ٣٢١ .
 - هراوة ١٩٩ .
 - هَرِم ١٠٨ .
 - الهَرُوب ٢١٠ .
 - هرول ١١١ .
 - الهروي ١٤١ .
 - الهَزَاة ٢٠٨ .
 - هَزَال ١١١ .
 - هُزُوا ١٤٧ .
 - هش ٢٦٨ .
 - هشم العظم ٣٣٠ .
 - هشمة ٢١٦ .
 - الهضمي ٣١٦ .
 - الهقعة ٢٤١ .
 - هلاً ٣١٣ .
 - هلاك ٢١٧ .
 - الهلاك ٣٢٢ .
 - الهلال ٢٠٢ .
 - هلك ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ .
 - الهلكى ١٤٢ .
 - همازم ٢٦٢ .
 - هميساً ١١٠ .
 - الهميم ١١٧ .
 - هناة ١٠٦ .
 - هَنَوَات ١٠٦ .
 - الهَنِيَّة ٨١ .
 - هوى ١٥٥ .
 - الهوى ١٦٨ .
 - هوام ١١٧ .
 - الهودج ٢٦٧ .
 - هُور ٣٣٣ .
 - الهَوَر ٢٦٨ .
 - هَوْن ١١١ .
 - هويت ١٥٥ .
 - هيثة ٢٦٦ .
 - الهيات ٢٩٣ .
 - هيأت ٢٦٦ .
 - هيج ١٢٢ ، ٢٢٦ .
 - الهيدروجين ٣١٦ .
 - هيتك ١١١ .
 - و -
 - الوَاد ١٣٧ .
 - وئيد ٢٠٧ .
 - وائب ٢٥٤ .
 - الوَاجِد ١٤٢ .
 - واحدة ١٥١ .
 - وادعة ٣٣٢ .
 - وَاَدَع ١٨١ .
 - وادي ٢١٥ .
 - الوارث ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ .
 - وَاَفَاها ١٢٢ .
 - واقعت ١٠٠ .
 - واكل ٢٨٤ .
 - وبثة ٣٣٣ .
 - الوَيرة ١٩٣ .
 - الوَبيء ٣١٨ .
 - الوبيض ١٠٩ .
 - الوَند ٢٧٩ .
 - الوثاقة ٢٨٨ .
 - الوثاق ٢٩٢ .
 - الوثاق ١٥٢ .
 - وثب ٢٥٤ .
 - الوثيق ٢٨٨ .
 - وُجىء ٢٢٤ .
 - الوَجَأ ٢٢٤ .
 - وجأ ١٢١ ، ١٧٣ ، ٣٣٢ .
 - وِجَاء ١٢١ .
 - الوِجَاء ١٢٦ .
 - الوجاح ١٤٩ .
 - الوجبة ٨١ .
 - الوجدان ٢١٢ .
 - وجع السِّن ١٢٠ .
 - وجف ١١٣ .
 - الوجه ١٤٥ ، ٣٢٩ .
 - الوجوب ٨١ .
 - الوجود ٢١٢ .
 - الوُجُور ٣٣٢ .
 - الوَجُور ١٠٤ ، ١٤٠ .
 - الوجوه ٢٢٠ .
 - الوجد ٢٦٢ .
 - الوَحرة ٢٣٢ .
 - وَخَر ٢٣٢ .
 - وَخمة ٣٣٣ .
 - الوخمة ٣١٨ .
 - الوَخَم ٣١٨ .
 - ودائع ٢١٧ .

- وِدَج ٢٢٣ .
 - وَدَّعَ ١٨١ .
 - الودع ٢١٧ .
 - الودف ٣٢٨ .
 - ودف ٣٢٨ .
 - وديت ٣٢٧ .
 - الوديعه ٢١٧ .
 - وديع ٢١٧ .
 - الوداري ١٤١ .
 - وراءك ١٠٧ .
 - ورأته النساء ١٢٨ .
 - ورثة ٣٣٥ .
 - الورثة ٢٣٣ .
 - ورث ٣٣٨ .
 - الورد ١٧٤ .
 - ورُس ١٥٠ .
 - الوريق ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٣٠ .
 - وَزَرَ ٨٩ .
 - الِوزَرُ ١٢٠ .
 - وزر ١٩٥ .
 - الوز ١٧١ .
 - الوسائد ٣٠٢ .
 - الوسادة ١٤٩ .
 - الوَسْخُ ٢٧٤ .
 - الوسطى ٣٢٨ .
 - الوسط ١٣٤ .
 - وسع ١٤٩ .
 - وَسَقَ ٢٣٣ .
 - الوَسَقَ ٩٦ .
 - وسق ٣٠٨ .
 - الوسمة ١٢٠ ، ١٨٤ .
 - وَسِيْمَة ١٠٦ .
 - الوصايا ٣٣٥ .
 - وصمة ٢٧١ .
 - وصية ٣٣٥ .
 - الوصي ٢٨٥ .
 - الوصية الواجبة ٣٣٥ .
 - الوصيف والوصيفة ١٣٤ .
 - وضع ٣٣٢ .
 - وضعتم ٣١٣ .
 - وضع ١١٤ .
 - وُضِعَ ٣٠٣ .
 - الوضيعة ٢٢١ ، ٣٠٣ .
 - الوضع ٣٠٣ .
 - الوطاء ١٢٤ .
 - وطئت ٣٣٣ .
 - وَطِئْتُ بِشَبْهَة ١٣٤ .
 - الوطاء ٢٦٧ .
 - الوطىء ٢٦٧ .
 - وعاء ٢٦٠ .
 - الوعاء ١٤٣ ، ٢٦٣ .
 - الوَعَى ٣٠٩ .
 - الوغر ٢٣٢ .
 - الوقاحة ١٣٢ .
 - وقار ١١١ .
 - وَقَّتْ ١٢٢ ، ٢١٨ .
 - وقع ١٣٢ .
 - وقص ١١٠ ، ٣٢٧ .
 - الوقعة ١٩٥ .
 - وقع ٢٨٠ .
 - الوقف ١٠٧ ، ٢٣١ .
 - الوقوحة ١٣٢ .
 - وكاء ٢٠٩ .
 - الوكاف ١٤٩ .
 - الوكالة ٢٨٤ .
 - الوكال ٢٨٤ .
 - الوَكْسُ ١٣٤ .
 - وَكَفَّ ١٠٧ .
 - وَكَلَّ ٢٦٩ .
 - الوكل ٢٨٤ .
 - الوكيل ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ .
 - وَلَاءٌ ٢٧٠ ، ٣٣٣ .
 - الولاء ١٦٥ ، ٢٧١ .
 - الولوج ٨٢ .
 - وليت ٢٠٦ .
 - وَلَيْتُهُ ٢١٧ .
 - وليدة ٢٢٥ .
 - الوليدة ١٧٦ .
 - وليد ١٨٨ .
 - ولي المقتول ٣٢٧ .
 - وهب ٢٦٥ .
 - الوَهَقَ ٢٦٧ .
 - وهمت ٢٧٧ .
 - وهم ١٤١ ، ٢٧٧ .
 - ويحك ١٢١ .
 - ويلك ١٢١ .
 - ي-
 - اليأجور ١٧٤ .
 - يألو ٢٧٢ .
 - يَأْوِي ٢٠٩ .
 - يُؤْدِم ٢٠٣ .
 - يَوْمٌ ١٢١ .
 - يُؤْوِي ١٩٨ .
 - يُؤْي ٢٠٩ .

- اليا بس ٢٣٨ .
 - يبطش ١٨٥ .
 - يبنى ١٣٠ .
 - يتأتى ٣٢٦ .
 - يتثبت ١١٥ .
 - يتخلج ٢٧٠ .
 - يترب ١٣١ .
 - يتردد ٢٧٠ .
 - يتشوفن ١٤٨ .
 - يتفقاً ١٩٤ .
 - يتلجلج ٢٧٠ .
 - اليثم ١٣٠ .
 - يتباساً ١٥٦ .
 - يتهافت ١١٧ .
 - يتوفى ١٤٨ .
 - اليتيمة واليتيم ١٣٠ .
 - يشب ٢٣٤ .
 - يثرب ١١١ .
 - يجتهد ٢٧١ .
 - يجرز ٣١٤ .
 - يجلو ٢٧٠ .
 - يجيب ٣٢٥ .
 - يجدد ٢٢٤ .
 - يجلب ٣٢٥ .
 - يجلل ٢٧٧ .
 - يحمم ١٥٤ .
 - اليعموم ١٧٧ .
 - يجادن ٢٧٥ .
 - يجتم ٢١١ .
 - يجرص ٣٠٨ .
 - يخلص ٣٢٥ .
 - يد ١٩٧ .
- يدا بيد ٢٤٦ .
 - يدن ١٥٢ .
 - يدنون ١٣٣ .
 - يذرون ١٤٨ .
 - اليربوع ١١٧ .
 - يزضخ ١٨٩ .
 - يركب ٣٢٥ .
 - يروي ١١٢ .
 - ٨٣- يرهقها
 - يريك ١٠٥ .
 - يزهو ٢٣٨ .
 - اليسار ١٣٥ .
 - يسبق ١٣٢ .
 - يستأنى ٣٣١ .
 - يستام ٢٦١ .
 - يستبرئن ١٣٤ .
 - يستتاب ١٣٣ .
 - يستجر ٢٨٦ .
 - يستجري ٢٥٥ .
 - يستمسك ١٢٢ ، ٣٣٣ .
 - يستكفون ١٣٢ .
 - يستودع ١٨٣ .
 - يستخم ٢٧٦ .
 - اليسر ١٣٥ .
 - يسسم ٢٦١ .
 - يسود ٢٧٦ .
 - يسينغ ٢١٥ .
 - يشف ٨٣ .
 - يشور ٢٩٧ .
 - يشورها ١٤٧ .
 - يشوره ٢٩٦ .
 - يصعق ٣٣٠ .
- يصلى ٢١٥ .
 - يصلح ٢٩٤ .
 - يضعن ١٣٤ .
 - يطارد ٢٠٢ .
 - يطلع ١٣٧ .
 - يطمس ٣٠٨ .
 - يطوف ١١٦ .
 - يطوقونه ١٠٥ .
 - يطيقونه ١٠٥ .
 - يعر ٣٠٩ .
 - يعرض ٢٩٢ .
 - يعس ١٧٦ .
 - يعصد ١١٧ .
 - يعقب ١٥٢ .
 - يعقوب ١١٨ .
 - يعمر ١١٥ .
 - يعيد ١٩٨ .
 - يغشى ١٥٧ .
 - يغلق ٢٩٩ .
 - يغور ٢٩٦ .
 - يفتات ١٣٨ .
 - يفتات عليه ١٣٢ .
 - يفدي ٣٢٧ .
 - يفدي ٢٨٠ .
 - يفشو ٢٧٥ .
 - يقرض ٢٤٨ .
 - يكفرن ٩٨ .
 - يلبن ٢٦٨ .
 - يلج ٢٠١ .
 - يمشط ٢٠١ .
 - يملل ٢٨١ .
 - اليمين ١٦٧ .

- | | | |
|-----------------------|------------------|--------------|
| - يُورث ٣٣٧ . | - اليهودي ١٤١ . | - ينحر ٢٢٩ . |
| - يوم خير ١٨٨ ، ٢٤٥ . | - يهوي ٢٧٢ . | - ينضب ٢٩٦ . |
| - يوم القادسية ٢٥١ . | - يُواطئوا ٢٠٣ . | - ينكح ٢٦١ . |
| - ييست ٣١٦ . | - يُوافي ٢٧٩ . | - يهب ٢٣٢ . |
| | - يُورث ٢٧٩ . | - يهلم ١٥٢ . |

٩ - الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
لمحة حول أهمية لغة الفقه والفهاء	٥
المقدمات العلمية لكتاب طلبة الطلبة	٧
- مقدمة المحقق	٩
- الفصل الأول: القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية	١٥
- البحث الأول: اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم	١٧
- البحث الثاني: اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم	١٩
- البحث الثالث: اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه	٢١
- الفصل الثاني: الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية	٢٥
- البحث الأول: فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه	٢٧
- البحث الثاني: مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية	٢٩
- البحث الثالث: أثر تدوين السنة النبوية في حياة اللغة العربية	٣٢
- الفصل الثالث: حجية السنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة	٣٩
- البحث الأول: أهمية السنة النبوية	٤١
- البحث الثاني: المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية	٤٥
- البحث الثالث: الحجة في أن خبر الواحد يفيد العلم بالقرائن وبيان أنواع القرائن	٤٨
- البحث الرابع: الجدل الصارف عن اتباع السنة النبوية	٥٣
- البحث الخامس: السنة النبوية مستقلة بالتشريع	٥٥
خاتمة المقدمات	٥٧
- ترجمة المؤلف	٥٩
- قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه	٦١
- منهج الكتاب	٦٣
- عملي في هذا الكتاب	٦٥

الموضوع	الصفحة
«طلبة الطلبة»	٦٧
مقدمة المؤلف	٦٨
كتاب الطهارة	٦٩
كتاب الصلاة	٨١
كتاب الزكاة	٩١
كتاب الصوم	٩٩
كتاب المناسك (مناسك الحج)	١٠٨
كتاب النكاح	١٢٤
كتاب الرضاع	١٤٠
كتاب الطلاق	١٤٤
كتاب العتاق	١٦٠
كتاب المكاتب	١٦٣
كتاب الولاء	١٦٥
كتاب الأيمان	١٦٧
كتاب الحدود	١٧٥
كتاب السرقة	١٨١
كتاب السَّيَر	١٨٦
كتاب الاستحسان	٢٠١
كتاب التحري	٢٠٤
كتاب اللقيط	٢٠٦
كتاب اللقطة	٢٠٨
كتاب الإباق	٢١٠
كتاب المفقود	٢١٢
كتاب الغصب	٢١٤
كتاب الوديعة	٢١٧
كتاب العارية	٢١٨
كتاب الشركة	٢٢٠
كتاب الصيد	٢٢٢
كتاب الذبائح	٢٢٩
كتاب الأضاحي	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
كتاب الوقف	٢٣١
كتاب الهبة	٢٣٢
كتاب البيع	٢٣٦
كتاب الصرف	٢٤٣
كتاب الشفعة	٢٥٣
كتاب القسمة	٢٥٦
كتاب الإيجارات	٢٦١
كتاب أدب القاضي	٢٦٩
كتاب الشهادات	٢٧٥
كتاب الرجوع عن الشهادات	٢٧٧
كتاب الدعوى	٢٧٨
كتاب الإقرار	٢٨١
كتاب الوكالة	٢٨٤
كتاب الكفالة والحوالة	٢٨٧
كتاب الصلح	٢٩٤
كتاب الرهن	٢٩٨
كتاب المضاربة	٣٠١
كتاب المزارعة	٣٠٤
كتاب الشرب	٣١٢
كتاب الأشربة	٣١٦
كتاب الإكراه	٣٢٢
كتاب الحَجَر	٣٢٤
كتاب المأذون	٣٢٥
كتاب الدِّيَّات	٣٢٧
كتاب الوصايا	٣٣٥
كتاب الفرائض	٣٣٧
كتاب الخنثى	٣٤٠
كتاب الحَيْل	٣٤١
كتاب الاستحلاف والتزكية	٣٤٢
ثبت المصادر والمراجع	٣٤٣

الموضوع	الصفحة
الفهارس العامة للكتاب	
١ - فهرس الآيات القرآنية	٣٥٧
٢ - فهرس الأحاديث النبوية	٣٦٣
٣ - فهرس الأشعار	٣٧٣
٤ - فهرس الأعلام	٣٧٥
٥ - فهرس الأماكن والبلدان	٣٨١
٦ - فهرس الكتب	٣٨٣
٧ - فهرس المصطلحات	٣٨٥
٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب	٣٨٧
٩ - الفهرس العام	٤٣٥

من منشورات دار النخاس،

- * أصول التفسير وقواعده، الشيخ عبد الرحمن العك.
- * مختصر صحيح البخاري (المسمى التجريد المبرج لأحاديث الجامع الصحيح)، ت: إبراهيم بركة.
- * قيادة الرسول ﷺ السياسية والعسكرية، أحد راتب عرموش.
- * موطأ الإمام مالك، (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- * سنن الأوزاعي أحاديث وآثار وفتاوى، تصنيف الشيخ مروان الشعار.
- * مسند عبد الله بن عمر، تخريج أبي أمية الطرسوسي، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- * دلائل النبوة (للأصبهاني)، تحقيق د. محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس.
- * الفضل المين على عقد الجوهر الثمين، (في علوم الحديث) للقاسمي، تحقيق عاصم البيطار.
- * دلائل التوحيد (للقاسمي)، تحقيق الشيخ خالد العك.
- * قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (للقاسمي)، تحقيق محمد بهجة البيطار.
- * موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين للغزالي (اختصار القاسمي)، تحقيق عاصم البيطار.
- * الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- * الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف (للدهلوي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- * مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة، للدكتور محمد حميد الله.
- * التبيان في آداب حملة القرآن (للنوري)، تحقيق الشيخ عبد العزيز السيروان.
- * مختصر الإتيان في علوم القرآن (للسيوطي)، اختصار الشيخ صلاح الدين أرقه دان.
- * مختصر سيرة ابن هشام، تحقيق عفيف الزعبي وعبد الحميد الأحذب.
- * نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، طاهر القاسمي.
- * عبقرية الإسلام في أصول الحكم، الدكتور منير العجلاني.
- * تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد، تحقيق د. حسان حقي.
- * الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، د. محمد. ح. شندب.
- * الفتنة ووقعة الجمل، رواية سيف بن عمر، إعداد أحمد راتب عرموش.
- * معجم لغة الفقهاء، الدكتور محمد رواس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنيبي.
- * سلسلة موسوعات فقه السلف، الدكتور محمد رواس قلعه جي.
- * سلسلة استراتيجية الفتوحات الإسلامية، أحمد عادل كمال.
- * المذهب العسكري الإسلامي، بسام العلي.
- * مجمع أشعار معجم البلدان، الدكتور عمر الأسعد.
- * عقلاء المجانين، لابن حبيب، تحقيق الدكتور عمر الأسعد.
- * موسوعة عظماء حول الرسول، تصنيف الشيخ خالد العك.
- * الأمثال العربية والعصر الجاهلي، محمد توفيق أبو علي.
- * جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (للأربلي)، تحقيق الدكتور إميل يعقوب.

